

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ {النجم/3} إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ {النجم/4}.

...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
{الحشر/7}.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ {محمد/33}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .
و قال [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه
منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم
و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدم منه].

لك أن تضحك و لك أن تبكي لما أنقله لك و هو في الصحاح محكي.

المؤلف أحمد أبركان

سنة 2022

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و على آله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و أعلى قدرهم و رفع مكانتهم و شرف منزلتهم و جعلهم حججا على عباده و أئمة لدينه تنمة لرسالة رسوله صلى الله عليه و آله و إكمالا لدينه . أما بعد فلقد أجد و أنا أبحث عن الحقيقة في تراثنا المجيد أنه لم تبقى على الحالة التي أرادها لنا الله و رسوله بسبب الإنحرافات الكثيرة و الكثيرة جدا و منذ رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى بل و حتى في حياته صلى الله عليه و آله. و أرجع إلى كتاب الله سبحانه و تعالى فأجد أن الله عز و جل أخبرنا بهذا بقوله تعالى و ما محمد إلا رسول قد خلت من بعده الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. فأقول لم العجب و قد أخبرنا ربنا سبحانه و تعالى بذلك و أكد هذا لنا رسول الله صلى الله عليه و آله ' المبلغ عن ربه الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى و علينا أن نأخذ بكل ما آتانا به و ننتهي عما نهانا عنه لقوله تعالى و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا' بقوله صلى الله عليه و آله في حديث الحوض حيث يقول في مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لواصل قال حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ترد علي أمتي الحوض و أنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد

حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال لهم قلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم. و لكن أعجب للأمة إذ تخلت عن القيم الحقيقية لديننا الحنيف و راحت تتمسك بما لم تؤمر به بل تمسكت و بشدة بما أمرتها به قريش بدل ما اختار الله لها و رسوله صلى الله عليه وآله. فالنتيجة كانت والله فضيحة على هذه الأمة الخيرة التي إنما جعلها الله خير أمة أخرجت للناس لأمرها بالمعروف و نهيها عن المنكر و بالإيمان بالله كشرط على خيرتها و لكن هل التزمت الأمة بهذا؟ لا والله بل في بعض الأحيان نجد منها من يأمر بالمنكر و ينهى عن المعروف. فكيف بالله عليك نستطيع أن نرجع إلى الصواب دون أن نحكم عقولنا التي إنما فضلنا بها الله على جميع المخلوقات و سخر لنا كل شيء و كلفنا بإرسال الأنبياء و الرسل و الكتب و أخذ الميثاق على النبيين أن يؤمنوا كلهم بمحمد صلى الله عليه وآله و

يتبعونه و ينصرونه وشهدوا بذلك و شهد الله معهم بقوله عز و جل وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَرْنَا قَالَ فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين {آل عمران/81} و أخبرنا ربنا سبحانه و تعالى بأن الدين عند الله هو الإسلام بقوله إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {آل عمران/19} فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ {آل عمران/20} إذا فالدين عند الله هو الإسلام لا غير إلا أن الله سبحانه و تعالى جعل لكل من النبيين و الرسل شرعة و منهاجا و ختم بسيد الأنبياء و الرسل و سيد خلق الله أجمعين رحمة للعالمين و مبينا شرائع الله من كتاب الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه و آله إذ أمره سبحانه في كتابه العزيز أن يبين لنا كل شيء بما بينه له ربه سبحانه و تعالى بقوله وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ {النحل/43} بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ {النحل/44} و بقوله لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ {القيامة/16} إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ {القيامة/17} فَإِذَا قَرَأْتَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ {القيامة/18} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ {القيامة/19}. و أخبر أن القرآن تبيانا لكل شيء بقوله تبارك و تعالى وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ {النحل/89} . فهل بالله عليك أخي الكريم يتركنا سيد الأنبياء و المرسلين و سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه و آله الذي أرسله ربه رحمة للعالمين بدون بيان و يعصي بذلك ربه و هو الذي خلق الله سبحانه و تعالى كل خلقه من أجله؟ كلا والله الذي لا إله إلا هو لقد بين رسول الله صلى الله عليه و آله فقبلت منه الأمة

ما أراد لها كبرائها و سادتها من قريش أن تقبل و رفضت ما أراد لها كبرائها و سادتها أن ترفض فالخوف كل الخوف أن نقول كما حذرنا به ربنا سبحانه و تعالى بقوله وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا {الأحزاب/67} رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا {الأحزاب/68} و لما قرب موعد انتقال رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى أنزل ربنا سبحانه و تعالى على رسوله صلى الله عليه و آله الأمر بأن ينصب للأمة من بعده عليا ابن أبي طالب وصيا له و إماما و وليا و خليفة بقوله سبحانه و تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس فبلغ هذا رسول الله صلى الله عليه و آله في غدير خم بخطبته المشهورة بخطبة الغدير و التي أفردت لها بتوفيق من الله كتابا كاملا أسميته ب و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكت الناكثين لمن أراد أن يرجع له و بايعت الأمة يومها عليا ابن أبي طالب و قال له عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى لكل مؤمن و مؤمنة و كذلك أبو بكر و كل الصحابة بايعوه في الخيمة التي أمرهم ببنائها رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي ليتلقى فيها التبريكات. و بعد أن نصب رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام أنزل عليه ربه سبحانه و تعالى اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا يعني بولاية علي عليه السلام فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قال الحمد لله على أن أكمل الله دينه و أتمم نعمته علينا بولاية أخي علي بن أبي طالب. إلا أنهم نكثوا بيعتهم هذه قبل أن ينتقل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى إلا فئة قليلة بقيت وفيه لرسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين الطاهرين كأبي ذر و المقداد و سلمان و عمار و حذيفة و غيرهم و هؤلاء هم من سماهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمان و آله شيعة علي و أنها كلمة ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى (و إن من شيعته لإبراهيم) و في مكان آخر فاستغاثه الذي من شيعته علي الذي من عدوه و

كلمة شيعة في الحقيقة ولدت على عهد النبي صلى الله عليه وآله و أنه هو الذي غرسها في النفوس عن طريق الأحاديث التي وردت على لسانه و كشفت عما لعلي عليه السلام من مكانة في مواقع متعددة رواها إضافة إلى الشيعة ثقافت أهل السنة و لقد وردت كلمة شيعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله في الدر المنثور للسيوطي روى عن ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة فنزل قوله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية. و أخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة عن ابن عباس قال لما أنزل الله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لعلي هم أنت و شيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين و أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة و من المصادر التي ذكرت هذه الرواية تفسير الطبري روح المعاني للألوسي كفاية الكنجي الشافعي و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم. و ألفت انتباه الإخوة القراء أن ابن حجر لما وجد و أن سند هذا الحديث صحيح و كذلك المتن لم يجد كيف يرده فقال أتعرف من هم شيعته؟ هم أهل السنة فبالله عليك أخي القارئ الكريم على حسب قوله فمعاوية و عمرو بن العاص و المغيرة و مروان و غيرهم من أتباعهم هم إذا من يحب عليا عليه السلام و أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار و محمد ابن أبي بكر ... هم من يبغض عليا عليه السلام فلم يتجرأ ابن حجر على هذا القول؟ بل أقول له يا عالم يا جليل إن كان الماضين قد استغفلوا بأقوالكم فلا والله لن يستغفل أصحاب هذا الجيل و قد وفرت لديهم كل الإمكانيات ليلا يتبعوا إلا المعقول من الصحيح المنقول و

الذي لا ينافي القرآن أبدا. و بالطبع الشيعة هم الذين يوالون أهل البيت عليهم السلام و يأخذون منهم معالم دينهم كما وصى بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بإعتبار أنهم حملة السنة و الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و هم أهل السنة الحقيقيون. إلا أننا نجد بعض المأجورين من قبل أعداء الأمة يحاولون ربط التشيع بالفرس و فات هؤلاء أن التشيع ولد مع بزوغ فجر الرسالة المحمدية و لما دخل الإسلام إلى بلاد فارس وجد فيها رجالا حملوا الأمانة كما كان سلمان الفارسي رضي الله عنه و فاتهم أيضا أن أغلب علماء أهل السنة هم من فارس ومنهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو حنيفة والرازي والقاضي البيضاوي و غيرهم من فطاحل أهل السنة. ثم ألم يبعث محمد صلى الله عليه و آله للناس كافة؟ فكيف يريدون من الفرس ألا يكونوا مسلمين وقد من الله علينا وعليهم بذلك؟ فإذا كان الفرس مجوسا قبل الإسلام فكذلك العرب كانوا مشركين يعبدون الأصنام فإذا تسمون اليوم الإيرانيين مجوسا فالعرب إذا مشركين على رأيكم فكيف تحكمون؟ أم هل يحسدونهم أن من الله عليهم بالإسلام؟ أم يريدون ألا يدخل كل الناس في الإسلام؟ و سماهم أبو بكر عباد محمد و لهذا قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه و آله من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت و من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات. فهل بالله عليك أخي القارئ الكريم لما قال هذا أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله أليس هذا طعن أولا في رسول الله ثم في الصحابة ثانيا فهل رسول الله صلى الله عليه و آله هو من علمهم كيف يعبدونه أم هل الصحابة هم من عبدوه من أنفسهم و لم ينهم على ذلك و حاشاه صلى الله عليه و آله أن يكون كذلك و أين كان أبو بكر بقوله هذا من قول الله تعالى ما كان لبشر أن يؤتیه الله الكتاب و الحكمة و النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله و لكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون {آل عمران/79} و لا يأمرکم أن تتخذوا الملائكة و النبيين أربابا يأمرکم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون {آل

عمران /80}. وإنما كان يقصد الخلف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله أن الله يحبهم مثل أبي ذر و المقداد و عمار و سلمان و كانوا يسمونهم آنذاك عباد محمد. بل وضعوا للأمة سنة موازية لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و أوهموها أنها السنة الحقيقية فأوجدوا قاعدة الإجتهد و قاعدة كل الصحابة عدول و غيرهما من القواعد و ألغوا القاعدة الحقيقية التي لا يختلف عليها إثنان يا 'لي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق قَالَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ . ح حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ زُرِّ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَيَّ أَنْ " لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ . " و اختلقوا أحاديث لا تمت بصلة إلى الإسلام و نسبوها لرسول الله صلى الله عليه و آله و هي تسيء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى زوجة رسول الله و أخرى تسيء للأنبياء و الرسل و اختلقوا أحاديث في بعض الصحابة مقابل ما روي عن علي عليه السلام و هي والله كلها مجموعة لن ترق إلى درجة برز الإيمان كله للشرك كله التي قالها لهم رسول الله صلى الله عليه و آله يوم برز علي عليه السلام لعمر بن عبد ود و قتله و بعلي انتصر المسلمون في تلك الغزوة مع قتلهم و كثرة المشركين فأنزل الله في ذلك و كفى الله المؤمنين القتال أي بعلي عليه السلام و كان ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و لن ترق أبدا إلى درجة ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين التي قالها لهم رسول الله صلى الله عليه و آله بعد أن قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود. و سأذكر لا شك ما روي في حقه عليه السلام و الأئمة من بعده لاحقا و كلها أحاديث صحيحة و متواترة و لا يختلف عليها إثنان من العلماء المخلصين لله و لرسوله صلى الله عليه و آله و الله لن ترق لحديث واحد منها كل ما اختلقوا من

أحاديث مكذوبة في حق الصحابة حتى و إن صححت و أقصوا بها العترة الطيبة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله و أسسوا مذاهب لهم تسير أمور المسلمين كما أراد أولي الأمر منهم الذين هم الحكام في نظرهم. فأنحرفت الأمة انحرافا تاما عن السنة الحقيقية لرسول الله صلى الله عليه و آله. مع علم الجميع بالنصوص من سنة رسول الله صلى الله عليه و آله التي تنص على فضائل علي عليه السلام و الأئمة من بعده و النصوص هذه كلها في الصحاح ناهيك عما ذكر في فضائلهم عليهم السلام في كتاب الله حسدا من عند أنفسهم. و سأذكر بعض ما ورد عنهم من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله و ما ذكر في الصحاح و غيرها من أحاديث موازية لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و نسبوها إليه صلى الله عليه و آله. لذا رأيت أن أكتب في هذا كتابا و أسميته بعون الله و توفيقه لك أن تضحك و لك أن تبكي لما أنقله لك و هو في الصحاح محكي. و كعادتي لم أكتب على الهامش و آتي بالمراجع مباشرة بعد المتن و لا أعطي رقم الصفحة و الجزء لأن الطبعات تختلف فيما بينها و لأن البحث اليوم أسهل بكثير مما كان عليه في السابق فإنك تكتب كلمة فتأتيك كل المراجع. و غرضي من هذا العمل المساهمة و لو بهذا المقدار المتواضع في توحيد صفوف هذه الأمة الخيرة بمحاولة التقريب بين مذاهبها التي ما أراد الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله لها إلا أن تكون خير الأمم و قائدة و رائدة و المثل الأعلى لها. و هي و إن تضافت الجهود من قبل علماءنا المخلصين و طلبة العلم المنصفين و المتعلمين و المثقفين و بعيدا عن علماء السلطان المتهمين من قبل كل من له عقل من المسلمين كل في مجاله لا شك حاصلة على هذه المرتبة اللائقة بها إن شاء الله. و أطلب من كل من له غيرة على هذا الإسلام الأصيل و الخالص أن يعمل بالمثل لكي نرى الأمة بإذن الله تخرج من حيرتها التي ما فارقتها بسبب السياسات التي عملت على خلق هوة بين المسلمين و الإسلام المحمدي الحقيقي بإقصاء آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلن تجد له و ليا مرشداً و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: فإن الله سبحانه و تعالى أول ما بدأ خلقه خلق من نوره نور حبيبه محمد صلى الله عليه و آله ثم من نوره نور الأنبياء و عترته الطيبة الطاهرة ثم أخذ الله الميثاق على الأنبياء بأن يؤمنوا به بقوله سبحانه و تعالى و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتتصرن قال أقررتم و أخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا و أنا معكم من الشاهدين. و ختم الله سبحانه و تعالى شرائعه ببعثه رسولا إلى الناس كافة و رحمة للعالمين و جعل له عترته الطاهرة حججا على عباد الله من بعده و أئمة لأئمة لإتمام رسالته و إكمال دينه و إتمام نعمته على خلقه. لكن الأمة أبت غير ذلك فأست و منذ السقيفة خطا موازيا لخط رسول الله صلى الله عليه و آله. فبدأت كما قلنا الإنحرافات و هو صلى الله عليه و آله لا يزال حيا بينهم حتى بلغت بهم وساوسهم الشيطانية إلى محاولة اغتياله صلى الله عليه و آله في وقعة العقبة و التي ذكرها لنا الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز بقوله و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و هموا بما لم ينالوا. وقد كانت محاولة متقنة، نفذتها مجموعة منافقة بلغت نحو عشرين شخصاً، وقد عرفوا أن النبي صلى الله عليه و آله سيمر ليلاً من طريق الجبل بينما يمر الجيش من طريقٍ حول الجبل، وكانت خطتهم أن يكمنوا فوق الطريق الذي سيمر فيه الرسول صلى الله عليه و آله، حتى إذا وصل إلى المضيق ألقوا عليه ما استطاعوا من صخورٍ لتتحدّر بقوةٍ وتقتله، ثم يفرون ويضيعون أنفسهم في جيش المسلمين، ويكون على الرسول، ويأخذون خلافته و نفذوا هذه الخطة الشيطانية حتى إذا بدؤوا بدرجة الصخور، جاء جبرئيل وأضاء الجبل عليهم، فرآهم الرسول صلى الله عليه و آله وناداهم بأسمائهم، وأراهم لمرافقيه المؤمنين: حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وأشهدهما عليهم، فسارع المنافقون ونزلوا من الجهة الثانية من الجبل، وضيعوا أنفسهم في المسلمين. ففي كتاب دلائل

النبوة للشيخ أبي أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ . وذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود . عن عروة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتأمروا أن يطرحوه من عقبه في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول الله خبرهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم». فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين أرادوا المكر به استعدوا وتلثموا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينما هم يسرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر حذيفة أن يردّهم فرجع ومعه محجن، فاسقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار». فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي: «يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط أو الركب أحداً؟». فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «هل علمتم ما شأن الركب وما أرادوا؟» قالوا: لا يارسول الله. قال: «فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها» قالوا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدث الناس ويقولون إنّ محمداً قد وضع يده في أصحابه» فسماهم لهما وقال: «أكتماهم» (دلائل النبوة للبيهقي ونقله المجلسي في بحار الأنوار) ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره أن يستتر بحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكريك، وإني أخاف إن قعدت في أصل

الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تتفرج لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينتقب فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين " فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى اياه واطلاعه عليه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة " وفيه: قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. وغشيتهم وهم مثلثمون. وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتنفروا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقب التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، وانفجرت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا مثلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحذروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم

وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما أخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، سقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام - إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه. عنه في الوسائل والبحار وعن الاحتجاج بإسناده عن الحسن العسكري عليه السلام. تفسير الإمام العسكري. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه وآله فالفروض على أمة محمد صلى الله عليه وآله أن لو كانت ألقت فيها كتبا كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كآبي سفيان مثلا أو أي أحد لو جدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا

هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين. إذا فالله سبحانه و تعالى اختار عبده و حبيبه و صفوته من عباده محمدا فخلقه من نوره قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فكان شبح نور يسبح الله و يكبره و يهلله و الملائكة تسبح بتسبيحه. و لما أراد خلق آدم عليه السلام ركز ذلك النور في صلبه فلا زال ينقله من الأضلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية حتى أخرجته من صلب أبيه عبد الله بن عبد المطلب و أمه آمنة بنت وهب نقياً مهذباً طاهراً مطهراً زكياً طيباً كما هو مذكور في كتاب إكمال الدين و عيون أخبار الرضا و في كتاب علل الشرائع عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني، فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل؟ فقال يا علي إن الله فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل من بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتقديسه لأن أول ما خلق الله خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وبتمجيدِهِ ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة، فسبحت الملائكة بتسبيحنا. أما في بحار الأنوار عن علي عليه السلام أول ما خلق الله خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والأرض و اللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام، فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل واقفا " يسبحه ويحمده، والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول: يا عبدي أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك، من أحبك أحببته، ومن أبغضك أبغضته، فتلاً نور وارتفع شعاعه، فخلق الله منه اثني عشر حجاباً " أولها حجاب، القدرة، ثم حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الجبروت، ثم حجاب

الرحمة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الكبرياء ، ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة،
ثم حجاب السعادة، ثم حجاب الشفاعة، ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله صلى الله
عليه وآله أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول: (سبحان العلي الأعلى) وبقي
على ذلك اثني عشر ألف عام، ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو
يقول: (سبحان عالم السر وأخفى) أحد عشر ألف عام، ثم دخل في حجاب العزة
وهو يقول: (سبحان الملك المنان) عشرة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الهيبة وهو
يقول: (سبحان من هو غني لا يفتر) تسعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب
الجبروت وهو يقول: (سبحان الكريم الأكرم) ثمانية آلاف عام، ثم دخل في حجاب
الرحمة وهو يقول: (سبحان رب العرش العظيم) سبعة آلاف عام، ثم دخل في
حجاب النبوة وهو يقول: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ستة آلاف عام، ثم
دخل في حجاب الكبرياء و هو يقول: (سبحان العظيم الأعظم) خمسة آلاف عام، ثم
دخل في حجاب المنزلة وهو يقول: (سبحان العليم الكريم) أربعة آلاف عام، ثم دخل
في حجاب الرفعة وهو يقول: (سبحان ذي الملك والملكوت) ثلاثة آلاف عام، ثم
دخل في حجاب السعادة وهو يقول: (سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول) ألفي عام،
ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) ألف
عام. حجاب الكرامة. قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ثم إن الله تعالى
خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين بحرا " من نور، في كل بحر علوم
لا يعلمها إلا الله تعالى، ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله: أنزل في بحر العز
فنزل، ثم في بحر الصبر، ثم في بحر الخشوع، ثم في بحر التواضع، ثم في بحر
الرضا، ثم في بحر الوفاء، ثم في بحر الحلم، ثم في بحر التقى، ثم في بحر
الخشية، ثم في بحر الإنابة، ثم في بحر العمل، ثم في بحر المزيد، ثم في بحر
الهدى، ثم في بحر الصيانة، ثم في بحر الحياء، حتى تقلب في عشرين بحرا "، فلما
خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: يا حبيبي ويا سيد رسلي، ويا أول مخلوقاتي ويا
آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر، فخر النور ساجدا "، ثم قام فقطرت منه قطرات
كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق الله تعالى من كل قطرة من
نوره نبيا " من الأنبياء، فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد صلى

الله عليه وآله كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون: (سبحان من هو عالم لا يجهل، سبحان من هو حلیم لا يعجل، سبحان من هو غني لا يفتقر) فناداهم الله تعالى: تعرفون من أنا؟ فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الأنوار ونادى: (أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، رب الأرباب، وملك الملوك) فإذا بالنداء من قبل الحق: أنت صفيي، وأنت حبيبي، وخير خلقي، أمتك خير أمة أخرجت للناس، ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء، فخلق الكرسي من نور العرش، وخلق من نور الكرسي اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: اكتب توحيدي، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى، فلما أفاق قال: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: أكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما سمع القلم إسم محمد صلى الله عليه وآله خر ساجدا "، وقال: سبحان الواحد القهار، سبحان العظيم الأعظم، ثم رفع رأسه من السجود وكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) ثم قال: يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك؟ قال الله تعالى له: يا قلم فلولا ما خلقتك، ولا خلقت خلقي إلا لأجله، فهو بشير ونذير وسراج منير، وشفيع وحبيب، فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال القلم: السلام عليك يا رسول الله، فقال الله تعالى: وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته، فلأجل هذا صار السلام سنة، والرد فريضة، ثم قال الله تعالى: أكتب قضائي وقدري، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة، ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد، ويستغفرون لأمتهم إلى يوم القيامة، ثم خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وآله الجنة، وزينها بأربعة أشياء: التعظيم، والجلالة، والسخاء، والأمانة، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته، ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت، فخلق من دخانها السماوات، ومن زبدها الأرضين، فلما خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالفينة، فخلق الله الجبال فأرساها بها، ثم خلق ملكا " من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض، ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك، ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق

لها ثورا " عظيما " لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقته وبريق عيونه، حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه، واسم ذلك الثور لهوتا، ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا "عظيما"، واسم ذلك الحوت بهموت. فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت، فالأرض كلها على كاهل الملك، والملك على الصخرة، من أرسى الوتد في الأرض: ضربه فيها، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: (والجبال أوتادا)، أو المعنى أثبتتها به، كما يثبت السفينة بالدرس والمسامير لئلا تنفسخ أجزؤها. وتتفرق كل جزء منها في الجو. قد ورد هذا التفصيل في أخبار من العامة، ولعل مصنف الانوار أخذه من طريقهم، وهو يخالف العلم الحاصل لنا من القرآن العظيم وأخبار النبي والولى عليهم صلوات الله وسلامه و غيرهما الذى يدل على أن الأرض قائمة بنفسها غير محمولة ولا موضوعة على شىء، تتحرك في الفضاء، كما يشير إليه قوله تعالى: (والجبال أوتادا) إذ لو كانت مثبتة على شىء لما احتاجت إلى وتد، وكقوله تعالى: (وألقى في الأرض رواسي أن تميم بكم) أو (أن تميم بهم) كما في سورة الأنبياء وكقوله تعالى: (ألم نجعل الأرض مهادا " والجبال أوتادا ") وغير ذلك من الآيات الدالة على ذلك، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (نور السماوات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء) وقال في دعاء وداع شهر رمضان: (وبسط الأرض والصخرة على الثور، والثور على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الهواء، والهواء على الظلمة، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة، ثم خلق الله تعالى العرش من ضيائين: أحدهما الفضل والثاني العدل، ثم أمر الضيائين فانتنسا بنفسين، فخلق منهما أربعة أشياء: العقل والحلم والعلم والسخاء، ثم خلق من العقل الخوف، وخلق من العلم الرضا، ومن الحلم المودة، ومن السخاء المحبة، ثم عجن هذه الأشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله، فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف

عام، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة، ثم إلى السماء السادسة، ثم إلى السماء الخامسة، ثم إلى السماء الرابعة، ثم إلى السماء الثالثة، ثم إلى السماء الثانية، ثم إلى السماء الدنيا، فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة، فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض: إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقاً " ويعذبه بالنار، فإذا أتتك ملائكته فقولي: أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئاً يكون للنار فيه نصيب فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت: إني أعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئاً "، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئاً "، فقال: يا رب قد استعذت بك مني فرحمتها، فبعث ميكائيل فعاد كذلك، ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك، وقال على عليه السلام عند توصيفه خلق الأرض: (وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم) إلى غير ذلك مما يدل عليه، وعلى أن الأرض متحركة فإن ذلك كله ينافي استقرار الأرض على جرم، ولذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر ونحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتي في محله، فعلى أي فالحديث يدل إجمالاً على أن للأرض قوة تجذبها عن السقوط، وأن لها حركة كحركة الحوت في الماء. والتعبير بالثور وغيره لو صح الحديث عنهم عليهم السلام رمز وإشارات إلى معان هم أعلم بها. لا يخلو ذلك عن غرابة، لأن المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالاً مضلاً مخالفاً لما يعلم أن الله يريد، إلا أن يكون ذلك للشفقة على الأرض، لا لمخالفة الله سبحانه. فبعث عزرائيل فقال: وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمراً "، فقبض قبضة من أعلاها و أدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها ، فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر، فقال له تعالى: ألم تتعوذ مني الأرض بي، فقال: نعم، لكن لم ألتفت له فيها، وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها، فقال له الله تعالى: لم لا رحمتها كما رحمتها أصحابك ؟ قال: طاعتك أولى، فقال: اعلم أي أريد أن أخلق منها خلقاً " أنبياء وصالحين وغير ذلك، وأجعلك القابض لأرواحهم، فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى: ما يبكيك ؟ قال: إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق، فقال: لا تخف

إني أخلق لهم علا فينسبون الموت إلى تلك العلل، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلاً فأقبل جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة الكروبيون والصافون والمسبحون، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو، فخلق من الهداية رأسه، ومن الشفقة صدره، ومن السخاء كفيه، ومن الصبر فؤاده، ومن العفة فرجه، ومن الشرف قدميه، ومن اليقين قلبه، ومن الطيب أنفاسه، ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة: (إني خالق بشرا " من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا إلا إبليس لعنه الله، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها: ادخلي في هذا الجسم، فرأت الروح مدخلا " ضيقا " فوقفت، فقال لها: ادخلي كرها "، واخرجي كرها "، قال: فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين، فجعل ينظر إلى نفسه، فسمع تسبيح أي الينها. تسنيم قيل: هو عين في الجنة رفيعة القدر، وفسره في القرآن بقوله: (عينا يشرب بها المقربون). اليافوخ و اليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. الملائكة، فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم عليه السلام، فأنطقه الله تعالى بالحمد، فقال: الحمد لله، وهي أول كلمة قالها آدم عليه السلام، فقال الحق تعالى: رحمك الله يا آدم، لهذا خلقتك، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت، فلذلك صار تسميت العاطس سنة، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس، ثم إن آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوبا " على العرش: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى: (خلق الإنسان من عجل). قال الصادق عليه السلام: كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذه مائة عام،

وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم عليه السلام قائما " أمر الله الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تنزل في سجودها إلى العصر، فسمع آدم عليه السلام من ظهره نشيئا " كنشيش الطير، وتسبيحا " و تقديسا "، فقال آدم: يا رب وما هذا؟ قال: يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الأولين و الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأعوج حواء وقد أنامه الله تعالى، فلما انتبه رآها عند رأسه، فقال: من أنت؟ قالت: أنا حواء، خلقتني الله لك، قال: ما أحسن خلقتك! فأوحى الله إليه: هذه أمي حواء وأنت عبي آدم، خلقتكما لدار اسمها جنتي، فسبحاني واحمداني، يا آدم أخطب حواء مني وادفع مهرها إلي، فقال آدم: وما مهرها يا رب؟ قال: تصلي على حبيبي محمد صلى الله عليه وآله عشر مرات، فقال آدم: جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت، فتزوجها على ذلك، وكان القاضي الحق، و العاقد جبرئيل، والزوجة حواء، والشهود الملائكة، فواصلها، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام، قال آدم عليه السلام: لاي شئ يا رب تقف الملائكة من ورائي؟ فقال: أي للرحمة بك. تسميت العاطس: الدعاء له بقوله: يرحمك الله أو نحوه. و من كتب السنة طبقا لهذا الحديث كنت أنا و علي نورا بين يدي الرحمن رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء علي و قد بتره بن حنبل لأن نصه كما في تاريخ دمشق كنت أنا و علي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدهه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا و جزء علي. و هذا النص أيضا مبتور فقد نقله في شرح النهج عن فردوس الأخبار و قال رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي وكتاب الفردوس ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية. أرجع فأقول ثم تتوالت مخالقاتهم و عصيانهم و تمردهم على رسول الله صلى الله عليه و آله بعدم إنفاذ جيش أسامة الذي أمره عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله و رفضوه كونه حدث السن ابن سبعة عشر سنة رغم لعن رسول الله

صلى الله عليه و آله من لم ينفذ جيش أسامة فاعترضوا على إنفاذ جيش أسامة معرفة منهم بأن الأمر سيحسم في غيابهم و ينصب علي بن أبي طالب رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن كل من لم يلتحق بجيش أسامة كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. فمع أنه صلى الله عليه و آله على فراش الموت إلا أنه قد نهض معصب الرأس ، ملفوفاً بقطيفة محموماً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ما مقالة بلغتني في تأميري أسامة ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبل ، وأيم الله إنه كان خليق بالإمارة قال: لئن طعنتم عليه، فقبله طعنتم على أبيه، وإن كانا لخليقين للإمارة كما في المغازي للواقدي و شرح النهج لابن أبي الحديد و السيرة الحلبية و السيرة الدحلانية و كنز العمال و منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل. واشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينفذ الجيش، وكان أسامة مقيماً بالجرف، فلما اشتدت عليه قال: أنفذوا جيش أسامة! فقالها مراراً، واعتل أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومن شهور العجم آذار، وكان قران العقرب. يعني توفي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و لم ينفذ جيش أسامة مع أنه أمر صلى الله عليه و آله و سلم بذلك و لعن من يتخلف عنه كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. إنهم لما اعتراضوا على رسول الله صلى الله عليه و آله في توليه أسامة عليهم و كأنهم يقولون له ليس من حقه أن تؤمر علينا من تحب لكن عمر بن الخطاب و هو على فراش الموت كان يردد لو أدركت خالد ابن الوليد أو معاذ بن جبل أو سالم مولى أبي حذيفة لوليت الخليفة من بعدي كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف. ثم بعد هذه الحادثة التي هي والله لوحدتها كبيرة لا تغتفر صدرت منهم في حق رسول الله صلى الله عليه و آله فقد تمردوا عليه صلى الله عليه و آله و هذه في جيوش اليوم تسمى خيانة عظمى و الله لا يستحيي من الحق جاءت رزية الخميس التي كانت والله بمثابة إلغاء و منع سنة رسول الله صلى الله عليه و آله علانية و في حضرته صلى الله عليه و آله و بدون استحياء و القصة معروفة و لا يخلو منها كتاب من الكتب المعتمدة أراد رسول الله صلى الله عليه و آله من حرصه أن يكتب لهم كتاباً فعن بن عباس قال لما اشتد

الوجع برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إئتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا قال عمر قد غلبه الوجع و عندنا كتاب الله هو حسبنا فكثر اللغط و التنازع فقال قوموا لا ينبغي عندي التنازع فخرج بن عباس و هو يقول الرزية كل الرزية ما حال بيننا و بين كتاب رسول الله . رواه البخاري و مسلم في صحيحهما و أحمد في مسنده و الحاكم في مستدرکه و هو مذكور كذلك في حلية الأولياء و ينابيع المودة و الجامع الصغير للطبراني و الإصابة لابن حجر العسقلاني و كنز العمال و تاريخ ابن عساکر و المناقب للخوارزمي و تاريخ الطبري و تاريخ الكامل لابن الأثير . أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يضمن لأمته السعادة الأبدية في الدنيا و الآخرة ألا ترى أنه قال لن تضلوا بعده أبدا ذكر لن للنفي الأبدی و أضاف لها أبدا للتأكيد لكن أبي هؤلاء إلا أن يعترضوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يرفضوا بذلك الجنة التي عرضها عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطردهم من عنده لأنهم أغضبوه باتهامهم له بالهجر ثم لسلبه منه النبوة بقول عمر كما هو في بعض الروايات "إن الرجل ليهجر" و كان آخر عهده بهم صلى الله عليه وآله وسلم أن طردهم فهل أخي الكريم لما عصوه و طردهم كان, لا سمح الله, قد خالف قول ربه سبحانه إذ يقول و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و ما من حسابك عليهم من شيء فطردهم فتكون من الظالمين, الأنعام 52؛ بل يؤكد لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلال طردهم أنهم لم يكونوا أبدا من الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه. و لم يثبت أنهم اعتذروا له و تابوا بل ثبت تماديهم في عصيانهم لله و له إذ لم يحضروا لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه وآله وسلم, و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه وآله وسلم لعمة العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب و الله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئا تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم

حتى يكون الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شيبه ابن عليه عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد آذوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و هل كان هذا الإعتراض على رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل عمر إلا في هذه المرة بل ثبت ذلك عنه في كثير من الأحيان رغم أن الله سبحانه يقول في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و رسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم {الحجرات/1} و من بينها يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين و في مسند أحمد وفي مصنف ابن أبي شيبه و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللقب هنا لابن أبي شيبه في مصنفه عمر نا ابن أبي شيبه نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال ففيم نعطي الدنيا في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا

قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال فعلام نعطي الدنيا في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه و رجع. و روى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر تكلمت أمك يا عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه قال لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/64}. كما أن كليهما كانا لا يضحيان فقد ذكر البيهقي في السنن الكبرى هذا معبرا أن هذا كان منهما كراهية أن يقتدى بهما فيظن من رآهما أنها واجبة و كذا في جمع الجوامع للسيوطي ولكن ألا يكن الأجدر و الأولى بهما أن يخافا أن يقتدى بهما في تركها؟ و من هذه الإنحرافات لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جذل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالدا قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم له فإن كان بعثك مصدقا

فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها. قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وأذن القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث عليا بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبواي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك الفأكه بن المغيرة. و كذلك لما أرسله أبو بكر إلى بني حنيفة، فقتل وسبى ونهب، ونكح امرأة رئيسهم مالك من ليلته بغير عدة، حتى أنكر عمر قتالهم، وحبس ما قسم له من مالهم، فلما صار الأمر له رده عليهم، ورد ما وجد عند غيره. واحتج على قتالهم بمنع زكواتهم، مع أنهم لم يستحلوا منعا حتى يلزم ارتدادهم، وإنما قالوا: حضرنا النص من النبي صلى الله عليه وآله بغدير خم على علي عليه السلام، ولا نؤدي صدقاتنا إلى أبي بكر، وهب أن الرجال منعوا الصدقات، فما ذنب النساء المسلمات حتى يبعن ويوطأن، وقد أورد الطبري، ومسلم، والبخاري عن القوم الذين كانوا مع خالد، قالوا: أذن مؤذنا ومؤذنه، وصلينا وصلوا، وتشهدنا وتشهدوا. وإنما حمل أبا بكر على ذلك ما رواه الشيخ القمي في كتاب الواحدة عن البراء: أن وفد بني تميم أتوا النبي صلى الله عليه وآله، فقال أميرهم مالك بن نويرة: علمني الإيمان، فعلمه الشهادتين وأركان الشريعة، ونهاه عن مناهيها، وأمره أن يوالي وصيه من بعده، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما ذهب قال النبي صلى الله عليه وآله: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا الرجل، فلحقه الشيخان وسألاه الاستغفار لهما، فقال: لا غفر الله لكما تدعان صاحب الشفاعة وتسالاني، فغضبا ورجعا، فرأهما النبي صلى الله عليه وآله فتبسم وقال: أفي الحق مبغضة؟! فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جاء مالك لينظر من قام مقامه، فرأى أبا بكر يخطب، فقال: أخو تيم؟ قالوا: نعم، قال: فوصي رسول الله

الذي أمرني بمولاته ؟ قالوا: الأمر يحدث بهذه الأمر، قال: بالله ما حدث شيء ولكنكم خنتم الله ورسوله، ونظر إليه شزرا وتقدم وقال: ما أرقاك هذا المنبر ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ؟ فأمر قنفاذا وخالدا باخراجه، فدفعاه كرها، فركب راحلته وقال:

أطعنا رسول الله ما كان بيننا * فيا قوم ما شأنني وشأن أبي بكر
إذا مات بكر قام بكر مقامه * فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

الى آخر أبياته، فبعث أبو بكر خالدا بجيش لقتله، فجاء فلم يجد فيهم مؤذنا، فقال: ارتددتم عن الاسلام، فقالوا: بل ذهب المؤذن الى امتيار الطعام، فلم يسمع وصافهم الحرب، وكان مالك يعد بألف فارس، فخافه خالد، فنظر مالك الى امرأته وهي تنتظر الحرب وتستر وجهها بذراعيها، فقال: ان قتلني أحد فأنت، فوقع في نفس خالد، فأعطاه الأمان، فاستوثق منه وطرح سلاحه، فأخذه وقتله، وعرس بامرأته من ليلته، وطبخ على رأسه لحم جزور لوليمته. فخرج متمم أخو مالك، فاستعدى أبا بكر على خالد، واستعان بعمر، فقال عمر لأبي بكر، اقتل خالدا بمالك، فقال: ما كنت لأقتل صحابيا بأعرابي في ردة عمياء، قال عمر: لم يرتد بل حمله على ذلك جمال امرأته، فتشامت، فقال عمر: لو ملكت أمرا لقتلته به، فلما ولي عمر جاءه متمم، وقال: قد وعدتني بقتله، فقال: ما كنت لاغير شيئا فعله صاحب رسول الله. ان قالوا قد يعلم من الردة ما يخفى على عمر ؟ قلنا: كيف ذلك ؟ وقد أوصاهم: ان أذنوا وأقاموا كفوا عنهم، وكيف يخفى ذلك والقصة مشهورة ؟ فقد حدث أبو قتادة: أنهم أقاموا الصلاة فلم يلتفت خالد إليهم، وأمر بقتلهم، فحلف لا يسير له تحت لواء، ورجع فأعلم أبا بكر، فقال عمر: قد وجب عليه القصاص. قالوا: ذكر خالد لمالك النبي صلى الله عليه وآله فقال: صاحبكم ؟ فأوهم أنه ليس بصاحب له، فقتله. قلنا: لو كان ذلك كذلك لما خفي على عمر، ولاعتذر أبو بكر الى عمر بذلك. وروى صاحب العقد وصاحب الاغانى عن الرياشي: أن متممًا خاطب عبد اللات وخالدا، فقال:

نعم القتل إذ الرماح تتافجت * بين البيوت قتلت باب الأزور

أدعوته بالله ثم قتلته * لو هو دعاك بذمة لم يغدر

فأذهب فلا تنفك حامل لعنة * ما زعزعت ريح غصون العصفور .

و قصة التظاهر عليه من زوجته عائشة و حفصة و التي ذكرها القرآن الكريم إذ يقول سبحانه و تعالى وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ {التحریم/3} إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ {التحریم/4} عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا {التحریم/5} و القصة معروفة و مذكورة في كل الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و تفسير الثعالبي و الدر المنثور و تفسير القاسمي و تفسير ابن كثير و تفسير البغوي و التحرير و التنوير و الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور و التفسير المنير للزحيلي و الوسيط للزحيلي و قد تظاهرتا عائشة و حفصة على رسول الله صلى الله عليه و آله و كان قد أكل عسلا عند زينب بنت جحش فقالت عائشة لحفصة عندما يجيء عندك قولي له فيك رائحة مغاير و أقولها له بدوري لما يجيء عندي أرادت أن تمنعانه من الذهاب عند زينب و الأكل عندها فحرم رسول الله صلى الله عليه و آله على نفسه العسل فأنزل الله عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك و أنزل آية إن تتوبا إلى الله الآية. فطلقهما رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة تسع و عشرين يوما ثم راجعهما. يقول الله سبحانه إن تتوبا إلى الله أي عائشة و حفصة فقد صغت قلوبكما أي زاغت قلوبكما من الزيغ و إن تظاهرا عليه فالله يتولى أمره و ينصره وجبريل و صالح المؤمنين الذي هو علي عليه السلام و الملائكة كلهم معه أيضا أي هذا وعيد من الله لهما و كذلك الوعيد من الله لهما إن طلقهما ببده ربه بأزواج خيرا منهن في كل الصفات التي ذكر الله سبحانه في هذه الآية أي أن هناك من النساء من هن خير منكن في كل الصفات. كما جاء في بحار الأنوار و غيره من الكتب. قالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: علي بن أبي طالب صالح المؤمنين: وقال سلام: سمعت خيثمة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، قال سلام: فحجبت فلقبت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثمة فقال: صدق خيثمة أنا

حدثته بذلك: قال: قلت له: رحمك الله ادع الله لي، فدعا كما مر وقال عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه مرتين: الأولى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، والآخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين. روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعیم، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية " فإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " قال صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. الثعلبي وابن المغازلي بإسنادهما مثله. عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله صالح المؤمنين: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. [وروى أبو نعیم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده، عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وجامع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله]. بيان: قال العلامة في كشف الحق: أجمع المفسرون وروى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام. وقال الطبرسي: ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله عليا أصحابه مرتين: أما مرة فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عميس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. انتهى. فإذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وجامع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى - رحمه الله - فقد ثبت فضله لأنه ليس يجوز أن يخبر الله أن ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصرة لنبيه وأمنعهم جانبا في الدفاع عنه. وضرب الله لهما مثلاً بامرأتي نوح ولوط، اللتين خانتا زوجيهما فدخلتا النار. و في القرآن أيضا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة

يضاعف لها العذاب ضعفين و كان ذلك على الله يسيرا. و مع هذا فقد قالت له عائشة و هذا موجود في الكتب المعتبرة عند الفريقين أنت الذي تزعم أنك نبي. و يقول في ذلك من ذكرت و قلت يتربعون على سلطة الفتوى و لو قالها غيرها لكفر. و روى مسلم في صحيحه أن ابن عباس و ابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر بن عبد الله فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه و آله ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما. و من قول عمر بن الخطاب " متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا محرمتان و معاقب عليهما كمنز العمال. و قد روى النسائي في سننه الكبرى أخبرنا محمود بن غيلان المروزي قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن مسلم القرني قال دخلنا على أسماء ابنة أبي بكر فسألناها عن متعة النساء فقالت فعلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و كذا في مسند الطيالسي حدثنا يونس قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة ، عن مسلم القرني ، قال : دخلنا على أسماء بنت أبي بكر فسألناها عن متعة النساء ، فقالت: « فعلناها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم » كما روي أن ابن عباس لما رد على ابن الزبير و قد عيره على المنبر كان من بين ما قال له سل أمك إذ نزلت عن بردى عوسجة فلما عاد ابن الزبير إلى أمه سألها عن بردى عوسجة فقالت ألم أنك عن ابن عباس وعن بني هاشم فإنهم كعم الجواب إذا بدهوا فقال بلى وعصيتك فقالت يا بني احذر هذا الأعمى الذي ما أطاقته الإنس والجن واعلم أن عنده فضائح قريش ومخازيها بأسرها فإياك وإياه آخر الدهر. وقد أخرج أبو بكر البيهقي في السنن الكبرى من حديث جابر أنه قال : إن ابن الزبير ينهي عن المتعة وإن ابن عباس يأمر بها، قال على يدي جرى الحديث، تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع أبي بكر فلما ولي عمر خطب الناس فقال : إن رسول الله هذا الرسول وإن القرآن هذا القرآن وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما إحداهما متعة النساء. و هذا يعني أنه يعلم جيدا أن القرآن ينص على هذا و المحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم و أحل لكم ما وراء ذلك أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة و لا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما {النساء/24} فالآية صريحة

بأن متعة النساء حلال مع أن رسول الله صلى الله عليه و آله أحلها أيضا. فإن الله سبحانه و تعالى قال في هذه الآية فأتوهن أجورهن لما كان زواج متعة أما في النكاح فيقول صدقاتهن و إن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا {النساء/3} و أتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا {النساء/4}. و قد ثبت أن عليا عليه السلام قال لو لم يحرم عمر متعة النساء لما زنى مسلم أبدا. أما ما روي عن علي عليه السلام و أن رسول الله صلى الله عليه و آله حرم متعة النساء و أكل لحم الحمر الوحشية يوم خيبر فهذا موضوع لعدة أسباب منها أنه لم يكن هناك نساء في خيبر و لم يتمتع الصحابة قط في خيبر و ثانيا أن هذا الحديث لم تجد له أثر في مدرسة أهل البيت و شيعة علي أولى برواية علي من غيرهم و ثالثا لم يتهم عمر نفسه بمنع سنة رسول الله صلى الله عليه و آله إذا كان قد حرمها رسول الله صلى الله عليه و آله؟ ثم لم يعط، مبغضوا أهل بيت رسول الله، أهمية للمتعة، و قد تركت و لم تمارس منذ قرون، بل و يا للأسف تمارس الزنا بكثرة. و أقول لبعض من يقول في شيعة أهل البيت، لأنهم يقولون بتحلية المتعة لقول الله و رسوله مع أنها لم تمارس لا عندهم و لا عند غيرهم، أنهم متعيون ألا يثبت هذا أنهم، ولأنهم فضلوا الزنا التي حرم الله و رسوله، أبناء زنى؟ و والله إنهم كذلك. و ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ عن أبي بكر قال إنكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها و الناس بعدكم أشد اختلافا فمن سألكم فقولوا بيننا و بينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله و حرموا حرامه كما روي في الأنوار الكاشفة و تدوين السنة رغم أن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يوشك الرجل متكئا في أريكته ، يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه من حلال استحلناه ، وما وجدنا فيه من حرام حرمانه ، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله كما في مسند أحمد و سنن أبي داود و سنن ابن ماجة و سنن الدارمي و سنن البيهقي و لزوم السنة و دلائل النبوة و المستدرك على الصحيحين و الترمذي و قال حديث صحيح و في الحديث و المحدثون. ثم انتقل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى فاستبقوا إلى سقيفة بني ساعدة و

لم يحضروا تجهيزه صلى الله عليه وآله ولا تكفينه ولا حتى دفنه و اغتصبوا الخلافة التي إنما كانوا قد بايعوا بها عليا عليه السلام يوم الغدير و التي كانت خلافة لله على أرضه من قبله سبحانه و تعالى و تبقى هاته التي اعتلواها من قبلهم لا من قبل الله سبحانه و تعالى. و هل اكتفوا بذلك؟ لا بل ذهبت بهم أنفسهم أن يهددوا بحرق بيت فاطمة عليها السلام أي بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بمن فيه أي حرق كل أصحاب الكساء ما عدا رسول الله صلى الله عليه وآله. و هذه أترك لك أخي القارئ الكريم أن تصنفها في أي شيء شئت. ثم منع تدوين السنة النبوية الشريفة في حياته صلى الله عليه وآله و استمرت من بعده لمدة قرن من الزمن أو يزيد على ذلك من قبل السقيفة التي هي في حد ذاتها انقلاب على رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله سبحانه و تعالى و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين. و ما منعوها إلا لإقصاء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. لأننا وإن عدنا للوراء عبر التاريخ نجد أن السنة لم يبدأ في تدوينها إلا في عهد عمر بن عبد العزيز. قال الحافظ بن حجر في شرح البخاري يستفاد من هذا إبتداء تدوين الحديث النبوي ثم أفاد أن أول من دونه بأمر من عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهري و قال بن حجر أعلم أن آثار النبي صلى الله عليه وآله و سلم لم تكن في عصر الصحابة و كبار تابعيهم مدونة في الجوامع و لا مرتبة لأمرين أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم والثاني سعة حفظهم و سيلان أذهانهم و لأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار و تبويب الأخبار. لعل ابن حجر قصد هذا الحديث في صحيح مسلم حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال لا تكتبوا عني و من كتب عني غير القرآن فليمحاه و حدثوا عني و لا حرج و من كذب علي قال همام أحسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. لكن ألا ترى معي أنه لو صح هذا الحديث لكان يلزم أبا بكر و عمر محو الحديث لا إحراقه و بإحراقهما له فقد ارتكبا إثما هذا من جهة و من

جهة أخرى فإن عمر بن عبد العزيز و من بعده إلى يوم الدين كلهم يكونوا قد أتوا أمراً عظيماً بمخالفتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه و آله و البخاري و مسلم نفسهما الذان صححا الحديث ارتكبا سابقة لا يحمد عقباها ثم هل رسول الله صلى الله عليه و آله أمر باتباع سنته أم نهى عن اتباعها؟ لأنه إن صح الحديث هذا فهو نهى صريح. لكن كلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر بالكتابة و كان يملئ كل شيء على علي عليه السلام و أخبر أنه أعلم أمته من بعده و الكل يعرف هذا و أمر كل قادر على الكتابة أن يكتب لذا نجد أن أبا بكر كان قد كتب صحيفة من خمسمائة حديث بيده و احتفظ بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و جمع كبير من أصحاب رسول الله كانوا يكتبون. وعن عبد الله بن عمر قال: كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا: أكتب كل شيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى! فأمسكت عن الكتاب فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوماً بإصبعه إلى فيه فقال: [اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق] المروي في سنن أبي داود ، و سنن الدارمي ، و مسند أحمد ، و مستدرك الحاكم ، و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. و روى البخاري في صحيحه: (فجاء رجل من أهل اليمن فقال: أكتب لي يا رسول الله ، فقال: أكتبوا لأبي فلان) و بلفظ آخر (فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال أكتبوا لي يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أكتبوا لأبي شاه. قلت للأوزاعي: ما قوله أكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه و آله و رواه أحمد في مسنده و مسلم و أبو داود و الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقد روى شيبان عن يحيى بن أبي كثير مثل هذا و البيهقي في السنن و السيوطي في الدر المنثور. كما روى الترمذي : أن رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي فيسمع من الحديث فيعجبه و لا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي فقال له الرسول : استعن بيمينك وأوماً بيده أي خط . و في مسند أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله : أكتب كل ما أسمع منك ؟ قال الرسول : نعم ، قال : قلت : في الرضا والغضب ؟ قال الرسول : نعم ، فإنني لا أقول في ذلك كله إلا حقا وفي رواية أخرى إنني أسمع

منك أشياء أفأكتبها؟ قال الرسول نعم. و في مجمع الزوائد قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله : (قيدوا العلم ، قلت وما تقييده ؟ قال الكتابة) قال أنس : قيدوا العلم بالكتابة رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وقال أنس : (شكا رجل إلى النبي سوء الحفظ فقال النبي استعن بيمينك وروى أبو هريرة مثل ذلك). و في مستدرک الحاكم قال عبادة بن الصامت (خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار ، فكان أول من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له ... ومعه ضبارة صحف. كما لا يفوتني هنا أن أذكر بان الله سبحانه أمر بتدوين ما هو أقل من السنة بكثير أما تقرأون في كتاب الله يا أيها الذين آمنوا إذا تدانينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تساموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم {البقرة/282} و جاء هذا التدوين متأخرا جدا أكثر من قرن من الزمن و قد ضيع من السنة ما ضيع بحجة الحفاظ على السنة، أيعقل هذا؟ و أنت تعلم ما يضيع خلال كل هذه المدة مع أن العلم فريضة على كل مؤمن و مؤمنة كما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نهانا عن الكتمان كما في صحيح البخاري (عن أبي هريرة قال: إن الناس يقولون أكثر أبوهريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ، ثم يتلو: إن الذين يكتبون ما أنزلنا من البينات و الهدى ... الى قوله الرحيم . إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه و آله بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ، ويحفظ ما لا يحفظون. و روى أيضا (قال ابن شهاب: كان عروة يحدث عن حمران ، فلما

توضأ عثمان قال: ألا أحدثكم حديثاً، لولا آية ما حدثكموه: سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول: لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها. قال عروة الآية: إن الذين يكتمون ما أنزلنا... ونحوه في مسلم وابن ماجه وأحمد والحاكم والسيوطي في الدر المنثور. وجاء هذا التدوين بعد فترة حكم بني أمية الطويلة و الكل يعرف أن عليا عليه السلام مولى كل مؤمن ومؤمنة و أمير المؤمنين و إمام المتقين كان يلعن على المنابر و كانت سنة معاوية التي سنها لأمة محمد صلى الله عليه و آله و بقيت متداولة حوالي تسعين سنة و قال السيوطي سنت بنو أمية لعن علي حتى لعن على سبعين ألف منبر و أن الأمة كان يشوبها الخوف من التهديدات التي كان يتعرض لها كل من يعرف شيئاً عن مناقبه و آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فحرق ما كان مستسخ لدى الناس و عذب الحفظة و سجنوا و قتلوا تحت كل حجر و شجر بل و بنوا بهم الحيطان فضلا عما صنع من أحاديث على قياس معاوية و يزيد و من تبعهم عن طريق الإغراءات بالأصفر الرنان كما يسميه معاوية و يسميه أيضا ملوي الأعناق. فالسنة النبوية لم تلق إلا التعتيم و الحرق و المنع بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا ما جعل الكثير من الصحابة يكتمون الحق خوفا منهم. و بعد أن استتب له الحكم عمد عمر على جمع كل ما كان عند الصحابة و أحرقه. والشواهد كثيرة على منع عمر الصحابة من نقل الأحاديث النبوية، وذلك من عهد أبي بكر، وبالأخص في أيام خلافته التي امتدت أكثر من عشر سنوات، أحرق خلالها كل ما جُمع من الأحاديث النبوية، فلقد ناشد الناس أن يأتوه بسنة الرسول صلى الله عليه و آله المكتوبة عندهم و قال بأنه يريد أن يجمعها في كتاب ، كما ناشدهم أن يأتوه بالكتب المحفوظة لديهم حتى ينظر فيها ويقومها ، فلما أتوه بها فما جمعها كما قال في كتاب بل أمر بحرقها ، وحرقت فعلا و منع الصحابة من نقلها، وحبس بعضهم من أجلها كما هو مذكور في الطبقات لابن سعد و في كنز العمال و قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : إن عمر حبس ثلاثة ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الأنصاري فقال : " لقد أكثرتم الحديث عن رسول الله. و قال ابن عساكر : " ما خرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من حبس عمر في هذا السبب " مختصر

تاريخ دمشق وتدوين السنة الشريفة. و ثبت أيضا أن عمر قال لابن مسعود و لأبي الدرداء و لأبي ذر ما هذا الحديث عن رسول الله و أحسبه حسبهم بالمدينة حتى أصيب ذكره الحاكم في المستدرک و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و وافقه الذهبي في ذيل المستدرک و مجمع الزوائد. وقد فعل ذلك كذلك أبو بكر كما ثبت عنه أنه أحرق صحيفة كانت عنده فيها خمسمائة حديث رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ كما روي في كنز العمال و الاعتصام بحبل الله المتين. قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في مسند الصديق قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري حدثنا بكر بن محمد الصريفي بمرور حدثنا موسى بن حماد حدثنا المفضل بن غسان حدثنا علي بن صالح حدثنا موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن عن إبراهيم بن عمرو بن عبيد الله التيمي حدثنا القاسم بن محمد قال : قالت عائشة جمع أبي الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكانت خمسمائة حديث فبات ليلة يتقلب كثيرا قالت فغمنى فقلت تتقلب لشكوى أو لشيء بلغك فلما أصبح قال أى بنية هلمى الأحاديث التى عندك فجئته بها فدعا بنار فحرقها وقال خشيت أن أموت وهى عندك فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثنى فأكون قد تقلدت ذلك. كما فعل ذلك عثمان من بعدهما. أما علي عليه السلام فكان يكتب وأما ما روي عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، فحدث عنه ولا حرج، فقد دلت الأخبار على أن علياً كان من السابقين في تدوين السنة النبوية في عصره (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد كتب ما أملاه عليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في صحيفة عرفت بكتاب علي (عليه السلام) تارة، وبالجامعة أخرى، وقد ورث هذه الصحيفة أبناؤه واحد تلو الآخر وكانوا يعتمدون عليها ويُفتون على ضوء ما يجدون فيها، وإليك بعض ما أثر عنهم (عليهم السلام) :

1. قال الإمام الباقر (عليه السلام) لأحد أصحابه . أعني حُمران بن أعين . وهو يشير إلى بيت كبير : «يا حمران إن في هذا البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً بخط علي (عليه السلام) وإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لو وُلينا الناس لحكمتنا بما أنزل الله لن نعدو ما فيها».

2. قال الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) لبعض أصحابه: «يا جابر إنّا لو كنّا نحدّثكم برأينا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)».

3. قال الإمام الصادق (عليه السلام) عند ما سئل عن الجامعة: «فيها كلّما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا فيها حتى أرش الخدش».

4. وقال الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً، وهو يعرف كتاب عليّ: «طوله سبعون ذراعاً، إملاء رسول الله من فلق فيه، وخطّ علي بن أبي طالب «عليه السلام» بيده، فيه والله جميع ما يحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة، حتى أنّ فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة».

5. ويقول سليمان بن خالد: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) ، يقول: «إنّ عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخطّ عليّ (عليه السلام) بيده، ما من حلال ولا حرام إلاّ وهو فيها حتى أرش الخدش».

وقد جمع العلامة المجلسي ما ورد من الأثر حول صحيفة الإمام عليّ (عليه السلام) في موسوعته بحار الأنوار، تحت عنوان باب «جهات علومهم وما عندهم من الكتب»، فلاحظ كتاب الحديث النبوي.

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنا بأنه سيلي الأمر بعده رجال يطفئون السنة و يحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل في الفتح الرباني و قال حديث صحيح.

و كذلك الآية الكريمة تصب في هذا المعنى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) فمن هم أولو الأمر ؟ أليس أولو الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأئمة الإثني عشر خاصة الذين أوصى بهم أمام ما يقرب أو يزيد عن مائة ألف صحابي يوم غدير خم وفي مواضع أخرى أي علي و العترة الطيبة؟ و هل تكون وصية إلا بهذا الشكل؟ و هذا موجود في كثير من الكتب المعتمدة عند الفريقين و هي صحيحة و متواترة و لا ينكرها أحد من أمة محمد صلى الله عليه و آله. و لكن عند القوم أولوا الأمر هم كل الحكام بما فيهم

الظالمين لهذه الأمة. فكيف بالله عليك يقرن الله طاعته و طاعة رسوله بطاعة هؤلاء مع أنهم يقرؤون في كتاب الله أمره سبحانه و تعالى لنا و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسك النار. فالركون إلى الظالمين منهي عنه فكيف بالإذعان لهم و الطاعة؟ إلا أنهم إنما اختاروا الدنيا الفانية على خير خلق الله أجمعين و لم يفكروا أبدا فيم يقدمون عليه و لم يأبهوا أبدا بقول الله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون) هود 15 أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون) هود 16. و هل خلدوا فيها لما اختاروها؟ إنما كانوا والله عبدة الدينار و الدرهم كما عبر عن ذلك سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه وآله و سلم بقوله (تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش) كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة (تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش) و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فكيف باللعة؟ و دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس كدعاء غيره من البشر فهو مستجاب. و مع كل هذا الحرص منهم عى منع سنة رسول الله صلى الله عليه و آله يأتي المبررون لذلك و يقولون منعوها حتى لا تختلط بالقرآن. فكيف بالله عليك يختلط الحديث بالقرآن؟ أليس قد جمعوا القرآن و كتبوه؟ فهو إذا مكتوب على جهة و تكتب السنة لوحدها على جهة. فهذا والله تبرير غير مؤسس و مع ذلك كل الناس تقبل به لأنه في مصلحة أبي بكر بن أبي قحافة و عمر بن

الخطاب. و فوق التبرير يخلقون لهذا حديثا و يروونه في الصحاح و منها صحيح مسلم من كتب عني غير القرآن فليحبه إلا أنه من الأحاديث التي ولدت ميتة لأن الوضاعين لم يكن يهمهم شيء غير الأصفر الرنان و ملوي الأعناق كما يسميه معاوية إذا فلا يباليون إن كان هناك ما يعارضه. فوجد هذا الحديث كغيره من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله نفسه معارضا للقرآن و للسنة الصحيحة. ثم ما وقع لعلي عليه السلام من قبل الناكثين و القاسطين و المارقين كما أخبره بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله يا علي إنك ستقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدي. فلقد جيشت عائشة و طلحة و الزبير جيشا يتكون من سبعة عشر ألفا أو أكثر على حسب أقوال المؤرخين لمواجهة علي و الحسن و الحسين عليهم السلام و من معهم و فعلوا ما فعلوا بالبصرة و أهل البصرة و بيت مال المسلمين. و حاول علي عليه السلام تدارك الوضع بإرساله لهم عدة رسل ليمنع الحرب و لكن دون جدوى وانتهى يوم الذي نادى الإمام في بداية طريقه بالمصالحة. ولكن أحدا لم يتقدم ليصلح بين الطائفتين. ولم ينصت أصحاب الجمل إلى رسائل الإمام ورسله إليهم. و قامت الحرب و قتل فيها على حسب المؤرخين حوالي عشرين ألف من بينهم خمسة آلاف من جيش علي عليه السلام. بعد ما فرغوا من حرب الجمل قالوا: يا أمير المؤمنين تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم. فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة. فخاصموه فقال: فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة. فهي رأس الأمر وقائدهم. قال: فتفرقوا وقالوا: نستغفر الله فخصمهم أمير المؤمنين ". وانتقلت أم المؤمنين إلى دار صفية زوجة عبد الله بن خلف الذي قتله الإمام يوم الجمل. وروي أن أمير المؤمنين أقبل إلى منزل عائشة. فإذا عائشة جالسة حولها نسوة من نساء أهل البصرة. وهي تبكي وهن يبكين معها. فنظرت صفية بنت الحارث فرأت عليا. فصاحت هي ومن كان معها هناك من النسوة وقلن: يا قاتل الأحبة. يا مفرق بين الجميع، أيتم الله بنيك كما أيتمت ولد عبد الله بن خلف.

فنظر إليها علي فعرفها فقال: أما إني لا ألومك أن تبغضيني. وقد قتلت جدك يوم بدر. وقتلت عمك يوم أحد. وقتلت زوجك الآن. ولو كنت قاتل الأحبة كما تقولين. لقتلت من في هذا البيت ومن في هذه الدار. ثم أقبل على عائشة فقال: ألا تتحين كلابك هؤلاء عني. أما إني قد هممت أن أفتح باب هذا البيت فأقتل من فيه. ولولا حبي للعافية. لأخرجتهم الساعة فضربت أعناقهم صبرا. فسكتت عائشة وسكتت النسوة فلم تتطق واحدة منهن. وروي أن الأبواب التي هدد علي بفتحها كان من ورائها أناس من الجرحى قد لجأوا إلى عائشة. وتغافل عنهم علي لأن مذهبه كان لا يقتل مدبرا ولا يذفف علي جريح ولا يكشف سترا ولا يأخذ مالا.

وروي أن ابن عباس دخل على عائشة في دار صفية بغير إذنها. واجتذب وسادة فجلس عليها. فقالت: يا ابن عباس أخطأت السنة المأمور بها. ودخلت إلينا بغير إذنا. وجلست على رحلنا بغير أمرنا. فقال: لو كنت في البيت الذي خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلت إلا بإذنك. وما جلسنا على رحلك إلا بأمرك. وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يأمرك بسرعة الأوبة والتأهب للخروج إلى المدينة وعندما كانت أم المؤمنين تستعد للذهاب إلى المدينة. كان قد سبقها بعض الذين يبحثون عن الحقيقة. روي عن ثابت مولى أبي ذر أنه قال: كنت مع علي يوم الجمل. فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس ، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر. فقاتلت مع أمير المؤمنين. فلما فرغ ذهبت إلى المدينة. فأتيت أم سلمة. فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا، ولكني مولى لأبي ذر. فقالت مرحبا، فقصصت عليها قصتي. فقالت: أين كنت حين طارت القلوب سطارها. قلت: إلى حيث كشف الله عني عند زوال الشمس. قالت: أحسنت. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي. لن يتفرقا حتى يرادا على الحوض " وعن حري بن سمرة قال: لما كان من أهل البصرة ما كان بينهم

وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى أتيت المدينة، فأتيت ميمونة بنت الحارث فقالت: ما جاء بك، قال: كان بين علي وطلحة الذي كان فأقبلت فبايعت عليا. قالت: فالحق به فوالله ما ضل ولا ضل - قالتها ثلاث مرات ". كان هذا في المدينة أما في البصرة، فقد روي أن الإمام عندما دخلها منتصرا خطب في الناس خطبة طويلة جاء فيها: " يا أهل السبخة يا أهل المؤتفة. أنتفتك بأهلك من الدهر ثلاثا. وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة. يا أتباع البهيمة. رغا فأجبتم، وعقر فانهمزتم، أخلاقكم رفاق. وأعمالكم نفاق. ودينكم زيغ وشقاق، وماؤكم أجاج وزعاق ".

وقوله رضي الله عنه: " يا أهل السبخة " إشارة إلى حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الناس يمصرون أمصارا وإن مصرا منها يقال لها البصرة. فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها. فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير. فلقد وصفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفساد العقول وكثرة الظلم الواقع بها، والبصرة كما ذكرنا من قبل أن يمصرها مصرها عمر بن الخطاب وسكنتها أجناس مختلفة كان لهم تأثير بالغ على ثقافتها. وأبرز معالم هذه الثقافة هي القرنية والخنزيرة. أي تلجيم العقل كل تافه ورخيص والسير في طريق المادة لاتهام غذاء الدنس والعار. وروي أن رجلا قال للإمام بعد الفراغ من يوم الجمل: يا أمير المؤمنين. وددت أن أخي فلانا كان شاهدا. ليري ما نصرك الله به على أعدائك. فقال الإمام: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم، فقال: فقد شهدنا. ولقد شهدنا في عسكرنا هذا، أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء. سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان " وفي كلام الإمام إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " المرء مع من أحب " وقوله: " إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها ".

مناظرة أم سلمة مع عائشة في حكم الخروج على علي عليه السلام

قال أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي في كتابه الفتوح . عند ذكره أخبار وحوادث حرب الجمل . : وأقبلت عائشة حتى دخلت على أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وهي يومئذ بمكة ، فقالت لها : يا بنت أبي أمية ! إنك أول ظعينة هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنت كبيرة أمهات المؤمنين ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لنا بين بيتك ، وقد خُبرت أن القوم استتابوا عثمان بن عفان حتى إذا تاب وثبوا عليه فقتلوه ، وقد أخبرني عبد الله بن عامر أن بالبصرة مائة ألف سيف يقتل فيها بعضهم بعضاً ، فهل لك ، أن تسيري بنا إلى البصرة ، لعل الله تبارك وتعالى أن يصلح هذا الأمر على أيدينا؟

قال : فقالت لها أم سلمة رحمة الله عليها : يا بنت أبي بكر! بدم عثمان تطلبين! والله لقد كنت من أشد الناس عليه ، وما كنت تسميه إلا نعثلاً، فما لك ودم عثمان؟ وعثمان رجل من عبد مناف وأنت امرأة من بني تيم بن مرة ، ويحك يا عائشة ! أعلى عليّ وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله تخرجين ، وقد بايعه المهاجرون والأنصار ؟ إناك سُدَّة رسول الله صلى الله عليه وآله بين أمته وحجابك مضروب على حرمة ، وقد جمع القرآن ذيلك فلا تتدحيه ، ومكّنك خفرتك فلا تضحيها ، الله الله من وراء هذه الآية ! قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك ، فلو أراد أن يعهد إليك لفعل ، بل نهاك عن الفُرطة في البلاد ، إن عمود الدين لا يُقام بالنساء إن مال ولا يُرأب بهن إن صُدِع ، حُماديات النساء ، غَضُ الأطراف ، وخفُّ الأعطاف ، وقصر الوهابة ، وضم الذبول ، ما كنتِ قائلة لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك ببعض الفلوات ، ناصّة قلوفاً من منهل إلى آخر ! قد هتكتِ صداقتَهُ ، وتركتِ حرمتَهُ وعهدتَهُ ، إن بعين الله مهواك ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله تردين ، والله لو سِرْتُ مسيرك هذا ثم قيل لي : أدخلي الفردوس ، لاستحييت أن ألقى محمداً صلى الله عليه وآله هاتكةً حجاباً قد سترهُ عليّ ، اجعلي حصنك بيتك ، وقاعة البيت قبرك ، حتى تلقينه ، وأنتِ على ذلك أطوع ما تكونين لله لزمته ، وأنصر ما تكونين للدين ما جلستِ عنه.

فقالت لها عائشة : ما أعرفني بوعضك ، وأقبلني لنصحك ، ولنعم المسيرُ مسيرٌ فرعتُ إليه ، وأنا بين سائرةٍ أو متأخرةٍ ، فإن أقدُ فعن غير حرج ، وإن أسر فإلى ما

لا بُدَّ من الأزدِياد منه. ثم جعلت أم سلمة رضوان الله عليها تذكّر عائشة فضائل علي عليه السلام فقالت لها: وإنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله أفأذكرك ؟

قالت : نعم .

قالت : أتذكرين يومَ أقبل صلى الله عليه وآله ونحن معه ، حتى إذا هبط من قديد ذات الشمال ، خلا بعليّ يناجيه ، فأطال ، فأردت أن تهجّمين عليهما ، فنهيتك ، فعصيتيني ، فهجمت عليهما ، فما لبثت أن رجعت باكيةً .

فقلتُ : ما شأنك ؟

فقلت : اني هجمت عليهما وهما يتتاجيان ، فقلتُ لعلي عليه السلام : ليس لي من رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ يومٌ من تسعة أيّام ، أفما تدعني يا بن أبي طالب ويومي ! فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ ، وهو غضبان محمّر الوجه ، فقال صلى الله عليه وآله : ارجعي وراءك ، والله لا يبغضه أحدٌ من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلاّ وهو خارج من الإيمان ، فرجعت نادمةً ساخطة!

قالت عائشة : نعم أذكر ذلك .

قالت : وأذكرك أيضاً ، كنتُ أنا وأنتِ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتِ تغسلين رأسه ، وأنا أحيس له حيساً ، وكان الحيس ، يعجبه ، فرفع رأسه ، وقال صلى الله عليه وآله : يا ليت شعري أيتكنّ صاحبة الجمل الأذنب ، تنبجها كلاب الحوآب ، فتكون ناكبةً على الصراط ! فرفعت يدي من الحيس ، فقلت : أعوذ بالله وبرسوله من ذلك ، ثم ضرب على ظهرك ، وقال صلى الله عليه وآله : إياك أن تكونيها ، ثم قال : يا بنت أبي أمية إياك أن تكونيها يا حُميراء ، أما أنا فقد أنذرتك ، قالت عائشة : نعم ، أذكر هذا .

قالت : وأذكرك أيضاً ، كنتُ أنا وأنتِ مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر له وكان عليّ عليه السلام يتعاهد نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله فيخصفها ، ويتعاهد أثوابه فيغسلها ، فنقبت له نعلٌ ، فأخذها يومئذٍ يخصفها ، وقعد في ظل سَمُرَة ، وجاء أبوك ومعه عمر ، فاستأذنا عليه ، فقمنا إلى الحجاب ، ودخلا يحادثانه فيما أراد ، ثمّ قالوا : يا رسول الله ، إننا لا ندري قدر ما تصحبنا ، فلو

أعلمتنا مَنْ يستخلف علينا ، ليكون لنا بعدك مفزعاً؟ فقال لهما : أما إني قد أرى مكانه ، ولو فعلت لتفرقتم عنه ، كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران ، فسكتا ثم خرجا ، فلما خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت له ، وكنت أجراً عليه منّا ! مَنْ كنت يا رسول الله صلى الله عليه وآله مستخلفاً عليهم ؟ فقال صلى الله عليه وآله : خاصف النعل ، فنظرنا فلم نر أحداً إلاً علياً عليه السلام .

فقالت : فأبي خروج تخرجين بعد هذا ؟

فقالت : إنما أخرج للإصلاح بين الناس ، وأرجو فيه الأجر إن شاء الله.

فقالت : أنت ورأيك .

وعبد الله بن الزبير على الباب يسمع ذلك كله ، فصاح بأُم سلمة وقال : يا بنت أبي أمية ! إننا قد عرفنا عداوتك لآل الزبير .

فقالت أم سلمة : والله لتوردنّها ثم لا تصدرنّها أنت ولا أبوك ! أتطمع أن يرضى المهاجرون والأنصار بأبيك الزبير وصاحبه طلحة ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام حي ، وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة ؟

فقال عبد الله بن الزبير : ما سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة قط فقالت أم سلمة رضوان الله عليها : إن لم تكن أنت سمعته فقد سمعته خالتك عائشة وها هي فاسألها ! فقد سمعته صلى الله عليه وآله يقول : علي خليفتي عليكم في حياتي ومماتي فمن عصاه فقد عصاني ، أتشهدين يا عائشة بهذا أم لا ؟ فقالت عائشة : اللهم نعم!

قالت أم سلمة رضوان الله عليها : فاتقي الله يا عائشة في نفسك ، واحذري ما حذرَكَ الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، ولا تكوني صاحبة كلاب الحوآب ، ولا يغرنك الزبير وطلحة فإنهما لا يغنيان عنك من الله شيئاً .

قال : فخرجت عائشة من عند أم سلمة وهي حنقة عليها ، ثم إنّها بعثت إلى حفصة فسألته أن تخرج معها إلى البصرة ، فأجابته حفصة إلى ذلك .

وفي بعض الأخبار : وخرجت ، فخرج رسولها فنادى في الناس : مَنْ أراد أن يخرج فليخرج فإن أمّ المؤمنين غير خارجة!

فدخل عليها عبد الله بن الزبير فنفت في أذنها وقلبها في الذروة ، فخرج رسولها
فنادى مَنْ أراد أن يسير فليسر فإنَّ أمَّ المؤمنين خارجة ، فلَمَّا كان من ندمها أنشأت
أمُّ سلمة تقول:

لو أن معتصما من زلة أحد كانت لعائشة العتبي على الناس
كم من سنة لرسول الله تاركة وتلو أي من القرآن مدارس
قد ينزع الله من ناس عقولهم حتى يكون الذي يقضي على الناس
فيرحم الله أم المؤمنين لقد كانت تبدل إباحشا بايناس

فقال لها عائشة : شتمتيني يا أخت!!

فقال لها أم سلمة : ولكن الفتنة إذا أقبلت غضت عيني البصير ، وإذا أدبرت
أبصرها العاقل والجاهل. أنظر يا أخي الكريم إلى أم سلمة كم وعضت و بينت و
صدق في وصية رسول الله صلى الله عليه و آله إلى علي عليه السلام و إخباره
الناس بأن عليا عليه السلام خليفته على أمته من بعده أمام زوجاته و أقرت عائشة
لأم سلمة بذلك. و لكن هل يذكر العماء هذه المناظرة القيمة على منبر رسول الله
صلى الله عليه و آله؟ بالطبع لا فهذا لا يروق لحكام اتخذوا الإسلام ممرا إلى
مصالحهم و دنياهم التي اختاروها بدل رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته
الطيبين الطاهرين.

في سنة ست و ثلاثين قامت موقعة الجمل وانتهت. وقيل: إنه كان بين خلافة علي
إلى وقعة الجمل خمسة أشهر وإحدى وعشرون يوما. وبينما الدماء لم تجف بعد، وإذا
بمعاوية بن أبي سفيان يخرج على رأس أهل الشام في خمس وثمانين ألف مقاتل،
ليقابل جيش أمير المؤمنين بعد فراغه من يوم الجمل بحوالي أربعة أشهر. وبقرأة
سريعة لخلفية معاوية نجد أن عمر بن الخطاب ولاء الشام بعد موت أخيه يزيد.
وكانت وصية هند لولدها معاوية " إن هذا الرجل استهضك في هذا الأمر. فاعمل

بطاعته فيما أحببت وكرهت " ، ووصاه والده أبو سفيان: " وقد ولوك جسيما من أمورهم فلا تخالفهم. فإنك تجري إلى أمد. فنافس فإن بلغته أورثته عقبك " ، وكان معاوية يقول لعمر

" مرني يا أمير المؤمنين بما شئت. فيقول له: لا أمرك ولا أنهاك " ، وكان عمر لا يذكر معاوية إلا بخير. كان يقول للناس: " تذكرون كسرى وعندكم معاوية " ويقول: " دعوا فتى قريش وابن سيدها " وكان يدخر قوات الشام للحفاظ على حدود الدولة ولذا أطلق عمر صيحة: " يا أهل الشام استعدوا لأهل العراق. فإن الشيطان قد باض فيهم " وفي عهد عثمان كان معاوية يتفاخر بأبيه ويقول: " قد عرفت قريش أن أبا سفيان كان أكرمها وابن أكرمها... ولا أظن أن أبا سفيان لو ولد الناس لم يلد إلا حازما " ، وفي نفس العهد بدأ كعب الأحبار يلقي في نفس معاوية طلب الخلافة. فقال له: أنت الأمير بعد عثمان. وعندما استتجد عثمان بقوات الشام أثناء محنته تباطأ معاوية.

وهناك شخصية أخرى وهو عمرو بن العاص سنلقي ضوءا على خليفته نظرا لأهمية دوره في أحداث صفين. وعمرو استخدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخدام الرسول لأنماط عديدة من الناس يخضع في المقام الأول لحركة الدعوة وهذه الحركة كانت تقتفي التأليف بين القلوب. وكان جميع العاملين على طريقها. يخضعون لكشف سرائرهم بواسطة الوحي فتحت الوحي يعلم النبي صلى الله عليه وسلم حقائقهم، ولهذا كان استخدام الرسول للإنسان ما يختلف عن استخدام غيره لهذا الإنسان. ففي عهد عمر بن الخطاب لمع نجم عمرو بن العاص حتى أن عمر كان يقول: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميرا " ، وولاه فلسطين والأردن ثم مصر. فلم يزل واليا عليها حتى مات عمر. وأقره عثمان عليها أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها وولاهها عبد الله بن أبي السرح. وعندما عزله عثمان جعل

يطعن عليه ويسعى في إفساد أمره. فلما بلغه قتل عثمان وكان معتزلاً بفلسطين قال:
إني إذا أنكأت قرحة أدميتها "

وروى الطبري وغيره: عندما قتل عثمان وعلم بمبايعة الناس لعلي وما وقع لأهل
الجملة. ارتحل يبكي كما تبكي المرأة ويقول: واعثماناه، أنعي الحياء والدين حتى قدم
دمشق فوجد أهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان، فقال عمرو: أنتم
على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم. وقال معاوية لعمرو: بايعني فقال: لا والله لا
أعطيك من ديني حتى أنال من دنياك قال: سل، فقال: مصر طعمة. فأجابه إلى
ذلك وكتب له به كتابا. وكانت مصر في نفس عمرو بن العاص. لأنه هو الذي
فتحها. ويقول الجاحظ: فكان لعظمها في نفسه وجلالتها في صدره، وما قد عرفه من
أموالها وسعة الدنيا، لا يستعظم أن يجعلها ثمنا من دينه. وروي أنه عندما خرج
عمرو من عند معاوية. قال له ابناه: ما صنعت؟ قال: أعطانا مصر طعمة. قالوا:
وما مصر في ملك العرب! فقال: لا أشبع الله بطونكما إن لم تشبعكما مصر "

فوفقا لخليفة هذا وذاك نرى أن الأول هدفه الخلافة. والثاني هدفه الإمارة وبالتحديد
أن تكون له مصر ما بقي حيا، وهذه الأهداف تسير في طريق البغاة وعليها قميص
عثمان. ذلك الشعار البراق الذي يلتفت من حوله العامة. وهذه الفئة على طريق البغاة
تعرف باسم " القاسطين " وليس معنى القاسط: أنه المطالب بدم عثمان، وإنما معناه:
" الجائر عن الحق الناكب عنه " فاللفظ والمعنى يتحدثان عن حقيقة الهدف وليس
عن بريق الشعار. وقول أمير المؤمنين " أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين " يعني أن هذا القتال لا علاقة له بالشعارات المرفوعة.
وإنما علاقته بالأهداف الحقيقية التي تخفيها الجلود الآدمية. ولقد عبر الإمام علي
عن مبايعة عمرو لمعاوية بأنها مبايعة مبتورة ومشلولة وفقا لميزان الحقيقة الذي يقر

الزيف. فقال: قد بلغني أن عمرو بن العاص الأبتري بن الأبتري بايع معاوية على الطلب بدم عثمان وحضهم عليه. فالعضد والله الشلاء عمرو ونصرته".

بعد مقتل عثمان بدأ الإمام علي يجري تغييرات تستقيم مع سياسته. ولكن معاوية رفض هذه التغييرات والتي كان من بينها عزله عن الشام. وبينما كان الإمام يستعد للذهاب إلى الشام لإزالة هذه العقبة التي على أرض الدولة. خرج عليه أصحاب الجمل. وما أن فرغ من أهل الجمل حتى بلغه أن أهل الشام يتجهزون للقتال. وأن عمرو بن العاص يذيع عليهم " أن أهل العراق قد فرقوا جمعهم وأوهنوا شوكتهم وفلوا حدهم. وأن أهل البصرة مخالفتون لعلي بعد أن وترهم وقتلهم. وقد تفانت صنائدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل. وأن عليا قد سار في شرنمة قليلة منهم وقد قتل خليفتم. فالله الله في حركم أن تضيعوه وفي دمكم أن تبطلوه " وعمرو في بيانه لم يهمل موقف خصمه القتالي. وإنما أخبرهم بأن الصناديد قد قتلوا إشارة إلى أن المهمة لن تكون عسيرة بعد أن نضجت الثمرة. وبينما أهل الشام يشقون طريقهم بمراكب الدهاء والكيد. كان الإمام علي يشق طريقه إليهم بمراكب الحجة. حتى لا تكون لهم حجة في يوم لا يغني فيه الندم. فبعث إليهم جرير بن عبد الله البجلي يدعوهم إلى البيعة. ولكن معاوية ركب الصعب. ثم بعث إليه الإمام برسالة جاء فيها: إن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها. وابتلى فيها أهلها. ليعلم أيهم أحسن عملا. ولسنا للدنيا خلقنا. ولا بالسعي فيها أمرنا. وإنما وضعنا فيها لنبتلي بها. وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي. فجعل أهدنا حجة على الآخر. فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن. وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني. وعصبتني أنت وأهل الشام بي. وألب عالمكم جاهلكم. وقائمكم قاعدكم. فاتق الله في نفسك. ونازع الشيطان قيادك. واصرف إلى الآخرة وجهك. فهي طريقنا وطريقك. واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل

قارعة تمس الأصل. وتقطع الدابر. فإني أولى لك بالله ألية غير فاجرة. لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك "حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين".

لقد أخبره أن الله جعل الدنيا طريقا إلى الآخرة. وابتلى فيها أهلها أي اختبرهم ليعلم أيهم أحسن عملا، وأخبره بأن الإنسان لم يؤمر بالسعي في الدنيا لها. بل أمر بالسعي فيها لغيرها. وكشف له الحقيقة التي يدثرها شعار قميص عثمان فقال: " فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن " أي تعديت وظلمت ومن هذا الظلم قولك: " أنا ولي عثمان ". وعلى طريق الظلم ألزمتني بما لم تجن يدي ولا لساني. وحرضتم الناس على هذا. ولم يلتفت معاوية إلى الحجة. وظل يتاجر بقميص عثمان فأرسل إليه الإمام رسالة قال فيها: فسبحان الله. ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة، والحيرة المتبعة. مع تضييع الحقائق وإطراح الوثائق: التي هي لله تعالى طلبة. وعلى عباده حجة. فأما إكثارك الحجاج على عثمان وقتلته. فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك. وخذلته حيث كان النصر له، والسلام "

ولقد رأينا كيف تتأقل معاوية عن نصره عثمان، وفي هذا التخاذل والتثاقل يقول البلاذري وهو المعروف بالثقة والضبط " وإنما صنع ذلك معاوية ليقتل عثمان فيدعوا إلى نفسه " ولم يكتف الإمام بإرسال الرسائل. وإنما بعث إليه بالصحابة ليقيموا عليه الحجة على امتداد الطريق إلى صفين. روي أن الإمام بعث إليه عدي بن حاتم... فقال عدي لمعاوية: إنا أتيناك ندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ويحقن به الدماء ونصلح ذات البين، إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام أثرا. وقد استجمع له الناس. ولم يبق أحد غيرك وغير من معك. فاحذر يا معاوية أن يصيبك وأصحابك مثل يوم الجمل. فقال له معاوية: كأنك إنما جئت متهددا لم تأت مصلحا. هيهات يا عدي. كلا والله إني لابن حرب لا يقعق له بالسنان. وإنك والله من المجلبين على عثمان وإنك من قتلته وإني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله به. فقال شيبث وزيايد بن خصفة: يا معاوية. جوابا واحدا، أتيناك فيما

يصلحنا وإياك. فأقبلت تضرب لنا الأمثال. دع ما لا ينفع وأجبنا فيما يعم نفعه. وقال له يزيد بن قيس: إنا لم نأت إلا لنبلغك ما أرسلنا به إليك. ونؤدي عنك ما سمعنا منك. ولن ندع أن ننصح لك وأن نذكر ما يكون به الحجة عليك ويرجع إلى الألفة والجماعة. إن صاحبنا من قد عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك. فاتق الله يا معاوية ولا تخالف. فإننا والله ما رأينا في الناس رجلاً قط أعمل بالتقوى ولا أزهدي في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلها منه. فقال لهم معاوية: إنكم دعوتكم إلى الطاعة والجماعة. فأما الجماعة التي دعوتكم إليها فمعنا هي. وأما الطاعة لصاحبكم فإننا لا نراها " وبعد بعث عدي بن حاتم ثم بعث إليه أبا عمر و بشير بن عمرو بن محسن وسعيد بن قيس... وعندما دخلوا عليه قال بشير: يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة وإنك راجع إلى الآخرة. وإن الله محاسبك بعملك ومجازيك عليه، وإنني أشدك الله ألا تفرق جماعة هذه الأمة وألا تسفك دماءها بينها. فقطع عليه معاوية الكلام وقال: هلا أوصيت بذلك صاحبك؟ فقال أبو عمر: إن صاحبني ليس مثلك. إن صاحبني أحق البرية كلها بهذا الأمر في الفضل والدين والسابقة في الإسلام والقربة بالرسول صلى الله عليه وسلم قال معاوية: فماذا يقول؟ فقال أبو عمر: يأمرك بتقوى الله وأن تجيب ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق. فإنه أسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة أمرك. قال: ونترك دم ابن عفان لا والله لا أفعل ذلك أبداً. فبادره شبت بن ربي وقال: يا معاوية إنك لم تجد شيئاً تستغوي به الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم إلا قولك: (قتل إمامكم مظلوماً فنحن نطلب بدمه) فاستجاب لك سفهاء طغام. وقد علمنا أنك أبطأت عنه بالنصر. وأحببت له القتل لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب. ورب متمن أمر وطالبه يحول الله دونه. وبما أوتي المتمني أمنيته وفوق أمنيته. والله ما لك في واحدة منهما خير. والله إن أخطأت ما ترجو إنك لشر العرب حالاً. ولئن أحببت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلى النار. فاتق الله يا معاوية. ودع ما أنت عليه. ولا تنازع الأمر أهله فقال له معاوية لقد كذبت ولؤمت أيها الأعرابي الجلف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت. انصرفوا من عندي وليس بيني وبينكم إلا السيف ". لم ينصت معاوية لصوت الحجة. لأن وصية أمه وأبيه وفتوى كعب الأحرار. كل ذلك كان قد استولى عليه. وما استولى عليه هذا

إلا لأنه يوافق هواه الذي تحت جلده. للتذكير فإن عائشة هي من حرّضت على قتل عثمان و قالت اقتلوا نعثلا فقد كفر ثم لما قتل عثمان و بويع علي عليه السلام و أخبروها بذلك صارت تطلب بدم عثمان مع طلحة و الزبير و بعدهم معاوية و عمرو بن العاص و من معهم. و لا يخفى على أحد ما فعلوا بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله متعمدين و لو كان بوسعهم ما تركوا عليها أحدا منهم و من أتباعهم. ثم قتل علي عليه السلام من قبل الملعون عبد الرحمن بن ملجم ثم قتل الحسن عليه السلام بالسّم على يد زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس بتحريض من معاوية ثم ما وقع لأهل البيت و شيعتهم على يد معاوية وأتباعه و قتلهم تحت كل حجر و شجر و كان قد قتل حجر ابن عدي و أصحابه و أعداد من الصحابة و غيرهم.

ثم ما حدث له عليه السلام من قبل الخوارج و حربهم و خطب فيه قبل محاربتهم لإلقاء الحجة عليهم...الحق كان أولى به و كنا معه فوالله يا معاشر الخوارج، ان لم يكن في كتاب الله عز وجل الا قوله: (قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وقد علمتم انه لم يكن...اقرب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مني ومن ابنته فاطمة ومن ابني الحسن والحسين، لكان هذا حسبي بهذه الآية فضلا عند الله ورسوله في كتاب الله عز وجل في ان لم أسألكم اجرا على ما هداكم الله وانقذكم من شفا حفرة من النار، وجعلكم خير أمة، وجعل الشفاعة والحوض لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكم الا مودتنا لكان في ذلك فضل عظيم، هذا وقد علمتم ان الله تبارك وتعالى قد انزل في حقي (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وما احد من المؤمنين زكى في ركوعه غيري فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاءني بخاتم انزله جبريل (عليه السلام) من الله عز وجل ولم يصغه صائغ عليه ياقوته مكتوب عليها (لله الملك) فتختمت به وخرجت الى مسجد رسول الله فصليت ركعتين شكرا لله على تلك الموهبة فأتاني آت من عند الله فسلم علي في الصلاة في الركعة الثانية وقال: هل من زكاة يا رسول الله توصلها الي يشكرها الله لك ويجازيك عنها فوهبت ذلك الخاتم له وما كان في الدنيا

احب الي من ذلك الخاتم والناس ينظرون واتممت صلاتي وجلست اسبح الله واحمده واشكره حتى دخلنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فضمني إليه وقبلني على بلجة وجهي، وقال: هناك الله يا ابا الحسن وهنأني كرامة لي فيك وعيناه تهملان بالدموع، ثم قرأ هذه الآية وما يليها وقال لهم ولي آية الخمس في كتاب الله على سائر المسلمين، وهي قول الله عز وجل: (واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) وقد علمتم ان الله (لن ينال لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) فما هو الله من خمس الغنائم الى من يرد؟ قالوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال فما هو الله وللرسول إذا قبض الرسول الى من يرد؟ قالوا الى اولي القربى من الرسول واليتامى والمساكين وابن السبيل قال: واليتيم إذا بلغ اشده والمساكين إذا استغنوا وابن السبيل إذا لم يحتاج، الى من يرد مالهم؟ قالوا الى ذوي القربى من الرسول، قال: فقد علمتم معاشر الخوارج أن ما غنمتم من غنيمة من جهاد أو في احتراف أو في مكسب أو مقرض الخياط أو من غنم يكسب فهو لي، والحكم لي فيه وليس لأحد من المسلمين علي حق، وانا شريك كل من آمن بالله ورسوله في كل ما اكتسبه فان وفاني حق الله الذي فرضه الله عليه كان متمثلاً لأمر الله وما انزله على رسوله ومن بخسني حقي كانت ظلامتي عنده الى ان يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. قالوا: صدقت وبررت واصبت واخطأنا والحق والحجة لك. قال هذا هو الجواب عن آخر سؤالكم قالوا: صدقت، وانحرفت إليه طائفة كانت استجابت الا الأربعة آلاف الذين مرقوا، فقالوا: يا أمير المؤمنين نقاتلهم معك فقال: لا، قفوا لا معنا ولا علينا، وانظروا الى نفوذ حكم الله فيهم. ثم صاح بهم ثلاثاً، فسمع جميعهم: هل أنتم منيبون؟ هل أنتم راجعون؟ فقالوا بأجمعهم: عن قتالك، لا. فقال لأصحابه: والله لولا أنني اكره ان تتركوا العمل وتتكلموا علي بالفضل لمن قاتل لما قاتل هؤلاء غييري، وكان لي من الله الفضل عنده في الدنيا والآخرة فشدوا عليهم فاني شاد فكانوا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف

أو كيوم قال لهم الله موتوا فماتوا. فلما أخذوا قال أمير المؤمنين (عليه السلام) من قتل منكم؟ فلن يقتل الا تسعة، ولم يسلم منهم الا تسعة، فعدوا من قتل منهم ونجا فلم ينج الا تسعة، وعدوا اصحاب امير المؤمنين المقتولين فوجدوهم تسعة. قال: وقالق الحبة وبارئ النسمة ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا أضللت واني على بينة من ربي، بينها لنبيه (صلى الله عليه وآله) فبينها نبيه لي. ثم قال لهم: هل وجدتم ذا الثدية في القتلى؟ قالوا: لا، قال: أنتوني بالبغلة، فقدمت إليه بغلة رسول الله الدلدل، فركبها وسار في مصارعهم، فوقفت به البغلة وهمهمت وهزت ذنبها فتبسم امير المؤمنين (عليه السلام)، وقال: ويحكم هذه البغلة تخبرني ان ذا الثدية حرقوصا (لعنه الله) تحت هؤلاء القتلى فابحثوا عليه فإذا هو في ركن قد دفن نفسه تحت القتلى فاخرجوه وكشفوا عن اثوابه فإذا هو في صورة عظيمة حول حلمته شعرات كشوك الشيهم، والشيهم ذكر القنافذ، قال: مدوا حلمته فمدوها فبلغت اطراف أنامل رجليه، ثم اطلقوها فصارت في صدره، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الحمد لله يا عدو الله الذي قتلك، وعجل بك، وبأصحابك الى النار، فقتلوه لعنه الله. الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصبي. رأيت أخي الكريم ماذا قال علي عليه السلام على الخاتم قال فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاءني بخاتم انزله جبريل (عليه السلام) من الله عز وجل ولم يصغه صائغ عليه ياقوتة مكتوب عليها (الله الملك) فتختمت به وخرجت الى مسجد رسول الله فصليت ركعتين شكرا لله على تلك الموهبة فأتاني آت... ففي رواية الخوارزمي عن ابن عباس: أنه كان من ذهب. وفي رواية عبد الرزاق: كان حلقة فضة فيها مثقال عليها منقوش: الملك لله.

قال عمر بن الخطاب: والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ منازل في علي بن أبي طالب، فما نزل.

عن عمّار الساباطي في البرهان عن أبي عبد الله (عليه السلام). أنّ الخاتم الذي تصدّق به أمير المؤمنين وزن أربعة مثاقيل، حلقته من فضّة، وفضّه خمسة مثاقيل، وهو من ياقوتة حمراء، وثمانه خراج الشام ثلاثمائة حمل من فضّة وأربعة أحمال من ذهب. الخ. وعن الغزالي في سرّ العالمين: أنّه كان خاتم سليمان بن داود.

في رواية الكليني: فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله، فيتصدّقون وهم راکعون. والسائل الذي سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكة والذين يسألون الأئمّة من أولاده يكونون من الملائكة. إنتهى. مستدرك سفينة البحار. في كتاب الفائق في الاصول في باب " قال " وقال: يعني النبي صلى الله عليه وآله فيذكر بيان معجزاته يعني معجزات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: وقال يعني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): " ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ". [ثم قال محمود الخوارزمي: ف] قاتل [علي] طلحة والزبير بعدما نكثا بيعته وقاتل معاوية وقومه وهم القاسطون أي الظالمون، وقاتل الخوارج وهم المارقون. هذا لفظ الخوارزمي. ومن ذلك ما رواه الخوارزمي محمود في كتاب الفائق المذكور في باب ذكر في ساير معجزاته (عليه السلام) من قصة ذي الندية الذي قتل مع الخوارج. وقد رواه الحميدي في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدري في حديث ذي الندية وأصحابه الذين قتلهم علي بن أبي طالب بالنهروان قال: قال رسول الله (صلواته عليه وآله): تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق. هنا يذكر الخوارزمي قتال علي عليه السلام لطلحة و الزبير و لكن لا يذكر عائشة و هي التي كانت على رأس هذا الجيش المحارب لإمام زمانه علي بن أبي طالب عليه السلام و معه الحسن و الحسين إمامان مفترضا الطاعة.

وفي رواية الاوزاعي في صفة ذى الثدية: إن إحدى ثدييه مثل البيضة تدورت
 يخرجون على خير فرقة [من] المسلمين قال أبو سعيد الخدري: فأشهد أنني سمعت
 هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أن علي بن أبي طالب (عليه السلام)
 قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت
 رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نعت. [قال صاحب الطرائف:] هذا لفظ ما رواه
 الحميدي في حديثه. بحار الأنوار.

ثم جاءت الفاجعة الكبرى و التي أدت بالأمة إلى الحالة التي هي عليها و التمزق
 الذي أصابها خاصة بعد ما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم
 الحسين عليه السلام ما حدث فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على
 هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني
 لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى طه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلة
 لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقتل بها
 الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهم بالأعمدة بالخشب بالحجارة. و قتل معه الكثير
 من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب
 فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم واتباعهم
 محمدا و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم.
 فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة
 تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط واقتادوهن مع الصبيان
 و أهالي أصحاب الحسين مقيدين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض
 ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة
 لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي
 و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم
 فإن قبلتم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم
 علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم
 و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنظرون إن وليي الله

الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكأوهن فلما سكتن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبونني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شيبث بن ربعي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عدت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وعمامته ودرعه وسيفه، فركب الفرس ولبس الآثار

ووقف قبالة القوم، فاستنصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم :حمد الله وأثنى عليه، واستنشدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله ودرعه وعمامته وسيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم .فخطبهم ثانيا وقال " :تبا لكم أيتها الجماعة وترحبا، أحيئذ استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم البنا لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الولايات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتأزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر !ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزмина

وما إن طبنا حبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال " :أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري(أي حجتي) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب

أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تتصر ابن رسول الله و سيد شباب أهل الجنة وسبط الأمة و ربحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن المجتبي. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. لكن اختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سبي بناته و أبناءه كالعبيد و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي. أهذه الرؤوس بالله، على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم، أن تقطع و تحمل على الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و لا زالت إلى اليوم أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تتكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما أوذى نبي مثل ما أوذيت أي أوذى في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام لأهل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله و والله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر. بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله . أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم في أغلبيتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد وأنها لم تتصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعقيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في

أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات.

قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرفع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومات أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشف و ملق الإمام و غمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وإنكم والله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا فلقد فرتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومناز محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتقطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتم أن قطرت السماء دما ولعذاب

الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهولهم خير الكهول وفضلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (إن ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل
 لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
 فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل
 لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقالت زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطر فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست

وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصحلت صوتهن مكتئبات تخدي بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطناً في بغضتنا من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أتقول لبيت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تتكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنت لم تقل فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تنطف من دمائنا وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زدك معاوية فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكذ كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي

ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير . وروي أنّ يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه . عليهما السّلام . ، فصعد وبالع في سبّ أمير المؤمنين والحسين عليهما السّلام والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به الإمام السجاد . عليه السّلام . : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوءاً مقعدك من النار». ثمّ قال: «أتأذن لي يا يزيد أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهنّ لله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال الناس، يا أمير المؤمنين إئذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنّه إن صعد لم ينزل إلاّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت زوّوا العلم زقاً، فلم يزالوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثمّ قال: «أيّها الناس أعطينا ستا وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً . صلى الله عليه وآله وسلّم . ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد رسول الله، ومنّا خيرة نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأمّة الحسن والحسين.

أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من أتزر وارتندي، أنا ابن خير من انتعل واحتقى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن من حجّ ولبّي، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن

علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وباع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفضل من مشى من قریش أجمعين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرف نفسه ويقدمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كل شيء، فلما قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمّد هذا جدي أم جدّك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدي فلم قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ...قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنّه جدّي فلم قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه». ثم وقعة الحرة و ما فعل فيها من قتل للصحابة و غيرهم من قبل يزيد على يد مسلم بن عقبة و ما فعل ببنات الصحابة و غيرهن لقد روي أن ألف امرأة ولدت من دون زوج. و هذا إنما جرى لهم لأنهم لم ينصروا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله رغم أنه صلى الله عليه و آله

قال إن ابني هذا يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن أدركه منكم فلينصره و قال الحسين عليه السلام ألا هل من ناصر ينصرني و مع هذا لم ينصروه فانقم الله منهم في وقعة الحرة فاتخذوا عبيد ليزيد الملعون و جرى بهم ما جرى و التاريخ يشهد فهلا اتعظنا؟ ثم ما جرى من قتل للمسلمين على يد الحجاج بن يوسف و ما فعل العباسيون بعدهم بأهل البيت و أتباعهم و ما فعل المماليك و العثمانيون و إلى اليوم... بالله عليك لقد بدت الأمور واضحة بل والله إننا صرنا بدون عقول لا نميز أبدا بين الأشياء. و أعجب والله لأمة مجمعة على أن الصلاة على آل محمد مع رسول الله صلى الله عليه و آله واجبة كوجوب الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و من تركها في الصلاة فصلاته باطلة و من أبدلهم بغيرهم كأن يقول و صحبه بدل و آله فصلاته باطلة و مع هذا فالأمة هذه في أغليبتها الساحقة تفضل من تبطل الصلاة بذكره فيها على من تبطل الصلاة بعدم ذكره فيها؟ و لو سألنا والله من ليس له دين عن هذا لقال إنما من هم على الحق من يفضلون أهل البيت لوصية رسولهم بهم ولأن الصلاة تبطل بغير ذكرهم. فوالله إنما فعلوا بالمسلمين عبر التاريخ و خاصة بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله أفاعيل يندى لها الجبين و لقد أضرت كثيرا بالإسلام و برسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته و بالمسلمين. فوصل الإسلام إلى ما نحن عليه و يا للأسف فكل الإسلام عند عموم المسلمين ما هو إلا صلاة و صوم لا غير و لا تؤدى كما ينبغي.

لا بأس أخي الكريم أن أذكر بأن عليا عليه السلام و فاطمة عليها السلام و الحسن و الحسين و بعض الصحابة رضوان الله عليهم لم يسكتوا عن خلافة علي المغصوبة من طرف من لم يستحقها. و هذا احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر ألم يكف هؤلاء احتجاجه هذا و اعتراف أبي بكر؟ إقرأه و افهمه جيدا فإنه حجة قاطعة على كل المسلمين فلما بدأ أبو بكر يعتذر إليه من بيعة الناس له و يظهر الانبساط له.

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلمهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعدرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في

وقت غفلة وطلب منه الخلو، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أتقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداهنة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقراية. فقال أبو بكر: والسابقة والقراية. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال:

فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشذك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشذك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشذك بالله ألي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنشذك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشذك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشذك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشذك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي ائتمنتك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أخوك المزين بالجنحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال فأنشذك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت؟

قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطيير عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأتته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أقضاكم " أم أنت؟ قال بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنتها أم أنا؟ قال بل أنت قال: فأنشذك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: " أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر

وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرنى قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك.
فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم
يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في
ليته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه
أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه،
فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عادت
من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه
علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه
السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده
فمسح عليها أبو بكر وبأيعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا
الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه
عابا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره
بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله
والاغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى
رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى
علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، فقعد إلى قبر
رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط
القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

و هذا احتجاجه على الصحابة

روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم، فذكروا
قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من
الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس
تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي مثل
قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان

قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أتى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ و في جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلي ومعه ابنه عبد الرحمن قاعداً بجانبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلي فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار - ! بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأبنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتهم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم

حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإنني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون * أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام

أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإنني أشهدكم أنها لهذا خاصة - و وضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيلاهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم

سلمة :وأنا يا رسول الله فقال :أنت إلى خير ، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم :نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل :يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان :يا رسول الله !عامة هذه الآية أم خاصة؟ .فقال :أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا :اللهم نعم. قال :فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك :ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال :إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا :اللهم نعم. قال :فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقام سلمان، فقال :يا رسول الله !من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال :عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان :بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال :أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا :اللهم نعم. قال :أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال :أيها الناس !إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال :يا رسول الله !أكل أهل بيتك؟ فقال :لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزيرني وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله .فقالوا كلهم :نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تهادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى

الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقبيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتكم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قریش - فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتجبت بما احتجبت به فصدقوك جميعاً. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتجبت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئاً قد كان يكتمه، وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدیر خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما

لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأسا، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أ جعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا، فقال لعبد الله ابنه - وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتي بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قریش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنفته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على

طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال :والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لان إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال :أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا :بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال :فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرنا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال :لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا :اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام :لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة- ؟ فقال طلحة :قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس :ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم :إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاية الامر ولزوم

جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، و إنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة! - أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - :يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبيرة ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه جميعا؟ فقضيت دينه وعداته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعداته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شيء أريد أن أسألك عنه، رأيته خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع - : أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا

يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! أأست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدت. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي

لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أحبتي عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفتت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أديارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام. و روي نحوه في مناقب علي لأبن المغازلي.

روى الشيخ الصدوق بسنده عن ابن عباس، فقال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والله لقد تقمصها، أخو تيم الخطبة ونحن نوردها بما في نهج البلاغة: قال علي عليه السلام: أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير، فسدت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتاي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح

فيها مؤمن حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين
 قدى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى
 فلان بعده ، ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر

فيا عجا بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا
 ضرعيها فصيرها في حوزة خسنا يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها
 والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم
 فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و
 شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و
 للشورى متى اعتراض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر
 لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر
 لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو
 أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز
 عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينتالون علي
 من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم
 فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما
 أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا
 الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا
 فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم
 و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة
 و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم
 دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند

بلوغه إلى هذا الموضوع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال: هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد.

و هذا احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام بخطبتها المشهورة و التي أبهرتهم بها و قهرتهم و أقامت عليهم الحجة و على كل من سمع بخطبتها و رد أبي بكر عليها المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن الحسن [هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن طالب (عليه السلام)] باسناده عن آبائه (عليهم السلام) انه لما أجمع [أي أحكم النية والعزيمة] أبو بكر وعمر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكا وبلغها ذلك لاثت [أي لفته] خمارها [الخمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي] على رأسها ، واشتملت [الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه] بجلبابها [الجلاباب : الرداء والازار] واقبلت في لمة [أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة التصغير أي في جماعة قليلة] من حفدتها [الحفدة : الاعوان والخدم] ونساء قومها تطأ ذبولها [أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي] ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الخرم: البرك ، النقص والعدول] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [أي جماعة] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [أي عقلت] دونها ملاءة [الملاءة الازار] فجلست ثم أنت انة اجهش [اجهش القوم : تهيئوا] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله

والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت (عليها السلام) : (الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدتها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار رؤيته ، ومن اللسان صفته ، ومن الاوهام كيفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبهها على طاعته ، واطهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [حاش الابل : جمعها وساقها] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان ارسله ، وسماه قبل ان اجتباها ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بأبي محمد (صلى الله عليه وآله) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها [أي مبهماتنا وهي المشكلات من الامور] وجلى عن الابصار غمها [الغم : جمع غمة وهي : المبهم الملتبس وفي بعض النسخ (عماها)] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايتار ، فمحمدا (صلى الله عليه وآله) من تعب

هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. ثم التفتت إلى أهل المجلس و قالت : (انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ، وبلغائه إلى الامم، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائرهم ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تتال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة ، وبياناته الجالية ، وبراهينه الكافية ،فضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان: تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام: تثبيتا للاخلاص، والحج : تشبيدا للدين، والعدل: تنسيقا للقلوب وطاعتنا: نظاما للملة ، وامامتنا: امانا للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر معونة على استيجاب الاجر، والامر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام : منساة [أي مؤخرة] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالندى : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازن : تغييرا للبخس ، والنهي عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس، واجتتاب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرمة الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء. ثم قالت : (أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي محمد) صلى الله عليه وآله (لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا افعل ما افعل شططا [الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاورة الحد في كل شيء] لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [عنتم : انكرتم وحدثتم] حريص عليكم

بالمؤمنين روؤف رحيم . فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نسائكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه (صلى الله عليه وآله) ، فبلغ الرسالة ، صادعا [الصدع هو الاظهار] بالندارة [الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف] مائلا عن مدرجة [هي المذهب والمسلك] المشركين ، ضاربا ثبجهم [الثبج : وسط الشيء ومعظمه] آخذا باكظامهم [الكظم : مخرج النفس من الحلق] داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [في بعض النسخ (يكسر الاصنام) وفي بعضها (يجذ) أي يكسر] وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [أي انشق حتى ظهر وجه الصباح] واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [الشقاشق : جمع شقشقة وهي : شيء كالربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج] وطاح [أي هلك] وشظ [الوشيظ : السفلة والردل من الناس] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهت بكلمة الاخلاص [أي كلمة التوحيد] في نفر من البيض الخماص [المراد بهم اهل البيت عليهم السلام] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [أي شربته] وئهة [أي الفرصة] الطامع ، وقبسة العجلان [مثل في الاستعجال] وموطئ الاقدام [مثل مشهور في المغلوبة والمذلة] تشربون الطرق [ماء السماء الذي تبول به الابل وتبعر] وتقتاتون القد [سير بقدر من جلد غير مدبوغ] اذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني ببهم الرجال [أي شجعانهم] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ان نجم [أي ظهر] قرى الشيطان [أي امته وتابعوه] اوفغرت فاعرة من المشركين [أي الطائفة منهم] قذف أخاه في لهواتها [اللهوات وهي اللحمية في اقصى شفة الفم] فلا ينكفيء [أي يرجع] حتى يطأ جناحها باخمصه [الاخمص مالا يصيب الارض من باطن القدم] ويخمد لهبها بسيفه ، مكدودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر

الله ، قريبا من رسول الله سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا ، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [أي ساكنون] فاكهون [أي ناعمون] آمنون تتربصون بنا الدوائر [أي صروف الزمان أي كنتم تنظرون نزول البلايا علينا] وتتوكفون الاخبار [أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن النازلة بنا] وتتكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ، ومأوى اصفياه ، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية (وحسكة النفاق عداوته] وسمل [أي صار خلقا] جلباب الدين [الجلباب الازار] ونطق الغاوين ، ونبح خامل [أي من خفى نكره وكان ساقطا لانباهة له] الاقلين ، وهدر [الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته] فنيق [الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان] المبطلين ، فخطر [خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [أي ماخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف] هاتقا بكم [أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضابا فوسمتم [الوسم اثر الكي] غير ابلكم ووردتم [الورود : حضور الماء للشرب] غير مشربكم ، هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح] رُحيب [أي السعة] والجرح لما يندمل [أي لم يصلح بعد] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، واني تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجه لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [نفرت الدابة جزعت وتباعدت] ويسلس [أي يسهل] قيادها ، ثم اخذتم توروب وقدها [أي لهبها] وتهيجون جمرتها

وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ، تشربون حسوا [الحسو : هو الشرب شيئاً فشيئاً] في ارتغاء [الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [الخمر : ماواراك من شجر وغيره] والضراء [أي الشجر الملتف بالوادي] ويصير منكم على مثل حز [أي القطع] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئاً فريا !أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] وقال : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) [الانفال : 75] وقال : (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) [النساء : 11] وقال : (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) [البقرة : 180] وزعمتم : ان لا حظوة [أي المكانة] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بأية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون: أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [من الخطام وهو : كل مايدخل في انف البعير ليقاد به] مرحولة [الرّحل: هو للناقة كالسراج للفرس] تلقاك يوم حشرِك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تتدمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت (يامعشر النقيبة [أي الفتية] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميرة [أي ضعفة في

العمل [في حقي والسنة [النوم الخفيف] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي يقول : (المرء يحفظ في ولده) ؟ سرعان ما أحدثتم ، عجلان ذا إهالة [أي الدسم] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله) فخطب جليل ، استوسع وهنه [وهنة الوهن] : الخرق [واستنهر] أي اتسع [فتقه وانفتق رتقه ، واطلمت الارض لغيبته ، وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [أي قل خيرها] الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [أي داهية] عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيكم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيكم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبه ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) [آل عمران : 144] . (أيها بني قيلة [قبيلتنا الانصار : الاوس والخزرج] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنتدى [أي المجلس] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة [ما استترت به من السلاح] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلم العرب ، وتحلمتم الكد والتعب وناطحتم الامم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح [أي لا نزال] او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [أي اجتمع] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الاقدام ؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا

باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم
 مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [أي ملتتم] إلى الخفض [أي السعة والخصب
 واللين] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [الدعة : الراحة
 والسكون] ونجوتم بالضيق من السعة فمجتم ماوعيتم ، ودسغتم [الدسغ : الفيء]
 الذي تسوغتم [تسوغ الشراب شربه بسهولة] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا
 فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [الجدلة :
 ترك النصر] التي خامرتكم [أي خالطتكم] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها
 فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [أي الضعف] القناة [أي الرمح ، والمراد من
 ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة] وبثة الصدر ، وتقدمة
 الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [أي احمولوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبرة
 وهي جراحة تحدث من الرجل] دبرة الظهر ، نقبة [نقب خف البعير رق وتنقب]
 الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله
 الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي
 مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ،
 وانتظروا إنا منتظرون) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول
 الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا
 ليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء
 [الالف : هو الاليف بمعنى المألوف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي
 بعض النسخ : ابن عمك] أثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم ، لا
 يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون
 الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ،
 وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن
 حقك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه

والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : (نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله) ؟

فقلت (عليها السلام) : (سبحان الله ما كان أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن كتاب الله صادفا [أي معرضا] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل [أي المهالك] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : (يرثي ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] ويقول : (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وابعاح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التنظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفتت فاطمة (عليها السلام) إلى الناس وقالت : (معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل [في بعض النسخ : قبول الباطل] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟

أم على قلوب أفعالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم
وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتكم ، وشر ما منه اغتصبتكم ، لتجدن
والله محمله ثقيلًا ، وغبه وبيلًا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا
لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون) . ثم عطفت على
قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنيئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل اهل له قربي ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب

ثم انكفئت (عليها السلام) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يتوقع رجوعها اليه

ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين (عليه

السلام) : (يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،

نقضت قادمة [قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة] الاجدل [أي الصقر]

فخانك ريش الاعزل [العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران] هذا ابن ابي

قحافة بيتزني [أي يسلبني] نحلة أبي وبلغة [البلغة ما يتبلغ به من العيش] ابني

لقد اجهد [في بعض النسخ : اجهر] في خصامي ، والفيته [أي وجدته] الد [

الالاد : شديد الخصومة [في كلامي ، حتى حبستني قبيلة نصرها والمهاجرة وصلها
وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة
اضرعت [ضرع : خضع وذل] خذك يوم اضعت حذك إفتست الذئاب وافترشت
التراب ، ما كفتت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض
النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كفته] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون
ذلتني عذيري [العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري] الله منه عاديا [أي
متجاوزا] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ،
ووهن [الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن] العضد ، شكواي إلى أبي !
وعدواي [العدوى : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك] إلى ربي ! اللهم انك اشد
منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتنكيلا) . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا
ويل لك بل الويل لشانئك [الشانيء : المبغض] ثم نهني عن وجدك [أي كفي عن
حزنك وخففي من غضبك] يا ابنة الصفوة ، وبقية النبوة فما ونيت [أي ماكللت ولا
ضعفت ولا عييت] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [أي ما تركت ما دخل تحت
قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول] فان كنت تريدين
البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ،
فاحتسبي الله) . فقالت : (حسبي الله) وامسكت .

احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه قال ابن أبي الحديد روى الزبير
بن بكار قال اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط
وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليهما
السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه
وذكره وقال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم
منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا قال معاوية فما تريدون قالوا ابعث إليه فليحضر
لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقره بذلك ولا يستطيع

أن يغير علينا شيئاً من ذلك قال معاوية إنى لا أرى ذلك ولا أفعله قالوا عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن فقال ويحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالسا عندى إلا خفت مقامه وعيبه لى قالوا ابعث إليه على كل حال قال إن بعثت إليه لأنصفه منكم فقال عمرو بن العاص أتخشى أن يأتى باطله على حقنا أو يربى قوله على قولنا قال معاوية أما إنى إن بعثت إليه لأمرنه أن يتكلم بلسانه كله قالوا مره بذلك قال أما إذا عصيتمونى وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا ترضوا له فى القول واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار ولكن اذفوه بحجره تقولون له إن أباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فقال إن أمير المؤمنين يدعوك قال من عنده فسامهم فقال الحسن عليه السلام مالهم خر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغينى ثيابي اللهم إنى أعوذ بك من شرورهم وأدرا بك فى نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفينهم كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين ثم قام فلما دخل على معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول بغيا فى أنفسهم وعلوا ثم قال يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني فقال الحسن عليه السلام سبحان الله الدار دارك والإذن فيها إليك والله إن كنت أحببتهم إلى ما أرادوا وما فى أنفسهم إنى لأستحيى لك من الفحش وإن كانوا غلبوك على رأيك إنى لأستحيى لك من الضعف فأيهما تقر وأيها تتكر أما إنى لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطلب ومالى أن أكون مستوحشا منك أو منهم إن ولي الله وهو يتولى الصالحين فقال معاوية يا هذا إنى كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراحتى له وإن لك منهم النصف ومنى وإنما دعوناك لنقررك أن عثمان قتل مظلوما وأن أباك قتله فاستمع منهم ثم أجبهم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله وصلى على رسوله ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئاً يعيبه به إلا قاله وقال إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها وشرك فى دم عمر وقتل عثمان ظلما وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها وأضاف إليه مساوى و قال إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء و استحلالكم ما حرم

الله من الدماء و حرصكم على الملك و إتيانكم ما لا يحل ثم إنك يا حسن تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك و تركك أحق قريش يسخر منك و يهزأ بك و ذلك لسوء عمل أبيك و إنما دعوناك لنسبك و أباك فأما أبوك فقد تفرد الله به و كفانا أمره و أما أنت فإنك في أيدينا نختار فيك الخصال و لو قتلناك ما كان علينا إثم من الله و لا عيب من الناس فهل تستطيع أن ترد علينا و تكذبنا فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فاردده علينا فيما قلنا و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال يا بني هاشم إنكم كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظلما لا عذر له و لا حجة فكيف ترون الله طلب بدمه و أنزلكم منزلتكم و الله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية و إن معاوية خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها و قطعه لأرحامها طويل السيف و اللسان يقتل الحي و يعيب الميت و إنك ممن قتل عثمان و نحن قاتلوك به و أما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا و لا في ميزانها راجحا و إنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان و إن في الحق أن نقتلك و أخاك به فأما أبوك فقد كفانا الله أمره و أفاد منه و أما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لا عدوان. ثم تكلم المغيرة بن شعبة فشمع عليا و قال والله ما أعيبه في قضية يخون و لا في حكم يميل و لكنه قتل عثمان ثم سكتوا. فرد الحسن بن علي عليهم فتكلم عليه السلام فحمد الله و أثى عليه و صلى على رسوله و آله ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني و لكنك شتمتني فحشا ألفته و سوء رأي عرفت به و خلقا سيئا ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و أهله و لكن اسمع يا معاوية و اسمعوا لأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كلتيهما و أنت يا معاوية يومها كافر تراها ضلالة و تعبد اللات و العزى غواية و أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح و بيعة الرضوان و أنت يا معاوية بإحداهما كافر و بالأخرى ناكث و أنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم

تسرون الكفر و تظهرون الإسلام و تستمالون بالأموال و أنشدكم الله أستم تعرفون أنه كان صاحب راية رسول الله و آله يوم بدر و أن راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه ثم لقيكم يوم أحد و يوم الأحزاب و معه راية رسول الله و آله و معك و مع أبيك راية الشرك و في كل ذلك يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته و يصدق حديثه و رسول الله و آله في تلك المواطن كلها عنه راض و عليك و على أبيك ساخط و أنشدك الله يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر و أنت تسوقه و أخوك عتبة هذا يقوده فراكم رسول الله و آله فقال اللهم ألعن الراكب و القائد و السائق أنتسى يا معاوية الشعر الذي كتبتة إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا
خالي و عمي و عم الأم تلتهم و حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تركنن إلى أمر تكلفنا و الراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أهون من قول العداة حاد بن حرب عن العزى إذ فرقا

والله لما أخفيت أكبر مما أبديت و أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله و آله فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم و أن رسول الله و آله بعث أكابر أصحابه إلى بني قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستزلهم على حكم الله و حكم رسوله و فعل في خيبر مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به عليك رسول الله و آله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني جذيمة فبعث إليك و نهمك إلى أن تموت و أنتم أيها الرهط نشدتكم الله ألا تعلمون أن رسول الله و آله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها أولها يوم لقي رسول الله و آله خارجا من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوقع به و سبه و سفهه و شتمه وكذبه و توعدده و هم أن يببطش به فلعهه الله و رسوله و صرف عنه و الثانية يوم العير إذ عرض لها رسول الله و آله و هي جائية من الشام فطردها أبو سفيان و ساحل بها فلم يظفر المسلمون بها و لعنه رسول الله و آله و دعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها

و الثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله و آله في أعلاه و هو ينادي
أعل هبل مرارا فلعنه رسول الله و آله عشر مرات و لعنه المسلمون و الرابعة يوم
جاء بالأحزاب و غطفان و اليهود فلعنه رسول الله و آله و ابتهل و الخامسة يوم
جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله وآله عن المسجد و الهدى معكوفاً أن
يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله و آله أبا سفيان و لعن القادة و الأتباع
و قال ملعونون كلهم و ليس فيهم من يؤمن فقيل يا رسول الله أفما يرجى الإسلام
لأحد منهم فكيف باللعة فقال لا تصيب اللعة أحداً من الأتباع و أما القادة فلا
يفلح منهم أحد و السادسة يوم الجمل الأحمر و السابعة يوم وقفوا لرسول الله و آله
في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا إثني عشر رجلاً منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية.
و أما أنت يا بن العاص فإن أمرك مشترك وضعتك أمك مجهولاً من عهر و سفاح
فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها لأهمهم حسبا و أخبثهم منصبا ثم قام
أبوك فقال أنا شاني محمد الأبتز فأنزل الله فيه ما أنزل و قاتلت رسول الله و آله في
جميع المشاهد و هجوته و أذيته بمكة و كدته كيدك كله و كنت من أشد الناس له
تكذيباً و عداوة و خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر و أصحابه
إلى أهل مكة فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائباً و أكذبك وأشيا جعلت حسدك
على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسداً لما ارتكب من حليلته
ففضحك الله و فضح صاحبك فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية و الإسلام ثم إنك
تعلم و كل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله و آله بسبعين بيتاً من الشعر
فقال رسول الله و آله إني لا أقول الشعر و لا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف ألف
لعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن. و أما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت
سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله قلت أنا أبو عبد الله إذا
نكأت قرحة أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية و بعث دينك بدنياه فلسنا نلومك
على بغض و لا نعاتبك على ود و بالله ما نصرت عثمان حيا و لا غضبت له
مقتولا ويحك يا بن العاص ألسن القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى
النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل و ما السير مني بمستكر
فقلت ذريني فإني امرؤ أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كية أقيم بها نخوة الأصعر
و شأني أحمد من بينهم و أقوله فيه بالمنكر
و أجري إلى عتبة جاهدا و لو كان كالذهب الأحمر
و لا أنثني عن بني هاشم و ما استطعت في الغيب و المحضر
فإن قبل العتب من له و إلا لويت له مشفري

فهذا جوابك فهل سمعته؟ و أما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي و قد
جلدك ثمانين في الخمر و قتل أباك بين يدي رسول الله و آله صبورا و أنت الذي
سماه الله الفاسق و سمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فأنا
أشجع منك جنانا و أطول منك لسانا فقال لك علي اسكت يا وليد فأنا مؤمن و أنت
فاسق فأنزل الله في موافقة قوله (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) ثم أنزل
فيك على موافقة قوله أيضا (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) و يحك يا وليد مهما نسيت
فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه:

أنزل الله و الكتاب عزيز في علي و الوليد قرآنا
فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا و علي مبقوا إيمانا
ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل و علي إلى الحساب عيانا
فعلي يجزى بذاك جنانا و وليد يجزى بذاك هوانا
رب جد لعقبة بن أبان لابس في بلادنا تبانا

و ما أنت و قریش إنما أنت عالج من أهل صفورية وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد
و أسن ممن تدعى إليه. و أما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك و لا عاقل
فأحاورك و أعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يتقى و ما عقلك و عقل أمتك
إلا سواء و ما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد و أما وعيدك إياي بالقتل

فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك أما تستحيي من قول نصر بن حجاج
فيك:

يا للرجال و حادث الأزمان و لبسة تخزي أبا سفيان
نبئت عتبة خانه في عرسه جنس لئيم الأصل من لحيان

و بعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل فاضحك
و كيف ألومك على بغض علي و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر و شرك حمزة
في قتل جدك عتبة وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد. و أما أنت يا مغيرة فلم
تكن بخليق أن تقع في هذا و شبهه و إنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة
استمسكي فإني طائرة عنك فقالت النخلة و هل علمت بك واقعة علي فأعلم بك
طائرة عني والله ما نشعر بعداوتك إيانا و لا اغتمنا إذ علمنا بها و لا يشق علينا
كلامك و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه و
لقد سألت رسول الله و آله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس
بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان و أما فخركم علينا بالإمارة فإن الله
تعالى يقول و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه
و قال يا أمير المؤمنين قد شهدت قوله في و قذفه أمي بالزنا و أنا مطالب له بحد
القذف. فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه
ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى أظلم علي
البيت قوموا عني فلقد فضحك الله و أخزاكم بترككم الحزم و عدولكم عن رأي
الناصح المشفق و الله المستعان. صدق والله الحسن بن علي عليهما السلام إذ قال
لعمر و فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزاها لأهمهم حسبا و أخبثهم منصبا
إذ أمه هي التي أنسبته إلى العاص و كانت مع أربعة منهم العاص و الكل يعلم أن
الله سبحانه و تعالى أخبرنا و أن العاص لن يكون له ولد بقوله إن شانئك هو الأبت
إذا فالأفضل أن يقال له عمرو بن النابغة لا عمرو بن العاص و علي عليه السلام
كان يناديه يا ابن النابغة. و قال للمغيرة و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ

عمر عنك حقا الله سائله عنه فلقد ثبت و أن المغيرة ارتكب زنا و بدل أن يعاقبه عليها عمر نصبه واليا على الكوفة بدل البصرة أي رقاها حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة.

احتجاجة عليه السلام على أبي بكر

لما رأى الحسن . عليه السلام . أبا بكر وهو يخطب على المنبر قال له: انزل عن منبر أبي.

فقال أبو بكر: صدقت والله إنه لمنبر أبيك لا منبر أبي.

احتجاجة على معاوية في الامامة قال . عليه السلام .:

نحن نقول أهل البيت: إن الائمة منا، وإن الخلافة لا تصلح إلاّ فينا، وإنّ الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيّه، وإنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه بحذافيره، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلاّ وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله . صلّى الله عليه وآله وسلّم . وبخط عليّ . عليه السلام . بيده وزعم قومّ: أنهم أولى بذلك منّا حتى أنت يا بن هند تدّعي ذلك... إلى آخر احتجاجه عليه السلام.

احتجاج الامام الحسين بن علي . عليه السلام .:

روي أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله . صلّى الله عليه وآله وسلّم . فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين . عليه السلام . من ناحية المسجد: انزل عن منبر أبي رسول الله، لا منبر أبيك، فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمرى يا حسين لا منبر أبي.

احتجاج الفضل بن العباس:

فمن احتجاج له على قريش قال فيه: يا معشر قريش، وخصوصا يا بني تيم، إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة، ونحن أهلها دونكم، ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسدا منهم لنا، وحقدا علينا، وإنّا لنعلم أنّ عند صاحبنا عهدا هو ينتهي إليه .

وقال أيضا لما بلغه نبأ بيعة أبي بكر: يا معشر قريش إنه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه، ونحن أهلها دونكم وصاحبنا أولى بها منكم.

احتجاج أبي سفيان:

لما اجتمع المهاجرون على بيعة أبي بكر، أقبل أبو سفيان وهو يقول: أما والله إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا الدم، يالعبد مناف، فيم أبو بكر من أمركم ! أين المستضاف؟ أين الأذلان ! . يعني علياً والعباس .، ما بال هذا في أقلّ حيّ من قريش، ثم قال لعلي: ابسط يدك أبياعك، فو الله إن شئت لأملأنها على أبي فضيل . يعني أبا بكر . خيلاً ورجالاً، فامتتع عليه عليّ . عليه السلام .، فلما يؤس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس:

إلا الأذلان، عَيْرَ الحَيِّ والوَتد ... * ... ولا يُقِيمُ على ضِيمِ يُرَادُ بهِ

وَذا يُشجُّ فلا يرثي له أَحَدُ ... * ... هذا على الخسف مربوط برمته

إلا أن عليا عليه السلام أجابه لا أقبل نصيحتك لطالما بغيت للإسلام شرا أو كما قال عليه السلام. و قال أيضا" أيها الناس ! شقُّوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وعزّجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة . افلح من نهض بجناح ، أو استسلم فأراح . هذا (الدنيا أو الملك) ماء آجن ، ولقمة يغصُّ بها أكلها ، ومجتتي الثمرة

لغير وقت إيناعها ، كالزراع بغير أرض فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت و والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل إندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضراب الأرشية في الطوي البعيدة. أو كما قال عليه السلام.

إن تذر الامام عليّ . عليه السلام . من قريش لا يخفى على كل باحث إذ أعرب بصراحة في مواقف عديدة عن عداة قريش لال محمد . صلى الله عليه وآله وسلم . وكذلك أخبر النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . بذلك وقد روته كتب السنّة أجمع ، فكان صرف الخلافة عنه لازما بموجب هذا العداة ، وأما تذر من يتذر بصغر سن الامام وخوف الفتنة فما هو إلا كتمسك الغريق بقشة.

وأما قولك إنا نخاف تفاقم الخطب بكم بهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك والله المستعان فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقول:

ما كنت أحسب هذا الامر منحرفا ... عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن

أليس أول من صلى لقبيلتكم ... وأعلم الناس بالاثار والسنن

وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن ... جبريل عون له بالغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلهم ... وليس في الناس ما فيه من الحسن

من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ... ها أن بيعتكم من أول الفتن

احتجاج العباس على أبي بكر و عمر و أبي عبيدة بن الجراح

حسب رواية بن قتيبة و إذا ما أعيت الحيلة في الحصول على مبايعة علي لأبي بكر أشار المغيرة بن شعبة على أبي بكر بأن يعمل على شق الصف الهاشمي من خلال وعد للعباس بأن يكون له و لعقبه نصيب في أمر الخلافة و انطلق كل من أبي بكر

و عمر و أبي عبيدة حتى دخلوا على العباس فبادره أبو بكر مشيراً إلى أن الممتنعين عن البيعة التي أجمع المسلمون عليها يتخذون من العباس درعا مبطناً التهديد من ناحية و مبدياً الوعد بالخلافة من ناحية أخرى و أيد عمر كلام أبي بكر إلا أن العباس فوت الأمر عليهم رافضاً مشروعهم متمسكاً بحق الهاشميين بالخلافة دون غيرهم حسب بن قتيبة تقول الكتب فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة حتى دخلوا على العباس ليلاً، فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله بعث محمداً نبياً وللمؤمنين ولياً، فمن عليهم بكونه بين أظهرهم، حتى اختار له ما عنده، فخلى على الناس أموراً ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم مشفقين، فاختروني عليهم واليا ولأمورهم راعياً، فوليت ذلك، وما أخاف بعون الله وتشديده وهنا، ولا حيرة، ولا جبناً، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، وما أنفك يبلغني عن طاعن يقول الخلافة على عامة المسلمين، يتخذكم لجا، فتكون حصنه المنيع وخطبة البديع. فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه، وإما صرفتموهم عما مالوا إليه، ولقد جنناك ونحن نريد أن لك في هذا الأمر نصيباً يكون لك، ويكون لمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول الله، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك...

عنكم، وعلى رسلكم بني هاشم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ومنكم. فقال عمر بن الخطاب: إي والله وأخرى، إنا لم نأتكم لحاجة إليكم، ولكن كرهاً أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم، فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم. فحمد العباس الله وأثنى عليه وقال: إن الله بعث محمداً كما وصفت نبياً وللمؤمنين ولياً، فمن على أمته به، حتى قبضه الله إليه، واختار له ما عنده، فخلى على المسلمين أمورهم ليختاروا لأنفسهم مصيبين الحق، لا مائلين بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله فحقاً أخذت، وإن كنت بالمؤمنين فنحن منهم، فما تقدمنا في أمرك فرضاً، ولا حللنا وسطاً، ولا برحنا سخطاً، وإن كان هذا الأمر إنما وجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنا كارهين. ما أبعد قولك من أنهم طعنوا عليك من قولك إنهم اختاروك

ومالوا إليك، وما أبعد تسميتك بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولك خلى على الناس أمورهم ليختاروا فاختاروك، فأما ما قلت إنك تجعله لي، فإن كان حقاً للمؤمنين، فليس لك أن تحكم فيه، وإن كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض، وعلى رسلك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها. فخرجوا من عنده.

(مناظرة العباس بن عبد المطلب مع عمر)

عن طارق بن شهاب قال: لما قدم عمر الشام لقيه أساقفتها ورؤساؤها وقد تقدمه العباس بن عبد المطلب على فرس، وكان العباس جميلاً بهياً فجعلوا يقولون: هذا أمير المؤمنين، ويقولون له: السلام عليك يا أمير المؤمنين فيقول: لست بأمرير المؤمنين وأمير المؤمنين ورائي وأنا والله أولى بالامر منه، فسمعه عمر فقال: ما هذا يا أبا الفضل؟ قال: هو الذي سمعت.

فقال: لكن أنا وإياك قد خلفنا بالمدينة من هو أولى بها مني ومنك.

قال العباس: ومن هو؟ فقال: علي بن أبي طالب.

قال: فما الذي منعك وصاحبك أن تقدماه؟ فقال: خشية أن يتوارثها عقبكم إلى يوم القيامة، وكرهنا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة.

قال له العباس: من حسدنا وإنما يحسد رسول الله . صلى الله عليه وآله . احتجاج عبد الله بن عباس على عمر و عن بن عباس قال بينا عمر بن الخطاب و بعض أصحابه يتذكرون الشعر فقال بعضهم فلان أشعر و قال بعضهم بل فلان أشعر قال فأقبلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بها فقال عمر من أشعر الشعراء يا بن عباس فقلت زهير بن أبي سلمى قال عمر هلم من شعره ما تستدل به على ما ذكرت فقلت مدح قوما من بني عبد الله بن غطفان فقال:

لو كان يباع فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
 قوم أبوهم سنان حين طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
 لا إنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا بها ليل إذا حشدوا
 محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر أحسن وما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول الله و قرابتهم منه فقلت ووقت يا أمير المؤمنين و لم تنزل موقفا فقال يا بن عباس أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد فكرهت أن أجيبه فقلت إن لم أكن أدر فأمرير المؤمنين يدريني فقال عمر كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة على قومكم فاخترت قريش لأنفسها فأصابت و وقتت فقلت يا أمير المؤمنين أما قولك اخترت قريش لأنفسها فأصابت و وقتت فلو أن قريشا اخترت لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لكان الصواب غير مردود و لا محسود و أما قولك أنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة و الخلافة فإن الله عز و جل وصف قوما بالكراهية فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر هيهات و الله يا بن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزِيل منزلتك مني فقلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزِيل منزلتي منك و إن كانت باطلا فمثلي أمارط عن نفسه فقال بلغني أنك تقول إنما حسدا و ظلما فقلت أما قولك ظلما فقد تبين للجاهل و الحليم و أما قولك حسدا فإن إبليس حسد آدم و نحن ولده فقال عمر هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا ما يحول و غشا ما يزول فقلت مهلا يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا بالحسد و الغش فإن قلب رسول الله صلى الله عليه و آله من قلوب بني هاشم فقال عمر إليك عني يا بن عباس فقلت أفعل فلما ذهبت لأقوم استحيا مني فقال يا بن عباس مكانك فوالله إنني لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ. ثم قام فمضى. ذكره

الطبري في تاريخه و ابن الأثير في الكامل. فهذا بن عباس حبر الأمة و ترجمان القرآن يقول لعمر بن الخطاب إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ، و لم ينكر عليه عمر ذلك. فهل كلنا حافظ على هذا الحق لآل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ بل كلنا ضيع هذا الحق إلا من رحم ربك. و لما قال ابن عباس لعمر فلو اختارت قريش لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لها، أي عليا بن أبي طالب. و قول عمر بن الخطاب لابن عباس كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة، إنما هو و أبو عبيدة ابن الجراح من نصب أبا بكر، أي هم من كره لأهل البيت النبوة و الخلافة.

قال ابن عباس:

دخلت على عُمَرُ في أوّل خلافته، وقد ألقِيَ له صاعٌ من تمرٍ على خصفة ، فدعاني إلى الأكل، فأكلت ثمرة واحدة، وأقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جرٍّ كان عنده، واستلقى على مِرْفَقِهِ له، وطفق يَحْمَدُ الله، يكرر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبدالله؟ قلت: من المسجد.

قال: كيف خلّفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر.

قلت: خلّفته يلعبُ مع أتراه.

قال: لم أعن ذلك، إنّما عنيتُ عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان، وهو يقرأ القرآن.

قال: عبدالله، عليك دماء البدن إن كتمتها؟ هل بقي في نفسه شيء من أمر

الخلافة؟ قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله وسلم . نص عليه ؟ قلت: نعم وأزِيدك، سألت أبي عمًا يدّعيه، فقال: صدّق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . في أمره ذرؤٌ من قول لا يثبتُ حُجَّةً، ولا يقطع عذرا، ولقد كان يربّع في أمره وقتا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطة على الإسلام! لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبدا؟ ولو وليها لا نتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . أنني علمت ما في نفسه، فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم. وفي هامش الإيضاح لابن شاذان.

(مناظرة ابن عباس مع عمر)

يقول ابن عباس:

إنّي لاماشي عمر في سكة من سكة المدينة، يده في يدي.

فقال: يابن عباس، ما أظنّ صاحبك إلاّ مظلوما، فقلت في نفسي: والله لا يسبقني بها.

فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردّد اليه ظلامته، فانترع يده من يدي، ثم مرّ يهيمهم ساعة ثم وقف، فلحقته.

فقال لي: يابن عباس، ما أظنّ القوم منعهم من صاحبك إلاّ أنهم استصغروه.

فقلت في نفسي: هذه شرّ من الأولى، فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر.

قال: فأعرض عني وأسرع، فرجعت عنه.

قال ابن عباس:

كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن أبي طالب . عليه السلام ..

فقال: أما والله يا بني عبد المطلب ؟ لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الامر مني ومن أبي بكر.

فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلتة.

فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وأنت وصاحبك وثبتما وأفرغتما الامر منّا دون الناس.

فقال: إليكم يا بني عبد المطلب ؟ أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب.

فتأخّرتُ وتقدم هنيهة.

فقال: سر لا سرت، وقال: أعد عليّ كلامك.

فقلت: إنّما ذكرتُ شيئاً فرددتُ عليه جوابه ولو سكتتُ سكتنا.

فقال: إنّنا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوةٍ ولكن استصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها.

قال: فأردتُ أن أقول: كان رسول الله . صلى الله عليه وآله . يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك ؟ فقال: لا جرم، فكيف ترى ؟ والله ما نقطع أمرا دونه، ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه .

هذه بعض من مناظرات و احتجاجات أهل البيت عليهم السلام و الصحابة الأجلاء على إمامة علي عليه السلام و أصحاب السقيفة لا يبالون بذلك و كأنهم يقولون لهم

مهما قلت و فعلتم لن نترك هذا الأمر و لن يعود لمن اختاره الله و رسوله نحن من نختار و نحن من نقرر .

احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين عليهما السلام، وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن عباس، فالتفت إلى معاوية، فقال: يا عبد الله ما أشد تعظيمك للحسن والحسين وما هما خير منك، ولا أبوهما خير من أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس بدونها. فقلت: والله إنك لقليل العلم بهما وبأبيهما وبأمهما، بل والله لهما خير مني، وأبوهما خير من أبي، وأمهما خير من أمي. يا معاوية إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيهما وفي أبيهما وأمهما، قد حفظته ووعيته ورويته.

قال: هات يا ابن جعفر، فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم. فقلت: إنه أعظم مما في نفسك. قال: وإن كان أعظم من أحد وجراء. بكسر المهملة. جميعا، فلست أبالي إذا قتل الله صاحبك، وفرق جمعكم، وصار الأمر في أهله، فحدثنا فما نبالي بما قلت ولا يضرنا ما عددتم. فقلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سئل عن هذه الآية (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) فقال: «إني رأيت اثني عشر رجلا من أئمة الضلالة يصعدون منبري، وينزلون، يردون أمتي على أدبارهم القهقري». وسمعته يقول: «إن بني أبي العاص إذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا، وعباد الله خولا، ومال الله دولا». يا معاوية إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر وأنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة، واسامة بن يزيد، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وأبو ذر، والمقداد، والزبير بن العوام، وهو يقول: «ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله. قال: أليس أزواجي أمهاتكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، أولى به من نفسه، وضرب بيده على منكب علي، فقال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. أيها الناس أنا أولى المؤمنين من أنفسهم ليس

لهم معي أمر، وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثم
أبني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر». ثم عاد فقال: «أيها
الناس إذا أنا استشهدت فعلي أولى بكم من أنفسكم، فإذا استشهد علي فابني الحسن
أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وإذا استشهد الحسن فابني الحسين أولى بالمؤمنين من
أنفسهم...» إلى أن قال: فقال معاوية: يا ابن جعفر لقد تكلمت بعظيم، ولئن كان ما
تقول حقا لقد هلكت أمة محمد من المهاجرين والأنصار غيركم. أهل البيت .
وأوليائكم وأنصاركم. فقلت: والله إن الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم.

قال معاوية: يا حسن ويا حسين ويا ابن عباس ما يقول ابن جعفر؟
فقال ابن عباس: إن كنت لا تؤمن بالذي قال، فأرسل إلى الذين سماهم فاسألهم عن
ذلك.

فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد، فسألتهما فشهدا أن الذي
قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سمعته... إلى
أن قال . من كلام ابن جعفر:

ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم قد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير
خم وفي غير موطن، واحتج عليهم به وأمرهم بطاعته، وأخبرهم أنه منه بمنزلة
هارون من موسى، وأنه ولي كل مؤمن من بعده، وأنه كل من كان هو وليه فعلي
وليه، ومن كان أولى به من نفسه فعلي أولى به، وأنه خليفته فيهم ووصيه، وأن من
أطاع الله ومن عصاه عصى الله. ومن والاه والى الله ومن عاداه عادى الله. الحديث،
وفيه فوائد كثيرة قيمة جدا. كتاب سليم.

احتجاج أصبغ بن نباتة بحديث الغدير في مجلس معاوية سنة (37)
كتب أمير المؤمنين . صلوات الله عليه . أيام صفين كتابا إلى معاوية بن أبي سفيان،
وأرسله إليه بيد أصبغ بن نباتة . . قال الأصبغ: فدخلت على معاوية وهو جالس على
نطح من الأدم متكئا على وسادتين خضراوين، وعن يمينه عمرو بن العاص،
وحوشب، وذو الكلاع وعن شماله أخوه عتبة المتوفى (43، 44) وابن عامر بن
كريز عبد الله المتوفى (57، 58) والوليد ابن عقبة الفاسق بنص القرآن، وعبد

الرحمن بن خالد المتوفى (47)، وشرحبيل بن السمط المتوفى (40، 41)، وبين يديه أبو هريرة، وأبو الدرداء والنعمان بن بشير المتوفى (65)، وأبو أمامة الباهلي صدي المتوفى (81) فلما قرأ الكتاب قال: إن علياً لا يدفع إلينا قتلة عثمان.

قال الأصمغ: فقلت له: يا معاوية لا تعتل بدم عثمان، فإنك تطلب الملك والسلطان، ولو كنت أردت نصره حياً لنصرته، ولكنك تربصت به، لتجعل ذلك سبباً إلى وصول الملك. فغضب من كلامي، فأردت أن يزيد غضبه، فقلت: لأبي هريرة:

يا صاحب رسول الله إني أحلفك بالذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، وبحق حبيبه المصطفى . عليه وآله السلام . إلا أخبرتني أشهدت يوم غدير خم ؟

قال: بلى شهدت. قلت: فما سمعته يقول في علي ؟

قال: سمعته يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

فقلت له: فإذا أنت . يا أبا هريرة . واليت عدوه، وعاديت وليه.

فتنفس أبو هريرة الصعداء، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

رواه الحنفي في مناقبه ، وسبط ابن الجوزي في تذكرته.

و كيف بشهادة كل هؤلاء الصحابة المنتجبين أمام جمع كبير من المؤمنين ألم تكن أمة محمد يومها تعرف العدل؟

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إِتَقِ الله يا أبا بكر ، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قَتَلَ عليُّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألا

إن عليا بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، وَوَلِيكُمْ شِرَارُكُمْ . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم مَنْ أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زُمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة .

اللهم وَمَنْ أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تتطرق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمت قريش أنك من أَلَمَّهَا حَسَباً وأَدْنَاهَا مَنْصِباً ، وَأَخْسَهَا قَدْرًا وَأَخْمَلَهَا ذِكْرًا وَأَقْلَمَهَا غَنَاءً عن الله ورسوله . وأنت لَجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذِكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهمما أنهما في النار خالدين فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد (وندانيد جه كرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا (وما علمتم ما فعلتم) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنَّة نبيه ، وَمَنْ قَدَّمَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَيَاتِهِ ، وَأَوْصَاكُمْ بِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ ، فَنَبَذْتُمْ قَوْلَهُ ، وَتَنَاسَيْتُمْ وَصِيَّتَهُ ، وَأَخْلَفْتُمْ الْوَعْدَ ، وَنَقَضْتُمْ الْعَهْدَ ، وَحَلَلْتُمْ الْعَقْدَ الَّذِي كَانَ عَقْدَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْنَفُوذِ تَحْتَ رَايَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حِذْرًا مِنْ مِثْلِ مَا أُتِيَمُوهُ ، وَتَنَبَّيْهَا لِلْأُمَّةِ عَلَى عَظِيمِ مَا اجْتَرَحْتُمُوهُ مِنْ مَخَالَفَةِ أَمْرِهِ ، فَعَنْ قَلِيلٍ يَصِفُونَ لَكَ الْأَمْرَ وَقَدْ أَثْقَلَكَ الْوِزْرَ وَنَقَلْتَ إِلَى قَبْرِكَ ، وَحَمَلْتَ مَعَكَ مَا اكْتَسَبْتَ

يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما
اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد
سمعت كما سمعنا ، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا
الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظٌ للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله
في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر . ثم قام أبو ذر فقال : يا
معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن
في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان . والله لقد
صارت لمن غلب ولتطمحن إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء
كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين
ثم للطاهرين من ذُرِّيَّتِي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم
الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن
أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم
كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوئتموهم
حذو النعل بالنعل ، والقدّة بالقدّة وعما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت
أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن
ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه
الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك
من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبه على بطلان
وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن
والشفاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله :
{ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكوثر/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو
- و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن

النابعة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتري الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتري. وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدرکہا وأنقذها مما يهلكها ، وارجع الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتماذ في اغتصابه وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودلتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين. ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمور الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم

بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابه وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغنٍ عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بئس للظالمين بدلاً . أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه ، وصدف عن أمره . أردد الحق إلى أهله تسلّم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46) ثم قام خزيمه بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُعْرَقُونَ بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقتدى بهم " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليّاً عليه السلام - يعني في يوم غدير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة . وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله موله . وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء

فليكفر، إن يوم الفصل كان ميقاتاً". ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أنني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: "أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي وأول من يصفحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله". وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدّموهم ، فهم الولاة بعدي". فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: "علي والظاهر من ولده". وقد بيّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تَوَّابٌ رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ حَتَّى لَمْ يُخْرِ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ: (وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، أَقِيلُونِي ، أَقِيلُونِي) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها

والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمتا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

كما لا يفوتني أن أذكر هذه الحادثة للحسين عليه السلام مع أبي بكر و عمر

...كثير، عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام أن الحسين بن علي عليهما السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة، فقال له انزل عن منبر أبي، فبكى عمر، ثم قال صدقت يا بني، منبر أبيك لا منبر أبي. فقال علي عليه السلام هو والله عن رأيي. قال صدقت والله ما اتهمتك يا أبا الحسن. ثم نزل عن المنبر، فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر، فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر، ثم قال أيها الناس، سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول احفظوني في عترتي و ذريتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم، ثلاثاً. الأمالي للطوسي.

وينقل التاريخ موقفاً للإمام الحسين (عليه السلام) في بداية عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، والحسين إذ ذاك لتوه يتخطى العقد الأول من عمره:

يروى ابن حجر العسقلاني في كتابه (الإصابة) عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين: حدثني الحسين بن علي، قال: أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت: انزل عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك. فقال عمر: لم يكن لأبي منبر، وأخذني فأجلسني معه أقلب حصى بيدي، فلما نزل انطلق بي إلى منزله، فقال لي: من علمك؟ قلت: والله ما علمني أحد. قال: بأبي لو جعلت تغشانا، قال: فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر فرجعت معه، فلقيني بعد فقال لي: لم أرك. قلت: يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية، فرجعت مع ابن عمر، فقال: أنت أحق بالإذن من ابن عمر، فإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم. سند صحيح.

روى البحراني عن موفق بن أحمد، عن أبي المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو علي أحمد بن علي بن الحسين، قال: حدثني أبو الحسن مهدي بن صدقة البرقي، في املاء على املاه

من كتابه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام، قال: لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده، خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه مما اصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. ثم قال إن فلانا وفلانا أتياي وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عم النبي وأبوا بنيه، والصديق الأكبر، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، وأسلمت وصليت، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد عليها السلام وأبو الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب الروح، وفي نزلت سورة من القرآن، وأنا الوصي على الاموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله، وأنا ثقته على الأحياء من أمته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم. ثم رجع إلى بيته.

روى ابن عياش عن سليم بن قيس قال: كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام، فحدثنا فيما حدثنا أن قال: يا اخوتي توفي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي، فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف، واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعته في حفرته، ثم أقبل على تأليف القرآن، وشغل عنهم بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله فافتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين، فلم يبق إلا علي عليه السلام وبنو هاشم وأبو ذر والمقداد وسلمان في أناس معهم يسير، فقال عمر لابي بكر: يا هذا إن

الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر، فابعث إليه، فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له قننذ... إلى أن قال: فانتهاوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر ملبيا... فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه، والحسن والحسين عليه السلام قائمان على رأس علي عليه السلام، فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعوا أصواتهما يا جدها يا رسول الله، فضمهما علي عليه السلام إلى صدره وقال: (لا تبكيا، فوالله لا يقدران على قتل أبيكما، هما أذل وأدخر من ذلك). وأقبلت ام أيمن النوبية حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وام سلمة، فقالتا، يا عتيق! ما أسرع ما أبديتم حسدكم لآل محمد، فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، وقال: مالنا وللنساء. ثم قال: يا علي قم بايع، فقال علي عليه السلام: (إن لم أفعل)؟ قال: إذا والله نضرب عنقك، قال: (كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك، أنت ألام وأضعف من ذلك)، فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: والله لئن لم تفعل لاقتلنك، فقام إليه علي عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى ألغاه على قفاه، ووقع السيف من يده. فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع، قال: (فان لم أفعل)؟ قال: إذن والله نقتلك، واحتج عليهم علي عليه السلام ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك، ثم توجه إلى منزله، تبعه الناس.

و لا بأس أن أذكر بأن الإختلافات كانت كبيرة بين الصحابة ثم بين التابعين ثم التابعين لهم و إلى اليوم. و لما كانت كثرة المذاهب يقول البعض حوالي سبعين مذهباً فالسلطة لم تكن راضية عنهم فاخترت من يكون حسب متطلباتها. ومن بين المذاهب التي لم تكن السلطة راضية عنهم مذهب سفيان الثوري و ابن أبي داوود و حسن البصري و الأوزاعي و أبو عيينة و ابن أبي ذؤيب و ليث بن سعد و غيرهم

كثير . فأعطي مالك بن أنس ما أعطي من الفضل عند العباسيين حتى أسموه بإمام دار الهجرة يقول ابن قتيبة: لما ولي أبو جعفر المنصور الخلافة جمع مالك بن أنس، وابن أبي ذؤيب، وابن سمعان في مجلس واحد وسألهم: أيُّ الرجال أنا عندكم؟ أمن أئمة العدل أم من أئمة الجور؟ قال مالك، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا متوسل إليك بالله تعالى، وأتشفع إليك بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرابتك منه، إلا ما أعفيتني من الكلام في هذا، قال: قد أعفاك أمير المؤمنين. أمّا ابن سمعان فقال له: أنت والله خير الرجال يا أمير المؤمنين، تحجّ بيت الله الحرام، وتجاهد العدو، وتؤمّن السبل، ويأمن الضعيف بك أن يأكله القوي، وبك قوام الدّين، فأنت خير الرجال وأعدل الأئمة. أمّا ابن أبي ذؤيب فقال له: أنت والله عندي شرّ الرجال، استأثرت بمال الله ورسوله، وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين، وأهلكت الضعيف، وأتعبت القوي، وأمسكت أموالهم، فما حُجّتك غداً بين يدي الله؟ فقال له أبو جعفر: ويحك ما تقول؟ أتعقل؟ أنظر ما أمامك؟ قال: نعم قد رأيت أسياًفاً، وإنّما هو الموت، ولا بدّ منه، عاجله خير من آجله. وبعد هذه المحاورّة طرد المنصور ابن أبي ذؤيب وابن سمعان، واختلى بمالك وحده وأمنّه وقال له: يا أبا عبد الله انصرف إلى مصرك راشداً مهدياً، وإن أحببت ما عندنا، فنحن لا نُؤثر عليك أحداً، ولا نعدّل بك مخلوقاً. قال: ثمّ بعث أبو جعفر المنصور من الغد لكلّ واحد منهم صرّة فيها خمسة آلاف دينار مع أحد شرطته وقال له: تدفع لكلّ رجل منهم صرّة، أمّا مالك بن أنس إن أخذها فبسبيله، وإن ردّها فلا جناح عليه في ما فعل. وأمّا ابن أبي ذؤيب فائتني برأسه إن أخذها، وإن ردّها عليك، فبسبيله لا جناح عليه. وإن يكن ابن سمعان ردّها فأنت برأسه، وإن أخذها فهي عافيتّه. قال مالك: فنهض بها إلى القوم، فأما ابن سمعان فأخذها فسلم، وأمّا ابن أبي ذؤيب فردّها فسلم، وأمّا أنا فكنّت والله محتاجاً إليها فأخذتها. وقال له المنصور: (يا أبا عبد الله إنه لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك ، وإنني قد شغلنتي الخلافة فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به ، تجنب فيه

رخص ابن عباس ، وشدائد ابن عمر ، ووطنه للناس توطئة. قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيف يومئذ) (مقدمة ابن خلدون وتاريخه وسير الذهبي) . قال مالك: (فقلت له: إن أهل العراق لا يرضون علمنا ! فقال أبو جعفر: يُضربُ عليه عامَّتْهم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط) ! (ترتيب المدارك لعياض). وشرط عليه أن لا يروي في كتابه عن علي. (مستدرك الوسائل). فلا تجد في الموطأ أي رواية عن علي! ثم في عهد هارون فقد فضل أبا حنيفة فكان مذهبه هو الأقوى و بقي في عهد العثمانيين وأعطى أبو حنيفة من الفضل أكثر من غيره من المذاهب الأربعة إذ هو الوحيد الذي يجيز الخلافة لغير العربي و بقي حتى اليوم هذا المذهب هو الأكثر تتبعا من غيره من المذاهب الأربعة. و حتى ابن شهاب الزهري الذي أمر بتدوين الحديث فقد كان رئيس شرطة مروان بن الحكم. و مع أن هذه المذاهب تختلف عن بعضها البعض في كثير من الأمور إلا أنها في نظر الحكام لا بد لها و أن تعد كالمذهب الواحد لأن مذهب أهل البيت رغم كل التعتيمات و بفضل الله ما ازداد إلا إنتشارا فهو وإن حسب كل مذهب على حدة، الأكبر و الأقوى والأصلح , والله الحمد والمنة لأن علماءهم أخذوا دينهم من منبعه الأصلي وهو سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. فينبغي على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن تأخذ بكل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله أو عن أحد أئمة آل بيت رسول الله و أقول هذا لأنني أرى و أن بعض ما يعتقده اصحاب مذهب أهل البيت اليوم لم يثبت و يا للأسف لا عن رسول الله و لا عن الأئمة عليهم السلام مثل على عجالة الزيادة في الأذان و التطبير و التقول على أهل البيت و لو كما يقولون على لسان الحال لأن أحوالهم ليست كأحوالنا و خاصة باللغة العامية و هم يعرفون أنهم أفصح من عليها و التغني بالخطب و الأدعية و الزيارات و الإختلافات الكثيرة حول صلاة الجمعة و حول الرجعة وحول الخمس و غيرها... و هل هؤلاء الأئمة أصحاب المذاهب الذين اعترف كل منهم بأن جعفر الصادق عليه السلام هو أستاذه و معلمه التزموا بإمام

زمانهم و اهدتوا بهديه أم تركوه؟ و إلا بالله عليك أخي القارئ الكريم فهل نص رسول الله صلى الله عليه و آله على اتباع أصحاب المذاهب الأربعة؟ و هل قال بإمامتهم؟ و هل من كان قبلهم لم يكن على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إذ لم يكونوا على مذهبهم؟ بل نص صلى الله عليه و آله على العترة الطاهرة مع الكتاب. بل يلاحظ على خصوص مالك بن أنس أنه كان يطعن في الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، ولا يروي عنه في الأصول، وإنما يروي عنه متابعة ويضم إليه من هو أرفع منه كما ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال مع أن مالك بن أنس نفسه كان يحضر عند الصادق (عليه السلام) وقد قال عنه: (اختلفت إليه زماناً فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصل، وإما صائم، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته يحدث إلا على طهارة) تهذيب التهذيب لابن حجر. للتذكير فإن حديث إختلاف أمي رحمة يروي أن أحدا من الناس ذكر أمام جعفر الصادق عليه السلام هذا الحديث فقال جعفر الصادق صدق رسول الله فقال الرجل إن كان إختلافهم رحمة فإذا اجتمعهم نقمة؟ فقال جعفر الصادق عليه السلام فيما معناه لم يعن رسول الله صلى الله عليه و آله ما ذهبت إليه إنما عنى رسول الله صلى الله عليه و آله إختلافهم إلينا للتفقه في الدين لقول الله سبحانه و ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون التوبة 122. فهذا مالك يقول اختلفت إليه زمانا أي كان يحضر عند جعفر الصادق، ويرى حاله ممّا هو عليه من الورع والتقوى ومع ذلك يتركه ولا يروي عنه. و قد يقال أنهم كانوا مكرهين على تقبل ذلك من السلطة فأقول إن أكرهوا على ذلك فهي التقية و هي الواجبة و إن لم يكونوا كذلك فقد ظلموا والله أنفسهم غفر الله لنا و لهم. و إنني والله لأتعجب في بعض الأحيان من بعض العلماء الذين يروون حقائق في آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يتبعوهم مع أنك تفهم من أقوالهم بأنهم أئمة هدى و من كثرة تعجبي لهم فإني أقول أحيانا ربما استعملوا التقية بأن جحدوا

إمامتهم كيف لا يشك المرء في هذا و نحن نرى حتى اليوم ما يجري على محبي أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فالتقية عكس النفاق تماما فالنفاق هو إظهار الإيمان و إسرار الكفر أما التقية فهي إظهار الكفر و إسرار الإيمان و قد قال محمد الباقر عليه السلام التقية من ديني و دين آبائي و لا إيمان لمن لا تقية له.

و الحمد لله أن اختار الله لدينه من خلقه أفضلهم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ليحفظ هذا الدين الذي ارتضاه لنا و الحمد لله أن وفقنا للأخذ به من منبعه الشريف و نحن عليه إن شاء الله لا نبدل و لا نغير و لا نعمل إلا بما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه و آله كتاب الله و عترته الطيبة الطاهرة في غدير خم و المعترف به عند الفريقين إلا أن أهل البيت عليهم السلام يذكرون الخطبة كاملة و هم الصادقون الذين أمرنا الله سبحانه و تعالى أن نكون معهم فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و الآخرون يذكرون أشياء منها و يقولون خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقال... و تكفي هذه الأحاديث المنقرقة عند القوم و الصحيحة و المتواترة الأمة لتعلم أن وصي رسول الله صلى الله عليه و آله هو علي عليه السلام ثم الأئمة من ذريته من بعده. إليك هذا الذي رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أن لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله و إنني لأظن أنه يوشك أن أدعى فأجيب و إنني مسؤول و أنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت و نصحت و جهدت فجزاك الله خيرا قال أستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و أن ناره حق و أن الموت حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال يا أيها الناس إن الله مولاي و أنا مولى

المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال أيها الناس إني فرطكم و إنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصرى و صنعاء فيه قدحان من فضة و إني سائلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

واخرج النسائي عن زيد بن ارقم قال: (لما رجع رسول الله عن حجه الوداع ونزل غدیر خم، امر بدوحات فقممن، ثم قال: كانی دعیت فاجبت انی قد تركت فيكم الثقلين، احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله، وعترتي اهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله مولاي، وانا ولي كل مومن، ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

ومن القرائن على أن المقصود بالمولى الوالي على الأمة احتجاج (عليه السلام) بخطبة الغدير ، وقد نقل ذلك عدد من كبار علماء السنة ، مثل ابن حجر في الإصابة ، وابن الأثير في أسد الغابة ، ونكتفي بما قاله ابن كثير ، قال : (قال أبو إسحاق : وحدثني من لا أحصي أن عليا نشد الناس في الرحبة من سمع قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . فقام نفر فشهدوا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وكتب قوم ! فما خرجوا من الدنيا حتى عموا ، وأصابتهم آفة ! منهم يزيد بن وداعة ، وعبد الرحمن بن مدلج) .ومن البديهي أن استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا الحديث ، وطلبه شهادة الصحابة لإثبات خلافته ، قرينة واضحة على تعيين المدلول - لكلمة الولي- في ولاية أمر المسلمين . - ومن القرائن على أن الولاية في الحديث بمعنى ولاية الأمر ، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مهد لولاية علي بولاية الله تعالى ، وقال : (الله مولاي) ولا شك أنه لا ولاية لأحد عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) سوى الله تبارك وتعالى ، ثم قال : (وأنا مولى كل مؤمن

(فأفاد أن تلك الولاية ثابتة له على المؤمنين ، ثم قال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) فأثبت تلك الولاية لعلي من بعده ، ومن الواضح أنها ليست إلا ولاية أمر المسلمين ومن القرائن أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد رفع الشبهة والشك وسد الطريق على من يريد تحريف ولاية علي (عليه السلام) التي أعلنها ، حيث ذكرهم بقول الله تعالى : { النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم } . الإصابة . وأخذ منهم الإقرار بولايته وأولويته بهم بقوله : " ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالوا : بلى " ثم جعل تلك الولاية والأولوية لعلي (عليه السلام) بقوله : " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " ، فلا يبقى أي شك في أن المراد من المولى هو ولاية الأمر على المسلمين .

(تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي آل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه وهو في مسند أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في الشريعة للأجري و في المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في المستدرک على الصحيحين و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و في حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في مناقب علي لأبن المغازلي و في ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و في شرح السنة للبغوي و في معجم ابن عساكر و في غيرهم و ذكره مسلم في صحيحه بلفظ أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي . إن تمسكتم لن تضلوا هذا المنطوق أما المفهوم إن لم تتمسكوا تضلوا فهل من لم يتمسك بعتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدخل تحت قول الله عز و جل و لا الضالين؟ و هل من يغضب رسول الله بأذيته في أهل بيته و بالتالي يغضب الله لم يدخل تحت قوله عز و جل غير المغضوب عليهم؟ إذا فالكل يعلم أن من قال فيهم ربنا سبحانه و تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ليسوا فقط اليهود و النصارى بل حتى من المسلمين و كل أمة محمد تتبرأ منهم بقراءتهم في الصلاة سورة الفاتحة على الأقل سبعة عشر مرة في اليوم و لله الحمد و المنة و الكل يعلم أيضا انه ليس كل اليهود

و لا كل النصارى في النار . مع أنه نص صراحة على أذيته صلى الله عليه و آله و سلم في كثير من الأحيان منها قوله (من آذى عليا فقد آذاني) ذكره أحمد في مسنده و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و الترمذي في سننه و ابن أبي عاصم في سنته و في مسند البزار و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن أبي بكر الخلال في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و الخرائطي في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و الأجرى في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في مستدركه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح السنة و ابن عساكر في المعجم . و قوله أيضا (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجزيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة).

ذكر الحث على الصلاة عليهم (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدى لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) أخرجه البخاري.

ذكر مكافأته صلى الله عليه وسلم من صنع (إلى أهل بيته معروفا يوم القيامة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع مع أحد من أهل بيتي يدا كافأته عنها يوم القيامة وفي طريق آخر من حديث غير علي من صنع إلى أحد من أهل بيتي معروفا فعجز عن مكافأته في الدنيا فأنا المكافئ له يوم القيامة أخرجه أبو سعد وتابعه الملا على الاول . ذكر ما لمن توجع لهم (عن الربيع بن منذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول: من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله عزوجل الجنة أخرجه أحمد في المناقب ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم لهم (عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك. أخرجه أبو سعد.

ذكر إخباره صلى الله عليه وسلم أنهم سيلقون بعده اثرة والحث على نصرتهم ومولاتهم عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدى اثرة وشدة وتطريدا في البلاد حتى يأتي قوم من ههنا وأشار بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون ويعطون ما شاءوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبوا على الثلج أخرجهم أبو حاتم بن حبان. وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلوف من أمتي عدول أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وإن أنتمكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا بمن توفدون. أخرجه الملا. ذكر أنهم أمان لامة محمد صلى الله عليه وسلم عن إياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النجوم أما لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي أخرجهم أبو عمرو الغفاري. وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض أخرجهم أحمد في المناقب.

ذكر أنهم لا يقاس أحد بهم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد. أخرجه الملا.

ذكر الحث على حفظهم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال يا أيها الناس ارقبوا محمدا في أهل بيته أخرجهم البخاري. (شرح): ارقبوا معناه إحتفظوا. وعن عبد العزيز بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا) أخرجه أبو سعيد والملا. وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار) أخرجه أبو سعد والملا في سيرته.

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أنا لهم شفيع

يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه والمحبة لهم بقلبه ولسانه أخرجه علي بن موسى الرضا.

ذكر ما جاء في الحث على حبهم و الزجر عن بغضهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي أخرجه الترمذي وقال حسن غريب. وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا صف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبغضا لأهل بيت محمد دخل النار أخرجه ابن السرى. وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض أهل البيت فهو منافق أخرجه أحمد في المناقب.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى ولا يبغضنا إلا منافق شقى أخرجه الملا. وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السابيتين أخرجه الملا.

وعن جابر رضي الله عنه انه كان يقول لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت انها تقبل.

ذكر مكافأته صلى الله عليه وسلم من صنع إلى أهل بيته معروفا يوم القيامة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع مع أحد من أهل بيتي يدا كافأته عنها يوم القيامة وفي طريق آخر من حديث غير علي من صنع إلى أحد من أهل بيتي معروفا فعجز عن مكافأته في الدنيا فأنا المكافئ له يوم القيامة أخرجه أبو سعد وتابعه الملا على الأول.

ذكر ما لمن توجع لهم عن الربيع بن منذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول من دمعت عيناه فينا دمة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله عز وجل الجنة أخرجه أحمد في المناقب.

ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم لهم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك. أخرجه أبو سعد والملا في سيرته. وعن علي رضي الله عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي قال ففعل وهو فاعل قال قلت ما فعل قال فعله بكم ويفعله بمن بعدكم) أخرجه الملا.

ذكر انهم أول من يشفع لهم يوم القيامة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من اشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم أخرجه صاحب كتاب الفردوس.

ذكر انهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق أخرجه الملا في سيرته. وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج في النار أخرجه ابن السرى.

ذكر ان الحماسة فيهم عن حميد بن عبد الله بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت. أخرجه أحمد في المناقب. ذكر وعد الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد. أخرجه ابن السرى.

ذكر تحريم الجنة على من ظلمهم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا.

في بيان ان فاطمة وعلياً والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وتجليه صلى الله عليه وسلم إياهم بكساء ودعائه لهم عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت في بيت أم سلمة رضي الله عنها فدعا النبي

صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا فجلبهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال أنت على مكانك وأنت على خير. أخرجه الترمذي وقال حديث غريب.

وفى رواية أنت على خير أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم جلى على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة أنا معهم يا رسول الله قال إنك على خير. أخرجه الترمذي وقال حسن. وعنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ثوبا وجله فاطمة وعليها والحسن والحسين وهو معهم وقرأ هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الآية قالت فجئت أدخل معهم فقال مكانك إنك على خير. وعنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة اثنتي بزوجك وابنيك فجاءت بهم وأكفأ عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد، قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم ف جذبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنك على خير. خرجهما الدولابي في الذرية الطاهرة. وعنهما قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندنا منكسا رأسه فعملت له فاطمة حريرة فجاءت ومعها حسن وحسين فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين زوجك اذهبي فادعيه فجاءت به فأكلوا فأخذ كساء فأداره عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى إلى السماء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم. أخرجه ابن القبايي في معجمه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر فجاء الحسن بن علي فأدخله فيه ثم جاء الحسين فأدخله فيه ثم جاءت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء علي فأدخله فيه ثم قال (إنما يريد الله) الآية، أخرجه مسلم.

وأخرج أحمد معناه عن وائلة وزاد في آخره: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق.

ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم داخل في أهل البيت المشار إليهم في الآية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى (إنما يريد الله - الآية) قال نزلت في خمسة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين. أخرجهم أحمد في المناقب. وأخرجهم الطبراني.

و يكفيك عند الشيعة ما هو مروى عن سيدة نساء العالمين و سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء عليها السلام و المعروف بحديث الكساء عن جابر بن عبدالله الانصار قال سمعت فاطمة عليها السلام أنها قالت : (دخل عليّ أبي رسول الله في بعض الأيام فقال السّلام عليك يا فاطمة فقلت عليك السلام قال إني أجد في بدني ضعفاً فقلت له أعيدك بالله يا أبتاه من الضعف فقال يا فاطمة اتيني بالكساء اليماني فغطيني به فأتيته بالكساء اليماني فغطيته به وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلألؤ كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله فما كانت إلاّ ساعةً وإذا بولدي الحسن قد أقبل وقال السلام عليك يا أمّاه فقلت و عليك السلام يا ولدي وياقرة عيني وثمره فؤادي فقال يا أمّاه إني أشم عندك رائحةً طيبةً كأنّها رائحة جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقلت نعم إنّ جدك تحت الكساء فأقبل الحسن نحو الكساء وقال السّلام عليك يا جدّاه يا رسول الله أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و عليك السلام يا ولدي إنه نعم قد أذنت لك فدخل الحسن معه تحت الكساء. فما كانت إلاّ ساعة وإذا بولدي الحسين عليه السلام قد اقبل وقال السلام عليك يا امّاه فقلت و عليك السلام يا ولدي وياقرة عيني وثمره فؤادي فقال لي يا امّاه اني اشم عندك رائحة طيبه كأنها رائحة جدي رسول الله فقلت نعم ان جدك وأخاك تحت الكساء فدنى الحسين نحو الكساء وقال السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من إختاره الله أتأذن لي أن اكون معكما تحت الكساء فقال و عليك السلام يا ولدي ويا شافع أمّتي قد أذنت لك فدخل معهما تحت الكساء فأقبل عند ذلك أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام وقال السلام عليك يا بنت رسول الله فقلت و عليك السلام يا أبا الحسن ويا أمير المؤمنين فقال يا فاطمة إني أشمّ عندك رائحة طيبة كأنّها رائحة أخي وابن عمّي رسول الله فقلت نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء فأقبل عليّ نحو الكساء وقال السلام عليك يا رسول الله أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء

قال وعليك السلام يا أخي وياوصيّي وخليفتي وصاحب لوائي قد إذنت لك فدخل عليّ تحت الكساء ثم أتيت نحو الكساء وقلت السلام عليك يا أبتاه يا رسول الله أتأذني لي أن أكون معكم تحت الكساء قال وعليك السلام يابنتي ويا بضعتي قد إذنت لك فدخلت تحت الكساء فلما إكتملنا جميعاً تحت الكساء أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء وأوماً بيده اليمنى الى السماء وقال اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي وحمّتي لحمهم لحمي ودمهم دمي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدوّ لمن عاداهم ومحّب لمن أحبهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقال الله عز وجل يا ملائكتي ويا سكان سماواتي إني ما خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة و لا فلکاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلکاً يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء فقال الأمين جبرائيل يا ربّ ومن تحت الكساء فقال عزوجلّ هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة هم فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها فقال جبرائيل يارب أتأذن لي أن أهبط الى الأرض لأكون معهم سادساً فقال الله نعم قد إذنت لك فهبط الأمين جبرائيل وقال السلام عليك يا رسول الله العلي الأعلى يقربك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك وعزتي وجلالي إني ما خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة ولا فلکاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلکاً يسري إلا لأجلکم ومحبتکم وقد أذن لي أن أدخل معكم فهل تأذن لي يا رسول الله فقال رسول الله وعليك السلام يا أمين وحي الله انه نعم قد إذنت لك فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال لأبي ان الله قد أوحى اليکم يقول إنما يريد الله ليذهب عنکم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فقال علي لأبي يا رسول الله أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق نبيا وإصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا إلا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم الى أن يتفرقوا فقال علي عليه السلام إذاً والله فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة فقال أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي والذي بعثني بالحق نبياً وإصطفاني بالرسالة

نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلا وفرج الله همه ولا مغموم إلا وكشف الله غمه ولا طالب حاجة إلا وقضى الله حاجته فقال علي عليه السلام إذا والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والاخرة ورب الكعبة.

ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ويتلو هذه الآية عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله) الآية. أخرجه أحمد. وعن ابن الحمراء قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر فكان إذا أصبح اتى على باب على وفاطمة وهو يقول يرحمكم الله (إنما يريد الله) الآية. أخرجه عبد بن حميد.

ذكر ما جاء انه لما نزل قوله تعالى (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الأربعة عن ابن سعيد رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء أهلي. أخرجه مسلم والترمذي.

ذكر ما جاء ان هؤلاء الأربعة مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكان واحد يوم القيامة عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة انى وإياك وهذين يعنى حسنا وحسينا وهذا الراقد يعنى عليا في مكان واحد يوم القيامة. أخرجه أحمد.

ذكر انه صلى الله عليه وسلم حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم) أخرجه الترمذي وقال حديث غريب. وأخرجه أبو حاتم وقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

ذكر انهم المشار إليهم في قوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت (قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما. أخرجه أحمد في المناقب. وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن

الله جعل أجرى عليكم المودة في أهل بيتي واني سائلكم غدا عنهم. أخرجه الملا في سيرته.

ذكر تسميتها فاطمة رضي الله عنها عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة (يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة قال على يا رسول الله لم سميت فاطمة قال إن الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة أخرجه الحافظ الدمشقي، وقد رواه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده، ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان الله عز وجل فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار فلذلك سميت فاطمة) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنتي فاطمة حوراء إذ لم تحض ولم تطمث وإنما سماها فاطمة لان الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار. أخرجه النسائي.

ذكر تزويجها بعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه تزوجها علي رضي الله عنه وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر أو ستة ونصف، وسنه يومئذ رضى الله عند إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت.

روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبیب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريت الأنبياء من قلبي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريته ، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربِّي عزَّوجلَّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد أقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة. روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في

«الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدو الله لأقتلنك ، ولأريحن الأمة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدو الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدًا إلا شاركت أباه في رحم أمه . «مارواه ابن عباس». وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا إذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كَأتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال: فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أو ما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجِّل الى الوقت المعلوم . قال: فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدًا إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ

علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا»..
 شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب. وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحد؟ قال : نعم القعود عن نصرته بغضٌ.

وأكدها لهم لما سأله أبوبكر و قال يا رسول الله أحدث في شيء؟ قال ما حدث فيك إلا خير إلا أنني أمرت بذلك ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني مسند أبي يعلى الموصلي، أي فهذا أمر إلهي وما علينا إلا البلاغ . دعني أقول أخي الكريم إن العظيم من الناس تكفيه صفة واحدة ليكون عظيماً يقال عن الشجاع العظيم و عن الكريم العظيم و عن الحليم العظيم... فكيف بمن اجتمعت فيه كل الفضائل؟ فمن أفضل من علي بعد رسول الله صلى الله عليه و آله من الأولين و الآخرين؟

روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالاً أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصفحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. و عن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الابهرى. و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن

حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر و وسطي من كافر وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقني لآخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا

فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصرى وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكى. وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبى طالب رضى الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكى. و أخرجه الترمذي في صحيحه والبعوي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبى طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبى طالب) أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه (مودة القربى) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أراد أن ينظر إلى إسرائيل في هيبته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى ابراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره). الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق صلى الله عليه وآله يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في

غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها. و في الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب. وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه باسناده الى عبّاد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)».

و ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال (قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء) فالحكمة عند كثير من العلماء السنة و قد قال الله تعالى (و يعلمهم الكتاب و الحكمة) فلما قرن الحكمة بالكتاب فالكتاب هو القرآن و الحكمة هي السنة و قوله تعالى (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة) الإسراء 39. دل على أن الحكمة هي السنة و هي كذلك من الوحي إذ لا ينطق عن

الهوى إن هو إلا وحي يوحى. و قوله تعالى كذلك(و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة) الأحزاب 34. و قال بهذا كثير من العلماء منهم علي بن أبي كثير و قتادة و الشافعي و غيرهم أي أن الحكمة هي السنة لأن الله أمر أزواج نبيه أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من الكتاب و الحكمة و الكتاب القرآن و ما سوى ذلك مما كان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم يتلوه هو السنة. و كان بن عباس يقول أعطي علي تسعة أعشار العلم و الناس عشر و ايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر. و كان يقول أيضا وهو ترجمان القرآن و حبر الأمة: ما علمي من علم بن عمي علي إلا كقطرة في بحر. و روي أنه في المرض الذي توفي فيه رسول الله استدنى عليا منه فقرب علي أذنه من فم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولما سئل ماذا قال لك قال: علمني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب فإن كان هذا فقط في هذه اللحظة علمه كل هذه العلوم فما بالك ولم يفارقه قبل هذا أبدا فكان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه. ووالله لم يبخل علي عليه السلام بعلمه أبدا فسقى منه كل من أراد به بل حتى أعداؤه أخذوا من علمه و هو القائل: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله إني لأعلم بطرق السماء مني بطرق الأرض. فوالله إن الأمة قد تخلت عن تسعة أعشار العلم إذ تركت ما كان عند علي عليه السلام. و كان علي قد أشار إلى هذا في إحدى خطبه فقال وكيع عن عمرو بن منبه عن أوفى بن دلهم عن علي بن أبي طالب أنه قال تعلموا العلم تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله فإنه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه من الحق تسعة أعشاره و إنه لا ينجو منه إلا كل أواب منيب أولئك أئمة الهدى و مصابيح العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر. وقال(عليه السلام) : «ياكميل العلم دين يدان به ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدثه بعد وفاته. والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه. يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . ها إن هاهنا لعلماً جمأً ، وأشار إلى صدره ، لو أصبت له حملة ! بلى أصبت لقناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهماً بنعم الله على عباده ، وبججه على أوليائه. أو منقاداً لحملة الحق ، لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة

ألا لا ذا ، ولا ذاك ! أو منهوماً باللذة ، سلس القياد للشهوة ، أو مغرماً بالجمع والإدخار ، ليسا من رعاة الدين في شئ ، أقرب شئ شبيهاً بهما الأنعام السائمة ! كذلك يموت العلم بموت حامله ! اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته وكم ذا ، وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً ، يحفظ الله بهم حججه وبيئاته حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه . آه آه شوقاً إلى رؤيتهم! إنصرف ياكميل إذا شئت» . و بالطبع هذا كله و لا شك كان عند ذريته من بعده على نبينا و عليهم السلام و جعفر الصادق عليه السلام يقول حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي حديث جدي علي زين العابدين و حديث جدي الحسين و حديث جدي الحسين حديث جدي علي بن أبي طالب و حديث جدي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حديث رسول الله كلام الله سبحانه و تعالى. لكن لم تترك الأمة هذا إلا خوفاً من الساسة الذين قمعوا كل من جاءهم بنصوص لا تخدمهم أو تخدم أهل البيت ووضعوا أحاديث تبرهن على بعض تصرفاتهم بأنها من السنة. و الدليل أن مالك بن أنس لما قال له الرشيد لم نر في كتابك ذكراً لعلي و بن عباس قال إنهما لم يكونا ببلدي و لم ألق رجالهما. وأعجب لهذا الرد من قبل مالك لأنه عايش محمداً الباقر بالمدينة و لو أراد أن يأخذ عن علي عليه السلام وعن بن عباس لوجد بدون شك ما يصبو إليه عند محمد باقر علوم الأولين والآخرين. أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الدينوري، قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حدثني جدي الحسين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عمرو بن سعد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال يوماً لحذيفة بن اليمان: " يا حذيفة، لا تحدث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويكفروا، إن من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إن علمنا أهل البيت سينكر ويبطل،

وتقتل رواته، ويساء إلى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي (صلى الله عليه وآله). يا بن اليمان، إن النبي (صلى الله عليه وآله) تفل في فمي وأمر يده على صدري، وقال: اللهم أعط خليفتي ووصيي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي وأمانتي، ووليي وناصري على عدوك وعدوي، ومفرج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم، وما أعطيت نوحا من اللحم، وإبراهيم من العترة الطيبة والسماحة، وما أعطيت أيوب من الصبر عند البلاء، وما أعطيت داود من الشدة عند منازل الأقران، وما أعطيت سليمان من الفهم، اللهم لا تخف عن علي شيئا من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه، اللهم أعطه جلادة موسى، واجعل في نسله شبيه عيسى (عليه السلام)، اللهم إنك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي أذهبت عنها الرجس والنجس، وصرفت عنها ملامسة الشياطين اللهم إن بغت قريش عليه، وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون من موسى إذ غاب عنه موسى، ثم قال لي: يا علي، كم في ولدك من ولد فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون!! فقبحت أمة ترى أولاد نبيها يقتلون ظلما وهم لا يغيرون، إن القاتل والأمر والشاهد الذي لا يغير كلهم في الإثم واللعان سواء مشتركون. يا بن اليمان، إن قريشا لا تنشرح صدورها، ولا ترضى قلوبها، ولا تجري أسنتها، ببيعة علي ومولاته إلا على الكره والعمى والصغار. يا بن اليمان، ستبايع قريش عليا، ثم تكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظام، وبعد علي يلي الحسن وسينكث عليه، ثم يلي الحسين فتقتله أمة جده فلغنت أمة تقتل ابن بنت نبيها ولا تعز من أمة، ولعن القائد لها والمرتب لفاسقها. فوالذي نفس علي بيده، لا تزال هذه الأمة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسف وجور واختلاف في الدين، وتغيير وتبديل لما أنزل الله في كتابه، وإظهار البدع، وإبطال السنن، واختلال وقياس مشتبهات، وترك محكمات حتى تتسلخ من الإسلام وتدخل في العمى والتلدد والتسكع. ما لك يا بني أمية، لا هديت يا بني أمية، وما لك يا بني العباس، لك الأتعاس، فما في بني أمية إلا ظالم، ولا في بني العباس إلا معتد متمرد على الله بالمعاصي، قتال لولدي، هتاك لستري وحرمتي، فلا تزال هذه الأمة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا، منغمسين في بحار الهلكات وفي أودية الدماء، حتى إذا غاب

المتغيب من ولدي عن عيون الناس، وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، اطلعت الفتنة، ونزلت البلية، والتحمت العصبية، وغلا الناس في دينهم، وأجمعوا على أن الحجة ذاهبة، والإمامة باطلة، ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلق الخلف فلا يرى له أثر، ولا يعرف له خبر، ولا خلف، فعند ذلك سبت شيعة علي، سبها أعداؤها، وظهرت عليها الأشرار والفساق باحتجاجها، حتى إذا بقيت الأمة حيارى، وتدلّعت وأكثرت في قولها إن الحجة هالكة، والإمامة باطلة، فورب علي إن حجتها عليها قائمة ماشية في طرقها، داخلية في دورها وقصورها، جوالّة في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام، وتسلم عن الجماعة، ترى ولا ترى إلى الوقت والوعد، ونداء المنادي من السماء: ألا ذلك يوم فيه سرور ولد علي وشيعته " وفي هذا الحديث عجائب وشواهد على حقيقة ما تعتقده الإمامية وتدين به، والحمد لله، فمن ذلك قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: " حتى إذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس " أليس هذا موجبا لهذه الغيبة، وشاهدا على صحة قول من يعترف بهذا، ويدين بإمامة صاحبها؟ ثم قوله (عليه السلام): " وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته... وأجمعوا على أن الحجة ذاهبة، والإمامة باطلة "، أليس هذا موافقا لما عليه كافة الناس الآن من تكذيب قول الإمامية في وجود صاحب الغيبة؟ وهي محققة في وجوده وإن لم تره. وقوله (عليه السلام): " ويحج حجيج الناس في تلك السنة للتحسس "، وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثرا. وقوله (عليه السلام): " فعند ذلك سبت شيعة علي، سبها أعداؤها وظهرت عليها الأشرار والفساق باحتجاجها "، يعني باحتجاجها عليها في الظاهر وقولها: فأين إمامكم؟ دلونا عليه، وسبهم لهم ونسبتهم إياهم إلى النقض والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العين، وإحالتهم على الغائب الشخص وهو السب، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة والعمى محجوجون وهذا القول من أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا الموضوع شاهد لهم بالصدق، وعلى مخالفيهم بالجهل والعناد للحق، ثم حلفه (عليه السلام) مع ذلك بربه عز وجل بقوله: " فورب علي إن حجتها عليها قائمة ماشية في طرقها داخلية في دورها وقصورها، جوالّة في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام،

وتسلم على الجماعة، وترى ولا ترى"، أليس ذلك مزيلا للشك في أمره (عليه السلام)؟ وموجبا لوجوده، ولصحة ما ثبت في الحديث الذي هو قبل هذا.
حديث عَلِيٍّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ

هي رواية تُشير إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله أن الإمام علي عليه السلام مع الحق والحق معه عليه السلام، حيث ورد مضمون هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله بتعابير مختلفة وفي مناسبات متعددة، وقد اعتبرته بعض المصادر الشيعية والسنية من الأحاديث المتواترة.

قال الله - تعالى - في حقه: (وتعيها أذن واعية) الحاققة / 12.

روى الثعلبي في تفسيره تفسير الثعلبي، مخطوط، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - سألت الله - عز وجل - أن يجعلها أذنك يا علي.

وروى أبو نعيم الحافظ الشافعي حلية الأولياء. بإسناده قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: يا علي إن الله - عز وجل - أمرني أن أدنك وأعلمك فأنزلت هذه الآية (وتعيها أذن واعية) فأنت أذن واعية لعلمي هكذا في المصدر. وفي النسخ: للعلم.

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: أقضاكم علي مجمع الزوائد الاستيعاب في هامش الإصابة حلية الأولياء والقضاء يستلزم العلم والدين. فإذا كان أفضى من غيره وجب أن يكون أعلم منه.

وروى البيهقي عن علي - عليه السلام ليس في سنن البيهقي حديثاً بهذا النص. ولكن يوجد فيه ثلاث أحاديث بهذا المعنى. قال: بعثني رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى اليمن فقلت: بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء. فضرب في صدري وقال: اللهم أهدي قلبه وثبت لسانه. قال: فوالذي فلق الحبة ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين.

وروى النسائي في صحيحه بل في خصائصه. وأحمد بن حنبل في مسنده مسند أحمد بن حنبل صحيح ابن ماجه، باب ذكر القضاء حلية الأولياء.

- النسخ: (حديث). وما أثبتناه في المتن من المصادر.

قال: قال علي - عليه السلام - : بعثني رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى اليمن وأنا حديث السن. قال: قلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء. قال: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك. فما شككت في قضاء بين اثنين بعده.

روى سلمان الفارسي مناقب الخوارزمي. قال: قال رسول - صلى الله عليه وآله - : أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب.

روى أخطب خوارزم عن عبد الله مسعود قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : قسمت الحكمة على عشرة أجزاء فاعطي علي [بن أبي طالب منها] تسعة والناس جزءا واحدا.

روى الترمذي في صحيحه أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

وذكر البغوي في الصحاح أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

وعن ابن عباس راجع: تاريخ بغداد أسد الغابة تهذيب التهذيب الصواعق المحرقة: الحكمة.

قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - :

أنا مدينة العلم وعلي بابها. فمن أراد العلم فليأت الباب.

وروى الخوارزمي عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : أنا مدينة الحكمة وعلي بابها. فمن أراد الحكمة فليأت الباب.

ومن كتاب المناقب مناقب الخوارزمي. عن [الحارث الأعور صاحب راية عليين أبي طالب] قال: بلغنا أن النبي - صلى الله عليه وآله - كان في جمعم أصحابه فقال: أريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وإبراهيم في حكيمته هكذا في المصدر. وفي النسخ: خلته. فلم يكن بأسرع من أن طلع علي بن أبي طالب - عليه السلام - .

فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلا بثلاثة من الرسل ج، ش و أ: الأنبياء.

بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله؟

قال النبي - صلى الله عليه وآله -: ألا تعرفه يا أبا بكر؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال النبي من م. هو من المصدر. أبو الحسن علي بن أبي طالب.

فقال أبو بكر: بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك هكذا في م. وفي سائر النسخ:

وأين مثلك يا أبا الحسن.

ومنه نفس المصدر. وفيه في نفس الصفحة حديث آخر مثله.

عن علي - عليه السلام -: قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت هكذا

في م. وفي سائر النسخ: نزلت.

وأين أنزلت. وإن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا.

ومنه لم نعثر عليه في مناقب الخوارزمي. ولكن يوجد في الاستيعاب.

عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: والله ما رأيت قرشيا قرأ لكتاب الله - عز وجل -

من علي.

ومنه مناقب الخوارزمي. عن أبي البختري قال: رأيت عليا - عليه السلام - صعد

المنبر بالكوفة وعليه مدرعة لرسول الله - صلى الله عليه وآله - متقلدا م: مقلدا.

بسياف رسول الله - صلى الله عليه وآله - متعمما بعمامة رسول الله - صلى الله

عليه وآله - وفي إصبعه خاتم رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقعد على المنبر

وكشف عن بطنه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فإنما بين الجوانح مني علم جم

هذاسفط العلم هذا لعاب رسول الله - صلى الله عليه وآله - هذا ما زقنيرسول الله -

صلى الله عليه وآله - زقا من غير وحي أوحى إلي. فوالله لوثنيت لي الوسادة

فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم [ولأهل الزبور

بزبورهم] حتى ينطق الله التوراة والإنجيل [والزبور] فيقول: صدق علي قد أفتاكم بما

أنزل الله فيوأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون. وقال يوما. اسألوني من قبل أن تفقدوني

سلوني عن طرق السماء فإني أعرف بها من طرق الأرض.

أن مبادئ العلوم مستنده إليه وهو الذي مهد قواعد

الدين وبين أحكام الشريعة وقرر مطالب العلوم العقلية والنقلية.
أما الفقه: فالفقهاء كلهم يرجعون إليه فيه.
وأما الإمامية فانتسابهم إليه معلوم ومنه أخذوا علومهم.
وأحكامهم كلها مستندة إليه وإلى أولاده المعصومين - عليهم السلام - .
وأما الحنفية: فإن أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وزفر فإنهم أخذوا عن أبي
حنيفة وهو تلميذ الصادق - عليه السلام - والصادق تلميذ الباقر والباقر تلميذ زين
العابدين وزين العابدين قرأ علي الحسين والحسين - عليه وعليهم السلام - قرأ علي
أبيه أمير المؤمنين - عليه السلام - .
وأما الشافعية: فأخذوا عن الشافعي وهو قرأ على محمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة
وعلى مالك فرجع فقهه إليهما.
وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فرجع فقهه إليه.
وأما مالك فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن
عباس وعبد الله بن عباس تلميذ علي - عليه السلام - .
وأما الخوارج: فأكابرههم ورؤساؤهم تلامذة له.
وأما النحو: فهو واضعة. قال لأبي الأسود الدؤلي: الكلام كله ثلاثة أشياء: اسم
وفعل وحرف. وبين له وجوه الإعراب.
وأما علم التفسير فإنه مستند إليه لأن ابن عباس كان تلميذ علي عليه السلام. وقال:
حدثني أمير المؤمنين - عليه السلام - في تفسير (الباء) من (بسم الله الرحمن
الرحيم) من أول الليل إلى آخره.
وأما علم الكلام: فهو الذي قرر قواعده وأوضح براهينه ومنخطبه استفاد الناس كافة
ومرجعهم كلهم إليه فإن القيم بعلم الكلام أربع المعتزلة والأشاعرة والشيعة والخوارج.
أما الشيعة: فانتسابهم إليه معلوم.
وأما الخوارج: فإن فضلاءهم رجعوا إليه وأخذوا العلم عنه.
وأما المعتزلة: فإنهم انتسبوا إلى واصل بن عطاء وهو كبيرهم وكان تلميذ أبي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذ والده علي بن أبي
طالب.

وأما الأشاعرة: فإنهم تلامذة أبي الحسن علي بن أبي بشر الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وهو من مشائخ المعتزلة.

وأما علم الطريقة: فإن جميع الصوفية يسندون الخرقه إليه. وأصحاب الفتوة يرجعون إليه لأن جبريل - عليه السلام - نزل يوم أحد من السماء وهو يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

وخرج رسول الله - صلى الله عليه وآله - يوماً فرحاً مسروراً وقال: أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى.

أما إنه الفتى فلأنه سيد العرب. وأما ابن الفتى فلأنه ابن إبراهيم خليل الرحمن الذي نزل في حقه (فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) وأما أنه أخو الفتى فلأنه أخو علي - عليه السلام - الذي قال جبريل عنه أنه: إنه لا فتى إلا علي.

وأما علم الفصاحة: فهو منبعه وأصله قد بلغ فيه الغاية وتجاوز النهاية حتى قيل في كلامه بأنه: فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق. وكل الخطباء تعلموا منه.

إن جميع الصحابة كانوا يرجعون إليه في الأحكام ويتعلمون الفتاوى منه ويلتجئون إليه في حل المشكلات. ورد علي عمر في قضايا كثيرة فإنه أمر بجرم امرأة حامل كانت قد زنت فنهاه علي - عليه السلام - وقال له: إن كان لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها سبيل أمهلها إلى أن تضع وترضع. فامتثل عمر وقال: لولا علي لهلك عمر.

وأتى عمر بامرأة كانت قد وضعت لستة أشهر فأمر بجرمها فنهاه علي - صلى الله عليه وآله - عن ذلك فسأله السبب.

فقال علي - عليه السلام -: الله - تعالى - يقول: (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً). ثم قال: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين). فبقي مدة الحمل ستة أشهر.

فخلى عمر عنها وقال: لولا علي لهلك عمر.

وأتى عمر بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فأمر بجرمها.

فقال له علي - عليه السلام - أما سمعت ما قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: وما قال؟

قال: قد قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ. قال: فخلي عنها [وقال لولا على لهلك عمر].

وخطب عمر يوماً فقال: من غالى في مهر ابنته فقد جعلته في بيت المال فقامت امرأة إليه وقالت: كيف تمنعنا ما منحنا الله - تعالى - به في كتابه في قوله تعالى (وَأَتَيْتُمُ إِحْدِيهِنَّ قَنَاطِرًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا)؟

فقال: كل الناس أفاقه من عمر حتى المخدرات في البيوت. وأتى عمر - أيضا - بامرأة نسب إليها الزنا فأمر برجمها فلقبها علي - عليه السلام - فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها أن ترحم.

فردها علي - عليه السلام - فقال له: أمرت برجمها؟

فقال: نعم لأنها اعترفت عندي بالفجور.

فقال: فلعلك انتهرتها أو أخفتها [أو تهددتها؟]

فقال قد كان ذلك.

فقال: أو ما سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: (لا حد على معترف بعد بلاء)؟ إنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له. فخلي عمر سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب لولا علي لهلك عمر.

قَالَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ،

عَنِ الْأَعْمَشِ . ح حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ

الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ زُرِّ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ

النَّسَمَةَ ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَيَّ أَنْ " لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ

، وَلَا يُبَغِّضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ . "

تَخْرِيجُ حَدِيثِ «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبَغِّضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ..»

أخرجه الحميدي قال : حدثنا يحيى بن عيسى. و"أحمد" قال : حدثنا ابن نمير. وفي

قال : حدثنا وكيع. و"مسلم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، وأبو

معاوية ح وحدثنا يحيى بن يحيى ، واللفظ له ، أخبرنا أبو معاوية. و"ابن ماجة" قال : حدثنا علي بن محمد ، حدثنا وكيع ، وأبو معاوية ، وعبد الله بن نمير . و"الترمذي" قال : حدثنا عيسى بن عثمان ، ابن أخي يحيى بن عيسى ، حدثنا أبو زكريا الرملي. و"النسائي" وفي "الكبرى" قال : أخبرنا يوسف بن عيسى ، قال : أنبأنا الفضل بن موسى وفي "الكبرى" قال : أخبرنا واصل بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا وكيع. وفي "الكبرى" قال : أخبرنا محمد بن العلاء ، قال : حدثنا أبو معاوية .. فحديث به سبعة أنفس عن الأعمش [: عبيد الله بن موسى ، أبو معاوية الضرير ، يحيى بن سعيد ، أبو زكريا الرملي ، وكيع بن الجراح ، عبد الله بن نمير ، والفضل بن موسى . عن الأعمش عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش .. فذكر الحديث]قلتُ : وهؤلاء كلهم ثقات روه عن الأعمش وجاء الحديث من رواية شعبة بن الحجاج فأنكرها ابن أبي حاتم في العلل ، والحديث صحيح الإسناد حسن إسناده من رواية أبي معاوية البزار في بحره الزخار ، وقال أنه أحسن ما روي في هذا الوجه من رواية أبو معاوية ، وهي عند مسلم من رواية أبو معاوية الضرير عن وكيع بن الجراح (معاً) عن الأعمش في الصحيح فلا وجه لمن ضعفه . قال الألباني صحيح.

وعند ابن ماجة من رواية 3 ثقات عن الأعمش حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي ، إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ . " قلتُ : وهذا من رواية ثلاثة ثقات عن الأعمش رحمه الله تعالى وهم ممن روى الحديث عنه ، وهو حديثٌ صحيح الإسناد لم يضعفه احدٌ من أهل العلم الأوائل ولا الأواخر فكيف يضعفه طلبة العلم المبتدئين أمثالنا !!.. وقد رجح الدارقطني وابن أبي حاتم رواية وكيع وأبو معاوية عن الأعمش ويترجح عندنا كذلك رواية عبد الله بن نمير (ثقة

جليل) عن الأعمش رحمه الله تعالى ، وعننته تحمل على الإتصال وقد غلط بعض طلبة العلم إذ فحش في رد روايته ووصفه (التدليس عن الكذابين) وهذا ليس في محله أبداً ولا وجه له .

وقد حسنه الترمذي قائلاً الجامع للترمذي [قَالَ أَبُو عَيْسَى : هَذَا حَسَنٌ صَحِيحٌ] وقال البغوي رحمه الله في شرح السنة هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، [، وقال في موضع آخر] صحيح [] وقال ابن أبي حاتم في العلل [: هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ عَدِيِّ ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَلِيٍّ . وَقَدْ رَوَى عَنِ الْأَعْمَشِ الْخَلْقُ ، وَالْحَدِيثُ مَعْرُوفٌ بِالْأَعْمَشِ ، وَمِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ غَلَطَ ، وَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ شُعْبَةَ كَانَ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ] قلتُ : والذي يظهر لنا من كلام أبي حاتم في العلل أن الحديث معروف من رواية الأعمش رحمه الله تعالى عن عدي بن ثابت ، ويرويه جمع من الرواة عن الأعمش فابن أبي حاتم رحمه الله تعالى نقل عن أبيه ترجيح رواية الأعمش دون إعلالها ، وقوله (معروف بالأعمش) أي برواية الأعمش وقوله (وقد روى عن الأعمش الخلق) أي رواه عنه جمع من أصحابه وأهل الاختصاص عنه رحمه الله . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - الْحَاكِمِ : - لَا أَعْلَمُ فِي رِوَاةِ الْحَدِيثِ زَرًّا غَيْرَ ابْنِ حُبَيْشِ الْأَسَدِيِّ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مَخْرَجٌ فِي الصَّحِيحِ . قَالَ هبة الله اللالكائي في شرحه : وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ . قلتُ : ولم نعلم أحد من أئمة الحديث أنكر هذا الخبر المروي في صحيح مسلم ، بل قال أبو نعيم الأصفهاني في الحلية : [هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَبِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ ، ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، وَرَوَاهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ عَنِ الْأَعْمَشِ ، وَرَوَاهُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ تَابِتٍ] ورواية شعبة أنكرت عليه ، أنكرها عليه الدارقطني رحمه الله تعالى في العلل كما سيأتي ، وابن أبي حاتم وقد تقدم ، فالحديث صحيح لا شك في ذلك .

قال الدارقطني [: يرويه الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر عن علي رواه أصحاب الاعمش عنه كذلك ، واختلف عن وكيع فرواه السري بن حيان عن وكيع عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البخري عن علي ووهم فيه والصحيح عن وكيع وغيره عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر ورواه موسى بن إسماعيل الجبلي عن بن المبارك عن الاعمش عن عاصم عن زر عن علي ووهم فيه أيضا والصواب حديث عدي بن ثابت [قلتُ : الدارقطني رحمه الله تعالى صحح حديث وكيع عن الأعمش وقوله (غيره) يعني مثل عبد الله بن نمير وأبو معاوية الضرير عن عدي بن ثابت عن زر ، فلو كانت رواية عدي بن ثابت معلقة لتشيعه فهل خفيت هذه العلة على الدارقطني وظهرت للأمين وغيره ممن يضعفون الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق روي في 212 مصدر .

عصمة الإمام علي عليه السلام

يعتقد الشيخ المفيد إنَّ وصف الإمام علي عليه السلام بهذا الوصف من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله لا يجوز له أن يخطئ في الدين أو يشك في الأحكام الإلهية أو يرتكب الضلال. ويعتبر البعض هذا الحديث من دلائل عصمة الإمام علي عليه السلام حيث لم يذكر فيه شرط وقيد في مسألة الحق مع علي، بل جاء الأمر على نحو الإطلاق. فكانت سيرته وفعله مع الحق في جميع المجالات العلمية، والعملية، والشرعية، والعرفية، والاجتماعية، والأخلاقية؛ لذلك يستحيل على الإمام أن يرتكب أي خطأ أو معصية؛ لأنَّ ارتكاب المعصية والخطأ الواحد يؤدي إلى نقض إطلاق حديث رسول الله صلى الله عليه و آله في أنَّ الحق دائماً مع علي عليه السلام.

وجوب طاعة علي عليه السلام والمنع عن عداوته

بالاستناد على هذا الحديث يجب على الآخرين طاعة الإمام علي عليه السلام وبشكل مطلق. يعتبر البعض هذه الأحاديث تدل على نهاية الاعظام والأكرام وغاية الفضل والتقدم للإمام عليه السلام، وأن أقل شيء يفهم من هذه الأحاديث هو المنع من حربه ولعنه ومظاهرتة بالعداوة.

احتج الإمام علي عليه السلام بهذا الحديث لإثبات أحقيته بالخلافة في المجلس الذي اجتمع فيه أعضاء الشورى الستة لتعيين الخليفة بعد وفاة عمر بن الخطاب. كما استدل بعض الصحابة وعلماء أهل السنة بهذا الحديث لإثبات أحقية وصحة أفعال الإمام علي عليه السلام.

إن من نتائج هذا الحديث هي علو مرتبة الإمام علي عليه السلام على جميع الصحابة، وعصمته، ووجوب طاعته، وكذلك كفاءته المطلقة في الإمامة والقيادة، والخلافة المباشرة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. يُعتبر حديث علي مع الحق من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث ورد ذلك في رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيها: «علي مع الحق والحق مع علي». وقد ورد هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله بتعابير مختلفة وفي مناسبات متعددة. يذهب العلامة الحلي أن الروايات التي وردت في هذا المعنى أكثر من أن تحصى. لقد روي هذا الحديث في عدة كتب منها بحار الأنوار و ميزان الحكمة و كشف الغمة و الغدير و غيرهم من الكتب المعتبرة عند أتباع أهل البيت عليهم السلام. كما توجد أحاديث تحمل نفس مضمون «علي مع الحق» في بعض الصحاح الستة وغيرها من مؤلفات أهل السنة و هي كثيرة. تم نقل حديث علي مع الحق من قبل الإمام علي عليه السلام و كثير من الصحابة منهم أبو بكر بن أبي قحافة، وسعد بن عباد، وأبو ذر الغفاري، والمقداد، وسلمان الفارسي، وعمار بن ياسر، وأبو موسى الأشعري، وأبو

أيوب الأنصاري، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة بن اليمان وعائشة، وأم سلمة. وقد ورد هذا الحديث في روايات أهل البيت عليه السلام نقلاً عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام. واحتج الإمام علي عليه السلام وغيره من الصحابة بهذا الحديث في مواقف مختلفة، منها:

في شورى الخلافة بعد عمر، احتج الإمام علي عليه السلام بهذا الحديث لإثبات أحقيته بالخلافة في المجلس الذي اجتمع فيه أعضاء الشورى الستة لتعيين الخليفة بعد وفاة عمر بن الخطاب، وناشدهم بالله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هذا الحديث بحقه، فشهدوا بذلك.

حرب الجمل، ذهب محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن بديل وأخوه محمد بعد حرب الجمل إلى عائشة وذكروها بالحديث الذي روتَهُ أَنَّ علي مع الحق. بعد معركة النهروان شهدت عائشة على صحة عمل الإمام علي عليه السلام بناءً على هذا الحديث.

حرب صفين، واحتج أبو أيوب الأنصاري الذي يعد من صحابة النبي صلى الله عليه وآله و آله على المخالفين للإمام علي عليه السلام في معركة صفين بحضور عمار بن ياسر، حيث ذكر حديث النبي صلى الله عليه وآله عليه و آله حينما أخبر عمار أَنَّهُ تقتله الفئة الباغية وهو مع الحق والحق معه. وقد استدل سعد بن ابي وقاص - الذي لم يكن له ارتباط بالإمام عليه السلام - في قبال معاوية بن أبي سفيان بهذا الحديث.

بناءً على هذا الحديث فقد مدح أو شهد على صحة أفعال الإمام علي عليه السلام مجموعة من علماء السنة وهم أحمد بن حنبل وابن أبي الحديد، وابن الجوزي، وسبط ابن الجوزي وغيرهم.

و جاء هذا الحديث بلفظ «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه ابن عساكر، و روي في تاريخ مدينة دمشق للخطيب البغدادي، و في تاريخ بغداد. و بلفظ «رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ». رواه الترمذي في سننه . و بلفظ «أَلْحَقُّ مَعَ ذَا الْحَقِّ مَعَ ذَا». رواه أبو يعلى في مسنده و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق والهيثمي في مجمع الزوائد و المتقي الهندي في كنز العمال. و أخرجه الهيثمي عن أبي سعيد الخدري، ، في مجمع الزوائد بلفظ (كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفرٍ من المهاجرين والأنصارِ فقال ألا أُخْبِرُكُمْ بخيارِكُمْ قالوا بلَى قال خيارُكم الموفون الْمُطَيَّبُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْخَفِيَّ النَّقِيَّ قال ومَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فقال الحقُّ مع ذا الحقِّ مع ذَا) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. و بلفظ «لَمْ يَزَلْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ». رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق. و بلفظ «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ أَوْ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ كَانَ». رواه الهيثمي في مجمع الزوائد. و بلفظ «عَلِيُّ مَعَ الْحَقِّ وَالْقُرْآنِ، وَالْحَقُّ وَالْقُرْآنِ مَعَ عَلِيٍّ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ». رواه الزمخشري في ربيع الأبرار. و بلفظ «فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لِعَلَى الْحَقِّ: وَالْحَقُّ مَعَكَ». رواه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين. وعن أم سلمة هند بنت أبي أمية: عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع عليٍّ، لن يفترقا حتى يريدا عليَّ الحوض. حديث صحيح أخرجه السيوطي في جمع الجوامع حرف العين واخرجه الطبراني في المعجم الأوسط وفي المعجم الصغير والحاكم في المستدرک. وعن أبي ذر الغفاري: يا عليُّ من فارقتني فارق الله، ومن فارقك يا عليُّ فارقتني. الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه البزار ورجاله ثقات. و أورده الشوكاني في در السحابة وقال: إسناده رجاله ثقات. والحاكم في المستدرک وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفي النسخة بتعليق الذهبي. واخرجه ابن عدي في الكامل ورواه في فضائل الصحابة ورواه البزار في مسنده.

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد عن بريدة: بعث رسول الله علياً أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال إن اجتمعنما فعلي على الناس فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يُصيبوا مثله وأخذ عليّ جاريةً من الخمس فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال اغتتمها فأخبر النبي بما صنع فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله في منزله وناس من أصحابه على بابه فقالوا ما الخبر يا بريدة فقلت خير فتح الله على المسلمين فقالوا ما أقدمك قال جارية أخذها عليّ من الخمس فجنبت لأخبر النبي قالوا فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله ورسول الله يسمع الكلام فخرج مغضباً وقال ما بال أقوام ينتقصون علياً من ينتقص علياً فقد انتقصني ومن فارق علياً فقد فارقني إن علياً مني وأنا منه خلق من طينتي وخُلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم {ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [آل عمران: ٣٤] وقال يا بريدة أما علمت أن لعليّ أكثر من الجارية التي أخذ وأنته وليكم من بعدي فقلت يا رسول الله بالصُّحبة إلا بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديداً قال فما فارقته حتى أبايعته على الإسلام.

عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال وسمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقولُ لعمّارٍ: يا عمّارُ تقتلك الفئةُ الباغيةُ وأنت مذ ذاك مع الحقِّ والحقُّ معك يا عمّارَ بنَ ياسرٍ إن رأيتَ عليّاً قد سلك وادياً وسلك النَّاسُ وادياً غيره فاسلُك مع عليٍّ فإنّه لن يُدليكَ في رَكبٍ ولن يُخرِجَكَ من هدى يا عمّارُ من تقلدَ سيفاً أعان به عليّاً على عدوّ قلده الله يومَ القيامةِ وشاحين من دُرٍّ ومن تقلدَ سيفاً أعان به عدوّ عليٍّ قلده الله يومَ القيامةِ وشاحين من نارٍ قلنا يا هذا حسبك رحِمك الله حسبك رحِمك الله. أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية وابن عساكر في تاريخ دمشق و الخطيب في تاريخ بغداد.

وعن مالك بن جعونة قال سمعت أم سلمة تقول : كان علي علي الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير .

و هذا كلام الرازي وهو من العلماء المعتبرين عند السنة كرد على الشيخ ابن تيمية وقال الرازي في التفسير الكبير وهو يتحدث عن الجهر بالبسملة حيث قال : وأما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله عليه السلام اللهم ادر الحق مع علي حيث دار . تفسير الرازي .

و عن سيدتنا أم سلمة وسعد بن أبي وقاص ، أخرجه عنهما الهيثمي في مجمع الزوائد جاء في لفظه : ((أَنَّ فُلَانًا دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَاجًّا فَاتَاهُ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَدَخَلَ سَعْدٌ فَسَلَّمَ فَقَالَ وَهَذَا لَمْ يُعِنَّا عَلَى حَقِّنَا عَلَى بَاطِلٍ غَيْرِنَا قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ [سَاعَةً] فَقَالَ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ هَاجَبَتْ فِتْنَةٌ وَظُلْمَةٌ فَقَالَ لِبُعَيْرِي إِخْ إِخْ فَأَنْخَتْ حَتَّى انْجَلَتْ فَقَالَ رَجُلٌ إِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَمْ أَرِ فِيهِ إِخْ إِخْ [قَالَ فغَضِبَ سَعْدٌ] فَقَالَ أَمَا إِذْ قُلْتَ ذَاكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ) أَوْ (الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ كَانَ) قَالَ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ قَالَ قَالَهُ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ فَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَقَالَ الرَّجُلُ لَسَعْدٍ مَا كُنْتَ عِنْدِي قَطُّ أَلَوْمُ مِنْكَ الْآنَ فَقَالَ وَلِمَ قَالَ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَزَلْ خَادِمًا لِعَلِيٍّ حَتَّى أَمُوتَ. للتذكير فلانا هنا أي معاوية ابن أبي سفين و قد اعتاد أصحاب الحديث النواصب منهم خاصة ألا يذكروا إسم أحد من الصحابة الذين يعدونهم أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و خاصة في الأحاديث التي تنقص نوعا ما من مكانتهم عندهم .

فهو إذا عليه السلام معيار الحق و الباطل فمن عارضه في شيء مهما كان اسمه فهو على باطل فلنختر نحن مع الحق أم مع الباطل و لا يمكن أن نكون معهما الإثنين كما لا يمكن أن نكون محايدين.

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي قال سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول كنت ادخل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدرا ويقول يا مالك إني أحبك فكنت أسر بذلك واحمد الله تعالى عليه قال وكان " ع " لا يخلو من أحد ثلاث خصال أما صايما واما قايما واما ذاكرا وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فإذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله أخضر مرة واصفر أخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حجبت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت قل يا بن رسول الله و لا بد بذلك من أن تقول فقال يا بن أبي عامر كيف أجسر ان أقول لبيك اللهم لبيك وأخشى أن يقول تعالى لي لا لبيك ولا سعديك.

اقتضت حكمته جلّ جلاله اصطفاء وتشريف آل محمد (عليهم السلام)، ورفع منزلتهم، كما اقتضت حكمته جلّ جلاله اصطفاء آل إبراهيم وآل عمران (إنّ الله اصطفى آدمَ ونوحًا وآلَ إبراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالمينَ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران، 34).

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى آيات كثيرة في فضل آل محمد (عليهم السلام)، يكفي منها قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) (الشورى، 33).

لهذا كان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) يشيد بأهل بيته (عليهم السلام) في كل ناد ومحفل، فمرة يشبّههم بسفينة نوح (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق). إحياء الميت بفضائل أهل البيت، ذكره عن طرق كثيرة.

وشبّههم بباب حطة (مثل أهل بيتي مثل باب حطة في بني إسرائيل، من دخله غفر له) إحياء الميت بفضائل أهل البيت.

وقوله (صلى الله عليه وآله): (إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا) قال الشيخ المظفر في كتابه الثقلان: إن طرق هذا الحديث بلغت مائتين وخمسين طريقاً؛ من هنا يُعلم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يكرس على مسامع المسلمين في كلّ مناسبة، طالباً من الأمة التمسك بهما.

وقوله (صلى الله عليه وآله): (النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي) إحياء الميت بفضائل أهل البيت، الحديث الحادي والعشرون، وأيضاً في مستدرك الصحيحين وكنز العمال ومجمع الزوائد.

وقال (صلى الله عليه وآله): (حبّي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن، أهوالهن عظيمة: عند الوفاة، وعند القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الصراط، وعند الميزان) روضة الواعظين.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (الزموا مودتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله وهو يودنا

دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا. إحياء الميت بفضائل أهل البيت.

كما أنه (صلى الله عليه وآله) حذر من بغضهم، قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً قيل: يا رسول الله وإن شهد الشهادتين؟ قال: نعم، إنما احتجب بهاتين الكلمتين عن سفك دمه. عقاب الأعمال.

وقال (صلى الله عليه وآله): (لو أن رجلاً صلى وصف قدميه بين الركن والمقام، ولقي الله ببغضكم أهل البيت دخل النار). أمالي الشيخ الطوسي.

وقال (صلى الله عليه وآله): لو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام، حتى يصير كالشن البالي، ثم لم يدرك محبتنا، كبه الله على منخريه في النار، ثم تلا: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) مجمع البيان.

إلى أحاديث كثيرة ذكرها علماء الحديث في كتبهم.

وأنت أعزك الله بكيفيك من هذا أن الله جلّ جلاله فرض على المصلين ذكرهم في صلاتهم، فتقول في التشهد: اللهم صلّ على محمد وآل محمد.

وإلى هذا يشير الإمام الشافعي:

يا آل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم ما عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له. ديوان الإمام الشافعي.

و قال أيضا:

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني و لا اعتقادي

لكن توليت غير شك خير إمام و خير هادي

إن كان حب الولي رفضاً فليشهد الثقلان أنني رافضي

و أنظر أخي الكريم إلى قول الشافعي هذا و تأمله جيداً

تأوه قلبي و الفؤاد كئيب و أرق نومي فالسهاد عجيب

فمن مبلغ عني الحسين رسالة و إن كرهتها أنفوس و قلوب

ذبيح بلا جرح كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب

فلسيف أغوال و للرمح رنة و للخليل من بعد الصهيل نجيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد و كادت لهم صب الجبال تذوب

و غارت نجوم و اقمشعت كواكب و هتك أستار و شق جيوب

يصلى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه إن ذا لعجيب

لئن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعاي يوم حشري و موقفي إذا ما بدت للناظرين خطوب

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً). سورة الأحزاب:

الآية 33.

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ). سورة آل عمران: الآية 134.

وجاء في الحديث الشريف: (أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي

وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي

أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فقال: هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان

حتى يردا علي الحوض فأسألهما عما خلفت فيهما).

كما روي عنه قوله (صلى الله عليه وآله): اللهم إنك تعلم إن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليّ، فأحبّ من يحبهم وأبغض من يبغضهم ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأهن من أهانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل ذنب وأيدهم بروح القدس يا رب العالمين).

وردت هذه الأحاديث في صحيح مسلم ، وسنن الترمذي وسنن الدارمي ومسند أحمد بن حنبل كما رواها جماعة من أكابر العلماء يقرب عددهم من المائتين.

حديث باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تقدم الإمام علي عليه السلام في العلم على الصحابة

رواة الحديث

الإمام علي عليه السلام، الإمام الحسن عليه السلام، الإمام الحسين عليه السلام، عبد الله بن عباس، جابر بن عبد الله الانصاري، عبد الله بن مسعود، عبد الله بن عمر، حذيفة بن اليمان...

مدينة العلم

يعتبر هذا الحديث متواترا

يُعد حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابي» من أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في حق الإمام علي عليه السلام وقد بين فيه صلى الله عليه وآله وسلم تقدّم الإمام علي عليه السلام على باقي الصحابة علماً وفضلاً وقد استدللّ به المتكلمون الشيعة لإثبات مرجعية الإمام علي عليه السلام الدينية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أجمعت الشيعة على تواتر هذا الحديث، وصرّح بعض كبار علماء السنّة بحسنه. ومنهم من صحّحه كمحمد بن جرير الطبري، والحاكم النيشابوري، والخطيب البغدادي، وجلال الدين السيوطي، وقد أدرج صاحب كتاب الغدير قائمة تضم إحدى وعشرين محدثاً من محدثي أهل السنة بين محسن للحديث ومصحح له.

«أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

«أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من باب».

«أنا دار الحكمة، وعلي بابها».

من حديث أبي عيسى الترمذي : ، ثنا : إسماعيل بن موسى بن عمر الرومي ، ثنا شريك ، عن كهيل ، سويد بن غفلة ، عن الصنابحي ، عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أنا دار الحكمة وعلي بابها ، ثم قال : هذا الحديث غريب ، قال : وروى بعضهم هذا الحديث عن ابن عباس ، قلت : رواه سويد بن سعيد ، عن شريك ، عن سلمة ، عن الصنابحي ، عن علي مرفوعا : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت باب المدينة.

الطبراني في المعجم الكبير - باب العين حدثنا : المعمرى ، ومحمد بن علي الصائغ المكي ، قالوا : ثنا : عبد السلام بن صالح الهروي ، ثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من باب» . و يرويه أيضا الأصبهاني و ابن المقرئ في معجمه و ابن عبد البر في الإستيعاب في معرفة الأصحاب و السيوطي في الجامع الصغير و المناوي في فيض القدير و في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني و في أسد الغابة لابن الأثير و رواه المقرئ في النزاع و التخاصم فيما بين بني أمية و

بني هاشم و رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة و في المناقب للموفق الخوارزمي و في غيرهم من الكتب.

إعتراف الصحابة بأعلمية الإمام علي عليه السلام

كان عمر بن الخطاب يقول أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن و كثيرا ما قال: لولا علي لهلك عمر.

عائشة: حيث كانت تقول: «علي أعلم الناس بالسنة».

و قالت حين سألوها عن علي

إذا ما التبر على محك تبين غشه من غير شك

و فينا الغش والعسل المصفى علي بيننا شبه المحك

و قالت حين سألوها من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قالت ابنته قيل لها من الرجال قالت زوجها إن كان لما علمت صواما قواما.

ابن عباس: كان ابن عباس يقول: «أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، و الناس عشر وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر.

عبد الله بن مسعود: روي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر و بطن، وإن علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر و الباطن.

معاوية: كان معاوية يُسجل كل ما يعرض عليه كي يسأل علي بن أبي طالب عليه السلام عنه، وعندما أخبروه بقتله عليه السلام قال: «ذهب الفقه و العلم بموت ابن أبي طالب».

و قد شهد لعلي عليه السلام بالأعلمية الموافق و المخالف و المعادي والمخالف
خرج الكلبي أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال له سل عليا هو أعلم مني فقال
أريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعزه
بالعلم عزا و قد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك و كان عمر يسأله عما أشكل
عليه جاءه رجل فسأله فقال عمر ههنا علي فاسأله فقال أريد أن أسمع منك يا أمير
المؤمنين قال قم لا أقام الله رجلك و محى إسمه من الديوان. للتذكير وذكر غير
واحد أن عمر بن الخطاب حين وُضِعَ الديوان، قالوا له : يبدأ أمير المؤمنين بنفسه.
فقال: لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى فبدأ بأهل بيت رسول الله صلى
الله عليه و آله ثم من يليهم حتى جاءت نوبته في بني عدي و هم متأخرون عن
أكثر بطون قريش. و صح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى
أمسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل . وأخرج الحافظ عبد
الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال لا والله.
و قال الحرالي: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي
و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب
حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. وهذا اليقين هو عند علي الذي
قال: لو كشف لي الغطاء ما ازدت يقينا. للتذكير فإن اليقين ثلاث مراتب تفاوت
فيها حتى الأنبياء عليهم السلام فهي على التوالي علم اليقين و عين اليقين و حق
اليقين يقول الله تعالى (كلا لو تعلمون علم اليقين-التكاثر 5. لترون الجحيم-التكاثر
6. ثم لترونها عين اليقين- التكاثر 7.) و يقول في موضع آخر (و إنه لحق اليقين)
الحاقة 51. فعلي عليه السلام لما قال لو كشف لي الغطاء أي فقد عين هذا أي
عنده عين اليقين و هي مرتبة أعلى من علم اليقين ويستكثر البعض على علي عليه
السلام أن يكون عنده علم الكتاب الذي هو علم اليقين. و هو الذي يقول لا يخطئنا
تأويله بل نتيقن حقائقه. و هو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم (يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله). فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلمه؟ أما حق اليقين فهو عند رسول الله صلى الله عليه وآله وحده. وهذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تتشق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية وجسدية ونفسية غير عادية وأدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى وتباشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و هل يستطيع صنع مثل علي عليه السلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيا من تفضل غيره عليه فهل ترى فيمن تفضله تربية أبيه خير من تربية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فهاهو ضرار بن ضمرة الكناني يروي عنه الطبراني عن أبي صالح قال أنه دخل على معاوية فأمره أن يوصف له عليا قال: أو تعفني يا أمير المؤمنين قال: لا أعفئك قال: إن كان ولا بد من وصفي له كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتتطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها و يستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير العبرة طويل الفكر يقلب كفه ويخاطب نفسه ويعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن. كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتيناها و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع قربنا لا نكلمه هيبة له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطيع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله . فأشهد بالله لقد رأيتاه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تلملم السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني أسمعاه الآن و هو يقول يا ربنا يا ربنا يتضرع إليه ثم يقول للدنيا: أبي تغررت؟ أو إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري قد بتنتك ثلاثا فعمرك قصير ومهلك حقير وخطرك كبير. آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. قال :فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها و جعل

ينشأ بكمه و قد اختنق القوم بالبكاء فقال: كذلك كان أبو حسن كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها لا ترقأ دمعتها و لا يسكن حزنها. و جاء الأحوط التميمي إلى معاوية بالشام و قال له يا أمير المؤمنين جئتك من عند بخيل جبان (يقصد عليا) فقال له معاوية ويلك و أنى يأتيه البخل و قد كنا نتحدث أن لو كان له بيتا من تبن و بيتا من تبر لأنفذ التبر قبل أن ينفذ التبن. و أنى يأتيه الجبن ووالله ما بارز أحدا إلا قتله. فوالله لولا الحرب خداع لضربت عنقك أخرج عني و لا تبق ببليدي.

لا يُقاسُ بِهِمُ أَحَدٌ

رسول الله صَلَّى الله عليه و آله : نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ.

عنه صَلَّى الله عليه و آله : نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَابَلُ بِنَا أَحَدٌ ، مَن عَادَانَا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ .

الإمام عليّ عليه السّلام : لا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ ، وَ لَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَّتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا .

عنه عليه السّلام : نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ ، فِينَا نَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَ فِينَا مَعِدُنُ الرِّسَالَةِ .

عنه عليه السّلام : نَحْنُ النُّجَبَاءُ ، وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ ، حِزْبُنَا حِزْبُ اللَّهِ ، وَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ، مَنْ سَاوَى بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا فَلَيْسَ مِنَّا .

الحارثُ : قَالَ لِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ لَا نُقَاسُ بِالنَّاسِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : صَدَقَ عَلِيٌّ ، أَوْلَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ

آله لا يُقاسُ بالناسِ ؟ وقد نَزَلَ في عَلِيِّ بْنِ الْأَئْمَنِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

عَبَادُ بْنُ صَهْبِيٍّ : قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَهْوُ أَفْضَلُ أَمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ ؟ فَقَالَ : يَا بَنَ صَهْبِيٍّ ، كَمْ شَهْرُ السَّنَةِ ؟ فَقُلْتُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، فَقَالَ : وَكَمْ الْحُرْمُ مِنْهَا ؟ قُلْتُ : أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، قَالَ : فَشَهْرُ رَمَضَانَ مِنْهَا ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَشَهْرُ رَمَضَانَ أَفْضَلُ أَمْ أَشْهُرُ الْحُرْمِ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ شَهْرُ رَمَضَانَ ، قَالَ : فَكَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ ، وَإِنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَذَاكَرُوا فَضَائِلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَهُوَ صَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارَوْفُهَا ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهَا . فَمَا بَقِيَ مِنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَكَذَّبَهُ ، فَذَهَبَ أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ أَبِي ذَرٍّ وَإِعْرَاضِهِمْ عَنْهُ وَتَكْذِيبِهِمْ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ . يَعْنِي مِنْكُمْ يَا أَبَا أَمَامَةَ . مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ . أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ .

وقوله: " نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ."

ومهمة دائرة النفس هي سوق الناس إلى ربهم. ومن صفات أصحاب هذه الدائرة أنهم يقفون على أرضية الرسول. أرضية العبد الكريم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا " ، وقال: " إنا بعثت رحمة ولم أبعث عذابا . معالم الفتن ."

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك من نوره الأعظم، ثم رش من نورنا على جميع الأنوار

من بعد خلقه لها، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلينا، ومن أخطأه ذلك النور ضلّ عنّا، ثمّ قرأ: ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾ يهتدي إلى نورنا.

وروي مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، من عادانا عادى الله، ومن والانا وائتمّ بنا وقبل منا ما أوحى الله إلينا، وعلمنا الله إياه، وأطاع الله فينا فقد والى الله، ونحن خير البريّة، وولدنا منا ومن أنفسنا، وشيعتنا [معنا]، من آذاهم آذانا ومن أكرمهم أكرمنا، ومن أكرمنا كان من أهل الجنّة. يرفعه إلى محمد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العباس في تفسير قول الله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفَوْنَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبّٰحُونَ﴾. قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام، فقلت: يا رسول الله أكان الإبن قبل الأب؟ فقال: نعم، إنّ الله تعالى خلقتني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فقسمه نصفين، فخلقتني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور عليّ ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهللنا فهلّلت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق إنّ الملائكة تتعلّم منا التسبيح والتهلّيل والتكبير، وكلّ شيء سبّح الله وكبره وهلّله بتعليمي وتعليم عليّ.

وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ، ألا وإنّ الله عزوجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الجنّة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ إلاّ وهو ظاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق الجنّة، فطرح من ذلك الماء في إنائه الذي يشرب به

فيشرب، وذلك الماء ينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بينة من ربهم، ومن نبيهم، ومن وصيي عليّ، ومن ابنتي الزهراء، ثمّ الحسن ثمّ الحسين والأئمة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. قلت: يا رسول الله ومن هم؟ قال: أحد عشر منّي أبوهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل محبة عليّ والإيمان سببين.

مرفوعاً إلى مسعدة قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى ظهره متكئاً على عصاه، فسلمّ عليه فردّ عليه السلام، ثمّ قال الشيخ: يا ابن رسول الله ناولني يدك لأقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثمّ بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ فقال: جعلت فداك أقمت [أنتظر] على قائمكم منذ مائة سنة، أقول هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبر سنّي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى فيكم ما أحبّ، أراكم مقتولين مشرّدين، وأرى أعداؤكم يطيطون بالأجنحة، وكيف لا أبكي. فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثمّ قال: يا شيخ إن أبقاك الله حتّى ترى قائمنا كنت في السنام الأعلى، وإنّ حلّت بك المنية جنّت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله، ونحن ثقله فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا مخلف فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما فلن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فقال الشيخ: لا أبالي بعدما سمعت هذا الخبر، ثمّ قال الشيخ: يا سيّدي بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا أعلم من بعض، ثمّ قال: يا شيخ ألا إنّ شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبت على هداه المخلصون، اللهمّ أعنهم على ذلك.

مرفوعاً إلى محمد بن يعقوب النهشلي قال: حدّثني الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله تعالى، قال الله: أنا الله الذي لا إله إلاّ أنا، خالق الخلق بقدرتي، واخترت منهم من شئت نبياً، واخترت من جملتهم محمداً حبیباً وخليلاً وصفيّاً، وبعثته رسولا

إلى سائر خلقي، وجعلته سيدهم وخيرهم وأحبهم إليّ. واصطفيت علياً فجعلته أخاً له
 ووزيراً ووصياً ومؤدياً عنه بعده إلى خلقي، وخليفته على عبادي يبين لهم كتابي،
 ويسير فيهم بحجّتي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتي منه،
 وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصنته من
 مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجه به لم أصرف وجهي عنه، وحجّتي في
 أهل السماوات والأرض على جميع من فيهنّ من خلقي. لا أقبل عمل عامل منهم إلاّ
 بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد، فهو يدي المبسوطة على عبادي، وعيني الناظرة إلى
 خلقي بالرحمة، وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببت من عبادي، فمن أحبّه
 وتولاه أنعمت عليه بولايته ومعرفته، فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت أه لا يتولاه أحد
 من عبادي إلاّ حرّمت عليه النار وأدخلته الجنّة، ولا أبغضه أحد من عبادي أو عدل
 عن ولايته إلاّ أبغضته وأدخلته النار.

الإمام عليّ عليه السلام . في حديثٍ أخبره فيه النبيّ صلى الله عليه و آله ما يقَعُ
 على أمّته من الفتنِ بعده صلى الله عليه و آله حتّى يُدرِكهم العدلُ . : يا رسولَ الله ،
 العدلُ مِنّا أم من غيرنا ؟

فقال : بل مِنّا ، بنا فتحَ اللهُ ونا يَخْتِمُ ، ونا أَلَفَ اللهُ بينَ القلوبِ بعدَ الشِّركِ ، ونا
 يُؤَلِّفُ بينَ القلوبِ بعدَ الفِتنَةِ ، فقلتُ : الحمدُ لله على ما وهبَ لنا من فضله .
 عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 أَمِنَّا الْمَهْدِيُّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بَلْ مِنَّا (بنا) يَخْتِمُ اللهُ كَمَا بِنَا فَتَحَ وَبِنَا
 يُسْتَنْقِذُونَ مِنَ الشِّرْكِ ، وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ بَيْنَتِهِ كَمَا بِنَا أَلَفَ بَيْنَ
 قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ .

قال الإمام عليّ عليه السلام : أُمُومِنُونَ أم كَافِرُونَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَفْتُونَ وَكَافِرُونَ .

الإمام عليّ عليه السلام : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، بِكُمْ يُفْتَحُ هَذَا الْأَمْرُ ، وَبِكُمْ يُخْتَمُ ، عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ .
عنه عليه السلام : بِنَا فَتَحَ اللهُ الْإِسْلَامَ ، وَبِنَا يَخْتَمُهُ .

عنه عليه السلام : بِنَا يَفْتَحُ اللهُ ، وَبِنَا يَخْتَمُ اللهُ.

عنه عليه السلام : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ بِنَا مَيَّرَ اللهُ الْكُذْبَ ، وَبِنَا يُفْرِجُ اللهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ ، وَبِنَا يَنْزِعُ اللهُ رَبَقَ الدُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ ، وَبِنَا يَفْتَحُ اللهُ ، وَبِنَا يَخْتَمُ اللهُ.
الإمام الباقر عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَيْنَ تَذَهَبُونَ وَأَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ ؟ بِنَا هَدَى اللهُ أَوْلَكُمْ ، وَبِنَا يَخْتَمُ آخِرَكُمْ .

الإمام الرضا عليه السلام : بِنَا فَتَحَ اللهُ الدِّينَ ، وَبِنَا يَخْتَمُهُ .

الإمام الهادي عليه السلام . فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الَّتِي يُزَارُ بِهَا الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . :
بِكُمْ فَتَحَ اللهُ ، وَبِكُمْ يَخْتَمُ .

و مع هذا راحت الأمة تبحث عن غيرهم ليتأسوا بهم ويتبعونهم رغم أمر الله ورسوله في اتباع هؤلاء الطيبين الطاهرين المدافعين الحقيقيين عن الإسلام وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله الحقّة والصحيحة والسليمة والجلية والواضحة والتي هي المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك و قال إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد المروي في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى و في سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد و في وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله عن

أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد).
أخرجه الملا.

للتذكير فهذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله نهي لأمته أن تقيس به وأهل بيته غيرهم فلا يجوز إذا لأحد يدعي أنه من أمته صلى الله عليه و آله أن يقيس بأهل بيته غيرهم مهما كان هذا الغير. يا من اخترت غيرهم ليكونوا لك قدوة تب إلى الله وراجع نفسك لكي لا تكون من الهالكين.

و هذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تتشق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية وجسدية ونفسية غير عادية وأدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى وتباشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فأنزل الله عز و جل على رسوله و هو متوجه إلى المدينة في شأن علي(و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة 207. إذا لا شك و أن ما يؤخذ عن علي ليس كما يؤخذ عن غيره. و كذلك في حديث التبليغ ببراءة حيث كان قد أرسل بها أبا بكر ليبلغها ثم أمر عليا أن يأخذها من أبي بكر و يبلغها هو و أخبر بعد أن سأله في ذلك أن جبريل عليه السلام قال له (لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من بيتك) وأكدها لهم لما سأله أبو بكر و قال يا رسول الله أحدث في شيء؟ قال ما حدث فيك إلا خير إلا أنني أمرت بذلك ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني مسند أبي يعلى الموصلي، أي فهذا أمر إلهي وما علينا إلا البلاغ . و هذا ما دل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جعله الله في أهل بيته خاصة. و إذا قال القائل فكيف بأقوال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأخرى و من بينها (بلغوا

عني و لو آية) فأقول لم يمنع هذا أن نحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما أخذناه من المنبع و قد قال علي عليه السلام نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة.

و كذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبابكر برايته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه, فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجة و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سننه و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتمدة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتقل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا و حيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكليكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برأيته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتطاولا لها، إن كنا منصفين، والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، كرار و ليس فرار، و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله، ليس بفرار، فيتناول لها من لم يفر فلعن الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بسئ المصير {الأنفال/16}. و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن للمرة الأولى بل سبق يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي

قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان { [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. و تقول الكتب أنه لم يبق معه يوم أحد إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف فلكل فر في ذلك اليوم إلا هؤلاء المخلصين لله و رسوله صلى الله عليه و آله. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز
 ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز
 و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز
 إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزائز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و
 في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد
 عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال
 (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمر و

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ
 فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصَّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ
 إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ
 من ضربة نجلاء ... يبقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى " و
 كفى الله المومنين القتال " أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله
 المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا " و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في
 الآخرة من الخاسرين " أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس
 الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر
 بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز
 الإيمان كله أي علي . و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد
 أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله
 إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ضربة علي يوم
 الخندق خير من عبادة الثقلين). كما روى ابن كثير في البداية و النهاية قَالَ قَالَ ابن

هشام و حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه و آله تحت راية الأنصار و أرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم علي و هو يقول أنا أبو القصم فناداه أبو سعد بن أبي طلحة و هو صاحب لواء المشركين هل لك يا أبو القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم فبرزنا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف و لم يجهز عليه فقال له بعض أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم و عرفت أن الله قد قتله. وروي في مغازي الواقدي و في سبل الهدى وفي السيرة الحلبية. و قد فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفين مع بسر بن أرطأة لما حمل عليه ليقته أبدى له عن عورته فرجع عنه و كذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه في بعض أيام صفين أبدى عن عورته فرجع علي أيضا ففي ذلك يقول الحارث بن النضر

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك في ولايته و إمامته عليه السلام؟ و كذا لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لمشركي قريش لما كان يوم الحديبية و قالوا له اردد إلينا أبناءنا و إخواننا و أرقاءنا: (يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان) قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال أبو بكر من هو يا رسول الله؟ و قال عمر من هو يا رسول الله؟ قال: (هو خاصف النعل) و كان قد أعطى عليا نعله يخصفها كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة و فضائل الصحابة و مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و السنن الكبرى للنسائي و مسند ابن أبي

يعلى و شرح مشكل الآثار و صحيح بن حبان و معجم الأوسط و طرق حديث من كذب علي متعمدا للطبراني و الإبانة الكبرى و المستدرک على الصحيحين و مناقب علي للمغازلي و شرح السنة للبغوي و تاريخ أبي زرعة الدمشقي و البداية و النهاية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في سمي المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للعلم في هذا الحديث جاء رسول الله صلى الله عليه و آله بصيغة الجمع فقال قد امتحن الله قلوبهم و لم يقل قلبه و لما سأله في ذلك قال هو خاصف النعل و لكن لم قالها بصيغة الجمع؟ لأنها تشمل ذريته من بعده كما هو الحال تماما في قول الله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راعون) فهذه حسب الكثير من المفسرين في حق علي و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و ذريته من بعده فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلم ما في القرآن؟ و هل من الممكن أن يعلم غيره ما يقاتل هو على تأويله؟ و كذا في رد الأمانات إلى أصحابها لما أراد صلى الله عليه و آله و سلم الهجرة إلى المدينة فكلف بها عليا عليه السلام. فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخصه أمام الملاء فالكل يشهد لعلي بذلك و كان يناجيه و إذا تأملت جيدا في حديث مسلم لعائشة كان يناجيه يوميا بل غدوة و عشيا تقول عائشة كان لعلي بن أبي طالب مناجات مع رسول الله غدوة و عشيا فيأتي علي إلى باب رسول الله و يأتي رسول الله إلى باب علي فم رسول الله عند أذن علي و فم علي عند أذن رسول الله فتناجيا ليلة حتى انتصف الليل فقلت من خلف الستار ويل لعلي بن أبي طالب أخذ حظي و نصيبي فدخل رسول الله. و العاقل يعي أن هذه لم تكن نكت يتبادلانها حاشى و كلا و إنما علم فهذا علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي قال (علي عيبة علمي) أي موضع علمي و سري. و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه و

آله و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوماً بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجار و المجرور. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجرور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى (و إني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي وباقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله عز و جل يقول (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. وهذا والله هو الحاصل إلا أن الأمة في أغلبيتها لا تحسن أمور الدين فقد شغلها الحكام من بني أمية عن الدين و بقي هذا إلى اليوم و الناس و كما يعلم الجميع على دين ملوكهم.

سنن الترمذي أبواب المناقب باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا جرير، ومحمد بن فضيل، عن يزيد، نحوه.

هذا حديث حسن صحيح.

وابن أبي نعم هو: عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي الكوفي

قال: بينما الحسن والحسين يصطرعان عند النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله: هي يا حسن فقالت فاطمة: يا رسول الله تعين الكبير على الصغير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: جبرئيل يقول: هي يا حسين وأنا أقول: هي يا حسن.

بيان: قال الفيروز آبادي: هيك: أسرع فيما أنت فيه قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما الحسن فأنحله الهيبة والعلم وأما الحسين فأنحله الجود والرحمة.

الخصال: ابن مقبرة، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أحمد بن يحيى الأحول عن خلاد المنقري، عن قيس، عن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن ابن عمر قال: كان على الحسن والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل عليه السلام.

الخصال: الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده، عن الزبير بن أبي بكر عن إبراهيم بن حمزة الزبيري، عن إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبيه، عن جدته زينب بنت أبي رافع قالت: أتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بابنيتها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الذي توفي فيه فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال: أما الحسن فإن له هيبتي

وسؤددى، وأما الحسين فإن له شجاعتي وجودي.

إعلام الورى، الإرشاد: عن إبراهيم بن علي الرافعي مثله

الخصال: الحسن بن محمد العلوي، عن جده، عن، محمد بن علي، عن عبد الله بن الحسن بن محمد وحسين بن علي بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن شيخ من الابصار يرفعه إلى زينب بنت أبي رافع عن أمها قالت: قالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما الحسن فنحلته هيبتى وسؤددى وأما الحسين فنحلته سخائى وشجاعتي.

الخصال: الحسن بن محمد العلوي، عن جده، عن محمد بن جعفر، عن أبيه عن إبراهيم بن محمد، عن صفوان بن سليمان أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أما الحسن فأنحله الهيبة والحلم، وأما الحسين فأنحله الجود والرحمة.

عيون أخبار الرضا ع بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الولد ريحانة وريحانتاي: الحسن والحسين عليهما السلام.

صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) مثله.

عيون أخبار الرضا ع: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

عيون أخبار الرضا ع: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض.

أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمد بن إسماعيل الراشدي، عن علي بن ثابت العطار، عن عبد الله بن ميسرة، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حامل الحسين عليه السلام و هو

يقول: اللهم إني أحبه فأحبه.

أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن أرطاة بن حيدر، عن أيوب بن واقد، عن يونس بن حباب، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

الروضة: محمد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين الأشناني، عن محمد بن يزيد القاضي، عن محمد بن آدم، عن جعفر بن زياد الأحمر، عن أبي الصيرفي، عن صفوان بن قميص، عن طارق بن شهاب قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن والحسين، أنتما إمامان بعدي وسيدا شباب أهل الجنة، والمعصومان حفظكما الله، ولعنة الله على من عاداكما.

أمالي الطوسي: ابن حشيش، عن أبي ذر، عن عبد الله، عن فضل بن يوسف، عن مخول، عن منصور بن أبي الأسود، عن أبيه، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة.

أمالي الطوسي: الحفار، عن عيسى بن موسى، عن علي بن عبيد الله بن العلاء عن أبيه، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الحسن والحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن تبارك وتعالى بمنزلة الشنقين من الوجه.

أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جرير الطبري، عن عمرو بن علي عن عمرو بن خليفة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال: اصطرع الحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيها حسن، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله تقول: إيها حسن وهو أكبر الغلامين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقول: إيها حسن، ويقول جبرئيل: إيها حسين.

بيان: قال الجوهرى: تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل إيه بكسر الهاء، قال ابن السكيت: فإن وصلت نونت فقلت إيه حدثنا ثم قال: فإذا أسكته وكففته قلت: إيهنا عنا وإذا أردت التباعد قلت: أيها بالفتح.

أقول: يظهر من الخبر أن أيها بالنصب أيضا يكون للاستزادة.

قرب الإسناد، معاني الأخبار: محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن هيثم، عن يونس، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى بالحسين بن علي عليهما السلام فوضعه في حجره فبال عليه فأخذ فقال: لا تزرموا ابني ثم دعى بماء فصب عليه. قال الأصمعي الأزام: القطع، يقال للرجل إذا قطع بوله أزرمت بولك وأزرمه غيره إذا قطعه، وزرم البول نفسه إذا انقطع.

كشف الغمة: من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنازدي، عن أم عثمان أم ولد علي بن أبي طالب عليه السلام قالت: كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله قطيفة يجلس عليها جبرئيل ولا يجلس عليها غيره وإذا عرج طويت، وكان إذا عرج انتفض فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه فيجعله في توائم الحسن والحسين عليهما السلام. ومن كتاب حلية الأولياء قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا الحسن على عاتقه وقال: من أحبني فليحبه.

وعن نعيم قال: قال أبو هريرة: ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناى دموعا وذلك أنه أتى يوما يشدد حتى قعد في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول: اللهم إني أحبه وأحب من يحبه يقولها ثلاث مرات.

عيون أخبار الرضا ع: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي صلى الله عليه وآله حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما: انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضئ لهما

حتى دخلا على فاطمة عليها السلام والنبي صلى الله عليه وآله ينظر إلى البرقة فقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت.

صحيفة الرضا (ع): عنه، عن آبائه (عليهم السلام) مثله.

أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليهما السلام قال: مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيدة النساء ومعها الحسن والحسين عليهما السلام قد أخذت الحسن بيدها اليمنى وأخذت الحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة، فقعده الحسن عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيمن والحسين عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيسر فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله فما أفاق النبي صلى الله عليه وآله من نومه. فقالت فاطمة للحسن والحسين: حبيبي إن جدكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه، فقالا، لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي الأيمن، والحسين على عضده الأيسر فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبي صلى الله عليه وآله وقد كانت فاطمة عليها السلام لما ناما انصرفت إلى منزلها فقالا لعائشة: ما فعلت أمنا؟ قالت: لما نمنا رجعت إلى منزلها.

فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار، فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان فقال الحسن للحسين: إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه، وما ندري أين نسلك؟ فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح، فقال له الحسين عليه السلام: دونك يا أخي فافعل ما ترى، فاضطجعا جميعا واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما.

وانتبه النبي صلى الله عليه وآله عن نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما، فقام صلى الله عليه وآله قائماً على رجليه، وهو يقول: إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللهم أنت وكيلي عليهما فسطع للنبي صلى الله عليه وآله نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كأشد مطر ما رآه الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتفتتهما حية لها شعرات كأجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن، وجناح قد غطت به الحسين.

فلما أن بصر بهما النبي صلى الله عليه وآله تتحنح فانسابت الحية وهي تقول: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أيتها الحية ممن أنت؟ قالت: أنا رسول الجن إليك قال: وأي الجن؟ قالت: جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي: أيتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من العاهات والآفات، ومن طوارق الليل والنهار، فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذت الحية الآية وانصرفت. فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر وخرج علي عليه السلام فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال له بعض أصحابه: بأبي أنت وأمي ادفع إلي أحد شبليك أخفف عنك فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك، وتلقاه آخر فقال: بأبي أنت وأمي ادفع إلي أحد شبليك أخفف عنك فقال: امض فقد سمع الله كلامك، وعرف مقامك. فتلقاه علي (عليه السلام) فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ادفع إلي أحد شبلي وشبليك حتى أخفف عنك، فالتفت النبي صلى الله

عليه وآله إلى الحسن فقال: يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: والله يا جداه إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: والله يا جداه إني لأقول لك كما قال أخي الحسن إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا . فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: قوما الآن فاصطربا، فقاما ليصطربا، وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها، فدخلت فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: إيه يا حسن شد على الحسين فاصرعه، فقالت له: يا أبة واعجباه أتشجع هذا على هذا؟ تشجع الكبير على الصغير؟ فقال لها: يا بنية أما ترضين أن أقول أنا: يا حسن شد على الحسين فاصرعه وهذا حبيبي جبرئيل يقول: يا حسين شد على الحسن فاصرعه. مناقب ابن شهر آشوب: أبو هريرة وابن عباس والصادق عليه السلام وذكر نحوه ثم قال: وقد روى الخركوشي في شرف النبي صلى الله عليه وآله عن هارون الرشيد، عن آبائه، عن ابن عباس هذا المعنى.

بيان: غفا غفوا وغفوا: نام أو نعس كأغفى وادلهم الظلام: كثف، وقال الجزري: العزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل فشبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة انتهى، والشبل بالكسر ولد الأسد إذا أدرك الصيد ويقال قشعت الريح السحاب أي كشفته، فانقشع وتقشع، وانسابت الحية: جرت. كامل الزيارة: أبي، عن سعد والحميري ومحمد العطار جميعا، عن ابن عيسى عن علي بن الحكم وغيره عن جميل بن دراج، عن أخيه نوح، عن الأجلح عن سلمة بن كهيل، عن عبد العزيز، عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي لقد أذهلني هذان الغلامان - يعني الحسن والحسين - أن أحب بعدهما أحدا إن ربي أمرني أن أحبهما وأحب من يحبهما.

كامل الزيارة: محمد بن أحمد بن إبراهيم، عن الحسين بن علي الزيدي، عن أبيه، عن علي بن عباس وعبد السلام بن حرب معا، عن سمع بكر بن عبد الله المزني، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يا عمران بن حصين إن لكل شئ موقعا من القلب وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شئ قط فقلت: كل هذا يا رسول الله، قال: يا عمران وما خفي عليك أكثر إن الله أمرني بحبهما.

كامل الزيارة: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن حدثه، عن سفيان الجريري، عن أبيه، عن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، عن أبي ذر الغفاري قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بحب الحسن والحسين فأحبتهما وأنا أحب من يحبهما لحب رسول الله صلى الله عليه وآله إياهما.

كامل الزيارة: أبي، عن الحميري، عن رجل من أصحابنا، عن عبد الله بن موسى عن مهلهل العبدي، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن أبي ذر الغفاري قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الحسين بن علي وهو يقول: من أحب الحسن والحسين وذريتهما مخلصا لم تلتفح النار وجهه، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلا أن يكون ذنبا يخرج من الايمان.

كامل الزيارة: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب عن ذكره، عن علي بن عابس، عن الجحاف، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله ابن سلمة، عن عبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كان يحبني فليحب ابني هذين فإن الله أمرني بحبهما.

كامل الزيارة: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن سليمان البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يتمسك بعروة الله الوثقى التي قال الله عز وجل في كتابه، فليتوال علي بن أبي طالب والحسن والحسين، فإن

الله تبارك وتعالى يحبهما من فوق عرشه.

كامل الزيارة: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه وابن أبي نجران عن رجل، عن عباس بن الوليد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم ولم تتله شفاعتي.

كامل الزيارة: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قرّة عيني النساء وريحانتي الحسن والحسين.

كامل الزيارة: الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ذكره عن علي بن عباس، عن المنهال بن عمرو، عن الأصبغ، عن زاذان قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام في الرحبة يقول: الحسن والحسين ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله.

كامل الزيارة: الحسين بن علي الزعفراني، عن يحيى بن سليمان، عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسين سبط من الأسباط. إعلام الوري، الإرشاد: سعيد مثله.

كامل الزيارة: محمد الحميري، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن عبد الأعلى ابن حماد، عن وهب، عن عبد الله بن عثمان، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري أنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعي إليه، فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان، فاستقبل النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم ثم بسط يديه فطفر الصبي ههنا مرة وههنا مرة وجعل رسول الله يضحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى تحت قفاه، ووضع فاه على فيه وقبله. ثم قال:

حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسيناً سبط من الأسباط.

كامل الزيارة: محمد الحميري، عن سعيد، عن نصر بن علي، عن علي بن جعفر عن أخيه موسى قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال: من أحب هذين الغلامين وأباهما وأمهما فهو معي في درجتي يوم القيامة.

أقول: روى بعض مؤلفي أصحابنا، عن هشام بن عروة، عن أم سلمة أنها قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس ولده الحسين عليه السلام حلة ليست من ثياب الدنيا فقلت له: يا رسول الله ما هذه الحلة؟ فقال: هذه هدية أهداها إلي ربي للحسين عليه السلام وإن لحمتها من زغب جناح جبرئيل، وها أنا ألبسه إياها وأزينه بها، فإن اليوم يوم الزينة وإني أحبه.

الخرائج: محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن يحيى ابن عبد الحميد، عن شريك بن حماد، عن أبي ثوبان الأسدي وكان من أصحاب أبي جعفر، عن الصلت بن المنذر، عن المقداد بن الأسود الكندي أن النبي صلى الله عليه وآله خرج في طلب الحسن والحسين وقد خرجا من البيت وأنا معه، فرأيت أفعى على الأرض فلما أحست بوطئ النبي صلى الله عليه وآله قامت ونظرت وكانت أعلى من النخلة، و أضخم من البكر، يخرج من فيها النار فهالني ذلك. فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله صارت كأنها خيط فالتفت إلي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ألا تدري ما تقول هذه يا أبا كندة؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قالت: الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارساً لابني رسول الله، وجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت إلى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع لأنني ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك، ولقد أتيت بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها، وكانت الشجرة أظلتها بورق، وجلس النبي بينهما فبدأ بالحسين فوضع رأسه على فخذه الأيمن ثم وضع رأس الحسن على فخذه الأيسر ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين، فانتبه الحسين فقال: يا أبة، ثم عاد في نومه، فانتبه الحسن، وقال: يا أبة، وعاد في نومه.

فقلت: كأن الحسين أكبر فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة، سل أمه عنه، فلما انتبها حملهما على منكبه، ثم أتيت فاطمة فوقفت بالباب فأنت حمامة وقالت: يا أبا كندة! قلت: من أعلمك أي بالباب فقالت: أخبرتني سيدتي أن بالباب رجلا من كندة من أطيبها أخبارا يسألني عن موضع قرّة عيني. فكبر ذلك عندي. فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل أم سلمة فقلت لفاطمة: ما منزلة الحسين؟ قالت: إنه لما ولدت الحسن أمرني أبي أن لا ألبس ثوبا أجد فيه اللذة حتى أفطمه فأتاني أبي زائرا فنظر إلى الحسن وهو يمص الثدي فقال فطمته؟ قلت: نعم، قال: إذا أحب علي الاشتمال، فلا تمنعني فإني أرى في مقدم وجهك ضوءا ونورا وذلك أنك ستلدين حجة لهذا الخلق فلما تم شهر من حملي وجدت في سخنة فقلت لأبي ذلك فدعا بكوز من ماء، فتكلم عليه وتقل عليه، وقال: اشربي، فشربت فطرد الله عني ما كنت أجد، وصرت في الأربعين من الأيام فوجدت ديببا في ظهري كدبيب النمل في بين الجلدة والثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثاني، فوجدت الاضطراب والحركة فوالله لقد تحرك وأنا بعيد عن المطعم والمشرب، فعصمني الله كأنني شربت لبنا حتى تمت الثلاثة أشهر وأنا أجد الزيادة، والخير في منزلي. فلما صرت في الأربعة آنس الله به وحشتي، ولزمت المسجد لا أبرح منه إلا لحاجة تظهر لي، فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح وجعلت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني. فلما مضى فوق ذلك تسع ازددت قوة فنكرت ذلك لام سلمة فشد الله بها أزرني فلما زادت العشر غلبتني عيني وأتاني آت فمسح جناحه على ظهري، فقمت وأسبغت الوضوء، وصليت ركعتين، ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي، وعليه ثياب بيض، فجلس عند رأسي، ونفخ في وجهي وفي قفائي، فقمت وأنا خائفة فأسبغت الوضوء وأديت أربعاً ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي

فأقعدني ورقاني وعودني. فأصبحت وكان يوم أم سلمة فدخلت في ثوب حمامة ثم أتيت أم سلمة فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد وحكيت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال: أبشري أما الأول فخليلي عزرائيل الموكل بأرحام النساء وأما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي، فنفخ فيك؟ قلت: نعم فبكى ثم ضمنني إليه وقال: وأما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولدك، فرجعت فنزل تمام السنة.

بيان: قال الجوهرى: واني لأجد في نفسي سخنة بالتحريك وهي فضل حرارة تجدها مع وجع، قولها (عليها السلام) (وأنا بعيد عن المطعم والمشرب) أي لا أجدهما أو لا أشتهيهما، ولا يخفى تنافي الأخبار الواردة في مدة الحمل وأخبار الستة أكثر وأقوى. الخرائج: عن الحسين بن الحسن، عن أبي سميئة محمد بن علي، عن جعفر ابن محمد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: خرج الحسن والحسين حتى أتيا نخل العجوة للخلاء فهويا إلى مكان وولى كل واحد منهما بظهره إلى صاحبه، فرمى الله بينهما بجدار يستر أحدهما عن صاحبه، فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع عن موضعه، وصار في الموضع عين ماء وجنتان فتوضئا وقضيا ما أرادا . ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما :ما خفتما عدوكما؟ من أين جئتما؟ فقالا إنهما جاءا من الخلاء فهم بهما فسمعوا صوتا يقول: يا شيطان أتريد أن تتاوي ابني محمد، وقد علمت بالأمس ما فعلت وناويت أمهما، وأحدثت في دين الله، وسلكت عن الطريق، وأغلظ له الحسين أيضا فهوى بيده ليضرب به وجه الحسين، فأيبسها الله من منكبه، فأهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك، فقال: أسألكما بحق أبيكما وجدكما لما دعوتما الله أن يطلقني، فقال الحسين: اللهم أطلقه واجعل له في هذا عبرة، واجعل ذلك عليه حجة، فأطلق الله يده . فانطلق قدامهما حتى أتيا عليا وأقبل عليه بالخصومة فقال: أين دستهما وكان - هذا بعد يوم السقيفة بقليل

- فقال علي عليه السلام: ما خرجا إلا للخلاء، وجذب رجل منهم عليا حتى شق رداءه فقال الحسين للرجل: لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبثلي بالدياثة في أهلك وولدك، وقد كان الرجل قاد ابنته إلى رجل من العراق. فلما خرجا إلى منزلهما قال الحسين للحسن: سمعت جدي يقول: إنما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت، وألقاه بظهر الأرض، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عينا من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، و يشرب من ماء العين، وسمعت جدي يقول: أما العين فلکم، وأما اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقد قال الله في يونس و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فآمنوا فآمنوا فآمنوا إلى حين ولسنا نحتاج إلى اليقطين، ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا، وسنرسل إلى أكثر من ذلك فيكفرون ويتمتعون إلى حين، فقال الحسن: قد سمعت هذا.

بيان: ناواه: عاداه، والدس: الاخفاء، والدسيس: من تدسه ليأتيك بالاخبار أي أين أرسلتهما خفية ليأتياك بالخبر.

الإرشاد: كان الحسن بن علي عليهما السلام يشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه والحسين يشبه من صدره إلى رجليه، وكانا (عليهما السلام) حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله من بين جميع أهله وولده.

الإرشاد: روى زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام: اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من أحبهما وقال صلى الله عليه وآله: من أحب الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار.

وقال (صلى الله عليه وآله): إن ابني هذين ريحانتي من الدنيا.

بيان: ريحانتي على المفرد، أو على التثنية على قول من جوز نصب خبر الحروف المشبهة بالفعل، وقد رواها عن النبي (صلى الله عليه وآله) (أن قعر جهنم لسبعين

خريفا) وقد ورد في الشعر: إن حراسنا أسدا.

الإرشاد: روى زر بن حبيش، عن ابن مسعود، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتد فاه، فلما رفع رأسه أخذهما أخذا رفيقا فلما عاد عادا، فلما انصرف أجلس هذا على فخذه الأيمن، وهذا على فخذه الأيسر ثم قال: من أحبني فليحب هذين، وكانا عليهما السلام حجة الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة وحجة الله من بعد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام على الأمة في الدين والمنة لله.

الإرشاد: ابن لهيعة، عن أبي عوانة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الحسن والحسين شفا العرش وإن الجنة قالت: يا رب أسكنتني الضعفاء والمساكين، فقال لها الله تعالى: ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين قال: فماست كما تميم العروس فرحا.
بيان: يقال: ماس يميم ميسا إذا تبخرت في مشيته وتثنى قاله الجزري.

بعض مناقب فاطمة عليها السلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. فتح الباري شرح صحيح البخاري.

مسند أحمد مسند الأكثرين من الصحابة مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران " مسند أحمد.

فاطمة والقيامة

روى الحاكم النيسابوري بإسناده عن حذيفة، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم عليّ لم ينزل قبلها فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.»

وعن علي، قال: «أخبرني رسول الله أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين، قلت: يا رسول الله، فمحبّونا؟ قال: من ورائكم» المستدرك على الصحيحين وعن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله: ان فاطمة أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار.

وروى بإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: تبعث الأنبياء يوم القيامة على الدواب، ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر، ويبعث صالح على ناقته، وابعث على البراق، خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة أمامي المستدرك على الصحيحين.

وروى بإسناده عن علي عليه السلام، قال: «سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب: يا أهل الجمع غصّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى تمر.»

وروى بإسناده عن أبي جحيفة عن علي، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا كان يوم القيامة، قيل: يا أهل الجمع غصّوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فتمر وعليها ريطتان خضراوان. المستدرك على الصحيحين ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء.

روى القندوزي عن أبي هريرة رفعه: أول من يدخل الجنة فاطمة بنت محمد، مثلها في هذه الأمة مثل مريم بنت عمران في بني اسرائيل.

وعن علي: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق

بقائمة من قوائم العرش تقول: يا حكم احكم بيني وبين من قتل ولدي فيحكم الله لابنتي ورب الكعبة.

وعنه أيضاً: إذا كان يوم القيامة، ناد مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة اغمضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد مع قميص مخضوب بدم الحسين، فتحتوي على ساق العرش فتقول: أنت الجبار العدل، اقض بيني وبين من قتل ولدي، فيقضي الله لابنتي ورب الكعبة ثم تقول: اللهم اشفعني فيمن بكى على مصيبتة فيشفعها الله فيهم. ينابيع المودة.

وروى الشبلنجي بإسناده عن عائشة انها قالت لفاطمة رضي الله عنها: «ألا أبشرك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سيدات نساء أهل الجنة أربع، مريم بنت عمران، وفاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد، واسية بنت مزاحم امرأة فرعون. نور الأبصار.

وروى الخوارزمي بإسناده عن أبي هريرة: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أول شخص يدخل الجنة فاطمة مثلها في هذه الأمة كمثل مريم بنت عمران في بني اسرائيل» مقتل الحسين.

وروى ابن حجر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: أول شخص يدخل الجنة فاطمة. وعن علي: «إذا كان يوم القيامة، نادى مناد: يا أهل الجمع غمضوا ابصاركم عن فاطمة حتى تمر على الصراط إلى الجنة» لسان الميزان.

وروى ابن حجر المكي عن أبي أيوب: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من بطنان العرش، يا أهل الجمع، نكسوا رؤوسكم وغمضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمر البرق.

وعن أبي هريرة: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة ينادي

مناد من بطنان العرش: أيها الناس، غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة إلى الجنة»
الصواعق المحرقة ، وروى الأول في مقتل الحسين وروى الثاني ابن حجر في لسان
الميزان والحضرمي في وسيلة المآل.

روى الزرندي عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: إذا كان يوم القيامة، جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم نادى مناد
من بطون العرش: ان الجليل جل جلاله يقول: نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم فان
هذه فاطمة بنت محمد، تريد أن تمر على الصراط.

وروى عن أبي سعيد في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «انه مر في
السماء السابعة، قال: فرايت فيها لمريم ولأم موسى ولآسية امرأة فرعون ولخديجة بنت
خويلد قصوراً من الياقوت، ولفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعين
قصرًا من مرجان أحمر مكلًا باللؤلؤ، أبوابها وتكياتها أو قال: وتكايها واسرتها من
عود واحد» نظم درر السمطين وروى الاول سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص
عن ابن عباس.

وروى الخطيب باسناده عن عائشة، قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق طأطؤا رؤوسكم حتى تجوز
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورواه البدخشي في مفتاح النجاء. وفي
رواية أخرى عنها: حتى تمر فاطمة بنت محمد» تاريخ بغداد.

وروى ابن حجر باسناده عن سويد بن عمر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: حوضي اشرب منه يوم القيامة ومن اتبعني من الأنبياء، ويبعث الله ناقة ثمود
لصالح فيحلبها فيشربها والذين آمنوا معه حتى يوافي بها الموافق ولها رغاء وابنتي
فاطمة على العضباء، وأنا على البراق» لسان الميزان وذكرها الدميري في حياة
الحيوان ، مادة البراق.

قال عبد القادر بدران: «أخرج الحافظ والخطيب عن أبي هريرة: انه قال: قال رسول

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: تَبِعْتُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى الدَّوَابِّ، وَيَبِيعُ اللهُ صَالِحاً عَلَى نَاقَتِهِ كَيْمَا يُوَافِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمَحْشَرِ، وَيَبِيعُ ابْنِي فَاطِمَةَ، الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى نَاقَتَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَتِي، وَأَنَا عَلَى الْبَرَاقِ، وَيَبِيعُ بِلَالاً عَلَى نَاقَةٍ، فَيُنَادِي بِالْأَذَانِ أَشَاهِدُهُ حَقّاً حَقّاً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، شَهِدَ بِهَا جَمِيعَ الْخَلَائِقِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. فَقَبِلْتُ مِمَّنْ قَبِلْتُ مِنْهُ.»

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَرِيدَةَ وَلَفْظُهُ: «يَبِيعُ اللهُ نَاقَةَ صَالِحٍ، فَيَشْرَبُ مِنْ لَبْنِهَا هُوَ وَمَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَلِي حَوْضٍ كَمَا بَيْنَ عَدْنٍ إِلَى عَمَانَ أَكْوَابِهِ عِدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ، فَيَسْتَسْقِي الْأَنْبِيَاءَ، وَيَبِيعُ اللهُ صَالِحاً عَلَى نَاقَتِهِ قَالَ مُعَاذٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنْتَ عَلَى الْعُضْبَاءِ؟ قَالَ: لَا، عَلَى الْبَرَاقِ يَخْصِنِي اللهُ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ وَفَاطِمَةَ ابْنَتِي عَلَى الْعُضْبَاءِ وَيُؤْتِي بِلَالاً عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوْقِ الْجَنَّةِ فَيُرْكَبُهَا وَيُنَادِي بِالْأَذَانِ فَيُصَدِّقُهُ مِنْ سَمْعِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يُوَافِيَ الْمَحْشَرَ وَيُؤْتِي بِلَالاً بِحَلَّتَيْنِ مِنْ حَلْلِ الْجَنَّةِ فَيَكْسَاهُمَا فَأُولَئِكَ مِنْ يَكْسَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِلَالٌ وَصَالِحٌ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ» تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقٍ.

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمَلْتُ عَلَى الْبَرَاقِ، وَحَمَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ، وَحَمَلْتُ بِلَالاً عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوْقِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ، إِلَى آخِرِ الْأَذَانِ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ.»

وَأَنَّهُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمَلْتُ عَلَى الْبَرَاقِ، وَحَمَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ، وَحَمَلْتُ بِلَالاً عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوْقِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ، إِلَى آخِرِ الْأَذَانِ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ» تَهْذِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقٍ وَرَوَاهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ.

وَرَوَى الْخَوَارِزْمِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا: «حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ ابْنِ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ

السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تحشر ابنتي فاطمة عليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان، فتتظر اليها الخلائق فيتعجبون منها، ثم تكسى ايضاً حلة من حلل الجنة وهي الف حلة مكتوب على كل حلة بخط أخضر: أدخلوا ابنة محمّد الجنة على أحسن الصورة وأحسن الكرامة، وأحسن المنظر، فتزف إلى الجنة كما تزف العروس ويوكل بها سبعون ألف جارية» مقتل الحسين ورواه ابن حجر في لسان الميزان ومحّب الدين الطبري في ذخائر العقبى والقندوزي في ينابيع المودة مع فرق يسير.

روى أحمد عن ابن عباس قال: «خط رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الأرض أربعة خطوط، قال: تدرون ما هذا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران رضي الله عنهن أجمعين» المسند ، ورواه أحمد في المسند.

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وفاطمة سيّدة نساءهم إلا ما كان لمريم بنت عمران» المسند.

وروى باسناده عن حذيفة قال: «سألنتني أمّي منذ متى عهدك بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالت منّي وسبّتي قال: فقلت لها: دعيني فاني آتي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك قال: فأتيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فصلّيت معه المغرب فصلّى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة، قال: مالك؟ فحدثته بالأمر، فقال: غفر الله لك ولأمك، ثم قال: أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل قال: قلت بلى، قال: فهو ملك من الملائكة، لم يهبط الأرض قبل

هذه الليلة فاستأذن ربه أن يسلم علي ويبشرنني أن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة رضي الله عنهم» المسند
 روى أبو نعيم بإسناده عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يحشر الأنبياء على الدواب وأنا على البراق، خطوها عند منتهى طرفها، وابنتي فاطمة على العضباء، الحديث» اخبار اصبهان.

وروى بإسناده عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث الله ناقة صالح فيشرب من لبنها هو ومن آمن به من قومه ولي حوض كما بين عدن إلى عمان أكوابه عدد نجوم السماء فيستسقي الأنبياء ويبعث الله صالحاً على ناقته قال معاذ: يا رسول الله وأنت على العضباء، قال أنا أبعث على البراق يخصني الله عزوجل به من بين الأنبياء وفاطمة ابنتي على العضباء ويؤتي بلال بناقة من نوق الجنة فيركبها وينادي بالأذان فيصدقه من سمعه من المؤمنين حتى يوافي المحشر ويؤتي بلال بحتلين من حلل الجنة فيكساهما فأول من يكسى من المؤذنين بلال وصالح المؤذنين» اخبار اصبهان.

وروى الشيخ عبد الله البحراني بإسناده عن ابن عباس قال: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام، فقال: اللهم انك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي، فأحب من أحبهم وأبغض من أبغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك.
 ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، أنت امام أمتي وخليفتي عليها بعدي، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمتي إلى

الجنة. فأیما امرأة صلت في اليوم والليله خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحتبت بيت الله الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت علیاً بعدي، دخلت الجنة بشفاعه ابنتي فاطمة وانها لسيدة نساء العالمين. فقيل: يا رسول الله، أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: ذلك لمريم بنت عمران، فأما ابنتي فاطمة فهي سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين. وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين. وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) سورة آل عمران: 42 ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: يا علي ان فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمره فوادي، يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها، وانها أول من يلحقني من أهل بيتي فاحسن اليها بعدي، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيّدا شباب أهل الجنة، فليكرما، فليكونا عليك كسمعك وبصرك، ثم رفع صلّى الله عليه وآله وسلّم يده إلى السماء فقال: اللهم اني أشهدك اني محب لمن أحبهم ومبغض لمن أبغضهم وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم وولي لمن والاهم» عوالم العلوم.

روى فرات باسناده عن جعفر عليه السلام عن أبيه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها فتمر ابنتي فاطمة عليها ريطتان خضراوان حواليتها سبعون الف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين قائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا أخي أن أمة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه فيأتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله اني انما أريتك ما فعلت به أمة أبيك اني أدخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه واني جعلت تعزيتك اليوم أني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخلني الجنة أنت وذريتك وشيعتك ومن أولاكم معروفاً ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد.

فتدخل فاطمة عليها السلام ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن أولها معروفاً ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عزوجل (لَا يَخْرُجُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ) سورة الانبياء: 103. قال هو يوم القيامة وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن أولهم معروفاً ليس هو من شيعتها» تفسير فرات.

صحيح البخاري - المناقب - علامات النبوة

حدثنا : أبو نعيم ، حدثنا : زكرياء ، عن فراس ، عن عامر الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة (ر) قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي (ص) فقال النبي (ص) : مرحباً بابنتي ثم أجلسها ، عن يمينه أو عن شماله ، ثم أسر إليها حديثاً فبكت فقلت لها : لم تبكين ثم أسر إليها حديثاً فضحكت فقلت : ما رأيت كاللوم فرحاً أقرب من حزن فسألته عما قال : فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله (ص) حتى قبض النبي (ص) فسألته فقالت : أسر إلي إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي فبكيت فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك.

صحيح البخاري - الإستاذان - من ناجى بين يدي الناس حدثنا : موسى ، عن أبي عوانة ، حدثنا : فراس ، عن عامر ، عن مسروق حدثتني عائشة أم المؤمنين قالت : إنا كنا أزواج النبي (ص) عنده جميعاً لم تغادر منا واحدة فأقبلت فاطمة (ع) تمشي لا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله (ص) فلما رآها رحب قال : مرحباً بابنتي ثم أجلسها ، عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديداً فلما رأى حزنها سارها الثانية فإذا هي تضحك فقلت لها : أنا من بين نسائه خصك رسول الله (ص) بالسر من بيننا ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله (ص) سألتها عما سارك قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله (ص) سره فلما توفي قلت لها : عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني قالت : أما الآن

فنعم فأخبرتني قالت : أما حين سارني في الأمر الأول فإنه أخبرني : أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وإنه قد عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل إلاّ قد إقترب فاتقي الله وإصبري فإني نعم السلف أنالك قالت : فبكييت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية قال : يا فاطمة إلاّ ترضين أن تكوني سيده نساء المؤمنين أو سيده نساء هذه الأمة.

صحيح مسلم - فضائل الصحابة - فضائل فاطمة بنت النبي ع

حدثنا : أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين ، حدثنا : أبو عوانة ، عن فراس عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كن أزواج النبي ص عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله (ص) شيئاً ، فلما رآها رحب بها فقال : مرحباً بابنتي ثم أجلسها ، عن يمينه وعن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديداً فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها : خصك رسول الله (ص) من بين نساءه بالسرار ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله ص سألتها ما قال : لك رسول الله (ص) قالت : ما كنت أفشي على رسول الله (ص) سره قالت : فلما توفي رسول الله (ص) قلت : عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال : لك رسول الله ص فقالت : أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وإنه عارضه الآن مرتين وإني لا أرى الأجل إلاّ قد إقترب فاتقي الله وإصبري فإنه نعم السلف أنالك قالت : فبكييت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضي أن تكوني سيده نساء المؤمنين أو سيده نساء هذه الأمة قالت : فضحكت ضحكي الذي رأيت.

صحيح مسلم - فضائل الصحابة - فضائل فاطمة بنت النبي ع

حدثنا : أبو بكر بن أبي شيبة ، وحدثنا : عبد الله بن نمير ، عن زكرياء ح ، وحدثنا : ابن نمير ، حدثنا : أبي ، حدثنا : زكرياء ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : إجتمع نساء النبي (ص) فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله (ص) فقال :

مرحباً بابنتي فأجلسها ، عن يمينه أو عن شماله ثم إنه أسر إليها حديثاً فبكت فاطمة ثم إنه سارها فضحكت أيضاً فقلت لها : ما يبكيك فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله (ص) فقلت : ما رأيت كاللوم فرحاً أقرب من حزن فقلت لها : حين بكت أخصك رسول الله (ص) بحديثه دوننا ثم تكفين وسألتها عما قال : فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله (ص) حتى إذا قبض سألتها فقالت : إنه كان ، حدثني : أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وإنه عارضه به في العام مرتين ولا أراني إلاّ قد حضر أجلي وإنك أول أهلي لحوقاً بي ونعم السلف أنالك ، فبكيك لذلك ثم إنه سارني فقال : إلاّ ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت لذلك .

مسند أحمد - باقي مسند - .. ما جاء في ذكر مرض الرسول ص

حدثنا : عثمان بن محمد وسمعتة أنا من عثمان ، حدثنا : جرير ، عن يزيد ، عن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (ص) : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلاّ ما كان من مريم بنت عمران .

مسند أحمد - باقي مسند - .. حديث حذيفة بن اليمان -

حدثنا : حسين بن محمد ، حدثنا : إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة قال : سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبى (ص) قال : فقلت لها منذ كذا وكذا قال : فنالت مني وسببتني قال : فقلت لها : دعيني فإنني أتيت النبي (ص) فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك قال : فأتيت النبي (ص) فصليت معه المغرب فصلى النبي (ص) العشاء ثم إنفتل فتبعته فعرض له عارض فاجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال : من هذا فقلت حذيفة قال : ما لك فحدثته بالأمر فقال : غفر الله لك ولأمك ثم قال : أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل قال : قلت : بلى ، قال : فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة فإستأذن ربه أن يسلم علي ويبشرنى أن الحسن والحسين سيدياً شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

مسند أحمد - باقي مسند - .. أحاديث فاطمة ع

قال : حدثنا : أبو نعيم الفضل بن دكين قال : ، حدثنا : زكريا بن أبي زائدة ، عن الفراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ص فقال : مرحباً بابنتي ثم أجلسها ، عن يمينه وعن شماله ثم إنه أسر إليها حديثاً فبكت فقلت لها : أستخصك رسول الله (ص) حديثه ثم تبكين ثم إنه أسر إليها حديثاً فضحكت فقلت : ما رأيت كالسيوم فرحاً أقرب من حزن فسألتها عما قال : فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله (ص) حتى إذا قبض النبي (ص) سألتها فقالت : إنه أسر إلي فقال : إن جبريل (ع) كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنالك ، فبكيت لذلك ثم قال : إلا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين ، قالت : فضحكت لذلك .

سنن الترمذي - المناقب - مناقب الحسن والحسين ع

حدثنا : عبد الله بن عبد الرحمن وإسحق بن منصور قالوا : ، أخبرنا : محمد بن يوسف ، عن إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة قال : سألتني أمي متى عهدك تعني بالنبي (ص) فقلت : ما لي به عهد منذ كذا وكذا فنالت مني فقلت لها : دعيني أتني النبي (ص) فأصلي معه المغرب وأسلهن يستغفر لي ولك فأتيت النبي (ص) فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم إنفتل فتبعته فسمع صوتي فقال : من هذا حذيفة قلت : نعم ، قال : ما حاجتك غفر الله لك ولأمك قال : إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة إستأذن ربه أن يسلم علي ويبشرنني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيداً شباب أهل الجنة ، قال : هذا حديث حسن غريب ، من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل .

سنن الترمذي - المناقب - ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ع

أخبرنا : محمد بن بشار ، حدثنا : محمد بن خالد ابن عثمة قال : ، حدثني : موسى بن يعقوب الزمعي ، عن هاشم بن هاشم أن عبد الله بن وهب أخبره أن أم سلمة أخبرته : أن رسول الله (ص) دعا فاطمة يوم الفتح فناجها فبكت

ثم حدثها فضحكت قالت : فلما توفي رسول الله (ص) سألتها ، عن بكائها
 وضحكها قالت : أخبرني : رسول الله (ص) أنه يموت فبكيت ثم أخبرني : أني
 سيدة نساء أهل الجنة إلاّ مريم ابنة عمران فضحكت ، قال أبو عيسى : هذا
 حديث حسن غريب من هذا الوجه.

سنن الترمذي - المناقب - فضل أزواج النبيص

حدثنا : محمد بن بشار ، حدثنا : محمد بن خالد ابن عثمة قال : ، حدثني :
 موسى بن يعقوب الزمعي ، عن هاشم بن هاشم أن عبد الله بن وهب بن زمعة
 أخبره أن أم سلمة أخبرته : أن رسول الله (ص) دعا فاطمة عام الفتح فناجاها
 فبكت ثم حدثها فضحكت قالت : فلما توفي رسول الله ص سألتها ، عن بكائها
 وضحكها قالت : أخبرني : رسول الله (ص) أنه يموت فبكيت ثم أخبرني : أني
 سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت ، قال أبو عيسى : هذا
 حديث حسن غريب من هذا الوجه.

سنن ابن ماجه - ما جاء في الجنائز - ما جاء في ذكر مرض الرسول ص
 حدثنا : أبوبكر بن أبي شيبه ، حدثنا : عبد الله بن نمير ، عن زكريا ، عن
 فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : إجتمعن نساء النبي
 (ص) فلم تغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة كأن مشيتها مشية رسول الله (ص)
 فقال : مرحباً بابنتي ثم أجلسها ، عن شماله ثم إنه أسر إليها حديثاً فبكت فاطمة
 ثم إنه سارها فضحكت أيضاً فقلت لها : ما يبكيك قالت : ما كنت لأفشي سر رسول
 الله (ص) فقلت : ما رأيت كاللوم فرحاً أقرب من حزن فقلت لها حين بكت :
 أخصك رسول الله (ص) بحديث دوننا ثم تبكين وسألتها عما قال : فقالت : ما
 كنت لأفشي سر رسول الله (ص) حتى إذا قبض سألتها عما قال : فقالت : إنه
 كان يحدثني أن جبرائيل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضه به
 العام مرتين ولا أراني إلاّ قد حضر أجلي وإنك أول أهلي لحوقاً بي ونعم السلف
 أنالك فبكيت ثم إنه سارني فقال : إلاّ ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، أو
 نساء هذه الأمة ، فضحكت لذلك.

النسائي - السنن الكبرى - كتاب المناقب - مناقب أصحاب الرسول ص

أخبرنا : الحسين بن منصور قال : ، حدثنا : الحسين بن محمد أبو أحمد قال : ، حدثنا إسرائيل بن يونس ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : سألتني أُمِّي منذ متى عهدك بالنبِي (ص) فقلت لها : منذ كذا وكذا ، فنالت مني وسببتني فقلت لها : دعيني فأني أتِي النبي (ص) فأصلي معه المغرب ، ولا أدعه حتى يستغفر لي ولك ، فصليت معه المغرب ، فصلى إلى العشاء ، ثم إنفتل وتبعته فعرض له عارض ، فأخذه وذهب فإتبعته فسمع صوتي فقال : من هذا فقلت : حذيفة فقال : ما لك فحدثته بالأمر فقال : غفر الله لك ولأمك ، أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل قلت : بلى ، قال : هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة ، إستأذن ربه أن يسلم علي ، وبشرني أن الحسن والحسين سيدياً شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

إبن أبي شيبة -المصنف -كتاب الفضائل

حدثنا : زيد بن الحباب ، عن إسرائيل ، عن ميسرة النهدي ، عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش ، عن حذيفة ، قال : أتيت رسول الله (ص) فخرج فإتبعته فقال : ملك عرض لي إستأذن ربه أن يسلم علي ، ويخبرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

الطبراني -المعجم الكبير -باب الباء

حدثنا : علي بن عبد العزيز ، ثنا : عاصم بن علي ، ثنا : قيس بن الربيع ، عن ميسرة بن حبيب ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة : أن رسول الله (ص) قال هذا ملك من الملائكة إستأذن ربه ليسلم علي وليزورني ، لم يهبط إلى الأرض قبلها ، وبشرني أن حسناً وحسيناً سيدياً شباب أهل الجنة ، وأمهما سيدة نساء أهل الجنة.

مستدرک الحاكم -كتاب معرفة الصحابة - (ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله) ع

حدثنا : أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا : الحسن بن علي بن عفان العامري ، ثنا : إسحاق بن منصور السلولي ، ثنا : إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش ، عن حذيفة (ر) قال : قال رسول الله (ص) :

نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم علي لم ينزل قبلها فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة تابعه أبو مري الأنصاري ، عن المنهال.

مستدرك الحاكم -كتاب معرفة الصحابة ر - ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ص

أخبرنا : علي بن عبد الرحمن بن عيسى ، ثنا : الحسين بن الحكم الجيزي ، ثنا : الحسن بن الحسين العرنبي ، ثنا : أبو مري الأنصاري ، عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش ، عن حذيفة ر : (عن رسول الله (ص) قال : نزل من السماء ملك فاستأذن الله أن يسلم علي لم ينزل قبلها فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

مستدرك الحاكم -كتاب معرفة الصحابة ر - ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ص

حدثنا : أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الصايغ بالكوفة ، ثنا : محمد بن الحسين بن أبي الحسين ، ثنا : علي بن ثابت الديان ، ثنا : منصور بن أبي الأسود ، عن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدري (ر) قال : قال رسول الله (ص) : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، إنما تفرد مسلم بأخراج حديث أبي موسى ، عن النبي ص : خير نساء العالمين أربع.

مستدرك الحاكم -كتاب معرفة الصحابة ر - ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ص

زكريا بن أبي زائد ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة ر : أن النبي (ص) قال : وهو في مرضه الذي توفي فيه : يا فاطمة إلا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الأمة و سيدة نساء المؤمنين ؟ ، هذا إسناد صحيح ولم يخرجاه هكذا .

مستدرك الحاكم -كتاب معرفة الصحابة ر - ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ص

أخبرنا : أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة ، ثنا : إسحاق بن إبراهيم بن عباد أنا عبد الرزاق ، أنا : معمر ، عن قتادة ، عن أنس ر : أن النبي (ص) قال : حسبك من نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ، هذا الحديث في المسند لأبي عبد الله أحمد بن حنبل هكذا.

الهيثمي -مجمع الزوائد - باب مناقب الحسين بن علي ع
عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : الحسن والحسين سيدياً شباب أهل الجنة ، وفاطمة سيدة نساءهم إلا ما كان لمريم بنت عمران ، قلت : رواه الترمذي غير ذكر فاطمة ومريم ، رواه أحمد وأبو يعلي ورجالهما رجال الصحيح. وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة ، ثم آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه إلا أنه قال : وآسية ، ورجال الكبير رجال الصحيح. وعن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) قال : إن ملكاً من السماء لم يكن زارني فإستأذن الله في زيارتي فبشرني أو أخبرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي ، رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير محمد بن مروان الذهلي ووثقه ابن حبان. المناوي -اتحاف السائل لما لفاطمة من المناقب

عن عمران بن حصين : أن نبي الله (ص) عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها : كيف عيناك يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين قالت : فأين مريم بنت عمران قال : تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك والله لقد زوجك سيدياً في الدنيا رواه الحاكم ، عن عائشة. عن علي ر : (قال رسول الله (ص) : خير نساءها مريم وخير نساءها فاطمة ، رواه الترمذي.

عن عروة قال : قال رسول الله (ص) : مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها ، رواه الحارث بن أسامة.

عن أبي سعيد ، قال : رسول الله (ص) قال : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران ، رواه أبو نعيم .

عن ابن عباس ر : أن رسول الله (ص) قال : سيدات أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة ثم بنت مزاحم ، رواه الطبراني في الكبير والأوسط بسند رجاله رجال الصحيح.

عن عائشة قالت : إجتمعت نساء رسول الله (ص) فجاءت فاطمة تمشى وما تخطىء مشيتها مشية أبيها ، فقال : مرحباً يا بنتي فأقعدها ، عن يمينه فسارها بشيء فبكت ثم سارها فضحكت فقلت له : أخبريني بما سارك ، قالت : ما كنت لأفشى عليه سرّاً فلما توفى قلت لها : أسألك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني بما سارك ، قالت : أما الآن فنعم ، سارني قال : إن جبريل يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أرى ذلك إلاّ إقتراب أجلي فاتقى الله وإصبري فنعم السلف أنالك فبكيك ، ثم سارني وقال : أما ترضين أن تكوني سيده نساء المؤمنين فضحكت ، رواه الشيخان.

عن أم سلمة قالت : - دعا رسول الله (ص) فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ثم ، حدثنا : فضحكت فلما توفى سألتها قالت : أخبرني : أنه يموت فبكيك ثم أخبرني : أني سيده نساء أهل الجنة إلاّ مريم بنت عمران فضحكت.

- عن عائشة - (ر) - حدثتني فاطمة قالت : أسر إلى رسول الله (ص) : إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلاّ قد حضر أجلي وإنك أول بيتي لحوقاً بن ونعم السلف أنالك! ، قالت : فبكيك ، قال : إلاّ ترضين أن تكوني سيده نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين! فضحكت! ، رواه الشعبي ، عن مسروق.

عن ابن عباس مرفوعاً ، سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة ثم آسية بنت مزاحم امرأة فرعون رواه الطبراني في الأوسط وكذا الكبير بنحوه ، قال الحافظ الهيثمي: ورجال الكبير رجال الصحيح.

لكن قال بعضهم : لا أعدل ببضعة رسول الله (ص) أحداً وممن صار إلى ذلك : المقريزي والسيوطي ، أفضليتها على نساء هذه الأمة : أما نساء هذه الأمة فلا ريب في تفضيلها عليهن مطلقاً بل صرح غير واحد أنها وأخوها إبراهيم أفضل من جميع الصحابة حتى الخلفاء الأربعة.

وجدت الإمام ابن جرير الطبري نص عليه: فأخرج ، عن طريق فاطمة بنت الحسين بن علي بن جدتها فاطمة قالت : دخل رسول الله (ص) يوماً وأنا عند عائشة فناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت فسألتي عائشة ، عن ذلك فقلت : لا أخبرك بسره فلما توفي سألتني فذكرت الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وأنه قال : أحسب أني ميت في عامي هذا وأنه لم ترزاً امرأة من نساء العالمين مثلها ، فلا تكوني دون امرأة منهن صبراً فبكيت فقال : أنت سيدة نساء أهل الجنة فضحكت .

وعن أبي هريرة : أنه عليه الصلاة والسلام قال : إن ملكاً من السماء لم يكن زارني فإستأذن الله في زيارتي فبشرني أو قال : أخبرني : أن فاطمة سيدة نساء أمتي ، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مروان الدهلي وقد وثقه ابن حبان .

عن فاطمة الزهراء قالت : قال لي رسول الله (ص) : يا فاطمة أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين ، رواه الديلمي .
عن عائشة (ر) قالت : قال رسول الله (ص) : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين ، رواه الحاكم .

المتقي الهندي - كنز العمال -

يا فاطمة! إلا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين .
أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة قاله لفاطمة .
نزل ملك من السماء فإستأذن الله أن يسلم علي فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

يا فاطمة! إلا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمة .

ابن أبي عاصم - الأحاد والمثاني - فاطمة

حدثنا : أبوبكر بن أبي شيبة ، نا : زيد بن الحباب ، عن إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش ، عن حذيفة (ر) قال : أتيت رسول الله (ص) فخرج فإتبعته فقال : ملك عرض لي إستأذن ربه عز وجل أن يسلم

علي وأن يخبرني : أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة قال ابن أبي عاصم رحمه الله :
توفيت رضوان الله عليها سنة إحدى عشرة من مهاجر النبي (ص) ومما أسندت.
مسند البزار - البحر الزخار - ومما روى عبدالله بن نجى
حدثنا : الحسين بن علي بن جعفر الأحمر ، قال : ، نا : علي بن ثابت ، قال : ،
نا إسباط ، عن جابر ، عن عبد الله بن نجى ، عن علي ، أن النبي (ص) قال
لفاطمة : إلا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة وأبنيك سيدي شباب أهل
الجنة.

إبن حجر - المطالب العالية - كتاب المناقب

قال أبوبكر : ، ثنا : زيد بن الحباب ، عن إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب النهدي ،
عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش ، عن حذيفة ، قال : أتيت رسول الله
(ص) فصليت معه المغرب ، ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ، ثم خرج فأتبعته ،
فقال : ملك عرض لي فاستأذن ربه أن يسلم علي ، ويبشرنى أن فاطمة سيدة نساء
أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة.

الدولابي - الذرية الطاهرة - أم سلمة

حدثنا : أبو موسى محمد بن المثنى العنزى ، حدثنا : محمد بن خالد بن عثمة ،
حدثنا : موسى بن يعقوب ، حدثنا : هاشم بن هاشم ، عن عبد الله بن وهب ، أن أم
سلمة ، أخبرته : أن رسول الله (ص) دعا فاطمة فحدثها فبكت ثم حدثها فضحكت ،
قالت أم سلمة : فلما توفي رسول الله (ص) سألتها ، عن بكائها وعن ضحكها فقالت
: أخبرني : رسول الله (ص) بموته فبكيت ثم أخبرني : أنني سيدة نساء أهل الجنة
فضحكت.

أبي نعيم الإصبهاني - معرفة الصحابة - الكنى

حدثنا : أبوبكر بن خلاد ، ثنا : محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ، ثنا : يحيى بن
بكير ، ثنا : ابن لهيعة ، عن أحمد بن حازم ، عن صالح ، مولى التوأمة ، عن ابن
عباس ، عن النبي (ص) ، قال : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا
مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ

مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبَشِّرْ بِبُورِينَ أَوْتِيَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ) رواه مسلم في صحيحه. وهناك عدة أحاديث فيها المعنى الذي ذكرته وهو نزول ملك لم ينزل قط إلى الدنيا من قبل ومنها: أتاني ملك فسلم علي نزل من السماء لم ينزل قبلها فبشرني أن الحسن و الحسين :سيدا شباب أهل الجنة و أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .ابن عساكر (عن حذيفة) .صحيح (انظر في صحيح الجامع. قال الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة:" أخرج ابن حبان و أحمد من طريق محمد بن فضيل عن عمارة بن نافع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال " : جلس جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى السماء , فإذا ملك ينزل , فقال له جبريل : هذا الملك ما نزل منذ خلق قبل الساعة , فلما نزل قال :يا محمد أرسلني إليك ربك: أملكاً أجعلك أم عبدا رسولا ؟ قال له جبريل: تواضع لربك يا محمد! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره قلت :و هذا إسناد صحيح على شرط مسلم " أبو ناصر المكي عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتخ اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم وسلم وقال أبشر ببورين أوتيتهما لم يؤتتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته) رواه مسلم في صحيحه

جاء في الحديث الصحيح أن فاطمة سيدة نساء المؤمنين ، وسيدة نساء أهل الجنة : فعن عائشة رضي الله عنها قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ” مرحبا بابنتي ” ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم أسر إليها حديثا فبكت . فقلت لها : لم تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت . فقلت : ما رأيت كالיום فرحا أقرب من حزن . فسألته عما قال ؟ فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فسألته . فقالت : أسر إلي أن جبرئيل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضني العام مرتين ، ولا أراه إلا حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي ” فبكيته . فقال : ” أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل

الجنة ، أو نساء المؤمنين ؟ ” فضحكت لذلك . (صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب علامات النبوة . (وجاء أيضا أن فاطمة رضي الله عنها بضعة من الرسول صلى الله عليه وسلم أي قطعة منه : فقد أخرج البخاري : عن مسور بن مخرمة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني . أما حنان فاطمة على أبيها : فقد أخرج الشيخان : عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت ، وأبو جهل وأصحاب له جلوس ، وقد نحرت جزور بالأمس ، فقال أبو جهل : أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان - وهي مشيمة الولد - فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد ؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه ، فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه ، قال : فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض ، وأنا قائم أنظر ، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ، ما يرفع رأسه ، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة رضي الله عنها ، فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه ، ثم أقبلت عليهم تشتمهم ، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم . وقد بكت فاطمة رضي الله عنها لفقد أبيها صلى الله عليه وسلم وتألمت لدفنه : كما أخرج البخاري في صحيحه بإسناده : عن أنس رضي الله عنه قال : لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه ، فقالت فاطمة رضي الله عنها : واكرب أباه . فقال لها : ليس على أبيك كرب بعد اليوم . فلما مات ، قالت : يا أبتاه أجاب رباً دعاه ، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبرئيل نعاها ، فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها : يا أنس ، أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ؟! (صحيح البخاري باب مرض النبي ووفاته . (وغيرها من الأحاديث الصحيحة ، ويراجع فضائل الصحابة من صحيح البخاري ومسلم والصحيح من أحاديث المسند والسنن وغيرها . من قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة، تعتبر سيدة نساء العالمين هو لقب لسيدة فاطمة الزهراء بنت نبي الامه الاسلاميه محمد صلى الله عليه وسلم وزوجت علي بن ابي طالب حيث ان لقبه بها النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد ان مريم بيت

عمران واسيا زوجة فرعون بالاضافة الى خديجة بنت خويلد يطلق عليهم لقب سيدة نساء العالمين .

جاء في بحار الأنوار للعلامة المجلسي

...الحق لك دونه وأن معاوية ضال باغ؟ فقال: يا أبا سعيد ألسنت حجة الله تعالى ذكره على خلقه، وإماما عليهم بعد أبي عليه السلام؟ قلت: بلى، قال: ألسنت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى، قال: فأنا إذن إمام لو قمت، وأنا إمام إذا قعدت، يا با سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة وبني أشجع، ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل، يا با سعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجهه الحكمة فيما أتيته ملتبسا.

ألا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله، لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي، هكذا أنا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل.

قال الصدوق رحمه الله: قد ذكر محمد بن بحر الشيباني رضي الله عنه في كتابه المعروف بكتاب " الفروق بين الأباطيل والحقوق " في معنى موادة الحسن بن علي بن أبي طالب لمعاوية فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراسبي في هذا المعنى والجواب عنه وهو الذي رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال: حدثنا أبو طالب زيد بن أحزم قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا القاسم بن الفضل، قال: حدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال: بايع الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية على أن لا يسميه أمير المؤمنين، ولا يقيم عنده شهادة، وعلى أن لا يتعقب على شيعة علي عليه السلام شيئا، وعلى أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دارابجرد.

قال: وما أطف حلية الحسن صلوات الله عليه في إسقاطه إياه عن امرأة المؤمنين قال يوسف: فسمعت القاسم بن محيطة يقول: ما وفي معاوية للحسن بن علي صلوات الله عليه بشئ عاهده عليه وإنني قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاوية يعدد عليه ذنوبه إليه وإلى شيعة علي عليه السلام فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمي ومن قتلهم معه. فنقول: رحمك الله إن ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن عليه السلام ومعاوية عند أهل التميز والتحصيل تسمى المهادنة والمعاهدة، ألا ترى كيف يقول " ما وفي معاوية للحسن بن علي بشئ عاهده عليه وهادنه " ولم يقل بشئ بايعه عليه، والمبايعة على ما يدعيه المدعون على الشرائط التي ذكرناها، ثم لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام.

وأشد ما ههنا من الحجة على الخصوم، معاهدته إياه على أن لا يسميه أمير المؤمنين، والحسين عليه السلام عند نفسه لا محالة مؤمن فعاهده على أن لا يكون عليه أميراً، إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمر له.

فاحتال الحسن صلوات الله عليه لإسقاط الايتمار لمعاوية إذا أمره أمراً على نفسه والأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه، فدل على أن الله عز وجل لم يؤمره عليه، ولا رسوله صلى الله عليه وآله أمره عليه، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله " لا يلين مفاء على مفئ " وحكم قريش وأهل مكة حكم هوازن. فمن أمره رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم، فهو التأمير من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله. أو من الناس كما قالوا في غير معاوية إن الأمة اجتمعت فأمرت فلانا وفلانا وفلانا على أنفسهم فهو أيضاً تأمير غير أنه من الناس لا من الله ولا من رسوله وهو إن لم يكن تأميراً من الله ومن رسوله ولا تأميراً من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه.

والحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين فلم يؤمر معاوية على نفسه بشرطه عليه ألا يسميه أمير المؤمنين، فلم يلزمه ذلك الايتمار له في شئ أمره به، وفرغ صلوات الله عليه، إذ خلاص بنفسه من الايجاب عليها الايتمار له [عن] أن يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقة مؤمنون، وهم الذين كتب في قلوبهم الايمان. ولأن هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته ووجوب طاعته على أنفسهم، ولأن الحسن عليه

السلام أمير البررة، وقاتل الفجرة، كما قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، فأوجب عليه السلام أنه ليس لبر من الأبرار أن يتأمر عليه وأن التأمير على أمير الأبرار ليس ببر، هكذا يقتضي مراد رسول الله صلى الله عليه وآله ولو لم يشترط الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية هذه الشروط، وسماه أمير المؤمنين.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله قريش أئمة الناس أبرارها لأبرارها، وفجارها لفجارها.

وكل من اعتقد من قريش أن معاوية إمامه بحقية الإمامة من الله عز وجل واعتقد الائتثار له وجوبا عليه فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا وترك أمر الله إياه إن كان مؤمنا فقد أمر الله عز وجل المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى فقال " :وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان " .

فإن كان اتخاذ مال الله دولا، وعباده خولا، ودين الله دخلا: من البر والتقوى، جاز على تأويلك من اتخذه إماما وأمره على نفسه، كما ترون التأمير على العباد. ومن اعتمد أن قهر مال الله على ما يقهر عليه، ودين الله على ما يسام، وأهل دين الله على ما يسامون، هو بقهر من اتخذهم خولا، وأن الله من قبله مديل في تخلص المال من الدول، والدين من الدخل، والعباد من الخول، علم وسلم وآمن واتقى أن البر مقهور في يد الفاجر، والأبرار مقهورون في أيدي الفجار، بتعاونهم مع الفاجر على الأثم والعدوان المزجور، عنه المأمور بضده وخلافه ومنافيه .وقد سأل الثوري السفيان عن " العدوان " ما هو؟ فقال: هو أن ينقل صدقة بأنقياء إلى الحيرة فتفرق في أهل السهام بالحيرة، وببأنقياء أهل السهام وأنا أقسم بالله قسما بارا أن حراسة سفيان ومعاوية بن مرة ومالك بن معول وخيثمة بن عبد الرحمن خشبة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بكناس الكوفة بأمر هشام بن عبد الملك من العدوان الذي زجر الله عز وجل عنه وأن حراسة من سميتم بخشبة زيد رضوان الله عليه، الداعية بنقل صدقة بأنقياء إلى الحيرة.

فإن عذر عاذر عن سميتهم بالعجز عن نصر البر الذي هو الامام من قبل الله عز وجل، الذي فرض طاعته على العباد، على الفاجر الذي تأمر بإعانة الفجرة إياه،

قلنا: لعمرى إن العاجز معذور فيما عجز عنه، ولكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب، فيما فرض الله عز وجل عليه، وإيجابه على نفسه فرض طاعته وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة أولي الأمر، وبأنه لا يجوز أن يكون سريرة ولاة الأمر بخلاف علانيتهم، كما لم يجز أن يكون سريرة النبي صلى الله عليه وآله الذي هو أصل ولاة الأمر وهم فرعه، بخلاف علانيته.

وإن الله عز وجل العالم بالسرائر والضمائر، والمطلع على ما في صدور العباد، لم يكل علم ما لم يعلمه العباد إلى العباد، جل وعز عن تكليف العباد ما ليس في وسعهم وطوقهم، إذ ذاك ظلم من المكلف، وعبث منه، وأنه لا يجوز أن يجعل جل وتقديس اختيار من يستوي سريرته بعلانيته، ومن لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقة والغضب والظلم منه، إلى من لا يعلم السرائر والضمائر، فلا يسع أحدا جهل هذه الأشياء.

وإن وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه، فإنه لا يسعه الجهل بالإمام البر الذي هو إمام الأبرار، والعاجز بعجزه معذور، والجاهل غير معذور، فلا يجوز أن لا يكون للأبرار إمام، وإن كان مقهورا في قهر الفاجر والفجار، فمتى لم يكن للبر إمام بر قاهر أو مقهور، فمات ميتة جاهلية، إذا مات وليس يعرف إمامه.

فان قيل: فما تأويل عهد الحسن عليه السلام وشرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده شهادة لا يجاب الله عليه عز وجل إقامة الشهادة بما علمه، قبل شرطه على معاوية [بأن لا يقيم عنده شهادة] قيل: إن لإقامة الشهادة من الشاهد شرائط: وهي حدودها التي لا يجوز تعديها لأن من تعدى حدود الله عز وجل فقد ظلم نفسه، وأوكد شرائطها إقامتها عند قاض فصل، وحكم عدل، ثم الثقة من الشاهد أن يقيمها عند من يجر بشهادته حقا ويميت بها أثرة، ويزيل بها ظلما، فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامة الشهادة.

ولم يكن معاوية عند الحسن عليه السلام أميرا أقامه الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله أو حاكما من ولاة الحكم، فلو كان حاكما من قبل الله وقبل رسوله، ثم علم الحسن عليه السلام أن الحكم هو الأمير، والأمير هو الحكم، وقد شرط عليه الحسن أن لا يؤمر، حين شرط ألا يسميه أمير المؤمنين، فكيف يقيم الشهادة عند من أزال

عنه الامرة بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين، وإذا زال ذلك عنه بالشرط أزال عنه الحكم، لأن الأمير هو الحاكم، وهو المقيم للحاكم، ومن ليس له تأمير ولا تحاكم، فحكمه هذر، ولا تقام الشهادة عند من حكمه هذر.

فان قال: فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاوية وشرطه عليه أن لا يتعقب على شيعة علي عليه السلام شيئاً؟ قيل: إن الحسن عليه السلام علم أن القوم جوزوا لأنفسهم التأويل، وسوغوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقة من الدماء، وإن كان الله عز وجل حقنه، وحقن ما أرادوا حقنه، وإن كان الله عز وجل أراقه في حكمه. فأراد الحسن عليه السلام أن يبين أن تأويل معاوية على شيعة علي عليه السلام بتعقبه عليهم ما يتعقبه زائل مضمحل فاسد، كما أنه أزال إمرته عنه وعن المؤمنين، بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين، وأن إمرته زالت عنه وعنهم، وأفسد حكمه عليه وعليهم.

ثم سوغ الحسن عليه السلام بشرطه عليه أن لا يقيم عنده شهادة، للمؤمنين القدوة منهم به في أن لا يقيموا عنده شهادة فتكون حينئذ دارة دائرة وقدرته قائمة لغير الحسن ولغير المؤمنين، فتكون دارة كدار بخت نصر وهو بمنزلة دانيال فيها وكدار العزيز وهو كيوسف فيها.

علل الشرايع للشيخ الصدوق

تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي

المتوفى سنة 381 هـ.

حدثنا علي بن احمد بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن موسى بن داود الدقاق قال حدثنا الحسن بن احمد بن الليث قال: حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال: حدثنا أبو العلا الخفاف، عن ابي سعيد عقيصا قال قلت للحسن بن علي بن ابي طالب يا بن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ؟ فقال: يا أبا سعيد ألسنت حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماما عليهم ابي " ع "؟ قلت بلى قال: ألسنت الذي قال رسول الله

صلى الله عليه وآله لي ولاخى الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت بلى قال
فانا إذن إمام لو قمت وأنا إمام إذ لو قعدت،
الارشاد في معرفه حجج الله على العباد
تأليف الشيخ المفيد الامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي
المتوفي 413 هـ .

وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص على امامته، وامامة أخيه من قبله
بقوله: ابناى هذان امامان قاما أو قعدا .ودلت وصية الحسن عليه السلام اليه على
امامته، كما دلت وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام على
امامته، بحسب ما دلت وصية رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين
عليه السلام على امامته من بعده.

من قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة؟

ورد في كتاب الامالي للشيخ الصدوق حديثا حول افضلية السيدة فاطمة الزهراء على
السيدة مريم ما نصه حديثا من محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد
ابن حسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن زياد العطار قال:قالت
لابي عبدالله: قول رسول الله فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، أسيدة نساء عالمها؟ قال
تلك لمريم، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين.

وروى البخاري في صحيحه (في باب الفرائض) بسنده ، عن الزهري ، عن عروة ،
عن عائشة ، أن فاطمة والعباس ، (ع) أتيا أبابكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله
(ص) ، وهما حينئذ يطلبان أرضهما من فذك ، وسهمهما من خير ، فقال لهما
أبوبكر ، سمعت رسول الله (ص) : يقول : لا نورث ما تركنا صدقة إنما ياكل آل
محمد من هذا المال ، قال أبوبكر : والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله (ص) يصنعه
فيه إلاّ صنعته ، قال : فهجرته فاطمة ، فلم تكمله حتى ماتت.....

وروى البخاري أيضاً في صحيحه في الخمس : أن فاطمة بنت رسول الله (ص)
غضبت على أبي بكر ، فهجرته قال : فلم تزل مهاجرته حتى توفيت ، ثم خرج
أبوبكر باكياً ومعه عمر مطرقاً فذهباً إلى المسجد فاجتمعوا بالناس فقال أبوبكر : أيها

الناس اقبلوني ، يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته ، مسروراً باهله وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم.

أخرج مسلم في صحيحه ، عن عائشة : أن فاطمة بنت رسول الله (ص) أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً ، فوجدت (غضبت) فاطمة على أبي بكر في ذلك ، قال : فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت.

عن عروة عائشة ، أن فاطمة (ع) بنت النبي (ص) أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت.

عن عائشة ، أن فاطمة والعباس ، (ع) أتيا أبابكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله (ص) ، وهما حينئذ يطلبان أرضهما من فذك ، وسهمهما من خير ، فقال لهما أبوبكر ، سمعت رسول الله (ص) يقول : لا نورث ما تركنا صدقة قال : فهجرته فاطمة ، فلم تكلمه حتى ماتت.

وروى البخاري أيضاً في صحيحه في الخمس : أن فاطمة بنت رسول الله (ص) غضبت على أبي بكر ، فهجرته قال : فلم تزل مهاجرته حتى توفيت.

فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة إبنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ ، قالوا : نعم سمعناه من رسول الله (ص) ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه .

أذكرك أخي القارئ الكريم أن حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه هو و معه أحاديث أخرى و آيات من القرآن ذكرها رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبة الغدير المروية عن الصادقين الذين أمرنا الله و رسوله أن نكون معهم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و قد أفردت لها كتابا و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكت الناكثين فارجع إليه إن شئت و هذه الخطبة هي تبليغ من

رسول الله صلى الله عليه و آله إلى جميع أمته ما أمره به ربه سبحانه و تعالى لما أوحى إليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله الحاضرين بتبليغ الغائبين و قال فليبلغ الشاهد الغائب إلى يوم الدين أي كل من وصلته هذه الخطبة الكريمة هو ملزم بتبليغها غيره. و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عند أهل السنة المتفرقة في الكتب السننية جمعت في هذه الخطبة الشريفة. فكيف بالله على كل عاقل كل هذه الأحاديث السننية تعتبر صحيحة و متواترة و لا يقبلون بخطبة الغدير الجامعة لها. ثم بعد تمام الخطبة أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ببناء خيمة لعلي يتلقى فيها التبريكات و بنيت له و بايعه كل الحاضرون و قال له عمر بن الخطاب يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و في تفسير الثعلبي عن بن عيينة أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا و بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فما وصل راحته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله و نزلت سأل سائل بعذاب واقع {المعارج/1} للكافرين ليس له دافع {المعارج/2} من الله ذي المعارج {المعارج/3}. و والله إني لأرى فيمن يكذب و يضعف كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حق علي و كل آل البيت إلا أنه يضم في قلبه ما نطق به الحارث بن النعمان وكان هذا الأخير أشجع منهم. و كل الصحابة يشهدون لعلي بذلك. فهل كل هذه المعاناة إلا ليقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حبوا عليا على حسب بعض العلماء. ألا يتقون الله؟ لما كان هذا لعلي عليه السلام و هو أعلم الناس بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم أدلى دلوه ليؤول و يشرح كيف ما شاء .
أيتناول بالله عليك قزم على عملاق؟ فهل يناشد علي الناس ليشهدوا إلا لبيبن أنه
تجب محبته؟ لا والله إنما كان هذا لأمر بالغ الأهمية و هو تنصيب علي عليه
السلام لولاية أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من بعده. و يجدر بالذكر أنها
لوكانت كما قالوا لما ناشد علي الناس حتى يشهدوا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله
و سلم قال فعلا هذا , و لاكتفى بأية المودة و هي صريحة في هذا الشأن , و لكن
أراد أن يبين لهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى فعلا بولاية علي ,
و قوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أي بنفس الكيفية أي مبايعة كما كانت عليه
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو نفس النبي بنص القرآن الكريم. وقال
بن السكيت الولاية بكسر السين السلطان. أقول هذا خاصة و أن بعض المفسرين
السنين و بإجماع علماء مذهب أهل البيت يقولون أن هذا كان بعد قول الله تعالى(يا
أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك
من الناس) المائدة 67. أي هذا الأمر من الله فوالله إن كنا منصفين لهذا تنصيب
رسمي من قبل الله و رسوله لعلي بن أبي طالب لتوليته أمر المؤمنين بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم. و لقد كان ابن مسعود يقرأ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
إليك من ربك في علي و الكل يشهد أن ابن مسعود كان يقرأها هكذا. ثم أصغوا كلهم
جميعاً الى قصيدة حسان بن ثابت في وصف نداء النبي صلى الله عليه وآله،
وإبلاغه عن ربه ولاية علي عليه السلام من بعده. شعر حسان بن ثابت ، وقد
استأذن النبي قائلاً : ائذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبياتاً تسمعهن. فقال
صلى الله عليه وآله وسلم : قل على بركة الله فقام حسان فقال

« يناديهم يوم الغدير نبيهم بخرم فاسمع بالرسول مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه بأنك معصوم فلاتك وانيا

وبلغهم ما أنزل الله ربهم إليك ولا تخش هناك الاغاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه بكف علي معلى الصوت عاليا
فقال : فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقال له : قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولا فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

فيارب انصر ناصرته لنصرهم إمام هدى كالبدري يجلوا الدياجيا »

ولا يخفى أن قائل هذا الشعر من مشاهير الصحابة ، وقد قاله بمسمع منهم وبإذن
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إن النبي أقره واستحسنه . واستمرت التهنئة
من بعد صلاة العصر الى ماشاء الله.. ومن بعد صلاة المغرب والعشاء تتابع عدد
من المهنيين في العتمة، حتى طلع قمر ليلة التاسع عشر من ذي الحجة.. فقد بات
النبي صلى الله عليه وآله في غدیر خم، وتحرك الى المدينة بعد صلاة فجره.. وقيل
بقي فيه يومان! و يظهر من أحاديث أهل البيت أن ما حل بالحارث ابن النعمان
الفهري ما هو إلا جزءٌ صغيرٌ من (العذاب الواقع) الموعود، وأن أكثره سينزل تمهيداً
لظهور الإمام المهدي عليه السلام أو نصرته له. و قد ورد في معجم أحاديث الإمام
المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف عدة أحاديث عن الإمام الباقر والإمام
الصادق عليهما السلام في تفسير العذاب الواقع بأحداثٍ تكون عند ظهور الإمام
المهدي عليه السلام. منها ما رواه علي بن ابراهيم القمي في تفسيره قال: سأل سائلٌ
بعذاب واقع، قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، فقال: نازَّ تخرج من
المغرب، وملكٌ يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم،
فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وترٌ لآل محمدٍ إلا
أحرقتها، وذلك المهدي عليه السلام. ومنها ما رواه النعماني في كتاب الغيبة قال:

حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع، قال: تأويلها فيما يأتي عذابٌ يقع في الثوبة يعني ناراً حتى تنتهي الى الكناسة كناسة بني أسد، حتى تمر بثقيف لا تدع وترأ لآل محمد إلا أحرقتة، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام. انتهى. والأمكنة التي ذكرتها الروايتان، من أمكنة الكوفة التي ثبت أن الإمام المهدي عليه السلام سيتخذها عاصمةً له. وقول الإمام الصادق عليه السلام (تأويلها فيما يأتي) يدل على أن مذهب أهل البيت عليهم السلام أن العذاب الواقع في الآية وعيدٌ مفتوحٌ منه ما وقع فيما مضى على المشركين والمنافقين، ومنه ما يقع فيما يأتي على بقيتهم.. وهو المناسب مع إطلاق التهديد في الآية، ومع سنة الله تعالى وانتصاره لدينه وأوليائه.

روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال حدثني أحمد بن محمد خالد البرقي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر ع قال قال أمير المؤمنين ع إن الله تبارك و تعالى أحد واحد و تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص و خلقني و ذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنها الله في ذلك النور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته و بنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظله خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده و نقدسه و نسبحه قبل أن يخلق خلقه و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصر لنا و ذلك قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعني محمدا ص و لتتصرن وصيه فقد آمنوا بمحمد و لم ينصروا وصيه و

سينصرونه جميعا و إن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد ص بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا و جاهدت بين يديه و قتلت عدوه و وفيت الله بما أخذ على من الميثاق و العهد و نصره لمحمد ص و لم ينصرنى أحد من أنبيائه و رسله لما قبضهم الله إليه و سوف ينصروني. والحديث طويل و هو يدل على الرجعة أخذنا إلى هاهنا. و قوله تعالى وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا... تأويله وَ اعْتَصِمُوا أي تمسكوا و التزموا بِحَبْلِ اللَّهِ و هو كتابه العزيز و عترته أهل بيت نبيه ص و قوله جَمِيعاً أي بهما جميعا وَ لَا تَفَرَّقُوا أي بينهما و يدل على ذلك ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره. تأويل الآيات الظاهرة.

و هو عليه السلام الذي قال أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أيها الناس أنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وأمينه على سرّه، وحبّته على خلقه، وخليفته على عبادته، وعينه الناظرة في بريته، ويده المبسوطة بالرفقة والرحمة، ودينه الذي لا يصدّقني إلا من محض الإيمان محضاً، ولا يكذبني إلا من محض الكفر محضاً.

الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، قال: حدّثنا محمد بن يوسف، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: قال إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: حدّثنا المنصور بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، وعن أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، قال: خطب علي (عليه السلام) بالنهروان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أمّا بعد أنا فقأت عين الفتنة، لم يكن أحدٌ ليتجري عليها غيري. وفي حديث ابن أبي ليلى لم يكن ليفقأها أحدٌ غيري، ولو لم أكُ فيكم ما قوتل أصحاب الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان، وأيم الله لولا أن تتكلّموا (تتكلموا) وتدعوا العمل لحدّثتكم بما قضى الله على

لسان نبيكم (صلى الله عليه وآله) لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحو عليه. ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، (سلوني عما شئتم) إني ميت أو مقتول بل قتلا، ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم، وضرب بيده إلى لحيته، والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها. فقام إليه رجل فقال: حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء، قال (عليه السلام): إنكم في زمان إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سئل مسؤول فليثبت، ألا وإن من ورائكم أموراً أتتكم جلاً مُزوجاً وبلاءً مكلحاً مبلحاً، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أن لو فقدتموني ونزلت (بكم) كرائه الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين، وذلك إذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق، وكانت الدنيا بلاء عليكم وعلى أهل بيتي حتى يفتح الله لبقية الأبرار، فانصرفوا (قوماً) أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تُتصروا وتُؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن، قال: إنّ الفتنه إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبهت، يشبهن مقبلات ويعرفن مدبرات، إنّ الفتن تحوم كالرياح يصبن بلدأ، ويخطين أخرى، ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنه بني أمية، إنّها فتنة عمياء مظلمة مطينة، عمّت فتنتها وخصت بليتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمى عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقّها حتى تملأ الأرض عدواناً وبدعاً، وإنّ أوّل من يضع جبروتها ويكسر عمدتها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين، وأيم الله لتجدنّ بني أمية أرباب سوء لكم بعدي كالناب الضروس، تعضّ بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درّها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا في مصركم إلاّ تابعاً لهم أو غير ضار، ولا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلاّ مثل انتصار العبد من ربّه، إذا راه أطاعه وإذا توارى عنه شتمه، وأيم الله لو فرّقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله شرّ يوم لهم. ألا إنّ من بعدي جماع شتى، ألا إن قبلتكم واحدة، وحجّكم واحد، وعمرتكم واحدة، والقلوب

مختلفة، ثم أدخل أصابعه بعضها في بعض. فقام رجل فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا هكذا يقتل هذا هذا، ويقتل هذا هذا، قطعاً جاهلية ليس فيها هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما نضع في ذلك الزمان؟ قال (عليه السلام): أنظروا أهل بيت نبيكم فإن لبوا فالبدوا، وإن استصرخوكم فانصروهم فتجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة. فقام إليه رجل آخر فقال: ثم ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين؟ قال (عليه السلام): ثم إن الله يفرج الفتن برجل منا أهل البيت كتفريح الأديم، بأبي وأمي ابن خيرة الإمام يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبّرة، ولا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر، ودّت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلب شاة أو جزر جزور، لا قبل منهم بعض الذي يرد عليهم، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، فيغريه الله ببني أمية فجعلهم {مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدُ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا}. ذكر في منهاج البراعة و البحار وغيرها.

و قد روي عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم طرفه إليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك و أوحى إلي أن انكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطى أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل و أنا أبوك و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و وصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبوك و عم بعلك

و منا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو بن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

و تطرّق رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبة الغدير إلى ذكر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فذكر أوصافه و بشر العالم بالعدل و القسط على يده:

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «...أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَيْمَةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الْحُصُونِ وَهَادِمُهَا أَلَا إِنَّهُ قَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ أَلَا إِنَّهُ الْمُدْرِكُ بِكُلِّ نَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِذِي اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ الْعَرَّافُ مِنْ بَحْرِ عَمِيقٍ أَلَا إِنَّهُ قَسِيمُ كُلِّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلِّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ أَلَا إِنَّهُ خَيْرُهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مُخْتَارُهُ أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحِيطُ بِهِ أَلَا إِنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُنْبَتُّ بِأَمْرِ إِيْمَانِهِ أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّدِيدُ أَلَا إِنَّهُ الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَلَا إِنَّهُ الْبَاقِي حُجَّةً وَلَا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَلَا حَقَّ إِلَّا مَعَهُ وَلَا نُورَ إِلَّا عِنْدَهُ أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَلَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ إِلَّا وَانَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحَكْمُهُ فِي خَلْقِهِ وَأَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ...».

و الجدير بالذكر أيضا أن هناك روايات عند أهل السنة تبين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نص صراحة على إمامة أهل بيته بالإسم و هذا ما ذكره الحافظ

سليمان الحنفي عن ما رواه بن مردويه عن وائلة بن الأسقع قال: جاء جنبد بن جنادة اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أريد أن أسألك عن مسائل إن أحببتي عنها آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم سل يا جنبد فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما ليس في علم الله فأجاب رسول

الله صلى الله عليه و سلم ما ليس لله فهو الشريك فليس له شريك و أما ما ليس عند الله فهو الظلم ليس عند الله ظلم لأحد من عباده و أما ما ليس في علم الله فهو ما تقولونه أيها اليهود و أن عزيزا بن الله و هو لا يعلم أن له ولد بل هو عبد من عباده. فقال جنبد أشهد أن لا إله إلا الله و أنك حقا و صدقا رسول الله فقال أوصني يا رسول الله من أوصياؤك فأتمسك بهم قال الإثنا عشر قال جنبد هكذا نجدهم في التوراة فأخبرني بأسمائهم قال علي أولهم و هو أب الأئمة ثم الحسن ثم الحسين تمسك بهم يا جنبد و لا يغرنك جهل الجاهلين قال جنبد هكذا نجدهم في الكتب السابقة إليا و شبر و شبير أي علي و الحسن و حسين فمن الآخرون قال إذا مضى الحسين كان علي زين العابدين يكون عندها أجلك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن فإذا مضى علي زين العابدين كان محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد التقي النقي ثم علي الهادي ثم حسن العسكري ثم الإمام المهدي و تكون له غيبة ثم يظهر فيملاً الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا. وكان جنبد بن جنادة قد مات في عهد علي زين العابدين و كان آخر زاده من الدنيا شربة لبن . عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيته محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذلك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان)

....عليه وسلم طرفه إليها حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الارض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى إلى أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا ولا تعط أحدا

بعдна وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عزوجل وأحب المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا أبوك ووصيي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبط هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما. يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذا الامة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عزوجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الارض عدلا كما ملئت جورا.

... عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله عزوجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شر كائك الذين يكونون من بعدك، وإنما تكتبه لهم، قلت: يا رسول الله و من شركائي؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبني، فقال: " يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم " فإن خفتم تنازعا في شئ فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى اولى الامر منكم فقلت: يا نبي الله و من هم؟ قال: الاوصياء إلى أن يردوا علي حوزي، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنصر امتي ويمطرون، ويدفع عنهم بعضائم دعواتهم قلت: يا رسول الله سمهم لي، فقال: ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين -، ثم ابن له على اسمك يا علي، ثم ابن له محمد بن علي، ثم أقبل على الحسين وقال: سيولد محمد بن علي في حياتك فأقرئه مني السلام، ثم تكلمه اثني عشر إماما، قلت: يا نبي الله سمهم لي، فسامهم رجلا رجلا. منهم والله يا أبا بني هلال مهدي هذه الامة الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ". الغيبة للنعماني.

...ولا يدركها أحد من الاخرين غيرنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك،

ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة أقول: وروى هذا الخبر أيضا الدارقطني صاحب الجرح والتعديل من أئمة الحديث من المخالفين، وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان بزيادة ونقصان غير قادحين، عن أبي هارون العبدى، قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدرا؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدثني بما سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي وفضله؟. فقال: بلى اخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) وأنا جالس عن يمين النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما رأت فاطمة ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الضعف بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله. فقال: يا فاطمة ان الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة على خلقه، فاختر منهم أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع ثانية فاختر منهم بعلك، فأوحى الله الي أن أنكحه فاطمة، فأنكحته اياك واتخذته وصيا، أما علمت أنك لكرامة الله تعالى اياك زوجك أغزهم علما، وأكبرهم حلما، وأقدمهم سلما، فاستبشرت، فأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يزيدا من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله). قال: فقال لها: يا فاطمة لعل ثمانية أضراس - يعني: مناقب - ايمان بالله تعالى، ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر. يا فاطمة انا أهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء، ووصينا خير الأوصياء والأصفياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك، ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى، ثم ضرب على منكب الحسين (عليه السلام) وقال: من هذا مهدي هذه الامة. ورواه نور الدين علي بن محمد المكي المالكي في الفصول المهمة في الفصل الثاني عشر في ذكر القائم (عليه السلام). كتاب الأربعين للشيخ الماحوزي.

...يا فاطمة : إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاولين ولا الآخرين قبلنا أو قال : ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الانبياء وهو

أبوك ، ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك ،
ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وهو جعفر ابن عمك ، ومنا
سبطا هذه الامة وهما ابناك ، ومنا الذي نفسي بيده مهدي هذه الامة " . معجم
أحاديث المهدي.

عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: خطب اميرالمؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان... فحمد الله و اثنى عليه و
صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر ما انعم الله على نبيه و عليه ثم
قال: ...و مِنْ وُلْدِي مَهْدِيْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. حديث إمام مهدي لأمير المؤمنين.
...المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا ابوك ووصيي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله وهو
بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب، وعم
بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابن
عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الامة وهما إبنك الحسن والحسين وهما سيدا
شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني
بالحق إن منهما مهدي هذه الامة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن
وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقر
كبيراً، فيبعث الله عزوجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم
بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا، يا
فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله عزوجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك
من قلبي وزوجك الله زوجا وهو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم
بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عزوجل أن تكوني أول
من يلحقني من أهل بيتي، قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي صلى الله عليه
وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده الا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله
عزوجل به صلى الله عليه واله وسلم. وعن أبي أيوب الانصاري، قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لفاطمة: نبينا خير الانبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو
عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك
جعفر، ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي. أقول: أورد

الحديث المغازلي في المناقب مفصلاً، وفيه: يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا أو قال: ولا يدركها أحد.

المسترشد محمد بن جرير الطبري الشيعي.

عن فرائد السمطين للحمويني الشافعي: بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه: (إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين) ثم قال صلى الله عليه وآله: (فإذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر) عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال: دخل جندب بن جنادة على النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم . قال صلى الله عليه وآله: (أوصيائي الاثنا عشر) . قال: (يا رسول الله سمهم لي) . قال صلى الله عليه وآله: (أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ، ثم إبنه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين) . قال ابن جنادة: فمن بعد الحسين؟ قال صلى الله عليه وآله: (إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين . فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر . فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق . فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم . فبعده ابنه علي يدعى بالرضا . فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي . فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي . فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري . فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة) . عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار: بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم . ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم .
ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
. ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحجة بن الحسن أولى
بالمؤمنين من أنفسهم . أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم .و يذكر كذلك رواية
أخرى بالأسماء دون الألقاب عن الحميني الجويني المصري عن مجاهد عن بن
عباس و يذكر فيها يهودي آخر اسمه عرفد.و إن صح هذا فهذا لا ينفي أبدا و أنهم
كلهم من قريش بل هم المصطفون من قريش.و إن لم يصح يكفي أن رسول الله
صلى الله عليه و آله و سلم كان قد أوصى أمام ملاٍ عظيم من الصحابة بالتمسك
بالعترة (حديث الثقلين)و روى هذا الحديث أكثر من مائة صحابي وأوصى بإمامة
علي بن أبي طالب من بعده.و أما الأسماء يكفي أن كل إمام خلف من يخلفه و لما
كان قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مع علي فلما فعل هذا علي
كانت هذه إذا هي سنة رسول الله و تتوالى من إمام إلى آخر حتى الإمام المهدي
عجل الله فرجه الشريف. و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد رسول الله
صلى الله عليه و آله و سلم و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (من
خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له) رواه مسلم في صحيحه و البيهقي
في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج. فهذه
الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالى(يوم ندعو كل أناس
بإمامهم) الإسراء 71.أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم. فإن لم
يكن له إمام فهذا قوله صلى الله عليه و آله و سلم(لقي الله يوم القيامة لا حجة له)
أي لا إمام له و الله أعلم. و العاقل يعي جيدا أن حجج الله على خلقه لم يكونوا
ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج.
عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان ذات يوم جالسا بين
أصحابه إذ هبط عليه جبرئيل (ع) فقال: (السلام يقرؤك السلام ويخصك بالتحية
والاكرام بالاسلام. أبشرك يا رسول الله بالقائم من ولدك لا يظهر حتى يملك الكفار
الخمسة الأنهر،....) معجم أحاديث الامام المهدي.

عن جعفر الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال: (إذا وقعت النار في حجازكم، وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (3 مصدر).

عن الإمام زين العابدين عليه السلام: (إذا ملا هذا نجفكم السيل والمطر، وظهرت النار في الحجاز والمدن (الحجارة والمدن)، وملكت بغداد الترك، فتوقعوا ظهور القائم المنتظر). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (5 مصدر).

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (إن للقائم غيبة قبل أن يقوم قبل ظهوره) في 1 مصدر) ويجده أهله ...) معجم أحاديث الامام المهدي الحديث(12 مصدر)

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: (.....، فذلك الوقت زوال ملك بني العباس، وظهور قائمنا أهل البيت (عليهم السلام). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (3 مصدر).

دخلت على مولاي الباقر عليه السلام (يا عبد الغفار إن قائمنا عليه السلام هو السابع من ولدي، وليس هو أوان ظهوره) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (2 مصدر).

عن كعب الأحبار أنه قال: (..... إن القائم من ولد علي عليه السلام له غيبة كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر،...) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (4 مصدر).

عن جعفر الصادق عليه السلام: (.....، وذلك عند قرب ظهور قائمنا) وذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره)، ثم يظهر القائم) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (4 مصدر).

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان وتضيع حقوق الرحمان ويتغنى بالقرآن بالتطريب والألحان) معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (6 مصدر).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (.... ثم يقوم القائم المأمول، والامام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين، لا ابن مثله يظهر بين الركنين،...) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (6 مصدر).

قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (من أحيا أرضا من المؤمنين فهي له، وعليه طسقتها يؤديه إلى الامام في حال الهدنة، فإذا ظهر القائم عليه السلام فليوطن نفسه على أن تؤخذ منه). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (5 مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن الحسين عليه السلام قال: (يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين،...). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (2 مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام (يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ويكون قتل بين الكوفة والحيرة، قتلاهم على سواء، وينادي مناد من السماء). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (8 مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام (إن الله تعالى يلقي في قلوب شيعتنا الرعب، فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث، وأمضى من سنان) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (10 مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: - (إذا ظهر القائم ودخل الكوفة ...) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (2 مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام: (وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاية الامر،...) معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (5 مصدر).

هذه الروايات الستة العشر التي أستخدم فيها لفظ < ظهور > مع لفظ < القائم >... ولنلقي نظرة سريعة على الروايات التي أستخدم فيها لفظ < ظهور > فقط ...

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (...المهدي من ذريتي، يظهر بين الركن والمقام،...). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (3 مصدر).

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول (...، قتل فظيع، وموت سريع، وطاعون شنيع، ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت إلا ثلثهم، وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي، وتكثر الآيات حتى يتمنى الاحياء الموت مما يرون من الأهوال، فمن هلك استراح، ومن يكون له عند الله خير نجا، ثم يظهر رجل من ولدي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، ...) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (4 مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام (تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (11 مصدر).

مرسلا عن أبي جعفر عليه السلام: - (ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وقميصه وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان،...). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (18 مصدر).

إذا أتضح لنا بذلك لماذا لم يستخدم الرسول صلى الله عليه و آله ولا أئمة آل البيت عليهم لفظ < ظهور > منفرداً إلا مقروناً بلفظ < القائم >. فالإمام المهدي قائماً أصلاً ، منتظراً من الله عز وجل أظهار أمره.

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن الحسين عليه السلام قال: (يُظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين،...). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (2 مصدر).

عن الإمام الجواد عليه السلام: (... يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل * أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير * ، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره ، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل،...) معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (10 مصدر). سئل الإمام محمد الباقر عليه السلام عن " فلا أقسم بالخنس. الجوار الكنس (التكوير: 15-16)" قال: (إمام يخنس سنة ستين ومائتين (في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس)، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرت عينك). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (27 مصدر).

بخصوص الرواية الاخيرة ، احتمال ان يكون حرف الكاف قبل (الشهاب) خطأ النساخ فيصبح الصحيح : ثم يظهر الشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، ويصبح لفظ (يظهر) فعل لـ (الشهاب) وليس لـ (أمام) في بداية الرواية ، خصوصاً وان هنالك روايات أخرى فيها عبارة (الشهاب يتوقد في الليل)؟! إذا يمكننا أن نستنتج أن الاستخدام الشائع للفظ < ظهور > منفرداً لوصف بدأ زمان الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، كما في عنوان هذا البحث ، خطأ شائع يجب تجنبه إذ لم يستخدمه

الرسول صلى الله عليه و آله ولا أئمة آل البيت عليهم السلام إلا مقروناً بلفظ > القائم <.

إذاً ، لا يوجد يوم أسمه > يوم الظهور < إذ أن الرسول صلى الله عليه و آله وأئمة آل البيت عليهم السلام سموه: > يوم ظهور القائم < وهناك يوم آخر يسبقه هو: > يوم الخروج <.

محمد المهدي: وابوه الامام الحسن بن علي العسكري. ولد سنة (255هـ). وقد وردت روايات عديدة تتحدث عن مهدي آل محمد صلى الله عليه و آله، رواها عدد كبير من صحابه رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله امثال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، وعثمان بن عفان، وعمار بن ياسر، وابي هريره، وعبدالله ابن عباس، وعبدالله بن مسعود، وام سلمه، وحذيفه بن اليمان، وكثير غيرهم. من هذه الروايات ما روى عن الرسول صلى الله عليه و آله: (المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليله)، وروى عنه قوله صلى الله عليه و آله: (المهدي من عترتي من ولد فاطمه).

وهكذا يعرف القرآن، والرسول، والعلماء، والمورخون بمختلف مذاهبهم واتجاهاتهم، شخصيات ائمه اهل البيت الاثني عشر: علي وولديه الحسن والحسين وتسعه من ذرية الحسين.

وهم كما راينا يتوارثون العلم ابا عن اب عن رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله، ويواصلون السير على منهاج النبوه، ويمثلون الامتداد الطبيعي للمسيره الاسلاميه التي بداها الرسول الهادي محمد صلى الله عليه و آله.

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن الحسن ، عن أبي سعيد العصفري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر من نور عظمته ارواحا في ضياء نوره يعبدونه

قبل خلق الخلق ، يسبحون الله عزوجل و يقدسونه ، وهم الائمة الهادية من آل محمد عليهم السلام .

حدثنا الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن . عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن محمد النوفلي قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى الكلابي ، عن خالد بن نجيح ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه (حمران بن أعين) ، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول : في القائم منا سنن من الانبياء (سنة من أبينا آدم عليه السلام ، و) سنة من نوح ، وسنة من إبراهيم ، وسنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من أيوب ، وسنة من محمد صلوات الله عليهم ، فأما (من آدم و) نوح فطول العمر وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس ، وأما من موسى ، فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلف الناس فيه ، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف . وبهذا الاسناد قال : قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام : القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا : لم يولد بعد ، ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة .

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن بسطام بن مرة ، عن عمرو بن ثابت قال : قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام : من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عزوجل أجر ألف شهيد من شهداء بدر واحد .

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا القاسم بن العلاء قال : حدثنا إسماعيل بن علي القزويني قال : حدثني علي بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد الحناط ، عن محمد بن قيس ، عن ثابت الثمالي ، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال : فينا نزلت هذه الاية : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ، وفيما نزلت هذه الاية : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ والامامة في عقب الحسين

بن علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى يوم القيامة وإن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى ، أما الأولى فستة أيام ، أو ستة أشهر ، أو ستة سنين . وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا مما قضينا ، وسلم لنا أهل البيت .

وبهذا الإسناد قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن دين الله عزوجل لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقائيس الفاسدة ، ولا يصاب إلا بالتسليم ، فمن سلم لنا سلم ، ومن اقتدى بنا هدى ، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيئا مما نقوله أو نقضي به حرجا كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم .

ويؤبده ما رواه الكليني بإسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مر بعضه في باب أخبار أمير المؤمنين عليه السلام « ثم قال : قلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ فقال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وإن هذا لكائن؟ فقال : نعم كما أنه مخلوق ، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال : ثم يفعل الله ما يشاء ، فإن له بداءات واردة وغايات ونهايات »

إكمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان عن أحمد ابن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق

السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما. يا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله ومتى

علمنا أنه عز وجل حكيم، صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا.

إكمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه، قال زرارة: يعني القتل.

إكمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن نجيح، عن زرارة مثله. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد، عن محمد بن عبد الله الحلبي، عن ابن بكير عن زرارة مثله.

حدثنا جماعة من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني جعفر بن إسماعيل الهاشمي قال: سمعت خالي محمد بن علي يروي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن سالم صاحب السابري " قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية " أصلها ثابت وفرعها في السماء " قال: أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشيععة ورقها، والله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة. قلت: قوله عز وجل: " تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها " قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل سنة من حج وعمرة.

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإمام، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عز وجل فيفتح الله على يده مشارق الأرض

ومغاريبها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه وتشرق الأرض بنور ربها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون.

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد يأس، لا والله (لا يأتيكم) حتى تميزوا، لا والله (لا يأتيكم) حتى تمحصوا، ولا والله (لا يأتيكم) حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد. حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم ذاك جعلت فداك؟ فقال: يخاف - وأشار بيده إلى بطنه وعنقه - ثم قال عليه السلام: وهو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول: إذا مات أبوه مات، ولا عقب له. ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين. لأن الله عز وجل يحب أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون. حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن يحيى العطار رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن إسحاق بن محمد الصيرفي، عن يحيى بن المثني العطار، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا - عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صالح بن محمد، عن هانئ التمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد.

إكمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن صدقة، عن علي بن عبد الغفار قال: لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن

عليه السلام يسألونه عن الامر فكتب عليه السلام إليهم: الامر لي ما دمت حيا فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف مني وأنى لكم بالخلف من بعد الخلف.

إكمال الدين: العطار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء لان طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل. الكفاية: الحسين بن علي، عن العطار مثله.

و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و لما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له) رواه مسلم في صحيحه و البيهقي في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج. فهذه الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) الإسراء 71. أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم. فإن لم يكن له إمام فهذا قوله صلى الله عليه وآله و سلم (لقي الله يوم القيامة لا حجة له) أي لا إمام له و الله أعلم. و العاقل يعي جيدا أن حجج الله على خلقه لم يكونوا ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج.

ومن جملة علماء أهل السنة الذين صرحوا بولادته: ابن الأثير الجزري و محيي الدين بن العربي و كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي و سبط ابن الجوزي الحنفي و محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي و ابن خلكان و الجويني الشافعي و أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي و شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان

الذهبي و محمد بن يوسف الزرندي و خليل بن أيبك الصفدي الشافعي و أحمد بن علي بن حجر العسقلاني و نور الدين علي بن الصباغ المالكي و محمد بن طولون الدمشقي الحنفي و القاضي حسين بن محمد الديار بكري و ابن حجر الهيثمي الشافعي و ابن العماد الحنبلي و خير الدين الزركلي و اعترف الألباني بأن أم الحجة القائم نرجس. وهذا يكفي إن شاء الله لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية و جعلها تهتم بدينها الذي ارتضاه لها الله و رسوله و المؤمنون و تخرج بإذن الله من التيه و الحيرة التي شنت شمل هذه الأمة و جعلها آخر الأمم.

و أذكر هنا بأن الإعتقاد بالإمامة مرتبط تماماً بالرجعة التي ورد ذكرها في القرآن وأشار إليها بقوله سبحانه و تعالى : (قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا انْتَنَيْنَ وَأُخِيبْنَا انْتَنَيْنَ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) غافر: 11، و ورد تأكيدها في روايات أهل البيت عليهم السلام إلى حد التواتر أو التظافر، منها قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. تأويله قال علي بن إبراهيم رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر ع أنه قال الم و كل حرف في القرآن منقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول و الإمام ع فيدعو به فيجاب قال قلت قوله ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ فقال الكتاب أمير المؤمنين ع لا شك فيه أنه إمام هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ فالآيتان لشيعتنا هم المتقون و الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ و هو البعث و النشور و قيام القائم ع و الرجعة وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ قال مما علمناهم من القرآن يتلون. تأويل الآيات الظاهرة .

و يؤيده ما رواه أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم قال سألت الصادق ع عن قول الله عز و جل الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ

هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَقَالَ
المتقون هم شيعة علي ع و الغيب هو الحجة الغائب.

قال الصادق ع روي بإسناد صحيح عن سلمان الفارسي ر قال دخلت على رسول
الله ص فلما نظر إلي فقال ص يا سلمان إن الله عز و جل لن يبعث نبيا و لا رسولا
إلا و له اثنا عشر نقيبا قال قلت يا رسول الله ص عرفت هذا من أهل الكتابين قال
يا سلمان هل عرفت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله تعالى للإمامة من بعدي
فقلت الله و رسوله أعلم فقال يا سلمان خلقتني الله تعالى من صفوة نوره و دعاني
فأطعته فخلق من نوري عليا و دعاه فأطاعه فخلق من نوري و نور مصباح الشريعة
علي فاطمة و دعاها فأطاعته فخلق مني و من علي و فاطمة الحسن و الحسين
فدعاهما فأطاعاه فسمانا الله تعالى بخمسة أسماء من أسمائه فالله تعالى المحمود و
أنا محمد و الله العلي و هذا علي و الله الفاطر و هذه فاطمة و الله ذو الإحسان و
هذا الحسن و الله المحسن و هذا الحسين و خلق من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم
فأطاعوه من قبل أن يخلق الله تعالى سماء مبنية و أرضا مدحية أو هواء أو ملكا أو
بشرا و كنا أنوارا نسبحه و نسمع له و نطيع قال فقلت يا رسول الله بأبي أنت و أمي
ما لمن عرف هؤلاء حق معرفتهم فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى
بهم فوالاهم و تبرأ من عدوهم كان و الله منا يرد حيث نرد و يكن حيث نكن فقلت يا
رسول الله ص فهل إيمان بغير معرفتهم بأسمائهم و أنسابهم فقال لا يا سلمان قلت يا
رسول الله ص فأني لي بهم فقال ص قد عرفت إلى الحسين ع قلت نعم قال رسول
الله ص ثم سيد العابدين مصباح الشريعة علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي
باقر علم الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله
الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله تعالى ثم علي بن موسى
الرضا الراضي بسر الله تعالى ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ثم علي بن

محمد الهادي إلى الله ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على سر الله ثم محمد سماه بابن الحسن الناطق القائم بحق الله تعالى قال سلمان فبكيت ثم قلت يا رسول الله ص إني مؤجل إلى عهدهم قال يا سلمان اقرأ فإذا جاء وَعْدُ أَوْلَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا قال ر فاشتد بكائي و شوقي قلت يا رسول الله ص. مصباح الشريعة .أبعهد منك فقال إي و الذي بعثني و أرسلني لبعهد مني و بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة أئمة من ولد الحسين ع و بك و من هو منا و مظلوم فينا و كل من محض الإيمان محضا إي و الله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس و جنوده و كل من محض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص و الأوتاد و التراث و لا يظلم ربك أحدا و نحن تأويل هذه الآية وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ قال سلمان فقمت من بين يدي رسول الله ص و ما يبالي سلمان كيف لقي الموت أو لقاها.

الفصل الحادي عشر

في التقية من كتاب (المحاسن) عن معلى بن خنيس قال : قال ابو عبد الله عليه السلام يا معلى اکتّم امرنا ولا تذعه فانه من كتم امرنا ولا يذعه اعزه الله في الدنيا وجعله نورا بين عينيهِ في الآخرة يقوده إلى الجنة ، يا معلى من أذاع امرنا ولم يكتمه اذله الله في الدنيا والآخرة ونزع النور من بين عينيهِ في الآخرة وجعله ظلّمة تقوده إلى النار ، يا معلى ان التقية ديني ودين آبائي ، ولادين لمن لاتقية له ان الله يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية ، يا معلى ان المذيع لامرنا كالجاحد له . عنه عليه السلام قال من أذاع علينا شيئا من امرنا فهو كمن قتلنا عمدا ولم

يقتلنا خطأ . عن بشير قال : قال أبو عبد الله " ع " سمعت ابي يقول : لا والله ما على الارض شئ احب إلي من التقية ، يا حبيب انه من كانت له تقية رفعه الله ، يا حبيب من لم يكن له تقية وضعه الله ، يا حبيب ان الناس إنما هم في هدنة فو قد كان ذلك كان هذا . عنه عليه السلام في قول الله عزوجل أولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال : بما صبروا على التقية (ويدرون بالحسنة السيئة) قال : الحسنة التقية ، والسيئة الاذاعة . عن ابي بصير قال : قلت لابي عبد الله " ع " ، ما لنا من يخبرنا بما يكون كما كان علي يخبر اصحابه ، فقال : بلى والله ولكن هات حديثا واحدا حدثك فكتمته ، فقال ابو بصير : فو الله ما وجدت حديثا واحدا كتمته . عنه عليه السلام قال : التقية في كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به . عن الباقر " ع " قال : خلقت التقية ليحقن بها الدم فاذا بلغ الدم فلاتقية . عن ابي بصير قال : سألت ابا عبد الله " ع " عن حديث كثير فقال : هل كتمت علي شيئا قط فبقيت اذكر ، فلما رأى ما بي قال : أما ما حدثت به اصحابك فلا بأس به ، إنما الاذاعة أن تحدث به غير اصحابك . عن ابي عبد الله " ع " قال : كظم الغيظ عن العدى في دولاتهم تقية وحرز لمن اخذ بها وتحرز من التعويض للبلاء في الدنيا . عن ابن مسكان قال : قال ابو عبد الله " ع " : انى لاحسبك إذا شتم علي بين يديك ان تستطع ان تأكل انف شاتمه لفعلت ، فقلت : إي والله جعلت فداك انى لهكذا وأهل بيتي ، قال : فلاتفعل فو الله لربما سمعت من شتم علياوما بيني وبينه إلا سطوانة فاستتر بها فاذا فرغت من صلابي امر به فاسلم عليه واصافحه . عن ابي عبد الله في قول الله تبارك وتعالى (: وتقتلون الانبياء بغير حق) قال : أما والله ما قتلوهم بالسيوف ولكن اذاعوا سرهم وافشوا عليهم فقتلوا . من كتاب (صفات الشيعة) قال ابو عبد الله " ع " : ليس من شيعة علي من لا يتقي . من كتاب (التقية) للعايشي ، قال الصادق " ع " : لادين لمن لاتقية له ، وان التقية لاوسع ما بين السماء والارض . وقال عليه السلام : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتكلم في دولة

الباطل إلا بالتقية . عن ابي عبدالله " ع " قال : ان الله غير قوما بالاذاعة فقال (:
 وإذا جاءهم أمر من الامن او الخوف اذاعوا به .)

وعنه عليه السلام قال : لاخير فيمن لاتقية له ، ولايمان لمن لاتقية له . من كتاب

الكفاية في النصوص عن الرضا " ع " قال : لادين لمن لاورع له ، ولايمان لمن
 لاتقية له ، وان اكرمكم عند الله اعلمكم بالتقية ، فقيل يا بن رسول الله إلى متى ؟

قال : إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا
 فليس منا ، فقيل له : يا بن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من

ولدي ابن سيدة الاماء ، يطهر الله به الارض من كل جور ، تمام الخبر . اخبرنا
 وحدثنا بذلك الكتاب السيد السعيد جلال الدين ابوعلي بن حمزة الموسوي عن شيوخه

عن ثقة عن النبي والائمة عليهم السلام . من كتاب (المحاسن) عن ابي عبدالله
 قال : ان ابي كان يقول : ما شئ أقر لعين ابيك من التقية ، ان التقية جنة للمؤمن

عن ابي بصير عن ابي عبدالله " ع " : " التقية من دين الله ، قلت : من دين الله ؟
 قال : إي والله من دين الله ، ولقد قال : يوسف (ايتها العير انكم لسارقون) والله ما

كانوا سرقوا شيئاً ، ولقد قال : ابراهيم (: اني سقيم) والله ما كان سقيماً . عن ابي
 جعفر " ع " قال : التقية في كل ضرورة عن ابي عبدالله " ع " قال : إذا تقارب هذا

الامر كان اشد للتقية عنه عليه السلام قال من افشى سرنا أهل البيت اذاه الله حرا
 الحديد من كتاب (علل الشرايع) ، عن داود الرقي قال : جاءت الشيعة تسأل ابا

عبدالله " ع " عن لبس السواد ، قال فوجدناه قاعدا ، عليه جبة سوداء وقلنسوة سوداء
 وخف اسود مبطن بسواد ، قال : ثم فتق ناحية منه فقال : اما ان قطنه اسود واخرج

منه قطناً أسود ، ثم قال : بيض قلبك واللبس ما شئت . الفصل الثاني عشر (* في
 التقوى والورع *) من كتاب (المحاسن) سأل ابوبصير ابا عبدالله " ع " عن قول

الله تبارك وتعالى (اتقوا الله حق تقاته) قال : يطاع ولايعصى . ويذكر ولاينسى

ويشكر فلايكفر . قال امير المؤمنين عليه السلام : القنوى سنخ الايمان . قيل لامير المؤمنين عليه السلام : صف لنا الدنيا ، فقال وما اصف لكم منها لحلالها حساب ، ولحرامها عذاب ، لو مصباح الشريعة الباب التاسع والعشرون في معرفة الصحابة قال الصادق ع لا تدع اليقين بالشك و المكشوف بالخفي و لا تحكم ما لم تره بما تروى عنه قد عظم الله أمر الغيبة و سوء الظن بإخوانك من المؤمنين فكيف بالجرأة على إطلاق قول و اعتقاد زور و بهتان في أصحاب رسول الله ص قال الله عز و جل تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ و ما دمت تجد إلى تحسين القول و الفعل في غيبتك . مصباح الشريعة و حضرتك سبيلا فلا تتخذ غيره قال الله وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا و اعلم أن الله تعالى اختار لنبية عن أصحابه طائفة أكرمهم بأجل الكرامة و حلاهم بحلية التأييد و النصر و الاستقامة لصحبته على المحبوب و المكروه و أنطق لسان نبية محمد ص بفضائلهم و مناقبهم و كراماتهم و اعتقد محبتهم و اذكر فضلهم و احذر مجالسة أهل البدع فإنها تنبت في القلب كفرا و ضلالا مبينا و إن اشتبه عليك فضيلة بعضهم فكلهم إلى عالم الغيب و قل اللهم إني محب لمن أحببته أنت و رسولك و مبغض لمن أبغضته أنت و رسولك فإنه لم يكلف فوق ذلك .

و مما أوصانا به أئمة الهدى عليهم السلام عن خيثة عن ابي جعفر " ع " قال دخلت عليه لاودعه فقال : ابلغ موالينا السلام عنا واوصهم بتقوى الله العظيم ، واعلمهم يا خيثة انا لانغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل ، ولن ينالوا ولايتنا إلا بورع ، وان اشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلائم خالفه إلى غيره . عن الفضيل قال : قال لي ابو عبدالله " ع : " يا فضيل بلغ من لقيت من شيعتنا اسام و قل لهم انا لانغني عنهم من الله شيئا إلا بورع فاحفظوا السننكم وكفوا ايديكم و عليكم بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من استقبل قبلتنا

واكل ذبيحتنا، وآمن بنينا ، وشهد شهادتنا ، ودخل في ديننا ، اجرينا عليه حكم القرآن ، وحدود الاسلام ، ليس لاحد على احد فضل إلا بالتقوى ، ألوان للمتقين عند الله افضل الثواب واحسن الجزاء والمآب . الفصل الثالث عشر (في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ان الله تعالى أنعم على امة محمد (ص) واکرمهم بأن جعلهم أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر ووصفهم بذلك في كتابه وأثنى عليهم فقال تعالى في سورة آل عمران (: كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر و تؤمنون بالله) فقرن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالايمان بالله) والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) وذم قوماوعابهم وقبح فعلهم واوعدهم اشد العذاب بتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكروالاخذ على الظالم فقال تعالى في سورة المائدة (: لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصواوكانوا يعتدون كانوااليتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) ، وقال في هذه السورة (: ترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولاينهيهم الربانيون والاعبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوايصنون) فسوى الله تعالى بين المباشر للمعصية والتارك لنهيها عنها في تهجين فعلهم والوعيد لهم . ثم ان الله امرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر في غير موضع من كتابه ووعد عليه الثواب العظيم ، وواعدنا على تركه العذاب الاليم ، فقال تعالى في سورة آل عمران (: ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) وقال تعالى في سورة الاعراف (وإذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون فلما نسوا ماذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) قال امير المؤمنين " ع : " ايها المؤمنون ان من يرى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه وانكره بقلبه فقد سلم وبرئ . ومن انكره بلسانه فقد اوجر وهو افضل من صاحبه . ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا

وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين . عن الباقر " ع " قال : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلها خذله الله . وقال الصادق " ع " انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال ، عالم لما يأمر به ، وتارك لما ينهى عنه ، عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى ، رفيق فيما يأمر ، رفيق فيما ينهى . وقال رسول الله (ص) : رأيت رجلا من امتي في المنام قد اخذته الزبانية من كل مكان فمجاه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من من بينهم وجعلاه مع الملائكة . وقال الصادق " ع " ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقال عليه السلام ايضا : جاء رجل من خثعم إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله اخبرني ما افضل الاسلام ، قال : الايمان بالله ، قال ثم ما ذا ؟ قال صلة الرحم ، قال : ثم ماذا ؟ قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : فقال الرجل : أي الاعمال ابغض إلى الله عزوجل ، قال الشرك بالله ، قال : ثم ماذا ؟ قال : قطيعة الرحم ، قال ثم ما ذا قال : الامر بالمنكر والنهي عن المعروف . وقال النبي (ص :) كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر ، فقيل له : ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، وشر من ذلك فكيف بكم إذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ، فقيل له : يا رسول الله ويكون ذلك ؟ قال : نعم وشر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا . وقال الصادق " ع " لما نزلت هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم نارا.) جلس رجل من المسلمين يبكي وقال : أنا قد عجزت عن نفسي كلفت اهلي ، فقال رسول الله (ص :) حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك . وقال الرضا " ع : " كان رسول الله (ص) يقول : إذا امتي تواكلت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلتأذن بوقاع من الله تعالى . وقال الصادق " ع : " حسب المؤمن غيرا ان رأى منكرا ان يعلم الله من نيته انه له كاره . وعن غياث بن

ابراهيم قال :كان ابوعبدالله " ع : " إذا مر بجماعة يختصمون لايجوزهم حتى يقول
ثلاثا اتقوا الله يرفع بهاصوته . وعن ابى جعفر " ع " قال : قال رسول الله من طلب
مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاما ، ومن آثر طاعة الله
عزوجل بغضب الناس كفاه الله عزوجل عداوة كل عدو ، وحسد كل حاسد ، وبغي
كل باغ ، وكان الله عزوجل له ناصرا وظهيرا . وعن مفضل بن زيد عن ابى عبدالله
" ع " قال : قال يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فأصابته بلية لم يؤجر عليها
ولم يرزق الصبر عليها . وعن ابى عبدالله " ع " قال : انما يؤمر بالمعروف وينهى
عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط او سيف فلا .وعنه
عليه السلام قال : ان الله فوض إلى المؤمن امره كله ولم يفوض اليه ان يكون ذليلا،
أما تسمع الله يقول عزوجل (:ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ، فالمؤمن من يكون
عزيزا ولايكون ذليلا، ثم قال :ان المؤمن اعز من الجبل ، ان الجبل يستقل منه
بالمعاول ، والمؤمن لايستقل من دينه بشئ . وعن محمد بن عرفة قال : سمعت ابا
الحسن عليه السلام يقول : لتأمرون بالمعروف ولتنتهين عن المنكر ، او ليستعملن
عليكم شرار كم فيدعو خياركم ولا يستجاب لهم . عن مفضل بن عمر قال : قال
أبوعبدالله " ع " لاينبغي للمؤمن ان يذل نفسه ، قلت : ممايذل نفسه ؟ قال : يدخل
فيما يعتذر منه . وعن مسعدة بن صدقة عن ابى عبدالله قال : سئل عن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ، أو اجب هو على هذه الامة جميعا ؟ قال : لافقيل
ولم ؟ قال : انما هو على القوى المطاع العالم بالمعروف من المنكر لاعلى الضعفة
الذين لايهتدون سبيلا إلى أي من أي يقول من الحق إلى الباطل والدليل على ذلك
كتاب الله ، قول الله عزوجل (: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر) فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى (: ومن
قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) ، ولم يقل على امة موسى ولاعلى كل
قومه وهم يومئذ امم مختلفة ، والامة واحد فصاعداكما قال الله عزوجل (ان ابراهيم

كان امة قانتالله (يقول مطيعا لله وليس على من يعلم ذلك في الهزيمة من حرج إذا كان لاقوة له ولا عدد ولا طاعة . قال : مسعدة : وسمعت ابا عبدالله يقول : وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي (ص) ، ان افضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ما معناه ؟ قال هذا ان يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والإفلا . وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : اوحى الله تعالى إلى شعيب النبي انى معذب من قومك مائة الف ، واربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم ، فقال : يا رب هؤلاء الاشرار فمابال الاخيار ؟ فأوحى الله عزوجل اليه : داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي . وروي عن النبي (ص) انه قال : لايزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر ، فاذا لم يفعلوا ذلك نزعنا منهم البركات وسلطنا بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء . وقال امير المؤمنين عليه السلام في كلام هذا ختامه ! من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت الاحياء . مشكاة الأنوار .

وإن الأمة اليوم والله لهي أكثر وعيا من أي وقت مضى فإن الدولة العصرية تشرع قوانين من خلالها تسيّر شؤون الأمة والكل سواسية أمام هذه القوانين و الكل يلتزم بهذه القوانين و يحترمها و يطالب بحقوقه من خلالها فالأمة اليوم إذا تدرك جيدا مدى أهمية النص لذا عليها اليوم و هي بهذا المستوى من الإدراك أن تعلم أيضا أن للنص الشرعي أهمية بالغة و أنه ليس كلمات فقط يقرأها المسلم و لا يولي لها أي بال وهي أولى بأن يلتزم بها و أولى بأن تطبق بحذافرها من قبل الأمة الإسلامية . أما من ينزعج بمجرد سماع أسماء أهل البيت و يذكر في المقابل الصحابة و كأنه المدافع عن الصحابة دون غيره و كأننا لما نذكر أهل البيت نلغي الصحابة فأقول له والله لو أن الصحابة هم أحياء اليوم ما قبلوا منه تصرفات مثل هذه . ألا يحتاج الصحابة إلى رسول الله؟ ألا يرجون شفاعته؟ فهو من وصى بأهل بيته . أيقبل منك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تبدل مودتهم المفروضة من قبل الله في

القرآن العظيم بمودة غيرهم؟ أما من كان منهم محاربا لعلي أو الحسين أو غيرهما من أهل البيت أو سب أهل البيت أو عاداهم و لو بعدوله عنهم إلى أعدائهم فعلى المسلم الحق إن لم يكن يعرفهم كلهم أن يقول إني والله لفي صف رسول الله و أهل بيته مهما كان الخصم. و بهذا يكون قد أختار لنفسه الأصلح لها والأقوم و الأمثل. قد يقول القائل الحمد لله فإني لا أبغضهم أقول له لا يكفي هذا بل تجب مودتهم و من مودتهم بغض عدوهم و موالاته من والاهم و معاداة من عاداهم و في هذا النجاة من النار و الفوز بالجنة جعلني الله و إياكم من هؤلاء و حشرنني و إياكم معهم وأسكننا فسيح جنانه إنه ولي ذلك و القادر عليه آمين. لا يقبل أبدا الحياد أي أن يكون الإنسان مع رسول الله و مع عدوه في آن واحد فليحسم كل واحد منا هذا الأمر ولا ينبغي الإنتظار أكثر مما انتظرنا لقول رسول الله صلى اله عليه و آله و سلم كذب من زعم أنه يحبني و يبغض عليا بن أبي طالب و قوله صلى الله عليه و آله لما سألوه و هل يبغض علي؟ قال القعود عن نصرته بغض له.

و لكن و لله الحمد سنته صلى الله عليه و آله حفظها الله بعلي عليه السلام و الأئمة من بعده و يؤكد هذا قوله سبحانه و تعالى يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {التوبة/32} هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {التوبة/33} لما يقول الله بالهدى و دين الحق نجد هذا في أحاديث النبي صلى الله عليه و آله إذ يقول فيما أخرجه بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجار والمجرو. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجرور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء

في قول الله تعالى (و إني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي وباقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. وأما قوله سبحانه و تعالى ليظهره على الدين كله فهل هو اليوم ظاهر على كل الأديان بالطبع لا إنما يحصل هذا بإذن الله مع حفيده الإمام المهدي عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد المروي في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى و في سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد و في وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه و آله عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد). أخرجه الملا.

و ها هو عليه السلام يعرف بنفسه و بالأئمة من بعده للأمة و لا أشك أبدا في أن الأمة لو عرفت الحقيقة أنها تعد إلى غيره عليه السلام. يقول المؤلف ذكر والذي رحمه الله أنه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا الخبر، ووجدته أيضا في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة. قال: روي عن محمد بن صدقة أنه قال: سألت أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا أبا عبد الله ما معرفة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنورانية؟ قال: يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك، قال: فأتيناه فلم نجد. قال فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟ قالوا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه: مرحبا بكما من

وليين متعاهدين لدينهما لستما بمقصرين، لعمرى أن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة، ثم قال صلوات الله عليه: يا سلمان ويا جندب قالاً: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): إنه لا يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب، يا سلمان ويا جندب قالاً: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): معرفتي بالنورانية معرفة الله عزوجل ومعرفة الله عزوجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له حنفاء وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة " البينة: 5. يقول: ما أمروا إلا بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة، وقوله: " يقيمون الصلاة " فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله، والنبي إذا لم يكن مرسلًا لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحنًا لم يحتمله، قلت: يا أمير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى أعرفه؟ قال (عليه السلام): يا أبا عبد الله قلت: لبيك يا أبا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه بشئٍ إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب. اعلم يا باذر أنا عبد الله عزوجل وخليفته على عبادته لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عزوجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون. قال سلمان: قلت: يا أبا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: " واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين " البقرة: 45. فالصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والصلاة إقامة ولايتي، فمنها قال الله تعالى: " وإنها لكبيرة " ولم يقل: وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون، وذلك لأن أهل الاقاول من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد (صلى الله عليه وآله) ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا

القليل. وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال: " إنها لكبيرة إلا علي الخاشعين " وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي ولايتي فقال عزوجل: " وبئر معطلة وقصر مشيد " فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجدوها، ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا إنهما مقرونان. وذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي مرسل وهو إمام الخلق، وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما قال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى: " وذلك دين القيمة " وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك. قال: كنت أنا ومحمد نورا واحدا من نور الله عزوجل، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف: كن محمدا وقال للنصف: كن عليا، فمنها قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي " وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد قال: لبيك، قال: ان الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجل عنك، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزل في القرآن؟ قال: لا ولكن لا يؤدي إلا أنا أو علي. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أبا رسول الله، قال (عليه السلام): من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف يصلح للإمامة؟ يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كنا نورا واحدا صار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم) محمد المصطفى، وصرت أنا وصيه المرتضى، وصار محمد الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنه لا بد في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت، يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي، وذلك قوله: عزوجل: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنذر وأنا الهادي. " الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن

جهر به و من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ". قال: فضرب (عليه السلام) بيده على الأخرى وقال: صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر، وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها: خذي هذا وذري هذا، وصار محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدة وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عزوجل علم ما فيه. نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس والقرآن الحكيم، وصار محمد ن والقلم، وصار محمد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، وصار محمد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم وأنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلا في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمد نبيا مرسلا وصرت أنا صاحب أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الله عزوجل: " يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده " وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقى هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والأرض. يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عزوجل: " قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله " إني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أقام الحجة حجة للناس، وصرت أنا حجة الله عزوجل، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): أنا الذي حملت نوحا في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي. وأنا عذاب يوم الظلة، وأنا المنادي من مكان قريب قد

سمعه الثقلان: الجن والإنس وفهمه قوم. إني لأسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى وأنا معلم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عزوجل. يا سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني، قال الله تعالى: " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ". يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إن ميتنا لم يموت وغائبنا لم يغب وإن قتلنا لن يقتلوا. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك صلوات الله عليك، قال: (عليه السلام): أنا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي، وأيدت بروح العظمة، وإنما أنا عبد من عبيد الله لا تسمونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر. لأننا آيات الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه وأمناءه وأئمة، ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائل: لم وكيف وفيم؟ لكفر وأشرك، لأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شك وعند وجد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب. يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): أنا أحيي وأميت بأذن ربي، أنا أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بأذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي (عليهم السلام) يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا لأننا كلنا واحد أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا لأن من أنكر شيئا مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزوجل ومشيته فينا. يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله؟ قال: قد أعطانا ربنا عزوجل علمنا للإسم الأعظم الذي لو شئنا خرقت السماوات والأرض

والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عزوجل ويطيعنا كل شئ حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله بالإسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان، يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الإستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم، وارتقى درجة من الفضل، واطلع على سر من سر الله، ومكنون خزائنه. و إن صح عنه الخبر عليه السلام فلا أقول كما قال البعض و أنه لعله كناية على أن النبيين استشفعوا و نوسلوا بهم عليهم السلام فكانت نجاتهم و لكن أقول إن صح الخبر عنه فالسمع و الطاعة و لا أشك في أنه كما قال أبدا فما نعرف نحن من غيب الله؟

و لا بد من أن نذكر بعض معجزات البعض منهم عليهم السلام لنتعظ و نعتبر و نتمسك بهم عليهم السلام لنسعد في الدارين بإذن الله و شفاعتهم إن شاء الله.

فهذه معجزة علي عليه السلام و التي لم يخل منها كتاب من الكتب المعتمدة عند الفريقين عند اقتلاعه لباب خيبر لما سقط منه درعه فحمل بابا فنترس به ففي بعض الروايات فاقطلع باب خيبر، روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الانصاري أن النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية إلى علي عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له، فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له: ارقع حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الارض، ثم اجتمع منا سبعون رجلا وكان جهودهم أن أعادوا الباب. أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع: فلما دنا علي من القموص أقبلوا يرمونه

بالنبيل والحجارة، فحمل حتى دنا من الباب، فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعا، ولقد تكلف حمله أربعون رجلا فما أطاقوه. أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات أن حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن، فتقدم إلى باب الحصن وضبط حلقتة وكان وزنها أربعين منا وهز الباب، فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة، ثم هزه أخرى فقلعه، و دحا به في الهواء أربعين ذراعا. أبو سعيد الخدري: وهز حصن خيبر حتى قالت صافية: قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس، فوقعت على وجهي، فظننت الزلزلة، فقيل: هذا علي هز الحصن يريد أن يقلع الباب. وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام: فاجتذ به اجتذابا وتترس به، ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحمت المسلمون والباب على ظهره. وفي الارشاد: قال جابر: إن عليا عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وإنهم جربوه بعد ذلك فلم يحملوه أربعون رجلا، رواه أبو الحسن الوراق المعروف بسلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخي. وفي رواية جماعة: خمسون رجلا. وفي رواية أحمد بن حنبل: سبعون رجلا. ابن جرير الطبري صاحب المسترشد أنه حمله بشماله - وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقا حجرا أصلا - دون يمينه، فأثرت فيه أصابعه، و حمله بغير مقبض، ثم تترس به، فضارب الاقران حتى هجم عليهم، ثم زجه من ورائه أربعين ذراعا. وفي رامش أفزاي: كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا، وعرض الخندق عشرون، فوضع جانبا على طرف الخندق وضبط جانبا بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية ألف وسبع مائة رجل وفيهم من كان يبرد ويخف عليه. أبو عبد الله الجذلي قال له عمر: لقد حملت منه ثقلا، فقال ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي. وفي رواية أبان: فوالله ما لقي علي من البأس تحت الباب أشد ما لقي من قلع الباب. الارشاد: لما انصرفوا من الحصون أخذه علي بيميناه، فدحا به أذرا من الارض، وكان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم.

و هذه معجزة لعلي بن أبي طالب عليه السلام و قد تكررت له من بين معجزاته الكثيرة جاء في البحار وروى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيح من المدينة ؟ وأما المعروف فمرتان في حياة النبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل. فأما في حال حياته صلى الله عليه وآله فما روته أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الانصاري وأبو ذر وابن عباس والخدي وأبو هريرة والصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن أن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله، فلما تم الوحي قال: يا علي صليت ؟ قال: لا، وقص عليه، فقال: ادع ليرد الله عليك الشمس فسأل الله فردت عليه الشمس بيضاء نقية. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فردت، فقام وصلى علي عليه السلام، فما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب. وفي رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصيرير المنشار في الخشب. قال: وذلك بالضحايا في غزاة خيبر، وروي أنه صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله. وأما بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور، فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه، فكانت في الافق، فلما سلم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير، ومسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع.

وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصي داود، وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال: كلمت الشمس علي بن أبي طالب عليه السلام سبع مرات، فأول مرة قال له: يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربي أن لا يعذبني، والثانية قالت: مرني أحرق مبغضيك فإني أعرفهم بسيماهم، والثالثة ببابل وقد فاتته العصر، فكلما وقال لها: ارجعي إلى موضعك، فأجابته بالتلبية، والرابعة قال: يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة؟ قالت: وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار، والخامسة فإنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا عليا، فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت: " الحق له وبيده ومعه " سمعته قريش ومن حضره، والسادسة حين دعاها فأنته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة، والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه. وحدثني شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم وأجازني جدي الكيا شهر آشوب ومحمد الفتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدي وعن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي وانظر كرامتك على الله، كلم الشمس إذا طلعت، فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه، فانكب علي ساجدا شكرا لله تعالى، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضلني على سائر الانبياء وأيدني بوصية سيد الاوصياء، ثم قرأ " وله أسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها " الآية .

المرزباني، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي، عن عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عروة بن عبيد الله ابن بشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرز وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله فتغشاه الوحي، فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس فلما سري عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي ما صليت العصر؟ قال: يا رسول الله اشتغلت عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد.

القطان، عن القاسم بن العباس، عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس قال: لما فتح الله عزوجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكة، قال: ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي قم فانظر كرامتك على الله عزوجل، كلم الشمس إذا طلعت، قال ابن عباس: والله ما حسدت أحدا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب عليه السلام الشمس، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أبا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وحجة الله على خلقه، قال: فانكب علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عزوجل، قال فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله

قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله عزوجل بك حملة عرشه.

الصدوق، عن ابن موسى، عن أحمد بن جعفر بن نصر، عن عمر بن خالد، عن أبي قتادة مثله.

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي المقدم، عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوراج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولوصي نبي أن يصلي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله فمضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لا تبعن أمير المؤمنين ولاقلدنه صلاتي اليوم، قال: فمضيت خلفه، فولل الله ما جزنا جسر سورا حتى غابت الشمس، قال: فسببته أو هممت أن أسبه ! قال: فقال: يا جويرية أذن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، قال: فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت إلي فقال: يا جويرية ابن مسهر إن الله يقول: " فسبح باسم ربك العظيم " فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس .

محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى علي بنا من كربلاء إلى الفرات، فلما صرنا ببابل قال لي: أي موضع يسمى هذا يا جويرية ؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين، قال: أما إنه لا يحل لنبي

ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين، قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين، قال: قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السناك قال جويرية: والله لاقلدن صلاتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام، وعطف علي عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سوراء قال لي: أذن بالعصر يا جويرية فأذنت، وخلا علي ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني، فرأيت للشمس صريرا وانقضاضا حتى عادت بيضاء نقية قال: ثم قال: أقم، فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه، فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت: وصي نبي ورب الكعبة. روي عن أسماء بنت عميس قالت: إن عليا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلها علي عليه السلام فلما رجع وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي ورفعته، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوحى إليه، فجعله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب، ثم إنه سري عن النبي صلى الله عليه وآله فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا، قال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم رد علي علي الشمس، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد، قالت أسماء: وذلك بالصهباء.

سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال: رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الارض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشز من الارض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام:

السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويًا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إن عليًا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: "السلام عليك يا أول" قال: صدقت هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: "يا آخر" قال: صدقت هو آخر الناس عهدًا بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبوري، فقالوا: سمعناها تقول: "يا ظاهر" قال: صدقت بطن سري كله له، قالوا سمعناها تقول: "يا من هو بكل شيء عليم" قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك، فقاموا كلهم وقالوا: لقد أوقعنا محمد صلى الله عليه وآله في طخياء! وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو محمد العوني:

إمامي كلیم الشمس راجع نورها * فهل لكلیم الشمس في القوم من مثل.

عن أبي ذر مثله.

عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى، عن الأهوازي عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقتلتم: ساحر كذاب وكاهن! وهو من أحسن قولكم، قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه، قال: علم العالم شديد ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا أبيتم

الآن اريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم، فاتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي عليه السلام: إني لست اريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفر وابي ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما اريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذه الله على رسله، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما اريد، فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلهما، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم ! ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتم مقالتهن وأخذني عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون، أما والله إنها لحجتي عليهم غدا عند الله، فإن الله ليعلم أنني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لأبائي، ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله وأنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وأنهيته إليكم، فإذا رددتم علي رددتم علي الله، حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات، فإذا حصى المسجد د وياقوت، فقال لهما: ما الذي تريان ؟ قالاً: هذا در وياقوت، فقال: لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لابر قسمني، فرجع أحدهما كافراً، وأما الآخر فثبت، فقال عليه السلام له: إن أخذت شيئاً ندمت وإن تركت ندمت، فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيرها في كفه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها، فقال: يا أمير المؤمنين إني أخذت من ذلك الدر واحدة، قال: وما دعاك إلى ذلك ؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل، قال: إنك إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله الجنة، وإن أنت لم ترددها عوضك الله النار، فقام الرجل فردها إلى موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصاة كما كان، فبعضهم قال: كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم: بل كان عمرو بن الحمق الخزاعي.

من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه اهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغني عن تكلف إيراد الاسناد له، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى صفين لحق أصحابه عطش شديد، ونفذ ما كان عندهم من الماء، فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا، ولاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فناءه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فأطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم؟ فقال: هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا أنني اوتي بماء يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الراهب؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوما إليه لعلنا أن ندرك الماء وبنا قوة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلى ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة و أشار بهم إلى مكان يقرب من الدير فقال: اكشفوا الارض في هذا المكان، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لاتعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم و راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، واستصعبت عليهم، فلما رأهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم، لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها، ثم قلعها بيده ودحا بها أذرا كثيرة، فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء، فبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال لهم: تزودوا وارتووا، ففعلوا ذلك. ثم جاء إلى الصخرة

فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها الناس أنزلوني أنزلوني، فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبي مرسل؟ قال: لا، قال: فملك مقرب؟ قال: لا، قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله محمد ابن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله قال: ابسط يدك اسلم الله تبارك وتعالى على يديك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: اشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق الناس بالامر من بعده، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام، ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف؟ قال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقنيه الله عزوجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي، وإنه لا بد من ولي لله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه، فأنا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، و قال: الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال: اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى - عليه الصلاة والسلام - الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي. وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدهم علم الغيب، والثاني القوة التي

خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الانام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى، وذلك مصداق قوله تعالى: " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ".

مائة ناقة التي أخرجها عليه السلام من الصخرة وعد رسول الله - صلى الله عليه وآله. السيد الرضي في الخصائص : وروي بإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وافى رجل من العرب فسلم عليه ، وقال : أنا رجل لي على رسول الله - صلى الله عليه وآله - وعد ، وقد سألت عن قاضي دينه ، ومنجز وعده بعد وفاته ، فأرشدت إليك ، أفهو كما قيل لي ؟ فقال أمير المؤمنين : نعم ، أنا منجز وعده ، وقاضي دينه من بعده ، فما الذي وعدك به ؟ قال : مائة ناقة حمراء ، وقال لي : إنني إذا قبضت فانت قاضي ديني ، وخليفتي من بعدي ، فإنه يدفعها إليك وما كذب - صلى الله عليه وآله - فإن يكن ما ادعيته حقا فعجل علي بها ، ولم يكن النبي - صلى الله عليه وآله - خلفها ولا بعضها ، فأطرق أمير المؤمنين - عليه السلام - مليا ، ثم قال (لابنه الحسن - عليه السلام -) يا حسن قم ، فنهض إليه فقال له : اذهب فخذ قضيب رسول الله - صلى الله عليه وآله - الفلاني ، وصر إلى البقيع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات ، فانظر ما يخرج منها فادفعه إلى هذا الرجل ، وقل له يكتم ما رأى. فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع ، والقضيب معه ، ففعل ما أمره ، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها ، فجذبه الحسن - عليه السلام - فظهرت الناقة ثم مازال [تتبعها] ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة ، ثم انضمت الصخرة فدفعت النوق إلى الرجل ، وأمره بالكتمان لما رأى. فقال الأعرابي : صدق رسول الله - صلى الله عليه وآله - وصدق أبوك - عليه

السلام - هوقاضي دينه ، ومنجز وعده ، والامام من بعده ، { رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد }.

الإنة الحديد له - عليه السلام -

ابن شهر اشوب : روى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال :وقد تقدم نحوه من مسانيد أبر علمائنا ، وحديث رسول الله - صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام (أنت قاضي ديني ، ومنجز عدتي) مما أجمعت الأمة على صحته وتوثيقه وقد جاء بأسانيد شتى صحيحة ، منها في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن علي - عليه السلام - ، كنز العمال ، مجمع الزوائد ، فضائل الخمسة إلى غير ذلك من كتب الفريقين ، وقد شاع فصار كالشمس في رابعة النهار بل أظهر منها.

روى بعض علمائنا الامامية في كتاب له سماه منهج التحقيق إلى سواء الطريق: عن سلمان الفارسي -رضي الله عنه - قال: كنا جلوسا مع أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب - [عليه السلام - بمنزله لما بويح عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا والحسن والحسين - عليهما السلام -ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي - رضي الله عنهم - قال له ابنه الحسن - عليه السلام -يا أمير المؤمنين إن سليمان [بن داود - [عليهما السلام - سأل ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت ما ملك سليمان بن داود؟ فقال: - عليه السلام -: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إن سليمان بن داود -عليهما السلام - سأل الله عز وجل الملك فأعطاه، وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله - صلى الله عليه وآله [-أحد] قبله ولا يملكه أحد بعده.

فقال [له] الحسن - عليه السلام -: نريد ترينا مما فضلك الله تعالى به من الكرامة. فقال - عليه السلام -: أفعل إن شاء الله تعالى.

فقام أمير المؤمنين علي - (عليه السلام - فتوضأ، وصلى ركعتين، ودعا الله عز

وجل بدعوات لم يفهمها أحد، ثم أوماً [بيده] إلى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار، وإلى جانبها سحابة أخرى. فقال أمير المؤمنين - عليه السلام -: أيتها السحابة اهبطي بإذن الله تعالى، فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت خليفة ووصيه، من شك فيك فقد هلك، ومن تمسك بك سلك سبيل النجاة.

قال: ثم انبسطت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين - عليه السلام -: اجلسوا على الغمامة، فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابة الأخرى، فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى، وجلس أمير المؤمنين عليها [منفرداً] ، ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب، وإذا بالريح قد دخلت السحابتين، فرفعتهما رفعا رقيقا، فتمايلت نحو أمير المؤمنين - عليه السلام - وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الابصار.

فقال [له] الحسن - عليه السلام -: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود -عليهما السلام - كان مطاعا بخاتمه، وأمير المؤمنين - عليه السلام - بماذا يطاع؟ فقال: أنا عين الله في أرضه، أنا لسان [الله] الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفأ، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده.

ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود -عليهما السلام -؟ قلنا: نعم. فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتما من ذهب، فسه من ياقوتة حمراء، عليها مكتوب محمد وعلي.

قال سلمان: فتعجبنا من ذلك. فقال: من أي [شئ] تعجبون؟ وما العجب من مثلي؟! أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبدا.

فقال الحسن - عليه السلام -: أريد [أن] تريني يأجوج ومأجوج والسد الذي بيننا وبينهم، فسارت الريح تحت السحابة، فسمعنا لها دوياء كدوي الرعد، وعلت في الهواء، وأمير المؤمنين - عليه السلام - يقدمنا حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلو، وإذا

شجرة جافة وقد تساقطت أوراقها، وجفت أغصانها.

فقال الحسن - عليه السلام - ما بال هذه الشجرة قد يبست؟ فقال - عليه السلام - [له]: سلها فإنها تجيبك. فقال الحسن - عليه السلام - أيتها الشجرة ما بالك قد حدث بك ما نراه من الجفاف؟ فلم تجبه. فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - : بحقي عليك إلا ما أحبتيه. قال (الراوي): والله لقد سمعتها [وهي] تقول: لبيك يا وصي رسول الله وخليفته.

ثم قالت: [يا أبا محمد] إن أمير المؤمنين - عليه السلام - كان يجيئني في كل ليلة وقت السحر، ويصلي عندي ركعتين، ويكثر من التسبيح، فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفخ منها رائحة المسك، وعليها كرسي، فيجلس (عليه) ، فتسير به، وكنت أعيش (بمجلسه) وبركته، فانقطع عني منذ أربعين يوماً، فهذا سبب ما تراه مني.

فقام أمير المؤمنين - عليه السلام - وصلى ركعتين، ومسح بكفه عليها، فاخضرت وعادت على حالها، ثم أمر الريح فسارت بنا، وإذا نحن بملك يده في المغرب و أخرى بالمشرق، فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أنك وصيه وخليفته حقا وصدقا.

فقلت: يا أمير المؤمنين من هذا الذي يده في المغرب و (يده) الأخرى في المشرق؟ فقال (أمير المؤمنين) - عليه السلام - : هذا الملك الذي وكله الله بظلمة الليل وضوء النهار ولا يزوله إلى يوم القيامة، وإن الله تعالى جعل أمر الدنيا، إلي، وإن أعمال العباد تعرض علي (في) كل يوم ثم ترفع إلى الله تعالى.

ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج ومأجوج، فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - للريح: اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل، وأشار (بيده) إلى جبل شامخ في العلو وهو

جبل الخضر - عليه السلام -، فنظرنا إلى السد وإذا ارتفاعه مد البصر، وهو أسود كقطعة الليل الدامس يخرج من أرجائه الدخان، فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - يا أبا محمد أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد.

قال سلمان: فرأيت أصنافا ثلاثة، طول أحدهم مائة وعشرون ذراعا، و الثاني طول كل واحد ستون ذراعا، والثالث يفرش إحدى اذنيه تحته والأخرى يتلحف بها. ثم إن أمير المؤمنين - عليه السلام - أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف، فأنتهينا إليه، وإذا هو من زمردة خضراء، وعليها ملك على صورة النسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - قال الملك: السلام عليك يا وصي رسول رب العالمين وخليفته، أتأذن لي في الكلام؟ فرد عليه السلام وقال له: إن شئت تكلم، و إن شئت أخبرتك عما تسألني عنه.

فقال الملك: بل تقول [أنت] يا أمير المؤمنين، قال: تريد أن آذن لك أن تزور الخضر - عليه السلام -، قال: نعم، فقال - عليه السلام -: قد أذنت لك. فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تمشينا على الجبل هنيئة، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر - عليه السلام -، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين رأيت الملك ما زار إلى الخضر إلا حين أخذ أذنك فقال - عليه السلام -: [يا سلمان] والذي رفع السماء بغير عمد، لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى آذن له، وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين تاسعهم قائمهم، فقلنا: ما اسم الملك الموكل بقاف؟ فقال - عليه السلام -: ترحاتيل. فقلنا: يا أمير المؤمنين كيف تأتي كل ليلة إلى هذه الموضع وتعود؟ فقال: كما أتيت بكم.

والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إني لأملك [من] ملكوت السماوات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم، إن اسم الله الأعظم [على] اثنين وسبعين حرفا، وكان عند أصف بن برخيا واحد، فتكلم به، فخسف الله تعالى الأرض ما بينه وبين

عرش بلقيس، حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر، وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد (عند الله تعالى) استأثر به في علم الغيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم عرفنا من عرفنا، وأنكرنا من أنكرنا.

ثم قام - عليه السلام - وقمنا وإذا (نحن) بشاب في الجبل يصلي بين قبرين، فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟ فقال - عليه السلام -: صالح النبي - عليه السلام -، وهذان القبران لأمه وأبيه، [وأنه] يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه [الشاب لم يتمالك نفسه حتى بكى، وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - وأعاد إلى صدره وهو يبكي، فوقف أمير المؤمنين - عليه السلام - عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بكائك؟ فقال] صالح: إن أمير المؤمنين - عليه السلام - كان يمر بي عند كل غداة، فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه، فقطع ذلك مذ عشرة أيام فأقلقني ذلك، فتعجبنا من ذلك.

فقال - عليه السلام -: تريدون أن أريكم سليمان بن داود -عليهما السلام -؟ فقلنا: نعم.

فقام ونحن معه، فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والأعشاب، وأنهاره تجري، والأطيار يتجاوبون على الأشجار، فحين رأته الأطيار أتت ترفرف حوله توسطنا البستان وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين - عليه السلام - الخاتم من جيبه، وجعله في إصبع سليمان - عليه السلام - فنهض قائماً، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإني سألت الله بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك.

قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود -عليهما السلام - لم أتمالك نفسي

حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين - عليه السلام - أقبلها، وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته إلى ولاية أهل البيت - عليهم السلام - الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وفعل أصحابي كما فعلت، ثم سألت أمير المؤمنين - عليه السلام -: وما وراء قاف؟ قال - عليه السلام - وراءه ما لا يصل إليكم علمه، فقلنا:

أتعلم ذلك (يا أمير المؤمنين)؟ فقال - عليه السلام -: علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها، وإني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله - وكذلك الأوصياء من ولدي (من) بعدي.

ثم قال - عليه السلام -: إني لأعرف بطرق السماوات مني بطرق الأرض، نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله تعالى بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة [على العرش، ولأجلنا خلق الله عز وجل السماء، والأرض و] العرش والكرسي والجنة والنار، ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقدیس والتوحيد والتهليل والتكبير، ونحن الكلمات التي تلقاها آدم - عليه السلام - من ربه فتاب عليه.

ثم قال - عليه السلام - أتريدون أن أريكم عجبا؟ قلنا: نعم. قال: غضوا أعينكم، ففعلنا، ثم قال - عليه السلام -: افتحوها، ففتحناها فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها، الأسواق منها قائمة، وفيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم على وطول النخل، قلنا: يا أمير المؤمنين من هؤلاء؟ قال: بقية قوم عاد، كفار لا يؤمنون بالله تعالى أحببت أن أريكم إياهم، وهذه المدينة وأهلها أريد أن أهلكهم وهم لا يشعرون. قلنا: يا أمير المؤمنين أتهلكهم بغير حجة؟ قال: لا، بل بحجة عليهم، فدنا منهم وترائي لهم، فهموا أن يقتلوه، ونحن نراهم وهم يروننا ثم تباعد عنهم، ودنا منا، و مسح بيده على صدورنا [وأبداننا وتكلم بكلمات لم نفهمها، و عاد إليهم ثانية حتى صار بإزائهم] وصعق فيهم صعقة، قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت،

والسمااء قد سقطت، وأن الصواعق من فيه قد خرجت، فلم يبق منهم في تلك الساعة أحد، قلنا: يا أمير المؤمنين ما صنع الله بهم؟ قال:

هلكوا وصاروا كلهم في النار) قلنا: هذا معجز ما رأينا ولا سمعنا بمثله.

فقال - عليه السلام -: أتريدون أن أريكم أعجب من ذلك؟ فقلنا: لا نطيق (بأسرنا على) احتمال شئ آخر، فعلى من لا يتولاك و [لا] يؤمن بفضلك وعظيم قدرك عند الله لعنة الله ولعنة اللاعنين والناس والملائكة أجمعين (إلى يوم الدين) ثم سأله الرجوع إلى أوطاننا، فقال: أفعل ذلك أن شاء الله تعالى وأشار إلى السحابتين، فدنتا منا، فقال - عليه السلام -: خذوا مواضعكم، فجلسنا على السحابة، وجلس - عليه السلام - على الأخرى، وأمر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو و رأينا الأرض كالدرهم، ثم حطتنا في دار أمير المؤمنين - عليه السلام - في أقل من طرفة عين، وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذن، وكان خروجنا منها وقت ارتفاع الشمس، فقلنا: يا لله العجب! كنا في جبل قاف مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس ساعات من النهار.

فقال أمير المؤمنين - عليه السلام -: لو أنني أردت أن أخرق الدنيا بأسرها والسموات السبع وأرجع في أقل من طرفة عين لفعلت بما عندي من اسم الله الأعظم، فقلنا: يا أمير المؤمنين! أنت والله الآية العظمى، والمعجزات الباهرة بعد أخيك وابن عمك رسول الله - صلى الله عليه وآله.

فما أتعجب له هو أن الأمة اعتادت، من كثرة ضغط الحكام، أن تقبل حتى بالخيالي من القصص أما لو ذكرت أمام بعضهم كرامات أهل البيت مثلا كالذي يرويهِ أبو نر رضي الله عنه و أنه بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى علي فلم يجده و لم يجد أحدا في البيت لا علي و لا فاطمة ولا الحسن و لا الحسين و وجد الرحي تدور لوحدها فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منبهرا و أخبره الخبر

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أما علمت يا أبا ذر أن الله و كل ملائكة لأهل بيتي) و أبو ذر رضي الله عنه هو من قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن أبا ذر ليباري بعبادته عيسى بن مريم) و قال أيضا ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فلا يرضون بمثل هذا و يدعون بأنها خرافات و كأنهم يستكثرون عليهم مثل هذه الكرامات وهي كثيرة عند أهل البيت. و سأذكر من بينها قصة لعلي زين العابدين و أخرى لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام.

يروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف: أما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا بها لم يلبثوا إلا قليلا و السلام. و أرسل بالكتاب بعد أن ختمه سرا إلى الحجاج و قال له اكتب ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين عليهما السلام فكتب علي بن الحسين من فوره: بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أما بعد: فإنك كتبت من يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج بن يوسف في حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت و كيت و قد شكر الله لك ذلك و طوى الكتاب و ختمه و أرسله مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان من المدينة المشرفة إلى الشام فلما وقف عبد الملك بن مروان على الكتاب و تأمله و جد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى الحجاج و وجد مخرج غلام بن الحسين موافقا لمخرج رسوله إلى الحجاج في يوم واحد و ساعة واحدة فعلم صدقه و صلاحه و أنه كوشف بذلك فأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كتبا و كسوة فاخرة و سيره إليه من يومه و سأله ألا يخليه من صالح دعائه. كيف لا و هو بن رسول الله و هو من قال فيه الفرزدق ما يلي: لما أراد هشام بن عبد الملك الحج في عهد أبيه فطاف بالبيت و جهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا

إلى جانب زمزم في الحطيم و جلس عليه ينظر إليه الناس و حوله جماعة من أهل الشام فبينما هم كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يريد الطواف فلما انتهى إلى الحجر الأسود تتحى الناس له حتى استلم الحجر الأسود فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة فتحو عنه يمينا و شمالا؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام و كان الشاعر الفرزدق حاضرا فقال للشامي أنا أعرفه فقال: من هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصر	عن نيلها عرب الإسلام و العجم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياء و يغضي من مهابته	فلا يكلم إلا حين يبتسم
من جده دان فضل الأنبياء له	و فضل أمته دانته له الأمم
ينشق نور الهدى من نور غرته	كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصره و الخيم و الشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله	بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما و شرفه	جرى بذاك له في لوحة القلم
و ليس قولك من هذا بضائه	العرب تعرف من أنكرت و العجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما	يستو كفان و لا يعرفهما العدم
سهل الخليفة لا تخشى بواده	يزينه اثنان:حسن الخلق و الكرم
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا	حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط إلا في تشهده	لو لا التشهد كانت لأوه نعم

لا يخلف الوعد ميمون بعنتبه ربح الفناء أريب حين يعترم
 عم البرية بالإحسان فانفصلت عنه القنارة و الإملاق و العدم
 عن معشر حبههم دين و بغضهم كفر و قربهم منجى و معتصم
 إن عد أهل التقى كانوا أنمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
 هم الغيوث إذا ما أزمة أزمتم و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم
 لا ينقص العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا
 يستدفع السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به الإحسان و النعم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء و مختوم به الكلم
 يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى عصم
 أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا و الدين من بين هذا ناله الأمم

و ذكر عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: لما حج المنصور سنة سبع و
 أربعين و مائة قدم المدينة فقال للربيع ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا،
 قتلني الله إن لم أقتله فتغافل الربيع عنه و تناساه فأعاد عليه في اليوم الثاني و أغلظ
 في القول فأرسل إليه الربيع فلما حضر قال له الربيع: يا أبا عبد الله أذكر الله تعالى
 فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله و إنني أتخوف عليك، فقال جعفر: لا حول و
 لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إن الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور
 أغلظ له في القول و قال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة
 أموالهم و تلحد في سلطاني و تتبع لي الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك. فقال جعفر: يا
 أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر و إن أيوب ابتلي فصبر و إن يوسف ظلم
 فغفر و هؤلاء أنبياء الله و إليهم يرجع نسبك و لك فيهم أسوة حسنة فقال المنصور

أجل يا أبا عبد الله ارتفع إلى هنا عندي ثم قال: يا أبا عبد الله إن فلانا أخبرني عنك بما قلت لك فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك, فأحضر الرجل الذي سعى به إلى المنصور فقال له المنصور: أحقا ما حكيت لي عن جعفر؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال جعفر: أستحلفه فبادر الرجل و قال: والله العظيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الواحد الأحد و أخذ يعدد في صفات الله تعالى فقال جعفر: يحلف بما أستحلفه فقال حلفه بما تختار فقال جعفر: قل برئت من حول الله و قوته و لجأت إلى حولي و قوتي لقد فعل جعفر كذا و كذا, فامتتع الرجل فنظر إليه المنصور نظرة منكرة فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض و خر ميتا مكانه. فقال المنصور جروا برجله وأخرجوه ثم قال: لا عليك يا أبا عبد الله أنت البريء الساحة و السليم الناحية و المأمون الغائلة علي بالطيب فأتي بالغالية فجعل يغلف بها لحيته إلى أن تركها تقطر و قال: في حفظ الله و كلاءته, و ألحقه يا ربيع بجوائز حسنة و كسوة سنوية قال الربيع: فلحقته بذلك ثم قلت له: يا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفطيك وكلما حركتها سكن غضب المنصور بأي شيء كنت تحركها؟ قال: بدعاء جدي الحسين قلت: اللهم يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي أحرصني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي فلا أهلك و أنت رجائي اللهم إنك أكبر و أجل و أقدر مما أخاف و أحذر اللهم بك أدرا في نحره و أستعيذ من شره إنك على كل شيء قدير. قال الربيع فما نزل بي شدة و دعوت به إلا فرج الله عني قال الربيع و قلت له: منعت الساعي بك إلى المنصور أن يحلف بيمينه و أحلفته بيمينك فما كان إلا أن أخذ لوقته ما السر فيه؟ قال لأن في يمينه توحيد الله و تمجيده و تنزيهه فقلت يحلم عليه و يؤخر عنه العقوبة و أحببت تعجيلها فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله لوقته. و لم العجب؟ و هذا جعفر بن محمد الصادق بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي تخرج من مدرسته حسب أقوال العلماء أربعة آلاف كلهم يقول: حدثني جعفر الصادق و من

بين من تتلمذ عنده مالك بن أنس و أبو حنيفة و هما من تتلمذ علي يدهما الشافعي و أحمد و بعبارة أخرى تتلمذ عنده أصحاب المذاهب الأربعة. و قال عنه مالك ما رأت عين و لا سمعت أذن و لا خطر على قلب أفضل من جعفر الصادق , و قال أبو حنيفة: لولا السنن لهلك النعمان (أي السنن التي تتلمذ فيها عنده) و روي أن أبا حنيفة قبل عصا جعفر الصادق فسأله جعفر الصادق عن ذلك فأجابته إنها عصا رسول الله فمد له جعفر يده و قال هذه أبرك من تلك فقبلها أبو حنيفة. و بالطبع فهي أبرك من العصا فإنها لحمه و دمه و عروقه و جلده. و جعفر بن محمد الصادق قال في ولاية علي :إن ولا يتي من أمير المؤمنين أحب إلي من ولادتي منه.

و ها هي بعض من معجز محمد الباقر عليه السلام التي بهرت العقول ، و مكارم أخلاقه التي ورثها من الرسول و علي فحل الفحول و من آبائه الكرام حملة علم المعقول و المنقول ، و بها أظهرت تلك الأحقاد و الذحول للغل الكامن في صدور أولئك النغول ، و قد جرت مع خلفاء عصره عجائب لا تدركها العقول لأنه عليه السلام قد بقر علم الرسول صلى الله عليه و آله بقرا ، فمنها ما وقع له في حياة أبيه عليهما السلام حيث قد شكت الشيعة لابيه من الظلم و القهر و التشريد و الأمر المهول على ما رواه في عيون المعجزات مرفوعا إلى جابر قال : أفضيت الخلافة إلى بني أمية فسفكوا في أيامهم الدم الحرام ، و لعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابرهم ألف شهر ، و اغتالوا شيعته في البلدان و قتلوه و استأصلوا شأفتهم ، و ما لأهم على ذلك علماء السوء رغبة بحطام الدنيا ، و صارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين عليه السلام فمن لم يلغنه قتلوه ، فلما فشا ذلك في الشيعة و كثر و طال و اشتكت إلى زين العابدين عليه السلام و قالوا : يا ابن رسول الله حلونا عن البلدان بالقتل الذريع ، و قد اعلنوا بلعن أمير المؤمنين عليه السلام في ولا ينكر عليهم منكر ولا يعيرهم معير

فإن أنكر واحد منا لعنوه وقالوا : هذا ترابي ، ورفع إلى سلطانهم وكتب إليه أن هذا ترابي أو ذكر أبي تراب عليه السلام بخير فضرب وحبس وقتل ، فلما سمع عليه السلام ذلك نظر إلى السماء وقال : سبحانك ما أعظم شأنك إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم وهذا كله بعينك إذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد محتوم أمرك فهو كيف شئت وأنى شئت لما أنت أعلم به منا ، ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال يا محمد ، فقال لبيك ، فقال عليه السلام : إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوخط الخيط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آلهوحرکه تحريكا لنا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلكوا جميعا . قال جابر : فبقيت متعجبا من قوله لا أدري ما أقول ، فلما كان من الغد جئته وكان قد طال علي ليلي حرصا لانظر ما يكون من أمر الخيط ، فبينما أنا في الباب إذ خرج عليه السلام فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي : ما غدا بك يا جابر عنا ولم تكن تأتتا في هذا الوقت؟ فقلت لقول الامام عليه السلام بالامس خذ الخيط الذي أتى به جبرائيل عليه السلاموسر به إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوحرکه تحريكا لنا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلك الناس جميعا ، فقال الباقر عليه السلام: والله لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفه عين بل في لحظة ، ولكننا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون . قال جابر : فقلت : يا سيدي ومولاي ولم تفعل هذا بهم؟ قال : ما حضرت بالأمس والشبيعة تشكو إلى والدي عليه السلامما يلقون من هؤلاء الأندال؟ فقلت : يا سيدي ومولاي نعم ، فقال عليه السلام: إنه عليه السلامأمرني أن أرفعهم لعلهم ينتهون ، وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ليظهر الله البلاد ويريح العباد منهم . قال جابر : فقلت : سيدي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصى ، فقال الباقر عليه السلام: امض بنا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهأريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا الله بها وما من به

علينا من دون الناس ، فقال جابر : فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كفه خيطا دقيقا فاحت منه رائحة المسك ، فكان في المنظر أدق من سم الخياط ثم قال لي : يا جابر خذ إليك طرف الخيط وامض رويدا فمضيت ، فقال عليه السلام: قف يا جابر ، فوقفت ثم حرك الخيط تحريكا خفيفا ما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال عليه السلام: ناولني طرف الخيط ، فناولته إياه وقلت ما فعلت يا سيدي؟ فقال عليه السلام ويحك أخرج وانظر ما حال الناس . قال جابر رضي الله عنه : فخرجت من المسجد فإذا الناس في صيحة واحدة والصيحة من كل جانب ، فإذا المدينة قد زلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة ، وقد خرجت أكثر دور المدينة وهم يقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون ، خربت دار فلان وهلك أهلها ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله وهم يقولون : هذه هدمة عظيمة وبعضهم يقول : قد كانت زلزلة وبعضهم يقول : كيف لا نخسف وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل محمد صلى الله عليه و آله، والله لينزل بنا أشد من هذا أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا قال جابر رضي الله عنه: فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس حيارى يبكون ، فأبكاني بكاءهم وهم لا يدرون من أين أتوا ، فانصرفت إلى الباقر عليه السلاموقد حف به الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلههم يقولون : يا بن رسول الله ألا ترى إلى ما نزل بنا ؟ فادع الله تعالى لنا ، فقال عليه السلام: افزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة ، ثم أخذ بيدي وسار بي عليه السلام، فقال : ما حال الناس فقلت : لا تسأل يا بن رسول الله ، خربت الدور والمسكن وهلك الناس ، ورأيتهم بحال رحمتهم فيه ، فقال عليه السلاملا رحمهم الله تعالى أما أنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال عليه السلامسحقا سحقا وبعدا بعدا للقوم الظالمين والله لولا مخالفة والدي عليه السلام لزدت في التحريك وأهلكتهم عن آخرهم وجعلت أعلاها أسفلها ، فكان لا يبقى

فيها دار ولا جدار فما أنزلنا وأولياءنا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم ، ولكن أمرني
مولاي عليه السلام أن أحركه تحريكا ساكنا ثم صعد عليه السلام المنارة فزلزلت
المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ، ثم تلا الباقر عليه السلام (ذلك جزيناهم بما
كفروا وهل نجازي إلا الكفور) سورة سبأ ، الآية : 17 وتلا أيضا (فلما جاء أمرنا
جعلنا عاليها سافلها) سورة هود ، الآية : 82 و تلا (فخر عليهم السقف من فوقهم
وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) سورة النمل ، الآية : 16. قال جابر رضي
الله عنه: فخرجت العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن مكشفات
لا يلتفت إليهن أحد ، فلما نظر الباقر عليه السلام إلى تحير العواتق رق لهن فوضع
الخيط بكمه فسكنت الزلزلة ، ثم نزل عليه السلام المنارة والناس لا يرونه وأخذ
بيدي حتى خرجنا من المسجد فمررنا بحداد اجتمع الناس عند حانوته والحداد يقول :
أما سمعتم المهمة في الهدم ؟ فقال بعضهم : بل كانت مهمة كثيرة وقال قوم
آخرون : والله كلام كثير إلا إنا لم نطلع على الكلام قال جابر رضي الله عنه:
فنظر إلى الباقر عليه السلام وتبسم وقال : يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت : يا بن
رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب ، فقال عليه السلام: بقية مما ترك آل
موسى وآل هارون تحمله الملائكة ونزل به جبرائيل عليه السلام، ويحك يا جابر إنا
من الله تعالى بمنزلة رفيعة فلولا نحن لم يخلق الله سماء ولا أرضا ولا جنة ولا نارا ولا
شمسا ولا قمرا ولا إنسا ولا جنا ، ويحك يا جابر لا يقاس بنا أحد يا جابر بنا والله
أنقذكم ، وبنا والله أنعشكم ، وبنا والله هداكم ، ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا
عند نهينا وأمرنا ولا تردوا علينا ما وردناه عليكم منا ، فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه ،
وما جهلتموه فردوه إلينا وقولوا : أئمتنا أعلم بما قالوا . قال جابر رضي الله عنه: ثم
استقبله أمير المدينة القيم بها من بني أمية وقد نكب ونكبت حوله حريمه وهو ينادي
معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وتقربوا به إلى الله تعالى
وتضرعوا إليه وأظهروا التوبة والإنابة لعل الله يصرف عنكم العذاب ، قال جابر

رضي الله عنه: فلما بصر الأمير بمحمد الباقر عليه السلام سارع نحوه وقال : يا بن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة محمد صلى الله عليه و آله وقد هلكوا وفنوا؟ ثم قال له : أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد فننقرب به إلى الله تعالى فيرجع عن أمة محمد صلى الله عليه و آلهالبلاء ؟ فقال الباقر عليه السلام: يفعل إن شاء الله تعالى ، ولكن أصلحوا ما فسد من أنفسكم وعليكم بالتوبة والتورع عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون . قال جابر : فأتينا زين العابدين عليه السلام بأجمعنا وهو يصلي فانتظرناه حتى انتقل من الصلاة فأقبل علينا ثم قال لإبنه سرا : يا محمد كدت تهلك الناس جميعا ، قال (ره) فقلت : والله يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه ، فقال عليه السلام: لو شعرت بتحريكه ما بقي نافع نار ، فما خبر الناس ؟ فأخبرناه ، فقال عليه السلام: ذلك مما استحلوا منا محارم الله تعالى وانتهكوا من حرمتنا ، فقلت : يا بن رسول الله إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتى تحضر الناس إليك فيدعون الله تعالى ويتضرعون إليه ويسألونه الإقالة ، فتبسم عليه السلام ثم قال : (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) سورة غافر ، الآية : 50 قلت : يا سيدي ومولاي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا ، فقال : أجل وتلا (فالיום ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآيتنا يجحدون) سورة الاعراف ، الآية : 51 هي والله يا جابر آياتنا ، وهذه والله إحداها وهي مما وصف الله تعالى في كتابه (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) سورة الانبياء ، الآية : 18. ثم قال عليه السلام: يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا ووالوا أعدائنا وانتهكوا حرمتنا وظلموا حقنا وغضبوا إرثنا وأعانوا الظالمين علينا وأحيوا سنتهم وساروا بسيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحق ؟ قال جابر : فقلت : الحمد لله الذي من علينا بمعرفتكم وعرفني فضلكم

وألهمني طاعتكم ووفقتني لموالاة أوليائكم ومعاداة أعدائكم ، فقال عليه السلام: أتدري ما المعرفة ؟ فأورد عليه الخبر بطوله. والله در من قال :

لقد أظهر الله آياتهم * كما أظهر النور من شمسها

وأحيا معالم دين الآله * وشيدها بعدما أسسها

وقوم أعلامهم في الورى * جهازا وقد كان في نكسها

فوالهفتاه لامام مضى * وأبقى مرائر في نفسها

أيقتل خير الورى جهرة * ويصبح ذي الدين في نكسها

أباقر علم النبي الذي * توالى الخلائق من أنسها

ومن جنبها في قفار لها * كذاك الملائك في قدسها

فيا دمعتي فاسكتي دمها * ويا فرحتي فاذهبي امسها

وعيد الانام فما مربى * ولا مالت النفس في عرسها

ودمعي مراق ونومي جفا * جفوني ولا ذاق من نعسها

وفي كتاب دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : حج هشام بن عبد الملك سنة من السنين ، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر صلوات الله عليهما ، فقال جعفر ابن محمد عليه السلام: الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا وأكرمنا به فنحن صفوة الله تعالى من على خلقه وخيرته من عباده وخلفائه ، فالسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا قال : فأخبره مسلمة أخوه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريدا إلى المدينة لأشخاصي وإشخاص أبي عليه

السلام، فأشخصنا فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع فأدخلنا عليه وإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم متسلحون وقد نصب الغرض وأشياخ قومه يرمون ، فلما دخلنا وأبي عليه السلام أمامي وأنا خلفه فنأدى أبي وقال : ارم مع أشياخ قومك الغرض ، فقال له أبي عليه السلام: قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني ؟ فقال : وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد صلى الله عليه و آلهلا أعفيك ، ثم أومى إلى شيخ من بني أمية وقال : أعطه قوسك ، فتناول أبي عليه السلام عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهماً فوضعه في كبد القوس ، ثم انتزع السهم ورمى الغرض فنصبه فيه ، ثم رمى الثانية فشق فوافق سهمه إلى نصله ، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال : أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم ، زعمت أنك كبرت عن الرمي ثم أدركته ندامة على ما قال ، وكان هشام لم يكن أجل قبل أبي عليه السلامولاً بعده في خلافته فهم به وأطرق إلى الأرض إطراقه يتروى فيه ، وأنا وأبي عليه السلام واقفان حذاه موجهان نحوه ، فلما طال وقوفنا غضب أبي عليه السلام وهم به وكان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه . فلما نظر هشام من أبي ذلك قال له : إلي إلي يا محمد فصعد أبي السرير وأنا اتبعه ، فلما دنا من هشام قام إليه واعتنقه وأقعده عن يمينه ، واعتنقني وأقعدي عن يمين أبي عليه السلام، ثم أقبل على أبي بوجهه ، فقال له : يا محمد لا تزال العرب تسودها قريش ما دام فيها مثلك ، فله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ؟ فقال أبي : قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حادثتي ، فلما أراد أمير المؤمنين ذلك مني عدت إليه فقال : ما رأيت مثل هذا الرمي منذ عقلت ، وظننت أن أحدا في الأرض يرمي هذا الرمي أيرمي ابنك جعفر عليه السلام مثل هذا الرمي ؟ فقال عليه السلام: نحن نتوارث في تمام الدين كما قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً (سورة المائدة ، الآية : 3 والأرض لا تخلوا ممن يكمل هذه الامور التي يقصر عنها غيرنا . فلما سمع هشام ذلك من أبي عليه السلام إنقلب عينه اليمنى واحولت واحمر وجهه ، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثم أطرق هنية ، ثم رفع رأسه ، فقال لأبي عليه السلام: ألسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي : نحن كذلك ، ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لا يخص به أحدا غيرنا ، فقال : أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه و آلهمن شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها ؟ من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله صلى الله عليه و آلهمبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تعالى (ولله ميراث السموات والارض) سورة الحديد ، الآية : 10 الآية ، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد صلى الله عليه و آلهنبي ولا أنتم أنبياء ؟ فقال عليه السلام: عن قوله تعالى لنبيه : (لا تحرك به لسانك لتعجل به) سورة القيامة ، الآية : 16 لم يحرك به لسانه لغيرنا ، أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا ، فلذلك كان يناجي أخاه عليا عليه السلاممن دون أصحابه ، فأنزل الله تعالى بذلك قرآنا في قوله تعالى (وتعيها أذن واعية) سورة الحاقة ، الآية : 12 ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آلهعلي عليه السلام من دون أصحابه : سألت الله عزوجل أن يجعلها أذنك يا علي ، فلذلك قال علي عليه السلام بالكوفة : علمني رسول الله صلى الله عليه و آلهألف باب من العلم ففتح لي من كل باب ألف باب خصه رسول الله صلى الله عليه و آلهمن مكنون سره بما لم يخص به أحدا من قومه حتى صار إلينا فورثناه من دون أهلنا . فقال هشام : إن عليا عليه السلام كان يدعي علم الغيب والله تعالى لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلك ؟ فقال أبي عليه السلام: إن الله جل ذكره أنزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) سورة النحل ، الآية : 89 وفي قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب

من شئ) سورة الانعام ، الآية : 38 وأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و
 ألهان لا يبقي في غيبه وعلمه وسره ومكنون علمه شيئاً إلا يناجي به عليا عليه
 السلام، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون
 قومه وقال لأصحابه : حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتى غير أخي
 علي عليه السلام فإنه مني وأنا منه ، له ما لي وعليه ما علي ، وهو قاضي ديني
 ومنجز عذاتي ووعدى . ثم قال لأصحابه: إن عليا بن أبي طالب عليه السلام يقاتل
 على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيهه ، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله
 وتمامه إلا عند علي عليه السلام ولذلك قال رسول الله : أقضاكم علي عليه
 السلامي هو قاضيكم ، وقال عمر لولا علي عليه السلام لهلك عمر ، يشهد له
 عمر ويجحد غيره . فأطرق هشام طويلاً ثم رفع رأسه فقال : سل حاجتك فقال :
 خلفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي ، فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم
 ولا تقم ، سرمن يومك إليهم ، فاعتنقه أبي عليه السلامودعا له ، وفعلت أنا كفعل
 أبي عليه السلام، ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه ، وإذا ميدان ببابه وفي
 آخر الميدان أناس قعود وعدد كثير فقال أبي : من هؤلاء ؟ فقيل : هؤلاء القسيسون
 والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم في كل سنة مرة يوماً واحدا يستفتونه فيفتيهم ، فلف
 أبي عليه السلامعند ذلك نفسه بفاضل رداءه ففعلت أنا كفعل أبي ، فأقبل نحوه وقعد
 وقعدت وراءه ورفع الخبر إلى هشام ، فأمر بعض غلمانهم أن يحضر الموضع فينظر
 ما يصنع أبي عليه السلام، فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم
 النصرى قد شد حاجبيه بخرقه صفراء حتى توسطنا ، فقام إليه جمع من القسيسين
 والرهبان مسلمين عليه فجاءوا به إلى صدر المجلس فقعد فيه وأحاط به أصحابه
 وأبي عليه السلامو أنا بينهم ، فأدار نظره فقال لأبي أمنا أم من هذه الأمة
 المرحومة ؟ فقال عليه السلام: من هذه الأمة المرحومة فقال : من أين أنت أمن
 علمائها أم من جهالها ؟ فقال أبي عليه السلام: لست من جهالها ، فاضطرب

اضطرابا شديدا فقال لأبي : أسألك ؟ فقال أبي : أسأل فقال : من أين ادعيتم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ؟ وما الدليل على ذلك من شاهد لا يجهل ؟ فقال أبي عليه السلام: الجنين في بطن أمه يأكل ولا يحدث . قال :

فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا ، فقال : هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال أبي عليه السلام: ولست من جهالها وأصحاب هشام يسمعون ذلك ، فقال لأبي أسألك مسألة أخرى فقال أبي عليه السلام: إسأل فقال لأبي : من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة غضة طرية موجودة غير معدومة عند أهل الجنة ؟ وما الدليل عليه من شاهد لا يجهل ؟ فقال أبي عليه السلام: دليل ما ندعيه أن السراج أبدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند أهل الدنيا لا ينقطع ابدا ، فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال ، هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال أبي ولست من جهالها . فقال أسألك مسألة فقال : اسأل فقال : أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له أبي عليه السلام: هي الساعة التي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه ، جعلها الله في الدنيا دليلا للراغبين وفي الآخرة دليلا للعالمين ، لها دلائل واضحة وحجة بالغة على الجاحدين المتكبرين الناكرين لها ، قال : فصاح النصراني صيحة عظيمة ثم قال :

بقيت مسألة واحدة والله لاسألك مسألة لا تهتدي إلى ردها أبدا فقال له : : سل ما شئت ، فإنك حانت في يمينك فقال أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسين سنة والآخر عمره مائة وخمسين سنة . فقال له أبي عليه السلام: ذلك عزيز وعزيرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا الرجال خمسة وعشرين سنة مر عزيز على حمارة وهو راكبه على بلد إسمها أنطاكية وهي خاوية على عروشها فقال : أني يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مائة عام ثم بعثه على حمارة بعينه وطعامه وشرابه لم يتغير ، وعاد إلى داره وأخوه عزيرة وولده قد شاخوا وعزير شاب في سن خمسة وعشرين سنة ، فلم يزل يذكر أخاه وولده وهم

يذكرون ما يذكره ويقولون : ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنين والشهور ، وعزيرة يقول له وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة : ما رأيت شابا أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيام شبابي منك ، فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض ؟ فقال : يا عزيرة أنا عزير أخوك ، قد سخط الله علي بقول قلته بعد أن اصطفاني الله وهداني ، فأماتني مائة سنة ثم بعثني بعد ذلك لتزدادوا بذلك يقينا أن الله تعالى على كل شئ قدير ، وهذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان ، فعند ذلك أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ثم قبضه الله تعالى وأخاه في يوم واحد . فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما ، وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم : جئتموني بأعلم مني واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني وأعلم المسلمين بأنه أحاط بعلومنا وأن عنده ما ليس عندنا ، والله لا كلمتكم من كلمة واحدة ولا قعدت لكم إن عشت بعد هذه فتفرقوا وأبي عليه السلامقاعد مكانه وأنا معه ، ورفع ذلك إلى هشام فبعث إلينا بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نجلس لأن الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي عليه السلاموعالم النصارى ، فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد إلى عامل مدينة مدين أن ابني أبي تراب عليه السلامالساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام الكذابين بل هو الكذاب ، فيما يظهر أن من الإسلام وردا علي فلما صرفتهما إلى المدينة مالا على القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقربا إليهم بالنصرانية ، فكرهت أن أنكل بهما لقربتهما فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهما أو يبايعهما أو يصافحهما أو يسلم عليهما فإنهما قد ارتدا عن الإسلام ، ورأى أمير المؤمنين أن يقتلها ودوابهما وغلما نهما ومن معها أشر قتلة فورد البريد إلى مدينة مدين . فلما شارفنا مدين قدم أبي عليه السلاممغلما نهما ليرتادوا لنا منزلا ويشتروا لنا ولدوابنا طعاما وعلفا ، فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوههم وشتموهم وذكروا علي بن أبي طالب عليه السلامونالوا منه

وقالوا لا نزول لكم عندنا ولا بيع ولا شراء يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا
أشر الخلق أجمعين . فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم ، فكلّمهم أبي
عليه السلامولين لهم القول وقال لهم ، اتقوا الله ولا تغطوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن
كما يقولون فاسمعونا ، وقال لهم : إن كنا كما قلتم فافتحوا لنا الباب وشارونا
وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى فقالوا إن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم
ما تؤدون الجزية فقال لهم أبي عليه السلام: افتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منا
الجزية كما تأخذون منهم ، فقالوا : لا نفتح لكم الباب ولا كرامة لكم حتى تموتوا على
ظهور دوابكم جياعا أو تموت دوابكم تحتكم . فوعظهم أبي فزادوا عتوا ونفورا فثنى
أبي عليه السلامرجله عن سرجه ثم قال لي : مكانك يا جعفر لا تبرح ، ثم صعد
عليه السلامالجبل المطل على مدينة مدين وهم ينظرون إليه ما يصنع ، فلما صار
في أعلاه إستقبل بوجهه المدينة ثم وضع أصبعه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته (
وإلى مدين أخاهم شعيبا - إلى قوله - بقية الله خير لكم) سورة هود ، الآيات : 84 -
86 فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي عليه السلام وطرحته
إلى أسماع الرجال والنساء والصبيان ، فما بقي أحد منهم إلا صعدا السطوح وأبي
عليه السلام: مشرف عليهم . فكان فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن ،
فنظر إلى أبي عليه السلام على الجبل فنادى بأعلى صوته : اتقوا الله يا أهل مدين
، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ،
فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب وإني أخاف عليكم وقد
أعذر من أنذر ، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا . وكتب بجميع ذلك إلى هشام ،
فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين أن يحتال في سم أبي عليه
السلام في طعام أو شراب فلم يتهياً من ذلك له شئ :
بني أمية لا قرت عيونكم * بما جنيتم على أبناء ياسين

جحدم لحقوق أوجبت لهم * بنص قرآنه في أي تبين
 حسدتموهم على ما خصهم ودعا * إلهم من ولاة الامر والدين
 اسقيتموهم سموما بعد مانهلت * في دمهم عنوة بتر الملاعين
 أطفيتم لمصايح الهدى فغدت * دياجي الكفر عمت كل مسكين
 يانسل مروان ماذا قد أباح لكم * دم الرسالة يانسل الملاعين
 أمليتم الارض من جاري دمائهم * وقد غدوا بين مأسور ومسجون
 فما هشامكم قد عف مذ ملكت * يمينه عنهم من بعد تمكين
 سعى لقتلهم حتى أبادهم * عن البسيط بتكيل وتوهين
 يا باقر العلم قد جلت رزيتكم * على القلوب فما دمعي بمخزون
 وقد تنسى لهاتيك الخطوب وقد * دكت معالم دين الله في حين
 الله يجبر كسرا قد أصابكم * بالقائم المرتجى بالنصر والعون

الشيخ الصدوق (رحمه الله): حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر (رضى الله
 عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما،
 عن الحسن بن علي العسكري، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي
 (عليهم السلام)، أن الرضا (عليه السلام) علي بن موسى لما جعله المأمون ولي
 عهده، احتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون:
 انظروا لما جاءنا علي بن موسى (عليهما السلام) وصار ولي عهدنا، فحبس الله عنا
 المطر، واتصل ذلك بالمأمون، فاشتد عليه، فقال للرضا (عليه السلام): قد احتبس
 المطر، فلو دعوت الله عزوجل أن يمطر الناس. فقال الرضا (عليه السلام): نعم !

قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة. قال: يوم الاثنين، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي (عليه السلام). وقال: يا بني! انتظر يوم الاثنين، فأبرز إلى الصحراء، واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم، وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك، ومكانك من ربك عزوجل. فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء، وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت، فتوسلوا بنا كما أمرت، وأملوا فضلك ورحمتك، وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقيا نافعا عاما غير رائث ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم). قال: فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم، وأرعدت، وأبرقت، وتحرك الناس كأنهم يريدون التحي عن المطر. فقال الرضا (عليه السلام): على رسلكم أيها الناس! فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لأهل بلد كذا. فمضت السحابة وعبرت، ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق، فتحركوا. فقال: على رسلكم، فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا، فما زالت حتى جاءت عشر سحابة وعبرت، ويقول علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في كل واحدة: على رسلكم، ليست هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا. ثم أقبلت سحابة حادية عشر، فقال: أيها الناس! هذه سحابة بعثها الله عزوجل لكم، فاشكروا الله على تفضله عليكم، وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم فإنها مسامطة لكم، ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله. ونزل من المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم، ثم جاءت بوابل المطر، فملئت الأودية، والحياض، والغدران، والفلوات. فجعل الناس يقولون: هنيئا لولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كرامات الله عزوجل. ثم برز إليهم الرضا (عليه السلام) وحضرت الجماعة الكثيرة منهم، فقال: يا أيها الناس! اتقوا الله في نعم الله عليكم، فلا تنفروها

عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه. واعلموا أنكم لا تشكرون الله تعالى بشئ بعد الأيمان بالله، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحب إليه من معاونتكم لأخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم، فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى. وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله عليه فيه، إن تأمله وعمل عليه، قيل يا رسول الله، هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت ؟ ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بل قد نجى، ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيئات، ويبدلها من حسنات إنه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشف عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه، ولم يخبره بها مخافة أن يخجل، ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواه ، فقال له: أجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولاناقشك في الحساب، فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير، بدعاء ذلك المؤمن. فاتصل قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الرجل، فتاب وأتاب، وأقبل على طاعة الله عزوجل، فلم يات عليه سبعة أيام حتى اغير على سرح المدينة، فوجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أثرهم جماعة، ذلك الرجل أحدهم، فاستشهد فيهم. قال الإمام محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام): وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا (عليه السلام). وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا (عليه السلام)، وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا (عليه السلام). فقال للمأمون بعض أولئك: يا أمير المؤمنين ! أعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي، لقد أعنت على نفسك وأهلك، جنئت بهذا الساحر ولد السحرة، وقد كان حاملاً فأظهرته، ومتضعا فرفعته، ومنسيا فذكرت به، ومستخفا فنوهت به، قد ملاء الدنيا مخرقة وتشوقا بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل

هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي ؟ ! بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك، والتواثب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنائتك ؟ ! فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستترا عنا، يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك والخلافه لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير، وإن هذا الأمر لنا من دونه. وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن يفتق علينا منه ما لانسده، ويأتي علينا منه ما لا نطيعه، والان، فإذ قد فعلنا به ما فعلناه، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك بالتتويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره. ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق لهذا الأمر، ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه. قال الرجل: يا أمير المؤمنين ! فولني مجادلته، فإني أفحمه وأصحابه، وأضع من قدره، فلولا هيبتك في نفسي لأنزلته منزلته، وبينت للناس قصوره عما رشحته له. قال المأمون: ما شئ أحب إلي من هذا. قال: فاجمع جماعة وجوه أهل مملكتك من القواد، والقضاة، وخيار الفقهاء لأبين نقصه بحضرتهم، فيكون أخذًا له عن محله الذي أحلته فيه على علم منهم بصواب فعلك. قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع، قعد فيه لهم، وأقعد الرضا (عليه السلام) بين يديه في مرتبته التي جعلها له، فابتداء هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا (عليه السلام). وقال له: إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات، وأسرفوا في وصفك، بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه. قال: وذلك إنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء، فجعلوه آية معجزة لك، أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا، وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقائه لا يوازي بأحد إلا رجح به، وقد أحلك المحل الذي قد عرفت، فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه. فقال الرضا (عليه السلام): ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي، وإن كنت لا أبغى أشرا ولا بطرا وأما ما ذكرك صاحبك الذي أحلني ما أحلني، فما

أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق (عليه السلام)، وكانت حالهما ما قد علمت. فغضب الحاجب عند ذلك، وقال: يا ابن موسى ! لقد عدوت طورك، وتجاوزت قدرك أن بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر، جعلته آية تستطيل بها، وصوله تصول بها، كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم (عليه السلام) لما اخذ رؤس الطير بيده، ودعا اعضاءها التي كان فرقها على الجبال، فاتينه سعيا، وتركبن على الرؤوس، وخفقن وطرن بإذن الله تعالى. فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحي هذين وسلطهما علي، فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة، فأما المطر المعتاد مجيئه، فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا، كما دعوت. وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه، وكانا متقابلين على المسند. فغضب علي بن موسى (عليهما السلام)، وصاح بالصورتين دونكما الفاجر، فافترساه ولا تقبيا له عينا ولا أثرا. فوثبت الصورتان، وقد عادتا أسدين، فتناولوا الحاجب، ورضاه، وهشماه وأكلاه، ولحسا دمه. والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون، فلما فرغا منه أقبلا على الرضا (عليه السلام) وقالوا: يا ولي الله ! في ارضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا، انفعل به ما فعلنا بهذا ؟، يشيران إلى المأمون. فغشى على المأمون مما سمع منهما. فقال الرضا (عليه السلام): قفا ! فوقفا. قال الرضا (عليه السلام): صبوا عليه ماء ورد وطيبوه، ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أئاذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه ؟ قال: لا ! فإن لله عزوجل فيه تدبيرا هو ممضيه، فقالا: ماذا تأمرنا ؟ قال: عودا إلى مقركما، كما كنتما، فصارا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا. فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس. ثم قال للرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله ! هذا الأمر لجدكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك ؟ فقال الرضا (عليه السلام): لو شئت لما ناظرتك، ولم أسألك، فإن الله تعالى قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين

إلا جهال بني آدم، فإنهم وإن خسروا حظوظهم، فله عزوجل فيه تدبير، وقد أمرني بترك الاعتراض عليك، وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك، كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر. قال: فمزال المأمون ضئيلاً في نفسه إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) ما قضى.

شيء قليل من علمهم عليهم السلام

ماذا أقول لك أخي الكريم عن علمهم عليه السلام و علمهم علم من لدني فأشير لك إلى بعض منه بل جزء قليل جدا و تجد ما تصبو إليه إن شاء الله إذا قرأت و تمعنت في نهج البلاغة و الصحيفة السجادية و مفاتيح الجنان الذي يحتوي على أدعيتهم و زياراتهم عليهم السلام...

ولذا قرنهم الله سبحانه بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لأولي الألباب، وسفناً للنجاة اذا طغت لجج النفاق، وأماناً للأمة من الاختلاف اذا عصفت عواصف الشقاق، وباب حطة يغفر لمن دخلها، والعروة الوثقى لا انفصام لها .

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام «فأين تذهبون وأنى تؤفكون؟ والأعلام قائمة والآيات واضحة، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش. أيها الناس خذوها من خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلي منا وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون وأعدروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو . ألم اعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيكم راية الإيمان ... الخ» وقال عليه السلام : «انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا» وذكرهم عليه السلام مرة فقال : «هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم،

وصمتهم عن حكم منطقتهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق الى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية، فان رواة العلم كثير ورعاته قليل». وقال عليه السلام من خطبة أخرى «عترته خير العتر وأسرتة خير الأسر وشجرتة خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمره لا تتال» .

وقال عليه السلام : «نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً . الى أن قال في وصف العترة الطاهرة :. فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن، ان نطقوا صدقوا، وان صمتوا لم يسبقوا، فليصدق رائد أهله، وليحضر عقله» ؛ الخطبة. وقال عليه السلام من خطبة له : «واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق» . الى كثير من النصوص الماثورة عنه في هذا الموضوع نحو قوله عليه السلام: «بنا اهتديتم في الظلماء وتسنتم العلياء، ومنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية».

وقوله: «أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ، وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر».

وقوله : «نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة؛ ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم . ناظرنا ومحبتنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة» .

وقوله : «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمتهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطي الهدى ويستجلى العمى. إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم . الى أن قال عن خالفهم :. «آثروا عاجلاً وأخروا آجلاً، وتركوا صافياً . وشربوا أجناً» الى آخر كلامه. وقوله : «فإنه من مات منكم على

فراشه، وهو على معرفة حق الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم» نقل هذه الكلمة عنه جماعة من اثبات السنة، وهي موجودة في آخر باب خصوصياتهم من الصواعق المحرقة لابن حجر .

ربه، وحق رسوله، وأهل بيته، مات شهيداً ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام اصلاته لسيفه» .

وقوله عليه السلام: «نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله عز وجل، والفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا» .
وخطب الامام المجتبي أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة فقال: «اتقوا الله فينا فإننا أمرؤكم».

في إحدى روائع الحكم في نهج البلاغة إذ قال (عليه السلام): {الناس ثلاثة: فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعا ع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق.

حدثني محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميره قال حدثني أبو سلمة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يغدوا الناس على ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء فسئلوه عن ذلك فقال نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء .

حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أحمد بن عايذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الناس يغدون على ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء .

باب ما امر الناس بان يطلبوا العلم من معدنه ومعدنه آل محمد عليهم السلام .
حدثني السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن عبد الله سليمان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام وعنده رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى وهو يقول إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذى ريح بطونهم أهل النار فقال أبو جعفر عليه السلام فهلك إذا مؤمن آل فرعون وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله

نوحا عليه السلام فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هيهنا.
حدثني أبو جعفر احمد ابن محمد عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن
يحيى بن الحلبي عن معلى بن أبي عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه
السلام قال قال لي ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله ومن الناس من يقول امنا بالله
وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فليشرق الحكم وليغرب اما والله لا يصيب العلم الا
من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام. حدثني السندي بن محمد ومحمد بن
الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر
عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز قال لا فقلت ان الحكم بن عتيبة يزعم أنها
تجوز فقال اللهم لا تغفر له ذنبه ما قال الله للحكم انه لذكر لك ولقومك وسوف
تسئلون فليذهب الحكم يمينا وشمالا فوالله لا يوجد العلم الا من أهل بيت نزل عليهم
جبرئيل.

حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن علي عن أبي إسحاق ثعلبة عن أبي مريم قال
قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرقا وغربا لن تجدا
علما صحيحا الا شيئا يخرج من عندنا أهل البيت.

حدثنا الفضل عن موسى بن القاسم عن حماد بن عيسى عن سليمان بن خالد قال
سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وسأله رجل من أهل البصرة فقال إن عثمان
الأعمى يروى عن الحسن ان الذين يكتمون العلم تؤذي ریح بطونهم أهل النار قال
أبو جعفر عليه السلام فهلك إذا مؤمن آل فرعون كذبوا ان ذلك من فروج الزناة وما
زال العلم مكتوما قبل قتل ابن آدم فليذهب الحسن يمينا وشمالا لا يوجد العلم الا عند
أهل العلم الذين نزل عليهم جبرئيل.

حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسين بن عثمان عن
يحيى بن الحلبي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رجل وانا عنده ان
الحسن البصري يروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كتم علما جاء يوم

القيمة ملجما بلجام من النار قال كذب ويحه فأين قول الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتنم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم مد بها أبو جعفر عليه السلام صوته فقال ليذهبوا حيث شأؤوا أما والله لا يجدون العلم إلا هيهنا ثم سكت ساعة ثم قال أبو جعفر عليه السلام عند آل محمد.

نادر من الباب وهو منه أن العلماء هم آل محمد ص حدثني أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن أبي البخترى وسندي بن محمد عن أبي البخترى عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظاً وافراً فانظروا علمكم هذا عن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

خُطَى الخُرَاعِي

به ارتقى العلم أعلى المراقي، إذ أطلقه غزيراً متنوعاً، نبوياً صافياً، بريادة علمية كبرى، وثورة معرفية شاملة، مُزيحاً عن درب الهداية ما اعترته من ظلمات الجهل وحجب الضلال، منوعاً في تقديم شتى العلوم وصنوف المعارف، مستثمرًا انشغال الظالمين عنه بالظالمين، استقتالاً على الملك العضوض، ليمارس دوره الإلهي باستكمال ما انتهى إليه والده (صلوات الله وسلامه عليه) من إنجاز، فيحمل عبء التبليغ متقدماً به نحو الأمام، إنَّه سادس أئمة العترة الطاهرة جعفر بن محمد الصادق (صلوات الله عليهم أجمعين)، نَصّاً من الله تعالى على لسان رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: ... يخرج الله من صلبه (أي الأمام الباقر) كلمة الحق، ولسان الصدق، فقال له ابن مسعود: فما اسمه يا رسول الله؟ قال: يقال له: جعفر، صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والراد عليه كالراد عليّ، فتلمح من وصف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام بكلمة الحق، ولسان الصدق،

تلويحةً تومئ إلى ما سيؤول إليه الحال في زمنه من رواج لكلمات الباطل، وتتوع في السنة البدع والافتراءات لمخالفين، وزنادقة، وملحدين، فكان الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) لذلك بالمرصاد مصدِّقًا وصف النبي (صلى الله عليه وآله)، فكان كلمة حق تهاوت أمامها كلمات الضلال، ولسان صدق خرُست بإزائه السنة الكذب والافتراء، مجسِّدًا ذلك على المستوى التطبيقي بجامعة اسلامية آتت أكلاً مباركًا واسعًا، إذ خرَّجت ثمار الأفئدة من علماء ومفكرين تصدَّوا لشتى المجالات والشؤون فكانوا أقباس هداية، وخزانات علم قد أغنوا الإنسانية جمعاء من نمير اللسان الصادق، وممَّا رويَّ بهذا الشأن بأنَّ مسجد الكوفة كان يعجُّ بالعلماء والفقهاء والمحدثين، كلهم يقول: حدثني جعفر بن محمد (عليهما السلام)، وأنَّ كتب السيرة والتراجم قد أحصت من تلامذة الإمام الصادق (عليه السلام) الثقافات والرواة عنه، على (اختلافهم في المقالات والاتجاهات) أربعة آلاف رجل، وممَّا ورد في وصف الإنجاز الثر الخالد لإمامنا الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) من قول: انتشر عنه من العلوم الجمَّة ما بهر به العقول، حتى غلا فيه جماعة وأخرجوه إلى حدِّ الإلهية، وروى عنه من الرجال ما يقارب أربعة آلاف رجل، وبرز بتعليمه من الفقهاء الأفاضل جم غفير كزرارة بن أعين، وأخويه: بكير، وحرمان، وجميل بن دراج، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، والهشامين، وأبي بصير، وعبيد الله، ومحمد وعمران الحلبيين، وعبد الله بن سنان، وأبي الصباح الكناني، وغيرهم من أعيان الفضلاء، كتب من أجوبة مسائله أربعمائة مصنَّف سموها (أصولا) وقد شهد له المخالف بالفضل والعلم والسؤدد بالقول: (وكان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً وجوداً، يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه، ومناقبه كثيرة تحتمل كراريس) أمَّا على المستوى النظري فقد وجَّه (صلوات الله وسلامه عليه) بقوة وبميزيد تأكيد نحو طلب العلم المحصَّن من البدع والضلالات، والمؤدي حيث سبيل النجاة، وقد وردت عنه آثار كثيرة بهذا الخصوص ننتخب منها: قوله عن رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم): (طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحبُّ بُغاة العلم) ، وقوله أيضاً: (لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج، وخوض اللجج) ، وأيضاً: (الناس يغدون على ثلاثة، عالم ومتعلم وغُثاء فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلمون، وسائر الناس غُثاء) ، ويختصر في حديث له (صلوات الله وسلامه عليه) جامعاً العلم المنقذ من الهلكة بقوله: (وجدت علم الناس كلهم في أربع، أولها: أن تعرف ربك، والثاني: أن تعرف ما صنع بك، والثالث: أن تعرف ما أراد منك، والرابع: أن تعرف ما يخرجك عن دينك) ، مستوعباً (صلوات الله وسلامه عليه) مدة إمامته بعمل متواصل دؤوب، قد استثمره بالكلية في هداية الناس إلى سبيل الله تعالى مُغْنِيًا متطلبات ظرفه المرحلي وتداعياته؛ بل تعداه أثرًا إلى أزمان أخرى استمرارًا مع الخلف من آل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم)، وفي أخريات عمره الشريف أضاف إلى رتبة العالية ومنازله السامية، أن ارتقى شهيدًا مغدورًا في الخامس والعشرين من شهر شوال من عام 148هـ بسُمِّ على يد الدوانيقي العباسي منكر الفضل، سيء المجازاة.

عن الصادق (ع) انه قال : (يَغْدُو النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَالِمٍ وَمُتَعَلِّمٍ وَغُثَاءٍ فَفَحْنُ الْعُلَمَاءِ وَشِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَسَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ) الكافي . قول الأمير ع يا كميل !.. احفظ عني ما أقول لك : الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعا ع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق. أمالي الطوسي، المجلس الأول البحار تحف العقول: تفكروا في هذا الحديث اين نحن انا وانتم والفقهاء اين نحن في هذا الحديث كلنا في درجة المتعلمين وجميعنا انا وانتم نرجع للعلماء الذين هم الاوصياء والائمة عليهم السلام عن محمد ابن مسلم عن أبي جعفر ع قال: إن من عندنا يزعمون إن قول الله عز وجل (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) أنهم اليهود والنصارى، قال: إذا

يدعونكم إلى دينهم، قال: بيده إلى صدره: نحن أهل الذكر ونحن المسئولون. الكافي
وعن الوشاء عن أبي الحسن الرضا (ع) قال سمعته يقول: قال علي بن الحسين
عليه السلام: على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس
علينا، أمرهم الله عز وجل أن يسألونا ، قال: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)
فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب ، إن شئنا أجبنا وإن شئنا امسكنا . الكافي
وعن أبي بكر الحضرمي قال: كنت عند أبي جعفر (ع) ودخل عليه الورد أخو
الكميت فقال : جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ما تحضرنى منها مسألة ،
قال : ولا واحدة يا ورد ؟ . قال: بلى قد حضرنى منها واحدة، قال: وما هي ؟ . قال
قول الله تبارك وتعالى (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) من هم ؟ . قال: نحن،
قلت علينا أن نسألكم ؟ قال: نعم، قلت عليكم أن تجيبونا ؟ قال: ذاك إلينا الكافي
وعن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) قال:
نحن أهل الذكر، ونحن المسئولون . بصائر الدرجات وعن أبي عبد الله (ع) في قول
الله تعالى : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) قال: الذكر محمد صلى الله عليه
واله ونحن أهله ونحن المسئولون)) بصائر الدرجات.

وغيرها من الروايات أعرضت عن ذكرها للاختصار ولأن المسألة من الامور
الواضحة ورواية واحدة تكفي لإثباتها لمن ألقى السمع وهو شهيد.
فمن الواضح انه ليس كلما ذكرت الروايات كلمة (العلماء) فالمقصود بها عامة
العلماء بل أكثر الروايات التي تتطرق إلى مدح العلماء وعلو منزلتهم وأنهم أفضل
البشر بعد الأنبياء، فالمقصود من مثل هذه الروايات هم علماء آل محمد وهم الأئمة
المعصومون (ع) وهم الراسخون في العلم المذكورون في الآية لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي
الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ
وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا. النساء: 162
ومن البديهي انه لا يعقل أن يكون فقيه غير معصوم قابل للخطأ والانحراف أفضل

من نبي من أنبياء بني إسرائيل (ع) كنبى الله موسى (ع) أو نبي الله عيسى ع روح الله ، فمهما بلغ الإنسان من الكمال دون العصمة لا يفضل على الذي يمتلك العصمة وقد صرحت الروايات المتواترة بان الأئمة المعصومين (ص) هم ورثة الأنبياء فنحن نقرأ في الزيارة: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ فهل يستطيع أحد أن يزور عامة الفقهاء بهذه الزيارة المخصوصة للأئمة ع اللهم إلا أن يكون من الذين لا يتورعون من التعدي على منازل الأئمة ع.

وعن أمير المؤمنين (ع) : (إِنَّ النَّاسَ أَلْوَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ) ص إلى ثَلَاثَةِ أَلْوَا إِلَى عَالِمٍ عَلَى هُدًى مِنَ اللَّهِ قَدْ أَغْنَاهُ اللَّهُ بِمَا عَلَّمَ عَنْ عِلْمِ غَيْرِهِ وَ جَاهِلٍ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ لَا عِلْمَ لَهُمْ عَجَبٍ بِمَا عِنْدَهُ قَدْ فَتَنَتْهُ الدُّنْيَا وَفَتَنَ غَيْرَهُ وَتَعَلَّمَ مِنْ عَالِمٍ عَلَى سَبِيلِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَنَجَاةٍ ثُمَّ هَلَكَ مِنَ الدَّعَى وَخَابَ مِنَ الْفِتْرِ) الكافي.

فيا ترى إلى أي صنف من هذه الثلاثة ينسبون من يدعي العلم نفسه ؟ حتى يدعي انه ورثة الأنبياء فان نسب احد نفسه إلى صنف العلماء فقد خالفوا قول الأئمة ع وتعدوا على مقامهم الذي خصهم الله به وطلب ما ليس لهم !! وان نسب نفسه إلى المتعلمين فالحديث الذي يقول (العلماء ورثة الأنبياء) لا يخصهم بل يخص الأئمة المعصومين (ع) وهم ورثة الأنبياء حقاً وصدقاً وهم العلماء الحق... فكفى ظلماً لمحمد و آل محمد (ص) و تعدياً على حقوقهم ابتغاءاً لدنيا زائلة أهلكت من كان قبلنا ممن ظلم محمداً وآل محمد ، أعاذنا الله تعالى من معاداة محمد وآل محمد ص. وعن الصادق (ع) (إن علياً كان عالماً وإن العلم يتوارث و لن يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله) الكافي.

ومعنى الحديث إن الإمام علي (ع) هو وارث رسول الله وذريته من بعده هم العلماء يرث بعضهم الآخر (ع) حتى انتهت الوراثة إلى مولانا صاحب العصر والزمان

الإمام الحجة بن الحسن (مكن الله له في الأرض) فهو وارث الأنبياء والمرسلين (ع) لا فلان ولا اشباههم كما يدعون.

ومن كلام للإمام الرضا ع مع أحد أصحابه نأخذ منه مقدار الحاجة ... أفترى من السفهاء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله. فقال: هم قصاص من مخالفينا و تدري من العلماء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله. قال: فقال: هم علماء آل محمد (ع) الذين فرض الله عز و جل طاعتهم و أوجب مودتهم....معاني الأخبار.

وأذكر لكم بعض أقوال العلماء في هذه الرواية ((العلماء ورثة الأنبياء :

عن المحقق الخوئي في مصباح الفقاهة ، ذكر كلاماً طويلاً حول هذه الرواية وإبطال حملها على العلماء بمعنى أن يكون لهم ما للأنبياء فقال)) : بل يمكن أن يراد من تلك الأخبار كون المراد من العلماء هم الأئمة والأوصياء (عليهم السلام) لكونهم هم العلماء بالمعنى الحقيقي ، فمع دلالة تلك الأخبار على كون العلماء ورثة الأنبياء عن التصرف في أموال الناس وأنفسهم فلا دلالة فيها لكونها ثابتة للفقهاء أيضاً ، فنعم الدليل الحاكم قوله عليه السلام : نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون . إذن فيمكن دعوى أن كلما ورد في الروايات من ذكر العلماء فالمراد منهم الأئمة عليهم السلام إلا إذا كانت قرينة على الخلاف

وقال أيضاً في كتاب الصوم ما غيرها مما تمسك به في المقام مثل ما ورد من أن مجاري الأمور بيد العلماء بالله أو أن العلماء ورثة الأنبياء ونحو ذلك، فهي بأسرها قاصرة السند أو الدلالة كما لا يخفى فلا تستأهل البحث.

عن السيد محمد سعيد الحكيم في كتابه مصباح المنهاج -التقليد- بعد ذكره لحديث ((العلماء ورثة الأنبياء)) و ((علماء أمتي كأنبيا بني إسرائيل)) فقال معلقاً

عليهما : ((بل لعلهم عليهم السلام هم المعنيون من بالحديث الأول والثاني لأنهم

هم العلماء الحقيقيون الذين اخذوا من الأنبياء ما عندهم كما يناسبه ما في خبر أبي

البخري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ

الأنبياءَ لَمْ يُورِثُوا دِرْهَمًا وَ لَا دِينَارًا وَ إِنَّمَا أُورِثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ، فمن اخذ بشيء من منها فقد اخذ حظا وافرا ، فانظروا علمكم هذا عن تأخونه ، فان فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين

عن السيد أحمد الخونساريفي كتابه منية الطالب تقرير بحث النائيني - قال : مجاري الأمور بيد العلماء و العلماء ورثة الأنبياء ونحو ذلك من الأخبار الواردة في علو شأن العالم ، فمن المحتمل قريباً كون العلماء فيها هم الأئمة عليهم السلام. الشيخ محمد حسين الأصفهاني في حاشيته على المكاسب قال تعليقاً على حديث العلماء ورثة الأنبياء وغيره : (..... ويندفع: بأن المحتمل قوياً بأن يراد بالعلماء الأئمة عليهم السلام كما ورد عنهم عليهم السلام)) نَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَ شِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَ سَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ (مع أن الخبر المتضمن للإرث يعين الموروث وهو العلم كما في المتن.

وإذا رجعنا الى ماورد عنهم عليهم السلام في هذا الخصوص... جاء في دعاء الإمام السجاد(ع) : ((... اللهم يا من خص محمداً وآله بالكرامة ، وحباهم بالرسالة ، وخصصهم بالوسيلة وجعلهم ورثة الأنبياء ، وختم بهم الأوصياء والأئمة)) الصحيفة السجادية.

وعن الإمام الصادق (ع) : ((نحن ورثة الأنبياء.....)) بصائر الدرجات الخصال للشيخ المفيد.

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: ((دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَ هُوَ فِي مُصَلَّاهُ فَجَلَسْتُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ فَسَمِعْتُهُ وَ هُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَ يَقُولُ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ وَ وَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ وَ حَمَلْنَا الرِّسَالَةَ وَ جَعَلَنَا وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ خَتَمَ بِنَا الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ وَ خَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ. (...)) ثواب الأعمال للصدوق مستدرك الوسائل .

وعن أبي عبد الله (ع) انه قال ((نحن ورثة الأنبياء وورثة كتاب الله ونحن صفوته))

مختصر بصائر الدرجات.

وقول الصادق (ص) للإعرابي الذي اتهمه بالسحر : ((نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر و لا كاهن بل ندعوا الله فيجيب و إن أحببت أن أدعو الله فيمسحك كلباً فتهتدي إلى منزلك)) الثاقب في المناقب لأبي حمزة الطوسي مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني.

وعن الرضا ((صلوات الله وسلامه عليه)) عن السجاد (ع) انه قال: ((إِنَّ مُحَمَّدًا (ص) كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَمَّا قُبِضَ ص كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ فَنَحْنُ أَمَنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ....إلى أن قال و نحن ورثة الأنبياء و نحن ورثة أولي العلم من الرسل.....)) البحار ينابيع المعاجز للسيد هاشم البحراني.

اللهم صلى على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين وسلم تسليما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء " ميزان الحكمة.

واليكم بعض الروايات التي تنص بان العلماء هم اهل البيت وهم امرونا بالرجوع اليهم لا لغيرهم. وفي الحديث ان يحيى بن اكنم قال للامام محمد بن علي الجواد عليه السلام في ضمن كلام له بمحضر الخليفة المأمون العباسي : ...فقال يحيى : قد روى ان النبي صلى الله عليه وآله قال : لو لم ابعث لبعث عمر . فقال عليه السلام : كتاب الله اصدق من هذا الحديث ، يقول الله في كتابه (: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ (، فقد أخذ الله ميثاق النبيين ؛ فكيف يمكن ان يبذل ميثاقه وكان الأنبياء عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين ، فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « نبئتُ وآدم بين الروح والجسد. بحار الأنوار.

العياشي (رحمه الله): عن زرقان صاحب ابن أبي دؤاد... إن سارقاً أقر على نفسه بالسرقه، وسأل الخليفة [المعتصم] تطهيره بإقامة الحد عليه. فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه، وقد أحضر محمد بن علي (عليهما السلام). فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت: من الكرسي... فالتفت إلى محمد بن علي (عليهما السلام)، فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر!؟ فقال: قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين! قال: دعني مما تكلموا به، أي شيء عندك؟

قال: اعفني عن هذا، يا أمير المؤمنين! قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه؟ فقال (عليه السلام): أما إذا أقسمت على بالله، إني أقول: إنهم أخطأوا فيه السنة، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع، فيترك الكف. قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين. فإذا قطعت يده من الكرسي أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها. وقال الله تبارك وتعالى: (وأن المساجد لله). يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها، (فلا تدعوا مع الله أحدا). وما كان لله لم يقطع. قال: فأعجب المعتصم ذلك، وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف... العياشي (رحمه الله): عن أحمد بن فضل الخاقاني، من آل رزين، قال: قطع الطريق بجلولاء على السابلة، من الحجاج وغيرهم، وأفلت القطاع، فبلغ الخبر المعتصم... فجمع الفقهاء وابن أبي دؤاد، ثم سأل الآخرين على الحكم فيهم؟ وأبو جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام)، حاضر... فالتفت إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له: ما تقول فيما أجابوا فيه؟ فقال: قد تكلم هؤلاء الفقهاء والقاضي بما سمع أمير المؤمنين. قال: وأخبرني بما عندك؟

قال (عليه السلام): إنهم قد أضلوا فيما أفتوا به، والذي يجب في ذلك، أن ينظر أمير المؤمنين في هؤلاء الذين قطعوا الطريق. فإن كانوا أخافوا السبيل فقط، ولم يقتلوا أحدا، ولم يأخذوا مالا، أمر بإيداعهم الحبس، فإن ذلك معنى نفهم من الأرض بإخافتهم السبيل. وإن كانوا أخافوا السبيل، وقتلوا النفس، أمر بقتلهم. وإن كانوا أخافوا السبيل، وقتلوا النفس، وأخذوا المال، أمر بقطع أيديهم، وأرجلهم من خلاف، وصلبهم

بعد ذلك. قال: فكتب إلى العامل بأن يمثل ذلك فيهم. و - مع أبي يزيد البسطامي الحر العاملي (رحمه الله):... حكى أبو يزيد البسطامي، قال: خرجت من بسطام، قاصدا لزيارة البيت الحرام... فرأيت في القرية تل تراب، وعليه صبي رباعي السن، يلعب بالتراب. فقلت في نفسي: هذا صبي إن سلمت عليه، لما يعرف السلام، وإن تركت السلام، أخللت بالواجب؟! فأجمعت رأبي على أن أسلم عليه، فسلمت عليه. فرفع رأسه إلي وقال: والذي رفع السماء وبسط الأرض، لولا ما أمر الله به من رد السلام لما رددت عليك. استصغرت أمري واستحقرتني لصغر سني، عليك السلام، ورحمة الله وبركاته، وتحياته ورضوانه. ثم قال: صدق الله: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها) وسكت. فقلت: (أو ردوها)؟ فقال: ذاك فعل المقصر مثلك.... موسوعة الإمام الجواد السيد الحسيني.

و لكي نميز الطريق الصحيح لله يجب ان نعرف من هم العلماء الذين اوجب الله علينا طاعتهم واتباعهم أقول لكم انا العبد الفقير لله ان الرسول ص امرنا بالتمسك باثنين لا ثالث لهما القرآن والعترة لذلك ان شاء الله لن يخرج الحديث عن هاذين المسارين الشريفين.

ثم ان علماء الغيبة الكبرى قد يصدق عليهم أنهم ورثة الأئمة (ع). بعد التنزل. وهي وراثه جزئية لا كلية، ولا يصدق عليهم صفة ورتة الأنبياء لأنهم لم يأخذوا الأحكام الشرعية من الأنبياء بل أخذوها من الأئمة (ع) والأئمة فقط هم الذين ورثوا كل ما ورثه الرسول محمد (ص) من الأنبياء (ع) فلا يصدق الحديث إلا على الأئمة المعصومين (ع) وفضلاً عن ذلك كان السفراء يناظرون المخالفين ويتباحثون معهم أحياناً فيفهمونهم بالحجج ويؤكدون على أنّ إجاباتهم هذه قد تعلموها من الإمام، كما دحض الحسين بن روح إشكالية أثارها أحدهم حول استشهاد الإمام الحسين في إحدى المناظرات وأجاب عنها على نطاق واسع، وقال في اليوم التالي لأحد الشيعة الذي كان يعتقد أنّ إجاباته أمس كانت من عصارة فكره: لأن أحرّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح من مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين

الله برأيي ومن عند نفسي، بل ذلك مسموع من الغيبة، الطوسي.
قال تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ
مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) آل عمران:7.

وبعد هذا هل يمكن لأحد أن يدعي أن وراثة الأنبياء (ع) تكون لغير الأئمة
المعصومين (ع) ، نعم قد تصدق مطلق الوراثة (أيجزئها) لمن اكتنز بعض علوم
الأنبياء (ع) ، ولكن لا تصدق الوراثة المطلقة (أي كلها) إلا لمن اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً ، ومن المعلوم أن وراثة بعض علم الأنبياء ((صلوات الله
وسلامه عليهم)) لا يستلزم كون الوارث يتحلى بمنازل الأنبياء((صلوات الله وسلامه
عليهم)) كوجوب الطاعة والعصمة والولاية وغيرها من المنازل التي لا تكون إلا
للوارث المطلق وهو في زماننا الحجة محمد بن الحسن العسكري روجي لتراب مقدمه
الفداء . وفقنا الله لنصرته وجنبنا معاداته والالتواء عليه ،وسيعلم الذين ظلموا آل محمد
(ص) أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين .

و هذه خطبة علي عليه السلام القاصعة بين يديك أخي الكريم لتعلم مدى علمهم
عليهم السلام.

ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ الْعِزُّ وَالْكَبْرِيَاءُ وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُمَا حِمَى وَحَرَمًا
عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ .

رأس العصيان

وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَارَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيَمِيرَ
 الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ
 وَمَخْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا
 لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَحَرَ عَلَى
 آدَمَ بِخَلْقِهِ وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي
 وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ وَنَارَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّنَدُّلِ أ
 لَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبُرِهِ وَوَضَعَهُ بِتَرْفَعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُورًا وَأَعَدَّ لَهُ فِي
 الْآخِرَةِ سَعِيرًا .

ابتلاء الله لخلقه

وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُؤَاؤُهُ
 وَطِيبٍ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَلَخَفَّتِ الْبُلُوبُ
 فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمْيِيزًا
 بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ وَنَفْيًا لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَإِبْعَادًا لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ .

طلب العبرة

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَجَهَدَهُ الْجَهِيدَ وَكَانَ قَدْ
 عَبَدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرِي أَمْ مِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ عَنْ كَبِيرِ سَاعَةٍ
 وَاحِدَةٍ فَمَنْ ذَا بَعْدِ إِبْلِيسَ يَسْلُمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ
 الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ
 وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَّةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمَى حَرَمِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ .

التحذير من الشيطان

فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ وَأَنْ يَسْتَفْرِكُمْ بِدَائِهِ وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ
 بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَأَغْرَقَ إِلَيْكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ وَرَمَاكُمْ مِنْ
 مَكَانٍ قَرِيبٍ فَقَالَ رَبِّ بِمَا أَعُوذُ بِتِي لِأُرْتِينَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُعَوِّثُهُمْ أَجْمَعِينَ قَدْفَأَ

بِعَيْبٍ بَعِيدٍ وَرَجْمًا بَظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ صَدَقَهُ بِهِ أَنْبَاءُ الْحَمِيَّةِ وَإِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَفُرْسَانُ
 الْكِبْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فِيكُمْ
 فَتَجَمَّتِ الْحَالُ مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْعَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ وَدَلَفَ
 بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمَكُمْ وَأَلْجَاتِ الذُّلِّ وَأَحْلُوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَأَوْطَنُوكُمْ إِتْحَانَ الْجِرَاحَةِ
 طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ وَحَزْرًا فِي حُلُوقِكُمْ وَدَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ وَقَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ وَسَوْقًا بِخَرَائِمِ الْقَهْرِ
 إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ حَرْجًا وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا مِنَ الَّذِينَ
 أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُتَالِبِينَ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ وَلَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ
 فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ وَوَقَعَ فِي حَسْبِكُمْ وَدَفَعَ فِي نَسْبِكُمْ وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ
 سَبِيلَكُمْ يَفْتَتِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيَالَةٍ وَلَا تَدْفَعُونَ
 بِعَزِيمَةٍ فِي حَوْمَةٍ ذُلٍّ وَحَلْقَةٍ ضَيْقٍ وَعَرْصَةٍ مَوْتٍ وَجَوْلَةٍ بِلَاءٍ فَأَطْفَنُوا مَا كَمَنَ فِي
 قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ
 خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ وَنَزَعَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ وَاعْتَمَدُوا وَضَعِ التَّدْلِيلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ وَالْقَاءِ
 التَّعْزِزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَخَلَعَ التَّكْبُرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَاتَّخَذُوا التَّوَاضِعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
 عَدُوِّكُمْ إِنْ لَيْسَ وَجُنُودِهِ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَعْوَانًا وَرَجُلًا وَفُرْسَانًا وَلَا تَكُونُوا
 كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعِظَمَةَ
 بِنَفْسِهِ مِنْ عِدَاوَةِ الْحَسَدِ وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْعُصْبِ وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي
 أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ وَالزَّمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

التحذير من الكبر

أَلَا وَقَدْ أَمَعْنُكُمْ فِي الْبُغْيِ وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارِحَةً لِلَّهِ بِالْمُنَاصِبَةِ وَمُبَارَرَةً
 لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبْرِ الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَلَاقِحُ الشَّنَائِنِ
 وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَّمَ الْمَاضِيَةَ وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ حَتَّى أَعْنَفُوا فِي
 حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ ذُلًّا عَنْ سِيَاقِهِ سُلْسًا فِي قِيَادِهِ أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ
 فِيهِ وَتَتَابَعَتِ الْقُرُونَ عَلَيْهِ وَكَبْرًا تَضَايَقَتِ الصُّدُورُ بِهِ .

التحذير من طاعة الكبراء

أَلَا فَالْحَدَرَ الْحَدَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبْرَائِكُمْ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَأَلْفُوا الْهَجِيئَةَ عَلَى رَبِّهِمْ وَجَاحَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ مُكَابِرَةً لِقَضَائِهِ وَمُغَالَبَةً لِأَلَانِيَةِ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبِيَّةِ وَدَعَائِمِ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَسُيُوفِ اعْتِرَازِ الْجَاهِلِيَّةِ فَانْفُؤا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَادًا وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَادًا وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدْرَهُمْ وَخَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ وَهُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ وَأَخْلَاسِ الْعُقُوقِ اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَجُنْدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقًا لِعُقُوبِكُمْ وَدُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ وَنَفْثًا فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ وَمَوْطَى قَدَمِهِ وَمَأْخَذَ يَدِهِ .

العبرة بالماضين

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَّمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ وَمَثَلَاتِهِ وَاتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَحَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَحَّصَ فِيهِ لِحَاصَةِ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرِهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ وَعَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَحَفَّضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا قَوْمًا مُسْتَضْعَفِينَ قَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَحْمَصَةِ وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ وَمَخَضَهُمْ بِالْمَكَارِهِ فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَى وَالسُّخْطَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدَ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَالِاخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْغِنَى وَالِإِقْتِدَارِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ .

تواضع الأنبياء

وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَلَا تَعَجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَبَقَاءَ الْمُلْكِ وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ فَهَلَّا أَلْقَيْتُ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةً مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ وَاحْتِقَارًا لِلصُّوفِ

وَلُبْسِهِ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبَانِ وَمَعَادِنَ
 الْعِغْيَانِ وَمَعَارِسَ الْجِنَانِ وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الْأَرْضِينَ لَفَعَلَ وَلَوْ
 فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَبَطَلَ الْجَزَاءُ وَاضْمَحَلَّتِ الْأَنْبَاءُ وَلَمَّا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أَجُورَ الْمُبْتَلِينَ
 وَلَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
 جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ وَضَعَفَةً فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ مَعَ قَنَاعَةٍ
 تَمَلُّ الْقُلُوبَ وَالْعُيُونَ غَنَى وَخِصَاصَةً تَمَلُّ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَدَى وَلَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ
 أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ وَمَلِكٍ تَمُدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ وَتُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدَ الرِّجَالِ
 لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي الْإِسْتِكْبَارِ وَلَا مَأْوَا عَنْ رَهْبَةٍ
 قَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ فَكَانَتِ النِّيَّاتُ مُشْتَرِكَةً وَالْحَسَنَاتُ مُفْتَسِمَةً وَلَكِنَّ اللَّهَ
 سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ وَالتَّصَدِيقُ بِكُتُبِهِ وَالْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ وَالْإِسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ
 وَالْإِسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ أُمُورًا لَهُ خَاصَّةً لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَكُلَّمَا كَانَتِ الْبَلَاؤُ
 وَالْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ .

الكعبة المقدسة

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْآخِرِينَ
 مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي
 جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعِرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا وَأَقْلَّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرًا وَأَضْيَقَ
 بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ قُطْرًا بَيْنَ جِبَالٍ حَشِينَةٍ وَرِمَالٍ دَمِيئَةٍ وَعُيُونٍ وَشِلَّةٍ وَقَرَى مُنْقَطِعَةً لَا يَزْكُو
 بِهَا خُفٌّ وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظَلْفٌ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ أَنْ يَنْشُؤُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ
 فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجِعِ أَسْفَارِهِمْ وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْنِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ
 قِفَارٍ سَحِيقَةٍ وَمَهَاوِي فَجَاجٍ عَمِيقَةٍ وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ حَتَّى يَهْزُوا مَنَاكِبَهُمْ دُلًّا
 يَهْلِلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شِعْثًا غُبْرًا لَهُ قَدْ نَبَدُوا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ
 وَشَوَّهُوا بِإِعْقَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ ابْتِلَاءً عَظِيمًا وَامْتِحَانًا شَدِيدًا وَاخْتِبَارًا مُبِينًا
 وَتَمَحِيصًا بَلِيغًا جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ وَوَصْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ
 بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ جَمَّ الْأَشْجَارِ دَانِي الثِّمَارِ
 مُلْتَقِّ الْبُنَى مُتَّصِلِ الْقُرَى بَيْنَ بَرَّةٍ سَمْرَاءَ وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ وَأَرْيَافٍ مُخْدِقَةٍ وَعِرَاصِ

مُعِدَّةٍ وَرِيَاضٍ نَاضِرَةٍ وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ
الْبَلَاءِ وَلَوْ كَانَ الْإِسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا بَيْنَ زُمْرَةِ خَضْرَاءِ
وَيَاقُوتَةِ حَمْرَاءِ وَنُورٍ وَضِيَاءٍ لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ وَلَوْضَعَ مُجَاهِدَةً
إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَلَنَفَى مُعْتَلَجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ
الشَّدَائِدِ وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجاً لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ
وَإِسْكَاناً لِلتَّدَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فَتْحاً إِلَى فَضْلِهِ وَأَسْبَاباً دُلَّلاً لِعَفْوِهِ .

عود إلى التحذير

فَاللَّهُ فِي عَاجِلِ النَّعْيِ وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ فَإِنَّهَا مَصِيدَةٌ إِبْلِيسَ
الْعُظْمَى وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى الَّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوِرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ فَمَا تُكْدِي
أَبْداً وَلَا تُشْوِي أَحداً لَا عَالِماً لِعِلْمِهِ وَلَا مُقِلاً فِي طِمْرِهِ وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ
الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَّوَاتِ وَمُجَاهِدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِيناً
لِأَطْرَافِهِمْ وَتَحْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ وَتَدْلِيلاً لِنُفُوسِهِمْ وَتَخْفِيزاً لِقُلُوبِهِمْ وَإِذْهَاباً لِلْخِيَلَاءِ عَنْهُمْ
وَلَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالثَّرَابِ تَوَاضِعاً وَالتَّصَاقِ كَرَامِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ
تَصَاغُراً وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَدْلُلاً مَعَ مَا فِي الرِّكَاتِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ
الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ .

فضائل الفرائض

انظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمَعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَقَدْحِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ وَلَقَدْ نَظَرْتُ
فَمَا وَجَدْتُ أَحداً مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيَةَ
الْجُهْلَاءِ أَوْ حُجَّةٍ تَلِيطُ بِعُقُولِ الشَّفَهَاءِ غَيْرِكُمْ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرِ مَا يُعْرِفُ لَهُ سَبَبٌ
وَلَا عِلَّةٌ أَمَا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خَلْقَتِهِ فَقَالَ أَنَا نَارِي
وَأَنْتَ طِينِي .

عصبية المال

وَأَمَّا الْأَعْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ الْأُمَّمِ فَتَعَصَّبُوا لِأَثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا
وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّبِينَ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصِيَّةِ فَلْيُكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ
وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَالنُّجْدَاءُ مِنْ بَيُوتَاتِ
الْعَرَبِ وَيَعَاسِبِ الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيْبَةِ وَالْأَحْلَامِ الْعَظِيْمَةِ وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيْلَةِ وَالْأَثَارِ
الْمَحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ وَالطَّاعَةِ لِلدِّرِّ
وَالْمَعْصِيَةِ لِلْكِبْرِ وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَالْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَالْإِنْصَافِ لِلخَلْقِ
وَالْكُظْمِ لِلغَيْظِ وَاجْتِنَابِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمُثَلَّاتِ
بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا
أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالِيهِمْ فَالزُّمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِرَّةُ بِهِ شَأْنَهُمْ وَرَاحَتِ
الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ وَمَدَّتِ الْعَافِيَةُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَانْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَوَصَلَتِ الْكِرَامَةُ
عَلَيْهِ حَبْلُهُمْ مِنَ الْاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَاللُّزُومِ لِلْأُلْفَةِ وَالتَّحَاضُّصِ عَلَيْهَا وَالتَّوَاصِي بِهَا وَاجْتَنَبُوا
كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِطْرَتَهُمْ وَأَوْهَنَ مِنْتَهُمْ مِنْ تَضَاعُنِ الْقُلُوبِ وَتَشَاخُنِ الصُّدُورِ وَتَدَابُرِ
النُّفُوسِ وَتَخَاذُلِ الْأَيْدِي وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي
حَالِ التَّمْحِيصِ وَالبَلَاءِ أَلَمْ يَكُونُوا أَنْفَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وَأَضْيَقَ أَهْلِ
الدُّنْيَا حَالًا اتَّخَذَتْهُمُ الْفِرَاعِنَةُ عِبِيدًا فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَجَرَّعُوهُمْ الْمُرَارَ فَلَمْ تَبْرَحِ
الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْعَلْبَةِ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ
حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَدَى فِي مَحَبَّتِهِ وَالِاخْتِمَالِ لِلْمَكْرُوهِ
مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا فَأَبْدَلَهُمُ الْعِرَّةَ مَكَانَ الذِّلِّ وَالْأَمْنِ مَكَانَ
الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا وَأَيْمَّةً أَعْلَامًا وَقَدْ بَلَغَتِ الْكِرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ
الْأَمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً
وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَالْعَرَائِمُ وَاحِدَةً أَلَمْ
يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ وَمُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَانظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا
إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَتَشَتَّتَتِ الْأُلْفَةُ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفْئِدَةُ
وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ وَقَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كِرَامَتِهِ وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ
نِعْمَتِهِ وَبَقِيَ قِصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ .

الاعتبار بالأمم

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهِ الْأَمْثَالِ تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشْتِيهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ لِيَالِي كَانَتْ الْأَكَاسِرَةُ وَالْقِيَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ يَخْتَارُونَ عَنْ رَيْفِ الْأَفَاقِ وَبِحِرِّ الْعِرَاقِ وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ وَمَهَافِي الرِّيحِ وَنَكِدِ الْمَعَاشِ فَتَرَكَوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبْرٍ وَوَبْرٍ أَدَلَّ الْأُمَّمَ دَارًا وَأَجْدَبَهُمْ قَرَارًا لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا وَلَا إِلَى ظِلِّ أُلْفَةٍ يِعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي بَلَاءِ أَرْزُلٍ وَأَطْبَاقِ جَهْلِ مِنْ بَنَاتِ مَوْءُودَةٍ وَأَصْنَامِ مَعْبُودَةٍ وَأَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ وَغَارَاتِ مَشْنُونَةٍ .

النعمة برسول الله

فَانظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كِرَامَتِهَا وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا وَالتَّقَّتْ الْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِقِينَ وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكَيْهِينَ قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانِ قَاهِرٍ وَأَوْتَهُمُ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ عِزٍّ غَالِبٍ وَتَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ وَيُمِضُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمِضِيهَا فِيهِمْ لَا تُعَمَّرُ لَهُمْ قِنَاءَةٌ وَلَا تُفْرَعُ لَهُمْ صَفَاءَةٌ .

لوم العصاة

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وَتَلَمَّثْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبِ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ ائْتَنَّنَ عَلَى جَمَاعَةٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأُلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا وَيَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنِ وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابًا وَبَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْرَابًا مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ تَقُولُونَ النَّارَ وَلَا الْعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِيُوا الْإِسْلَامَ عَلَى

وَجْهٍ انْتَهَاكَ لِحَرِيمِهِ وَتَقْضَاً لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ وَأَمْنَاً بَيْنَ خَلْقِهِ وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَىٰ غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلَ وَلَا ميكائِيلَ وَلَا مُهَاجِرُونَ وَلَا أَنْصَارَ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَإِنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوَارِعِهِ وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ فَلَا تَسْتَبْطِنُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ وَتَهَاوُنًا بِبَطْشِهِ وَيَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقُرْنَ الْمَاضِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ اللَّهُ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَالْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ وَعَطَلْتُمْ حُدُودَهُ وَأَمْتُمْ أَحْكَامَهُ أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنِّكَثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُمْ وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُمْ وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ فَقَدْ كُفَيْتُهُ بِصَغْفَةٍ سَمِعْتُ لَهَا وَجْبَةً قَلْبِهِ وَرَجَّةً صَدْرِهِ وَبَقِيَّةً بَقِيَّةً مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَلَئِنْ أَدْرَكَ اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدْبِلَنَّ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا .

فضل الوحي

أَنَا وَضَعْتُ فِي الصَّغْرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رِبِيعَةَ وَمُضَرَ وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضْمُنِي إِلَىٰ صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمَسِّنِي جَسَدَهُ وَيُشْمِنِي عَرْفَهُ وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُقْمِنِيهِ وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا وَيَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنِي وَاحِدٌ يَوْمِيذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَىٰ نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَأَشْمُ رِيحَ النُّبُوَّةِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَىٰ مَا أَرَىٰ إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍِّّ وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَيْرٍ وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ

قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْنِكَ وَحَنْ نَسَأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا
 إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ عِلْمَنَا أَنْتَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ (صلى
 الله عليه وآله) وَمَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلَعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ
 يَدَيْكَ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ
 أَنْتُمْ مُنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأْرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا
 تَقِيُونَ إِلَيَّ خَيْرٌ وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَمَنْ يُحْرَبُ الْأَحْرَابَ ثُمَّ قَالَ (صلى
 الله عليه وآله): يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ
 اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَأَنْقَلَعَتْ
 بِعُرُوقِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَقَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ
 رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مُرْفِرَةً وَأَلْقَتْ بِغُضَنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى
 الله عليه وآله) وَبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ (صلى الله
 عليه وآله) فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عَلُوءًا وَاسْتِكْبَارًا فَمُرَهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَى
 نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّهِ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ
 اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالُوا كُفْرًا وَعُتُوًّا فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَيَّ نِصْفِهِ كَمَا
 كَانَ فَأَمَرَهُ (صلى الله عليه وآله) فَارْجِعْ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ وَأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصَدِيقًا بِنُبُوتِكَ
 وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَهَلْ
 يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْثُونَ بِنَبِيِّ وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ
 سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَارُ اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ
 بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَغْلُونَ وَلَا يَغْلُونَ وَلَا
 يُفْسِدُونَ قُلُوبَهُمْ فِي الْجِنَانِ وَأَجْسَادَهُمْ فِي الْعَمَلِ . أَرَأَيْتَ أَخِي الْكَرِيمَ كَيْفَ يَصِفُ
 عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ عِلَاقَتَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ
 الْفَصِيلِ أَثَرِ أُمِّهِ .

و يكفيك أخي الكريم وصايا موسى الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم لتكون إن شاء الله من المؤمنين إن أنت أخذت بها اللهم وفقنا للأخذ بها و بكل كلامهم عليهم السلام.

قال (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ.

يَا هِشَامُ بَنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَقَالَ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى قَوْلِهِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّرًا فَقَالَ وَ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ حَمَّ وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لِلذَّارِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ.

وَ قَالَ وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَنْبَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ. وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لَا يَهْتَدُونَ وَ قَالَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ.

وَ قَالَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ وَ إِنْ تُطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَالَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ.

وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ.

وَ قَالَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أَوْلِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَ حَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحَلِيَّةِ فَقَالَ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْنِي الْعَقْلَ

وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفُهْمَ وَ الْعَقْلَ - يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ

تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ

فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ حَشْوَهَا الْإِيمَانَ وَ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ وَ قَيْمُهَا الْعَقْلَ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَ سُكَّانُهَا الصَّبْرَ .

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّقَرُّرُ وَ دَلِيلُ التَّقَرُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَ مَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُّعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ .

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لَوْلُؤَةٌ .

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَعْقَلُهُمْ أَفْعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ .

يَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلِكٌ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا يَتَعَاطَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ .

يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةَ ظَاهِرَةٍ وَ حُجَّةَ بَاطِنَةٍ فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَيْمَةُ وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُوبُ .

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْعَلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامَ صَبْرَهُ .

يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَخَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ .

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَرْكُوعٌ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلَكَ وَ أَنْتَ قَدْ شَعَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَ أَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلْبَةِ عَقْلِكَ .

يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةٌ قُوَّةِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى
اعْتَرَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاعِبِينَ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيهَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ اللَّهُ آيَسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَ
صَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَ غِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَ مُعْرَهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ.

يَا هِشَامُ نُصِبَ الْخَلْقُ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ الطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ
بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَةُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ.
يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَ
الْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ
مَعَ الدُّنْيَا فَالدُّنْيَا فَالدُّنْيَا رَحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنَى مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا
يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفُضْلِ وَ تَرَكَ
الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرَضِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَ
مَطْلُوبَةٌ وَ الْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا
رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِمَا مَالٍ وَ رَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ
فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ. وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا
يَكْفِيهِ اسْتَعْنَى. وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا.

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا- رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ
إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَ
تَعُودُ إِلَى عَمَّاهَا وَ رَدَاهَا.

إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلِ عَنِ اللَّهِ.

وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلِ عَنِ اللَّهِ لَمْ يُعَقِّدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ
وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقًا وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ
يَذَلْ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا
تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى الْكُفْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ
الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا
الْقَوْتُ وَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ التَّوَاضُّعُ
أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْتَرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ
نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ.

يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسَنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسَنَ بَرُّهُ
بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مَدَّ فِي عُمُرِهِ.

يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ.

يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمْ الْحِكْمَةَ فَاتْرَكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا.

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ وَ لَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

وَ إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطْرًا.

أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا تَمَنُّ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا.

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ
ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي
فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِذَا طَلَبْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ قَالَ
هُمُ أَوْلُوا الْعُقُولِ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ
زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ طَاعَةٌ وَ لَاقَةُ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ
وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قِضَاءُ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَ كَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةٌ
الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ وَ لَا يَعِدُ
مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعَنَّفُ بِرَجَائِهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ وَ
كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ أَوْصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ
الْعَلَانِيَةِ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْإِكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ أَنْ تَصِلُوا
مَنْ قَطَعَكُمْ وَ تَغْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ تَعْطِفُوا عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ لِيَكُنْ نَظْرُكُمْ عَبْرًا وَ
صَمْتُكُمْ فِكْرًا وَ قَوْلُكُمْ ذِكْرًا وَ طَبِيعَتُكُمْ السَّخَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَ لَا يَدْخُلُ
النَّارَ سَخِيٌّ.

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ
مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ الْبِلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَخْشُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّارَ مَخْشُوفَةٌ
بِالشَّهَوَاتِ.

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَفَّ
عَضْبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَضْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ.

يَا هِشَامُ وَجِدَ فِي ذُوَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَ إِنْ أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ
ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ
مُحَمَّدٍ ص وَ مَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرَفًا وَ لَا
عَدْلًا.

يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَنْقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ
تَرْكُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفَخْرِ.

يَا هِشَامُ أَصْلَحَ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ
مَوْفُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ فَاعْمَلْ
كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعٍ فِي ذَلِكَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انظُرْ فِي تَصَرُّفِ
الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَ إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ
مَعَارِبِهَا بَحْرَهَا وَ بَرَّهَا وَ سَهْلَهَا وَ جَبَلَهَا عِنْدَ وَلِيِّ مِنَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ
اللَّهِ كَفِيَءِ الظَّلَالِ ثُمَّ قَالَ عَ أَوْ لَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا يَغْنِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ
لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِيَ
بِالْخَسِيسِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيهَا وَ
مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عبيدَ السَّوِّءِ يَهُولُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ وَ تَذَكُّرُونَ
شَوْكَهَا وَ مَثْوَنَةَ مَرَاقِيهَا وَ تَنْسَوْنَ طِيبَ ثَمَرِهَا وَ مَرَاقِفَهَا كَذَلِكَ تَذَكُّرُونَ مَثْوَنَةَ عَمَلِ
الْآخِرَةِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمْدُهُ وَ تَنْسَوْنَ مَا نُفُضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَ نَوْرِهَا وَ ثَمَرِهَا يَا
عبيدَ السَّوِّءِ تَقُوا الْقَمَحَ وَ طَيِّبُوهُ وَ أَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهَيِّنُكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ
فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعَكُمْ غَيْبُهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ
سِرَاجًا يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَأَسْتَضَاءْتُمْ بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحٌ نَنْتَهِي كَذَلِكَ
يُنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغَبْتِهِ فِيهَا يَا
عبيدَ الدُّنْيَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تَذَرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظَرُوا
بِالتَّوْبَةِ غَدًا فَإِنَّ دُونََ غَدٍ يَوْمًا وَ لَيْلَةً وَ قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ
إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحَ وَ أَقْلُ هَمًّا مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنَّ أَحْسَنَ
الْقَضَاءِ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرْوَحَ هَمًّا مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ وَ إِنَّ أَخْلَصَ
التَّوْبَةَ وَ أَنَابَ وَ إِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَائِدِ إبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ
يُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَكْتَرُ فَتَحْيِطُ بِكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ
رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَ ضَيَعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ -
فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ يَا عبيدَ السَّوِّءِ اتَّخِذُوا
مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُونًا لِأَجْسَادِكُمْ وَ جِبَاهِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بَيُوتًا لِلنُّفُوسِ وَ لَا تَجْعَلُوا
قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْرَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لِأَشَدُّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا وَ إِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَى
الْبَلَاءِ لِأَزْهَدَكُمْ فِي الدُّنْيَا يَا عبيدَ السَّوِّءِ لَا تَكُونُوا شَبِيهًا بِالْحِدَائِ الْخَاطِفَةِ وَ لَا
بِالتَّعَالِبِ الْخَادِعَةِ وَ لَا بِالذَّنَابِ الْعَادِرَةِ وَ لَا بِالْأَسْدِ الْعَاتِيَةِ كَمَا تَفْعَلُ بِالْفَرَاسِ كَذَلِكَ
تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقًا تَحْطِفُونَ وَ فَرِيقًا تَخْدَعُونَ وَ فَرِيقًا تَعْدِرُونَ بِهِمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا
يُعْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَاحِبًا وَ بَاطِنُهُ فَاسِدًا كَذَلِكَ لَا تُعْنِي أَجْسَادِكُمْ
الَّتِي قَدْ أَعْجَبْتُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ مَا يُعْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُنْفِقُوا جُلُودَكُمْ وَ قُلُوبَكُمْ دَنَسَةً
لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخَلِ يُخْرَجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَ يُمَسِكُ النُّخَالََةَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ

الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْغُلُّ فِي صُدُورِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ
يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُنْتُوا
عَلَى الرُّكْبِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ
الْمَطَرِ.

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمُتَرَحِّمِينَ أَوْلِيكَ هُمْ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْلِيكَ هُمْ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبِهِمْ -
أَوْلِيكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أَوْلِيكَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا هِشَامُ قَلَّةُ الْمُنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَا حَسَنَةً وَ قَلَّةُ وَزْرِ وَ خَفَّةُ
مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ
مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَاءَ إِلَى غَيْرِ أَرْبٍ وَ يَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا
يَعْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ
النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ
أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفَعُهُ غَيْبُهُ عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ.

يَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهَلْتَ وَ عِلْمِ الْجَاهِلِ مِمَّا عُلِمْتَ. عَظِمَ الْعَالِمَ لِعِلْمِهِ وَ دَعُ
مُنَازَعَتَهُ وَ صَغُرَ الْجَاهِلَ لِجَهْلِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُ وَ عِلْمُهُ.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُوَاجِدُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
ص إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ فَأَسْكَنَتْهُمْ عَنِ الْمُنْطِقِ وَ إِنَّهُمْ لَفُصْحَاءُ عُقَلَاءُ
يَسْتَبْقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الرَّكِيَّةِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَا يَرْضُونَ لَهُمْ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَ إِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ وَ أَبْرَارٌ.

يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ.

يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ فَرَابِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاكِتُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ. إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَدِيءٍ قَلِيلِ الْحَيَاءِ .. لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ فِيهِ. وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَى فَيْكِ كَمَا تَخْتِمْ عَلَى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِّكَ.

يَا هِشَامُ بِنْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَ يَأْكُلُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنَّ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَ إِنَّ ابْنُ لِي خَذَلَهُ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرِّ وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيِ وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ وَ هَلْ يَكُتِبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ. وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَغْنِيهِ.

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا وَ لَا يَكُونُ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو.

يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلوِي فِي مَكَانِي لَا يُؤْتِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَى فِي نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ فِي ضَيْعَتِهِ وَ صَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ.

يَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَ إِنَّ خَالَطَتْ النَّاسَ فَإِنَّ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالَطَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ.

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ وَ الخُرْقَ شَوْمٌ إِنَّ الرِّفْقَ وَ البرَّ وَ حُسْنَ الخُلُقِ
يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ.

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ جَرَتْ فِي المُؤْمِنِ وَ الكَافِرِ وَ البرِّ
وَ الفَاجِرِ مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِيَ بِهِ وَ لَيْسَتْ المُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا
صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الفَضْلُ بِالإِبتِدَاءِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الحَيَّةِ مَسَّهَا لَيْنٌ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ القَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ
ذَوُو العُقُولِ وَ يَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ.

يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا
مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُورًا وَ لَا حُزْنَ وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ
عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدْ اغْتَبَطْتَ.

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ البَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ العَطْشَانُ ازدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ.
يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الكِبْرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرِ الكِبْرِ
رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَارَعَهُ رِدَاءَهُ أَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ.

يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَ مِنْهُ وَ إِنْ
عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَعْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ.

يَا هِشَامُ تَمَثَّلْتَ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ ع فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ رَزَقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ
كَثِيرًا قَالَ فَكُلِّ طَلَّقِكِ قَالَتْ لَا بَلْ كُلاً قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ ع فَوَيْحُ لِأَزْوَاجِكِ البَاقِيْنَ
كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالمَاضِيْنَ.

يَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الجَسَدِ فِي عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ البَصَرُ مُضِيئًا اسْتَضَاءَ الجَسَدُ كُلُّهُ وَ إِنْ
ضَوْءَ الرُّوحِ العَقْلُ فَإِذَا كَانَ العَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ وَ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ أَبْصَرَ

دِينُهُ وَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَ كَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ
فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ وَ لَا تَثْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِي الصِّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي
قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضِعَ آلَةَ الْعَقْلِ
وَ جَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهْلِ أَمْ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ وَ مَنْ
خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكْنَهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ
تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ.

يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ التُّسْكِ وَ أَقْبَحَ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ
لِلَّهِ ثُمَّ يَنْزُكُ عِبَادَتَهُ.

يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ.

يَا هِشَامُ مَا قَسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ وَ
مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَاقِلًا حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا
أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتًا فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ وَ
الْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ.

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ عَالِمًا مَفْتُونًا
بِالدُّنْيَا فَيُضِدَّهُمْ عَنْ ذِكْرِي وَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي أُولَئِكَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ مِنْ
عِبَادِي إِنْ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ.

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى
إِخْوَانِهِ وَ اسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَ مِنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِعَيْرِ رُشْدِهِ.

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ حَدِّزْ وَ أَنْذِرْ أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ
الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبَرَ عَلَى أَوْلِيَائِي وَ الْإِسْطِطَالََةَ بِعِلْمِكَ فَيَمْتُقْتُكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ
مَقْتِهِ دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتُكَ وَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ دَارٍ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ.

يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَ
بَرَكَهٌ وَ رُشْدٌ وَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَ الْخِلَافَ فَإِنَّ
فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ مُخَالَطَةَ النَّاسِ وَ الْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَ مَأْمُونًا فَانْسَ
بِهِ وَ اهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ.

وَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ وَ إِذَا تَقَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ
فِي عَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِكَ أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَصَوْبٌ فَانظُرْ أَيُّهُمَا
أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالَفَهُ فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ. وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ
الْحِكْمَةَ وَ تَضَعَهَا فِي أَهْلِ الْجَهَالَةِ. قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِبًا لَهُ
غَيْرَ أَنْ عَقْلَهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِيَ إِلَيْهِ. قَالَ ع فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ فَإِنَّ
ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ وَ اخْذَرْ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدُلُّ عَلَى أَنْ
يُمْلَى عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ. قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا. قَالَ ع فَاعْتَنِمْ جَهْلَهُ
عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَ عَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ
الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ مَجْدِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ
بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفَرِّجِ الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ
لَكِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّكَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ

فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤَدَى فِيهِ وَ مَا ظَنُّكَ بِالنَّوَابِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتُوبُ عَلَيَّ مَنْ يُعَادِيهِ فَكَيْفَ
بِمَنْ يَبْرِضَاهُ وَ يَخْتَارُ عِدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ
لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا اِزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا وَ اِزْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّيِّبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَ أَكْثَرَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ
الْهَوَى وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ.

يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجَلِ لِأَلْهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعِ وَ عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعِ مِنْ
الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعِ مِفْتَاحُ لِلذُّلِّ وَ اخْتِلَاسُ الْعَقْلِ وَ اخْتِلَاقُ الْمُرَوَّاتِ وَ تَدْنِيْسُ
الْعُرْضِ وَ الدَّهَابِ بِالْعِلْمِ. وَ عَلَيْكَ بِالْاِعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ
لِتَزِدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ. قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ
أَوْجِبُهُمْ مُجَاهَدَةً قَالَ عَ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَ أَعْدَاهُمْ لَكَ وَ أَضْرَهُمْ بِكَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَكَ عِدَاوَةً
وَ أَخْفَاهُمْ لَكَ شَخْصًا مَعَ دُنُوهِ مِنْكَ وَ مَنْ يُحْرِضُ أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ - وَ هُوَ إِبْلِيسُ
الْمُوكَّلُ بِوَسْوَاسِ مِنَ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشْتَدَّ عِدَاوَتُكَ وَ لَا يَكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَى مُجَاهَدَتِهِ
لِهَلَاكَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَوْجِبُكَ مِنْكَ رُكْنًا فِي قُوَّتِهِ وَ أَقْلُكَ مِنْكَ
ضَرَرًا فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اِعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدَيْتَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطُفَ لَهُ عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَثُونَةٌ هَوَاهُ وَ عِلْمٌ يَكْفِيهِ مَثُونَةٌ
جَهْلُهُ وَ غِنَى يَكْفِيهِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ.

يَا هِشَامُ اخْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ اخْذَرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ
مُتَرَدِّ مُعَانِقٍ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٍ مُفْرِيٍّ كُلَّمَا اِزْدَادَ عِلْمًا اِزْدَادَ كِبْرًا يَسْتَعْلِي بِقِرَاعَتِهِ وَ عِلْمِهِ
عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٍ جَاهِلٍ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعْظَمَ وَ

يُوقِّرُ وَ ذِي بَصِيرَةٍ عَالِمٍ عَارِفٍ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ
لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ
أَوْجَهُهُمْ عَقْلًا.

يَا هِشَامُ اعْرِفِ الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ. قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ
جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا. فَقَالَ ع يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ
خَلْقِ خَلْقِهِ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ
أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ
خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُعْبِلْ
فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ
اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ
وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ
تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ جَوَارِي وَ مِنْ
رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيْتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ
الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ جُنْدًا الْخَيْرُ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ وَ هُوَ وَزِيرُ
الْجَهْلِ.

جنود العقل و الجهل

الإيمان الكفر

التصديق التكذيب

الإخلاص النفاق

الرجاء القنوط

الْعَدْلُ الْجَوْرُ

الرِّضَا السُّخْطُ

الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ

الْيَأْسُ الطَّمَعُ

التَّوَكُّلُ الْحِرْصُ

الرَّأْفَةُ الْغِلْظَةُ

الْعِلْمُ الْجَهْلُ

الْعِقَّةُ التَّهْتُّكُ

الزُّهْدُ الرَّغْبَةُ

الرِّفْقُ الْخُرْقُ

الرَّهْبَةُ الْجُرْأَةُ

التَّوَاضُّعُ الْكِبْرُ

التُّؤَدَةُ الْعَجَلَةُ

الْحِلْمُ السَّفَهُ

الصَّمْتُ الْهَذْرُ

الِاسْتِسْلَامُ الْإِسْتِكْبَارُ

التَّسْلِيمُ التَّجْبِيرُ

الْعَفْوُ الْحَقْدُ

الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ

الْيَقِينُ الشَّكُّ

الصَّبْرُ الْجَزَعُ

الصَّفْحُ الْإِنْتِقَامُ

الْغِنَى الْفَقْرُ

النَّفْكَرُ السَّهُوُ

الْحِفْظُ النِّسْيَانُ

التَّوَاصُلُ الْقَطِيعَةُ

الْقَنَاعَةُ الشَّرُّ

الْمُوَاسَاةُ الْمَنْعُ

الْمَوَدَّةُ الْعَدَاوَةُ

الْوَفَاءُ الْعَذْرُ

الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ

الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ

السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ

الْفَهْمُ الْعِبَاوَةُ

المَعْرِفَةُ الْإِنِّكَارُ

المُدَارَاةُ الْمُكَاشَفَةُ

سَلَامَةُ الْغَيْبِ الْمُمَّاكَرَةُ

الْكَيْتْمَانُ الْإِفْتِسَاءُ

الْبِرُّ الْعُقُوقُ

الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ

المَعْرُوفُ المُنْكَرُ

التَّقِيَّةُ الْإِدَاعَةُ

الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ

التُّقَى الْحَسَدُ

النَّظَافَةُ الْقَدْرُ

الْحَيَاءُ الْقِحَةُ

الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ

الرَّاحَةُ التَّعَبُ

السُّهُولَةُ الصُّعُوبَةُ

العَافِيَةُ الْبَلْوَى

القَوَامُ الْمُكَائِرَةُ

الْحِكْمَةُ الْهَوَى

الْوَقَارُ الْخِفَّةُ

السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ

التَّوْبَةُ الْإِصْرَارُ

المُحَافَظَةُ التَّهَؤُنُ

الدُّعَاءُ الْإِسْتِكَافُ

النَّشَاطُ الْكَسَلُ

الْفَرْحُ الْحَزَنُ

الْأُلْفَةُ الْفُرْقَةُ

السَّخَاءُ الْبُخْلُ

الْخُشُوعُ الْعُجْبُ

صَوْنُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَةُ

الْإِسْتِغْفَارُ الْإِغْتِرَارُ

الْكِيَاسَةُ الْحُمُقُ

يَا هِشَامُ لَا تُجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ مُؤْمِنٍ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ
وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ
الْجُنُودِ مِنَ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ الْعَقْلَ وَ يَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ
يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ ع وَفَقْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ لَطَاعَتِهِ.

ذكر بعض قصصهم مع الآخرين

...الاعظم الذي يختطف الارواح بسيفه خطفا، والله إن لقاء ملك الموت أسهل علينا من لقاء علي بن أبي طالب. فقال ابن أبي قحافة: لا جزيتم من قوم عن إمامكم خيرا، إذا ذكر لكم علي بن أبي طالب دارت أعينكم في وجوهكم، وأخذتكم سكرة الموت أهكذا يقال لمثلي؟ قال: فالتفت إليه عمر بن الخطاب فقال: ليس له إلا خالد بن الوليد. فالتفت إليه أبو بكر فقال: يا أبا سليمان، انت اليوم سيف من سيوف الله، وركن من أركانه، وحتف الله على أعدائه، وقد شق علي بن أبي طالب عصا هذه الامة، وخرج فينفر من أصحابه إلى ضياع الحجاز، وقد قتل من شيعتنا ليثا صؤولا وكهفا منيعا، قصر إليه في كثيف من قومك وسله أن يخلد الحضرة، فقد عفونا عنه، فان نابذك الحريف جننا به أسيرا. فخرج خالد بن الوليد في خمسمائة فارس من أبطال قومه، قد اشحنوا سلاحا، حتى قوموا على أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فنظر الفضل بن العباس إلى غبرة الخيل، فقال: يا أمير المؤمنين! قد وجه إليك ابن أبي قحافة بقسطل يدقون الارض بحوافر الخيل دقا. فقال: يا ابن العباس! هون عليك، فلو كان صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت إلا من ضلالتهم. ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام فشد محزم الدابة، ثم استلقى على قفاه نائما تهاونا بخالد، حتى وافاه فانتبه لصهيل الخيل. فقال: يا أبا سليمان! ما الذي عدل بك إلي؟ فقال: عدل بي إليك من أنت أعلم به مني. فقال: فأسمعنا الآن. فقال: يا أبا الحسن! أنت فهم غير مفهم، وعالم غير معلم، فما هذه اللوثة التي بدرت منك، والنبوة التي قد ظهرت فيك، إن كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك، ولا تكون ولايته ثقلا على كاهلك، ولا شجا في حلقك، فليس بعد الهجرة بينك وبينه خلاف، ودع الناس وما تولوه، ضل من ضل، وهدى من هدى، ولا تفرق بين كلمة مجتمعة، ولا تضرم النار بعد خمودها، فإنك إن فعلت ذلك وجدت غبة غير

محمود. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتهددني يا خالد بنفسك وبابن أبي قحافة؟
فما بمثلك ومثله تهديد، فدع عنك ترهاتك التي أعرفها منك واقصد نحو ما وجهت
له. قال: فإنه قد تقدم إلي إن رجعت عن سننك كنتم خصوصا بالكرامة والحبو، وإن
أقمت على ما أنت عليه من خلاف الحق حملتك إليه أسيرا. فقال له عليه السلام: يا
بن اللخناء وأنت تعرف الحق من الباطل، ومثلك يحمل مثلي أسيرا، يا بن الرادة عن
الاسلام، أتحسبني ويليك مالك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته، يا خالد جئتني
برقة عقلك واكفهرار وجهك وتشمخ أنفك، والله لئن تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى
أوغارك لأشبعن من لحومكم جوع الضباع وطلس الذئاب ولست ويليك ممن يقتلني
أنت ولا صاحبك، واني لأعرف قاتلي و أطلب منيتي صباحا و مساء و ما مثلك
يحمل مثلي أسيرا و لو اردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد فغضب خالد وقال:
توعد وعيد الاسد وتروغ وروغان الثعالب ما أعداك في المقال، وما مثلك إلا من اتبع
قوله بفعله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان هذا قولك فشأنك، وسل أمير
المؤمنين عليه السلام على خالد ذا الفقار، وخفق عليه. فلما نظر خالد إلى بريق
عيني الامام، وبريق ذي الفقار في يده، وتصممه عليه، نظر إلى الموت عيانا،
وقال: يا أبا الحسن! لم نرد هذا. فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بقفار رأس ذي
الفقار على ظهره، فنكسه عن دابته، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليرد يده
إذا رفعها، لئلا ينسب إلى الجبن. فلحق أصحاب خالد من فعل أمير المؤمنين عليه
السلام هول عجيب وخوف عنيف. ثم قال عليه السلام: ما لكم لا تكافحون عن
سيدكم؟ والله لو كان أمركم إلي لتركتم رؤوسكم، وهو أخف على يدي من جنى
الهبيد على أيدي العبيد، وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفئ؟! أف لكم. فقام إليه
رجل من القوم يقال له المثنى بن الصياح وكان عاقلا - فقال: والله ما جئناك لعداوة
بيننا وبينك، أو عن غير معرفة بك، وإنما لنعرفك كبيرا وصغيرا، وأنت أسد الله في
أرضه، وسيف نغمته على أعدائه، وما مثلنا من جهل مثلك، ونحن أتباع مأمورون،

وجند موازرون ، وأطواع غير مخالفين،فتبا لمن وجه بنا إليك ! أما كان له معرفة بيوم بدر وأحد وحنين ؟ فاستحى أمير المؤمنين عليه السلام من قول الرجل، وترك الجميع، وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يمازح خالدًا لما به من ألم الضربة، وهو ساكت. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا خالد ! ما أطوعك له وهو ساكت فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويلك للخائنين الناكثين ! أما كان لك بيوم الغدير مقنع إذ بدر إليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كان مما رمته أنت وصاحبك - ابن أبي قحافة وابن صهاك - شئ لكانا هما أول مقتولين بسيفي هذا، وأنت معهما، ويفعل الله ما يشاء. ولا يزال يحملك على إفساد حالتك عندي، فقد تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس، لتحملني إلى ابن أبي قحافة أسيرا، بعد معرفتك أنني قاتل عمرو بن عبد ود ومرحب، وقالع باب خيبر، وأني لمستحيي منكم ومن قلة عقولكم. أو تزعم أنه قد خفي علي ما تقدم به إليك صاحبك حين أخرجك إلي، وأنت تذكر ما كان مني إلى عمرو بن معدي كرب وإلى اصيد بن سلمة المخزومي، فقال لك ابن أبي قحافة: لا تزال تذكر له ذلك، إنما كان ذلك من دعاء النبي صلى الله عليه وآله، وقد ذهب ذلك كله، وهو الآن أقل من ذلك، أليس كذلك يا خالد ؟ ! فلولا ما تقدم به إلي رسول الله صلى الله عليه وآله كان مني إليهما ما هما أعلم به منك. يا خالد ! أين كان ابن أبي قحافة وأنت تخوض معي المنايا في لجج الموت وقومك بادون في الانصراف كالنعجة القوداء والديك النافش ، فاتق الله يا خالد، ولا تكن للخائنين خصميا ، ولا للظالمين ظهيرا. فقال خالد: يا أبا الحسن ! إنني أعرف ما تقول، وما عدلت العرب والجماهير عنك إلا طلب نحول آبائهم قديما، وتتكلم رؤوسهم قريبا، فراغت عنك كروغان الثعلب فيما بين الفجاج والدكادك ، وصعوبة إخراج ملك من يدك، وهربا من سيفك، وما دعاهم إلى بيعة أبي بكر إلا استلانة جانبه، ولين عريكته، وأمن جانبه ، وأخذهم الاموال فوق استحقاقهم، ولقل اليوم من يميل إلى الحق، وأنت قد

بعث الدنيا بالآخرة ، ولو اجتمعت أخلافهم إلى أخلاقك لما خالفك خالد. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما أتى خالد إلا من جهة هذا الخؤون الظلوم المفتن ابن صهاك، فانه لا يزال يؤلب على القبائل ويفزعهم مني ويؤيسهم من عطاياهم، ويذكرهم ما أنساهم الدهر، وسيعلم غب أمره إذا فاضت نفسه. فقال خالد: يا أبا الحسن ! بحق أخيك لما قطعت هذا من نفسك، وصرت إلى منزلك مكرما، إذا كان القوم رضوا بالكفاف منك. فقال له أمير المؤمنين لا جزاهما الله عن أنفسهم ولا عن المسلمين خيرا. قال: ثم دعا عليه السلام بدابته فاتبعه أصحابه، وخالد يحدثه ويضاحكه، حتى دخل المدينة، فبادر خالد إلى أبي بكر فحدثه بما كان منه. فصار أمير المؤمنين عليه السلام إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله، ثم صار إلى الروضة فصلى أربع ركعات ودعا، وقام يريد الانصراف إلى منزله، وكان أبو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس إلى جنبه. فأقبل أبو بكر على العباس فقال: يا أباالفضل ! ادع لي ابن أخيك عليا لاعاتبه على ما كان منه إلى الاشجع. فقال له العباس أو ليس قد تقدم إليك صاحبك بترك معاتبته ؟ وإني أخاف عليك منه إذا عاتبته أن لا تنتصر منه. فقال أبو بكر: إني أراك - يا أبا الفضل - تخوفني منه، دعني وإياه، فأما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رأيته يكلمني بكلام خلاف الذي خرج به إليه، ولا أشك إلا أنه قد كان منه إليه شئ أفزعه. فقال له العباس: أنت وذاك يابن أبي قحافة. فدعاه العباس، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فجلس إلى جنب العباس. فقال له العباس: إن أبا بكر استبطأك، وهو يريد أن يسألك بما جرى. فقال: يا عم، لو دعاني لما أتيتته. فقال له أبو بكر: يا أبا الحسن ! ما أرضى لمثلك هذا الفعال قال: وأي فعل ؟ قال: قتلك مسلما بغير حق، فما تمل من القتل قد جعلته شعارك وديارك. فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أماعتابك علي في قتل مسلم فمعاذ الله أن أقتل مسلما بغير حق، لان من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام. وأما قتلي الاشجع، فإن كان اسلامك كإسلامه فقد فزت فوزا عظيما! أقول: وما

عذري إلا من الله، وما قتلته إلا عن بينة من ربي، وما أنت أعلم بالحلال والحرام مني، وما كان الرجل إلا زنديقا منافقا، وإن في منزله صنما من رخام يتمسح به ثم يصير إليك، وما كان من عدل الله أن يؤاخذني بقتل عبدة الاوثان والزنادقة. وافتتح أمير المؤمنين عليه السلام بالكلام، فحجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر، وأقسموا على علي عليه السلام فسكت، وعلى أبي بكر فأمسك. ثم أقبل أبو بكر على الفضل بن العباس وقال: لو قدتك بالاشجع لما فعلت مثلها، ثم قال: كيف أقيدك بمثله وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وغاسله؟ ! فالتفت إليه العباس فقال: دعونا ونحن حكماء أبلغ من شأنك، إنك تتعرض بولدي وابن أخي، وأنت ابن أبي قحافة بن مرة ! ونحن بنو عبد المطلب ابن هاشم أهل بيت النبوة، وأولو الخلافة، تسميتم باسمائنا، ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم أرحامنا، ومنعتم ميراثنا، ثم أنتم تزعمون أن لا إرث لنا، وأنتم أحق وأولى بهذا الأمر منا، فبعدا وسحقا لكم أنى تؤفكون. ثم انصرف القوم، وأخذ العباس بيد علي عليه السلام، وجعل علي يقول: أقسمت عليك يا عم لا تتكلم وإن تكلمت لا تتكلم إلا بما يسر وليس لهم عندي إلا الصبر، كما أمرني نبي الله صلى الله عليه وآله، دعهم وما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع، دعهم يستضعفونا جهدهم، فإن الله مولانا وهو خير الحاكمين. فقال له العباس: يا بن أخي، أليس قد كفيتك، وإن شئت أعود إليه فأقسم عليه علي عليه السلام فأسكته.

عن جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن العباس قالوا:

كنا جلوسا عند أبي بكر في ولايته وقد أضحى النهار، وإذا بخالد ابن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر صهيل أهل خيله وإذا بقطب رحي ملوي في عنه قد قتل فتلا. فأقبل حتى نزل عن جواده ودخل المسجد، ووقف بين يدي أبي بكر، فرمقه الناس بأعينهم فهالهم منظره. ثم قال: أعدل يا بن أبي قحافة

حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليس له أنت بأهل ؟ ! وما ارتفعت إلى هذا المكان إلا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء، وإنما يطفو ويعلو حين لا حراك به، ما لك وسياسة الجيوش وتقديم العساكر، وأنت بحيث أنت، من لين الحسب، ومنقوص النسب، وضعف القوى، وقلة التحصيل، لا تحمي نماراً، ولا تضرم ناراً، فلا جزى الله أبا ثقيف و ولد صهاك خيراً. إني رجعت منكفئاً من الطائف إلى جدة في طلب المرتدين، فرأيت علي بن بن أبي طالب صباحاً يا أبا سليمان ! نعم القلادة قلادتك. فقال: والله يا علي لا نجوت مني إن ساعدني الاجل. فقال له علي عليه السلام: أف لك يا بن دميمة، إنك - والذي فلق الحبة وبرأ النسمة - عندي لاهون وما روحك في يدي لو أشاء إلا كذباية وقعت على ادم حار فطفقت منه، فاغن عن نفسك غنائها، ودعنا بحالنا حكماً ، وإلا لالحقنك بمن أنت أحق بالقتل منه، ودع عنك يا أبا سليمان ما مضى، وخذ فيما بقي،والله لا تجرعت من الجرار المختمة إلا علقمها، والله لقد رأيت منيتي ومنيتك وروحي وروحك، فروحي في الجنة وروحك في النار. قال: وحجز الجميع بينهما وسألوه قطع الكلام. فقال أبو بكر لعلي عليه السلام: إنا ما جنناك لما تناقض منه أبا سليمان ، وإنما حضرنا لغيره، وأنت لم تنزل يا أبا الحسن مقيماً على خلافي و الاجتراء على اصحابي، وقد تركناك فاتركنا، ولا تردنا فيرد عليك منا م يوحشك ويزيدك تنويماً إلى تنويمك فقال علي عليه السلام: لقد أوحشني الله منك ومن جمعك، وأنس بي كل مستوحش، واما ابن الوليد الخاسر، فإني أقص عليك نبأه،انه لما رأى تكائف جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه، فأراد الوضع مني في موضع رفع و محل ذي جمع، ليصول بذلك عند أهل الجمع فوضعت عنه عند ما خطر بباله، وهم بي وهو عارف بي حق معرفته، وما كان الله ليرضى بفعله. فقال له أبو بكر: فنضيف هذا إلى تقاعدك عن نصره الاسلام، وقلة رغبتك في الجهاد، فبهذا أمرك الله ورسوله، أم عن نفسك تفعل هذا ؟ فقال علي عليه السلام: يا أبا بكر ! وعلى مثلي يتفقه الجاهلون؟ إن رسول الله صلى

الله عليه وآله أمركم ببيعتي، وفرض عليكم طاعتي، وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي، فقال: يا علي ! ستغدر بك أمتي من بعدي كما غدرت الامم بعد مضي الانبياء بأوصيائها إلا قليل، وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة، فاصبر، أنت كبيت الله: من دخله كان آمنا ومن رغب عنه كان كافرا، قال الله عزوجل: [وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا] واني وأنت سواء إلا النبوة، فإني خاتم النبيين وأنت خاتم الوصيين، وأعلمني عن ربي سبحانه بأني لست أسل سيفاً إلا في ثلاثة مواطن بعد وفاته، فقال: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين ولم يقرب أوان ذلك بعد، فقلت: فما أفعل يا رسول الله بمن ينكث بيعتي منهم ويجحد حقي؟ قال: فاصبر حتى تلقاني، وتستسلم لمحنك حتى تلقى ناصراً عليهم. فقلت: أفتخاف علي منهم أن يقتلونني؟ فقال: تالله لا أخاف عليك منهم قتلاً ولا جراحاً، وإني عارف بمنيك وسببها، وقد أعلمني ربي، ولكني خشيت ان تغنيهم بسيفك فيبطل الدين، وهو حديث، فيرتد القوم عن التوحيد. ولولا أن ذلك كذلك، وقد سبق ما هو كائن، لكان لي فيما أنت فيه شأن من الشأن، ولرويت أسيافاً، وقد ظمئت إلى شرب الدماء، وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزري ونعم الخصم محمد والحكم الله. فقال أبو بكر: يا أبا الحسن! إنا لم نرد هذا كله، ونحن نأمرك أن تفتح لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديدية، فقد ألمه بثقله وأثر في حلقة بحمله، وقد شفيت غليل صدرك منه. فقال علي عليه السلام: لو أردت أن أشفي غليل صدري لكان السيف أشفى للداء وأقرب للفناء، ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرتة هذه، وما يخالجنى الشك في أن خالد ما احتوى قلبه من الايمان على قدر جناح بعوضة، وأما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا أقدر على فكه، فيفكه خالد عن نفسه أو فكوه أنتم عنه، فأنتم أولى به إن كان ما تدعونه صحيحاً. فقام إليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا: يا أبا الحسن ! والله لا يفكه عن عنقه إلا من حمل باب خيبر بفرد يد، ودحا به وراء ظهره وحمله وجعله جسراً تعبر الناس عليه وهو فوق زنده، وقام

إليه عمار بن ياسر فخاطبه أيضا فيمن خاطبه، فلم يجب أحدا، إلى أن قال له أبو بكر: سألتك بالله وبحق أخيك المصطفى رسول الله إلا ما رحمت خالدا وفككته من عنقه. فلما سأله بذلك استحيى، وكان عليه السلام كثير الحياء، ف جذب خالد إليه، وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده، فانفتل كالشمع. ثم ضرب بالاولى رأس خالد، ثم الثانية، فقال: آه يا أمير المؤمنين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قتلها على كره منك، ولو لم تقلها لخرجت الثالثة من أسفلك، ولم يزل يقطع الحديد جميعه إلى أن أزاله عن عنقه. وجعل الجماعة يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة التي أعطاها الله سبحانه أمير المؤمنين عليه السلام، وانصرفوا شاكرين.

وفي حديث أبي ذر: إن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بإصبعه السبابة والوسطى فعصره عصرة، فصاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه! وجعل يضرب برجليه. وفي رواية عمار: فجعل يقمص قماص البكر، فإذا له رغاء، وأساغ ببوله في المسجد! وروي في كتاب البلاذري أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذه بإصبعه السبابة والوسطى في حلقه وشاله بهما وهو كالبعير عظما، ف ضرب به الارض، فدق عصعصه وأحدث مكانه. بحار الأنوار.

و هو عند المؤمنين كما قال الشاعر من الشافعية

إلى أي مدى و إلى متى أعاتب في حب هذا الفتى

و هل زوجت فاطمة غيره و هل في سواه أنزلت هل أتى

وقال الزمخشري في هذا الصدد :

كثُر الشك والإختلاف وكلّ يدّعي إنّه السراط السّوي

فتمسّكُ بلا إله إلا الله وحبّي لأحمد وعلي

فازَ كلبٌ بحبِّ أصحاب كهف فكيفَ أشقى بحبِّ آل النّبي .

أيضا بعض ما ذكره دعبل الخزاعي

تجاوبن بالأرنان والزفرات * نوائح عجم اللفظ والنطقات
 يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس * أسارى هوى ماض وآخر آت
 فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت * صفوف الدجا بالفجر منهزمات
 على العرصات الخاليات * من المها سلام شج صب على العرصات
 فعهدي بها خضر المعاهد مألفا * من العطرات البيض والخفرات
 ليالي يعدين الوصال على القلا * ويعدى تدانينا على الغربات
 وإذ هن يلحظن العيون سوافرا * ويسترن بالأيدي على الوجنات
 وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة * يببت بها قلبي على نشوات
 فكم حسرات هاجها بمحسر * وقوفي يوم الجمع من عرفات
 ألم تر للأيام ما جر جورها * على الناس من نقص وطول شتات؟
 ومن دول المستهزئين ومن غدا * بهم طالبا للنور في الظلمات
 فكيف ومن أنى بطالب زلفة * إلى الله بعد الصوم والصلوات؟
 سواحب أبناء النبي ورهطه * وبغض بني الزرقاء والعبلات
 وهند وما أدت سمية وابنها * أولوا الكفر في الاسلام والفجرات
 هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه * ومحكمه بالزور والشبهات
 ولم تك إلا محنة قد كشفتهم * بدعوى ظلال من هن وهنات
 تراث بلا قربى وملك بلا هدى * وحكم بلا شورى بغير هدات
 و كذلك قوله:

رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة * وردت أجاا طعم كل فرات
 وما سهلت تلك المذاهب فيهم * على الناس إلا بيعة الفلتات
 وما قيل أصحاب السقيفة جهرة * بدعوى تراث في الضلال نتات
 ولو قلدوا الموصى إليه أمورها * لزمتم بمأمون عن العثرات

أخي خاتم الرسل المصطفى من القذى * ومفترس الأبطال في الغمرات
 فإن جحدوا كان " الغدير " شهيداً * وبدر واحد شامخ الهضبات
 وآي من القرآن تتلى بفضله * وإيثاره بالقوت في اللزيات
 وغر خلال أدركته بسبقها * مناقب كانت فيه مؤتلفات
 و كذلك قوله:

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
 لآل رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات
 ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذي الثغفات
 قفا نسأل الدار التي خف أهلها * متى عهدا بالصوم والصلوات ؟
 وأين الأولى شطت بهم غربة النوى * أفانين في الآفاق مفترقات ؟
 أحب قصي الدار من أجل حبهم * وأهجر فيهم أسرتي وثقتاتي
 و لما كان الشعر بمثابة الإعلام اليوم فإن الشعراء أدلوا بدلهم لينقلوا للأجيال كلما
 ورد في حق أهل البيت وفي علي والحسين خاصة لأن علي بدأت به مظلومية أهل
 البيت مع فاطمة الزهراء عليهما السلام ثم الحسن ثم الحسين الذي قال عنه علي و
 أخوه الحسن و جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يوم كيومك يا أبا عبد
 الله). و هو الشهيد بن الشهيد أخ الشهيد و أبو الشهداء. و قد اتفق أهل السنة جميعاً
 أن بغض الحسين و الفرح بمصابه كبيرة يخشى منها سوء الخاتمة و لأن الفرح بذلك
 يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و فاطمة و عليا و الحسن و كل أهل
 البيت عليهم السلام و قد قال الله تعالى (إن الذين يوذون الله و رسوله لعنهم الله)
 الآية. و ورد(اشتد غضب الله لمن آذاني في عترتي). و ورد أيضاً(من أحب أن ينسأ
 له في أجله و أن يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم
 يخلفني فيهم بتر عمره و ورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه) رواه أبو نعيم
 الأصبهاني في معرفة الصحابة. روى المدائني عن معاوية بن قره قال قال الحسين

والله ليعتدين علي كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت. و قال الحسين و هو يعلم أنه سيقتل بكربلاء: إن كان دين محمد لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيبي. لكن الكل يعرف حال الأمة و خاصة من يدعون العلم يكيلون بمكيالين ألم تر إذا سألت أحدهم عن من خرج على أبي بكر يقولون إنهم أهل الردة و على من خرج على عثمان إنهم كفار أما من خرج على علي فقد اجتهد و أخطأ فله أجر. باؤك تجر و بائي لا تجر، و كلهم من الخلفاء الراشدين حسب زعمهم؟ و هل يجتهد بالله عليك في القتل و خاصة في قتال علي و الحسن و الحسين عليهم السلام؟ فالأمور بدت واضحة اليوم إلا من أعمى الله بصيرته. ألم تقرأ أخي الكريم قول الله سبحانه و تعالى و لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الإنس لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون الأعراف 179. فهم أرادوا أن يكون هذا حالنا لا نفقه و لا نبصر و لا نسمع مع أن كل الأمور بدت واضحة فلنحذر من أن نقبل بكل شيء حتى بالخيالي من مروياتهم و تكون عاقبتنا النار و العياذ بالله. اللهم لا غفلة بعد اليوم؟ و لقد قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام من بين ما وصى به هشام ابن الحكم يا هشام إن للناس حجتان حجة ظاهرة و هم الأنبياء و الرسل و الأئمة عليهم السلام و حجة باطنة و هي العقل أو كما قال عليه السلام. فلم يترك البعض نصوصا صريحة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل إرضاء صحابته و هم , والله إني متيقن, لا يرضون أبدا بهذا. ألا يلتفت المسلم إلى قول أبي بكر: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عصمه الله و كان معه ملك و أنا لي شيطان يعتريني فاجتنبوني إذا غضبت لا أوتر في أشعاركم و أشباهكم ألا فراعوني فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني.

المروي في جامع معمر بن راشد و في موطأ مالك وفي المجالسة و جواهر العلم و في المعجم الأوسط.

فأما فضائله عليه السلام، فكثيرة وعظيمة، حتى قال ابن أبي الحديد: " ما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعاييب، والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكرا، حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه، فما زاده ذلك، إلا رفعة وسموا، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلما كتم تضوعن شره، وكالشمس لا تستر بالرياح، وكضوء النهار إن حجب عنه عين واحدة، أدركته عيون كثيرة " شرح نهج البلاغة.

و بالجملة فمناقبه عظيمة كثيرة فلنقتصر على هذ القدر منها و رثاه الناس فمن ذلك

ما قاله أبو الأسود الدؤلي و بعضهم يرونها لأم الهيثم بنت العريان النخعية

ألا يا عين ويحك أسعدينا ... ألا تبكي أمير المؤمنين

تبكي أم كلثوم عليه ... بعبرتها وقد رأت اليقينا

ألا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الشامتينا

أفي الشهر الحرام فجعتمونا ... بخير الناس طرا أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا ... فذلها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والميينا

وكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسول رب العالمينا

لقد علمت قریش حيث كانوا ... بأنك خيرها حسباً ودينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر راق الناظرينا

وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول الله فينا

يقيم الحق لا يرتاب فيه ... ويعدل في العدا والأقربينا

وليس بکاتم علماً لديه ... ولم يخلق من المتجبرينا

كأن الناس إذا فقدوا علياً ... نعام حار في بلد سنينا

فلا تشمت معاوية بن حرب ... فإن بقية الخلفاء فينا

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فيه أيضاً:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف ... عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
البر أول من صلى لقبيلته ... وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وآخر الناس عهداً بالنبي ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا تمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن
وقال إسماعيل بن محمد الحميري:

سائل قريشاً به إن كنت ذاعمه ... من كان أثبتها في الدين أوتادا
من كان أقدم إسلاماً وأكثرها ... علماً وأظهرها أهلاً وأولاداً
من وحد الله إذ كانت مكذبة ... تدعو من الله أوثاناً وأندادا
فمن كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا ... عنها وإن يبخلوا في أزمة جادا
من كان عدلها حكماً، وابسطها ... كفا واصدقها وعداً وإيعادا
إن يصدقوك فلن يعدوا أبا حسن ... إن، أنت لم تلق للأبرار حسادا
إن أنت لم تلق أقواماً ذوي صلف ... وذا عناد لحق الله جحادا
روي في أسد الغابة.

و إليك شطرا من النعوت والأوصاف التي نص بها رسول الله - صلى الله عليه وآله
- في حقه - عليه السلام - من كتب السنة.

- (1) علي الإيمان كله
- (2) علي إمام المتقين.
- (3) علي قائد الغر المحجلين
- (4) علي يعسوب المؤمنين
- (5) علي ولي المتقين
- (6) علي يعسوب الدين
- (7) علي أمير المؤمنين " أمير كل مؤمن "
- (8) علي سيد ولد آدم " ما خلا النبيين "
- (9) علي خاتم الوصيين
- (10) علي أول من يرى رسول الله يوم القيامة
- (11) علي أول من يصافح النبي يوم القيامة

- (12) علي الصديق الأكبر
(13) علي فاروق هذه الأمة
(14) علي الفاروق بين الحق والباطل
(15) علي أول من صدق رسول الله " آمن رسول الله "
(16) علي أول من آمن بالله
(17) علي يعسوب المسلمين
(18) علي خليفة رسول الله " في أمته من بعده "
(19) علي يعسوب قريش
(20) علي خير من تركه رسول الله
(21) علي سيد العرب
(22) علي سيد في الدنيا والآخرة
(23) علي سيد المؤمنين
(24) علي وزير رسول الله
(25) علي صاحب رسول الله
(26) علي أول من وحد الله مع رسوله
(27) علي منجز وعد رسول الله
(28) علي موضع سر رسول الله
(29) علي خير من تركه (أخلفه) رسول الله من بعده
(30) علي قاضي دين رسول الله
(31) علي أخو رسول الله " في الدنيا والآخرة "
(32) علي عيبة علم رسول الله
(33) علي باب رسول الله الذي يؤتي منه
(34) علي وصي رسول الله
(35) علي القائم بأمر رسول الله
(36) علي الإمام على أمة رسول الله " إمام الأمة "
(37) علي خليفة الله في أرضه " بعد رسوله "

- (38) علي إمام خلق الله " البرية "
- (39) علي مولى البرية
- (40) علي وارث علم رسول الله
- (41) علي أبو ذرية النبي " ولد النبي "
- (42) علي عضد " عاضد رسول الله "
- (43) علي أمين رسول الله على وحيه
- (44) علي مولى من كان رسول الله مولاه
- (45) علي صاحب لواء رسول الله في المحشر
- (46) علي قاضي عداة رسول الله
- (47) علي الذائد عن حوض رسول الله
- (48) علي أبو هذه الأمة
- (49) علي صاحب حوض رسول الله
- (50) علي قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
- (51) علي ولي المؤمنين " كل مؤمن " بعد رسول الله
- (52) علي صفي رسول الله
- (53) علي حبيب رسول الله
- (54) علي سيد الأوصياء " الوصيين "
- (55) علي أفضل الوصيين
- (56) علي خاتم الأوصياء
- (57) علي خير الأوصياء " الوصيين "
- (58) علي إمام الأتقياء
- (59) علي وارث النبي
- (60) علي سيف الله
- (61) علي الهادي
- (62) علي أبو الأئمة الطاهرين
- (63) علي أقدم الناس سلماً

- (64) علي وزير رسول الله " في السماء والأرض "
- (65) علي أحب الأوصياء إلى الله
- (66) علي أعظم " أشرف " الناس حسبا
- (67) علي أكرم الناس منصبا
- (68) علي أرحم الناس بالرعية
- (69) علي أعدل الناس بالسوية " في الرعية "
- (70) علي أبصر الناس بالقضية
- (71) علي ولي الله
- (72) علي ولي رسول الله " في الدنيا والآخرة "
- (73) علي ولي المؤمنين بعد رسول الله
- (74) علي المؤدي عن رسول الله
- (75) علي إمام كل مؤمن ومؤمنة
- (76) علي ولي كل مؤمن ومؤمنة
- (77) علي الآخذ بسنة رسول الله
- (78) علي الذاب عن ملة رسول الله
- (79) علي أولى الناس بعد رسول الله
- (80) علي أول الناس " المؤمنين " إيمانا
- (81) علي أوفى الناس " المؤمنين " بعهد الله
- (82) علي أقوم الناس بعهد الله
- (83) علي أقسم الناس " المؤمنين " بالسوية
- (84) علي أرفأف الناس " المؤمنين " بالرعية
- (85) علي أعدل الناس في الرعية
- (85) علي أعدل الناس في الرعية
- (86) علي أمين الناس علي سره
- (87) علي أعظم الناس عند الله مزية
- (88) علي سيد الأولين والآخرين ما خلا النبيين

- (89) علي قبلة العارفين
- (90) علي أول المسلمين (الأصحاب) إسلاما
- (91) علي أكثر الأمة علما
- (93) علي أعظم الأمة " أفضل الأمة " " أوفر الأمة " حلما " أحلم الناس "
- (94) علي أحسن الناس خلقا
- (95) علي أعلم الأمة بالله
- (96) علي أول الناس ورودا على الحوض
- (97) علي آخر الناس عهدا برسول الله
- (98) علي أول الناس لقيا برسول الله
- (99) علي أشجع الناس قلبا
- (100) علي أسخى " أسمح " الناس كفا
- (101) علي قسيم الجنة والنار
- (102) علي أصح الناس ديناً
- (103) علي أفضل الناس يقيناً
- (104) علي أكمل الناس حلماً
- (105) علي راية الهدى
- (106) علي منار الإيمان
- (107) علي إمام أولياء الله
- (108) علي نور جميع من أطاع الله
- (109) علي صاحب راية رسول الله يوم القيامة.
- (110) علي أمين رسول الله " ثقة رسول الله " على مفاتيح خزائن رحمة الله
- (111) علي كبير الناس
- (112) علي نور أولياء الله
- (113) علي إمام من أطاع الله
- (114) علي أمين رسول الله في القيامة
- (115) علي صاحب حوض رسول الله

- (116) علي حبيب قلب رسول الله
(117) علي مستودع مواريث الأنبياء
(118) علي أمين الله على أرضه
(119) علي حجة الله على بريته
(120) علي ركن الإيمان
(121) علي عمود الإسلام
(122) علي مصباح الدجى
(123) علي منار الهدى
(124) علي العلم المرفوع لأهل الدنيا
(125) علي الطريق الواضح
(126) علي الصراط المستقيم
(127) علي الكلمة التي ألزمها الله المتقين
(128) علي أعلم المؤمنين بأيام الله
(129) علي أعظم المؤمنين رزية
(130) علي غاسل رسول الله
(131) علي دافن رسول الله
(132) علي المتقدم إلى كل شديدة وكريهة
(133) علي أقوم الناس بأمر الله
(134) علي الرؤوف بالناس
(135) علي الأواه
(136) علي الحلیم
(137) علي أفضل الناس منزلة
(138) علي أقرب الناس قرابة
(139) علي أعظم الناس غنى
(140) علي حجة رسول الله
(141) علي باب الله

- (142) علي خليل الله
 (143) علي خليل رسول الله
 (144) علي سيف رسول الله
 (145) علي الطريق إلى الله
 (146) علي النبا العظيم
 (147) علي المثل الأعلى
 (148) علي إمام المسلمين
 (149) علي سيد الصديقين
 (150) علي قائد المسلمين إلى الجنة
 (151) علي أتقى الناس
 (152) علي أفضل الناس " هذه الأمة "
 (153) علي أعلم الناس
 (154) علي صالح المؤمنين
 (155) علي عالم الناس
 (156) علي الدال
 (157) علي العابد
 (158) علي الهادي (159) علي المهدي
 (160) علي الفتى
 (161) علي المجتنبى للإمامة
 (162) علي صاحب رسول الله في المقام المحمود
 (163) علي الملك في الآخرة
 (164) علي صاحب سر رسول الله
 (165) علي الأمين في أهل الأرض
 (166) علي الأمين في أهل السماء
 (167) علي محيي سنة رسول الله
 (168) علي ممسوس في ذات الله

- (169) علي أكمل الأمة يقينا
- (170) علي مقيم الحجة
- (171) علي حجة النبي علي أمته يوم القيامة
- (172) علي شيخ المهاجرين والأنصار
- (173) علي لحم رسول الله ودمه وشعره
- (174) علي أبو السبطين
- (175) علي أبو الريحانتين
- (176) علي مفرج الكرب عن رسول الله
- (177) علي أسد الله في أرضه
- (178) علي سيف الله " على أعدائه "
- (179) علي حبيب الله
- (180) علي حامل راية رسول الله
- (181) علي صاحب لواء الحمد
- (182) علي أول من يدخل الجنة
- (183) علي أول من يقرع باب الجنة
- (184) علي رباني هذه الأمة
- (185) علي ديان العرب
- (186) علي ديان هذه الأمة
- (187) علي ذو قرني الجنة
- (188) علي عبقرى أصحاب رسول الله
- (189) علي أمير البررة
- (190) علي قاتل الفجرة
- (191) علي قاتل الكفرة
- (192) علي الأخيشن " الأخشن " " المخشوشن " " الأخشى " في ذات الله.
- (193) علي صهر رسول الله
- (194) علي خير البشر

- (195) علي خير الناس
 (196) علي خير الرجال
 (197) علي خير هذه الأمة بعد نبيها
 (198) علي خير البرية
 (199) علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعد النبي
 (200) علي صاحب رسول الله في الجنة
 (201) علي أب الأمة
 (202) علي أمير آيات القرآن
 (203) علي صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة
 (204) علي إمام البررة
 (205) علي رفيق رسول الله في الجنة
 (206) علي أحب الخلق إلى الله ورسوله
 (207) علي باب العلم
 (208) علي أحب الرجال إلى النبي
 (209) علي أقرب الناس من رسول الله
 (210) علي أجود الناس منزلة
 (211) علي أعظم الناس عند الله عناء
 (212) علي أعظم الناس على الله
 (213) علي قائد الأمة إلى الجنة
 (214) علي حجة الله على الناس بعد رسول الله
 (215) علي أمين رسول الله
 (216) علي الصديق
 (217) علي الشاهد
 (218) علي أقرب الناس إلى الجنة
 (219) علي قائد المؤمنين إلى الجنة
 (220) علي المهتدي

- (221) علي المهتدي
 (221) علي أبو اليتامى والمساكين
 (222) علي زوج الأرامل
 (223) علي ملجأ كل ضعيف
 (224) علي مأمّن كل خائف
 (225) علي حبل الله المتين
 (226) علي العروة الوثقى
 (227) علي كلمة التقوى
 (228) علي عين الله
 (229) علي لسان الله الصادق
 (230) علي جنب الله
 (231) علي يد الله المبسوطة على عباده بالمغفرة والرحمة
 (232) علي باب حطة
 (233) علي أول من صدق رسول الله
 (234) علي أول من وحد الله
 (235) علي باب علم رسول الله
 (236) علي باب مدينة العلم
 (237) علي أبو العترة الطاهرة الهادية
 (238) علي وارث علم النبيين
 (239) علي أحكم الناس حكماً
 (240) علي حجة الله في أرضه بعد النبي
 (241) علي أمين رسول الله على حوضه
 (242) علي ولي كل مؤمن ومؤمنة " كل مسلم ومسلمة "
 (243) علي ولي من كان رسول الله وليه
 (244) علي خليفة الله على عباده
 (245) علي المبلغ من الله ورسوله

(246) علي قاصم عداة رسول الله

(247) علي خدن رسول الله

(248) علي ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين

ككيف لا و هو الذي يقول له رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي لا يعرف الله إلا أنا و أنت و لا يعرفني إلا الله و أنت و لا يعرفك إلا الله و أنا أو كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله. ورد هذا الحديث في كتاب (مناقب آل أبي طالب) أو كتاب تأويل الآيات، وكتاب مختصر بصائر الدرجات، وكتاب مدينة المعاجز، بالإضافة إلى بحار الأنوار...

والحديث يقول عنه العلماء مرسل، وهو ضعيف من جهة السند وإن كان له متن معتبر بالمقارنة مع بعض الروايات التي تتحدث عن مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضائله، فلا يجوز رده بسبب ضعف سنده وذلك لوجود ما يعضده معنى في جملة من الأخبار.

إذا كل من سواهم مهما بلغ من العلم و الشرف و الفضيلة فهو دونهم فلم إذا نتمسك بغيرهم مع أننا كلنا نعرف أننا ملزمون بالتمسك بهم دون غيرهم؟ فهل بالله عليك أخي الكريم يحق لنا أن نشك بأن من وصفه رسول الله صلى الله عليه و آله بكل هذه المواصفات و نزل في حقه عليه السلام و أهل البيت عشرات الآيات البينات في كتاب الله بأنه ليس بخليفة لرسول الله صلى الله عليه و آله و وصيه و إمام المؤمنين بعده و حجة الله على عباده من بعده؟

أما في المقابل فإن الأمة إلا من رحم ربك أبت إلا إقصاء أهل البيت عليهم السلام و استبدالهم بغيرهم و هذا واضح وضح الشمس أبالصدفة أخي الكريم يقتل رسول الله صلى الله عليه و آله ثم يقتل علي ابن أبي طالب عليه السلام ثم يقتل الحسن ثم يقتل الحسين و يقتل معه ابنه علي الأكبر شبيه رسول الله خلقا و خلقا و منطقا و يقتل معه أخوه أبو الفضل العباس قمر العشيرة و يقتل معه ابنه عبد الله الرضيع و يقتل معه القاسم بن أخيه الحسن و محمد بن الحسن و هما لا يزالان طفلين و تقتل رقية الطفلة الصغيرة فوق رأس أبيها و يقتل معه أصحابه و نعم الأصحاب و يفعل بنات رسول الله ما فعل ثم يقتل علي زين العابدين ثم يقتل زيد بن علي و ينبش قبره

و يستخرج و يصلب مدة أربع سنين ثم يحرق ثم يذرى رماده في الفرات و يقولون لأهل البلدة كلوا إمامكم ثم يقتل ابنه يحيى ثم يقتل محمدا الباقر ثم يقتل جعفر الصادق ثم يقتل موسى الكاظم ثم يقتل علي الرضا ثم يقتل محمدا الجواد ثم يقتل علي الهادي ثم يقتل حسن العسكري بل حتى أضرحتهم الطيبة لم تسلم كما قتل الكثير من أهل البيت من غير الأئمة و من أتباعهم أيضا و لا يزال إلى اليوم لكن الله بالغ أمره. أليس هذه هي أذيته صلى الله عليه و آله في أهل بيته؟ مع أن الله تعالى يقول إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذابا مهينا {الأحزاب/57} و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا قد احتملوا بهتاننا و إثما مبينا {الأحزاب/58} أم ليسوا من المؤمنين؟ أم ليست فاطمة الزهراء عليها السلام من المؤمنات؟ و كذلك قوله تعالى إن الذين فتنوا المومنين و المومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. أرايت أخي القارئ الكريم ما فعلت أمة محمد بمحمد و آل محمد؟ أرايت كيف عقول هؤلاء؟ والله إني لأعجب لهذه الأمة فالى متى وإلى أي مدى هذا السكوت من قبل أمة الإسلام؟ هل هناك أهل بيت فوق الأرض جرى لهم ما جرى لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أمة أبيهم و جدهم؟ فهل كل هذا إلاحد و حسد؟ ألا ترى في وقتنا هذا الذي يؤمن فيه المسلم بكل هذه الأكاذيب في الإعلانات المروجة للسلع في الفضائيات و الأنترنات و غيرها و هو يعلم جيدا بأنها كذب في كذب يترك توصيات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يعلم جيدا أنها الحق كل الحق وأنها المنجية له؟ أيعقل هذا؟ بم نفكر؟ أم ليس لنا عقول؟ و المعلوم أنه روي عن رسول الله صلى الله عليه و آله إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه. فيدعون أنه مَوْضُوعٌ مُخْتَلَقٌ مِنْ قِبَلِ عِبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ مُجَانِبٌ لِلصَّوَابِ لِعِدَّةِ أَسْبَابٍ، مِنْهَا: أَنَّ عِبَادَ بْنَ يَعْقُوبَ ثِقَّةٌ صَادِقٌ صَدُوقٌ وَهُوَ شَيْخُ البُخَارِيِّ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ فِي صَحِيحِهِ، فَهَلْ تَرَوْنَ أَنَّ البُخَارِيَّ يَرُوي عَنِ الكَذَّابِينَ وَيَتَّبِعُ عَلَى الوَضَاعِينَ؟ قَالَ الدَّهَبِيُّ عَنْهُ فِي مِيزَانِ اعْتِدَالِهِ مِنْ غَلَاةِ الشَّيْخَةِ وَرُؤُوسِ البِدَعِ لَكِنَّهُ صَادِقٌ الحَدِيثِ.

وَقَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ صَدُوقُ رَافِضِيٍّ حَدِيثُهُ فِي الْبُخَارِيِّ
مَقْرُونٌ بِالْعُزْبِيِّ قَالَ: يَسْتَحِقُّ التَّرْكَ.

وَقَدْ قَالَ الْحَاكِمُ: كَانَ ابْنُ حُرَيْمَةَ - وَهُوَ تَلْمِيزُ عِبَادٍ - يَقُولُ: حَدَّثَنَا النُّعْمَةُ فِي
رِوَايَتِهِ الْمُنْتَهَمُ فِي دِينِهِ عِبَادُ بَنِي يَعْقُوبَ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَنْفَرِدُ بِرِوَايَتِهِ عِبَادُ بَنِي يَعْقُوبَ فَكَيْفَ يُتَّهَمُ بِهِ، فَإِنَّ عِبَادًا وَقَعَ
فِي سَنَدِ رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَلِلْحَدِيثِ طُرُقٌ أُخْرَى مُعْتَبَرَةٌ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَكَذَا
رَوَى بِطُرُقٍ عِدَّةٍ صَحِيحَةٍ لَا مَعْمَزَ فِيهَا عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مُرْسَلًا، وَكَذَا رَوَى
بِطُرُقٍ أُخْرَى عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَعَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ع فِي الْكَامِلِ لِابْنِ عَدِيٍّ،
وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ.

ثُمَّ خُذْ مَثَلًا مَا رَوَاهُ الْبَلَاذِرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى وَأَبُو مُوسَى وَإِسْحَاقُ
الْعَرَوِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَالْأَعْمَشُ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَنبَرِي فَأَقْتُلُوهُ) فَتَرَكُوا
أَمْرَهُ فَلَمْ يَهْلِكُوا وَلَمْ يَنْجَحُوا). أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ وَهَذَا مُرْسَلٌ صَحِيحٌ.

وَرَوَاهُ الْبَلَاذِرِيُّ أَيْضًا بِسَنَدٍ آخَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ وَأَبُو
صَالِحِ الْفَرَّاءِ الْأَنْطَاكِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ عَلِيِّ
بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ (الْخُدْرِيِّ) أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَرَادَ قَتْلَ
مُعَاوِيَةَ فَقُلْنَا لَهُ: لَا تُسَلِّ السَّيْفَ فِي عَهْدِ عُمَرَ حَتَّى تَكْتُبَ إِلَيْهِ. قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: (إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ عَلَى الْأَعْوَادِ فَأَقْتُلُوهُ)
قَالُوا: وَنَحْنُ قَدْ سَمِعْنَاهُ وَلَكِنْ لَا نَفْعُ حَتَّى نَكْتُبَ إِلَى عُمَرَ. فَكَتَبُوا إِلَيْهِ فَلَمْ يَأْتِهِمْ
جَوَابُ الْكِتَابِ حَتَّى مَاتَ. أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ.

وَمَعَ وُجُودِ مُتَابِعِ لِعِبَادٍ وَهُوَ الْحَكْمُ بْنُ ظَهْرٍ فَلَا يَكُونُ مَدَارُ هَذَا الطَّرِيقِ عَلَى عِبَادٍ
حَتَّى يُتَّهَمَ فِيهِ مَعَ وُجُودِ هَذَيْنِ الْإِسْنَادَيْنِ الَّذِينَ لَا عِلَاقَةَ لِعِبَادِ بَنِي يَعْقُوبَ بِهِمَا أَصْلًا؛
فَتَبَيَّنَ أَنَّ كَلَامَكُمْ وَاتِّهَامَكُمْ لِعِبَادِ تَدْلِيلٌ وَهُرُوبٌ مِنْ وَاقِعِ مَرِيرٍ، عَلِمَا أَنَّ هُنَاكَ قَاعِدَةٌ
مُنْعَقًا عَلَيْهَا أَنَّ الْحَدِيثَ الضَّعِيفَ إِذَا كَانَ لَهُ شَاهِدٌ مُرْسَلٌ فَإِنَّهُ يَقْوِيهِ وَيُصَحِّحُهُ فَلَا
نُدْرِي أَيْنَ وَفِي أَيِّ سَنَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسَانِيدِ يُوجَدُ كَذَابٌ حَتَّى يَصِحَّ أَنْ يُحْكَمَ عَلَى
الْحَدِيثِ بِالْوَضْعِ إِلَّا لِلدِّفَاعِ عَنْ مُعَاوِيَةَ.

للتذكير قال الذهبي في الميزان عند ترجمته لأبان بن تغلب ولقد كثر التشيع في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق ، فلو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة من الآثار النبوية. بالطبع فلو رفضوا كل ما جاء عن طريق شيعة علي لرفضوا قراءة حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن علي عليه السلام للقرآن و التي هي الأكثر قراءة عند الأغلبية الساحقة من أمة محمد صلى الله عليه و آله و حفص و عاصم و أبو عبد الرحمن شيعة علي مع أن أهل السنة ضعفوا الكثير من الأحاديث لا لشيء إلا لأن من بين روايتها شيعي وصححو الكثير من الأحاديث الموضوعة من قبل المتقربين للحكام من بني أمية و من تبعهم و المادحين و الذاكرين هؤلاء الحكام بما ليس فيهم و لا يستحقونه ك "وا معتصماه' و غيرها. فالذهبي نفسه يقول عن حديث ما, السند صحيح و المتن صحيح و لكن يشهد القلب أنه موضوع , فهل بالله عليك يشترط في قبول الحديث أن يشهد له قلب الذهبي بالصحة؟ و ترى أن عثمان ابن حريز الملعون الذي كان يلعن عليا عليه السلام بعد الفجر سبعين مرة و بعد العصر سبعين مرة يوثقه علماء أهل السنة و يروون عنه الأحاديث و أمثاله كثير. بل يروون و بدون تحفظ و لا استحياء عن قتلة الحسين عليه السلام و لعنهم الله و يوثقونهم. ألا يتق الله هؤلاء العلماء فوالله لهذا هو النصب بعينه. و العجيب أنك تجد من العلماء من يبرر لمثل هؤلاء أقوالهم, و في كثير من الأحيان, بأشياء, و الله, لا يقبلها العقل بل أقول لو أن هذا المبرر له كان حيا لرد على المبرر أنه إنما قصد الذي فهمه كل الناس. و الأعجب من ذلك أنك تجد من العلماء من يقول و أن سيدنا فلان من العلماء يبرر لسيدنا لفلان فهذا, والله, إن كنا منصفين, فأقل ما يقال عنه أنه عالم لا يحترم نفسه إذ كيف يتجرأ على أن ينصب سيذا على الناس من كان سيده هو و قد اعترف له بذلك و قد لا يقبل الناس بهذا حتى غلاما لهم لا سيذا. فلماذا لا يتصف علماءنا بالصدق و الأمانة و الإخلاص و النزاهة و الشفافية و تحمل المسؤولية؟ فمن المنصف إذا حقا على المسلم الحق أن يقول بأن علم الرجال الذي إنما اكتشف فقط لرد فضائل و مناقب علي عليه السلام و أهل البيت و علم الأصول و علم الكلام هذه العلوم من ابتكار المسلمين و ليست من قبل الله و رسوله فلسنا ملزمين بالأخذ بها و يبقى الفيصل الوحيد هو عرض كلام رسول الله

صلى الله عليه و آله على كتاب الله و سنته الصحيحة الأخرى كما أمرنا هو به
صلى الله عليه و آله بقوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا
أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم
وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث
عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعداكم
منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في
الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان
فما وافقهما أخذنا به و ما خالفهما ضربنا به عرض الحائط إذ لا يمكن للعقل أن
يقبل بالشيء و ضده في آن واحد. ووالله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله و
عترته الطيبة الطاهرة شيئا من أمور الدين إلا و بينوه فلا إجتهد إذا إلا في مسائل
قليلة جدا من تغيرات في المكان أو الزمان. وهذا لا يضر إن شاء الله أمة محمد
صلى الله عليه وآله. و كفى من القول المكذوب و المبين كذبه و المنسوب لرسول
الله صلى الله عليه وآله من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران و
أن كل من حارب عليا عليه السلام و أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و
قتلهم و شردهم و سبى ذراريهم و حمل رؤوسهم على الرماح و ... فقد اجتهد و له
أجر. فوالله لهذا يؤلم رسول الله صلى الله عليه وآله و كل من اتبعه حق الإلتباع إلى
يوم الدين. و من المؤسف أن نرى و أن كلتي الفرقتين لأمتنا الإسلامية إنما تعتمد
إعتمادا يكاد يكون مطلقا لدينها على مثل هذه الكتب. ضف إلى ذلك ما يروى عن
الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال ردا على رجل قال له يوم الصلح مع معاوية
:يا مسود وجوه المؤمنين: لا تؤنبنني رحمك الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و
سلم رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلا رجلا فسأه ذلك فنزلت (إنا أعطيناك
الكوثر)يعني نهرا في الجنة و نزلت (إنا أنزلناه في ليلة القدر و ما أدراك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من ألف شهر)يملكه بنو أمية .يقول بعض العلماء أنهم حسبوها
فوجدوها ألف شهر مع تمام حكم بني أمية.و عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه و آله و سلم قال(رأيت في المنام بني الحكم أو بني العاص يبنزون على
منبري كما تنزوا القردة)رواه الحاكم في المستدرک قال فما رئي مستجمعا ضاحكا

حتى توفي. و نزلت و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن و المفسرون يقولون إن الشجرة الملعونة في القرآن هم بنو أمية. و الدليل على أن ألف شهر المقصود بها مدة حكم بني أمية هو أن الله سبحانه و تعالى لم يذكر في القرآن الكريم عمر إنسان أو مدة عبادة أو غيرها أبدا إلا بالسنين فيقول سبحانه و تعالى (و لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما)العنكبوت 14. ويقول (قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام) البقرة 259. و يقول (و لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعا) الكهف 25. و يقول أيضا (تزرعون سبع سنين دأبا) يوسف 47. و قال في هذه الآية الكريمة ألف شهر فلو كانت كما يدعي البعض و أنها المدة التي تعبد فيها أحد بني إسرائيل لذكرها الله سبحانه و تعالى بالسنين ولكن ذكر هذه المدة بالأشهر , لأن هذه المدة هي مجموع حصص حكام بني أمية , و لم تكن لكل منهم بعدد سنين , فمثلا من يحكم تسعة أشهر ليست عاما و سبع و عشرون شهرا ليست سنتين و تسع و ثلاثون شهرا ليست ثلاث سنوات , فلذلك اقتضى الأمر إذا أن يكون تعدادها بالأشهر والله أعلم.

قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال أخبرني جدي قال كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعنا مروان قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشأم فإذا رآهم غلمانا أحداثا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم.

قوله : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء زاد في بعض النسخ لأبي ذر : من قريش ، ولم يقع لأكثرهم ، وقد ذكره في الباب من حديث أبي هريرة بدون قوله : سفهاء . وذكر ابن بطلال أن علي بن معبد أخرجه يعني في كتاب الطاعة والمعصية من رواية سماك عن أبي هريرة بلفظ " على رءوس غلمة سفهاء من قريش " . قلت : وهو عند أحمد والنسائي من رواية سماك عن أبي ظالم عن أبي هريرة " إن فساد أمتي على يدي غلمة سفهاء من

قريش " هذا لفظ أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سماك عن عبد الله بن ظالم ، وتابعه أبو عوانة عن سماك عند النسائي ، ورواه أحمد أيضا عن زيد بن الحباب عن سفيان لكن قال " مالك " بدل " عبد الله " ولفظه : سمعت أبا هريرة يقول لمروان " أخبرني حبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال : فساد أمتي على يدي غلطة سفهاء من قريش . وكذا أخرجه من طريق شعبة عن سماك ، ولم يقف عليه الكرمانى فقال : لم يقع في الحديث الذي أورده بلفظ : سفهاء . فلعله بوب به ليستدركه ولم يتفق له ، أو أشار إلى أنه ثبت في الجملة لكنه ليس على شرطه . قلت : الثاني هو المعتمد وقد أكثر البخاري من هذا .

قوله في الترجمة : أغيلمة تصغير غلطة جمع غلام وواحد الجمع المصغر غليم بالتشديد يقال للصبى حين يولد إلى أن يحتلم غلام وتصغيره غليم ، وجمعه غلمان وغلطة وأغيلمة ولم يقولوا : أغلطة مع كونه القياس كأنهم استغنوا عنه بغلطة ، وأغرب الداودي فيما نقله عنه ابن التين فضبط أغيلمة بفتح الهمزة وكسر الغين المعجمة ، وقد يطلق على الرجل المستحکم القوة غلام تشبيها له بالغلام في قوته ، وقال ابن الأثير المراد بالأغيلمة هنا الصبيان ولذلك صغرهم . قلت : وقد يطلق الصبي والغليم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والدين ولو كان محتتما وهو المراد هنا ، فإن الخلفاء من بني أمية لم يكن فيهم من استخلف وهو دون البلوغ وكذلك من أمره على الأعمال ، إلا أن يكون المراد بالأغيلمة أولاد بعض من استخلف فوق الفساد بسببهم فنسب إليهم ، والأولى الحمل على أعم من ذلك .

قوله : حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو زاد في علامات النبوة عن أحمد بن محمد المكي " حدثنا عمرو بن يحيى الأموي " .

قوله : أخبرني جدي هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، وقد نسب يحيى في رواية عبد الصمد بن عبد الوارث عن عمرو بن يحيى إلى جد جده الأعلى فوق في روايته " حدثنا عمرو بن يحيى بن العاص سمعت جدي سعيد بن سعيد بن العاص . فنسب سعيدا أيضا إلى والد جد جده ، وأبوه عمرو بن سعيد هو المعروف بالأشدق قتله عبد الملك بن مروان لما خرج عليه بدمشق بعد السبعين .

قوله : كنت جالسا مع أبي هريرة كان ذلك زمن معاوية .

قوله (ومعنا مروان) هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك ، وكان يلي لمعاوية إمرة المدينة تارة وسعيد بن العاص - والد عمرو - يليها لمعاوية تارة .

قوله : سمعت الصادق المصدوق تقدم بيانه في كتاب القدر ، والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد وقع في رواية عبد الصمد المذكور أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وفي رواية له أخرى " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

قوله : هلكة أمتي في رواية المكي " هلاك أمتي " وهو المطابق لما في " الترجمة وفي رواية عبد الصمد : هلاك هذه الأمة " والمراد بالأمة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لا جميع الأمة إلى يوم القيامة .

قوله (على يدي غلطة) كذا للأكثر بالثنية ، وللسرخسي والكشميهني : " أيدي ، بصيغة الجمع ، قال ابن بطال : جاء المراد بالهالك مبينا في حديث آخر لأبي هريرة أخرجه علي بن معبد ، وابن أبي شيبه من وجه آخر عن أبي هريرة ، رفعه أعوذ بالله من إمارة الصبيان ، قالوا وما إمارة الصبيان ؟ قال : إن أطعموهم هلكتم - أي في دينكم - وإن عصيتموهم أهلكوكم أي في دنياكم بإزهاق النفس أو بإذهاب المال أو بهما ، وفي رواية ابن أبي شيبه " أن أبا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان " وفي هذا إشارة إلى أن أول الأغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر ، وهذه الرواية تخصص رواية أبي زرعة عن أبي هريرة الماضية في علامات النبوة بلفظ : يهلك الناس هذا الحي من قريش " وإن المراد بعض قريش وهم الأحداث منهم لا كلهم ، والمراد أنهم يهلكون الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لأجله فتفسد أحوال الناس ويكثر الخبط بتوالي الفتن ، وقد وقع الأمر كما أخبر صلى الله عليه وسلم ، وأما قوله : لو أن الناس اعتزلوهم " محذوف الجواب وتقديره : لكان أولى بهم - والمراد باعتزالهم أن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن ، ويحتمل أن يكون " لو " للتمني

فلا يحتاج إلى تقدير جواب . ويؤخذ من هذا الحديث استحباب هجران البلدة التي يقع فيها إظهار المعصية فإنها سبب وقوع الفتن التي ينشأ عنها عموم الهلاك قال ابن وهب عن مالك : تهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهارا ، وقد صنع ذلك جماعة من السلف .

قوله : فقال مروان : لعنة الله عليهم غلطة في رواية عبد الصمد " لعنة الله عليهم من أغيلمة " وهذه الرواية تفسر المراد بقوله في رواية المكي : فقال مروان : غلطة . كذا اقتصر على هذه الكلمة فدللت رواية الباب أنها مختصرة من قوله لعنة الله عليهم غلطة فكان التقدير غلطة عليهم لعنة الله أو ملعونون أو نحو ذلك ، ولم يرد التعجب ولا الاستنابات .

قوله : فقال أبو هريرة : لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت في رواية الإسماعيلي : من بني فلان وبني فلان لقلت . وكأن أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يحدث به ، وتقدمت الإشارة إليه في كتاب العلم ، وتقدم هناك قوله : لو حدثت به لقطعتم هذا البلعوم " .

قوله : فكنت أخرج مع جدي قائل ذلك عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو وجده سعيد بن عمرو ، وكان مع أبيه لما غلب على الشام ، ثم لما قتل تحول سعيد بن عمرو إلى الكوفة فسكنها إلى أن مات .

قوله : حين ملكوا الشام أي وغيرها لما ولوا الخلافة ، وإنما خصت الشام بالذكر لأنها كانت مساكنهم من عهد معاوية .

قوله : فإذا رآهم غلمانا أحداثا هذا يقوي الاحتمال الماضي وأن المراد أولاد من استخلف منهم ، وأما ترده في أيهم المراد بحديث أبي هريرة فمن جهة كون أبي هريرة لم يفصح بأسمائهم ، والذي يظهر أن المذكورين من جملتهم ، وأن أولهم يزيد كما دل عليه قول أبي هريرة رأس الستين وإمارة الصبيان فإن يزيد كان غالبا ينتزع الشيوخ من إمارة البلدان الكبار ويوليها الأصاغر من أقاربه ، وقوله : قلنا أنت أعلم القائل له ذلك أولاده وأتباعه ممن سمع منه ذلك ، وهذا مشعر بأن هذا القول صدر منه في أواخر دولة بني مروان بحيث يمكن عمرو بن يحيى أن يسمع منه ذلك .

وقد ذكر ابن عساكر أن سعيد بن عمرو هذا بقي إلى أن وفد على الوليد بن يزيد بن

عبد الملك وذلك قبيل الثلاثين ومائة ، ووقع في رواية الإسماعيلي أن بين تحديث عمرو بن يحيى بذلك وسماعه له من جده سبعين سنة ، قال ابن بطال : وفي هذا الحديث أيضا حجة لما تقدم من ترك القيام على السلطان ولو جار ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم أعلم أبا هريرة بأسماء هؤلاء وأسماء آبائهم ولم يأمرهم بالخروج عليهم مع إخباره أن هلاك الأمة على أيديهم لكون الخروج أشد في الهلاك وأقرب إلى الاستئصال من طاعتهم ، فاختر أخف المفسدتين وأيسر الأمرين . يتعجب من لعن مروان الغلظة المذكورين مع أن الظاهر أنهم من ولده فكأن الله تعالى أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد في الحجة عليهم لعلهم يتعظون ، وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد أخرجها الطبراني وغيره .

تاريخ المدينة المنورة - أخبار المدينة المنورة - أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري - دار الكتب العلمية .

مروان ابن الحكم ملعونٌ ابن ملعونٍ وزعُ ابن وزعُ !
أجمعت روايات المسلمين على أن الحكم بن أبي العاص أبا مروان ، كان من أشد مشركي قريش عداوة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ! قال ابن سعد (وكان أهل العداوة والمبادأة لرسول الله (ص) وأصحابه الذين يطلبون الخصومة والجدل: أبو جهل بن هشام وأبو لهب بن عبد المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن قيس بن عدي وهو بن الغيظة والغيظة أمه ، والوليد بن المغيرة ، وأمية وأبي ابنا خلف ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والنضر بن الحارث ، ومنبه بن الحجاج ، وزهير بن أبي أمية ، والسائب بن صيفي بن عابد ، والأسود بن عبد الأسد ، والعاص بن سعيد بن العاص ، والعاص بن هاشم وعقبة بن أبي معيط وابن الاصدى الهذلي وهو الذي نطحته الأروى ، والحكم بن أبي العاص ، وعدي بن الحمراء . وذلك أنهم كانوا جيرانه .

وكان أحد الخمسة عشر الذين انتدبتهم قبائل قريش لقتل النبي صلى الله عليه وآله ليلة هجرته ، ففي المنتظم (وروى الواقدي عن أشياخه أن الذين كانوا ينتظرون رسول الله تلك الليلة: أبو جهل ، والحكم بن أبي العاص ، وعقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، وأمية بن خلف ، وابن العيظة ، وزمعة بن الأسود وطعيمة

بن عدي وأبو لهب ، وأبي بن خلف ونبيه وأبي ابنا الحجاج). وكان الحَكَم من القلة الذين هدر النبي صلى الله عليه وآله دمهم فخبثوا الحكم ولم يقتلوه شرح الأخبار . وبعد فتح مكة جاء الى المدينة فواصل أذاه للنبي صلى الله عليه وآله وكان يسخر به (كان الحكم بن أبي العاص يجلس عند النبي(ص) فإذا تكلم النبي اختلج بوجهه ، فبصر به النبي فقال: أنت كذاك فما زال يختلج حتى مات. الطبراني الكبير . وفي لسان العرب ونهاية ابن الأثير (كان يحرك شفثيه وذقنه استهزاء وحكاية لفعل سيدنا رسول الله (ص) فبقي يرتعد إلى أن مات). والحاكم وصححه وغيره . وفي الخرائج يحرك كتفيه ويكسر يديه.

وكان يجلس تحت نافذة بيت النبي صلى الله عليه وآله يتجسس عليه ، وذات مرة تسلق وأطل من النافذة والنبي صلى الله عليه وآله مع إحدى زوجاته ، فأراد أن يفتق عينه بالمشقص فهرب غوامض الأسماء لابن بشكوال . وراجع في الغدير . وعندما لم يرتدع الحكم دعا عليه النبي صلى الله عليه وآله ولعنه ونفاه مع أولاده الى (بطن وِج) من بادية الطائف. البدء والتاريخ وأنساب الأشراف.

وقال في الإستيعاب واختُلف في السبب الموجب لنفي رسول الله إياه فقيل كان يتحيل ويستخفي ويتسمع ما يُسرّه رسول الله إلى كبار الصحابه في مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين ، فكان يفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك عليه ، وكان يحكيه في مشيته وبعض حركاته إلى أمور غيرها كرهت ذكرها ! ذكروا أن رسول الله كان إذا مشى يتكفأ وكان الحكم بن العاص يحكيه فالتفت النبي يوماً فرآه يفعل ذلك فقال: فكذلك فلتكن ! فكان الحكم مختلجاً لم يرتعش إلا من يومئذ ، فعيرَهُ عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقال في عبد الرحمن بن الحكم يهجوهُ:

إن اللعين أبوك فارمِ عظامه
إن ترمِ ترمِ مُخَلَّجاً مجنون

يمسي خميصُ البطنِ منَ عمِلِ التقى ويظلُّ منَ عمِلِ الخبيثِ بطينا.

وفي وفيات الأعيان كان يرعى الغنم ويأوي إلى حبيلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمان بن عفان الخلافة فرده ، وكان الحكم عمه.

وفي تاريخ اليعقوبي قال بعضهم: رأيت الحكم بن أبي العاص يوم قدم المدينة عليه فزُر خلق (ثوب بالٍ متهرئ) وهو يسوق تيساً ، حتى دخل دار عثمان والناس

ينظرون إلى سوء حاله وحال من معه ، ثم خرج وعليه جبة خز وطيلسان .(وذكر الأُميني رحمه الله في الغدير الملايين التي أعطها له عثمان!

أما ابنه مروان فقد ولد في المدينة ، ولما ولد جاؤوا به الى النبي صلى الله عليه وآله ليدعو له فلما قرَّبته منه عائشة قال: (أخرجوا عني الوزغ ابن الوزغ... ولعنه) (الكافي). ورواه الحاكم وصححه، ولفظه فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال: هو الوزغ ابن الوزغ ، الملعون ابن الملعون .(ورواه نعيم في الفتن، وسنده صحيح ، والمدمشقي في جواهر المطالب والمناوي في فيض القدير ،والسيرة الحلبية ، وينابيع المودة ، والنزاع والتخاصم لمعمر بن عقيل، والملاحم والفتن لابن طاووس وخزانة الأدب، ونحوه في نهاية ابن كثير بلفظ: فأبى أن يفعل ثم قال: ابنُ الزرقاء ! هلاك أمتي على يديه ويدي ذريته، وزعم أنه مرسل مع أنه مسند. انتهى.

وفي مستدرك الحاكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إني أريت في منامي كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة ! قال :فما رؤي النبي صلى الله عليه وآله مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي! هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه... كان أبغض الأحياء (القبائل) إلى رسول الله بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) . انتهى.

قال الشعبي: سمعت ابن الزبير يقول: ورب هذه الكعبة إن الحكم ابن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد (ص) وقد كان للحكم عشرون ابناً وثمانية بنات. سير الذهبي، وتاريخ دمشق ، وسنده صحيح عندهم.

وقال في شرح النهج (كان مجاهراً بالإلحاد هو وأبوه الحكم بن أبي العاص وهما الطريدان اللعينان ! كان أبوه عدو رسول الله صلى الله عليه وآله يحكيه في مشيه ويغمز عليه عينه ويدلع له لسانه ويتهكم به ويتهافت عليه (يقهقه رافعاً صوته سخريّةً).

وقد ذكرنا في المجلد الثاني معركة عائشة وأخيها عبد الرحمن مع مروان ومعاوية وشهادتها بأن النبي صلى الله عليه وآله لعن الحكم بن العاص وأولاده ، ووقد روى بخاري طرفاً منه في صحيحه ، والنسائي ، وعامة مصادرهم!

وكان مروان يلقب: (خيطُ باطل) لطول قامته واضطراب خلقه وفيه يقول الشاعر:

لحى الله قوماً أمروا خيط باطلٍ على الناس يعطي من يشاء ويمنع.
 البدء والتاريخ، وفي أسد الغابة . والقائل هو أخوه عبد الرحمن ، وكان ظريفاً.
 لكن هل يقنعهم كل ذلك؟ كلا ثم كلا ! لأنهم أشربوا في قلوبهم بني أمية!
 فالحكم عندهم صحابي ومروان صحابي ! لأن الصحابي من رأى رسول الله صلى
 الله عليه وآله وقد رآه مروان عندما ولد وأخذه له فلعنه وقال أخرجوا عني الوزغ بن
 الوزغ!

وإذا قلت لهم: يا قوم كيف تشهدون بأنهم أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله
 ملعونون على لسانه ، ثم تحبونهم وتتولونهم؟! لقالوا لك: لا تعترض وإلا جعلنا
 اللعن مكرمة ومنقبة لهم! فانظر ما قاله ابن حجر في الصواعق ومن أشد الناس
 بغضاً لأهل البيت مروان بن الحكم ! وكأن هذا هو سر الحديث الذي صححه
 الحاكم أن عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي
 فيدعو له فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال: هذا الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن
 الملعون . ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة أن الحكم ابن أبي
 العاص استأذن على رسول الله فعرف صوته فقال: إئذنوا له عليه لعنة الله وعلى من
 يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم ! يُشَرَّفون في الدنيا ويُصَغَّرون في
 الآخرة ذووا مكر وخديعة، يُعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق ! قال ابن
 ظفر: وكان الحكم هذا يرمى بالداء العضال وكذلك أبو جهل (أي بالأبنة كما تقدم في
 شعر ابن حسان!) كذا ذكر ذلك كله الدميري في حياة الحيوان . ولعنته للحكم وابنه
 لاتضرهما ! لأنه تدارك ذلك بقوله مما بينه في الحديث الآخر: أنه بشرٌ يغضب كما
 يغضب البشر ! وأنه سأل ربه أن من سبه أو لعنه أو دعا عليه أن يكون ذلك رحمة
 له وزكاة وكفارة وطهارة ! وما نقله عن ابن ظفر في أبي جهل لا يلام عليه فيه ،
 بخلافه في الحكم فإنه صحابي وقبيح أي قبيح أن يرمى صحابي بذلك ، فليحمل
 على أنه إن صح ذلك كان يرمى به قبل الإسلام . (راجع: حياة الحيوان). وقال ابن
 حجر في مقدمة فتح الباري (يقال له رؤية فإن ثبتت فلا يُعَرَّج على من تكلم فيه) !
 انتهى.

فتأمل منطقتهم المتهافت السقيم ! فالمأبون الملعون على لسان رسول الله صلى الله

عليه وآله لا يضره ذلك بل هو زكاة له ومنقبة!
 على أن بعضهم نص على أن مروان ليس صحابياً ، لأن الصحابي عندهم من رأى
 أو سمع النبي صلى الله عليه وآله ولم يصح ذلك لمروان. ففي الإستيعاب ولم يره
 لأنه خرج إلى الطائف طفلاً لا يعقل وفي المراسيل لابن أبي حاتم (سمعت أبا زرعة
 يقول مروان بن الحكم لم يسمع من النبي شيئاً).

ومن المتفق عليه أن عثمان بن عفان أقطع فداً في أيام خلافته لمروان بن الحكم
 وزوجه أبنته وجعله رئيس وزراءه وحامل ختمه. قال ابن أبي الحديد: وأقطع مروان
 فداً وقد كانت فاطمة (عليها السلام) طلبتها بعد وفاة أبيها (صلى الله عليه وآله
 وسلم) تارة بالميراث وتارة بالنحلة فدفعت عنها. وقال: وأقطع مروان فداً.

المستدرك على الصحيحين

الحاكم - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

فمنها ما حدثناه أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة -
 حرسها الله تعالى - ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد ، أنبأ عبد الرزاق ، وحدثنا أبو
 زكريا يحيى بن محمد العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا إسحاق بن إبراهيم
 الحنظلي ، ومحمد بن رافع القشيري ، وسلمة بن شبيب المستملي ، قالوا : ثنا عبد
 الرزاق بن همام الإمام ، قال : حدثني أبي ، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف
 ، عن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - ، قال : كان لا يولد لأحد مولود
 إلا أتى به النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، فدعا له فأدخل عليه مروان بن
 الحكم ، فقال : " هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون " هذا حديث صحيح
 الإسناد ، ولم يخرجاه .

أرأيت أخي الكريم كيف يقدسون أبا هريرة و أنه قال اللهم لا تدركني سنة ستين ولا
 إمارة الصبيان يقولون بأنه تنبأ بأن أول أغيلمة يكون سنة ستين فكان كما قال أي
 يزيد بن معاوية أول الأغيلمة يريدون بذلك إبعاد معاوية عن التهمة بأنه من الأغيلمة
 الذين يكون هلاك أمة محمد صلى الله عليه و آله على أيديهم. و يستدلون بقوله هذا
 على أنه لا يجوز الخروج على الحاكم و إن جار. إلا أنهم نسوا و أن الصحابة هم
 من كذبوا أبا هريرة و الشاهد أيضا من قول عائشة في مسلم أنها سمعت أبا هريرة

يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يتبجح فيقول حدثني خليلي فقالت ويح الدوسي يقول على رسول الله فكأنها أنكرت عليه ذلك و لعلمها قالت هذا لعلمها بما قد كان منه و قد ثبت في الصحيحين و غيرهما بأن أبا هريرة و كما أخبر ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنبا فلا يصم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن و انطلقت معه حتى دخلنا على عائشة و أم سلمة فسألتهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجئنا أبا هريرة و أبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل و لم أسمعه من النبي صلى الله عليه وآله قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك فقلت لعبد الملك أقالنا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم. و يقول بعض المؤرخين أن الفضل بن عباس كان قد مات و إلا لكان قد سئل عن هذا. حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله أفضل الصدقة ما ترك غنى و اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني و إما أن تطلقني و يقول العبد أطعمني و استعملني و يقول الإبن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة رواه البخاري في صحيحه. و نجد في تأويل مختلف الحديث: حيث قال في حق أبي هريرة نقلا عن النظام: (أكذبه عمر وعثمان وعليّ وعائشة)، وكانت عائشة تنكر عليه كثرة الحديث، وقد دعت ذات يوم فقالت له: (يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدّث بها عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم) هل سمعت إلا ما سمعنا؟ وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أمّاه إنّه كان يشغلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) المرأة والمكحلة والتصنّع

لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .
وكذلك كذب أبو هريرة عبد الله بن عمر ، فهذا طاووس يقول : (كنت جالسا عند ابن
عمر فأتاه رجل فقال : إنَّ أبا هريرة يقول : إنَّ الوتر ليس بحتم ، فخذوا منه أو دعوا؟
فقال ابن عمر : كذب أبو هريرة ..) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر . وذكر
الذهبي في ترجمة أبي هريرة في السيرة عن مغيرة عن إبراهيم قال : كان أصحابنا
يدعون من حديث أبي هريرة ... وعن الثوري .. عن إبراهيم قال : ما كانوا يأخذون من
حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنة أو نار . أي لأجل التساهل في أحاديث
الترغيب والترهيب يأخذون بروايات أبي هريرة فيها ، وأما ما كان محلا لحلال ومحرمًا
لحرام أو غير ذلك مما يرتبط بصلب الشريعة فلا يعتمدون على أبي هريرة لأنه متهم
في حديثه ، ومن السمات التي يتصف بها أبو هريرة هو التدليس ، قال الذهبي في
السير قال يزيد بن هارون : سمعت شعبة يقول : كان أبو هريرة يدلس . روى ابن كثير
في البداية و النهاية قال وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي التَّقْسِيرِ عن ابراهيم بن يعقوب
الجوزجاني عن محمد ابن الصباح عن أبي عبيدة الجداد عن الأخصر بن عجلان
عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
و آله أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة إن الله خلق السماوات و الأرض و ما بينهما في
سنة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع و خلق التربة يوم السبت و ذكر تمامه
بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريح و قد تكلم في هذا الحديث علي بن المدني و
البخاري و البيهقي و غيرهم من الحفاظ قال البخاري في التاريخ و قال بعضهم عن
كعب و هو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة و تلقاه من كعب
الحبار فإنهما كانا يصطحبان و يتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صفه و هذا
يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه و آله . فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو
هريرة عن كعب عن صفه . وانظر إلى أحاديثه في هجرته تجدها صريحة بأنه انما
هاجر مسكينا حافيا طاويا خادما يخدم هذا وهذه يشبع بطنه فمن أين له الغلام الذي
حدث عنه في الشام؟ إذ قال على عهد معاوية : لما قدمت على النبي صلى الله عليه
وآله ابق غلام لي في الطريق ، فبينما أنا عند رسول الله أباعه إذ طلع الغلام فقال
لي النبي : يا أبا هريرة هذا غلامك؟ فقلت : هو لوجه الله فاعتقه . وأنظر إلى أحاديثه

عن نفسه وهو في الصفة تجدها صريحة بأنه انما كان من مساكنها المعدمين وقد استوطنها طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله فكانت مثواه ليلا ونهارا إذ لم يكن له في المدينة عشيرة ولا منزل سواها ولم يكن عليه إلا نمرة يدب القمل عليها كان يربطها في عنقه فتبلغ ساقيه فيجمعها بيده لئلا تبدو عورته . وكان يصرعه الجوع فيخر مغشيا عليه بين المنبر والحجرة فمن أين له الدار التي ادعاها أواخر حياته؟ في حديث حدث به في الشام عن نفسه وعن أمه إذ أسلمت بدعاء النبي صلى الله عليه وآله لها وله - فيما زعم. - واحتججه على مستكري حديثه أنه عصم من النسيان بفضل ما جعل له رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاء في الحديث : ان أبا هريرة بسط نمرة لرسول الله فطفق صلى الله عليه وآله يغرف العلم بيديه فيكيه في النمرة ثم يقول ضمه يا أبا هريرة فيضمه إلى صدره فيعصم بذلك من النسيان ويكون به احفظ الصحابة وأعلمهم بالسنة. وحسبك في أبي هريرة انه كان يحدث بما لم يره ولم يسمع ويدعي مع ذلك الرؤية والسماع قال أبو هريرة فيما صح عنه بالاجماع : دخلت على رقية بنت رسول الله زوجة عثمان وببيدها مشط فقالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندي أنفا رجلت شعره الحديث. ومن المعلوم اجماعا وقولا واحدا أن رقية انما ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر وأبو هريرة انما أسلم سنة سبع بعد فتح خيبر فأين كان عن رقية ومشطها ؟ أما إسلامه فكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه البخاري بأنها انما كانت ثلاث سنين. فرغم أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذه المدة القصيرة جدا مقارنة بغيره كعائشة والخلفاء الأربعة و أنس بن مالك والكثير من الصحابة إلا أنه حدث فأكثر و روا عنه فأكثروا تصور روا عنه ما يقارب الستة آلاف حديث و عن الخلفاء الأربعة ما يقارب سبعة و عشرين بالمائة من حديثه, مع أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا الثمن, تقريبا, من الزمن الذي بقي هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله, أيعقل هذا؟ فحتى لو سلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخصه بكل أحاديثه في هذه المدة القصيرة جدا, ثلاث سنوات, أفلا يشك أحد و أن العشرين سنة الباقية لرسول الله و التي لم يكن فيها أبو هريرة لم يصلنا منها إلا الشيء اليسير جدا فبالله عليك هل

يكون رسول الله صلى الله عليه وآله، وحاشاه، لم يبين لأمته؟ و الكل يعرف بأنه كان يخلط بين ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله و بين ما سمعه من كعب الأحمبار . قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة أبي طالب : قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال :لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك، فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء . وقال في مقام آخر :قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة عند الموت :قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى، قال :فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. إن أبا طالب رحمه الله قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين ،في أقل ما يفرض، فأين كان أبو هريرة من النبي صلى الله عليه وآله وعمه؟ وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رآهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه. فالباحث يجد العجب في مروياته والكثير من العلماء ينكرون الأحاديث الخيالية والخرافات و الإسرائيليات المأخوذة عن اليهود ككعب الأحمبار وغيرها و لكن لا يلومونه هو بل يلومون من رووا عنه. أما على عهد الخليفين فإن الباحث قد لا يجد لأبي هريرة ثمة أثرا يذكر، سوى أن عمر بعثه واليا على البحرين لما كانت سنة ثلاث وعشرين حين مات الوالي عليها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، وهو العلاء ابن الحضرمي وعزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من أوائل الجزء الأول من عقده الفريد إذ قال - وقد ذكر عمر :ثم دعا أبا هريرة .فقال له :علمت أنني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين . ثم بلغني أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار .قال :كانت لنا أفراس تناتجت وعطايا تلاحقت .قال : حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا أفضل فأده قال :ليس ذلك .قال :بلا والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال :أنت بها، قال : احتسبها عند الله قال :ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا، أجنبت من أقصى

حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله و لا للمسلمين؟ ما رجعت بك أمسية إلا لرعية
الحر. قال ابن عبد ربه: وفي حديث أبي هريرة: لما عزلني عمر عن البحرين قال
لي: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ قال فقلت: ما أنا عدو الله وعدو كتابه
ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟
قال فقلت: خيل تتاجت، وعطايا تلاحقت، وسهام تتابعت قال: فقبضها مني فلما
صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين الحديث، وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم
بشيء من سيرة عمر في شرح النهج. أما في عهد الأمويين و قد أعطوه من الفضل
ما أعطوه و جعل يتحدث بما يرضيهم و زوجته بسرة بنت غزوان و كان يخدمها
ليملاً بطنه قال مضارب بن جزء كنت أسير في الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فإذا هو
أبو هريرة، فقلت: ما هذا؟ قال: اشكر الله على أن كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان
بطعام بطني، فكنت إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم والآن تزوجتها فأنا الآن
أركب، فإذا نزلت خدمتني " قال " وكانت إذ اتيت على نحو من مكانها قلت لها: لا
أريم حتى تجعلي لي عسيمة أخرجته بن خزيمة و نقله ابن حجر العسقلاني في
الإصابة. وكان كثيرا ما يقول وهو أمير المدينة: - نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا،
وكنت أجيرا لبسرة بن غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي قال: فكانت تكلفني ان
اركب قائما، وأورد حافيا، فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله فكلفتها ان تركب قائمة وان
تورد حافية أخرجته ابن سعد في طبقاته. وصلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته
فقال: الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيرا
لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله أخرجته أبو نعيم الأصفهاني.
حديث (أول من يُغيّر سنتي رجل من بني أمية) حديث صحيح .
هذا الحديث رواه ابن أبي عاصم في الأوائل وأبو نعيم في أخبار أصبهان وابن
عساكر في تاريخ دمشق .
واعترف الألباني المتناقض بصحته فأورده في صحيحته وفي صحيح الجامع
وزيادته .
وقد رواه ابن أبي شيبة عن أبي ذر بلفظ: (لا يزال أمر أمي قائما بالقسط حتى
يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية) .

وهو حديث حسن . رواه البزار عن أبي عبيدة ، والحارث ابن أبي أسامة ، وأبو يعلى ، ونعيم بن حماد في الفتن . وقال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن مكحولاً لم يدرك أبا عبيدة وفي تاريخ قزوين للرافعي عن هاشم بن عروة عن أبيه عن جابر عن أبي عبيدة ، وقد ذكر المناوي في فيض القدير أن ممن رواه الروياني وابن عساكر ، وذكر السيد الحافظ أحمد ابن الصديق في (المداوي) أن الدولابي رواه في الكنى عن أبي ذر . والذي ثلم أمر هذه الأمة : معاوية بن أبي سفيان بما فعل من الأفاعيل وبخروجه على الإمام الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنهما . وتوليته ليزيد السكير الخمير الذي لا يحل حلالاً ولا يحرم حراماً .

أما روايته لقوله تعالى: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ - بَعْلِي -) فَإِنَّا نَكْتَفِي بِرَدِّ الذَّهَبِيِّ الَّذِي أَتَيْتُمْ بِكَلَامِهِ عَلَى عَكْسِ مُرَادِهِ فِي اتِّهَامِكُمْ عِبَادًا بِوَضْعِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، فَقَدْ رَدَّ الذَّهَبِيُّ عَلَى ابْنِ حَبَّانٍ فِي ادِّعَائِهِ مِنْ اتِّهَامِ عِبَادٍ فِي ذَلِكَ الْحَرْفِ مِنْ قِرَاءَةِ وَتَفْسِيرِ ابْنِ مَسْعُودٍ لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ، فَقَالَ فِي مِيزَانِ اعْتِدَالِهِ بَعْدَ أَنْ سَاقَ كَلَامَ ابْنِ حَبَّانٍ فِي عِبَادٍ: قُلْتُ: الْفَضْلُ لَا أَعْرِفُهُ. وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ شَيْعِيٌّ صَدُوقٌ. فَيَنْتَضِحُ مِنْ كَلَامِ الذَّهَبِيِّ أَنَّهُ يَرْمِي بِالسَّبَبِ عَلَى الْفَضْلِ الْمَجْهُولِ وَلَيْسَ عَلَى عِبَادٍ، بَلْ حَاوَلَ تَوْثِيقَ عِبَادٍ بِمَا قَالَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ تَوْثِيقِهِ.

إِضَافَةً إِلَى تَخْرِيجِ الْكَثِيرِ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ دُونَ أَيِّ نَكِيرٍ أَوْ رَدٍّ أَوْ اسْتِهْجَانٍ كَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْعَزَّ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ، وَالسُّيُوطِيَّ فِي الدَّرِّ الْمُنْثُورِ، أَمَّا الْأَلُوسِيُّ فَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ وَهَذِهِ الْكِفَايَةُ كَانَتْ كَمَا أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ بِالرَّيْحِ وَالْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَقِيلَ: بِقَتْلِ عَلِيِّ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مُرْدُوَيْهِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

وَرَوَى هَذِهِ الْقِرَاءَةَ الْحَاكِمُ الْحَسَكَانِيُّ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا يُوجَدُ فِيهِ عِبَادٌ بِحَمْدِ اللَّهِ فَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرَازِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْجُرْجَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَمِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ زُرَيْقٍ، عَنْ

أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَطْرِفٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِيَّ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيًّا) وَقَالَ عَمَّارٌ: وَهِيَ فِي مُصْحَفِهِ، كَذَلِكَ رَأَيْتُهَا.

وَأَمَّا ادِّعَاؤُكُمْ أَنَّ الْإِمَامَ الْحَسَنَ (ع) قَدْ كَذَّبَ هَذَا الْحَدِيثَ أَوْ عَلَى الْأَقْلِ قَدْ خَالَفَهُ كَعْيَرِهِ وَتَنَازَلَ وَبَايَعَ وَسَلَّمَ الْإِمَامَةَ لِمُعَاوِيَةَ فَتَقُولُ:

إِنَّ الْإِمَامَ الْحَسَنَ (ع) قَدْ حَارَبَ مُعَاوِيَةَ مَعَ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)، وَكَذَلِكَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ مُصِرًّا عَلَى قِتَالِهِ، وَلَكِنَّ جَيْشَهُ لَمْ يَكُنْ بِالْمُسْتَوَى الْمَطْلُوبِ لِهَذَا اللَّطْفِ بِتَوَلِّي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ، فَاضْطُرَّ عَ مِنْ تَرْكِ الْقِتَالِ وَمُنَابَذَةِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ أَنْ خَذَلَهُ جَيْشُهُ وَقَادَهُ ذَلِكَ الْجَيْشِ وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ مِثْلُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَعَيْرِهِ كَمَا تَعَرَّضَ (ع) لِثَلَاثِ مُحَاوَلَاتٍ اغْتِيَالٍ نَامَ فِي الْفِرَاشِ بِسَبَبِهَا لِأَشْهُرٍ، وَبِذَلِكَ يَتَبَيَّنُ عَدَمَ اخْتِيَارِ وَمَحَبَّةِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَ لِهَذَا الصُّلْحِ وَلَمْ يَكُنْ تَنَازُلًا عَنِ الْإِمَامَةِ، إِذْ الْإِمَامَةُ عِنْدَنَا مَنْصِبٌ إِلَهِيٌّ لَا يُمَكِّنُ التَّنَازُلُ عَنْهُ كَالنَّبُوَّةِ، وَلَكِنَّ تَسْيِيرَ أَمْرِ النَّاسِ مِنْ لَوَاظِمِ الْإِمَامَةِ لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ الْمَعْصُومَ تَسَلَّمَ مَنْصِبَهُ وَنَفَذَتْ وَوَلَايَتَهُ، وَهَذِهِ الْقِيَادَةُ وَالْإِدَارَةُ لَا عِلَاقَةَ لَهَا مِنَ الْمَنْصِبِ الْإِلَهِيِّ أَصْلًا، وَإِلَّا لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) قَدْ تَنَازَلَ لِأَبِي جَهْلٍ وَأَبِي لَهَبٍ وَأَبِي سُفْيَانَ وَقُرَيْشٍ عَنْ نُبُوَّتِهِ وَإِمَامَتِهِ قَبْلَ هِجْرَتِهِ، فَهُمْ مَنْ كَانُوا يَحْكُمُونَ مَكَّةَ حِينَهَا وَهُوَ نَبِيُّ مُرْسَلٍ، وَكَذَا لَكَانَ كُلُّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ فِي زَمَنِ طَاغِيَةٍ لَمْ يَتِمَّكَّنْ مِنْ تَسَلُّمِ مَنْصِبِ الْحُكْمِ وَالْقِيَادَةِ وَوَلَايَةِ أَمْرِ النَّاسِ قَدْ سَلَّمَ وَبَايَعَ طَاغُوتَ زَمَانِهِ وَتَنَازَلَ عَنْ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ.

إِذَا لَا يُمَكِّنُ جَعْلُ اسْتِسْلَامِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَ لِأَمْرِ الْوَاقِعِ مِنْ هَيْمَنَةِ وَسَيْطَرَةِ وَتَغْلِبِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْأَمْرِ بِتَخَاذُلِ النَّاسِ الَّذِينَ بَايَعُوهُ (ع) عَنْهُ وَعَدَمِ نُصْرَتِهِ أَنَّهُ بَيْعَةٌ حَقِيقِيَّةٌ وَتَسْلِيمٌ لِلْخِلَافَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْإِمَامَةِ الْإِلَهِيَّةِ لِفَاسِقٍ وَطَاغُوتٍ مِنْ طَوَاغِيَتِ عَصْرِهِ.

و مع كل ذلك من الأمور الواضحة وضوح الشمس فلقد والله وضعوا اللآلاف من الأحاديث خاصة في عهد معاوية بن أبي سفيان فقد أرسل إلى جميع عماله على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضائل أبي تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و جاء في كتابه بالحرف و لا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة. وهكذا لم يفتح معاوية باب الرواية عن رسول الله في مجالي الفضائل و المناقب فحسب ، بل فتح باب الوضع و الكذب على رسول الله و خصص معاوية للرواة صلوات و كساء و حباء و قطائع ، فانبجست الأرض عن مئات الألوف من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ، و وضعت الملايين من المناقب و الفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم أسندت كلها لرسول الله ثم فرض معاوية على الخاصة و العامة الاعتراف بهذه المرويات و حفظها و تدريسها ، و اعتبارها من وثائق الدولة الرسمية . قال ابن نبطويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، و لا أصل لها ، و كان القصد منها إرغام أنوف بني هاشم. و هذا مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و ما نقله عن المدائني في كتابه الأحداث.

و في كتاب الإحتجاج للطبرسي مناظرة بين ابن عباس رضوان الله عليهما و معاوية بن ابي سفيان.

عن سليم بن قيس قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجاً في خلافته فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش، فلما نزل قال: ما فعلت الأنصار وما بالها لم تستقبلني؟ فقيل له: إنهم محتاجون ليس لهم دواب.

فقال معاوية: فأين نواضحهم؟

فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيد الأنصار وابن سيدها - : أفنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله، حين ضربوك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون، فسكت معاوية، فقال قيس: أما أن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أنا سنلقي بعده إثرة.

فقال معاوية: فما أمركم به؟

فقال: أمرنا أن نصبر حتى نلقاه.

قال: فاصبروا حتى تلقوه!

ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رآه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له: يا بن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك، إلا لموجدة أنني قاتلتكم بصفين، فلا تجد من ذلك يا بن عباس! فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما!

قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما.

قال: إن عمر قتله كافر.

قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟

قال: قتله المسلمون.

قال: فذلك أدحض لحجتك.

قال: فإننا قد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف لسانك.

فقال: يا معاوية أنتهانا عن قراءة القرآن؟!

قال: لا.

قال: أنتهانا عن تأويله؟!

قال: نعم.

قال: فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ ثم قال: فأيهما أوجب علينا قرائته أو العمل

به؟

قال: العمل به.

قال: فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله؟!!

قال: سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك.

قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان يا معاوية أنتهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام؟! فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف.

قال: اقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك.

قال: فإن الله يقول في القرآن: يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

قال: يا بن عباس أربع على نفسك، وكف لسانك، وإن كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية.

ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم، ونادى منادي معاوية أن قد برئت الذمة ممن يروي حديثاً من مناقب علي وفضل أهل بيته، وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة، فاستعمل زياد ابن أبيه وضم إليه العراقيين: الكوفة والبصرة، فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وصلبهم في جذوع النخل، وسمل أعينهم، وطردهم وشردهم، حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو مصلوب، أو محبوس، أو طريد، أو شريد.

وكتب معاوية إلى جميع عماله في جميع الأمصار: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقربوهم، وأكرمواهم، واكتبوا بمن يروي من مناقبه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا، حتى كثرت الرواية في عثمان، وافتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلات والخلع والقطايع، من العرب والموالي، وكثر ذلك

في كل مصر، وتتافسوا في الأموال والدنيا، فليس أحد يجيء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه، وأجيز، فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر، فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه، فإن ذلك أحب إلينا، وأقر لأعيننا، وأدحض لحجة أهل هذا البيت، وأشد عليهم، فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس، فأخذ الرواة في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا، وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم، كما يعلمونهم القرآن، حتى علموه بناتهم ونسأؤهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: أنهم على دين علي، وعلى رأيه فكتب إليه معاوية: أقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم.

وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهموه بحبه فاقتلوه وإن لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر، حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه، حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه، والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة، حتى لو أن أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه، فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليهم الأيمان المغلظة: ليكتمن عليه، ثم لا يزداد الأمر إلا شدة، حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة، ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك.

وكان أشد الناس في ذلك القراء المرأون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم، ويصيرون بذلك الأموال والقطائع والمنازل، حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا، فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها، وأحبوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم، وصارت في يد المتسكين والمتدينين منهم

الذين لا يحبون الافتعال إلى مثلها، فقبلوها وهم يرون أنها حق، ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها، ولم يبغضوا من خالفها، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلاً والباطل عندهم حقاً، والكذب صدقاً، والصدق كذباً.

فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة، فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه، أو مقتول، أو طريد، أو شريد. فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس معه. وقد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم، رجالهم ونساءهم، ومواليهم، وشيعتهم، من حج منهم ومن لم يحج، ومن الأنصار ممن يعرفونه، وأهل بيته، ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبنائهم والتابعين، ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم فاجتمع عليه بمنى أكثر من ألف رجل، والحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وأبناء الصحابة، فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد: فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وأني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي، واكتموا قلبي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون، فما ترك الحسين شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره، ولا شيئاً قاله الرسول في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: (اللهم نعم، قد سمعناه وشهدناه) ويقول التابعون: (اللهم قد حدثنا من صدقه ونأتمنه) حتى لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال:

أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تتقون به، ثم نزل وتفرق الناس على ذلك. فبغرض الإساءة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و آل بيته و الإساءة للإسلام

وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله و أدخلوا الكثير من الإسرائيليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة و المعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من غبر شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الازدي. مولا هم، الواسطي، شيخ البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قره وعمرو بن مرة وخلق من التابعين. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن المدني: له نحو ألفي حديث. وقال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث. وقال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أثنى جماعة من كبار الأئمة على شعبة ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير. وكان رأساً في العربية والشعر سوى الحديث. روى عن الحكم بن عيينة وعمرو بن مرة وخلق. و روي عنه نحوه في مرآة الجنان و عبرة اليقظان و زاد قال وقال ابو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول هذا العالم الجليل عند أهل السنة وقد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو عباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلبى قال حدثني الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتش الحديث كتفتيشي وفتت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن و قال عبد السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. كما أني قرأت في كتاب عمر الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود. لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبيين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته

الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه]

المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان. و أنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله صلى الله عليه وآله و أنها موضوعة بقصد لتتقص من قيمته صلى الله عليه وآله وسلم و لكن لن يحصل هذا أبدا منها حديث الغرائق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة أذكر من بينها البعض حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قریش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيك أشرف العرب فإذا رأوا جلساءك أشرف قومك كان أرغب لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلى، وشفاعتهم ترجى، مثلهن لا ينسى؛ قال: فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ) ... إلى قوله: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). و معظم كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد عصمه الله؟ و هل يكون لمن قال له رب العزة، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ وفي تفسير سورة اقرأ قال الإمام

أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا مَعْمَر، عن الزهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو: التعبد- الليالي نوات العدد، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فَتَزُود لمثلها حتى فَجَّاه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقلت: ما أنا بقارئ". قال: "فأخذني فَغَطَّنِي حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فَغَطَّنِي الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فَغَطَّنِي الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } حتى بلغ: { مَا لَمْ يَعْلَمْ } قال: فرجع بها تَرْجُف بَوَادِرِهِ حتى دخل على خديجة فقال: "زملوني زملوني". فرملوه حتى ذهب عنه الرَّوْع. فقال: يا خديجة، ما لي: فأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكَلَّ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به وَرَقَةَ بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قُصي -وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي- فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي، ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى لبيتني فيها جَدَا أكونُ حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجي هُم؟". فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جننت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مُؤزراً. [ثم] لم ينشَب وَرَقَةَ أن تُؤفِّي، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم -فيما بلغنا- حزناً غدا منه مرارا كي يتردى من رعوس شَواهِق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه

منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسولُ الله حقًا. فيسكن بذلك جأشه، وتقرُّ نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل، فقال له مثل ذلك. وروي أيضا في الصحيحين و في تفسير الطبري و في تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير من التفسير الأخرى مع اختلاف في بعض الأفاض. فهل بربك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم وهل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي و آدم بين الطين و الماء؟ و الطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فإلى من؟ و إلى أين؟ و حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله و قال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه و وعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاقة و جف طلعة ذكر قال فأين قال في بئر دروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله و خشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه كذلك؟ و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن الأعصم هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ثم إذا كان مسحورا فكيف حدث عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كأبي أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أنما حدثها به قد يكون من تأثير

الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم ألم يقل الله سبحانه لأغلبن أنا و رسلي فكيف بلبيد بن الأعصم يغلب الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟ مع أن الله سبحانه و تعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه و آله يسحر بقوله و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. والأحاديث كثيرة التي لا يتقبلها العقل و لا هي موافقة للقرآن الكريم فكيف تقبل الأمة بهذا؟ و الكارثة الكبرى أن البخاري يروي في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر و زنا اللسان المنطق و النفس تمنى و تشتهي و الفرج يصدق ذلك كله و يكذبه». أترك لك التعليق أخي القارئ الكريم. فإذا كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته فكيف بعد مماته. أما في حق الأنبياء من قبل فكذلك تجد في التراث الذي يجب على الأمة تنقيته العجب العجاب كحديث عن سليمان ابن داود على نبينا و آله و عليهما السلام أنه قال لأطوفن على مائة امرأة فتلد كل واحدة منها فارس يجاهد في سبيل الله المروي في صحيح البخاري و مسند أحمد و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و مستخرج أبي عوانة و شرح مشكل الآثار و معجم ابن الأعرابي و صحيح بن حبان و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و آمالي بن بشران و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في الطيوريات. و ما يروونه عن داود عليه السلام أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار السلمي ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط عن السدي في قوله عز و جل و شددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة ألف قال السدي و كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه بين الناس و يوما يخلو فيه لعبادته و يوما يخلو فيه لنساءه و كان له تسع و تسعون امرأة و كان فيما يقرأ من الكتب أنه يجد فضل إبراهيم و إسحاق و يعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى

الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما أعطيتهم و افعل بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها أنت إبراهيم بذبح ابنه و ابتلي إسحاق بذهاب بصره و ابتلي يعقوب بحزنه على ابنه يوسف و إنك لم تبتل من ذلك بشيء قال يارب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به و أعطني مثل ما أعطيتهم قال فأوحى الله إليه إنك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع بين رجليه و هو قائم يصلي قال فمد يده إليه ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث في أثره قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا و أن زوجها غائب بمسلة كذا و كذا قال فبعث إلى صاحب المسلة فأمره أن يبعثه إلى عدوه كذا و كذا قال فبعثه ففتح له فلم يزل يبعثه إلى أن قتل في المرة الثالثة فتزوج امرأته فلما دخل عليها لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله عليه ملكين في صورة إنسيين فطلبا أن يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر و هو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففرع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط يقول لا تخف و ذكر الحديث بطوله في إقراره بخطيئته. رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين. وفي معجم ابن الأعرابي هكذا نا محمد نا يونس بن محمد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس أن داود النبي عليه السلام حدث نفسه إن هو ابتلي اعتصم فليل له إنك تبلى و أعلم اليوم الذي تبلى فيه فأخذ الزبور و أغلق باب المحراب و أقعد منصفا على الباب و قال لا تأذن اليوم لأحد فبينما هو يقرأ في الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون من الطير فجعل يدنو منه حتى أمكنه أن يأخذه فتناوله بيده فبطش فاستوفز خلفه و أطبق الزبور فدنا منه فأخذه فانصب منحدرًا فوقه على حصن فنظر فإذا

امرأة تغتسل عند بركتها من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها و غطت جسدها
بشعرها فقال للمنصف اذهب فقل لها لتجئ فأتاها فأخبرها بقوله و قال إن نبي الله
يدعوك فقالت ما شأني و شأن نبي الله إن كانت له حاجة فليجئ أما أنا فلا آتية
فرجع المنصف إلى داود فأخبره بذلك فانطلق إليها فلما رآته أغلقت الباب و قالت يا
داود ما شأنك أما تعلم أنه من فعل هذا رجتموه فرجع و كان زوجها غازيا في سبيل
الله فكتب إلى أميره فانظر أن تجعل أوريا في حملة السرير لعله أن يفتح الله و إما
أن يقتل قدموه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها و اشترطت عليه
إن ولدت غلاما جعله خليفة من بعده و أشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني
إسرائيل و كتبت عليه كتابا فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود و تسور عليه
الملكان المحراب و خر داود ساجدا. و ما يروونه على موسى عليه السلام و قالوا و
قال رسول الله صلى الله عليه و آله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم
إلى سوءة بعض و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى
أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر
بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل
إلى سوءة موسى و قالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه
فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة
ضرب موسى بالحجر. المروي في صحيح البخاري و صحيح مسلم ومسنند أحمد و
مستخرج أبي عوانة و صحيح بن حبان ومسنند المستخرج على صحيح مسلم لأبي
نعيم و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و السنن الكبرى للبيهقي. و في
إبراهيم و أنه كذب ثلاث كذبات المروي في كثير من الكتب المعتمدة من بينها
صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسنند أحمد و السنن الكبرى للنسائي و معجم ابن
الأعرابي و معجم الأوسط و كسند الشاميين للطبراني و الأسماء و الصفات للبيهقي
و السنن الكبرى للبيهقي و غيرها.

ومن هذه الأحاديث حديث أبو بكر و عمر سيدا كهول أهل الجنة.

هذه الرواية نقلت في كثير من كتب اهل السنة؛ من جملتها: مسند احمد بن حنبل، سنن ابن ماجه القزويني، سنن الترمذي، مجمع الزوائد للهيثمي و...؛ لكن البخاري و مسلم امتنعا من نقلها فهذا يمكن ان يكون من دلائل ضعفها؛ لأن اهل السنة انكروا كثير من الروايات التي نقلت في فضائل و امامة الامام علي عليه السلام، بحجة ان البخاري و مسلم لم يذكروها.

هذه الرواية من حيث السند فيه اشكال ايضا:

الهيثمي بعد نقل الحديث يقول:

رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه علي ابن عابس وهو ضعيف .

مجمع الزوائد ، الهيثمي.

و ايضا بعد نقل رواية اخرى في هذا المجال يقول:

[فيه] عبد الرحمن ابن ملك بن مغول ، قلت وهو متروك .

و كذلك ابن الجوزي، احد كبار اهل السنة، ذكر هذه الرواية في كتاب الموضوعات

و بعده يقول: هذا حديث موضوع على رسول الله صلي الله عليه وسلم.

الموضوعات.

بصرف النظر عن البحث في السند، حتي لو كانت هذه الرواية صحيحة، لايمكن

قبولها؛ لأن مزورها و مخترعها نسي هذا المطلب ان اهل الجنة كلهم عند دخولهم

الى الجنة، يكونون شبانا و لا يكون فيهم كهل؛ كما ان الامام الجواد عليه السلام

في حوار مع يحيي بن اكرم، اجاب عن هذه الرواية هكذا:

وَ هَذَا الْخَبْرُ مُحَالٌ أَيْضاً لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ كُلَّهُمْ يَكُونُونَ شَبَاباً وَ لَا يَكُونُ فِيهِمْ كَهْلٌ وَ هَذَا الْخَبْرُ وَضَعَهُ بَنُو أُمَّيَّةَ لِمُضَادَّةِ الْخَبْرِ الَّذِي قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله وسلم) فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) بِأَنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

الاحتجاج ، الشيخ الطبرسي.

و من الجدير بالذكر انه من المعلوم بني امية عندما يريدون تزوير رواية في فضائل الخلفاء، يسعون نقلها عن لسان اهل البيت عليهم السلام. فنقلوا هذه الرواية عن لسان امير المؤمنين عليه السلام.

من جانب آخر، هذه الرواية تضاد كثير من الروايات التي يمكن ادعاء التواتر فيها، لأنه في هذه الروايات يقول النبي الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعاداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين.

السيوطي، المفسر الشهير عند اهل السنة في كتابه الدر المنثور يقول:

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والطبراني في الكبير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعاداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين .

الدر المنثور ، جلال الدين السيوطي .

و الترمذي في سننه يقول :

عن معاذ بن جبل أن النبي صلي الله عليه وسلم قال " يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة . سنن الترمذي.

و الهيثمي في مجمع الزوائد يقول :

وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل أهل الجنة الجنة
جردا مردا مكحلين . رواه الطبراني في الأوسط واسناده جيد .

مجمع الزوائد ، الهيثمي .

فبهذا الحال كيف يمكن ان يكون ابو بكر و عمر سيدي شيوخ اهل الجنة، فى
الحال انه لم يوجد كهل فى الجنة!؟

و منها أحاديث كحديث

قال علي كرم الله وجهه لعمر وهو يصارع الموت : يا عمر والله أنني ما كنت أسمع
رسول الله يقول إلا جئت أنا وأبو بكر وعمر ذهبت أنا وأبو بكر وعمر وأي شيء
يذكره رسولنا العظيم يذكر معه أبو بكر وعمر فارتاح عمر رضي الله عنه من كلام
علي الكرار وتهلل وجهه وهو على فراش الموت.

وحيثما صلى علي على جنازة عمر رضي الله عنه قال : والله أنني لا أريد أنلقى
الله بعمل إلا كعملك يا عمر بن الخطاب.

عمر من قال له الرسول العظيم : لو كان نبي من بعدي لكان عمر إلا أنه لا نبي
بعدي .

عمر الذي وافقه الله سبحانه وتعالى بالقرآن العظيم 3 مرات.

عمر الذي كان نائماً تحت الشجرة وبثوبه 14 خرقة حينما جاءه مرسل بلاد فارس
للهدنة معه فقال حكمت فعدلت فأمنت فنمت.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر : لو وزن إيمان أبي بكر وإيمان
جميع الخلق لرجح إيمان أبي بكر .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن عمر : حلمت بأنني أشرب كأس لبن حتى خرج من أظفاري وأبقيت بالأخير قليل من اللبن وشربه عمر . فقال له الصحابة : وماذا أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم : أولته بأنه العلم وقد شربه عمر . و مثل هذه الأحاديث لم توضع إلا في مقابل فضائل علي عليه السلام و أهل البيت و لكن لم ينتبه الوضاعون إلى أن هذه الأكاذيب قد ينتبه لها من له عقل لأن ما كان يهمهم في ذلك الوقت هو المال لا غير فبانت و لله الحمد لأولي العقول .

فلو كان عمر قد شرب من ذلك اللبن لم يكن جاهلاً بالأحكام الإلهية ، ولم يحتاج الى علم أمير المؤمنين علي عليه السلام في مواطن كثيرة ، حتى قال مراراً وكراراً : لولا علي لهلك عمر لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن ، ولم يقل كل الناس أفعه من عمر حتى ربات الحجال . فالمنصف يعي هذا فارجع أخي الكريم إلى كتاب الغدير . فقد أخرج من كتب علماء أهل السنة ما يدل على مبلغ علم عمر ، وقد سمى ذلك نوادر الأثر في علم عمر .

أولاً : هذه الأحاديث كلها موضوعة ومكذوبة ، قد صرح علماء أهل السنة بضعف روايتها وكذبهم وعدم وثاقتهم . وبعض مضامينها مخالف للعقل والمنطق ، بل يكون مدحاً لعمر بن الخطاب ، وقدحاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وإساءة الى مقامه العظيم .

أما ما ورد عن بلال بن رباح مرفوعاً ... عن رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم ابعث فيكم لبعث عمر .

فقد اخرج ابن عدي بطريقين ، وقال : لا يصح زكريا « الوكار » كذاب يضع وابن واقد . عبدالله . متروك ومشرح بن عاهان لا يحتج به .

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، فقال : هذان حديثان لا يصحان عن رسول الله صلى الله عليه وآله. أمّا الأول فلانّ زكريّا بن يحيى كان من الكذّابين الكبار.

قال ابن عدي : كان يضع الحديث.

وأما الثاني فقال أحمد ويحيى : عبد الله بن واقد ليس بشيء.

وقال النسائي متروك الحديث.

وقال ابن حبان : انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ، من طريق مشرح بن عاهان بلفظ : لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب. وقد عرفت انه لا يحتج بحديثه.

ثانياً : وأما انه وافقه القرآن الكريم ثلاث مرّات ، فهو مجرد ادعاء. مضافاً الى أنّ الكافر والمشرك ان قال كلاماً صحيحاً ولو صدفة واتّفاقاً ، فيوافقه القرآن اذا كان صدقاً وصحيحاً في الواقع ، ولذا نرى ان القرآن الكريم وافق عزيز مصر ، ونقل كلامه مع التقرير والقبول. قال الله تعالى : **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ** (يوسف : 26 . 27). فلما رأى قميصه قدّم من دبر قال : **إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ** (يوسف : 28). وهذا الكلام صدر من كافر ، لكنّه قرّره القرآن بنحو يظنّ أكثر الناس أنّه قول الله عزّ وجلّ.

ثالثاً : و أما ما نقل من مرسل بلاد فارس ، فلعمري انّ الغريق يتشبّث بكلّ حشيش. أولم لعمر فضيلة أخرى حتّى تستشهد لفضله بقول كافر مجوسي؟! نعم مثل عمر لابدّ ان يمدحه الكفّار والمشركون ويشهدون له بالعدل ، ولكن شهادة الكفّار غير مسموعة شرعاً ، ولا بدّ في الشاهد الاسلام والعدالة.

رابعاً : وأما ما نقل و نسب لرسول الله صلى الله عليه و آله : « لو وزن ايمان أبي بكر وايمان جميع الخلق لرجح ايمان أبي بكر » ، فمن المعلوم انه كذب ودجل ومخالف للواقع ، حيث ان ايمان الأنبياء والرسل على رأسهم رسول الله صلى الله عليه وآله هو الأرجح حتى عند علماء أهل السنة. ثم أخي الكريم لما بارز علي عليه السلام عمرو بن عبد ود و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى "و كفى الله المومنين القتال" أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا "و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين" أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز الإيمان كله أي علي . فهل بالله عليك من هو الإيمان كله يقاس به غيره ممن لم يبارز و لا مرة؟

ذكر العجلوني في كتابه كشف الخفاء ، فضائل أبي بكر أشهر المشهورات من الموضوعات كحديث : ان الله يتجلى للناس عامة ولأبي بكر خاصة. وحديث : ما صب الله في صدري شيئا الا وصبه في صدر أبي بكر. وحديث : ... إلى أن قال وأمثال هذا المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل. وذكر ذلك الفيروز آبادي في خاتمة كتابه سفر السعادة.

وقال إبراهيم بن الحارث : إن أبا عبدالله _ أحمد ابن حنبل _ سئل عن حديث عقبة بن الحارث " لو كان بعدي نبي لكان عمر ؟" . فقال : اضرب عليه؛ فإنه عندي منكر ((. ثم وجدت قول الشيخ طارق في "الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات)) : "حديث : بكير بن عمرو، عن مشرَح بن هاعان، عن عقبة بن عامر . مرفوعاً . " : لو كان بعدي نبي، لكان عمر " أخرجه : الترمذي وأحمد والحاكم

والطبراني والخطيب في "الموضح" وسئل الإمام أحمد عن هذا الحديث فقال " ...
اضرب عليه؛ فإنه عندي منكر"

وأخرج ابن عساکر عن عليّ قال إن في القرآن لرأيا من رأي عمر
وأخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر إلا جاء القرآن
بنحو ما يقول عمر

إذا تقرر ذلك فموافقاته كثيرة

الأولى والثانية والثالثة أخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا
رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى
وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو أمرتهم يحتجبون فنزلت آية
الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت {عسى ربه إن
طلقن أن يبدله أزواجا خيرا منكن} فنزلت كذلك الرابعة أسارى بدر أخرج مسلم عن
سالم عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي أسارى بدر وفي مقام
إبراهيم

الخامسة تحريم الخمر أخرج أصحاب السنن والحاكم أن عمر قال اللهم بين لنا في
الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تحريمها

السادسة {فتبارك الله أحسن الخالقين} أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن أنس قال
قال عمر وافقت ربي في أربع نزلت هذه الآية (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من
طين) فلما نزلت قلت أنا فتبارك الله أحسن الخالقين

السابعة قصة عبد الله بن أبي وحديثها في الصحيح عنه أي عن عمر قال لما توفي
عبد الله بن أبي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام إليه فقمت

حَتَّى وَقَفْتُ فِي صَدْرِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَى عَدُوِّ اللَّهِ ابْنِ أَبِي الْقَائِلِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا
كَذَا وَكَذَا فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ وَلَا تَصِلُ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا)

الثَّامِنَةَ قِصَّةَ الاسْتِغْفَارِ لِقَوْمٍ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ قَالَ عُمَرُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {سَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ}

التَّاسِعَةَ الاسْتِشَارَةَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى بَدْرِ وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَشَارَ
أَصْحَابَهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى بَدْرِ فَأَشَارَ عُمَرُ بِالْخُرُوجِ فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى {كَمَا أَخْرَجَكَ
رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ}

العَاشِرَةَ الاسْتِشَارَةَ فِي قِصَّةِ الْإِفْكِ وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اسْتَشَارَ
الصَّحَابَةَ فِي قِصَّةِ الْإِفْكِ قَالَ عُمَرُ مِنْ زَوْجِكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ قَالَ أَفْتَضُنُّ أَنْ
رَبُّكَ دَأَسَ عَلَيْكَ فِيهَا {سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ} فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ

الحَادِيَةَ عَشْرَةَ قِصَّةَ الصِّيَامِ لَمَّا جَامَعَ زَوْجَتَهُ أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ أَيْضًا لَمَّا
جَامَعَ زَوْجَتَهُ بَعْدَ الْإِنْتِبَاهِ وَكَانَ ذَلِكَ مُحْرَمًا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فَنَزَلَ {أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ
الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ} الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى {مَنْ كَانَ عَدُوًّا} إِلَى آخِرِهِ أَخْرَجَهُ
ابْنُ جُرَيْرٍ وَغَيْرُهُ مِنْ طَرُقٍ عَدِيدَةٍ أَقْرَبِهَا لِلْمُوَافَقَةِ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّ يَهُودِيًّا لَقِيَ عُمَرَ فَقَالَ إِنْ جِبْرِيلُ الَّذِي يَذْكُرُ صَاحِبَكُمْ عَدُوٌّ
لَنَا فَقَالَ عُمَرُ {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ
لِلْكَافِرِينَ} فَنَزَلَتْ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ الْآيَةَ

الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ} الْآيَةَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي
الْأَسْوَدِ قَالَ اخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى بَيْنَهُمَا فَقَالَ الَّذِي
قَضَى عَلَيْهِ رَدْنَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَتَانِي إِلَيْهِ فَقَالَ الرَّجُلُ قَضَى لِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذَا فَقَالَ لِي رَدْنَا إِلَى عُمَرَ فَقَتَلَهُ وَأَدْبَرَ الْآخِرَ فَقَالَ يَا

رَسُولُ اللَّهِ قَتَلَ عُمَرَ وَاللَّهُ صَاحِبِي فَقَالَ (مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يَجْتَرَأَ عُمَرَ عَلَى قَتْلِ
مُؤْمِنٍ) فَأَنْزَلَ اللَّهُ {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا} فَأَهْدَرَ دَمَ الرَّجُلِ وَبَرَأَ عُمَرَ مِنْ قَتْلِهِ
وَلَهُ شَاهِدٌ مَوْضُوعٌ

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مَسْأَلَةٌ الْإِسْتِثْنَانِ فِي الدُّخُولِ وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامُهُ وَكَانَ نَائِمًا
فَقَالَ اللَّهُمَّ حَرِّمِ الدُّخُولَ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْإِسْتِثْنَانِ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مُوَافَقَتَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى {ثَلَاثَةٌ
مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ} أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ عَنِ جَابِرِ وَقَصَّتْهَا
مَذْكُورَةٌ فِي أَسْبَابِ النَّزُولِ

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ مُوَافَقَتَهُ فِي بَعْضِ الْأَذَانِ أَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ بِلَالًا كَانَ يَقُولُ إِذَا أُذِّنَ أَشْهَدُ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ قُلْ فِي إِثْرِهَا أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قُلْ كَمَا قَالَ عُمَرُ)

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَابُو نَعِيمٍ وَاللَّالِكَايِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَالْخَطِيبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ
// بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ // قَالَ وَجْهَ عُمَرَ جَيْشًا وَرَأْسَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يَدْعَى سَارِيَةَ فَبَيْنَا عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخُطِّبُ جَعَلَ يُنَادِي يَا سَارِيَةَ الْجَبَلُ ثَلَاثًا ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ الْجَيْشِ فَسَأَلَهُ
عُمَرَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَرَمْنَا فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتًا يُنَادِي يَا سَارِيَةَ
الْجَبَلُ ثَلَاثًا فَأَسْنَدْنَا ظَهْرَنَا إِلَى الْجَبَلِ فَهَرَمَهُمُ اللَّهُ قَالَ قِيلَ لِعُمَرَ إِنَّكَ كُنْتَ تَصِيحُ
بِذَلِكَ وَذَلِكَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَ سَارِيَةَ عِنْدَهُ بِنَهَاوَنْدٍ مِنْ أَرْضِ الْعَجَمِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ
عُمَرَ يَخُطِّبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَعَرَضَ فِي خُطْبَتِهِ أَنْ قَالَ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلُ مِنْ اسْتَرَعَى
الذِّئْبُ ظَلَمَ فَالْتَفَتَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ لِيُخْرِجَنَّ مِمَّا قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ

سَأَلُوهُ فَقَالَ وَقَعَ فِي خَلْدِي أَنَّ الْمُشْرِكِينَ هَزَمُوا إِخْوَانَنَا وَأَنْتُمْ يَمْرُونَ بِجَبَلٍ فَإِنْ عَدَلُوا
إِلَيْهِ قَاتَلُوا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَإِنْ جَاوَزُوا هَلَكُوا فَخَرَجَ مِنِّي مَا تَرَعُمُونَ أَنْكُمْ سَمِعْتُمُوهُ فَقَالَ
فَجَاءَ الْبَشِيرُ بَعْدَ شَهْرٍ فَذَكَرَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا صَوْتَ عَمْرٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ فَعَدَلْنَا إِلَى
الْجَبَلِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا.

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ بَيْنَا عَمْرٌ يَخُطِبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ تَرَكَ
الْخُطْبَةَ وَقَالَ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى خُطْبَتِهِ فَقَالَ بَعْضُ
الْحَاضِرِينَ لَقَدْ جَنَّ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَكَانَ يَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ
فَقَالَ إِنَّكَ لَتَجْعَلُ لَهُمْ عَلَى نَفْسِكَ مَقَالًا بَيْنَا أَنْتَ تَخُطِبُ إِذْ أَنْتَ تَصِيحُ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ
أَيُّ شَيْءٍ هَذَا قَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا مَلَكَتُ ذَلِكَ رَأَيْتَهُمْ يُقَاتِلُونَ عِنْدَ جَبَلٍ يُؤْتُونَ مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ وَمَنْ خَلَفَهُمْ فَلَمْ أَمْلِكْ أَنْ قُلْتُ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ لِيَلْحَقُوا بِالْجَبَلِ فَلَبِثُوا إِلَيَّ أَنْ جَاءَ
رَسُولُ سَارِيَةَ بَكْتَابِهِ إِنْ الْقَوْمَ لَقَوْنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِقَاتِلْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا حَضَرَتِ الْجُمُعَةُ
سَمِعْنَا مَنَادِيًا يُنَادِي يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ مَرَّتَيْنِ فَلَحَقْنَا بِالْجَبَلِ فَلَمْ نَزَلْ قَاهِرِينَ لَعَدُونَا حَتَّى
هَزَمَهُمُ اللَّهُ وَقَتَلَهُمْ فَقَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَنُوا عَلَيْهِ دَعَا هَذَا الرَّجُلَ فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ لَهُ

الثَّانِيَةَ أَخْرَجَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْرَانَ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ
قَالَ قَالَ عَمْرٌ بِنِ الْخَطَّابِ لِرَجُلٍ مَا اسْمُكَ قَالَ جَمْرَةَ قَالَ ابْنُ مِنْ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ قَالَ
مِمَّنْ قَالَ مِنَ الْحَرِيقَةِ قَالَ أَيْنَ مَسْكَنُكَ قَالَ الْحَرَّةُ قَالَ بِأَيِّهَا قَالَ بِذَاتِ لُظَى قَالَ عَمْرٌ
أَدْرَكَ أَهْلَكَ فَقَدْ احْتَرَقُوا فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَوَجَدَ أَهْلَهُ قَدْ احْتَرَقُوا وَأَخْرَجَ مَالِكَ فِي الْمَوْطَأِ
نَحْوَهُ وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ آخَرُونَ الثَّلَاثَةَ أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ بِسَنَدِهِ إِلَى قَيْسِ بْنِ
الْحَجَّاجِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ لَمَّا فَتَحَتْ مِصْرَ أَتَى أَهْلَهَا عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ حِينَ دَخَلَ يَوْمَ
مِنْ أَشْهُرِ الْعَجَمِ فَقَالُوا أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنْ لَنِيلْنَا هَذَا سَنَةَ لَا يَجْرِي إِلَّا بِهَا قَالَ وَمَا ذَلِكَ
قَالُوا إِذَا كَانَ أَحَدٌ عَشْرَ لَيْلَةٍ تَخْلُو مِنْ هَذَا الشَّهْرِ عَمَدْنَا إِلَى جَارِيَةِ بَكْرِ بَيْنَ أَبَوَيْهَا
فَأَرْضِينَا أَبَوَيْهَا وَجَعَلْنَا عَلَيْهَا مِنَ الثِّيَابِ وَالْحَلِيِّ أَفْضَلَ مَا يَكُونُ ثُمَّ أَلْقَيْنَاهَا فِي هَذَا

النَّيْلَ فَقَالَ لَهُمْ عَمْرُو إِنَّ هَذَا لَا يَكُونُ فِي إِسْلَامٍ أَبَدًا وَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ
فَأَقَامُوا وَالنَّيْلَ لَا يَجْرِي قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا حَتَّى هَمُوا بِالْجَلَاءِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمْرُو كَتَبَ
إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ بِذَلِكَ فَكَتَبَ لَهُ أَنْ قَدْ أَصَبْتَ بِالَّذِي فَعَلْتَ وَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا
كَانَ قَبْلَهُ وَبَعَثَ بِطَاقَةٍ فِي دَاخِلِ كِتَابِهِ وَكَتَبَ إِلَى عَمْرُو إِنَّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِطَاقَةٍ فِي
دَاخِلِ كِتَابِي فَأَلْفِهَا فِي النَّيْلِ فَلَمَّا قَدِمَ كِتَابُ عَمْرِ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ أَخَذَ الْبَطَاقَةَ
فَفَتَحَهَا فَإِذَا فِيهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَيْلِ مِصْرَ أَمَا بَعْدَ فَإِنْ كُنْتُ
تَجْرِي مِنْ قَبْلِكَ فَلَا تَجْرُ وَإِنْ كَانَ اللَّهُ يَجْرِيكَ فَأَسْأَلُ اللَّهَ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ أَنْ يَجْرِيكَ
فَأَلْقَى الْبَطَاقَةَ عَمْرُو فِي النَّيْلِ قَبْلَ الصَّلِيبِ بِيَوْمٍ فَأَصْبَحُوا وَقَدْ أَجْرَاهُ اللَّهُ سِتَّةَ عَشَرَ
ذِرَاعًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطَعَ اللَّهُ تِلْكَ السَّنَةَ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ إِلَى الْيَوْمِ

الرَّابِعَةَ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيُحَدِّثَ عَمْرُ
بِالْحَدِيثِ فَيَكْذِبُهُ الْكُذْبَةَ فَيَقُولُ أَحْبَسُ هَذِهِ ثُمَّ يَحْدِثُهُ بِالْحَدِيثِ فَيَقُولُ لَهُ أَحْبَسُ هَذِهِ
فَيَقُولُ لَهُ كُلِّ مَا حَدَّثْتُكَ حَقًّا إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي أَنْ أَحْبِسَهُ

و الطامة الكبرى أخي الكريم أن النووي قال: «وأما كلام عمر - رضي الله عنه -
فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث، على أنه من دلائل فقه عمر،
وفضائله، ودقيق نظره». إذا فعمر أفقه من رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أمره
ربه بكتابة الكتاب و عمر رأى أن يمنعه. و لكن يا عالم يا جليل طردهم رسول الله
صلى الله عليه وآله و لم يثبت أنهم اعتذروا و لا تابوا بل تمادوا في عصيانهم و
ردهم لأقوال رسول الله صلى الله عليه وآله. بل لم يحضروا لتجهيزه و تكفينه و
دفنه و أرادوا فوق ذلك كله إحراق بيت ابنته.

وقد أخرج البخاري في صحيحه عن عائشة: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن الا أنه
أنزل عذري. ويبعد أن ينزل في أبيها قرآن ولا تعلمه، مع شدة حرصها على رفعة
شأنه، كما دل عليه تقديمها له في منصب نبي الله ووليه. وأيضا فلو نزل فيه هذه

الاية وغيرها لاحتج بها يوم السقيفة، ولم يحتج بالأئمة من قريش، لخروج علي عليه السلام من شركته. وأيضا لو كان هو المراد بالأتقى، فلم قال أبو بكر على المنبر: أقبيلوني أقبيلوني لست بخيركم وعلي فيكم؟ ولم قال عمر: بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها؟. وأما الأخبار التي تمسك المخالف بها: فالجواب عنها على سبيل الاجمال: أن هذه أخبار آحاد تفرد المخالف بنقلها، وقد بينا في الفاتحة ضعف روايتهم، وأن هذه الأحاديث وضعوها في زمن بني امية، والناس كانوا يتقربون الى ملوكهم بوضع أمثال هذه الأحاديث، وكانوا يتتبعون مناقب أهل البيت ويضعون للخلفاء الثلاثة ومعاوية بازائها. وأما على سبيل التفصيل، فالجواب عن الحديث الأول، فقد ذكرنا في الفاتحة في أواخرها. والجواب عن الحديث الثاني: أنه خبر واحد انفرد المخالف بنقله، ويكذبه قول أبي بكر على المنبر أقبيلوني لست بخيركم وعلي فيكم ومع هذا غير معدود من الصحاح، فلا يعارض ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله: علي خير البشر من أبي فقد كفر، وخير البرية، وخير الخليقة، وخير من أخلف، وخير الناس، ولا يقاس بالناس. وقد رواه من المخالف جماعة كثيرة، منهم: الاصفهاني، والشيرازي، والديلمي، والخوارزمي، والبلاذري، والطبراني، وابن مردويه، وابن حنبل. والجواب عن الحديث الثالث: أنهم قد وضعوه في مقابل ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله (الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة) وقد نقله من المخالف جماعة كثيرة، أخرجه الترمذي في صحيحه مسندا الى الخدي، وأخرجه أيضا مسندا الى حذيفة، وأخرجه ابن خالويه في كتابه، والبخاري في حديث ابن عمر. ومن الشيعة من لا حصر لهم. وهذا الحديث الذي تمسكوا به قد انفردوا بنقله، ورواية عمر وهو منحرف عن أهل البيت، وقد وضعوه غفلة عن أن الجنة لا كهول فيها. وقد ظهر بما ذكرناه الجواب عن الحديث الرابع أيضا، ويكذبه أيضا تقديم كتاب صفات الشيعة للصدوق، بإسناده عن المفضل بن زياد العبدى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: همكم معالم دينكم وهم عدوكم بكم واشرب قلوبهم لكم بغضا، يحرفون ما يسمعون منكم كله، ويجعلون لكم أندادا ثم يرمونكم به بهتانا فحسبهم بذلك عند الله معصيته. 14 - أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أن

أبان بن أبي عياش راوي الكتاب قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله نذل ونقصي ونحرم ونقتل ونطرد، ووجد الكذابون لكذبهم موضعا يتقربون إلى أوليائهم وقضاتهم وعمالهم في كل بلدة يحدثون عدونا وولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة، ويحدثون ويروون عنا ما لم نقل، تهجيننا منهم لنا، وكذبا منهم علينا، وتقربا إلى وولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب، وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام، ثم قال عليه السلام: - بعد كلام تركناه - وربما رأيت الرجل يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا، يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئا قط، وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد سمعها منه ممن لا يعرف بكذب ولا بقله ورع، ويروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة، وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنهم رووا في ذلك الباطل والكذب والزور. قلت له: أصلحك الله سم لي من ذلك شيئا قال: روايتهم هما سيدا كهول أهل الجنة، وأن عمر محدث، وأن الملك يلقنه، وأن السكينة تنطق على لسانه، وأن عثمان الملائكة تستحيي منه، وأثبت حرى فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد، حتى عدد أبو جعفر عليه السلام أكثر من مائتي رواية يحسبون أنها حق، فقال: هي والله كلها كذب وزور قلت أصلحك الله لم يكن منها شيء؟ قال: منها موضوع، ومنها محرف، فأما المحرف فإنما عنى أن عليك نبي وصديق وشهيد - يعني عليا عليه السلام - ومثله وكيف لا يبارك لك وقد علاك نبي وصديق شهيد - يعني عليا عليه السلام - وعامها كذب وزور وباطل. أقول: سيأتي تمام

الخبر في كتاب الإمامة في باب مظلوميتهم عليهم السلام. علل اختلاف الاخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط (وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به) * الايات، الانعام: وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن

يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون 115 " وقال تعالى " : وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم

بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين 118 " وقال تعالى " : فمن أظلم ممن افترى على

الله كذبا ليضل الناس بغير علم 143 " وقال تعالى " : قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون 148 الاعراف: أتقولون على الله ما لا

تعلمون 28 التوبة: فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون 121 يونس: وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون 35 " وقال تعالى " : وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون 65 الاسرى:

ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا 35 الزخرف: ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون 20، 21، 22، الجاثية: وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون 23 الحجرات: إن جاءكم

فاسق نبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين 6 النجم: إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا 28 1 - قال الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج روي عن الصادق عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه

واله قال: ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل به لازم ولا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكان في سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها اخذ اهتدى وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم

رحمة. قيل يا رسول الله: من أصحابك؟ قال: أهل بيتي. قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضوان الله عليه: إن أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق، وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة. أقول، روى الصدوق في كتاب معاني الأخبار، عن ابن وليد، عن الصفار، عن

الخشاب، عن ابن كلوب، عن إسحاق بن عمار عن الصادق عن آبائه عليهم السلام إلى آخر ما نقل ورواه الصفار في البصائر. ثم قال الطبرسي رحمه الله ويؤيد تأويله رضي الله عنه اخبار كثيرة منها: ما رواه محمد بن سنان، عن نصر الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من عرف من أمرنا أن لا نقول إلا حقا فليكتف بما يعلم منا، فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك منا دفاع واختيار له. وعن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان، أو إلى القضاة، أيحل ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهي عنه، وما حكم له به فإنما يأخذ سحتا وإن كان حقه ثابتا، لأنه أخذه بحكم الطاغوت ومن أمر الله عز وجل أن يكفر به، قال الله عز وجل: يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به. قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟ قال: ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرماننا، وعرف أحكامنا فليرض به حكما فإني قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكم ولم يقبله منه فإنما بحكم الله استخف وعلينا رد، والراد علينا كافر راد على الله وهو على حد من الشرك بالله. فقلت: فإن كان كل واحد منهما اختار رجلا من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما فاختلغا فيما حكما فإن الحكمين اختلفا في حديثكم؟ قال: إن الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر. قلت: فإنهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل أحدهما صاحبه، قال: ينظر الآن إلى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه فإنما الامور ثلاثه: أمر بين رشده فيتبع، وأمر بين غيبه فيجتنب، وأمر مشكل يرد حكمه إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه واله وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله: حلال بين، وحرām بين، وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم. قلت: فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقة عنكم؟ قال: ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة

وخالف العامة فيؤخذ به، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة. قلت: جعلت فداك أرايت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا أحد عمي عليهما معرفة حكم من كتاب وسنة ووجدا الخبرين يوافق العامة والآخر يخالف بأيهما نأخذ من الخبرين؟ قال: ينظر إلى ما هم إليه يميلون فإن ما خالف العامة ففيه الرشاد. قلت: جعلت فداك فإن وافقهم الخبران جميعا؟ قال: انظروا إلى ما يميل إليه حكاهم وقضاتهم فاتركوه جانبا وخذوا بغيره. قلت: فإن وافق حكاهم الخبرين جميعا؟ قال: إذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

أنظروا أخي بني هاشم أين وضع اسمه؟! أبو سفيان عندما سمع اسم النبي صلى الله عليه وآله في الأذان قال لله در أخي بني هاشم، أنظروا أين وضع اسمه! فقال علي عليه السلام: أسخن الله عينيك يا أبا سفيان! الله فعل ذلك بقوله عز من قائل: ورفعنا لك ذكرك. قصص الأنبياء للراوندي.

وقال في شرح النهج: (وروى أحمد بن أبي طاهر في كتاب أخبار الملوك أن معاوية سمع المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، فقالها ثلاثا، فقال: أشهد أن محمدا رسول الله! فقال: لله أبوك يا ابن عبد الله! لقد كنت عالي الهمة ما رضيت لنفسك إلا أن يقرن اسمك باسم رب العالمين!) انتهى.

وقد ظهرت في جوابه لصديقه المغيرة بن شعبة! وهي تدفعه إلى العمل لدفن ذكر أخي بني هاشم صلى الله عليه وآله ورفع ذكر بني أمية في حديث جئت من عند أكفر الناس وأخبثهم!

قال المطرف بن المغيرة بن شعبة: دخلت مع أبي على معاوية. وكان أبي يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف إلي، فيذكر معاوية وعقله، ويُعجب بما يرى منه. إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، ورأيتة مغتماً فانتظرت ساعة، وظننت أنه لأمر حدث فينا.

فقلت : ما لي أراك مغتماً منذ الليلة ؟

فقال : يا بني جئتُ من عند أكفر الناس و أخبثهم يقصد معاوية بن أبي سفيان! .
قلت : و ما ذاك ؟!

قال :قلت له و قد خلوت به : إنك قد بلغت سنأ يا أمير المؤمنين ، فلو أظهرت عدلا و بسطت خيراً ، فإنك قد كبرت ، و لو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم ، فوالله ما عندهم اليوم شي تخافه ، و إن ذلك مما يبقى لك ذكره و ثوابه.

فقال : هيهات هيهات ، أي ذكر أرجو بقاءه ! مَلِكٌ أخو تيم فعدل ، و فعل ما فعل فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره ، إلا أن يقول قائل : أبو بكر ، ثم ملك أخو عدي فاجتهد و شمّر عشر سنين ، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره ، إلا أن يقول قائل : عمر ، و إن ابن أبي كبشة يقصد به رسول الله صلى الله عليه و آله ليُصاح به كل يوم خمس مرات " أشهد أن محمداً رسول الله [صلى الله عليه وآله] ، فأبى عمل يبقى و أبى ذكر يدوم بعد هذا لا أبا لك ، لا والله إلا دفناً دفناً الصحوه ، لصباح علي البياتي نقلاً عن الموفقيات.

روى الصحابة عن معاوية، وأنه رد على رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب لذلك الصحابيان عبادة بن الصامت وأبو الدرداء، وحلفا أن لا يساكن معاوية في الشام أبدا! وقد لبس الذهب و الحرير حسب ما رواه الحاكم أن عبادة بن الصامت أنكر على معاوية أشياء، ثم قال له: لا أساكنك بأرض.

و في موطأ مالك والمجموع (فقال له معاوية: ما أرى بهذا بأسا، فقال أبو الدرداء : من يعذرنى من معاوية! أخبره عن رسول الله ص ويخبرني عن رأيه! لا أساكن بأرض أنت بها). انتهى.

وفي الإستيعاب وأسد الغابة فأغلظ له معاوية في القول!

و من أحاديث التجسيم وليعاذ بالله ك حديث: «رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍ أَمْرَدٍ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ. فَإِنْ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ صَحَّحَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَ وَرَدَ مِنْ طَرِيقَيْنِ وَبِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ .الطريق الأول: من حديث قتادة عن عكرمة عن

ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا .ومن ألفاظه" :أن محمدًا رأى ربه في صورة شاب أمرد من دونه ستر من لؤلؤ، قدميه، أو قال :رجليه في خضرة» - .«رأيت ربي جعدًا أمرد عليه حلة خضراء» - .«رأيت ربي في صورة شاب أمرد جعد عليه حلة خضراء .«وهذا الحديث من هذا الطريق صحَّحه جمعٌ من أهل العلم، منهم - : الإمام أحمد قي (المنتخب من العِلل للخلال، وإبطال التأويلات لأبي يعلى وأبو زرعة الرازي في إبطال التأويلات لأبي يعلى والطبراني في إبطال التأويلات لأبي يعلى: وأبو الحسن بن بشار في إبطال التأويلات و أبو يعلى في إبطال التأويلات وابن صدقة في إبطال التأويلات تلبيس الجهمية وابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - 1426هـ وضعَّفه ابن الجوزي في العِلل المتناهية واستنكره الذهبي كما في سير أعلام النبلاء وقال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى"موضوع مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم .«والطريق الآخر: من حديث مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب مرفوعًا .ومن ألفاظه» رَأَيْتُ رَبِّي فِي الْمَنَامِ فِي صُورَةِ شَابٍ مُوقَّرٍ فِي خَضِرٍ ، عليه نَعْلَانٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَعَلَى وَجْهِهِ فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ» "يذكر أنه رأى ربه عز وجل في المنام في صورة شاب موفر في خضر على فراش من ذهب في رجليه نعلان من ذهب ."

" أنه رأى ربه عز وجل في النوم في صورة شاب ذي وفرة، قدماه في الخضرة، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب" (وهذا الحديث صحَّحه الحسن بن بشار، وأبو يعلى كما في طبقات الحنابلة لأبي يعلى وضعَّفه واستنكره جمعٌ من أهل العلم، منهم - :الإمام أحمد في المنتخب من العِلل للخلال لابن قدامة، ويحيى بن معين في تاريخ بغداد للخطيب والنسائي في العِلل المتناهية لابن الجوزي وابن حبان في الثقات والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى وابن حجر في تهذيب التهذيب و السيوطي في اللآلئ المصنوعة والشوكاني في الفوائد المجموعة وكلٌ من صحَّح الحديث أثبت أنه رؤيا منام لا رؤيا عين، لذلك فلا إشكال ولا مطعن لأهل الأهواء

فيه .قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية"وكلها -يعني روايات الحديث- فيها ما يُبَيِّنُ أن ذلك كان في المنام وأنه كان بالمدينة إلا حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم وقد جعل أحمد أصلهما -أي حديث ابن عباس وأم الطفيل- واحدًا وكذلك قال العلماء . "وقال في بيان تلبيس الجهمية "وهذا الحديث الذي أمر أحمد بتحديثه قد صرَّح فيه بأنه رأى ذلك في المنام.

إن هذا الحديث مكذوب فمن علامات أن يكون الحديث مكذوبًا هو مُخالفته للقرآن، ألم يقل الله - عز وجل - في كتابه العزيز: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: 103]؟ وألم يقل ربنا تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: 11]؟

أيضًا من علامات أن الحديث مكذوب مُخالفته للسنة النبوية الشريفة؛ فقد جاء في حادثة الإسراء والمعراج، كما عند الإمام مسلم قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَحَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ - كِلَاهُمَا - عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ: لَوْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ سَأَلْتُ، فَقَالَ: ((رَأَيْتُ نُورًا)).

فقد أخبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أبا ذرٍّ أنه رأى نورًا، فلماذا لم يقل: رأيت شأبًا أمرد؟!

لكن المبررون لهم يقولون و يكثر الكلام فإن صحح العلماء هذا الحديث هذا لا يعني أنهم يعتقدون هذا و إنما يقولون بأنه رؤيا منام لا رؤيا عين و يقولون كل من ادعى أنه رأى ربه بعينه قبل الموت، فدعواه باطلة باتفاق أهل السنة والجماعة؛ لأنهم اتفقوا جميعهم على أن أحدًا من المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه حتى يموت، وثبت ذلك في صحيح مسلم، عن النّوّاس بن سمعان، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((أنه لما ذكر الدجال قال: واعلموا أن أحدًا منكم لن يرى ربه حتى يموت)). فيبرون هذا بأنه لا يمكن رؤية الله سبحانه و تعالى إلا يوم القيامة. لكن

نسوا أنه سبحانه و تعالى يستحيل على عباده رؤيته لا في الدنيا و لا في نوم ولا يوم الآخرة. و لهذا فكل من صححه فإنه مجسم و لا مجال للتبرير .

و منها حديث ينزل ربي إذا مضى ثلث الليل الأول يقصد الحديث رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة، قال: ثنا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَزَانِ ثنا عبد الله بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنْبَسَةَ عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَمُهِلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلَّ لَيْلَةٍ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، وَهَبَطَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يَتَابُ عَلَيْهِ. قال الشيخ الألباني في كتابه "ظلال الجنة في تخريج السنة" إسناده صحيح . يقولون والحديث ظاهره أن الله -تعالى- يهبط إلى سماء الدنيا في رمضان حين يمضي ثلث الليل الأول، لكن لم نجد من أهل العلم من نص على أن ذلك خاص برمضان دون غيره من سائر شهور العام . وقد وردت نصوص أخرى مطلقة غير مقيد برمضان، تدل على أنه -تعالى- ينزل حين يمضي ثلث الليل الأول، منها ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول، فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرنى فأغفر له. فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر.

وهذا الحديث أخرجه الترمذي كذلك، وقال بعده: قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروي عنه أنه قال: ينزل الله -عز وجل- حين يبقى ثلث الليل الآخر، وهو أصح الروايات .انتهى.

وجاءت نصوص أخرى تشير إلى أنه -تعالى- ينزل نصف الليل.

منها ما جاء كذلك في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا مضى شطر الليل، أو ثلثاه، ينزل الله -تبارك وتعالى- إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل يعطى؟ هل من داع يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ حتى ينفجر الصبح.

قال النووي في شرح صحيح مسلم: قوله صلى الله عليه وسلم: ينزل ربنا -تبارك وتعالى- كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، وفي الرواية الثانية: حين يمضي ثلث الليل الأول، وفي رواية: إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه.

قال القاضي عياض: الصحيح رواية: حين يبقى ثلث الليل الآخر، كذا قاله شيوخ الحديث، وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه.

قال: ويحتمل أن يكون النزول بالمعنى المراد بعد الثلث الأول. وقوله: من يدعوني، بعد الثلث الأخير. هذا كلام القاضي.

و يقول ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بأحد الأمرين في وقت فأخبر به، ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأعلم به. وسمع أبو هريرة الخبرين فنقلهما جميعا، وسمع أبو سعيد الخدري خبر الثلث الأول، فقط فأخبر به مع أبي هريرة، كما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة، وهذا ظاهر. انتهى.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَطَاءِ بْنِ مُقَدَّمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَّاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يُلْقَى فِي النَّارِ فَنَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ أَوْ قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ -وَهُوَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ- قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ -يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ الْعَطَّارَ- قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يُدْلِيَ فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنْزِي بِبَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ، بِعِزَّتِكَ، وَمَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنُهُ فِي فُضُولِ الْجَنَّةِ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ رِزْقُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى -إِمْلَاءً عَلَيْنَا بِبَعْدَادَ- قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِزٌ -يَعْنِي ابْنَ أَسَدٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَيُدْلِي فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ.

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْكُوفِيِّ بِالْفُسْطَاطِ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ -يَعْنِي ابْنَ أَبِي إِيَّاسٍ الْعَسْقَلَانِيَّ- قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه و آله. بِمِثْلِهِ، وَقَالَ: يَضَعُ رَبُّ الْعِزَّةِ قَدَمَهُ فِيهَا، فَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ، وَيُرْوَى، وَالْبَاقِي مِثْلُهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: اخْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَدْخُلُنِي الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أُسْكِنُكَ مَنْ شِئْتِ، وَأَوْحَى إِلَى النَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أَنْتَقِمُ بِكَ مِمَّنْ شِئْتِ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤَهَا، فَتَقُولُ -يَعْنِي النَّارُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ الْأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يُلْقَى فِي النَّارِ أَهْلُهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا رَبُّهَا فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضِهَا، وَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ، قَطُّ، حَتَّى يَأْتِيَهَا رَبُّهَا، هَكَذَا قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ثَلَاثًا: قَطُّ: بِنَصْبِ الْقَافِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَرَأَى جَهَنَّمَ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: افْتَحَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ حَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ عَنْ حَمَّادٍ، وَقَالَ: حَتَّى يَأْتِيَهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَنْزَوِي، وَتَقُولُ: قَدْنِي، قَدْنِي، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَيَبْقَى مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا مَا شَاءَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ، فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَقَالَ: إِنَّهُ يُنْشَى لَهَا مَا شَاءَ، وَقَالَ: حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ، فَهَنَّاكَ تَمْتَلِي، وَيُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ τ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يُلْقَى فِي النَّارِ أَهْلُهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ وَيُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا رَبُّهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَنْزُرِي وَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ، قَطُّ.

حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، عَنْ وَكَيْعٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زِيَادِ مَوْلَى بَنِي مَخْرُومٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: مَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَسْأَلُ الزِّيَادَةَ حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ عَلَيْهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: رَبِّ قَطُّ، رَبِّ قَطُّ.

روايات تنسب لله عز وجل يد وأصابع والعياذ بالله

عدد الروايات (49) :

صحيح البخاري - تفسير القرآن - قوله : وكان عرشه على الماء -

- حدثنا : أبو اليمان ، أخبرنا : شعيب ، حدثنا : أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة (ر) (أن رسول الله (ص) قال : قال الله عز وجل : إنفق أنفق عليك وقال : يد الله ملى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ، وقال : رأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغيض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع.

صحيح البخاري - تفسير القرآن - قوله : وما قدروا الله حق

- حدثنا : آدم ، حدثنا : شيبان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله قال : جاء حبر من الأبحار إلى رسول الله (ص) فقال : يا محمد

إننا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والنرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع ، فيقول : أنا الملك فضحك النبي (ص) حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله (ص) : وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون .

وإنه يضع السموات على أصبع والأرضين على أصبع رواه البخاري ومسلم . ونقول بتصديق حديث المعراج رواه البخاري ومسلم . وقد روت الثقات عن مالك بن أنس أن سائلاً سأله عن قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه:5] فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. جزء وردت فيه اعتقاد السلف في الحروف. وكما في حديث سواد أريدت أن تعتق، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: "أين ربك؟" فقالت: في السماء فقال: "اعتقها فإنها مؤمنة" رواه مسلم . ومنها حديثه الثابت عنه عليه السلام: "قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن" رواه النواس بن سمعان وجماعة من الصحابة رحمهم الله. ومنها (حديث) أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "يضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين" وحديث أبي رزين في معناه.

أما أهل البيت عليهم السلام فقد أوردوا أورد بعض المرويات التي تفسر المراد من العرش والاستواء عليه ، والحركة والانتقال فقد روى عن عيسى بن يونس ان ابن أبي العوجاء قال لأبي عبد الله الصادق (ع) في بعض محاوراته معه : ذكرت الله فاحلت على غائب، فقال أبو عبد الله : ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهدهم واليهم اقرب من حبل الوريد ، يسمع كلامهم ، ويرى أشخاصهم ، ويعلم أسرارهم . فقال ابن أبي العوجاء اهو في كل مكان ، أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض ، وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء فقال أبو عبد الله : انما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان ، فلا

يدري في المكان الذي صار إليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه ، فاما الله العظيم ، فلا يخلو منه مكان ، ولا يشغل به مكان ، ولا يكون إلى مكان اقرب منه إلى مكان .

وروى عن عبد الرحمن الحجاج انه قال : سألت أبا عبد الله الصادق (ع) عن قول الله تعالى " الرحمن على العرش استوى " فقال : استوى في كل شيء ، فليس شيء اقرب إليه من شيء ، لم يبعد عنه بعيد ، ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء

وقد أطل في الكافي في عرض المرويات عن الأئمة (ع) حول التوحيد ، وما يتفرع عنه ، وتضمنت تلك المرويات دفع جميع الشبه والآراء التي راجت في ذلك العمر بين فرق المسلمين ، وتنزيهه عن الجسمية والشبه ومن هذه الرواية وغيرها مما جاء حول تفسير هذه الآية ان المراد من العرش هو جميع مخلوقاته . والاستواء عليه كناية عن الاستيلاء . والاشراف فيكون المعنى المتحصل من هذه الآية انه قد استولى واشرف على جميع مخلوقاته وتساوت نسبه ألى جميعها من حيث علمه وقدرته عليها واحاطته بها . بمخلوقاته عن كل ما لا يليق بذاته تعالى من الصفات والنوع وغير ذلك مما اثبت له الملاحدة والمشبهة والاشاعرة ، واقتصرنا على هذه النماذج من المرويات تهريا من التطويل .

على ان بقية الروايات لا تختلف عن هذه النماذج الا بالأسلوب وعرض الفكرة ، وأحيانا قد يختصر الإمام أو يطيل في عرض الفكرة وتقريبها حسب المناسبات ويختلف ذلك باختلاف حال السائل .

صحيح البخاري -الرقاق -يقبض الله الأرض يوم القيامة -

-حدثنا : يحيى بن بكير ، حدثنا : الليث ، عن خالد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري قال

النبي (ص) : تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة ، فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ، قال : بلى ، قال : تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي (ص) : فنظر النبي (ص) إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال : ألا أخبرك بإدامهم قال : إدامهم بالأم ونون قالوا : وما هذا قال : ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون الفأ.

صحيح البخاري - التوحيد - قول الله تعالى : لما خلقت بيدي -

-حدثنا : أبو اليمان ، أخبرنا : شعيب ، حدثنا : أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال : يد الله ملى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ، وقال : أريتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغيض ما في يده ، وقال : عرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع.

صحيح البخاري - التوحيد - قول الله تعالى لما خلقت بيدي

-حدثنا : مقدم بن محمد بن يحيى قال ، حدثني : عمي القاسم بن يحيى ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر عن رسول الله ص أنه قال : إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول : أنا الملك ، رواه سعيد ، عن مالك وقال : عمر بن حمزة : سمعت سالمًا سمعت ابن عمر ، عن النبي ص بهذا وقال أبو اليمان : ، أخبرنا : شعيب ، عن الزهري ، أخبرني : أبو سلمة أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ص يقبض الله الأرض .

صحيح البخاري - التوحيد - قول الله تعالى لما خلقت بيدي -

- حدثنا : مسدد سمع يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، حدثني : منصور وسليمان ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله أن يهودياً جاء إلى النبي

(ص) فقال : يا محمد إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول : أنا الملك فضحك رسول الله (ص) حتى بدت نواجذه ثم قرأ : وما قدروا الله حق قدره ، قال يحيى بن سعيد : وزاد فيه فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله فضحك رسول الله ص تعجباً وتصديقاً له.

صحيح البخاري - التوحيد - قول الله تعالى لما خلقت بيدي

-حدثنا : عمر بن حفص بن غياث ، حدثنا : أبي ، حدثنا : الأعمش سمعت إبراهيم قال : سمعت علقمة يقول ، قال عبد الله : جاء رجل إلى النبي ص من أهل الكتاب فقال : يا أبا القاسم إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر والثرى على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول : أنا الملك أنا الملك فرأيت النبي (ص) ضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قرأ : وما قدروا الله حق قدره.

صحيح البخاري - التوحيد - قول الله تعالى : إن الله - ...

- حدثنا : موسى ، حدثنا : أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : جاء حبر إلى رسول الله (ص) فقال : يا محمد إن الله يضع السماء على إصبع والأرض على إصبع والجبال على إصبع والشجر والأنهار على إصبع وسائر الخلق على إصبع ، ثم يقول : بيده أنا الملك فضحك رسول الله (ص) وقال : وما قدروا الله حق قدره .

صحيح البخاري - التوحيد - كلام الرب عز وجل - ...

- حدثنا : عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا : جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله قال : جاء حبر من اليهود فقال : إنه إذا كان يوم

القيامة جعل الله السموات على إصبع والأرضين على إصبع والماء والثرى على إصبع والخلائق على إصبع ثم يهزهن ، ثم يقول : أنا الملك أنا الملك فلقد رأيت النبي (ص) يضحك حتى بدت نواجذه تعجباً وتصديقاً لقوله ثم قال النبي (ص) : وما قدروا الله حق قدره إلى قوله : يشركون .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ حَبْرًا مِنَ الْيَهُودِ قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَبْلَغَكَ أَنَّ اللَّهَ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ السَّمَوَاتِ عَلَى أُصْبُعٍ، وَالْجِبَالِ عَلَى أُصْبُعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى أُصْبُعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى أُصْبُعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى أُصْبُعٍ، ثُمَّ يَهْزُهُنَّ وَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ؟، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ الْحَبْرُ، وَتَصَدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} الْآيَةَ مِنْ سُورَةِ الزَّمْرِ، آيَةٌ "67"، فَادَّعَيْتُ أَنَّ هَذِهِ نَزَلَتْ تَكْذِيبًا لِمَا قَالَ الْحَبْرُ، ثُمَّ قُلْتُ: أفتحتجون بقول اليهود؟

وَالْحَدِيثُ مَرْوِيٌّ فِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمَا، انْظُرْ: صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بِشَرْحِهِ فَتَحَ الْبَارِي، كِتَابُ التَّفْسِيرِ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الزَّمْرِ، بَابُ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} حَدِيثٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى أُصْبُعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى أُصْبُعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى أُصْبُعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى أُصْبُعٍ وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى أُصْبُعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصَدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} وَبَلَفِظَ مَقَارِبَ وَرَدَ فِي الْمَرْجِعِ السَّابِقِ فِي أَحَادِيثٍ أُخْرَى وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِتَرْتِيبٍ وَتَبْوِيبٍ مُحَمَّدٌ فَوَادَ عَبْدِ الْبَاقِي، كِتَابُ الْمُتَنَافِقِينَ، كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ "عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ - أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أُصْبُعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى أُصْبُعٍ وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى أُصْبُعٍ وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى أُصْبُعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى

أصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك، أنا الملك، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً مما قال الحبر تصديقاً له ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .
 حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، وَسُلَيْمَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى أَصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى أَصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى أَصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ عَلَى أَصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى أَصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَقَرَأَ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: 91] " قَالَ أَبِي: قَالَ يَحْيَى: قَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا وَتَصَدِيقًا لَهُ. السنة لعبد الله بن أحمد و من عقائد السلف.

...منها حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فقال: "يحمل السموات على أصبع والأرضين على أصبع". ونقر بأن الله إصبعاً روى عبد الله قال "جاء حبر من أحبار اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على إصبع والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع ثم يهزهن. ثم يقول: أنا الملك. أنا الملك" قال: فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً مما قال، وتصديقاً له، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: 67] البخاري: كتاب التفسير ومسلم: كتاب: صفات المنافقين والترمذي: كتاب تفسير القرآن. حديث حسن صحيح. وفي لفظ آخر قال: "فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجباً وتصديقاً".

أخرجه هبة الله الطبري والبخاري ومسلم وأبو عيسى الترمذي، ولفظه: أخبرني المبارك بن عبد الجبار الصيرفي في حلقة والدي رحمه الله بجامع المنصور بإسناده عن عبد الله قال: "جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد إن الله

يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك. قال فضحك رسول الله صلى الله عليه حتى بدت نواجذه وقال لَوْ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ { . قال أبو عيسى: هذا وروى البخاري في صحيحه بإسناده في تفسير سورة (ن) سورة القلم. عن أبي سعيد أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، له ولأبيه صحبة استصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها مات بالمدينة سنة 63، أو 64 أو 65. وقيل: سنة 74 هـ. قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول: "يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقاً واحداً " البخاري: كتاب التفسير ومسلم: كتاب الإيمان بنحوه. ومعنى: طبقاً واحداً. أي أن ظهره يصبح كأنه طبقة واحدة ليس فيها فقرات فيصبح كالجزء الصلب لا ينثني بعضه، ولا تعود فيه تلك المرونة التي كانت تتيح له السجود ومرونة الحركة.

وروى البخاري بإسناده عن أنس بن مالك ابن النضر، الإمام المفتي، المقرئ، المحدث، راوية الإسلام أبو حمزة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم مات سنة 93 هـ عن مئة وثلاث سنين. انظر السير.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه: "الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة " البخاري: كتاب الدعوات ومسلم: كتاب التوبة بنحوه، وفي الباب عن أبي هريرة والنعمان بن بشير والبراء بن عازب عند مسلم بنحوه.

وروى البخاري بإسناده عن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: الإمام القدوة، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المكي، ثم المدني، أسلم وهو صغير، وكان ممن بايع تحت الشجرة، توفي سنة 83 هـ، انظر السير.

قال: "ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه فقال: "إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور. وأشار بيده إلى عينه. وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية " .

وهذه بعض الأحاديث الصحيحة التي جاء فيها ذكر صفاته السابقة و هم يستدلون بها على ظهور الدجال:

عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبَطُ الشَّعْرِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ . فَذَهَبْتُ أَلْتَقِيتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعَدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَالُ ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنِ " رواه البخاري برقم 6508 ، وابنُ قَطَنِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ حُرَّاعَةَ .

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراي الناس فقال " إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ .. " رواه البخاري .

وفي الحديث الطويل الذي رواه النواس بن سمعان قال " : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّحْلِ .. " فقال في وصف الدجال : " إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ - شديد جعودة الشعر - عَيْنُهُ طَافِيَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعَزَّى بْنِ قَطَنِ " رواه مسلم .

وعن عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا ، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ جَعَدُ أَعْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِيَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ فَإِنَّ أُلْبَسَ عَلَيْكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ " رواه أبو داود والحديث صحيح . صحيح الجامع الصغير .

وفي حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " .. وَأَمَّا مَسِيحُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ أَجْلَى الْجَبْهَةِ عَرِيضُ النَّحْرِ فِيهِ دَقٌّ - إنحناء - .. " رواه أحمد .

وفي حديث حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " :
الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ، جُفَالُ الشَّعْرِ - كَثِيرُهُ - مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ
نَارٌ " رواه مسلم .

وفي حديث أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم : " مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ
الْأَعْوَرَ الْكُذَّابَ إِلَّا إِنَّهُ أَعْوَرٌ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ " رواه
البخاري برقم وفي رواية " : وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر " مسلم وفي رواية عن
حذيفة : " يَفْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ " مسلم .

وهذه الكتابة حقيقية على ظاهرها ، ولا يشكل رؤية بعض الناس لهذه الكتابة دون
بعض وقراءة الأمي لها " وذلك أن الإدراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء
ومتى شاء ، فهذا يراه المؤمن بعين بصره ، وإن كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر
ولو كان يعرف الكتابة ، كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراه الكافر فيخلق
الله للمؤمن الإدراك دون تعلم ، لأن ذلك الزمن تتخرق فيه العادات " فتح الباري لابن
حجر العسقلاني.

فإن الله على كل شيء قدير فهو قادر على أن يري هذه الكتابة بعض الناس دون
بعض وقادر على أن يجعل الأمي يقرأها.

قال النووي : " الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها ، وأنها
كتابة حقيقية جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله
يظهرها الله لكل مسلم كاتب وغير كاتب ، ويخفيها عن أراد شقاوته وفتنته ، ولا
امتناع في ذلك " شرح النووي لصحيح مسلم .

ومن صفاته أيضاً ما جاء في حديث فاطمة بنت قيس في قصة الجساسة ، وفيه قال تميم الداري " فَأَنْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْتَاهُ قَطُّ خَلَقًا وَأَشَدُّهُ وَثَاقًا " رواه مسلم .

وفنتته عظيمة جدا لدرجة أنه ليس بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أكبر من فتنة المسيح الدجال كما جاء وفي حديث عمران بن حصين قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ " رواه مسلم . وفي رواية أحمد عن هشام بن عامر الأنصاري قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ . مسند الإمام أحمد.

وأما أن الدجال لا يُؤدُّ له فلما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصته مع ابن صياد ، فقد قال لأبي سعيد : " أَلَسْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّهُ لَا يُؤدُّ لَهُ ؟ قَالَ قُلْتُ : بَلَى .. " رواه مسلم .

والملاحظ في الروايات السابقة أن في بعضها وصف عينه اليمنى بالعمور وفي بعضها وصف عينه اليسرى بالعمور ، وكل الروايات صحيحة ، وقد جمع بعض أهل العلم بين هذه الروايات ، فقال القاضي عياض : " أن عيني الدجال كليهما معيبة ، لأن الروايات كلها صحيحة ، وتكون العين اليمنى هي العين المطموسة والممسوحة ، العوراء الطائفة - بالهمز - التي ذهب نورها كما في حديث ابن عمر . وتكون العين اليسرى : التي عليها ظفرة غليظة وطافية - بلا همز - معيبة أيضاً " . فهو أعور العين اليمنى واليسرى معاً ، فكل واحدة منها عوراء أي معيبة ، فإن الأعور من كل شيء المعيب ، لا سيما ما يختص بالعين ، فكلتا عيني الدجال معيبة عوراء ، إحداهما بذهابها والأخرى بعيبيها .

ووافق القاضي عياض على هذا الجمع النووي ، ورجحه القرطبي .

مكان خروج الدجال :

يخرج الدجال من جهة المشرق من خراسان ، من يهودية أصبهان ، ثم يسير في الأرض فلا يترك بلداً إلا دخله ، إلا مكة والمدينة ، فلا يستطيع دخولهما لأن الملائكة تحرسهما .

ففي حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال " : أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ لَا بَلَّ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ " رواه مسلم .

وعن أبي بكر قال : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الدَّجَالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ " رواه الترمذي . صححه الألباني . صحيح الجامع الصغير .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ التَّيْجَانُ " رواه أحمد .

الأماكن التي لا يدخلها الدجال :

حرم على الدجال دخول مكة والمدينة حين يخرج في آخر الزمان ، لورود الأحاديث الصحيحة بذلك ، وأما ما سوى ذلك من البلدان فإن الدجال سيدخلها واحداً بعد الآخر .

جاء في حديث فاطمة بنت قيس أن الدجال قال : " وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤَدَّنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرَجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كَلْتَاهُمَا كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا

اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السِّيفُ صَلَّتَا يَصُدُّنِي عَنْهَا وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَفْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً
يَحْرُسُونَهَا " رواه مسلم .

وثبت أيضاً أن الدجال لا يدخل مسجد الطور ، والمسجد الأقصى . روى الإمام
أحمد من حديث جنادة بن أبي أمية الأزدي قال : أتيت رجلاً من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له : حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الدَّجَالِ ، فذكر الحديث وقال : " وَإِنَّهُ يَلْبَثُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَرِدُ فِيهَا
كُلُّ مَنْهَلٍ إِلَّا أَرْبَعَ مَسَاجِدَ مَسْجِدَ الْحَرَامِ وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ وَالطُّورِ وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى . "
أتباع الدجال :

أكثر أتباع الدجال من اليهود والعجم والترك ، وأخلاق من الناس غالبهم الأعراب
والنساء .

روى الإمام مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : " يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ " والطيالسة :
كساء غليظ مخطط . وفي رواية للإمام أحمد : " سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ
التَّيْجَانُ " حديث .

وجاء في حديث أبي بكر السابق : " يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ " رواه
الترمذي .

وأما كون الأعراب يتبعون الدجال ، فلأن الجهل غالب عليهم ، أما النساء لسرعة
تأثرهن وغلبة الجهل عليهن . جاء في الحديث عن ابن عمر قال : قال النبي صلى
الله عليه وسلم : " يَنْزِلُ الدَّجَالُ فِي هَذِهِ السَّبْحَةِ بِمَرْقَنَاءَ - وادٍ بالمدينة - فَيَكُونُ أَكْثَرَ
مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْجِعُ إِلَى حَمِيمِهِ وَإِلَى أُمِّهِ وَإِبْنَتِهِ وَأَخْتِهِ
وَعَمَّتِهِ فَيُوثِقُهَا رِبَاطًا مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ " رواه أحمد .

فتنة الدجال:

فتنة الدجال أعظم الفتن منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة ، وذلك بسبب ما يخلق الله معه من الخوارق العظيمة التي تبهر العقول وتحير الألباب.

فقد ورد أن معه جنة وناراً ، جنته ناره وناره جنته ، وأن معه أنهار الماء وجبال الخبز ، ويأمر السماء أن تمطر فتمطر ، والأرض أن تثبت فتثبت ، وتتبعه كنوز الأرض ، ويقطع الأرض بسرعة عظيمة كسرعة الغيث استدبرته الريح ، إلى غير ذلك من الخوارق . وكل ذلك جاءت به الأحاديث الصحيحة . روى الإمام مسلم في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى جُفَا لُ الشَّعْرِ - كَثِيرُهُ - مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ " رواه مسلم .

ولمسلم أيضاً عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ : مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ أَحَدُهُمَا رَأْيِي الْعَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضٌ وَالْآخَرُ رَأْيِي الْعَيْنِ نَارٌ تَأَجَّجُ ، فَمَا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلَيَاتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلِيُعَمِّضَ ثُمَّ لِيُطَاطِئَ رَأْسَهُ فَيَشْرَبُ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ " رواه مسلم .

وجاء في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في ذكر الدجال : أن الصحابة قالوا " يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبَنُكَ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : أُرْبِعُونَ يَوْمًا ؛ يَوْمٌ كَسَنَةٌ وَيَوْمٌ كَشَهْرٌ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " .. قالوا : وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ . فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ - الماشية - أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا - الأعالي والأسنمة - وَأَسْبَعَهُ ضُرُوعًا ، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ - كناية عن الامتلاء وكثرة الأكل - . ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ

فَيُصْبِحُونَ مُمَحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ . وَيَمُرُّ بِالْخَرْبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكَ فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ . ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةَ الْعَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ يَضْحَكُ " رواه مسلم .

وجاء في رواية البخاري عن أبي سعيد الخدري أن هذا الرجل الذي يقتله الدجال من خيار الناس أو خير الناس ، يخرج إلى الدجال من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول للدجال : " أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ . فَيَقُولُ الدَّجَالُ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ ؟ فَيَقُولُونَ لَا . فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ ، فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ " البخاري .

وفي حديث أبي أمامة الباهلي قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال : " وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لِأَعْرَابِيٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولَانِ يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ " رواه ابن ماجه وصححه الألباني . صحيح الجامع الصغير .

تشبيه الله بخلقه كفر :

فبإجماع أهل السنة فإن اعتقد معتقد في هذه الصفات ونظائرها مما وردت به الآثار الصحيحة التشبيه في الجسم والنوع والشكل والطول - فهو كافر . ألا ترى معي أخي الكريم أن الدجال لما يقولون أنه أعور و أن الله ليس بأعور أي أنه وليعاذ بالله أنه يشبه الله في صورته إلا أنه أعور؟ فالعاقل له أن يستنتج من كل هذه الروايات .

صحيح مسلم - الإمارة - فضيلة الإمام العادل - ...

حدثنا : أبوبكر بن أبي شيبه ، وزهير بن حرب ، وإبن نمير قالوا : ، حدثنا : سفیان بن عيينة ، عن عمرو يعني ابن دينار ، عن عمرو بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو قال : إبن نمير : وأبوبكر يبلغ به النبي (ص) ، وفي حديث زهير قال : قال رسول الله (ص) : إن المقسطين عند الله على منابر من نور ،

عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا.

صحيح مسلم - القدر - تصريف الله قلوب - ...

حدثني : زهير بن حرب ، وابن نمير كلاهما ، عن المقرئ قال زهير : ، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال : ، حدثنا : حيوة ، أخبرني : أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي ، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : أنه سمع رسول الله (ص) يقول : إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ، ثم قال رسول الله (ص) : (اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك .

صحيح مسلم - باب - صفة القيامة -

- حدثنا : أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا : فضيل يعني ابن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة السلماني ، عن عبد الله بن مسعود قال : جاء حبر إلى النبي (ص) فقال : يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع والأرضين على إصبع والجبال والشجر على إصبع والماء والنرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهن فيقول : أنا الملك أنا الملك فضحك رسول الله (ص) تعجباً مما قال : الحبر تصديقاً له ثم قرأ : وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ، حدثنا : عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم كلاهما ، عن جرير ، عن منصور بهذا الإسناد قال : جاء حبر من اليهود إلى رسول الله (ص) بمثل حديث فضيل ، ولم يذكر ثم يهزهن وقال :

فلقد رأيت رسول الله (ص) ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً لما قال : تصديقاً له
ثم قال رسول الله (ص) : وما قدروا الله حق قدره وتلا الآية.

صحيح مسلم - باب - صفة القيامة -

حدثنا : عمر بن حفص بن غياث ، حدثنا : أبي ، حدثنا : الأعمش قال :
سمعت إبراهيم يقول : سمعت علقمة يقول : قال عبد الله : جاء رجل من أهل
الكتاب إلى رسول الله (ص) فقال : يا أبا القاسم إن الله يمسك السماوات على
إصبع والأرضين على إصبع والشجر والثرى على إصبع والخلائق على إصبع ثم
يقول : أنا الملك أنا الملك قال : فرأيت النبي (ص) ضحك حتى بدت نواجذه ثم
قرأ : وما قدروا الله حق قدره ، حدثنا : أبوبكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا : ،
حدثنا أبو معاوية ح ، وحدثنا : إسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم قالوا : ،
أخبرنا : عيسى بن يونس ح ، وحدثنا : عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا : جرير
كلهم ، عن الأعمش بهذا الإسناد غير أن في حديثهم جميعاً والشجر على
إصبع والثرى على إصبع وليس في حديث جرير والخلائق على إصبع ، ولكن
في حديثه والجبال على إصبع وزاد في حديث جرير تصديقاً له تعجباً لما قال .

صحيح مسلم - صفة القيامة والجنة والنار

- وحدثنا : أبوبكر بن أبي شيبة ، حدثنا : أبو أسامة ، عن عمر بن حمزة ،
عن سالم بن عبد الله ، أخبرني : عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (ص) :
يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : أنا الملك
أين الجبارون أين المتكبرون ، ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول : أنا الملك أين
الجبارون أين المتكبرون .

صحيح مسلم - صفة القيامة والجنة والنار - نزل أهل الجنة -

-حدثنا : عبد الملك بن شعيب بن الليث ، حدثني : أبي ، عن جدي ، حدثني : خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله (ص) قال : تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة ، قال : فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال : بلى ، قال : تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله (ص) قال : فنظر إلينا رسول الله (ص) ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال : ألا أخبرك بإدامهم قال : بلى ، قال : إدامهم بالأم ونون قالوا : وما هذا قال : ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون الفاً.

مسند أحمد -مسند المكثرين -مسند عبدالله

حدثنا : يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، حدثني : منصور ، وسليمان ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله : أن يهوديا أتى النبي (ص) فقال : يا محمد إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والخلائق على إصبع والشجر على إصبع ، ثم يقول : أنا الملك فضحك رسول الله (ص) حتى بدت نواجذه وقال : وما قدروا الله حق قدره ، قال يحيى : وقال فضيل : يعني ابن عياض تعجباً وتصديقاً له.

مسند أحمد -مسند المكثرين -مسند عبدالله - ..

حدثنا : يونس ، حدثنا : شيبان ، عن منصور بن المعتمر ، عن إبراهيم ، عن عبيدة السلماني ، عن عبد الله بن مسعود قال : جاء حبر إلى رسول الله (ص) فقال : يا محمد أو يا رسول الله إن الله عز وجل يوم القيامة يحمل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والماء

والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع يهزهن ، فيقول : أنا الملك قال :
فضحك رسول الله (ص) حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر ثم قرأ : وما
قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة إلى آخر الآية ، حدثناه :
أسود ، حدثنا : إسرائيل ، عن منصور فذكره بإسناده ومعناه وقال : فضحك
رسول الله (ص) حتى بدا نواجذه تصديقاً لقوله.

مسند أحمد - مسند المكثرين - مسند عبدالله - ..

-حدثنا : سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عمرو بن أوس ، عن عبد الله
بن عمرو بن العاص يبلغ به النبي (ص) (المقسطون عند الله يوم القيامة على
منابر من نور ، عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في
حكمهم وأهليهم وما ولوا.

مسند أحمد - مسند المكثرين - مسند عبدالله

حدثنا : أبو عبد الرحمن ، حدثنا : حيوة ، أخبرني : أبو هانئ أنه سمع أبا
عبد الرحمن الحبلي أنه سمع عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله ص يقول :
إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل كقلب واحد
يصرف كيف يشاء ثم قال رسول الله (ص) : اللهم مصرف القلوب إصرف قلوبنا
إلى طاعتك.

مسند أحمد - مسند المكثرين - مسند عبدالله

حدثنا : يحيى بن غيلان ، حدثنا : رشدين ، حدثني : أبو هانئ الخولاني ،
عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله
(ص) قال : قلب ابن آدم على إصبعين من أصابع الجبار عز وجل إذا شاء أن
يقلبه قلبه فكان يكثر أن يقول : يا مصرف القلوب.

مسند أحمد - باقي مسند المكثرين - باقي المسند

- حدثنا : يزيد ، أخبرنا : محمد ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : يمين الله ملى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال : رأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغيض ما في يمينه قال : وعرشه على الماء بيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع.

مسند أحمد - باقي مسند المكثرين - مسند أنس بن مالك

- حدثنا : أبو المثنى معاذ بن معاذ العنبري قال : ، حدثنا : حماد بن سلمة ، حدثنا : ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ص في قوله تعالى : فلما تجلى ربه للجبل قال : قال هكذا يعني أنه أخرج طرف الخنصر قال : أبي : أبي أرانا معاذ قال : فقال له حميد الطويل : ما تريد إلى هذا يا أبا محمد قال : فضرب صدره ضربة شديدة ، وقال : من أنت يا حميد وما أنت يا حميد يحدثني به أنس بن مالك ، عن النبي (ص) فتقول : أنت ما تريد إليه .

مسند أحمد - باقي مسند المكثرين - باقي المسند السابق

حدثنا : روح ، حدثنا : حماد ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، عن النبي (ص) في قوله عز وجل : فلما تجلى ربه للجبل قال : فأوماً بخنصره قال : فساخ.

سنن أبي داود - السنة - في الرد على الجهمية

- حدثنا : عثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم ، عن عمر بن حمزة قال : قال سالم : ، أخبرني : عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (ص) : يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : أنا

الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الأرضين ثم يأخذهن قال ابن العلاء :
بيده الأخرى ثم يقول : أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون.

سنن ابن ماجه -المقدمة - فضل عمر

حدثنا : إسماعيل بن محمد الطلحي ، أنبأنا : داود بن عطاء المدني ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ص : أول من يصفحه الحق عمر ، وأول من يسلم عليه ، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة!.

سنن ابن ماجه -المقدمة - فيما إنكرت الجهمية -

حدثنا : هشام بن عمار ، حدثنا : صدقة بن خالد ، حدثنا : ابن جابر قال : سمعت بسر بن عبيد الله يقول : سمعت أبا إدريس الخولاني يقول : ، حدثني : النواس بن سمعان الكلابي قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن ، إن شاء أقامه وإن شاء أزاعه وكان رسول الله (ص) يقول : يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، قال : والميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيامة.

سنن ابن ماجه -الدعاء -دعاء رسول الله ص

حدثنا : محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا : أبي ، حدثنا : الأعمش ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله (ص) يكثر أن يقول : اللهم ثبت قلبي على دينك فقال رجل : يا رسول الله تخاف علينا وقد أمنا بك وصدقناك بما جئت به ، فقال : إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل يقلبها وأشار الأعمش بإصبعيه.

سنن الترمذي - تفسير القرآن ، عن رسول الله ص - ومن سورة الأعراف

حدثنا : عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا : سليمان بن حرب ، حدثنا : حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن النبي (ص) قرأ هذه الآية : فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، قال حماد : هكذا وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أنملة إصبغه اليمنى قال : فساخ الجبل وخر موسى صعقا ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلاّ من حديث حماد بن سلمة ، حدثنا : عبد الوهاب الوراق البغدادي ، حدثنا : معاذ بن معاذ ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، عن النبي (ص) نحوه ، هذا حديث حسن.

سنن الترمذي - تفسير القرآن ، عن رسول الله ص - ومن سورة الأعراف

حدثنا : الأنصاري ، حدثنا : معن ، حدثنا : مالك بن أنس ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، عن مسلم بن يسار الجهني : أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين فقال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله (ص) يسأل عنها ، فقال رسول الله (ص) : إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فأخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فأستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل : يا رسول الله ففيم العمل قال : فقال رسول الله (ص) : إن الله إذا خلق العبد للجنة إستعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله الله الجنة وإذا خلق العبد للنار إستعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله الله النار ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

سنن الترمذي - تفسير القرآن ، عن رسول الله ص - ومن سورة الزمر

-حدثنا : محمد بن بشار ، حدثنا : يحيى بن سعيد ، حدثنا : سفيان ،
حدثني : منصور وسليمان الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله
قال : جاء يهودي إلى النبي (ص) فقال : يا محمد إن الله يمسك السماوات على
إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول : أنا
الملك قال : فضحك النبي (ص) حتى بدت نواجذه قال : وما قدروا الله حق قدره
قال : هذا حديث حسن صحيح ، حدثنا : محمد بن بشار ، حدثنا : يحيى بن
سعيد ، حدثنا : فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ،
عن عبد الله قال : فضحك النبي (ص) تعجباً وتصديقاً ، قال أبو عيسى : هذا
حديث حسن صحيح.

سنن الترمذي - تفسير القرآن ، عن رسول الله ص - ومن سورة المعوذتين

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

حدثنا : محمد بن بشار ، حدثنا : صفوان بن عيسى ، حدثنا : الحارث بن
عبد الرحمن بن أبي ذباب ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله (ص) : (لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال : الحمد لله
فحمد الله بإذنه فقال له ربه : يرحمك الله : يا آدم أذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملأ
منهم جلوس فقل : السلام عليكم ، قالوا : وعليك السلام ورحمة الله ، ثم رجع إلى
ربه فقال : إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له : ويداه مقبوضتان إخرت
أيهما شئت قال : إخرت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ، ثم بسطها فإذا
فيها آدم وذريته.....

سنن النسائي - آداب القضاة - فضل الحاكم

أخبرنا : قتيبة بن سعيد قال : ، حدثنا : سفيان ، عن عمرو ح ، وأنبأنا : محمد بن آدم بن سليمان ، عن ابن المبارك ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عمرو بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي (ص) قال : إن المقسطين عند الله تعالى على منابر من نور على يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا قال محمد في حديثه : وكلتا يديه يمين .

أبي عاصم - السنة - باب في ذكر تجلي

حدثنا : هدبة بن خالد ، ثنا : حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، عن النبي (ص) ، في قوله تعالى : فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال : وضع إبهامه على قريب من طرف أناملته ، فساخ الجبل ، قال : حميد لثابت : تقول هكذا ؟ فوكزه ، قال : ويقوله رسول الله ص ، ويقوله : إنس فأكتمه إنا؟ .

صحيح ابن حبان - كتاب السير - باب في الخلافة والإمارة

أخبرنا : محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : ، حدثنا : ابن أبي السري ، قال : ، حدثنا : سفيان ، عن عمرو بن دينار ، أن عمرو بن أوس أخبره ، أن عبد الله بن عمرو بن العاص أخبره ، أن النبي (ص) قال : المقسطون يوم القيامة على منابر من نور ، عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين المقسطون على أهليهم ، وأولادهم ، وما ولوا ، قال أبو حاتم : هذا الخبر من ألفاظ التعارف أطلق لفظه على حسب ما يتعارفه الناس فيما بينهم ، لا على الحقيقة لعدم وقوفهم على المراد منه إلاّ بهذا الخطاب المذكور والمقسط : العدل ، والقاسط : العادل ، عن الطريق .

المتقي الهندي - كنز العمال -

إن يمين الله ملى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أريتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغيض ما في يمينه ، وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض .

يد الله ملى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أريتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغيض ما في يده ، وكان عرشه على الماء ، وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع.

المتقي الهندي -كنز العمال -

يمين الله عز وجل طباق السموات والأرض.

يمين الله ملى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أريتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض ، فإنه لم ينقص ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع.

إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد ، يقول بها هكذا.

إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الله كقلب واحد فإذا شاء صرفه وإذا شاء بصره.

ما من آدمي إلا قلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن ، إن شاء أن يزيغه أزاعة وإن شاء أن يقيمه أقامه وكل يوم الميزان بيد الله يرفع أقواماً ويضع آخرين إلى يوم القيامة. المتقي الهندي -كنز العمال

يا أم سلمة إنه ليس آدمي إلاّ وقلبه بين أصبعين من أصابع الله ، فمن شاء أقام ومن شاء أزاع.

ما من قلب إلا وهو معلق بين أصبعين من أصابع الرحمن ، إذا شاء أن يقيمه أقامه وإذا شاء أن يزيغه أزاعه ، والميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً ويضع آخرين إلى يوم القيامة الموازين بيد الله يرفع قوماً ويضع قوماً وقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إذا شاء أزاعه وإذا شاء أقامه.

الميزان بيد الله يرفع قوماً ويضع قوماً وقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرب عز وجل ، إذا شاء أزاعه وإذا شاء أقامه .

مستدرك الحاكم

أخبرنا : عبد الله بن إسحاق ابن الخراساني العدل ببغداد ، ثنا : أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي ، ثنا : الفضل بن جبير الوراق ، ثنا : إسماعيل بن زكريا الخلقاني ، ثنا : يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي بن كعب (ر) قال : سمعت النبي (ص) : يقول : أول من يعانقه الحق يوم القيامة عمر وأول من يصافحه الحق يوم القيامة عمر ، وأول من يؤخذ بيده فينطلق به إلى الجنة عمر بن الخطاب .

تفسير القرطبي - وما قدروا الله حق قدره -

في الترمذي ، عن عبد الله ، قال : جاء يهودي إلى النبي ص ، فقال : يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبعي والخلائق على إصبع ثم يقول : أنا الملك ، فضحك النبي (ص) حتى بدت نواجذه ثم قال : وما قدروا الله حق قدره ، قال : هذا حديث حسن صحيح.

إبن حزم -المحلى -

مسألة : وإن لله عز وجل عزا وعزة وجلالاً وإكراماً ، ويداً ويدين وأيدياً كذا ووجهها وعينا وأعيننا ، وكبرياء وكل ذلك حق لا يرجع منه ولا من علمه تعالى ، وقدره وقوته إلا إلى الله تعالى لا إلى شيء غير الله عز وجل أصلاً.

الذهبي -ميزان الاعتدال -

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

حماد ، عن ثابت ، عن أنس : أن النبي ص قرأ : فلما تجلى ربه للجبل قال : أخرج طرف خنصره ، وضرب على إبهامه ، فساخ الجبل ، فقال حميد الطويل لثابت : تحدث بمثل هذا ؟ ، قال : فضرب في صدر حميد وقال : يقوله : إنس ، ويقوله رسول الله (ص) وأكتمه أنا رواه جماعة عن حماد وصححه الترمذي

و حديث أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم هذا الحديث من جملة الأحاديث التي يستدل به البعض من أهل السنة في كثير من النصوص اما في الحديث التفسير، الاصول، الفقه وحتي في المناظرات و المحافل العلمية و العامة في اثبات مرجعية الصحابة و مشروعية خلافة الخلفاء. مع أن الكل يعلم بأن هذ الحديث لا يصح عند جمع كبير من أهل السنة و قد قال عنه ابن حجر حديث موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه و آله من توليد أهل الفسق. و هذا الحديث إنما ورد في مقابل الأحاديث المشهورة في أهل البيت عليهم السلام. و لو كان الحديث صحيحا لاقتضى أن يكون الصحابة قد أمروا بالإقتداء بالصحابة. و من المعلوم أن من الصحابة مقتولا و قاتلا و مظلوما و ظالما و لاعنا و ملعونا لأنهم كانت بينهم خلافات كبيرة.

وفيه (أصحابي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم) ، أخرجه الدارقطني في (غرائب مالك) ، والخطيب ، في الرواة عن مالك ،... قال الدارقطني لا يثبت عن مالك ، ورواته مجهولون .

ابن قيم الجوزية يقول :

وَأَمَّا مَا يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيْهِمْ اقْتَدَيْتُمْ
 اهْتَدَيْتُمْ } فَهَذَا الْكَلَامُ لَا يَصِحُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 إعلام الموقعين عن رب العالمين المؤلف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو
 عبد الله ابن القيم الجوزية.
 الشوكاني يقول:

روي عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" فهذا
 لم يثبت قط، والكلام فيه معروف عند أهل هذا الشأن، بحيث لا يصح العمل بمثله
 في أدنى حكم من أحكام الشرع .

إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول المؤلف : محمد بن علي بن محمد
 الشوكاني (المتوفي : 1250هـ) المحقق : الشيخ أحمد عزو عناية ، دمشق ، الناشر
 : دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى 1419هـ ، 1999م.

كتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف:
 هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَأَسَانِيدُهُ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ لَمْ يَثْبُتْ مِنْهَا شَيْءٌ .
 تخريج الاحاديث محقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، ناشر: دار ابن خزيمة -
 الرياض ، الطبعة : الأولى ، 1414هـ

ابن قدامة المقدسي يقول :

قول النبي (صلي الله عليه وسلم): "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" لا يصح
 هذا الحديث .

المنتخب من علل الخلال لعلل الخلال للإمام العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد
 بن محمد الشهير ب: ابن قدامة المقدسي ملتقى أهل الحديث.

ابن حزم يقول في هذه الرواية هكذا :

ان اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .، وأما الحديث المذكور فباطل مكذوب .
 الاحكام ، ابن حزم و ذكر في موضع آخر :

وأما قولهم: " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " ، فحديث موضوع .

رسائل ابن حزم الأندلسي - المؤلف : ابن حزم المحقق : إحسان عباس الناشر

: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

ابن حجر يقول :

ان اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم أخرجه الدارقطني في غرائب مالك و قال لا يثبت عن مالك. ورواته مجهولون .

لسان الميزان ، ابن حجر

ابو العز الحنفي يقول :

ما يروي عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال : " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فهو حديث ضعيف، قال البزار: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم، وليس هو في كتب الحديث المعتمدة" (باطل)

شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ، المؤلف : صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي تحقيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة : الأولى ، الناشر : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، تاريخ النشر : 1418هـ.

السخاوي يضعف هذه الرواية و يقول:

إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء، فأیما أخذتم به اهتديتم... ضعيف جداً، المقاصد الحسنه - السخاوي

العجلوني يقول في هذا الحديث هكذا :

إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأیما أخذتم به اهتديتم ، ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني والديلمي بلفظه وفيه ضعيف .

كشف الخفاء ، العجلوني . المبارك فوري في كتاب تحفة الأحوذى يقول :

ان اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم... ضعيف جدا .

تحفة الأحوذى ، المبارك فوري .

ابن عبد البر في جامع البيان يقول :

ان أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم وهذا مذهب ضعيف عند جماعة من أهل العلم وقد رفضه أكثر الفقهاء وأهل النظر ونحن نبين الحجة عليه .

جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبد البر

و في موضع آخر يقول :

وهذا الكلام لا يصح عن النبي صلي الله عليه وسلم ... والكلام أيضا منكر عن النبي صلي الله عليه وسلم ... وهذا إسناد لا يصح ... ولم يأمر أصحابه أن يقتدي بعضهم ببعض ... هذا اسناد لا تقوم به حجة لأن الحرث بن غصين مجهول .
جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبد البر
ابو حيان يقول :

عن النبي صلي الله عليه وسلم: إنما مثل أصحابي كمثل النجوم أو كالنجوم ، بأيها اقتدوا اهتدوا . وهذا كلام لم يصح عن النبي صلي الله عليه وسلم ، رواه عبد الرحيم ... عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم . وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم ، لأن أهل العلم سكتوا عن الرواية لحديثه . والكلام أيضاً منكر عن النبي صلي الله عليه وسلم ولم يثبت .

تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان -

ذيل آية 84 الى 89 سورة النحل

الشنقيطي في تفسيره اضواء البيان يقول:

وأما ما يروي عن النبي صلي الله عليه وسلم: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» فهذا الكلام لا يصح عن النبي صلي الله عليه وسلم. وضعف الحديث المذكور معروف عن أهل العلم.

تفسير اضواء البيان ، الشنقيطي

عبد العزيز الراجحي يقول :

حديث (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) . هذا ما يذكره أهل الأصول يستدلون به، والحديث باطل ليس بصحيح سندا وممتنا أما من جهة السند فليس في شيء من دواوين السنة فهو حديث ضعيف، قال البزار: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وليس هو في كتب الحديث المعتمدة فلا يحتج به أصلاً، وأما معناه فمعناه فاسد .

شرح العقيدة الطحاوية الشيخ عبدالعزیز الراجحي

ابن الملتن المتوفى 804 ، يقول:

رُويَ أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بَأْيِهِمْ اقْتَدَيْتُمْ [اهْتَدَيْتُمْ] . هَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ الْمُعْتَمَدَةِ .

البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، المؤلف : ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفي : 804هـ) المحقق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال ، الناشر : دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض،السعودية ، الطبعة : الاولى ، 1425هـ،2004م

الالباني من العلماء المعاصرين يقول :

(أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم) لا يصح : واه جدا وموضوع .

صفة صلاة النبي صلي الله عليه وسلم ، المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ابن تيمية المتوفى 728، يقول :

أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ضعيف باطل .

صفة الفتوي ، أحمد الحراني الحنبلي: صفة الفتوي والمفتي والمستفتي ، المؤلف : الإمام أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي ، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة : الرابعة - تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني

ذكر في كتاب الابهاج هكذا:

قوله أصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهو حديث ضعيف .

كتاب الابهاج في شرح المنهاج قسم الفقه الشافعي

محمد جميل زينو من كبار العلماء و استاذ مدرسة علوم الحديث في مكة المكرمة يقول

(أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) قال عنه المحدثون: إنه موضوع .

مؤلفات الشيخ محمد بن جميل زينو، وكذلك في مجموعة من فتاوي علماء الازهر ردّ على الحديث المذكور فلنذكر بعضها على سبيل المثال :

قول النبي صلي الله عليه وسلم "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " وهو أيضا ضعيف وقيل موضوع،رواه الدارمي وغيره،وأسانيدہ ضعيفة .

أصحابي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم
الراوي : جابر بن عبدالله ، خلاصة
الدرجة : موضوع ، المحدث : الألباني ، المصدر : السلسلة الضعيفة أصحابي كالنجوم
بأيهم اقتديتم اهتديتم
الراوي : ، خلاصة الدرجة : باطل ، المحدث : الألباني ، المصدر : شرح الطحاوية
أصحابي كالنجوم ؛ فبأيهم اقتديتم اهتديتم
الراوي : ، ، خلاصة الدرجة : موضوع ، المحدث : الألباني ، المصدر : صفة الصلاة
أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
الراوي : ، ، خلاصة الدرجة : باطل ، المحدث : الألباني ، المصدر : صفة الفتوي
سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي ؟ فأوحى إلي : يا محمد !
إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء ، بعضها أقوى من بعض ، ولكل نور
، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم ؛ فهو عندي علي هدي ، قال :
وأصحابي كالنجوم ؛ فبأيهم اقتديتم اهتديتم.
الراوي : عمر بن الخطاب ، خلاصة الدرجة : باطل و إسناداه وإه
جدا ، المحدث : الألباني ، المصدر : مشكاة المصابيح.
عن عائشة- رضي الله عنها -مرفوعاً» :جاءت امرأة رفاة القرظي إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت: كنت عند رفاة القرظي فطلقني فَبَتَّ طلاقِي، فتزوجت بعده
عبد الرحمن بن الزبير، وإنما معه مثل هُدْبَةِ النَّوْبِ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال: أتريدين أن ترجعي إلى رفاة؟ لا، حتى تَدُقِّي عُسَيْلَتَهُ، ويدوق عُسَيْلَتَكَ،
قالت: وأبو بكر عنده، وخالد بن سعيد بالباب ينتظر أن يؤذن له، فنادى: يا أبا بكر،
ألا تسمع إلى هذه: ما تَجْهَرُ به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. صحيح متفق
عليه. أخي الكريم ألا ترى أن عائشة تقول بأن أبا بكر كان موجودا ألا يكون الأجر
و الأولى أن يروي هذا الحديث أبو بكر بدل عائشة؟ لكن هذا مما يدل على أن
السنة النبوية كانت آنذاك ممنوعة فلم ترويه عائشة إلا في عهد معاوية أو نسب لها.

عن عائشة رضي الله عنها ، أنّ جبريل جاء بصورتها في خِرْقَةٍ حَرِيرٍ خضراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « هذه زوجتُك في الدنيا والآخرة . صحيح رواه الترمذي .

قال ابن عبد البر : أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج الجونية . واختلفوا في سبب فراقه فقال قتادة : لما دخل عليها دعاها فقالت : تعالى أنت . فطلقها . وقيل كان بها وضح كالعامة قال وزعم بعضهم أنها قالت أعوذ بالله منك فقال قد عدت بمعاذ وقد أعاذك الله مني فطلقها . قال وهذا باطل إنما قال له هذا امرأة من بني العنبر وكانت جميلة فخاف نساؤه أن تغلبهن عليه فقلن لها إنه يعجبه أن يقال له نعوذ بالله منك ففعلت فطلقها ، كذا قال ، وما أدري لم حكم ببطلان ذلك مع كثرة الروايات الواردة فيه وثبوته في حديث عائشة في صحيح البخاري ، وسيأتي مزيد لذلك في الحديث الذي بعده . والقول الذي نسبه لقتادة ذكر مثله أبو سعيد النيسابوري عن شرقي بن قطامي .

...قوله (فأهوى بيده) أي أمالها إليها . ووقع في رواية ابن سعد " فأهوى إليها ليقبلها ، وكان إذا اختلى النساء ألقى وقبل " وفي رواية لابن سعد " فدخل عليها داخل من النساء وكانت من أجمل النساء فقالت : إنك من الملوك فإن كنت تريد أن تحظي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا جاءك فاستعيزي منه " ووقع عنده عن هشام بن محمد عن عبد الرحمن بن الغسيل بإسناد حديث الباب " إن عائشة وحفصة دخلتا عليها أول ما قدمت فمشطتاها وخضبتاها ، وقالت لها إحداهما : إن النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول أعوذ بالله منك "

صحيح مسلم - الرضاع - رضاعة الكبير -

- حدثنا : عمرو الناقد وأبن أبي عمر قالوا ، حدثنا : سفيان بن عيينة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي ص فقالت : يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال النبي ص : أرضعيه ، قالت : وكيف أرضعه وهو رجل

كبير فتبسم رسول الله (ص) وقال : قد علمت أنه رجل كبير ، زاد عمرو في حديثه وكان قد شهد بدرًا وفي رواية ابن أبي عمر فضحك رسول الله (ص).

صحيح مسلم - الرضاع - رضاعة الكبير -

- حدثنا : محمد بن المثنى ، حدثنا : محمد بن جعفر ، حدثنا : شعبة ، عن حميد بن نافع ، عن زينب بنت أم سلمة قالت : قالت أم سلمة لعائشة : أنه يدخل عليك الغلام الأيفع الذي ما أحب أن يدخل علي ، قال : فقالت عائشة : أما لك في رسول الله (ص) أسوة قالت : إن امرأة أبي حذيفة قالت : يا رسول الله إن سالمًا يدخل علي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة منه شيء فقال رسول الله (ص) : أرضعيه حتى يدخل عليك.

صحيح مسلم - الرضاع - رضاعة الكبير -

- حدثني : أبو الطاهر وهارون بن سعيد الأيلي واللفظ لهارون قالا ، حدثنا : ابن وهب أخبرني : مخزومة بن بكير ، عن أبيه قال : سمعت حميد بن نافع يقول : سمعت زينب بنت أبي سلمة تقول : سمعت أم سلمة زوج النبي (ص) تقول لعائشة والله ما تطيب نفسي أن يراني الغلام قد استغنى ، عن الرضاعة فقالت لم قد جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله (ص) فقالت : يا رسول الله إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم قالت : فقال رسول الله (ص) : أرضعيه فقالت : إنه ذو لحية فقال : أرضعيه يذهب ما في وجه أبي حذيفة فقالت : والله ما عرفته في وجه أبي حذيفة.

مسند أحمد - باقي مسند - ..حديث السيدة

- عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن القاسم ، عن عائشة : جاءت سهلة بنت سهيل فقالت : يا رسول الله (ص) إني أرى في وجه أبي حذيفة شيئاً من دخول سالم علي ، فقال : أرضعيه ، فقالت : كيف أرضعه وهو رجل كبير فضحك رسول الله (ص) قال : أأست أعلم أنه رجل كبير ثم جاءت ، فقالت : ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئاً أكرهه.

مسند أحمد - باقي مسند - ..باقي المسند -

-حدثنا : يعقوب قال : ، حدثنا : ابن أخي ابن شهاب ، عن عمه قال :
 أخبرني : عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو
 وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة رسول الله (ص) فقالت : إن سالماً مولى
 أبي حذيفة يدخل علينا وأنا فضل وإنما كنا نراه ولداً وكان أبو حذيفة تبناه كما
 تبني رسول الله (ص) زيداً ، فأنزل الله : إدعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فأمرها
 رسول الله (ص) عند ذلك أن ترضع سالماً فأرضعته خمس رضعات وكان بمنزلة
 ولدها من الرضاعة ، فبذلك كانت عائشة تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن
 من أحببت عائشة : أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل
 عليها ، وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة
 أحداً من الناس حتى يرضع في المهد ، وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها كانت
 رخصة من رسول الله (ص) لسالم من دون الناس.

موطأ مالك -الرضاع - رضاعة الصغير

-وحدثني : ، عن مالك ، عن نافع أن سالم بن عبد الله بن عمر أخبره : أن
 عائشة أم المؤمنين أرسلت به وهو يرضع إلى أختها أم كلثوم بنت أبي بكر
 الصديق ، فقالت : أرضعني عشر رضعات حتى يدخل علي قال : سالم
 فأرضعتني أم كلثوم ثلاث رضعات ، ثم مرضت فلم ترضعني غير ثلاث رضعات
 فلم أكن أدخل على عائشة من أجل أن أم كلثوم لم تتم لي عشر رضعات .
 سنن النسائي -النكاح -رضاع الكبير -

-أخبرنا : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال : ، حدثنا : سفيان قال :
 سمعناه من عبد الرحمن وهو ابن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :
 جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله (ص) ، فقالت : إني أرى في وجه أبي
 حذيفة من دخول سالم علي قال : فأرضعني قالت : وكيف أرضعه وهو رجل
 كبير ، فقال : ألسنت أعلم أنه رجل كبير ثم جاءت بعد ، فقالت : والذي بعثك بالحق
 نبياً ما رأيت في وجه أبي حذيفة بعد شيئاً أكره.

سنن ابن ماجه -النكاح -رضاع الكبير

-حدثنا : هشام بن عمار ، حدثنا : سفيان بن عيينة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص) ، فقالت : يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة الكراهية من دخول سالم علي ، فقال النبي (ص) أَرْضِعِيهِ قَالَتْ : كيف أرضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله (ص) ، وقال : قد علمت أنه رجل كبير ففعلت فأنت النبي (ص) ، فقالت : ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئاً أكرهه بعد وكان شهد بداراً سنن ابن ماجه -النكاح -رضاع الكبير

حدثنا : أبو سلمة يحيى بن خلف ، حدثنا : عبد الأعلى ، عن محمد بن إسحق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة وعن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها.

سنن الدار قطني -كتاب الرضاع
نا :أبو حامد محمد بن هارون ، نا : محمد بن يحيى القطعي ، نا : عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، نا : محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة ، وعن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لقد أنزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ، فلقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله (ص) إشتغلنا بموته فدخل الداجن فأكلها.

سنن أبي داود -النكاح -فيما حرم به -

-حدثنا : أحمد بن صالح ، حدثنا : عنبة ، حدثني : يونس ، عن ابن شهاب ، حدثني : عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي (ص) وأم سلمة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس كان تبنى سالمًا وأنكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لإمرأة من الأنصار كما تبنى رسول الله (ص) زيداً وكان من تبنى رجلاً في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث ميراثه حتى أنزل الله سبحانه وتعالى في ذلك :إدعوهم لأبائهم إلى قوله فأخوانكم في الدين ومواليكم ، فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين

فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ، ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة فقالت : يا رسول الله إنا كنا نرى سالماً ولداً وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويرياني فضلاً ، وقد أنزل الله عز وجل فيهم ما قد علمت فكيف ترى فيه فقال لها النبي (ص) : أرضعيه فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة (ر) تأمر بنات أخواتها وبنات إخوتها أن يرضعن من أحببت عائشة : أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها ، وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع في المهد ، وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها كانت رخصة من النبي (ص) لسالم دون الناس.

الألباني -المرجع صحيح ابن ماجه

نوع الحديث -حسن

عن عائشة قالت : لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ولقد كان في صحيفة تحت سريري ، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها.

حسن _التعليق على ابن ماجه ، داجن : هي الشاة يعلفها الناس في منازلهم ، وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها.

البيهقي -معرفة السنن والآثار -كتاب الرضاع -باب ما يحرم من الرضاع أخبرنا : أبوبكر بن الحارث الفقيه ، أخبرنا : علي بن عمر الحافظ ، حدثنا : أبو حامد محمد بن هارون ، حدثنا : يحيى بن يحيى القطعي ، حدثنا : عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، حدثنا : محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة ، وعن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ، ولقد كان في صحيفة تحت سريري ، فلما مات رسول الله (ص) إشتغلنا بموته ، فدخل الداجن فأكلها ، قال أحمد : هكذا بلغنا هذا الحديث ، وهذا أمر وقع ، فأخبرت ، عن الواقعة دون تعلق حكم بها ، وقد كانت آية الرجم معلومة عند الصحابة وعلموا نسخ تلاوتها وإثباتها في المصحف دون حكمها ، وذلك حين راجع النبي (ص) عمر في كتبها ، فلم يأذن له فيها ، وأما رضاعة

الكبير فهي عند غير عائشة منسوخة ، أوكانت رخصة لسالم وحده ، فلذلك لم يثبتوها ، وأما رضاعته عشراً فقد أخبرت في ، رواية عمرة ، عن عائشة ، أنها صارت منسوخة بخمس يحرمين ، فكان نسخ حكمها وتلاوتها معلوماً عند الصحابة ، فلأجل ذلك لم يثبتوها لا لأجل أكل الداجن صحيفتها ، وهذا واضح بين بحمد الله ونعمته.

مسند الحميدي - أحاديث عائشة

حدثنا : الحميدي ، قال : ، ثنا : سفيان قال : ، ثنا : عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص) ، فقالت : إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم علي كراهية فقال : أرضعيه فقالت : كيف أرضعه وهو رجل كبير ؟ فتبسم رسول الله (ص) وقال : قد علمت أنه رجل كبير قالت : فأرضعته ، ثم جاءت إلى النبي (ص) ، فقالت : ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئاً أكرهه منذ أرضعته قال عبد الرحمن وقد شهد بدرًا.

الطبراني - المعجم الكبير - من إسمه سالم - من أخبار سالم ووفاته
حدثنا : أبو يزيد القراطيسي ، ثنا : عبد الله بن عبد الحكم ، أنا : سفيان بن عيينة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة (ر) ، قالت : جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله (ص) ، فقالت : يا رسول الله ، إني لأرى في وجه أبي حذيفة من أمر سالم ، فقال النبي (ص) : (أرضعيه ، فقالت : إنه كبير ، فتبسم رسول الله (ص) ، فقال : أو ليس أعلم أنه رجل ؟ ثم جاءت ، فقالت : والذي أكرمك بما أكرمك به ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئاً بعد.

مسند أبي يعلى الموصلي - مسند عائشة

حدثنا : جعفر ، حدثنا : عبد الأعلى ، حدثنا : محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة ، وعن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه قال : قالت عائشة : لما نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ، فلقد كانت في صحيفة تحت سريري ، فلما مات رسول الله (ص) تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها.

أبو نعيم الإصبهاني - معرفة الصحابة - باب السين

حدثنا : محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا : بشر بن موسى ، ثنا : الحميدي ، ثنا :
سفيان بن عيينة ، ثنا : عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :
جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص) ، فقالت : إني أرى في وجه أبي حذيفة من
دخول سالم علي كراهية ، فقال : أرضعيه فقالت : كيف أرضعه وهو رجل كبير ؟
فتبسم رسول الله (ص) ، وقال : قد علمت أنه رجل كبير قالت : فأرضعته ، ثم
جاءت إلى النبي (ص) ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئاً أكرهه منذ أرضعته ، قال
عبد الرحمن : وقد شهد بدمراً ورواه حماد بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ،
عن القاسم ، عن سهلة من دون عائشة ورواه ابن أبي مليكة ، وعبيد الله بن أبي زياد
المقدام ، ويحيى بن سعيد ، وربيع بن أبي عبد الرحمن ، كلهم ، عن القاسم ، عن
عائشة ، نحوه ورواه يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة والقاسم .
عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله (ص) حتى سمعنا صوت المساحي من
السحر ليلة الثلاثاء ومن رواية أحمد ودفن ليلة الأربعاء .

ومن كلام له عليه السلام عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام السلام عليك يا
رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك . قل يا رسول الله
عن صفيتك صبري ، ورق عنها تجلدي . إلا أن لي في التأسى بعظيم فرقتك ، وفادح
مصيبتك موضع تعز . فلقد وسدتك في ملحودة قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري
نفسك . إنا لله وإنا إليه راجعون . فلقد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة . أما حزني
فسرمد ، وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم . وستنبئك
ابنتك بتضافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال . هذا ولم يطل
العهد . ولم يخل منك الذكر . والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم . فإن
أنصرف فلا عن ملالة . وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين .

النص في إحياء علوم الدين .

وجرى بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين عائشة كلام حتى أدخل بينهما أبا

بكر رضي الله عنه حكماً واستشهده، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمين أو أتكلم فقالت بل تكلم أنت ولا تقل إلا حقاً، فلطمها أبو بكر حتى دمی فوها وقال: يا عدية نفسها، أو يقول غير الحق! فاستجارت برسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدت خلف ظهره، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ندعك لهذا ولا أردنا منك هذا. وقالت له مرة في كلام غضبت عنده: أنت الذي تزعم أنك نبي الله، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ذلك حلماً وكرماً .

وتخريج الحديث للعراقي

حديث " قالت له عائشة مرة في كلام غضبت عنده : أنت الذي تزعم أنك نبي الله ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ذلك حلماً وكرماً" أخرجه أبو يعلى في مسنده وأبو الشيخ في كتاب الأمثال من حديث عائشة ، وفيه ابن اسحق وقد عنعنه .

النص في مسند ابي يعلى الوصلي

حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي البصري ، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت « : وكان متاعي فيه خف ، وكان على جمل ناج ، وكان متاع صفية فيه ثقل ، وكان على جمل ثقال بطيء يتبطن بالركب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حولوا متاع عائشة على جمل صفية ، وحولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمضي الركب » . قالت عائشة : فلما رأيت ذلك قلت : يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفية فيه ثقل ، فأبطأ بالركب فحولنا متاعها على بعيرك ، وحولنا متاعك على بعيرها » . قالت : فقلت : ألسنت تزعم أنك رسول الله ؟ قالت : فتبسم .

قال : أو في شك أنت يا أم عبد الله ؟ « قالت : قلت : ألسنت تزعم أنك رسول الله ؟
أفلا عدلت ؟ وسمعني أبو بكر وكان فيه غرب - أي حدة - فأقبل علي فلطم وجهي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مهلا يا أبا بكر » فقال : يا رسول الله أما
سمعت ما قالت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الغيرى لا تبصر
أسفل الوادي من أعلاه . »

قد بين حاله الحافظ العراقي فقال في تخريجه أيضا : (أخرجه أبو يعلى في مسنده
وأبو الشيخ في كتاب الأمثال من حديث عائشة، وفيه ابن إسحاق وقد عنعنه (قلت:
وهو عند أبي الشيخ في (الأمثال) وفيه علة أخرى إضافة لعنعنة ابن إسحاق فقد
رواه عن ابن إسحاق سلمة بن الفضل الأبرش وفيه ضعف، وقد تقدم تفصيل حاله
ضمن الرواة المئة كما أن فيه إبراهيم بن محمد الحارث شيخ أبي الشيخ ولم أجد له
ترجمة ولا يمكن أن يكون هو أبو إسحاق الفزاري الحافظ إذ هذا قد توفي سنة
(185) وأبو الشيخ ولد سنة 275 أي بعد وفاته بتسعين عاما، والله أعلم.

رشف الورد الندي بجمع طرق حديث : أنت الذي تزعم أنك نبي طارق الحمودي بسم
الله الرحمن الرحيم رشف الورد الندي بجمع طرق حديث أنت الذي تزعم أنك نبي
جمعها طارق الحمودي فهذا جمع لطرق حديث روي فيه عن عائشة أنها قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم : أنت الذي تزعم أنك نبي ، (وفي رواية) رسول . والحديث رواه
أبو يعلى في مسنده وبوب له الحافظ ابن حجر في المطالب العالية بقوله باب كيد
النساء والعفو عما يصدر من الغيرى في حال غيرتها ، (وأبو الشيخ الأصفهاني في
كتاب الأمثال) الدار السلفية (عن الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا سلمة بن الفضل
عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن
عائشة قالت) : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأخرج
معه نساءه وكان متاعي فيه خف فكنت على جمل ناج وكان متاع صفية بنت حيي

فيه ثقل وكانت على جمل بطيء فتباطأنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حولوا متاع عائشة على جمل صافية وحولوا متاع صافية على جمل عائشة ليمضي الركب , فلما رأيت ذلك قلت :يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ,فقال النبي صلى الله عليه وسلم :يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف , ومتاع صافية كان فيه ثقل , فبطأ بالركب فحولنا متاعك على بغيرها وحولنا متاعها على بغيرك.قلت :ألست تزعم أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ !قالت : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفي شك أنت يا أم عبد الله؟ قلت: ألست تزعم أنك رسول الله؟! فهلا عدلت. فسمعني أبو بكر رضي الله عنه وكان فيه ضرب من حدة, فأقبل علي يلطم وجهي .فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :مهلا يا أبا بكر (قال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت؟ قال) :إن الغيري لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه قلت :الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي البصري صدوق .وسلمة بن الفضل الرازي الأبرش ,قال فيه الحافظ في التقریب :صدوق كثير الخطأ. واتهمه أبو زرعة الرازي .وقال علي بن المديني :ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديث سلمة . وقال أبو حاتم :صالح محله الصدق في حديثه إنكار ليس بالقوي لا يمكن أن أطلق لساني فيه بأكثر من هذا يكتب حديثه ولا يحتج به. ووثقه غيرهم وهو أثبت الناس في محمد بن إسحاق. فلعله يخطئ في غير روايته عنه والله أعلم .ويحيى وأبوه وجده ثقات .والحديث ذكره الحافظ في فتح الباري دار الفكر (وقال في إسناده) :لا بأس به وتبعه في ذلك العيني في عمدة القاري كما العادة. لكن في الإسناد علة, وهي عننة محمد بن إسحاق وهو مدلس. وبهذا ضعفه الهيتمي في مجمع الزوائد والعراقي في المغني عن حمل الأسفار.وأغرب السبكي في الطبقات فجعله من أحاديث إحياء علوم الدين التي لم يجد لها إسنادا! ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال مكتبة القرآن حدثني علي بن الجعد حدثنا أبو المغيرة النضر بن إسماعيل عن عبد الواحد بن أيمن المكي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا

أقرع بين نسائه فأراد سفرا فأقرع بينهن, فأقرعت عائشة وزينب بنت جحش. فكانوا إذا ارتحلوا ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته حتى تأتي عائشة فيسايرها . قال :فقال زينب لعائشة: أبليني بعيرك ببعيري. ففعلت, فلما ارتحلوا ركبت عائشة بعير زينب, ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعير عائشة ف ضرب راحلته إليها فلما انتهى إذا زينب على بعير عائشة فاستحيا فسايرها ,فلما نزلوا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها فقالت :يا محمد تزعم أنك نبي؟ ! قال :وانك لفي شك؟ فردد ذلك مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لو قلت: إن الغبراء لا تدري ما أعلى الوادي من أسفله لصدقت وهذا حديث معضل, عبد الواحد هذا ليس له سماع من الصحابة.والنضر بن إسماعيل ضعيف .ففي تهذيب التهذيب :عن أحمد قال :قد كتبنا عنه ليس بقوي يعتبر بحديثه, ولكن ما كان من رقائق , (وقال الدوري وغيره عن ابن معين) :ليس بشيء , (وعنه) :ليس حديثه بشيء .(وقال الليث بن عتبة المصري عن ابن معين) :كان صدوقا وكان لا يدري ما يحدث به .وقال الآجري عن أبي داود) :يجيء عنه مناكير .(وقال أبو زرعة والنسائي) :ليس بالقوي .(وقال الدارقطني) :صالح (وقال ابن عدي) :أرجو أنه لا بأس به (قلت وقال ابن حبان) :فحش خطأه وكثر وهمه فاستحق الترك .(وقال الحاكم أبو أحمد) :ليس بالقوي عندهم .(وقال الساجي) :عنده مناكير.وسياق حديث عبد الواحد بن أيمن مختلف كما هو ظاهر عن حديث ابن الزبير والله أعلم. وقد احتج مالك وغيره من علماء المدينة كما قال القاضي عياض في الإكمال بقوله ما تدري الغبراء أعلى الوادي من أسفله على أنه يسقط الحد إذا قذفت المرأة زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة. ولهذا الجزء من الحديث شواهد والله أعلم.

ابويعلي الموصلي من كبار اهل السنة يقول في مسنده هكذا:

حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي البصري حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها قالت: وكان متاعي فيه خف وكان علي جمل ناج وكان متاع صفيه فيه ثقل وكان علي جمل ثقال بطيء يتبطأ بالركب. فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: حولوا متاع عائشة علي جمل صفيه وحولوا متاع صفيه علي جمل عائشة حتي يمضي الركب. قالت عائشة: فلما رأيت ذلك قلت يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية علي رسول الله. قالت: فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفيه فيه ثقل فأبطأ بالركب فحولنا متاعها علي بعيرك وحولنا متاعك علي بعيرها.

قالت: فقلت: ألسنت تزعم أنك رسول الله؟ قالت: فتبسم قال: أو في شك أنت يا أم عبد الله؟ قالت: قلت: ألسنت تزعم أنك رسول الله؟ أفهلا عدلت؟ وسمعني أبو بكر وكان فيه غرب أي حدة فأقبل علي فلطم وجهي. فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: مهلا يا أبا بكر. فقال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت؟ فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: إن الغيري لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه.

أبو يعلي الموصلي التميمي، أحمد بن علي بن المثنى (المتوفى 307 هـ)، مسند أبي يعلي تحقيق: حسين سليم أسد، ناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984م.

هذه الرواية نقلها ايضاً ابن حجر العسقلاني في كتاب المطالب العالية و الحلبي في سيرته:

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852هـ)، المطالب
العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري،
ناشر: دار العاصمة/ دار الغيث، الطبعة: الأولى، السعودية - 1419هـ؛

الحلبي، علي بن برهان الدين (المتوفى 1044هـ)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين
المأمون ناشر: دار المعرفة - بيروت - 1400؛

الغزالي، محمد بن محمد ابوحامد (المتوفى 505هـ، إحياء علوم الدين، ناشر: دار
المعرفة - بيروت.

صحة سند الرواية:

العاصمي المكي في سمط النجوم العوالي يعتبر هذه الرواية «حسنة»:

وروي أبو يعلي وابو الشيخ ابن حيان وسنده حسن عن عائشة قالت كان متاعي فيه
خفة وكان علي جمل قارح....

العاصمي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي (المتوفى 1111هـ)،
سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود -
علي محمد معوض، ناشر: دار الكتب العلمية.

و الصالحي الشامي ايضا يقول في هذه الرواية هكذا:

وروي أبو يعلي بسند لا بأس به وأبو الشيخ بن حيان بسند جيد قوي عن عائشة -
رضي الله تعالى عنها قالت كان في متاعي خف وكان علي جمل ناج... ورواه
الامام أحمد بسند لا بأس به عن صفية رضي الله تعالى عنها.

الصالحى الشامى، محمد بن يوسف (المتوفى 942هـ)، سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ.

و فى موضع آخر يقول:

الرابع والثلاثون: فى غيرتها. روى أبو يعلى وأبو الشيخ وابن حبان بسند جيد عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: كان متاعى فيه خوف، وكان على جمل ناج....

الصالحى الشامى، محمد بن يوسف (المتوفى 942هـ)، سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ.

إن بعض العلماء جعلوا قول عمر لو أن الله يقول كل الناس تدخل الجنة إلا واحد أخاف أن أكون ذلك الواحد، تواضعا منه، و لا أظنه قال هذا إلا لعلمه بأن ما فعلوا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كان عظيما جدا و قصة تهديد القوم بإحراق بيت فاطمة (عليها السلام) أخرجها ابن أبي شيبة فى مصنّفه بسند صحيح. كما أنه لما طعن عمر قال له طبيبه لا أرى أن تمسى فافعل ما كنت فاعله واشتد به المرض وأخذ يتذكر ويتوجع فيقول : (لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلاع ، الويل لعمر ولأم عمر إن لم يغفر الله لعمر) ، وقال لابنه عبد الله : ضع خدي على الأرض لا أم لك الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري والطبقات الكبرى لابن سعد . بالله عليك البيت الذى أذن الله أن يرفع و يذكر فيه اسم الله الذى ذكره السيوطي فى الدر المنثور و الثعلبي فى تفسيره يحرق؟ أليس هذا إلا عناد و اعتراض على الله؟ أليس هذا هو الحسد بعينه؟ و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره، و إلا لما قال هو و أبو بكر حسب رواية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جوير

عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بغير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون " فزت و رب الكعبة". و لا يخفى على ذى لب انه لو بشر بالجنة كما يروون لكان قوله كقول أمير المؤمنين وسيد المسلمين حيث قال على منبر الكوفة لما قرب أمره وانقضت أيامه ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من هذه شوقا إلى ربه عزوجل وتصديقا إلى قول نبيه وحين قال والله اني إلى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج واني لعلی الصراط المستقيم في يقين من أمرى وبينة من ربي وكقوله حين قال له ابن عباس وقد رآه امتنع من الطعام يا أمير المؤمنين ما يمنعك من الطعام فقال أحب أن

لقى ربي خميصا ايقانا بحتم القضاء واشتياقا وتصديقا لنبا الرسول وكقوله للحسين
والله ما يبالي أبوك وقع على الموت أو وقع الموت عليه وكقوله للحسن لما ضربه
ابن ملجم فزت والله وما يرى أبوك سوءا بعد هذا اليوم هكذا تكون المعرفة بالله
عزوجل وبكبر شأن رسول الله وهكذا يكون التصديق بما جاء من عند الله عزوجل لا
كمن جزع وخاف عاقبة ماسلف . دلائل الإمامة.

أما قول عمر لو أن الله يقول كل الناس تدخل الجنة إلا واحد أخاف أن أكون ذلك
الواحد فوالله الحقيقة أن عمر كان يعرف جيدا وأن ما فعلوه بآل بيت رسول الله صلى
الله عليه وآله، خير بيت وجد على وجه الأرض على الإطلاق، هو من أعظم وأشنع
وأفزع الجرائم وهو في هذه الآونة يتذكر جيدا أنه لما أخبر وأن فاطمة في هذا
البيت و هو يريد إحراقه قال ' و إن' فأين هي "بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و
أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة يا صاحب رسول الله؟

و أقواله هاته ليست إلا ليقول عنه الناس أنه متواضع كما نسمع اليوم الكثير من
الناس يرددون ذلك بل إن منهم من يمدحه لإحراقه بيت سيدة نساء أهل الجنة فيقول
إبراهيم حافظ بيك المصري المتوفى سنة 1932م

و قولة لعلي قالها عمر أكرم سامعها و أعظم بملقيها
حرقت دارك لا أبقي عليك بها إن لم تتابع و بنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يفوه بها أمام فارس عدنان و حاميتها

فأقول لهذا المادح ظلما لعمر بن الخطاب مبتهجا كأنه يقول يا ليتني كنت مع عمر
فأفعل ما فعل فإنه لا يدري أنه فضح عمر من حيث أراد مدحه، أكان لفارس عدنان
و حاميتها كما وصفته أنت و هو والله أكثر بكثير مما يخطر ببالك يسكت عن عمر
و غير عمر لولا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله له؟ كما أخرج كذلك الإمام
أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب تحير في حكم الشك

في الصلاة، فقال له: يا غلام هل سمعت من رسول الله أو من أحد أصحابه :إذا شكَّ الرجل في صلاته ماذا يصنع.

وقال في حديث آخر عن عامر بن ربيعة قال : رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض فقال : يا ليني هذه التبنة ليتني لم أكن شيئاً ليت أمني لم تلدني ! ليتني كنت منسيا ! شعب الإ أخبرنا موسى بن عبد الرحمن قال أنا أبو أسامة قال حدثني يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال دخلت أسماء بنت عميس على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية فقالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعط جاهلكم وكنا في دار أو في أرض العدى البغضاء في الحبشة وذلك في كتاب الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وأيم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف فسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أكذب ولا أزيد على ذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت قالت قلت كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى رضي الله تعالى عنه وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا يسألون عن هذا الحديث ما من الدنيا شئ أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بردة قالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد مني هذا الحديث. السنن الكبرى للنسائي. أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، قال : أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، قال : أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أسامة ، قال : حدثنا بريد ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، قال : بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن ، قال : فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهم أبو رهم ، والآخر أبو بردة ، إما قال : بضعا ، وإما قال : في ثلاثة أو اثنين

وخمسين رجلا من قومي ، فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده ، فقال جعفر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمرنا بالإقامة ، فأقيموا معنا ، أي في الحبشة فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا ، فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر ، فأسهم لنا ، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم ، قال : فكان أناس من الناس يقولون لنا - يعني لأصحاب السفينة - : سبقناكم بالهجرة . قال : ودخلت أسماء بنت عميس ، وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة ، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه ، فدخل عمر على حفصة ، وأسماء عندها ، فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ فقالت : أسماء بنت عميس ، قال عمر : الحبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ فقالت أسماء : نعم ، فقال عمر : سبقناكم بالهجرة ، فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم . فغضبت ، وقالت كلمة : كذبت يا عمر ، كلا والله ، كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ، ويعظ جاهلكم ، وكنا في دار أو في أرض البعداء والبغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله وإيم الله لا أطمع طعاما ، ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن كنا نؤذى ونخاف ، وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله ، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك ، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت : يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما قلت له ؟ » قالت : قلت له كذا ، قال : « ليس بأحق بي منكم ، له ولأصحابه هجرة واحدة ، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان » . قالت : فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا يسألونني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ، ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو بردة : قالت أسماء : فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني وقال : لكم الهجرة مرتين : هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إلي . رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي كريب . دلائل النبوة للبيهقي . روي أيضا في مسند أبي يعلى الموصلي و في اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان و في المسند الجامع و

في الجمع بين الصحيحين مسلم و البخاري و في شرح السنة و في مسند أبي يعلى و في مسند الصحابة في الكتب التسعة و في جامع الأصول من أحاديث الرسول و في التبويب الموضوعي للأحاديث.

وفي خبر آخر عنه صلى الله عليه وسلم قال : « اشتقتُ إلى إخواني ، فقال أصحابه : نحتن إخوانك يا رسول الله ، فقال أنتم أصحابي ، إخواني : ناس يأتون بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ، يودُّ أحدُهم لو يراني بجميع ما يملكُ . يعدلُ عملُ أحدهم سبعين منكم . قالوا : منهم يا رسول الله؟ قال : منكم . قالوا : ولم ذلك يا رسول الله؟ قال : لأنكم وجدتم على الخير أعواناً ، وهم لا يجدوا عليه أعواناً » أو كما قال - عليه الصلاة والسلام - . البحر المديد.

ويشهد لهذا قوله عليه السلام : « اشتقت إلى إخواني » قال أصحابه ، نحن إخوانك يا رسول الله؟ قال : « أنتم أصحابي ، إخواني قوم يأتون بعدي ، من نعتهم كذا وكذا » ثم قال : « يعدل عمل واحد منهم سبعين منكم » قالوا : يا رسول الله منهم؟ قال : « منكم » قيل : بماذا يا رسول الله؟ قال : « إنكم وجدتم على الخير أعواناً ، وهم لم يجدوا عليه أعواناً » وفي حديث آخر ، رواه ثقات : قالوا : يا رسول الله؛ هل أحد خير منا؟ قال : « قوم يجيئون بعدكم ، فيجدون كتاباً بين لوحين ، يؤمنون بما فيه ، ويؤمنون بي ، ولم يروني ، ويصدقون بما جئتُ به ، ويعملون به ، فهم خير منكم » البحر المديد.

ثم قعد للناس فقال : يا أيها الناس من أعجب الخلق إيماناً؟ قالوا : الملائكة . قال : وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الأمر! قالوا : فالنبيون يا رسول الله . قال : وكيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم من السماء! قالوا : فأصحابك يا رسول الله فقال : وكيف لا تؤمن أصحابي وهم يرون ما يرون ، ولكن أعجب الناس إيماناً قوم يجيئون بعدي يؤمنون بي ولم يروني ، ويصدقوني ولم يروني أولئك اخواني » وأخرج الإسماعيلي في معجمه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أي شيء أعجب إيماناً؟ قيل : الملائكة . . . فقال كيف وهم في السماء يرون من الله ما لا ترون! قيل : فالأنبياء . . . قال : كيف وهم يأتهم الوحي؟ قالوا : فنحن . . . قال : كيف وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله! ولكن قوم يأتون

من بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ، أولئك أعجب إيماناً ، وأولئك إخواني ، وأنتم أصحابي » .

وأخرج البزار عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أي الخلق أعجب إيماناً؟ قالوا الملائكة . . . قال : الملائكة . . . كيف لا يؤمنون؟ قالوا : النبيون . . . قال : النبيون يوحى إليهم فكيف لا يؤمنون؟ ولكن أعجب الناس إيماناً ، قوم يجيئون من بعدكم ، فيجدون كتاباً من الوحي ، فيؤمنون به ويتبعونه . فهؤلاء أعجب الناس إيماناً »

وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا ليتني قد لقيت إخواني؟ قالوا يا رسول الله ألسنا إخوانك وأصحابك : قال : بلى . ولكن قوماً يجيئون من بعدكم ، يؤمنون بي إيمانكم ، ويصدقوني تصديقكم ، وينصروني نصركم . فيا ليتني قد لقيت إخواني » .

وأخرج أحمد والدارمي والباوردي وابن قانع معاً في معجم الصحابة والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم عن أبي جمعة الأنصاري قال « قلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم من أجراً؟ أما بك ، واتبعناك . قال : ما يمنعكم من ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ، يأتكم الوحي من السماء! بل قوم يأتون من بعدي ، يأتهم كتاب بين لوحين ، فيؤمنون به ، ويعملون بما فيه ، أولئك أعظم أجراً » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي عمير وأحمد والحاكم عن أبي عبد الرحمن الجهني قال « بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع راكبان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنديان ، أو مذحجيان ، حتى أتيا فإذا رجلان من مذحج فدنا أحدهما لبياعه ، فلما أخذ بيده قال : يا رسول الله أرأيت من آمن بك واتبعك وصدقك ، فماذا له؟ قال : طوبى له ، فمسح على يده وانصرف . ثم جاء الآخر حتى أخذ على يده لبياعه فقال : يا رسول الله أرأيت من آمن بك وصدقك واتبعك ولم يرك؟ قال :

طوبى له . ثم مسح على يده وانصرف » . وأخرج الطيالسي وأحمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ولم يراني سبع مرات » .

وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن رجلاً قال : يارسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك . قال : طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني » .

وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد عن نافع قال : جاء رجل إلى ابن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعينكم هذه؟ قال : نعم قال : طوبى لكم . فقال ابن عمر : ألا أخبرك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : بلى . قال : سمعته يقول « قال طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات » .

وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات » .
وأخرج الحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً « أن ناساً من أمتي يأتون بعدي ، يوّدّ أحدهم لو اشتري رؤيتي بأهله وماله » . الدر المنثور .

وفى قوله تعالى { فاولئك منكم } اشارة الى ان كل سالك صادق سلك طريق الحق من المتأخرين على قدم الايمان والهجرة والجهاد الحقيقي فهو من المتقدمين لانه ليس عند الله صباح ولا مساء فالواصلون كلهم كنفس واحدة وهم متبرئون من الزمان والمكان استوى عندهم الامس واليوم والغد والقرب والبعد والعلو والسفل ولهذا قال عليه السلام « امتى كالمطر لا يدري اولهم خير ام آخرهم » وعند المتأخرين من اخوانه وقال واشوقاه الى لقاء اخوانى هذا وكان الحسن اذا قرأ سورة الانفال قال طوبى لجيش قائدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله نسال الله تعالى ان يوفقنا لصالحات الاعمال وحسنات الاقوال والاحوال وان تجعلنا مشغولين بطاعة الله فى كل آن وحال . تفسير حقي .

...وأنا قائم على الحوض أرد عنه أمم الكفار كما يرى الراعى غرائب الإبل ، حتى تأتي أمتى غراً محجلين من آثار الوضوء أعرفهم فيشربون من ذلك الحوض ، فمن شرب منه لم يظماً بعده أبداً » ، فقال معاذ : يا رسول الله ، لقد سعد الذين يشربون من ذلك الحوض ، فقال : « ويحك يا معاذ ، من خلق فى بطن أمه موحداً ، ويؤمن

برسوله ، فهو يشرب من ذلك الحوض ، ويدخل الفردوس » ، قال معاذ : ما أكثر ما يخلق في بطن أمه مشركاً ، ثم يولد وهو مشرك ، ثم يموت مؤمناً ، فقال : « يا معاذ ، ويحك من مات مسلماً فقد خلق في ظهر آدم مسلماً ، ثم تداولته ظهور المشركين حتى أدركني ، فأمن بي ، فأولئك إخواني ، وأنتم أصحابي » ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : { إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ } [الحجر : 47] . تفسير مقاتل .

وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا ليتني قد لقيت إخواني . قالوا : يا رسول الله ألسنا إخوانك؟ قال : بلى ، ولكن قوم يجيئون من بعدكم يؤمنون بي إيمانكم ويصدقوني تصديقكم وينصروني نصركم ، فيا ليتني قد لقيت إخواني " وأخرج أحمد ، والدارمي ، والبارودي ، وابن قانع معاً في معجم الصحابة ، والبخاري في تاريخه ، والطبراني ، والحاكم عن أبي جمعة الأنصاري قال : «قلت : يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجراً أمنا بك ، واتبعاك؟ قال : " ما يمنعكم من ذلك ، ورسول الله بين أظهركم يأتكم بالوحي من السماء؟ بل قوم يأتون من بعدكم يأتهم كتاب الله بين لوحين فيؤمنون بي ، ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجراً "

وأخرج أحمد ، وابن أبي شيبة ، والحاكم ، عن أبي عبد الرحمن الجهني قال : «بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع راكبان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كنديان أو مذحجيان حتى أتيا ، فإذا رجلان من مذحج ، فدنا أحدهما لبياعه ، فلما أخذ بيده قال : يا رسول الله أرأيت من جاءك فآمن بك ، واتبعتك ، وصدّقتك فماذا له؟ قال : طوبى له فمسح على زنده ، وانصرف ، ثم جاء الآخر حتى أخذ بيده لبياعه فقال : يا رسول الله أرأيت من آمن بك ، وصدّقتك ، واتبعتك ، ولم يرك؟ قال : طوبى له ثم طوبى له ، ثم مسح على زنده ، وانصرف " وأخرج الطيالسي ، وأحمد ، والبخاري في تاريخه ، والطبراني ، والحاكم عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " طوبى لمن رآني ، وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ، ولم يرني سبع مرات " وأخرج أحمد ، وابن حبان ، عن أبي سعيد : «أن رجلاً قال : يا رسول الله طوبى لمن رآك ، وآمن بك؟ قال : " طوبى

لمن رأني ، وآمن بي ، وطوبى ، ثم طوبى ، ثم طوبى لمن آمن بي ، ولم يرني " وأخرج الطيالسي ، وعبد بن حميد ، عن ابن عمر نحوه . وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني من حديث أنس نحو حديث أبي أمامة الباهلي المتقدم . وأخرج سفيان بن عيينة ، وسعيد بن منصور ، وأحمد بن منيع في مسنده ، وابن أبي حاتم ، وابن الانباري ، والحاكم وصححه عن ابن مسعود ، أنه قال : والذي لا إله غيره ما آمن أحد أفضل من إيمان بغيث ، ثم قرأ : { الم * ذلك الكتاب لا ريب فيه } فتح القدير . حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا جَسْرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْتُ أَنِّي لَقَيْتُ إِخْوَانِي قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانُكَ قَالَ أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرُونِي . مسند أحمد .

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : ثنا يحيى بن معين قال : ثنا أبو عبيدة الحداد قال : ثنا محتسب بن عبد الرحمن ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « متى ألقى إخواني ؟ » قالوا : يا رسول الله ، ألسنا إخوانك ؟ قال : « أنتم أصحابي ، وإخواني الذين آمنوا بي ، ولم يروني » « لم يرو هذا الحديث عن ثابت البناني إلا محتسب بن عبد الرحمن ، تفرد به : أبو عبيدة الحداد » المعجم الأوسط للطبراني .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة ، عن أبي صالح ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « متى ألقى إخواني ؟ » فقيل : يا رسول الله ، لسنا إخوانك ؟ قال : « أنتم أصحابي ، وإخواني قوم من أمتي لم يروني يؤمنون بي ويصدقونني » دلائل النبوة للبيهقي .

حدثنا الفضل بن الصباح أبو العباس ، حدثنا أبو عبيدة الحداد ، عن محتسب ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « متى ألقى إخواني ؟ » قالوا : يا رسول الله ، ألسنا إخوانك ؟ قال : « بل أنتم أصحابي ، وإخواني الذين آمنوا بي ولم يروني » مسند أبي يعلى الموصلي .

حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان ، حدثني أبي ، ثنا عبد الله بن عيسى بن بحير ، قال : حدثني أبي أنه كان في المسجد ، فإذا هو بعمر بن العاص جالسا فقال لي : من أهل اليمن أنت ؟ فقلت : نعم . فقال لي : ادن مني أحدثك بحديث تقر به عينك ، قال : فدنوت منه فقال عمرو : بينا نحن يوما جلوسا إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده إلينا ثم قال : « أين إخواني الذين أنا منهم وهم مني أدخل الجنة ويدخلون معي ؟ » ثم قام فذهب ، فما لبث أن رجع فقعده ، ثم قال : « أين إخواني الذين أنا منهم وهم مني أدخل الجنة ويدخلون معي ؟ » ، ثم قام فذهب فقال بعضنا لبعض : لو أنا سألنا أو غيرنا هم يا رسول الله ؟ فما كان إلا قليلا أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده فقال : « أين إخواني الذين أنا منهم وهم مني أدخل الجنة ويدخلون معي ؟ » فقلنا : يا رسول الله ، أو غيرنا هم ؟ قال : « نعم هم أهل اليمن المطرحون في أطراف الأرض المدفوعون عن أبواب السلطان يموت أحدهم وحاجته في صدره لم يقضها » مسند عبد بن حميد .

حدثنا أحمد بن شعيب ، قال : حدثنا محمد بن معاوية بن يزيد بن صالح ، قال : حدثنا خلف بن خليفة أبو أحمد ، عن عطاء بن السائب ، عن الشعبي ، عن ابن عباس ، قال : أصبح النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « هل من ماء ؟ هل من ماء ؟ هل من شن ؟ » فأتي بالشن فوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق أصابعه ، فنبع الماء من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عصا موسى صلى الله عليه وسلم ، فأمر بلالا يهتف بالناس الوضوء ، فلما فرغ وصلى بهم الصبح ، ثم قعد ، قال : « يا أيها الناس ، من أعجب الخلق إيماننا ؟ » قالوا : الملائكة . قال : « وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الأمر ؟ » قالوا : النبيون يا رسول الله . قال : « كيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم من السماء ؟ » قالوا : فأصحابك يا رسول الله . قال : « كيف لا يؤمن أصحابي وهم يرون ما يرون ؟

ولكن أعجب الناس إيماننا قوم يخرجون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ، ويصدقوني ولم يروني ، أولئك إخواني » مشكل الآثار للطحاوي .

عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : ((طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَرَأَى ، مَرَّةً ، وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرِنِي ، سَبْعَ مَرَارٍ)) .

أخرجه أحمد قال : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَسْرٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، فَذَكَرَهُ .
عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ((وَدِدْتُ أَنِّي لَقَيْتُ إِخْوَانِي
قَالَ : فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ (: أَوْلَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانُكَ ؟ قَالَ : أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَلَكِنْ
إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرُونِي)) .

أخرجه أحمد قال : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَسْرٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، فَذَكَرَهُ .
المسند الجامع .

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ أَبُو الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ ، عَنْ مُحْتَسِبٍ ، عَنْ
ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَتَى
أَلْقَى إِخْوَانِي ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَسْنَا إِخْوَانُكَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي ،
وَإِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرُونِي . مسند أبي يعلى .

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الدُّعَيْنِيُّ ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ
بْنُ غَالِبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ ، عَنْ عَقِيلٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْأَنْصَارُ أَحِبَّائِي ، وَفِي الدِّينِ
إِخْوَانِي ، وَفِي الْأَعْدَاءِ أَعْوَانِي . الأحاد و المثنائي .

حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا جَسْرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْتُ أَنِّي لَقَيْتُ إِخْوَانِي قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانُكَ قَالَ أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ
يَرُونِي . مسند أحمد .

عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اللهم أعز
الإسلام بالأنصار الذين أقام الله بهم الدين آوونى ونصرونى وهم إخوانى فى الدنيا
وفى الآخرة وأول من يدخل بحبوة الجنة (الديلمى) [كنز العمال]
أخرجه الديلمى . جامع الأحاديث .

وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن أبي مليكة قال استأذن ابن عباس على عائشة
قبل موتها وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله
عليه و سلم ومن وجوه المسلمين ؟ قالت ائذنوا له فقال كيف تجدينك ؟ قالت بخير
إن اتقيت قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم

ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء . ودخل ابن الزبير خلفه فقالت دخل ابن عباس فأنتى علي ووددت أني كنت نسيا منسيا . الجامع الصحيح المختصر لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ لِنُفُوسِ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنُ لَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ .

يقول الحق جل جلاله : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء } أي : أصدقاء ، نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، وذلك أنه لما تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزوة الفتح ، كتب إلى أهل مكة ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذرکم . وفي رواية : كتب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير إليكم بجيش كالليل ، يسيل كالسيل ، فالحذر الحذر ، وأرسله مع « ساره » مولاة بني المطلب وقيل : كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، فنزل جبريل عليه السلام بالخبر ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وعماراً ، وطلحة ، والزبير ، والمقداد ، وأبا مرثد ، وقال : « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة ، معها كتاب إلى أهل مكة ، فخذوه منها ، وخلوها ، فإن أبت فاضربوا عنقها » فأدركوها ثمة ، فجددت ، فسلّ عليّ سيفه ، فأخرجته من عقاصيها . زاد النسفي : أنه عليه السلام آمن يوم الفتح جميع الناس إلا أربعة ، هي أحدهم ، فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطباً ، وقال : « ما حملك على هذا ؟ » فقال : يا رسول الله! ما كفرت منذ أسلمت ، ولا غششت منذ نصحت ، ولكني كنت امرأةً مُلصقةً في قريش ، ليس لي فيهم من يحمي أهلي ، فأردت أن أتخذ عندهم يداً ، وعملت أن كتابي لا يُغني شيئاً ، فصدقه صلى الله عليه وسلم ، وقبّل عذره ، فقال عمر : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما يدريك يا عمر ، لعل الله قد اطلع على أهل بدر ، فقال لهم : اعملوا ما

شئتم فقد غفرث لكم « ففاضت عينا عمر رضي الله عنه ، أي : من بكاء الفرح .
والعدو : فَعُول ، من : عدا ، ولكونه على زنة المصدر أوقع على الجمع إيقاعه
على الواحد . وفي الآية دليل على أنّ الكبيرة لا تسلب الإيمان .
وقوله : { تُلقون إليهم بالمودّة } : حال ، أي : لا تتخذوهم أولياء مُلقين إليهم ، أو :
استئناف ، أو : صفة لأولياء ، أي : توصلون إليهم المودة ، على أن الباء زائدة ،
كقوله : { وَلَا تُلقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التهلكة } [البقرة : 195] ، أو : تُلقون إليهم أخبار
النبي صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم ، فتكون أصلية . { وقد
كفروا بما جاءكم من الحق } : حال من فاعل « تتخذوا » أو « تُلقون » ، أي : لا
تتولّوهم ، أو : لا تودوهم وهذه حالتهم يكفرون { بما جاءكم من الحق } ؛ الإسلام ،
أو : القرآن ، جعلوا ما هو سبب الإيمان سبب الكفر . { يُخرجون الرسول وإياكم }
من مكة ، وهو استئناف مُبين لكفرهم وعتوهم ، أو حال من « كفروا » . وصيغة
المضارع لاستحضار الصورة . وقوله : { أن تؤمنوا بالله ربكم } تعليل للإخراج ، أي
: يُخرجونكم لإيمانكم ، { إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي وابتغاء مرضاتي } ، هو
متعلق ب « لاتتخذوا » كأنه قيل : لا تؤدّوا أعدائي إن كنتم أوليائي . البحر المديد .
وقد أجمع المفسرون على أن هذه الآية نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، وقصة
الرسالة مع الطعينة لأهل مكة قبل الفتح بإخبارهم بتجهز المسلمين إليهم مما يؤيد
المراد بالعدو هنا ، ولكن ، وإن كانت بصورة السبب قطعية الدخول إلا أن عموم
اللفظ لا يهمل ، فقوله { عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ } ، وقوله : { وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ }
{ يشمل كل من كفر بما جاءنا من الحق كاليهود والنصارى والمنافقين ومن تجدد من
الطوائف الحديثة .

وقد جاء النص على كل طائفة مستقلة ، ففي سورة المجادلة عن المنافقين قوله
تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ } [
المجادلة : 14] أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن .
وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لئن آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (75) فَلَمَّا
آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (76) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى

يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (77) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (78)

يقول الحق جل جلاله : { ومنهم من عاهد الله { قال : { لئن آتانا من فضله لنصدّقنّ ولنكوننّ من الصالحين } ، وهو ثعلبة بن حاطب ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : ادعُ الله يرزقني مالاً . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « يا ثعلبة ، قليلٌ تُؤدي شكره خيرٌ من كثير لا تُطيقه » فراجعه ، وقال : والذي بعثك بالحق ، لئن رزقني الله مالاً لأعطين كل ذي حقٍ حقه ، فدعا له ، فاتخذ غنماً ، فنمت كما تنمو الدود ، حتى ضاقت بها المدينة ، فنزل وادياً ، وانقطع عن الجماعة والجمعة ، فسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل : كثر ماله حتى لا يسعه وادٍ ، فقال : « يا ويح ثعلبة » . فبعث له مُصدقين لأخذ الصدقات؛ فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ، ومروا بثعلبة فسألاه الصدقة ، وأقرآه الكتاب الذي فيه الفرائض ، فقال : ما هذه صدقة ، ما هذه إلا أخت الجزية ، فارجعا حتى أرى رأيي ، فنزلت فيه الآية ، فجاء ثعلبة بالصدقة ، فقال : إن الله منعني أن أقبل منك ، فجعل يحثو التراب على رأسه ، فقال له صلى الله عليه وسلم « هذا منك؛ فقد أمرتُك فلم تطعني » فقبض الرسول صلى الله عليه وسلم ، فجاء بها إلى أبي بكر ، فلم يقبلها ، ثم جاء بها إلى عمر في خلافته ، فلم يقبلها منه ، وهلك في زمن عثمان ، بعد أن لم يقبلها منه .

وهذا معنى قوله: { فلما آتاهم من فضله بخلوا به { أي: منعوا حق الله منعه ، { وتولوا { عن طاعة الله { وهم مُعرضون { أي : وهم قوم عادتهم الإعراض عنها ، { فأعقبهم { أي : فأردفهم { نفاقاً في قلوبهم } ؛ عقوبة على العصيان بما هو أشد منه ، أو فجعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفاقاً متمكناً في قلوبهم وسوء اعتقاد . قال البيضاوي : ويجوز أن يكون الضمير للبخل والمعنى: فأورثهم البخلُ نفاقاً متمكناً في قلوبهم { إلى يوم يلقونه { أي : يلقون الله بالموت ، والمراد : يلقون جزاءه أو عقابه . وذلك { بما أخلفوا الله ما وعده { أي : بسبب إخلافهم ما وعده من التصدق والصلاح ، { وبما كانوا يكذبون { أي : وبكونهم كاذبين فيه؛ فإن خلف الوعد متضمن للكذب ، مستقبح من الوجهين .

{ ألم يعلموا } أي : المنافقون ، أو من عاهد الله ، { أن الله يعلم سرهم } أي : ما أسروا في أنفسهم من النفاق ، { ونجواهم } ؛ ما يحتاجون فيه ، فيما بينهم ، من المطاعن وتسمية الزكاة جزية ، { وأن الله علام الغيوب } ؛ فلا يخفى عليه شيء من ذلك ، والله تعالى أعلم .

الإشارة : في الحِكم العطائية : « من تمام النعمة عليك : أن يرزقك ما يكفيك ، ويمنعك ما يطغيك » . وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خير الرزق ما يكفي ، وخير الذكر الخفي » . البحر المديد .

و كيف بعائشة أم المؤمنين تقول ليتني كنت نسيا منسيا؟ و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير .
يزيد، عن حميد، عن أنس، قال: " أهدى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قسعة فيها ثريد وهو في بيت بعض أزواجه ، فضربت القسعة فوقعت فانكسرت ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الثريد فيرده إلى القسعة بيده ويقول: كلوا ، غارت أمكم ، ثم انتظر حتى جاءت قسعة صحيحة فأخذها فأعطها صاحبة القسعة المكسورة " مصنف ابن أبي شيبة .

حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد، ويزيد بن هارون، أخبرنا حميد، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه - أظنها (1) عائشة - فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم لها بقسعة فيها طعام، قال: فضربت الأخرى بيد الخادم، فكسرت القسعة بنصفين، قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " غارت أمكم " ، قال: وأخذ الكسرين (2) فضم إحداهما إلى الآخر (3) ، فجعل فيها الطعام، ثم قال: " كلوا " فأكلوا وحبس الرسول، والقسعة حتى فرغوا، فدفع إلى الرسول قسعة أخرى، وترك المكسورة مكانها (4) مسند أحمد ط الرسالة .
أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا حميد، عن أنس، قال: أهدى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، إليه قسعة فيها ثريد، [ص:1693] وهو في بيت بعض أزواجه، فضربت القسعة فانكسرت، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الثريد، فيرده في

الصَّحْفَةَ، وَهُوَ يَقُولُ: «كُلُوا غَارَتِ أُمَّكُمْ»، ثُمَّ انْتَهَرَ حَتَّى جَاءَتْ قِصْعَةً صَحِيحَةً، فَأَخَذَهَا فَأَعْطَاهَا صَاحِبَةَ الْقِصْعَةِ الْمَكْسُورَةِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «نَقُولُ بِهِذَا»

[تعليق المحقق] إسناده صحيح على شرط مسلم. سنن الدارمي.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَاثْقَلَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقَ الصَّحْفَةَ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «غَارَتِ أُمَّكُمْ» ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كُسِرَتْ. صحيح البخاري.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَرْسَلَتْ أُخْرَى بِقِصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتْ يَدَ الرَّسُولِ، فَسَقَطَتِ الْقِصْعَةُ فَاثْقَلَتْ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِسْرَتَيْنِ، فَضَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى، فَجَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ، وَيَقُولُ: «غَارَتِ أُمَّكُمْ، كُلُوا»، فَأَكَلُوا، حَتَّى جَاءَتْ بِقِصْعَتِهَا، الَّتِي فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الْقِصْعَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الرَّسُولِ، وَتَرَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كُسِرَتْهَا. سنن ابن ماجه.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمِهَا قِصْعَةً فِيهَا طَعَامٌ، قَالَ: فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا فَكُسِرَتِ الْقِصْعَةُ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِسْرَتَيْنِ فَضَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى، فَجَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ، وَيَقُولُ: «غَارَتِ أُمَّكُمْ» زَادَ ابْنُ الْمُثَنَّى «كُلُوا» فَأَكَلُوا حَتَّى جَاءَتْ قِصْعَتُهَا الَّتِي فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى لَفْظِ حَدِيثِ مُسَدَّدٍ قَالَ «كُلُوا» وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالْقِصْعَةَ حَتَّى فَرَعُوا فَدَفَعَ الْقِصْعَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الرَّسُولِ وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِهِ. سنن أبي داود.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقِصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ فَضَرَبَتْ يَدَ الرَّسُولِ فَسَقَطَتِ الْقِصْعَةُ فَأَنْكَسَرَتْ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدَ الْكِسْرَتَيْنِ فَضَمَّ أَحَدَهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَجَعَلَ يَجْمَعُ فِيهِمَا الطَّعَامَ وَيَقُولُ: غَارَتْ أُمُّكُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى جَاءَتْ هِيَ بِقِصْعَةٍ مِنْ بَيْتِهَا فَدَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِصْعَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الرَّسُولِ وَتَرَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ التِّي كَسَرْتَهَا.

- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنَحْوِهِ . مسند البزار البحر الزخار .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَرْسَلَتْ أُخْرَى بِقِصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتْ يَدَ الرَّسُولِ فَسَقَطَتِ الْقِصْعَةُ، فَأَنْكَسَرَتْ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِسْرَتَيْنِ فَضَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَجَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ وَيَقُولُ: «غَارَتْ أُمُّكُمْ كُلُوا، فَأَكَلُوا فَأَمَرَ حَتَّى جَاءَتْ بِقِصْعَتِهَا الَّتِي فِي بَيْتِهَا فَدَفَعَ الْقِصْعَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الرَّسُولِ، وَتَرَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ التِّي كَسَرْتَهَا» السنن الكبرى للنسائي.

أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا تَعْنِي أَنَّتِ بِطَعَامٍ فِي صَخْفَةٍ لَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُؤْتَرِرَةً بِكِسَاءٍ وَمَعَهَا فَهْرٌ، فَفَلَقَتْ بِهِ الصَّخْفَةَ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ فَلَقَتِي الصَّخْفَةِ وَيَقُولُ: «كُلُوا غَارَتْ أُمُّكُمْ» مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَخْفَةَ عَائِشَةَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَأَعْطَى صَخْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ. السنن الكبرى للنسائي.

حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدٌ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَأَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ قِصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ فَضَرَبَتْهَا بِيَدِهَا فَوَقَعَتْ فَأَنْكَسَرَتْ الْقِصْعَةُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ الثَّرِيدَ بِيَدِهِ فَيَرُدُّهُ فِي الْقِصْعَةِ وَيَقُولُ: «كُلُوا، غَارَتْ أُمُّكُمْ»، ثُمَّ انْتَبَرَ حَتَّى جَاءَتْ الْقِصْعَةُ الْأُخْرَى، فَأَخَذَهَا فَدَفَعَهَا إِلَى صَاحِبَةِ الْقِصْعَةِ الْمَكْسُورَةِ

[حكم حسين سليم أسد] : إسناده صحيح على شرط الشيخين . مسند أبي يعلى الموصلي .

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا جَاءَتْ بِطَعَامٍ فِي صَحْفَةٍ لَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُلْتَمَّةً بِكِسَاءٍ وَمَعَهَا فَهْرٌ فَفَلَقَتِ الصَّحْفَةَ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ فَلَقِي الصَّحْفَةِ وَقَالَ: " كُلُوا، غَارَتْ أُمُّكُمْ " مَرَّتَيْنِ. ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحْفَةَ عَائِشَةَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأَعْطَى صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ. شرح مشكل الآثار .
حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَهْدَى بَعْضُ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ قِصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ وَهُوَ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَضْرَبَتْ الْقِصْعَةَ فَوَقَعَتْ ، فَانْكَسَرَتْ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ الثَّرِيدَ وَيُرُدُّهُ فِي الْقِصْعَةِ وَيَقُولُ «كُلُوا ، غَارَتْ أُمُّكُمْ» . ثُمَّ انْتَهَرَ حَتَّى جَاءَتْ قِصْعَةٌ صَحِيحَةٌ فَأَخَذَهَا فَأَعْطَاهَا صَاحِبَةَ الْقِصْعَةِ الْمَكْسُورَةِ. إعتلال القلوب للخرائطي .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمِصْرِيُّ قَالَ: نا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: نا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: نا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَوْمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، رَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَفْحَةٍ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مِنْ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «ضَعُوا أَيْدِيَكُمْ» فَوَضَعَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، وَوَضَعْنَا أَيْدِينَا، فَأَكَلْنَا قَالَ: «وَعَائِشَةُ تَصْنَعُ طَعَامًا عَجَلَهُ» ، قَدْ رَأَتْ الصَّحْفَةَ الَّتِي أَتَى بِهَا، فَلَمَّا فَرَعَتْ مِنْ طَعَامِهَا جَاءَتْ بِهِ فَوَضَعَتْهُ، وَرَفَعَتْ صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ وَكَسَرَتْهَا، وَقَالَتْ: وَقَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ غَارَتْ أُمُّكُمْ» ثُمَّ أَعْطَى صَحْفَتَهَا أُمِّ سَلَمَةَ، وَقَالَ: «طَعَامٌ مَكَانَ طَعَامٍ، وَإِنَاءٌ مَكَانَ إِنَاءٍ»

لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا يَحْيَى، وَلَا عَنْ يَحْيَى إِلَّا ابْنُ وَهْبٍ، تَفَرَّدَ بِهِ:
حَزْمَةُ "المعجم الأوسط".

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَوْمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِصَحْفَةٍ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مِنْ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَوَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «ضَعُوا أَيْدِيَكُمْ»، فَوَضَعَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَوَضَعْنَا أَيْدِينَا، فَأَكَلْنَا، وَعَائِشَةُ تَصْنَعُ طَعَامًا عَجَلَةً (مُعْجَلَةً)، فَذَارَتِ الصَّحْفَةَ الَّتِي أَتَى بِهَا، فَلَمَّا فَرَعَتْ مِنْ طَعَامِهَا جَاءَتْ بِهَ فَوَضَعَتْهُ، وَرَفَعَتْ صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَكَسَرَتْهَا، وَقَالَتْ وَقَالَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ غَارَتْ أُمَّكُمْ»، ثُمَّ أَعْطَى صَحْفَتَهَا أُمَّ سَلَمَةَ وَقَالَ: «طَعَامٌ مَكَانَ طَعَامٍ، وَإِنَاءٌ مَكَانَ إِنَاءٍ» لَمْ يَرَوْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَا عَنْهُ إِلَّا ابْنُ وَهْبٍ تَفَرَّدَ بِهِ حَزْمَةُ، وَلَا كَتَبْنَاهُ إِلَّا عَنْ الْأَنْصَارِيِّ. المعجم الصغير للطبراني.

نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، نا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدِ الْخُرَاعِيِّ، نا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ يَنْتَظِرُونَ طُعِيمًا، قَالَ: فَسَبَقَتْهَا - قَالَ عِمْرَانُ: أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ: - حَفْصَةُ بِصَحْفَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: فَوَضَعَتْهَا فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ فَأَخَذَتِ الصَّحْفَةَ، قَالَ: وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُحْجَبْنَ، قَالَ: فَضَرَبَتْ بِهَا فَاكْسَرَتْ فَأَخَذَهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، قَالَ: فَضَمَّهَا، وَقَالَ: بِكَفِّهِ يَصِفُ ذَلِكَ عِمْرَانُ، وَقَالَ: «غَارَتْ أُمَّكُمْ»، فَلَمَّا فَرَعَ أَرْسَلَ بِالصَّحْفَةِ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ بِالْمَكْسُورَةِ إِلَى عَائِشَةَ فَصَارَتْ قَضِيَّةً مَنْ كَسَرَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ وَعَلَيْهِ مِثْلُهُ. سنن الدارقطني.

حدثنا يحيى قال: حدثنا بكر بن عبد الوهاب المدني بالمدينة قال: حدثنا أبو نباتة
يونس بن يحيى بن نباتة قال: حدثني عبد الله بن عمر، عن يحيى بن سعيد، / عن
عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

دخلت زينب بنت جحش على رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فوضعتُه بين
يديه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ»، فجاءت
عائشة وقد كانت تصنع لهم طعاماً، فوجدتهم يأكلون، فأخذت الصحيفة من بين
أيديهم فضربت بها الأرض فانكسرت، ووضعت صحفتها وقالت: كَلُوا، فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «غارت أمكم، كَلُوا بِسْمِ اللَّهِ، أما والله لتكونن لها
الصحيحة. المخلصيات.

خ نَا مُسَدَّدٌ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، وَ نَا عَلِيٌّ ، نَا ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ حُمَيْدٍ،
عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى
أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ.

زَادَ يَحْيَى: مَعَ خَادِمٍ فِيهَا طَعَامٌ.

فَضْرَبَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ
فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقَّ الصَّحْفَةَ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ
الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «غَارَتْ أُمَّكُمْ»، زَادَ يَحْيَى: قَالَ: «كُلُوا». المختصر
النصيح في تهذيب الكتاب الجامع.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِيُّ، أَنبَأَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ، ثنا يُونُسُ بْنُ
يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، ثنا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، ثنا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضْرَبَتْ النَّبِيَّ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ
فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْفَلَقَتَيْنِ ثُمَّ جَعَلَ يَجْعَلُ فِيهِمَا
الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ: " غَارَتْ أُمَّكُمْ "، وَحَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى
بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى النَّبِيِّ كُسِرَتْ
صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ كُسِرَتْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ بِهَذَا
اللَّفْظِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةَ، عَنْ حُمَيْدٍ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: الصَّحْفَتَانِ جَمِيعًا كَانَتَا

لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي زَوْجَتِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَا تَضْمِينًا، إِلَّا أَنَّهُ عَاقَبَ
الْكَاسِرَةَ بِتَرْكِ الْمَكْسُورَةِ فِي بَيْتِهَا، وَنَقَلَ الصَّحِيحَةَ إِلَى بَيْتِ صَاحِبَتِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
السنن الكبرى للبيهقي.

لا بد أن أذكر قصة عمر بن الخطاب مع نصر بن الحجاج فالقصة تقول أن عمر
بن الخطاب سمع و هو يعس بليل امرأة تقول

هل من سبيل إلى الخمر فأشربها أو هل من سبيل إلى نصر بن الحجاج
فلما أصبح عمر سأل عنه فإذا هو من بني سليم فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من أحسن
الناس شعرا و أحسنهم وجها فأمر عمر أن يحلق شعره ففعل فخرجت جبهته فازداد
حسنا ثم سمعها عمر بعد ذلك تقول

حلقت رأسه ليكسب قبجا غيرة منهم عليه و شحا
كان صبحا عليه ليل بهيم فأمحووا ليله و أبقوه صبحا.

حدثنا محمد بن عبدالله الكاتب في مع لحاسب ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي
ثنا محمد بن عبدالكريم ثنا الهيثم بن عدي أنبأنا مجالد وابن عياش عن الشعبي قال
بينما عمر يعس بالمدينة إذ مر بامرأة في بيت وهي تقول ... هل من سبيل إلى

خمر فأشربها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج ... وكان رجلا جميلا فقال عمر
أما وأنا والله حى فلا فلما أصبح بعث إلى نصر بن حجاج فقال اخرج من المدينة
فلحق بالبصرة فنزل على مجاشع ابن مسعود وكان خليفة أبي موسى وكانت لمجاشع
امرأة جميلة شابة فبينما الشيخ جالس وعنده نصر بن حجاج إذ كتب في الأرض انا
والله أحبك فقالت هي وهي في ناحية البيت وأنا والله فقال الشيخ ما قال لك فقالت
قال لي ما أصفى لقحتكم هذه فقال الشيخ ما أصفى لقحتكم هذه وأنا والله ما هذه

لهذه اعزم عليك لما أخبرتيني قالت اما اذ عزمت فانه قال ما احسن شوار بيتكم فقال
الشيخ ما أحسن شوار بيتكم وأنا والله ما هذه لهذه ثم حانت منه التفاتة فاذا هو

بالكتاب ثم قال على بسلام من المكتب فقال اقرأه فقال انا والله أحبك فقال الشيخ انا
والله هذه لهذه اعزمت تزوجها يا ابن اخي ان أردت وكانوا لا يكتمون من أمرائهم شيئا

فأتى أبا موسى فأخبره فقال أقسم بالله ما أخرجك أمير المؤمنين من خير أخرج عنا
فأتى فارس وعليها عثمان بن أبي العاص الثقفي فنزل على دهقانة فأعجبته فأرسلت

اليه فبلغ ذلك عثمان بن أبي العاص فبعث اليه فقال ما أخرجك أمير المؤمنين وأبو موسى من خير أخرج عنا فقال والله لئن فعلتم هذا لألحقن بالشرك فكتب عثمان الى أبي موسى وكتب ابو موسى الى عمر فكتب عمر أن جزوا شعره وشمروا قميصه وألزموه المسجد. حلية الأولياء.

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق

أبو طالب عبد القادر بن محمد بن ويوسف أنا إبراهيم بن عمر البرمكي أخبرنا أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري أنا المبارك بن عبد الجبار أنا علي بن عمر بن الحسن وإبراهيم بن عمر قالوا أنا أبو عمر بن حيوية أنا عبيدالله بن عبد الرحمن نا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال في حديث عروة بن الزبير إن الحجاج رآه قاعدا مع عبد الملك بن مروان فقال له أتقعد ابن العمشاء معك على سريرك لا أم له فقال عروة أنا لا أم لي وأنا ابن عجائز الجنة ولكن إن شئت أخبرتك من لا أم له يا بن المتمنية فقال عبد الملك أقسمت عليك أن تفعل فكف عروة قوله يا بن المتمنية أراد أمه وهي الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف وكانت تحت المغيرة بن شعبة وهي القائلة * ألا سبيل إلى خمر فأشربها * أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج * وكان نصر بن الحجاج من بني سليم وكان جميلا رائعا فمر عمر بن الخطاب ذات ليلة وهذه المرأة تقول * ألا سبيل إلى خمر فأشربها فدعا بنصر بن الحجاج فسير إلى البصرة فأتى مجاشع بن مسعود السلمي وعنده امرأته شميلة وكان مجاشع أميا فكتب نصر على الأرض أحبك حبا لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأفلك فكتبت المرأة وأنا والله فلبث مجاشع أنا ثم أدخل كاتبا فقرأه فأخرج نصرا وطلقها وكان عمر بن الخطاب سمع قائلا بالمدينة يقول

* أعوذ برب الناس من شر معقل * إذا معقل راح البقيع مرجلا

* يعني معقل بن شيبان الأشجعي وكان قدم المدينة فقال له عمر الحق بباديتك. تقول الروايات ثم بعد حين وقفت أم الحجاج لعمر بن الخطاب بين الأذان والإقامة، وقالت له: يا أمير المؤمنين، والله لأقفن أنا وأنت بين يدي الله تعالى يوم القيامة، وليحاسبك الله على ما فعلت بابني!! أ إبنك عبد الله وعاصم على جنبك، وبين يدي وبين ابني الفيافي، فقال لها عمر: ابناي لم تهتف النساء باسمهما في خدورهن، ثم

أرسل عمر إلى عتبة بن غزوان بربيداً وكان أمير البصرة فأقام البريد أياماً ثم نادى عتبة، من أراد ان يكتب إلى أمير المؤمنين فليكتب، فإن البريد خارج، فكتب نصر بن حجاج، بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليك يا أمير المؤمنين، أما بعد فاسمع مني هذه الأبيات:

لعمرى لئن سيرتني أو حرمتني وما نلت من عرضي عليك حرام
فأصبحت منفيّاً على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام
أأن غنت الذلفاء يوماً بمنية وبعض أمانى النساء غرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء ومالي جرمة فالأم
فيمنعني مما تقول تكرمي وآباء صدق سابقون كرام
ويمنعها مما تقول صلاتها وحال لها في قومها وصيام
فهاتان حالانا فهل أنت مرجعي فقد جب مني كاهل وسنام

فلما وصل الكتاب إلى عمر قرأه وقال: أما ولي سلطان فلا تعود الى المدينة. فهذه القصة صحيحة مشهورة , ولا زال العلماء يذكرونها محتجين بها مثبتين لها ، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية كما في كتاب الاستقامة ومجموع الفتاوى والإمام ابن القيم في الطرق الحكمية وبدائع الفوائد ، ومن المتأخرين الألويسي في روح المعاني حيث قال : كما صح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غرب نصر بن حجاج إلى البصرة بسبب أنه لجماله افتتن بعض النساء به ، ومنهم الشنقيطي في أضواء البيان حيث ذكر طرفاً مما ذكرته المرأة التي شببت بنصر بن حجاج ، والقصة صحح إسنادها الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ، ولم نطلع على أحد من العلماء ضعفها. فهل بالله عليك يقبل الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله من أمته أن ينفى رجل من بلاده و أهله ليغرب لا لشيء إلا لأن الله سبحانه و تعالى خلقه جميلاً؟ و هل بالله عليك الخليفة الثاني لرسول الله صلى الله عليه و آله كان قد اتبع بهذا الفعل سنة رسول الله صلى الله عليه و آله؟ ام هل عصى الله و رسوله؟

و تمنى أبو بكر لو أنه كان قد سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكثر اللغط و التنازع بعد اعتراض عمر

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و اتهامه له بالهجر والهذيان وأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وآله من بيته لأنه أحس فعلا بما فعله عمر وأي جرأة وأن يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله علانية و يساء له و يعلن في وجهه صلى الله عليه وآله و وأن سنته لا تهم وحسبهم كتاب الله و هل عملوا بكتاب الله إذ يقول و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا, كل هذا مع أنه مريض ويفترض بصحابة رسول الله أن يكونوا من أشفق الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله. و لو أطاعوا أمره يومها لكشف لهم عن ذلك كله مع أنه كشف عنه يوم الغديرو قال نفس القول ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا بل إنهم لما عرفوا ما يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعترضوا عليه.

وما يجدر ذكره ما قام به الإمام الكاظم (عليه السلام) بعد أبيه الإمام الصادق (عليه السلام) من إدارة شؤون جامعته العلمية التي تعتبر أول مؤسسة ثقافية في الإسلام، وأول معهد تخرجت منه كوكبة من كبار العلماء، في طليعتهم أئمة المذاهب الإسلامية. فالإمام الشافعي يعتقد أن حبهم وسلوك منهجهم العدل.. وهم حبل الله المتين الذي ينير الطريق للمتمسك بهم إلى رضوان الله عز وجل وهو يرجو أن يظفره حبهم فقال:

آل النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي

أرجو بهم أعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي

والإمام احمد بن حنبل سأله عبد الله ابنه عن التفضيل بين الخلفاء الراشدين فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ثم سكت. فسأله عبد الله: يا أبت!! أين علي بن أبي طالب؟ قال: (هو من أهل البيت لا يقاس به هؤلاء) ينابيع المودة.

و ليس بغريب أن يكون علي إماما و أن الله جعله إماما و جعله الله ليس كجعل البشرفن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا أنس أول من يدخل

عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال أنس قلت اللهم اجعله من الأنصار و كتتمته إذ جاء علي فقال من هذا يا أنس قلت علي فقام مستبشرا فاعتقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه و يمسح عرق علي بوجهه قال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بي من قبل قال و ما يمنعي و أنت تؤدي عني و تسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي) كما جاء في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء . إذا فإن هذه الألقاب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين هي لعلي بن أبي طالب عليه السلام وحده وهي من قبل الله سبحانه و تعالى فهل ينازعه فيها أحد؟ كلا والله لاو لن تصح أبدا لغيره و ما يعتقدها لغيره إلا كذاب. ثم بين الحديث فرحة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بهذه النعمة الكبرى التي أنعم الله بها عليه و علينا معه إذ جعل أخاه عليا في هذه المراتب التي لم يحصل عليها غيره.و عن أنس كذلك قال: بعثني النبي إلى أبي برزة الأسلمي فقال له و أنا أسمع (يا أبا برزة إن رب العالمين عهد إلي عهدا في علي بن أبي طالب فقال إنه راية الهدى و منار الإيمان و إمام أوليائي و نور جميع من أطاعني يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غدا في القيامة و صاحب رايتي في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربي)، حلية الأولياء و طبقات الأصفياء . يؤكد الحديث هذا بأن عليا ليس إماما فحسب بل إمام كل أولياء الله و عن أبي برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إن الله عهد إلي عهدا في علي فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع قلت سمعت فقال إن عليا راية الهدى و إمام أوليائي و نور من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه أحبني و من أبغضه أبغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله أنا عبد الله و في قبضته فإن يعذبني فبذني و إن يتم لي الذي بشرتني به فالله أولى بي قال قلت اللهم أجل قلبه و اجعل ربيعه الإيمان فقال الله قد فعلت به ذلك ثم إنه رفع إلي أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحدا من أصحابي فقلت يا رب

أخي و صاحبي فقال إن هذا شيء قد سبق إنه مبتلى و مبتلى به) رواه ابن المغازلي في المناقب و روي أيضا في حلية الأولياء. يبين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في هذا الحديث بأن الله سبحانه و تعالى هو من يخبر بأن من أحب عليا فقد أحب الله و من أبغض عليا فقد أبغض الله. فهل من محب لله؟ و قوله هو الكلمة التي ألزمتها المتقين و هم أتباعه و هو إمامهم أي اسمه يذكر كثيرا من قبل المتقين. و قد ذكرنا سابقا أن الله سبحانه و تعالى لا يتقبل أي عمل إلا من المتقين لقوله (إنما يتقبل الله من المتقين) فكيف لما يذكر علي يقال هذا غلو؟ إنما الغلو أن يقال في إنسان ما ليس فيه كأن يقال فلان شجاع و هو جبان أو فلان كريم و هو بخيل لكن مهما قلنا في علي و آل البيت جميعا لن نوفيهم أبدا حقهم و يجب أن نعلن تقصيرنا نحو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نحوهم. و يجب أن نعترف لمحبي أهل البيت و نشهد لهم بالتقوى إذ اهدتوا إلى إمامتهم و ولايتهم. و كذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي (أنت يعسوب المؤمنين و قائد الغر المحجلين) و اليعسوب ذكر النحل و أميرها. و عن شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من سره أن يحيى حياتي و يموت ميتتي و يتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده و قال لها كوني فكانت فليتول عليا بن أبي طالب من بعدي) أي من تمسك بعلي فقد تمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت. رواه أيضا شريك عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم . فكل ما ذكرناه هو من بين ما نص به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في إمامة علي عليه السلام و ولايته و إمارته أي بالكلمات الثلاث و التي تصب كلها تقريبا في معنى واحد. إلا أنه و باعتبار أن الحسين بن علي عليهما السلام و باقي العترة الطيبة لرسول الله لم يحكموا و مع هذا نص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في إمامة الحسن و أخيه الحسين بقوله (الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا) و نص على إمامة العترة في حديث

الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و في دعائه(و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك)تبين أن الإمامة(إمامة الهدى) لا يشترط فيها الحكم لكن توجب الإقتداء و الطاعة لقوله صلى الله عليه و آله و سلم(فليوال عليا وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي الحديث). و الولاية فالكل يعلم أن عليا كان وليا لكل مؤمن و مؤمنة و لم يحكم بعد و إنه هو من قال: فأطيعونا فإطاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله و رسوله و أولي الأمر مقرونه. أما الإمارة فهي الخلافة و هي الحكم.مع علمنا أيضا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نص على إمامة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف. للعلم لم ينص أبدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في إمامة أي كان من الصحابة بالإسم إلا في الحديث (إن تؤمروا أبا بكر الحديث) ' إن صح و هذا نفي منه صلى الله عليه و آله و سلم أن تكون إمامة من قبل الله و إنما أكد على أنها من جعل الناس و هذه هي الإمامة السياسية.

ونسأله تعالى أن يأخذ بأيدينا إلى ما يحب ويرضى إنه سميع مجيب.

لا بأس أن أذكر بأن الاختلافات كانت كبيرة بين الصحابة ثم بين التابعين ثم التابعين لهم و إلى اليوم. و لما كانت كثرة المذاهب يقول البعض حوالي سبعين مذهباً فالسلطة لم تكن راضية عنهم فاختارت من يكون حسب متطلباتها. ومن بين المذاهب التي لم تكن السلطة راضية عنهم مذهب سفيان الثوري و ابن أبي داوود و حسن البصري و الأوزاعي و أبو عيينة و ابن أبي ذؤيب و ليث بن سعد و غيرهم كثير. فأعطي مالك بن أنس ما أعطي من الفضل عند العباسيين حتى أسموه بإمام دار الهجرة يقول ابن قتيبة: لما ولي أبو جعفر المنصور الخلافة جمع مالك بن أنس، وابن أبي ذؤيب، وابن سمعان في مجلس واحد وسألهم: أي الرجال أنا عندكم؟ أمن أئمة العدل أم من أئمة الجور؟ قال مالك، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا متوسل إليك بالله تعالى، وأتشفع إليك بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرابتك منه، إلا ما أعفيتني من الكلام في هذا، قال: قد أعفاك أمير المؤمنين. أمّا ابن سمعان فقال له:

أنت والله خير الرجال يا أمير المؤمنين، تحجّ بيت الله الحرام، وتجاهد العدو، وتؤمن السبل، ويأمن الضعيف بك أن يأكله القوي، وبك قوام الدين، فأنت خير الرجال وأعدل الأئمة. أمّا ابن أبي ذؤيب فقال له: أنت والله عندي شرّ الرجال، استأثرت بمال الله ورسوله، وسهم نوي القُربى واليتامى والمساكين، وأهلك الضعيف، وأتعبت القوي، وأمسكت أموالهم، فما حُجّتك غداً بين يدي الله؟ فقال له أبو جعفر: ويحك ما تقول؟ أتعلّق؟ أنظر ما أمامك؟ قال: نعم قد رأيت أسيافاً، وإتّما هو الموت، ولا بدّ منه، عاجله خير من آجله. وبعد هذه المحاورة طرد المنصور ابن أبي ذؤيب وابن سمعان، واختلى بمالك وحده وأمّنه وقال له: يا أبا عبد الله انصرف إلى مصرك راشداً مهدياً، وإن أحببت ما عندنا، فنحن لا نُؤثر عليك أحداً، ولا نعدّل بك مخلوقاً. قال: ثم بعث أبو جعفر المنصور من الغد لكلّ واحد منهم صرة فيها خمسة آلاف دينار مع أحد شرطته وقال له: تدفع لكلّ رجل منهم صرة، أمّا مالك بن أنس إن أخذها فبسبيله، وإن ردّها فلا جناح عليه في ما فعل. وأمّا ابن أبي ذؤيب فائتني برأسه إن أخذها، وإن ردّها عليك، فبسبيله لا جناح عليه. وإن يكن ابن سمعان ردّها فأنت برأسه، وإن أخذها فهي عافيتّه. قال مالك: فنهض بها إلى القوم، فأما ابن سمعان فأخذها فسلم، وأمّا ابن أبي ذؤيب فردّها فسلم، وأمّا أنا فكنّت والله محتاجاً إليها فأخذتها. وقال له المنصور: (يا أبا عبد الله إنه لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك ، وإنني قد شغلنتي الخلافة فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به ، تجنب فيه رخص ابن عباس ، وشدائد ابن عمر ، ووطنه للناس توطئة. قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيف يومئذ) (مقدمة ابن خلدون وتاريخه وسير الذهبي) . قال مالك: (فقلت له: إن أهل العراق لا يرضون علمنا ! فقال أبو جعفر: يُضربُ عليه عامّتهم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط) ! (ترتيب المدارك لعياض). وشرط عليه أن لا يروي في كتابه عن علي. (مستدرک الوسائل). فلا تجد في الموطأ أي رواية عن علي! ثم في عهد هارون فقد فضل أبا حنيفة فكان مذهبه هو الأقوى و بقي في عهد العثمانيين وأعطى أبو حنيفة من الفضل أكثر من غيره من المذاهب الأربعة إذ هو الوحيد الذي يجيز الخلافة لغير العربي و بقي حتى اليوم هذا المذهب هو الأكثر تتبعا من غيره من المذاهب الأربعة. و حتى ابن شهاب الزهري الذي أمر بتدوين

الحديث فقد كان رئيس شرطة مروان بن الحكم. و مع أن هذه المذاهب تختلف عن بعضها البعض في كثير من الأمور إلا أنها في نظر الحكام لا بد لها و أن تعد كالمذهب الواحد لأن مذهب أهل البيت رغم كل التعتيمات و بفضل الله ما ازداد إلا إنتشارا فهو وإن حسب كل مذهب على حدة، الأكبر و الأقوى والأصلح ، والله الحمد والمنة لأن علماءهم أخذوا دينهم من منبعه الأصلي وهو سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. فينبغي على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن تأخذ بكل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله أو عن أحد أئمة آل بيت رسول الله و أقول هذا لأنني أرى و أن بعض ما يعتقد أصحاب مذهب أهل البيت اليوم لم يثبت و يا للأسف لا عن رسول الله و لا عن الأئمة عليهم السلام مثل على عجلة الزيادة في الأذان و التطبير و التقول على أهل البيت و لو كما يقولون على لسان الحال لأن أحوالهم ليست كأحوالنا و خاصة باللغة العامية و هم يعرفون أنهم أفصح من عليها و التغني بالخطب و الأدعية و الزيارات و الإختلافات الكثيرة حول صلاة الجمعة و حول الرجعة وحول الخمس و غيرها... و هل هؤلاء الأئمة أصحاب المذاهب الذين اعترف كل منهم بأن جعفر الصادق عليه السلام هو أستاذه و معلمه التزموا بإمام زمانهم و اهتدوا بهديه أم تركوه؟ و إلا بالله عليك أخي القارئ الكريم فهل نص رسول الله صلى الله عليه و آله على اتباع أصحاب المذاهب الأربعة؟ و هل قال بإمامتهم؟ و هل من كان قبلهم لم يكن على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إذ لم يكونوا على مذهبهم؟ بل نص صلى الله عليه و آله على العترة الطاهرة مع الكتاب. بل يلاحظ على خصوص مالك بن أنس أنه كان يطعن في الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، ولا يروي عنه في الأصول، وإنما يروي عنه متابعة ويضم إليه من هو أرفع منه كما ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال مع أن مالك بن أنس نفسه كان يحضر عند الصادق (عليه السلام) وقد قال عنه: (اختلفت إليه زماناً فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصل، وإما صائم، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته يحدث إلا على طهارة) تهذيب التهذيب لابن حجر. للتذكير فإن حديث إختلاف أمي رحمة يروي أن أحدا من الناس ذكر أمام جعفر الصادق عليه السلام هذا الحديث فقال جعفر الصادق صدق رسول الله فقال الرجل إن كان إختلافهم رحمة فإذا اجتماعهم

نقمة؟ فقال جعفر الصادق عليه السلام فيما معناه لم يعن رسول الله صلى الله عليه وآله ما ذهبت إليه إنما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله إختلافهم إلينا للتفقه في الدين لقول الله سبحانه و ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون التوبة 122. فهذا مالك يقول اختلفت إليه زمانا أي كان يحضر عند جعفر الصادق، ويرى حاله ممّا هو عليه من الورع والتقوى ومع ذلك يتركه ولا يروي عنه. و قد يقال أنهم كانوا مكرهين على تقبل ذلك من السلطة فأقول إن أكرهوا على ذلك فهي التقية و هي الواجبة و إن لم يكونوا كذلك فقد ظلموا والله أنفسهم غفر الله لنا و لهم. و إني والله لأتعجب في بعض الأحيان من بعض العلماء الذين يروون حقائق في آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يتبعوهم مع أنك تفهم من أقوالهم بأنهم أئمة هدى و من كثرة تعجبي لهم فإني أقول أحيانا ربما استعملوا التقية بأن جحدوا إمامتهم كيف لا يشك المرء في هذا و نحن نرى حتى اليوم ما يجري على محبي أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فالتقية عكس النفاق تماما فالنفاق هو إظهار الإيمان و إسرار الكفر أما التقية فهي إظهار الكفر و إسرار الإيمان و قد قال محمد الباقر عليه السلام التقية من ديني و دين آبائي و لا إيمان لمن لا تقية له. حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و سنتي.

فحتى لو صح الحديث فإنه لا يضر إذ من السنة أن نود و نوالي أهل البيت بل أقول هذا يفسر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و هذا يفسر ذاك أي إذا جمعنا بينهما فهمنا و كأن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال كتاب الله و عترتي التي هي سنتي أو كتاب الله و سنتي التي هي عترتي مع أن العلماء يضعفون حديث كتاب الله و سنتي هذا الحديث ذكره مالك بن أنس في موطنه بدون سند و ذكر في كتاب آخر بسند فيه صالح بن موسى الطلحي و هذا الأخير لم يسلم عند أي عالم أو محقق فالبخاري والبيهقي والنسائي وابن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم كل قال فيه مقالته منهم من قال ضعيف جدا منهم من قال منكر الحديث منهم من قال متروك منهم من قال

يروى المناكير منهم من قال لا يكتب حديثه... و العجب أن علماء الأمة و
خطبائها، إلا من رحم ربك، يذكرون على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هذا الحديث ولا يذكرون حديث الثقلين المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول
بعض العلماء في أمهات الكتب من بينها. صحيح مسلم . صحيح الترمذي . الإمام
النسائي في خصائصه . الإمام احمد بن حنبل . مستدرک الحاكم . كنز العمال .
الطبقات الكبرى لابن سعد . جامع الأصول لابن الأثير . الجامع الصغير للسيوطي .
مجمع الزوائد للهيثمي . الفتح الكبير للنبهاني . أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن
الأثير . تاريخ ابن عساكر - تفسير ابن كثير . التاج الجامع للأصول - ابن حجر
في كتابه الصواعق المحرقة و قال عنه صحيح . والذهبي في تلخيصه و قال
بصحته على شرط الشيخين . والخوارزمي الحنفي . وابن المغازلي الشافعي -
والطبراني في معجمه، وكذلك صاحب السيرة النبوية وفي هامش السيرة الحلبية -
صاحب ينابيع المودة وغيرهم.

حديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

للتذكير فإن أغلب الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى الصحيح
منها، قد نقلت لنا بالمعنى ويجوز أن تتقل بالمعنى لكن ما قاله رسول الله صلى الله
عليه وآله قد لا يريد به ما فهم منه المتلقي و كذلك من تلقى عن هذا الراوي قد
يفهم معنى آخر ضف إلى ذلك التصحيف مع علمنا بأن ليس كل من صحف كان
من أهل الإختصاص لذا أحبذ أن يقال بعد ذكر حديث لرسول الله صلى الله عليه و
آله "أو كما قال" لأن رسول الله صلى الله عليه وآله و هو أفصح الناس لن يستعمل
أبدا كلمة أو حرفا في غير محله فقد ينسب إليه ما لم يرده بقوله حين ينقل بالمعنى.
فالعاقل إذا يعي أن هذا الحديث (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)
تشتم منه رائحة الوضع لأنه لم ينسجم مع الوقائع مع أنه و إن أريد بأنه خير القرون
لوجود سيد الخلق فيه و معه كل هذه الوجوه النيرة أصحاب الكساء فهذا لا شك فيه
أبدا و لكن الحديث أريد به عدالة كل الصحابة و التابعين و من تبعهم لأنه يقول ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم و هؤلاء يعلم الجميع أن منهم ما ارتكب من الجرائم ما

لم يرتكبه غيرهم و هذا لا ينسجم أبدا مع الواقع. ثم إن مصطلح الصحبة عند رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يختلف عن ما هو عند المتأخرين فهؤلاء يرون أن كل من رأى رسول الله و لو مرة واحدة يدخل تحت هذه التسمية و إنما قالوا بهذا إلا ليدخلوا ضمن هذه التسمية معاوية و أتباعه ليحصنوه عند جميع المسلمين و لكن هيهات و هل يكون الإنسان مؤمنا و منافقا في آن واحد؟ أما هذا المصطلح عند رسول الله صلى الله عليه و آله فهو خاص لأناس ألا ترى معي أن خالد بن الوليد تخاصم يوما مع عبد الرحمن بن عوف فسبه أمام رسول الله فقال له رسول الله لا تسبوا أصحابي كما هو مذكور في الصحيحين و كثير من الكتب الأخرى بما هو نصه حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه تابعه جرير و عبد الله بن داوود و أبو معاوية و محاضر عن الأعمش. فلما قال رسول الله لا تسبوا أصحابي قالها للصحابة في مفهوم المتأخرين أي جعل عبد الرحمن بن عوف من أصحابه و أخرج منهم خالدا كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تسبوا أصحابي و لم يقل لا يسبن أحد من بعدي أصحابي و هذا دليل على أنه ليس كل من عايشه هو من صحبه بل أناس مخصوصون بهذا الشرف الذي ليس مثله شرف. و الدليل على أن الصحابة في مفهوم المتأخرين ليسوا كلهم في مستوى العدالة لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذلك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذلك و إن أحدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد

الضمان إلى زوائد ابن حبان. وكذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين والأدلة كثيرة منها حديث الحوض المذكور أعلاه والروايات كثيرة وفي كل الصحاح. فالصحابا إذا ثلاثة أصناف صنف أطاع رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته و بعد مماته و هؤلاء هم المنتجبون و يترضى عنهم و صنف أطاعه في حياته ثم انقلب على عقبه بعد وفاته و هؤلاء يوصفون بصفة الانقلاب و صنف لم يطعه لا في حياته و لا بعد مماته و هؤلاء هم المنافقون. ولم العجب و قد أخبرنا ربنا عز و جل في القرآن بأنهم تركوه قائما بقوله و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين تقول الروايات لم يبق معه إلا ثمانية أو اثنا عشر رجلا من بين المئات الذين كانوا معه في الصلاة كما أنهم تركوه يوم أحد و حنين و غيرهما وحده ليقتل و يعيشون دنياهم المفضلة لديهم فأين هو قولكم فذاك أبي و أمي و نفسي يا أصحاب رسول الله؟ و قد روى الكثير من علماء السنة مما لا يترك أي شك بأن منهم المنافقين و منهم من انقلب على عقبه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و سلم و القرآن في هذا صريح أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم كما سمي الله سبحانه و تعالى في القرآن سورة كاملة ب "المنافقون" كما أن الصحابة كانوا يسمون سورة التوبة بالفاضحة لأنها فضحت المنافقين منهم. و يقول أيضا إن صح الحديث (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) والعاقل يعي أن الخلفاء الراشدين ليسوا كما يدعي البعض الخلفاء الأربع و معهم عمر بن عبد العزيز أي خمسة بل الإثنا عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم وكلهم من قريش كما أفنت به رابطة الدول الإسلامية سابقا. ومن مضمون هذه الفتوى أن الإمام المهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله العلوي الهاشمي من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من ولد فاطمة يظهر في آخر الزمان فيملاً الأرض عدلا بعدما ملئت ظلما وجورا وهو خاتم الخلفاء الراشدين الإثني عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ولا ينكر هذا إلا جاهل أو جاحد و يبائع بين الركن و المقام. و إلا كيف يكون الباكون من الإثني عشر غير راشدين و يوصي بهم رسول الله؟ وهل الإمام المهدي ليس براشد و هو

بإجماع الأمة خاتم الإثني عشر؟ لكن علماء أهل السنة تخطبوا كثيرا في هذه المسألة إذ منهم من اعتبر الخلفاء الراشدين أربعة فقط و تناسى الحديث الذي يذكر إثني عشر و منهم من زاد معهم عمر بن عبد العزيز و كان عليه أن يقول بستة لأن الإمام الحسن قد حكم و قد نص عليه رسول الله صلى الله عليه و آله. ثم كان الأولى بأمة محمد صلى الله عليه و آله و هي مجمعة على إمامة علي و إمامة الحسن و إمامة الحسين و إمامة المهدي عليهم السلام, و إن قالت بأربع خلفاء راشدين و باعتبار الإمامة هي الرئاسة عندهم فليكن هؤلاء الأئمة عليهم السلام هم الأربع خلفاء لأنه و لا أحد من الأمة يقول الإمام أبو بكر و لا الإمام عمر و لا الإمام عثمان و لا غيرهم بل الكل يقول الإمام علي الإمام الحسن الإمام الحسين الإمام المهدي عليه السلام. أما و قد أفتت رابطة الدول الإسلامية بالإثني عشر وخاتمهم الإمام المهدي المنتظر, إن كنا منصفين, فهم والله العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ ليس من المنطقي أن يكون الأخير منهم مع الرابع بالنص والباقي بغير نص و خليفتين منصوص عليهما غير معترف بهما كخليفتين و معترف بهما كإمامين مع أن أحدهما حكم, مع أننا نقول نص رسول الله على إثني عشر خليفة فهل من المعقول أن ينص رسول الله صلى الله عليه و آله على إثني عشر و يسمي منهم أربعة فقط علي و الحسن و الحسين و المهدي عليهم السلام؟ ثم هل من المنطقي أن يكون الأول بالشورى أي تنصبه الأمة و الرابع والأخير بتنصيب من الله؟ أما إن عدنا إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (سنتي و سنة الخلفاء الراشدين من بعدي) أي سنتي و التي هي نفسها سنة الخلفاء الراشدين أي سنة لا سنتان و الدليل أنه يكمل ب عضوا عليها ولم يقل عضوا عليهما. أي الواجب أن نستن بسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حده والتي بلغتنا عن طريق أهل بيته عليهم السلام, و كانت سنتهم و هي نفسها سنة جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله, لا عن غيرهم.

أخرج البخاري عن ابن أبي مليكة، قال: قالت أسماء عن النبي قال: أنا على حوضي أنتظر من يرد عليّ، فيؤخذ بناس من دوني فأقول أمّتي، فيقول: لا تدري

مشوا على القهقري. قال ابن أبي مليكة: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن.

وأخرج أيضاً عن أبي وائل، قال: قال عبد الله، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا فرطكم على الحوض، ليرفعنَّ إليّ رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني، فأقول: أي رب أصحابي، يقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك.

والرواية الثانية دليل على أن المراد من قوله: «بناس» في الرواية الأولى هم الصحابة.

أضف إلى ذلك أنّ قوله: هم الذين يلونهم: يهدف إلى التابعين، وفيهم الأمويون، فهل يمكن أن نعد عصر الأمويين خير القرون وقد خضبوا وجه الأرض بدماء الأبرياء وقتلوا سبط النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في كربلاء عطشاناً وذبحوا أولاده وأصحابه و انتهكوا بذلك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته وهتكوا حرمة الكعبة؟! و حرمة المدينة المنورة.

وهذا هو الحجاج صنيعه أيديهم اقترف من الجرائم البشعة ما يقشعر لها جبين الإنسانية، ولا أطيل الكلام في ذلك والتاريخ خير شاهد على كذب هذه الرواية ووضعها من قبل سماسرة الحديث لتطهير الجهاز الأموي الحاكم مما ارتكبه. أي حديث خير القرون قرني...

سبق بلال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الجنة

أخرج الترمذي، عن عبد الله بن بريدة، قال حدثني أبي بريدة، قال: أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدعا بلالاً، فقال: يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب، فقلت: لمن هذا

القصر؟ فقالوا: لرجل من العرب، فقلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من قريش، قلت: أنا قرشي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد، قلت: أنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب. فقال بلال: يا رسول الله ما أدنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت ان الله علي ركعتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : بهما.

إن أبا أمامة الباهلي نقل نظير هذه الرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأضاف بعد عمر، عبد الرحمن بن عوف الثري المعروف وبين الروایتين من حيث المضمون اختلاف فاحش، فحلّ فيها محل القصر وضع الميزان وترجيح كفة كل من النبي ص وعمر وأبي بكر على جميع الأمة، ونذكر الرواية عند دراسة رواياته. والمقارنة بين الروایتين تعرب ان يد الدس تصرفت في الرواية سواء أصحت أم لم تصح.

إبن تيمية - منهاج السنة.

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

نحن نعلم يقيناً أن أبا بكر لم يقدم على علي والزبير بشيء من الأذى ، بل ولا على سعد بن عبادة المتخلف ، عن بيعته أولاً وأخراً ، وغاية ما يقال : إنه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه ، وأن يعطيه لمستحقه ، ثم رأى أنه لو تركه لهم لجاز ، فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفيء

الطبراني - المعجم الكبير.

حدثنا : أبو الزنباع روح بن الفرغ المصري ، ثنا : سعيد بن عفير ، حدثني : علوان بن داود البجلي ، عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن

عوف ، عن صالح بن كيسان ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، قال : دخلت على أبي بكر ، أعوده في مرضه الذي توفي فيه ، فسلمت عليه وسألته كيف أصبحت ، فإستوى جالساً ، فقلت : أصبحت بحمد الله بارئاً ، فقال : أما إني على ما ترى وجع ، وجعلتم لي شغلاً مع وجعي ، جعلت لكم عهداً من بعدي ، وإخترت لكم خيركم في نفسي فلكم ورم لذلك أنفه رجاء أن يكون الأمر له ، ورأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي جائية ، وستجدون بيوتكم بسور الحرير ، ونضائد الديباج ، وتألّمون ضجائع الصوف الأذري ، كأن أحدكم على حسك السعدان ، ووالله لأن يقدم أحدكم فيضرب عنقه ، في غير حد خير له من أن يسيح في غمرة الدنيا ثم قال : أما إني لا آسي على شيء ، إلا على ثلاث فعلتهن ، وددت أني لم أفعلهن ، وثلاث لم أفعلهن وددت أني فعلتهن ، وثلاث وددت أني سألت رسول الله (ص) عنهن ، فأما الثلاث اللاتي وددت أني لم أفعلهن : فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته ، وأن أغلق علي الحرب ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين : أبي عبيدة أو عمر ، فكان أمير المؤمنين ، وكننت وزيراً ، ووددت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، أقمت بذئ القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا ، وإلا كنت رداءً أو مدداً ، وأما اللاتي وددت أني فعلتها : فوددت أني يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه ، فإنه يخيل إلي أنه يكون شر الإطار إليه ، ووددت أني يوم أتيت بالفجاء السلمي لم أكن أحرقه ، وقتلته سريحاً ، أو أطلقته نجيحاً ، ووددت أني حيث وجهت خالد بن الوليد إلى الشام وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني وشمالي في سبيل الله عز وجل ، وأما الثلاث اللاتي وددت أني سألت رسول الله (ص) : عنهن ، فوددت أني كنت سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ، ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ، ووددت أني سألته ، عن العمة وبنات الأخ ، فإن في نفسي منهما حاجة.

إبن زنجويه -الأموال -كتاب فتوح الأرضيين وسننها وأحكامها.

أنا :حميد ، أنا : عثمان بن صالح ، حدثني : الليث بن سعد بن عبد الرحمن
 الفهمي ، حدثني : علوان ، عن صالح بن كيسان ، عن حميد بن عبد الرحمن بن
 عوف ، أن أباه عبد الرحمن بن عوف ، دخل على أبي بكر الصديق رحمة الله عليه
 ، في مرضه الذي قبض فيه ، فرآه مفيقاً ، فقال عبد الرحمن : أصبحت ، والحمد لله
 بارئاً ، فقال له أبوبكر أترأه ؟ ، قال عبد الرحمن : نعم ، قال : إني على ذلك لشديد
 الوجع ، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد على من وجعي ، لأنني وليت
 أمركم خيركم في نفسي ، وكلكم ورم من ذلك أنفه ، يريد أن يكون الأمر دونه ، ثم
 رأيت الدنيا مقبلة ، ولما تقبل وهي مقبلة ، حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج
 وتألّمون الإضطجاع على الصوف الأذربي كما يألم أحدكم اليوم أن ينام على شوك
 السعدان ، والله لأن يقدم أحدكم ، فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض
 غمرة الدنيا ، وأنتم أول ضال بالناس غداً ، تصفونهم ، عن الطريق يميناً وشمالاً ،
 يا هادي الطريق ، إنما هو الفجر أو البحر ، قال عبد الرحمن ، فقلت له : خفض
 عليك رحمك الله فإن هذا يهيضك على ما بك ، إنما الناس في أمرك بين رجلين ،
 أما رجل رأى ما رأيت فهو معك ، وأما رجل خالفك ، فهو يشير عليك برأيه ،
 وصاحبك كما تحب ، ولا نعلمك أردت إلاّ الخير ، وإن كنت لصالحاً مصلحاً ،
 فسكت ، ثم قال : مع أنك ، والحمد لله ما تأسى على شيء من الدنيا فقال : أجل
 إني لا آسي من الدنيا إلاّ على ثلاث فعلتھن وددت أني تركتھن ، وثلاث تركتھن
 وددت أني فعلتھن ، وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله (ص) ، أما اللاتي
 وددت أني تركتھن ، فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة ، عن شيء ، وإن كانوا
 قد أغلقوا عليّ الحرب ، ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي ، ليتني قتلته
 سريحاً ، أو خليته نجيحاً ، ولم أحرقه بالنار ، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة ،

كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين ، عمر بن الخطاب أو أبي عبيدة بن الجراح ، فكان أحدهما أميراً ، وكنت أنا وزيراً ، وأما اللاتي تركتهن ، فوددت أنني يوم أتيت بالأشعث بن قيس الكندي أسيراً ، كنت ضربت عنقه ، فإنه يخيل إلي أنه لن يرى شراً إلا أعان عليه ووددت أنني حين سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الردة كنت أقمت بذئ القصة ، فإن ظفر المسلمون ، ظفروا ، وإن هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد . ووددت أنني إذ وجهت خالداً إلى الشام وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق ، فكنت قد بسطت يدي كليهما في سبيل الله ، وأما اللاتي وددت أنني كنت سألت عنهن رسول الله ص ، فوددت أنني سألت رسول الله (ص) لمن هذا الأمر ، فلا ينازعه أحد ، ووددت أنني كنت سألته : هل للأنصار في هذا الأمر شيء ؟ ووددت أنني كنت سألته ، عن ميراث ابنة الأخ والعممة ، فإن في نفسي منها شيئاً .

المتقي الهندي - كنز العمال -

عن عبد الرحمن بن عوف : أن أبا بكر الصديق قال له في مرض موته : إني لا آسي آسي : أي لا أحزن ، والآسي مفتوح مقصور : المداواة والعلاج ، وهو أيضاً الحزن .، المختار من صحاح اللغة على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وددت أنني لم أفعلهن وثلاث لم أفعلهن وددت أنني فعلتهن ، وثلاث وددت أنني سألت رسول الله (ص) عنهن ، فأما اللاتي فعلتهن وددت أنني لم أفعلها فوددت أنني لم أكن أكشف بيت فاطمة وتركته وإن كانوا قد غلقوه غلقوه : أغلق الباب ، فهو مغلق ، والإسم الغلق ، وغلق الأبواب شدد للكثرة ، وربما قالوا : أغلق الأبواب ، إنتهى .

إبن عبد ربه -العقد الفريد .

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

قال : أبو صالح : أخبرنا : محمد بن وضاح قال : ، حدثني : محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي قال : ، حدثني : الليث بن سعد ، عن علوان ، عن صالح بن كيسان ، عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه أنه دخل على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مفيقاً فقال: أجل أني لا آسي على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني تركتهن ، وثلاث تركتهن ووددت أني فعلتهن ، وثلاث وددت أني سألت رسول الله (ص) عنهن ، فأما الثلاث التي فعلتهن ووددت أني تركتهن فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة ، عن شيء وإن كانوا أغلقوه عليّ الحرب ، ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وإني قتلته سريحاً أو خليته نجيحاً ، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة قد رميت الأمر في عنق أحد الرجلين فكان أحدهما أميراً وكنت له وزيراً.

الهيثمي -مجمع الزوائد -

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

وعن عبد الرحمن بن عوف قال : دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفي فيه فسلمت عليه وسألته : كيف أصبحت؟ فإستوى جالساً فقال : أصبحت بحمد الله بارئاً ، فقال : أما إنني على ما ترى وجع ، وجعلتم لي شغلاً مع وجعي ، جعلت لكم عهداً من بعدي ، وإخترت لكم خيركم في نفسي ، فلكم ورم لذلك أنفه ، رجاء أن يكون الأمر له ، ورأيت الدنيا أقبلت ولما تقبل وهي جائية ، وستجدون بيوتكم بستور الحرير ونضائد الديباج ، وتألّمون ضجائع الصوف الأذربي كأن أحدكم على حسك السعدان ، والله لأن يقدم أحدكم فيضرب عنقه في غير حد خير له من أن يسيح في غمرة الدنيا. ثم قال : أما إنني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني لم أفعلهن ، وثلاث لم أفعلهن وددت أني فعلتهن ، وثلاث وددت أني سألت رسول الله (ص) عنهن ، فأما الثلاث التي وددت أني لم أفعلهن : فوددت

أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وأن أغلق علي الحرب ، ووددت أنني يوم سقيفة بني ساعدة قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر وكان أمير المؤمنين وكنت وزيراً ووددت أنني حين وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذني القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا وإلا كنت رداءً ومدداً.....

العقيلي -ضعفاء العقيلي

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

وهذا الحديث حدثناه : يحيى بن أيوب العلاف ، حدثنا : سعيد بن كثير بن عفير قال حدثنا : علوان بن داود ، عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد ، عن عبد الرحمن بن عوف ، عن صالح بن كيسان ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال: فقال :إني لا آسي على شيء إلا ثلاث فعلتهن وودت إني لم أفعلهن وثلاث لم أفعلهن وودت إني فعلتهن ، وثلاث وددت أنني سألت رسول الله (ص) عنهن فأما اللاتي فعلتهن وودت إني لم أفعلها وددت أنني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وأن أغلق علي الحرب ، وودت أنني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر فكان أميراً وكنت وزيراً وودت إني كنت حيث وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة.

أبو عبيدة قاسم بن سلام -كتاب الأموال مكتبة الكليات الأزهرية.

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

قال : حدثني : سعيد بن عفير ، قال : ، حدثني : علوان بن داود ، مولى أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن صالح بن كيسان ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه عبد الرحمن ، قال: ، عن عبد الرحمن بن عوف قوله :دخلت على أبي بكر

أعوده في مرضه الذي توفي فيه فسلمت عليه ، وقلت : ما أرى بك بأساً ، والحمد لله ، ولا تأس على الدنيا ، فو الله إن علمناك إلا كنت صالحاً مصلحاً ، فقال : إني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهم ، ووددت أني لم أفعلهم ، وثلاث لم أفعلهم ووددت أني فعلتهم ، وثلاث ووددت أني سألت رسول الله ص عنهم ، فأما التي فعلتها ووددت أني لم أفعلها ، فوددت أني لم أكن فعلت كذا وكذا ، لخلة ذكرها قال أبو عبيد : لا أريد ذكرها ، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر أو أبي عبيدة ، فكان أميراً وكنيت وزيراً ، ووددت أني حيث كنت وجهت خالداً إلى أهل الردة أقمت بذي القصة ، فإن ظفر المسلمون ظفروا وإلا كنت بصدد لقاء أو مدد ، الخ.

الإصبهاني - القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

أبي بكر إن لي شيطاناً يعتريني ، فإن إعتراه الشيطان وإرتكب متعمداً جناية فالإرتكاب معلول قصور المقتضي لوعظ النبي (ص) أو لموانع في نفسه ، حيث قال : في أواخر أيامه : ووددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة ، المعجم الكبير للطبراني كتاب الأموال لأبي عبيد ، ميزان الاعتدال ، لسان الميزان.

المسعودي - مروج الذهب - طبعة دار الأندلس بيروت.

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

.....ومن كلامه إنه لما إحتضر ، قال : ما آسي على شيء إلا على ثلاث

فعلتها ووددت أني تركتها ، وثلاث تركتها ووددت أني فعلتها ، وثلاث ووددت أني سألت رسول الله (ص) عنها ، فأما الثلاث التي فعلتها ووددت أني تركتها ، فوددت أني لم أكن فتشت بيت فاطمة ، وذكر في ذلك كلاماً كثيراً ووددت أني لم أكن

حرقّت الفجاءة وأطلقتّه نجيحاً أو قتلتّه صريحاً ، ووددت إنّي يوم سقيفة بني ساعدة
 قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين فكان أميراً وكنت وزيراً ، والثلاث التي تركتها
 وودت أني فعلتهاالخ .

إبن حجر -لسان الميزان

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

ثم قال عبد الرحمن له : ما أرى بك بأساً والحمد لله ، فلا تأس على الدنيا فوالله أن
 علمناك إلا كنت صالحاً مصلحاً فقال : أني لا آسي على شيء إلا على ثلاث
 ووددت إنني لم أفعلن ووددت إنني لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أغلق عليّ الحرب
 ، ووددت إنني يوم السقيفة كنت قذفت الأمر في عنق أبي عبيدة أو عمر ، فكان أميراً
 وكنت وزيراً ووددت أني كنت حيث وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، أقتم بذي
 القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا وإلا كنت بصدد اللقاء أو مدداً ، وثلاث تركتها
 ووددت إنني كنت فعلتها فوددت إنني يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه .

إبن عساكر -تاريخ مدينة دمشق

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

فأما الثلاث التي فعلتهن فوددت أني تركتهن أني يوم سقيفة بني ساعدة ألقيت هذا
 الأمر في عنق هذين الرجلين يعني عمر وأبا عبيدة ، فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً
 ، وودت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة ، عن شيء مع أنهم أغلقوه عليّ الحرب ،
 ووددت أني لم أكن حرقّت الفجاءة السلمي وأنني كنت قتلتّه سريحاً أو خليته نجيحاً ،
 وأما الثلاث التي تركتهن ، ووددت أني كنت فعلتهن ، ووددت أني يوم وجهت خالد
 بن الوليد

فقال أبوبكر : أجل لا آسي على شئ من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن ، وددت أني لو تركتهن ، وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن ، وثلاث وددت لو أني سألت عنهن رسول الله ص ، فأما التي وددت أني تركتهن فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة ، عن شئ ، ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وقتلته سريحا أو خليته نجيا ، ووددت لو أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قدمت الأمر في عنق أحد الرجلين يريد عمراً وأبا عبيدة فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً.

قال : أما إنني لا آسي من الدنيا إلا على ثلاث فعلتها ، وددت أني كنت تركتها وثلاث ، وددت أني كنت سألت عنهن رسول الله ص ، وأما الثلاث التي فعلتها فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وأنني أغلق على المحارب ، وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت فرغت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر بن الخطاب أو أبي عبيدة بن الجراح فكان أميراً وكنت وزيراً ووددت أني حيث إرتدت العرب أقمت بذئ القصة.

أجل لا آسي على شئ من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن ، وددت أني لو تركتهن ، وثلاث تركتهن ، وددت أني فعلتهن ، وثلاث ، وددت لو أني سألت عنهن رسول الله ص ، فأما التي وددت أني تركتهن ، فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة ، عن شئ ، ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وقتلته سريحا أو خليته نجيا ، ووددت لو أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قدمت الأمر في عنق أحد الرجلين يريد عمراً وأبا عبيدة فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً.

-أما إنني لا آسي على شئ إلا على ثلاث فعلتهن ، وددت لم أفعلهن وثلاث لم أفعلهن ، وددت أني فعلتهن ، وثلاث ، وددت أني سألت رسول الله (ص) عنهن ،

فأما الثلاث اللاتي وددت أني لم أفعلن ، فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وإن أغلق عليّ الحرب ، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة وعمر فكان أمير المؤمنين وكنت وزيراً ، ووددت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة.

الذهبي -تاريخ الإسلام -

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

ثم قال : أما إنني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن ، وثلاث لم أفعلن ، وثلاث وددت أني سألت رسول الله (ص) عنهن : وددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وأن أغلق عليّ الحرب ، وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق عمر أو أبي عبيدة ، وددت أني كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة وأقمت بذئ القصة ، فإن ظفر المسلمون وإلا كنت لهم.

اليعقوبي -تاريخ اليعقوبي

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

فقال عبد الرحمن : والله ما أعلم صاحبك إلا صالحاً مصلحاً ، فلا تأس على الدنيا ! قال : ما آسي إلا على ثلاث خصال صنعتها ليتني لم أكن صنعتها ، وثلاث لم أصنعها ليتني كنت صنعتها ، وثلاث ليتني كنت سألت رسول الله عنها ، فأما الثلاث التي صنعتها ، فليت أني لم أكن تقلدت هذا الأمر ، وقدمت عمر بين يدي ، فكنت وزيراً خيراً مني أميراً ، وليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله وأدخله الرجال ، ولو كان أغلق على حرب.

الذهبي -ميزان الاعتدال

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

فقال : إني لا آسي على شئ إلا على ثلاث وددت إني لم أفعلهن : وددت إني لم أكشف بيت فاطمة وتركته ، وأن أغلق عليّ الحرب وددت إني يوم السقيفة كنت قذفت الأمر في عنق أبي عبيدة أو عمر ، فكان أميراً وكننت وزيراً.

السيد حامد النقوي - خلاصة عبقات الأنوار -

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

أجل ! إني لا آسي على شئ من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن ، وددت إني تركتهن ، وثلاث تركتهن ، وددت إني فعلتهن ، وثلاث وددت إني سألت عنهن رسول الله (ص) ، فأما الثلاث اللاتي وددت إني تركتهن ، فوددت إني لم أكشف بيت فاطمة ، عن شئ وإن كانوا قد علقوا عليّ الحرب ، ووددت إني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وأني كنت قتلته سريعاً ، أو خليته نجيحاً ، ووددت إني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين.

لا آسي على شئ من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن ، ووددت إني تركتهن ، وثلاث تركتهن ، ووددت إني فعلتهن ، وثلاث وددت إني سألت رسول الله (ص) عنهن ، فأما الثلاث التي فعلتهن ووددت إني تركتهن : فوددت إني لم أكشف بيت فاطمة ، عن شئ وإن كانوا أغلقوه عليّ الحرب ! ، ووددت إني لم أكن حرقت النحام (الفجاءة) السلمي وأني قتلته شديحاً أو خليته نجيحاً ! ووددت إني يوم سقيفة بني ساعدة قدمت (قلدت) الأمر في عنق أحد.

مقاتل بن عطية - مؤتمر علماء بغداد

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

أجل إني لا آسي على شيء من الدنيا ، إلا على ثلاث فعلتهن ، ووددت أني تركتهن ، وثلاث تركتهن ووددت أني فعلتهن ، وثلاث وددت ، أني سألت عنهن (ص) ، فأما الثلاث اللاتي وددت أني تركتهن ، فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة ، عن شيء وإن كانوا قد غلقوه علي الحرب ، الخ ، تاريخ الطبري الطبعة الأولى ، الإمامة والسياسة : طبعة مؤسسة الحلبي بمصر .

الشيخ محمد فاضل المسعودي -الأسرار الفاطمية -

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

ولقد ورد ، عن عبد الرحمان بن عوف ، عن أبيه ، قال : دخلت على أبي بكر أعوده في إحتضاره فإستوى جالساً ، فقال : إني لا آسي علي شيء إلا على ثلاث وددت أني لم أفعلهن ، وددت أني لم أكشف بيت فاطمة وتركته ، وأن أغلق عليّ الحرب ، وددت أني يوم كنت قذفت الأمر في عنق أبي عبيدة أو عمر ، فكان أميراً وكنت وزيراً.....

أحمد حسين يعقوب -الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية -

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

ندم المجتهد وندم أبوبكر على فعله في مرض موته وقال : ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن ، وددت أني لم أكشف بيت فاطمة ، عن شيء ، وإن كانوا قد غلقوه عليّ الحرب ، وودت أني لم أحرق الفجاءة السلمي وأنني كنت قتلتته تسريحاً أو خليته نجيحاً ، وودت أني يوم السقيفة كنت قد قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر وأبي عبيدة.

سعيد أيوب -معالم الفتن

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

ثم يقول في الا حدثاً مبرراً لإقتحام أبي بكر لبيت فاطمة بعد أحداث السقيفة :
 غاية ما يقال : إنه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه لكي
 يعطيه لمستحقه ، ثم رأى أنه لو تركه لهم لجاز فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفئ.

الطبري -تاريخ الطبري -

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

قال أبوبكر أجل إني لا آسي على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن ، وددت
 إني تركتهن ، وثلاث تركتهن ، وددت إني فعلتهن ، وثلاث وددت إني سألت عنهن
 رسول الله ص ، فأما الثلاث اللاتي وددت إني تركتهن فوددت إني لم أكشف بيت
 فاطمة ، عن شيء وإن كانوا قد غلقوه عليّ الحرب ، ووددت إني لم أكن حرقت
 الفجاءة السلمى وأنى كنت قتلته سريعاً أو خليته نجيحاً ووددت إني يوم سقيفة بنى
 ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر وأبا عبيدة فكان أحدهما أميراً
 وكنت وزيراً.

الطبري -تاريخ الطبري

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، قال أبوبكرأجل أني لا
 آسي على شيءإلا على ثلاث فعلتهن وودت أني تركتهن
 فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة ، عن شيء وأن كانوا قد أغلقوه عليّ الحرب ،
 وودت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمى وأنى كنت قتلته مسرعاًوودت أني

يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين ، يريد عمر وأبا
عبدة

المبرد -الكامل -تحقيق الدكتور محمد أحمد الدّالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

عن عبد الرحمن بن عوف عند ما زار أبابكر في مرضه الذي مات فيه ، وقال :
دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي مات فيه فسلمت وسألته :كيف به؟
فإستوى جالساً ، إلى أن قال : قال أبوبكر :أما إني لا آسي إلا على ثلاث فعلتهن
ووددت إني لم أفعلن ، وثلاث لم أفعلن ووددت أني فعلتهن ، وثلاث ووددت أني
سألت رسول الله عنهم ، فأما الثلاث التي فعلتها ووددت أني لم أكن كشفت ، عن
بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على حرب ، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت
قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين :عمر أو أبي عبدة ، فكان أميراً وكنيت وزيراً ً
، ووددت أني إذا أتيت بالفجاءة لم أكن أحرقتة وكنيت قتلته بالحديد أو أطلقته ، وأما
الثلاث التي تركتها ووددت أني فعلتهاالخ.

إبن أبي الحديد -شرح نهج البلاغة

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

قال أبوبكر : وحدثني : أبو زيد ، قال : ، حدثني : محمد بن عباد ، قال : ،
حدثني : أخي سعيد بن عباد ، عن الليث بن سعد ، عن رجاله ، عن أبي بكر
الصديق أنه قال :ليتني لم أكشف بيت فاطمة ، ولو أعلن عليّ الحرب ، قال :
بكر الصديق أنه قال :ليتني لم أكشف بيت فاطمة ، ولو أعلن عليّ الحرب.

قال : حدثني : محمد بن عباد ، قال : ، حدثني : أخي سعيد بن عباد ، عن الليث بن سعد ، عن رجاله ، عن أبي بكر الصديق أنه قال : ليتني لم أكشف بيت فاطمة ، ولو أعلن عليّ الحرب.

إبن أبي الحديد -شرح نهج البلاغة -

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

وقال أبوبكر في مرضه الذي مات فيه : وددت إني لم أكشف بيت فاطمة ولو كان أغلق على حرب ، فندم والندم لا يكون إلاّ عن ذنب ، ثم ينبغى للعاقل أن يفكر في تأخر علي ع ، عن بيعه أبي بكر ستة أشهر إلى إن ماتت فاطمة ، فإن كان مصيباً فأبوبكر على الخطأ.....

مجمل مصادر ندم أبابكر من كشف دار الزهراء ع

(كانت بيعة أبي بكر فلتة)

صحيح البخاري -كتاب الحدود - باب رجم الحبلي من الزنا إذا أحصنت

و أذكر ما ورد في صحيح البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذوهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا

تفعل فإن الموسم يجمع رعا ع الناس و غوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قريك حين تقوم في الناس و أنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير و أن لا يعوها و أن لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة و السنة فتخلص بأهل الفقه و أشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقالتك و يضعوها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي و قال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها و وعها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته و من خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق و أنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله و رجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله و الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال و النساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإعراف ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله ثم إنه بلغني أن قائلًا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة و تمت ألا و إنها قد كانت كذلك و لكن الله

وقى شرها و ليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين يتابع هو و لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا و إنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه و آله أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة و خالف علينا علي و الزبير و من معهما و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلا صالحا فذكرنا ما تمألا عليه القوم فقالوا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالوا لا عليكم أن لا تقربوهم أقضوا أمركم فقلت والله لناأتينهم فانطلقنا حتى آتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم معشر المهاجرين وهط و قد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم و كنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر و كنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني و أوقر و الله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهية مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرحب منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش فكثرت اللغط و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الإختلاف فقلت ابسط

يدك يا أبا بكر فبايعته و بايعه المهاجرون و نزونا على سعد بن عبادة فقال قائل
منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر و إنا والله ما وجدنا
فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعة
أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى و إما نخالفهم فيكون
فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو لا الذي بايعه تغرة
أن يقتلا.

ابن حجر العسقلاني -فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب الحدود -باب رجم
الحبلي من الزنا إذا أحسن.

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

قوله : فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة : بفتح الفاء وسكون السلام بعدها
مثناة ثم تاء تأنيت أي فجأة وزنه ومعناه وجاء عن سحنون ، عن أشهب أنه كان
يقولها : بضم الفاء ويفسرها بانفلات الشيء من الشيء ، ويقول :إن الفتح غلط وإنه
إنما يقال : فيما يندم عليه وبيعة أبي بكر مما لا يندم عليه أحد وتعقب بثبوت
الروايات بفتح الفاء ، ولا يلزم من وقوع الشيء بغتة أن يندم عليه كل أحد بل يمكن
الندم عليه

أحمد بن حنبل -مسند الإمام أحمد بن حنبل مسند العشرة المبشرين بالجنة

مسند الخلفاء الراشدين - أول مسند عمر بن الخطاب.

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

حدثنا : إسحاق بن عيسى الطباع ، حدثنا : مالك بن أنس ، حدثني : ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس أخبره

فإنما أنا : عبد الله فقولوا : عبد الله ورسوله ، وقد بلغني أن قائلًا منكم يقول : لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ألا وإنها كانت كذلك ألا وإن الله عز وجل وقى شرها ، وليس فيكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل

ابن هشام الحميري -سيرة النبي ص

أمر سقيفة بني ساعدة - ابن عوف ومشورته على عمر بشأن بيعة أبي بكر

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

قال ابن عباس : فقال لي عبد الرحمن بن عوف : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، والله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة فتمت ، قال : فغضب عمر ، فقال : إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس ، فمحذره هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمرهم ، قال عبد الرحمن : فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل....

ابن هشام الحميري -السيرة النبوية أمر سقيفة بني ساعدة - خطبة عمر عند بيعة أبي بكر.

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

ثم إنه قد بلغني أن فلانا ، قال : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، فلا يغرن أمرا أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت ، وإنها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وقى شرها ، وليس فيكم من تتقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، فمن

بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فانه ، لا بيعة له هو ، ولا الذي بايعه تغرة
أن يقتلا

ابن كثير -البداية والنهاية سنة احدى عشرة من الهجرة - قصة سقيفة بني ساعدة
النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

وقد بلغني أن قائلا منكم يقول : لو قد مات عمر بايعت فلانا ، فلا يغترن امرؤ أن
يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ، ألا وإنها كانت كذلك ، إلا أن الله وقى شرها ،
وليس فيكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر

الهيثمي -مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - كتاب الجهاد - باب تدوين العطاء

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

وقال : قد بلغني مقالة قائلكم : لو قد مات عمر أوقد مات أمير المؤمنين أقمنا
فلانا فبايعناه ، وكانت امرة أبي بكر فلتة ، أجل والله لقد كانت فلتة

النسائي -السنن الكبرى -كتاب الرجم - تثبيت الرجم.

أخبرنا : العباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا : أبو نوح عبد الرحمن بن غزوان ،
قال حدثنا : شعبة ، عن سعد بن ابراهيم ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن
عباس ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : خطبنا عمر ، فقال : قد عرفت أن
أناسا يقولون : إن خلافة أبي بكر كانت فلتة ، ولكن وقى الله شرها وإنه لا خلافة الا
عن مشورة ، وأيما رجل بايع رجلا عن غير مشورة ، لا يؤمر واحد منهما تغرة أن
يقتلا ، قال شعبة : قلت لسعد : ما تغرة أن يقتلا ، قال : عقوبتهما إن لا يؤمر واحد
منهما ويقولون : والرجم وقد رجم به رسول الله (ص) ورجمنا وأنزل الله في كتابه ،
ولولا أن الناس ، يقولون : زاد في كتاب الله لكتبت به بخطي حتى الحقه بالكتاب.

النسائي - السنن الكبرى - كتاب الرجم - تثبيت الرجم

أخبرني :الحسن بن اسماعيل بن سليمان المجالدي ، قال : حدثنا : حجاج بن محمد ، عن شعبة ، عن سعد بن ابراهيم ، قال : سمعت عبيد الله بن عبد الله يحدث ، عن ابن عباس ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : حج عمر فأراد أن يخطب الناس خطبة ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : أنه قد اجتمع عندك رعاك الناس وسفلتهم فأخر ذلك حتى تأتي المدينة ، قال : فلما قدم المدينة دنوت قريبا من المنبر ، فسمعت ، يقول : إني قد عرفت أن ناسا يقولون : إن خلافة أبي بكر ، كانت فلتة ، وإن الله وقى شرها إنه لا خلافة الا عن مشورة ، فلا يؤمر واحد منهما تغرة أن يقتلا وأن ناسا يقولون : ما بال الرجم وإنما في كتاب الله الجلد ، وقد رجم رسول الله (ص) ورجمنا بعده ولولا أن يقولوا : اثبت في كتاب الله ما ليس فيه لأثبتها كما أنزلت.

الصنعاني - المصنف - كتاب المغازي - بيعة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فقد كانت كذلك - غير أن الله وقى شرها ، وليس فيكم من يقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر ، إنه كان من خيرنا

ابن أبي شيبة - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار كتاب السير - ما قالوا في الفروض وتدوين الدواوين.

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

حدثنا : زيد بن الحباب ، قال : حدثني : أبو معشر ، قال : حدثني : عمر مولى
غفرة وغيره ، قال : وقال : يا أيها الناس ، أما بعد ، فقد بلغني ما قاله قائلكم :
لو مات أمير المؤمنين قمنا إلى فلان فبايعناه ، وإن كانت بيعة أبي بكر فلتة ، وأيم
الله ، إن كانت لفلتة وقانا الله شرها ، فمن أين لنا مثل أبي بكر

ابن أبي شيبه -الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار كتاب المغازي - ما جاء
في خلافة أبي بكر وسيرته في الردة.

حدثنا : غندر ، عن شعبة ، عن سعد بن ابراهيم ، قال : سمعت عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة ، يحدث ، عن ابن عباس ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : حج
عمر فأراد أن يخطب الناس خطبة ، فقال عبد الرحمن بن عوف : إنه قد اجتمع
عندك رعا ع الناس وسفلتهم ، فأخر ذلك حتى تأتي المدينة ، قال : فلما قدمت
المدينة دنوت قريبا من المنبر ، فسمعته ، يقول : إني قد عرفت أن أناسا يقولون :
إن خلافة أبي بكر فلتة ، وإنما كانت فلتة ، ولكن الله وقي شرها ، إنه لا خلافة الا
عن مشورة.

ابن أبي شيبه -الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار كتاب المغازي - ما جاء في
خلافة أبي بكر وسيرته في الردة

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

حدثنا : عبد الأعلى ، عن ابن اسحاق ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن الزهري
، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : وقد بلغني أن
رجالا يقولون في خلافة أبي بكر : إنها كانت فلتة ، ولعمري إن كانت كذلك ، ولكن
الله أعطى خيرها ووقى شرها

ابن حبان - صحيح ابن حبان - كتاب البر والإحسان باب حق الوالدين - ذكر
الزجر عن أن يرغب المرء عن آباءه إذ استعمال ذلك ضرب من الكفر

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

أخبرنا : أبو يعلي ، قال : حدثنا : سريج بن يونس ، قال : حدثنا : هشيم ، قال :
سمعت الزهري ، يحدث ، عن عبيد الله بن عبد الله ، قال : حدثني : ابن عباس
.... فلا يغترن أحد فيقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ، ألا وإنها كانت فلتة ، إلا
أن الله وقى شرها ، وليس منكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر

ابن حبان - صحيح ابن حبان - كتاب البر والإحسان باب حق الوالدين - ذكر
الزجر عن الرغبة عن الآباء إذ رغبة المرء عن أبيه ضرب من الكفر

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

أخبرنا : الحسن بن سفيان بنسا ، وأحمد بن علي بن المثنى بالموصل ، والفضل
بن الحباب الجمحي بالبصرة ، واللفظ للحسن ، قالوا : حدثنا : عبد الله بن محمد بن
أسماء ابن أخي جويرية بن أسماء ، قال : حدثنا : عمي جويرية بن أسماء ، عن
مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أخبره
: أن عبد الله بن عباس ، أخبره : أنه كان يقرئ عبد الرحمن بن عوف ... ثم إنه
بلغني أن فلانا منكم يقول : والله لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فلا يغرن أمرا أن
يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت ، فانها قد كانت كذلك ، إلا أن الله وقى
شرها

البخاري - مسند البخاري المنشور باسم البحر الزخار مسند عمر بن الخطاب

ومما روى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن عمر

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

حدثنا : أحمد بن عبدة ، وأبو بكر ابن خلاد ، واللفظ لأبي بكر ، وأكثر كلام هذا الحديث لأبي بكر ابن خلاد ، قالوا : نا : سفيان ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : فمن زعم أن بيعة أبي بكر كانت فلتة فقد كانت فلتة ، ولكن وقى الله شرها ، فمن كان فيكم تمد الأعناق إليه مثل أبي بكر

البزار -مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار مسند عمر بن الخطاب - أسلم مولى عمر ، عن عمر

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

حدثنا : زهير بن محمد بن قمير ، قال : نا : حسين بن محمد ، قال : نا : أبو معشر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، وعن عمر بن عبد الله مولى غفرة ، قالوا :ثم قال : قد بلغني مقالة قائلكم : لو قد مات عمر أو لو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلانا فبايعناه ، وكانت امارة أبي بكر فلتة ، أجل والله لقد كانت فلتة ، ومن أين لنا مثل أبي بكر نمد أعناقنا إليه كما نمد أعناقنا إلى أبي بكر

الأصبهاني -تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة - خلافة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

حدثنا : أبو بكر الطلحي ، ثنا : أبو حصين الوادعي ، ثنا : أحمد بن يونس ، ثنا : عاصم بن محمد بن زيد ، قال : سمعت أبي ، يقول : قال عبد الله بن عمر ، وثنا ابن الجعد ، وثنا محمد بن أحمد ، ثنا : عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا : ابن الجعد

، ثنا : عاصم ، قال : فإن عاد إلى الاحتجاج بقول عمر : (إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ولكن الله تعالى وقى شرها

الأجري -الشرعية -كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان ...

باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا

حدثنا : أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حدثنا : أبو خيثمة زهير بن حرب ، قال : ثنا : يحيى بن سليم ، قال : حدثنا : جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر الطيار ، قال : ولينا أبو بكر رحمه الله فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا ، قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن ، قال قائل : فقد قال عمر بن الخطاب: كانت بيعة أبي بكر فلتة ، وقى الله شرها ، قيل له : إن كنت ممن يعقل فاعلم أن هذا مدح لبيعة أبي بكر ، وليس هو ذمها : يا جاهل ، فإن ، قال : كيف ، قيل له : لما قبض النبي (ص) ، ودفن اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فمضى اليهم أبو بكر ومعه عمر ، وخشي أن يحدثوا شيئاً لا يستدرك سريعاً فكلهم بما يحسن ، ويجمل من الكلام ، ووعظهم ، فقال : منهم قائل : منا أمير ومنكم أمير ، قال محمد بن الحسين رحمه الله : فلو تم هذا لكان فيه بلاء عظيم ، واختلفت الكلمة ، لأنه لا يجوز أن يكونا خليفتين في وقت واحد ، فقام عمر بتوفيق الله الكريم له ، فقال : لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، ثم قال لأبي بكر : مد يدك أبايعك ، فمد يده فبايعه ، فعلمت الأنصار وجميع المهاجرين أن الحق فيما فعله عمر فبايعه الجميع طائعين غير مكرهين لم يختلفوا عليه ، وجاء علي بن أبي طالب فبايعه ، وجاء الزبير فبايعه ، وجاء بنو هاشم فبايعوه ، فقول عمر : كانت بيعة أبي بكر فلتة يعني : افتلتت من أن يكون للشيطان فيها نصيب ، لم يسفك فيها دم ، ولم يختلف عليه الناس ، فهذا مدح لها ليس بدم يا من يطلب الفتنة اعقل إن كنت تعقل.

اللالكائي -شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة -باب جماع فضائل الصحابة

سياق ما روي في بيعة أبي بكر وترتيب الخلافة وكيفية البيعة

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

أخبرنا : محمد بن الحسن الفارسي ، قال : أنا : أحمد بن سعيد الثقفي ، قال : نا : محمد بن يحيى الذهلي ، قال : نا : عبد الرزاق ، قال : أنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : ثم إنه بلغني أن قائلًا منكم يقول : لو قد مات أمير المؤمنين بايعت فلانا ، فلا يغترن امرؤ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ، وقد كانت كذلك إلا أن الله تعالى وقى شرها

النحاس -الناسخ والمنسوخ -سورة ق والذريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

وقد روى هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن رجلا ، قال : يا رسول الله : إن أمة افتلتت نفسها فماتت ولم توص أفأصدق عنها ، قال : نعم ، قال أبو جعفر : فيكون في هذا الحديث ما ذكرنا من التأويلات ، وفيه من الغريب قوله افتلتت معناه ماتت فجأة ، ومنه قول عمر : (كانت بيعة أبي بكر فلتة فوقى الله تعالى شرها أي فجأة ، وفي هذا من المعنى أن عمر تواعد من فعل مثل ذلك ، وذلك أن أبا بكر كان له من الفضائل الباهرة التي لا تدفع ما يستوجب به الخلافة وأن يبايع فجأة وليس هذا لغيره ، وكان له استخلاف رسول الله (ص) إياه على الصلاة ، قال محمد بن جرير : استخلافه إياه على الصلاة بمعنى استخلافه إياه على إمامة المسلمين والنظر في أمورهم ، لأنه استخلفه على الصلوات التي لا تقيمها إلا الأئمة من

الجمع والأعياد فروجع في ذلك ، فقال : يابى الله ورسوله والمسلمون الا أبا بكر ،
وقال غير محمد بن جرير .

المتقي الهندي -كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

عن ابن عباسوقد بلغني أن رجالا يقولون في خلافة أبي بكر : إنها كانت
فلتة ولعمري إنها كانت كذلك ، ولكن الله أعطى خيرا ووقى شرها.

الصالحى الشامى -سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد جماع أبواب أعمامه
وعماته وأولادهم وأخواله ص

الباب الحادي عشر : في بعض مناقب ترجمان القرآن عبد الله بن عباس

السادس : في أنه كان يغزي جماعة من الصحابة

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

روى الشيخان عنه ، قال : كنت أبقوي رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن
عوف ، فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها ،
إذ رجع إلي عبد الرحمن ، فقال : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم ، فقال :
يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول : لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا ، فوالله
ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة فتمت ، فغضب عمر ، ثم قال : إني إن شاء الله
لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم ، قال عبد
الرحمن : فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل....

ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول : والله لو قد مات عمر بايعت فلانا ، فلا يغترون
امرؤ أن يقول : إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ، ألا وإنما قد كانت كذلك ،

ولكن الله وقي شرها ، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا
 الصالحي الشامي -سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد جماع أبواب مرض رسول الله (ص) ووفاته

الباب الثالث والثلاثون : في ذكر خبر السقيفة وبيعة أبي بكر بالخلافة بعد موت سيدنا رسول الله ص.

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

وفي رواية البلاذري ، عن ابن عباس : بايعت عليا لا يغرن امراء أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت ، والله ما كانت بيعة أبي بكر فلتة ، ولقد أقامه رسول الله ص مقامه واختاره لدينهم على غيره ، وقال : يأبي الله والمؤمنون الا أبا بكر فهل منكم أحد تقطع إليه الأعناق كما تقطع إلى أبي بكر ، فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فانه لا بيعة له....

اليعقوبي -تاريخ اليعقوبي

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

قال عبد الرحمن بن عوف ، فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، ولم تمنعنا من الجهاد ، فقال : لأن اسكت عنك ، فلا أجيبك ، خير لك من أن أجيبك ، ثم اندفع يحدث ، عن أبي بكر ، حتى قال : كانت بيعة أبي بكر فلتة وقي الله شرها ، فمن عاد لمثلها فأقتلوه.

ابن أبي الحديد -شرح نهج البلاغة

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

وأما ما ذكره من افساد حمل الفلته في الخبر على هذه الوجوه المتأولة ، فجيد ، إلا أن الأنصاف أن عمر لم يخرج الكلام مخرج الذم لأمر أبي بكر ، وإنما أراد باللفظة محض حقيقتها في اللغة ذكر صاحب الصحاح ، أن الفلته الأمر الذي يعمل فجاة من غير تردد ولا تدبر ، وهكذا كانت بيعة أبي بكر ، لأن الأمر لم يكن فيها شورى بين المسلمين ، وإنما وقعت بغتة لم تمحص فيها الآراء ، ولم يتناظر فيها الرجال ، وكانت كالشيء المستلب المنتهب ، وكان عمر يخاف أن يموت ، عن غير وصية أو يقتل قتلا فيبايع أحد من المسلمين بغتة كبيعة أبي بكر ، فخطب بما خطب به ، وقال معتذرا : الا أنه ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق كأبي بكر .

ابن أبي الحديد -شرح نهج البلاغة

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

الطعن الثاني ، قال : قاضى القضاة بعد أن ذكر قول عمر : كانت بيعة أبي بكر فلته وقد تقدم منا القول في ذلك في أول هذا الكتاب : ومما طعنوا به على أبي بكر أنه قال عند موته : ليتنى كنت سألت رسول الله ص ، عن ثلاثة ، فذكر في أحدها ليتنى كنت سألته : هل للأنصار في هذا الأمر حق ، قالوا : ، وذلك يدل على شكه في صحه بيعته ، وربما قالوا : قد روى : أنه قال : في مرضه : ليتنى كنت تركت بيت فاطمة لم أكشفه .

ابن أبي الحديد -شرح نهج البلاغة

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

ثم ما شاع واشتهر من قول عمر : كانت بيعة أبي بكر فلته ، وقى الله شرها ، فمن عاد إلى مثلها فأقتلوه ، وهذا طعن في العقد ، وقدح في البيعة الاصلية .

فإن بعض الأحاديث المعتبرة لا يلقي لها بال و لا تذكر على المنابر رغم أنها في نظرهم صحيحة لا لشيء إلا أنها تبين حقيقة لا يراد للأمة أن تعرفها مخافة أن يتبين لها الحق فتتبعه.

أوصيك أخي الكريم أن تجتنب الشروح فإنها على حسب أهواء الضالين المضلين الذين بفعلهم هذا إنما يتهمون سيد خلق الله صلى الله عليه و آله بأنه لم يبين ما أمره به ربه إذ يقول سبحانه و تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم. و أنهم هم من يبينوا للأمة لأن في نظرهم كلام رسول الله صلى الله عليه و آله وليعاذ بالله غامض و غير مفهوم مع أنهم يعلمون جيداً أنه هو صلى الله عليه و آله أفصح من عليها. فاحذر أخي الكريم فلقد كثر الشراح و كأن الأمة كل من هب و دب يطير بها إلى حيث يريد. و أما ادعاءهم الإجتهد و هذه القاعدة التي ما تركت شيئاً للأمة يرجعون إليه فقد منعوا العمل بالقرآن و الحديث النبوي بها. فكلهم مجتهد فلقد اجتهدوا في محاولة اغتيال النبي صلى الله عليه و آله فأخطأوا فلهم أجر واجتهدوا في منعه من كتابة الكتاب فأصابوا فلهم أجران. أتعرف أخي الكريم لماذا قلت فأصابوا لأنهم يقولون إن هذا من فقه عمر فلقد كان عمر أفتقه من رسول الله صلى الله عليه و آله و أخطأ رسول الله صلى الله عليه و آله في نظرهم فله أجر. واجتهدوا في اغتصاب الخلافة فأصابوا فلهم أجران. و اجتهدوا في محاولة حرق بيت فاطمة عليها السلام بمن فيه فأصابوا فلهم أجران. و اجتهدوا في منع نفاذ جيش أسامة فأصابوا فلهم أجران. واجتهدوا في حرق فجاءة السلمية فأصابوا فلهم أجران. و اجتهدوا في منع سنة رسول الله صلى الله عليه و آله فأصابوا فلهم أجران. و اجتهدوا في الخروج على علي عليه السلام فأصابوا فلهم أجران. و اجتهدوا في قتل علي و الحسن و الحسين و من معه و شيعتهم في كل مكان و تحت كل حجر و مدر فأصابوا فلهم أجران. و اجتهدوا في وقعة الحرة و فعلوا ما فعلوا فأصابوا فلهم أجران...و إلى اليوم فكل

الحكام اجتهدوا فأصابوا فلهم أجران لأن علماء السلطان يفتنون بما يهوى السلطان فيقولون إن ولي أمرنا قد أصاب الحق. إلا من يزعمون أنهم خرجوا على أبي بكر فهم في نظرهم مرتدين. و بآء هم لا تجر فلا يجوز لهم الإجتهد. و من ثاروا على عثمان و قتلوه فهم كفار في نظرهم و لا يجوز لهم الإجتهد. أخي الكريم أين نحن ذاهبون؟

حديث العشرة المبشرين بالجنة

فعن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة. رواه الترمذي وصححه الألباني.

وفي رواية عن أبي داود وغيره عن سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ، قَالَ: فَقَالُوا: مَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: فَقَالُوا: مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ. صححه الألباني، وانظر الفتوى 51056: وما أحيل عليه فيها.

العاقل يعي أنّ حديث العشرة المبشرين بالجنة و إن كثرت طرقه إلا أنه من الموضوعات المختلفة على عهد بني أمية، وضعوه على لسان بعض الصحابة. و هم يدركون جيدا بأن تمرير الحديث لا بد له من سند صحيح حتى يقبل و لقد وضعوا أحايث كثيرة و أسندت لعلي عليه السلام فكيف بالآخرين؟

و مما يدل على أنه موضوع ما رواه الشيخان والنسائي عن سعد بن أبي وقاص، قال: ما سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لأحد يمشي على وجه الأرض إنّه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام.

فهذا سعد - وهو أحد العشرة المذكورين في حديث التبشير - قد شهد بأنه لم يسمع النبي (صلى الله عليه وآله) يبشّر أحداً بالجنة سوى عبد الله بن سلام. لكننا نعلم أن قوله هذا لا يصح على إطلاقه، إذ قد استفاضت النقول بتبشير جماعة من خيار الصحابة بالجنة، إلا أن القدر المتيقن من كلامه انه لم تقع البشارة من النبي (صلى الله عليه وآله) لجميع أولئك العشرة لا سيما على النحو المذكور في حديث العشرة، وإن قطعنا بوقوعه لبعضهم في موطن آخر كتبشير النبي (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) وأهل بيته الكرام بالجنة، وإخباره بأنه ساقى الحوض وصاحبه عليه، وإن الحسن والحسين (عليهما السلام) سيذا شباب أهل الجنة، وغير ذلك.

فتبين أن حديث العشرة المبشرة والشهادة لهم بالجنة لم يكن يعلم به أحد من المبشرين أنفسهم، وإنما هو - كما قلنا - من الموضوعات المختلفة. ويدل على هذا أيضاً:

أولاً: أن دليل العقل يمنع من القطع بالجنة والأمان من النار لمن تجوز منه واقعة قبائح الاعمال، ومن ليس بمعصوم من الزلل والضلال، فلا يجوز أن يعلم الله تعالى مكلفاً كهذا بأن عاقبته الجنة، لأن ذلك يغريه بالقبيح، ولا خلاف أن التسعة لم يكونوا معصومين من الذنوب، وقد واقع بعضهم - على مذهب أكثر مخالفينا - كبائر - وإن ادّعوا أنهم تابوا منها. فثبت أن الحديث باطل مختلق.

ثانياً: أنّ ممّا يبيّن بطلان الخبر أنّ أبا بكر لم يحتج به لنفسه، ولا احتجّ به له في مواطن دفع فيها الى الاحتجاج به - أن كان حقاً - لمّا حوصر وطولب بخلع نفسه

وهمّوا بقتله، وما منعه من التعلّق به لدفعهم عن نفسه؟ بل تشبّث بأشياء تجري مجرى الفضائل والمناقب، وذكر القطع بالجنة أولى منها وأحرى.

فلو كان الأمر على ما ظنّه القوم من صحّة هذا الحديث عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)، أو روايته في وقت عثمان لاحتجّ به على حاصريه في يوم الدار في استحلال دمه، وقد ثبت في الشرع حظر دماء أهل الجنان (الإفصاح، تلخيص الشافي). ثمّ ما الذي ثبّط سعيد بن زيد - راوي الحديث - والطلحيتين الناكثتين وسائر الأحياء من العشرة يومذاك عن نجدة وليّهم بحديث التبشير بالجنة؟! ولمّ صنّ به أولئك الرهط - لو كان - على صاحبهم، مع أنّه من أنجع ما يدرأ به الشرّ وتحسم به مادّة النزاع؟! وعلام نبذوا ابن عفّان بعد مقتله ثلاثة أيام ملقى على المزبلة حتّى خرج به ناس يسير من أهله إلى حائط بالمدينة يقال له: ((حشّ كوكب)) كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فرجم المسلمون سريره ومنعوا الصلاة عليه، إلى غير ذلك ممّا هو مسطور في كتب السير والتواريخ في قصّة قتل عثمان تاريخ الطبري الاستيعاب - ترجمة عثمان.

بل روى ابن عبد ربّه الأندلسي في العقد الفريد عن العتبي، قال: قال رجل من بني سليم: قدمت المدينة فلقيت سعد بن أبي وقّاص فقلت: يا أبا إسحاق، من الذي قتل عثمان؟ قال: قتله سيف عائشة وشحذه طلحة وسمّه عليّ، قلت: فما حال الزبير؟ قال: أشار بيده وصمت بلسانه. انتهى.

فلو أنّ شيئاً من تبشير عثمان بالجنة كان قد ثبت عند الصحابة لما ألّبوا عليه ولا كتبوا إلى الناس يستدعونهم لجهاده!

والمنصف المتأمّل لذلك يجزم بأنّ حديث التبشير لم يكن له إذ ذاك عين ولا أثر، وإنّما اختلق في دولة بني أميّة.

ثالثاً: قد علم البرّ والفاجر، والمؤمن والكافر، ما وقع من أكثر هؤلاء المبشرين من المخالفات للإمام عليّ (عليه السلام) وبين طلحة والزبير من المباينة في الدين والتخطئة من بعضهم لبعض والتضليل والحرب وسفك الدم على الاستحلال به دون التحريم، وخروج الجميع من الدنيا على ظاهر التدين بذلك دون الرجوع عنه بما يوجب العلم واليقين، فكيف يكون كلّ من الفريقين على الحقّ والصواب - مع ما ذكرناه - (الإفصاح، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف)؟! وكيف يحكم للجميع بالأمان من عذاب الجحيم والفوز بجنّات النعيم، و(الحقّ مع عليّ يدور معه حيث دار) راجع كتاب (فضائل الخمسة من الصحاح الستّة تجد الحديث بألفاظه المختلفة.

رابعاً: لو كان الحديث صحيحاً - كما زعموا - لكان الأمان من عذاب الله لأبي بكر وعمر وعثمان به حاصلاً ولما جزعوا عند احتضارهم من لقاء الله تعالى واضطربوا من قدومهم على أعمالهم مع اعتقادهم أنّها مفرضية الله سبحانه، ولا شكوا بالظفر بثواب الله عزّ وجلّ، ولجروا في الطمأنينة لعفو الله تعالى - لتقتهم بخبر الرسول (صلى الله عليه وآله) - مجرى أمير المؤمنين (عليه السلام) في التضرّع إلى الله عزّ وجلّ في حياته أن يقبضه الله تعالى إليه ويعجّل له السعادة بما وعده من الشهادة، وعند احتضاره أظهر من سروره بقرب لقائه برسول الله (صلى الله عليه وآله) واستبشاره بالقدوم على الله عزّ وجلّ لمعرفة بمكانه ومحلّه من ثوابه، كيف؟! ومن أطاع الله أحبّ لقاءه ومن عصاه كره لقاءه.

قال المفيد رحمه الله تعالى في (الإفصاح): والخبر الظاهر أنّ أبا بكر جعل يدعو بالويل والثبور عند احتضاره، وأنّ عمر تمنّى أن يكون تراباً عند وفاته، وودّ لو أنّ أمّه لم تلده، وأنّه نجا من أعماله كفافاً، لا له ولا عليه، وما ظهر من جزع عثمان بن عفان عند حصر القوم له، وتيقّنه بهلاكه - راجع كتاب (السبعة من السلف من الصحاح الستّة دليل على أنّ القوم لم يعرفوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما

تضمّنه الخبر من استحقاقهم الجنة على كل حال، ولا أمنوا من عذاب الله سبحانه لقبيح ما وقع منهم من الأعمال. انتهى.

ومما قرّنا ينكشف لك أن حديث تبشير العشرة بالجنة زخرف من القول، ليس له أصل، فلا تعزّنك كثرة طرقه، ولا تهولنك وفرة أسانيده وشهرته، فلربّ مشهور لا أصل له.

قَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَوْ قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَتَزَوَّجْتُ عَائِشَةَ أَوْ أُمَّ سَلَمَةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ): وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُتَّكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْعَيْنِيُّ فِي عُمْدَةِ الْقَارِي شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

قَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ لَكُمْ) يَعْنِي: وَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ وَمَا يَصْلُحُ لَكُمْ (أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْأَشْيَاءِ (وَلَا أَنْ تُتَّكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ كَانَ يَقُولُ: لَئِنْ تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَتَزَوَّجَنَّ عَائِشَةَ. زَعَمَ مُقَاتِلٌ أَنَّهُ طَلَحَهُ بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ.

وَقَالَ الزَّيْلَعِيُّ تَخْرِيجُ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ

قَوْلُهُ: وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: أَنْتَهَى أَنْ نُكَلِّمَ بَنَاتِ عَمِّنَا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، لَئِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ لَأَتَزَوَّجَنَّ فُلَانَةَ. فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ مُحَرَّمٌ. قُلْتُ: قَالَ الطَّبَّيُّ: ذَكَرَ الْبَغَوِيُّ أَنَّ هَذَا الْقَائِلَ هُوَ طَلَحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ. وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ فُلَانَةَ: عَائِشَةَ. أَنْتَهَى.

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ: أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: لَوْ قَدْ مَاتَ مُحَمَّدٌ لَأَتْرَوْجَنَ عَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ الْآيَةُ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، ثنا مَهْرَانُ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ) الْآيَةُ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ هَمَّ أَنْ يَتْرُوجَ بِبَعْضِ نِسَاءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَعْدَهُ. قَالَ رَجُلٌ لِسُفْيَانَ: أَهِيَ عَائِشَةُ؟ قَالَ: هَكَذَا ذَكَرُوا.

ثُمَّ أُسْنِدَ إِلَى السَّدِيِّ أَنَّ الَّذِي عَزَمَ عَلَى ذَلِكَ: طَلَحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى نَزَلَ تَحْرِيمُ ذَلِكَ. انْتَهَى.

وَرَوَاهُ ابْنُ مُزْدَوِيهِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ، ثنا مَهْرَانُ بِهِ سَنَدًا وَمَتْنًا لَمْ يَذْكَرْ قَوْلَ السَّدِيِّ.

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ هُوَ الْوَاقِدِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَزْمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ) الْآيَةُ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي طَلَحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ لِأَنَّهُ قَالَ: إِذَا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَزَوَّجْتُ عَائِشَةَ. انْتَهَى. انْتَهَى كَلَامُ الزَّيْلَعِيِّ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ

عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعَمَّرٍ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: لَوْ فُيِّضَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَتَزَوَّجْتُ فُلَانَةَ. يَعْنِي: عَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ

اللَّهِ وَلَا أَنْ تَتَّكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ مُعَمَّرٌ: سَمِعْتُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ
 طَلَحَهُ بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ.

وَقَالَ شَيْخُ الْمُفَسِّرِينَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ جَامِعِ الْبَيَانِ

وَقَوْلُهُ: وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ... وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ

نَزَلَ فِي رَجُلٍ كَانَ يَدْخُلُ قَبْلَ الْحِجَابِ، قَالَ: لَئِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ لَأَتَزَوَّجَنَّ امْرَأَةً مِنْ
 نِسَائِهِ. سَمَّاها، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ: وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا
 أَنْ تَتَّكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا .

ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: (وَمَا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَتَّكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا)
 قَالَ: رُبَّمَا بَلَغَ النَّبِيُّ (ص) أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) (تُوْفِيَ تَزَوَّجْتُ فُلَانَةَ مِنْ
 بَعْدِهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ يُؤْذِي النَّبِيَّ (ص) فَنَزَلَ الْقُرْآنُ: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ
 اللَّهِ)... الْآيَةُ.

وَقَالَ النَّحَّاسُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ

وَقَوْلُهُ (عَزَّ وَجَلَّ): وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَتَّكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ
 بَعْدِهِ أَبَدًا.

قَالَ قَتَادَةُ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ مَاتَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجْتُ فُلَانَةَ. قَالَ مُعَمَّرٌ: قَالَ هَذَا "طَلَحَهُ" لِعَائِشَةَ.

وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رَوَايَةٍ عَطَاءٍ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ سَادَةِ قُرَيْشٍ: لَوْ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَنَزَّوَجْتُ عَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلَ.

وَقَالَ الْبَغَوِيُّ الْمُحَدِّثُ السَّلَفِيُّ وَالْمُفَسِّرُ الْكَبِيرُ الَّذِي يَرْتَضِيهِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ وَيُعْضِلُهُ عَلَى تَفْسِيرِ غَيْرِهِ، قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ أَذَاهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ (وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَئِنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْكِحَنَّ عَائِشَةَ. قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: هُوَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ. فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) أَنْ ذَلِكَ مُحَرَّمٌ، وَقَالَ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا أَيَّ ذَنْبًا عَظِيمًا إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَحْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا نَزَلَتْ فِيمَنْ أَضْمَرَ نِكَاحَ عَائِشَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَقِيلَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: مَا بَالُنَا نُمْنَعُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى بَنَاتِ أَعْمَامِنَا؟ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

وَحَتَّى ابْنِ الْعَرَبِيِّ قَالَ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ

الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ: قَوْلُهُ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا :

وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ، فَقَدْ خُصَّ بِأَحْكَامٍ وَشُرْفٍ بِمَعَالِمٍ وَمَعَانٍ لَمْ يُشَارِكْهُ فِيهَا أَحَدٌ تَمْيِيزًا لِشَرَفِهِ وَتَنْبِيْهَا عَلَى مَرْتَبَتِهِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ سَبَبَ نُزُولِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَنَّ آيَةَ الْحِجَابِ لَمَّا نَزَلَتْ قَالُوا: يَمْنَعُنَا مِنْ بَنَاتِ عَمَّنَا لَئِنْ حَدَّثَ بِهِ الْمَوْتُ لَنَنْزَوِجَنَّ نِسَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ.

وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: لَئِنْ مَاتَ لَأَنْزَوِجَنَّ عَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَصَانَ خَلْوَةَ نَبِيِّهِ وَحَقَّقَ غَيْرَتَهُ فَقَصَرَهُنَّ عَلَيْهِ وَحَرَّمَهُنَّ بَعْدَ مَوْتِهِ.

وَكَذَا حَالُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ كَمَا فِي تَفْسِيرِهِ زَادَ الْمَسِيرِ حَيْثُ قَالَ:

وَلَا أَنْ تَتَكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا: رَوَى عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: لَوْ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تَزَوَّجْتُ عَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلَ. وَرَعِمَ مُقَاتِلٌ أَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ طَلَحَهُ بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ.

.... قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنْ تُبَدُوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُوا قِيلَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِيمَا أَبَدَاهُ الْقَائِلُ: لَئِنْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَأَتَزَوَّجَنَّ عَائِشَةَ.

وَقَالَ الْفَرُطِيُّ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِهِ

الثَّالِثَةُ عَشْرَةَ - قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَا أَنْ تَتَكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) رَوَى إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ عَنْ مُعَمَّرٍ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: لَوْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجْتُ عَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ) الْآيَةَ. وَنَزَلَتْ: (وَأَرْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ). وَقَالَ الْقَشِيرِيُّ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ مِنَ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى حِرَاءٍ - فِي نَفْسِهِ - لَوْ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتَزَوَّجْتُ عَائِشَةَ، وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي. قَالَ مُقَاتِلٌ: هُوَ طَلَحَهُ بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَنِدِمَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى مَا حَدَّثَ بِهِ فِي نَفْسِهِ، فَمَشَى إِلَى مَكَّةَ عَلَى رِجْلَيْهِ وَحَمَلَ عَلَى عَشْرَةِ أَفْرَاسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَعْتَقَ رَقِيقًا فَكَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: رُوِيَ أَنَّهَا نَزَلَتْ بِسَبَبِ أَنْ بَعْضَ الصَّحَابَةِ قَالَ: لَوْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَتَزَوَّجْتُ عَائِشَةَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَأَدَّى بِهِ، هَكَذَا كُنِيَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بِبَعْضِ الصَّحَابَةِ. وَحَكَى مَكِّيٌّ عَنْ مُعَمَّرٍ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ طَلَحَهُ بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ.

و كذلك ابن كثير روى هذا و فسره ونقل ذلك فقال في تفسيره.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ
 أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا مَهْرَانُ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ) قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ
 هَمَّ أَنْ يَتَزَوَّجَ بَعْضَ نِسَاءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَعْدَهُ. قَالَ رَجُلٌ لِسُفْيَانَ: أَهِيَ
 عَائِشَةُ؟ قَالَ: قَدْ ذَكَرُوا ذَلِكَ. وَكَذَا قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ،
 وَذَكَرَهُ بِسَنَدِهِ عَنْ السَّيِّدِ أَنَّ الَّذِي عَزَمَ عَلَى ذَلِكَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 حَتَّى نَزَلَ التَّنْبِيهُ عَلَى تَحْرِيمِ ذَلِكَ.

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها الراوي: عائشة
 خلاصة الدرجة حسن كما قال ابن حجر العسقلاني في المقدمة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يباشر و هو صائم .

في صحيح مسلم عن عائشة

بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخميعة ، إذ حضت ، فانسلت ،
 فأخذت ثياب حبيضي ، فقال : ما لك أنفست . قلت : نعم ، فدخلت معه في
 الخميعة ، وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان من إناء واحد ،
 وكان يقبلها وهو صائم.

و في البخاري الجامع الصحيح عن أم سلمة هند بنت أبي أمية

كان يقبل وهو صائم ولكم في رسول الله أسوة حسنة

و قال الألباني في إرواء الغليل عن عائشة أن ابن مسعود كان يباشر امرأته نصف
 النهار وهو صائم إسناده صحيح على شرط البخاري.

و عن عمرو بن شرحبيل يقول الألباني في السلسلة الصحيحة خلاصة الدرجة :

إسناده صحيح على شرط مسلم.

عن عائشة بنت طلحة أنها كانت عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليها زوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وهو صائم فقالت له عائشة ما منعك أن تدنو من أهلك فتقبلها وتلاعبها ؟ فقال : أقبلها وأنا صائم ؟ قالت : نعم

خلاصة الدرجة :إسناده صحيح

المحدث :الألباني

المصدر :السلسلة الصحيحة

حضت وأنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخميعة ، فانسلت ، فخرجت منها ، فأخذت ثياب حيضتي فلبستها ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنفست . قلت : نعم ، فدعاني ، فأدخلني معه في الخميعة . قالت : وحدثتني : أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان يقبلها وهو صائم ، وكنت أغتسل ، أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد من الجنابة.

الراوي :أم سلمة هند بنت أبي أمية

خلاصة الدرجة :صحيح

المحدث :البخاري

المصدر :الجامع الصحيح

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم ولكم في رسول الله أسوة حسنة الراوي :عائشة

خلاصة الدرجة :إسناده صحيح

المحدث :الألباني

المصدر :السلسلة الصحيحة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه الراوي :عائشة

خلاصة الدرجة :صحيح

المحدث :ابن العربي

المصدر :عارضه الأحوزي

دخل الأسود ومسروق على عائشة ، فقالا : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر وهو صائم قالت كان يفعل وكان أملككم لإربه.

الراوي :إبراهيم

خلاصة الدرجة :صحيح

المحدث :الألباني

المصدر :صحيح ابن ماجه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يباشرني وهو صائم وكان أملككم لإربه

الراوي :عائشة

خلاصة الدرجة :صحيح

المحدث :الألباني

المصدر :صحيح الترمذي

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر ، وهو صائم وكان أملككم لإربه

الراوي :عائشة

خلاصة الدرجة :صحيح

المحدث :الألباني

المصدر :صحيح الترمذي

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم ، وكان أملككم لإربه.

الراوي :عائشة

خلاصة الدرجة صحيح

المحدث: البخاري

المصدر: الجامع الصحيح

عن عائشة، قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائضا، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها " أمرها أن تتزر في فور حيضتها، ثم يباشرها، قالت: وأيكم يملك إربه، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يملك إربه " تابعه خالد، وجري، عن الشيباني. صحيح البخاري.

و أخرجه مسلم في الحيض باب مباشرة الحائض فوق الإزار فور حيضتها في ابتدائها أو في اشتدادها وكثرتها. يملك إربه يضبط شهوته وحاجته.

شرح النووي على مسلم

النووي - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن عبد الله بن شداد عن ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الإزار وهن حيض.

و فيه عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كان إحدانا إذا كانت حائضا أمرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن تآتزر في فور حيضتها ثم يباشرها ، قالت : وأيكم يملك إربه كما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يملك إربه . (وفيه : ميمونة - رضي الله عنها - قالت : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يباشر نساءه فوق الإزار وهن حيض هكذا وقع في الأصول في الرواية في الكتاب عن عائشة : كان إحدانا من غير (تاء) في (كان) وهو صحيح ، فقد حكى سيبويه

في كتابه في باب ما جرى من الأسماء - التي هي من الأفعال ، وما أشبهها من الصفات - مجرى الفعل ، قال : وقال بعض العرب : قال امرأة ، فهذا نقل الإمام هذه الصيغة أنه يجوز حذف التاء من فعل ما له فرج من غير فصل ، وقد نقله أيضا الإمام أبو الحسين بن خروف في شرح الجمل ، وذكره آخرون ، ويجوز أن تكون (كان) هنا التي للشأن والقصة أي كان الأمر أو الحال ثم ابتدأت فقالت : إحدانا إذا كانت حائضا أمرها . والله أعلم.

وقولها : (في فور حيضتها) هو بفتح الفاء وإسكان الراء معناه : معظمها ووقت كثرتها ، والحيضة بفتح الحاء أي : الحيض ، وقولها : أن تأتزر معناه تشد إزارا تستر سرتها ، وما تحتها إلى الركبة فما تحتها . وقولها : وأيكم يملك إربه ؟ أكثر الروايات فيه بكسر الهمزة مع إسكان الراء ، ومعناه : عضوه الذي يستمتع به أي : الفرج.

وورد نحو هذا الحديث في الصحيحين عن ميمونة رضي الله عنها.

تخيل لو أن الأمة كافة ناصرته أهل البيت و بالتالي ناصرته رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هل كان من الممكن أن يحدث كل ما حدث لهؤلاء الأعلام الأطهار و هذه الشجرة الطيبة التي كلنا يتمنى أن يستظل تحتها و يتنشق من طيبها و ينهل من ثمرها و ينتفع ببركتها؟ أليست الأمة اليوم قادرة على ذلك؟ بل هي والله لقادرة يكفيها من هذا التخلي عن اللهو واللعب و الطرب و الغناء و تهتم بأمر دينها و تتمسك بسفينة النجاة و التي هي والله كما وصفها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. أرجع و أقول فحتى إجماع الأمة على تسبيق الآل على الصحبة في الصلاة على رسول الله مع أنه صلى الله عليه و آله و سلم لم يأمر بالصلاة على الصحابة

معه و إنما هم من أضافوها كما في حديث كعب بن عجرة دليل آخر على أفضلية
و خيرة آل البيت. و يحضرنى هنا أن أذكر الحديث المروي في حلية الأولياء و
طبقات الأصفياء عن بن مسعود نعى إلينا رسول الله و حبيبنا نفسه قبل موته بشهر
فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أمنا عائشة فنظر إلينا و شدد فدمعت عينه و قال
مرحبا بكم رحمكم الله أواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله نصركم الله
سلمكم الله رحمكم الله قبلكم الله أوصيكم بتقوى الله و أوصي الله بكم و استخلفه عليكم
إليه إني لكم نذير و بشير لا تعلوا على الله في عباده و بلاده فإنه قال لي و لكم
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا و العاقبة
للمتقين و قال أليس في جهنم مثوى للمتكبرين فقلنا متى أجلك قال قد دنا الفراق و
المنقلب إلى الله و إلى سدرة المنتهى قلنا فمن يغسلك يا نبي الله قال أهلي الأدنى
فالأدنى قلنا فقيم نكفئك يا نبي الله قال في ثيابي هذه إن شئتم أو في بياض مصر
أو حلة يمانية قلنا فمن يصلي عليك يا نبي الله قال مهلا غفر الله لكم و جزاكم عن
نبيكم خيرا فبكينا و بكى النبي صلى الله عليه و سلم و قال إذا غسلتموني و
كفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبوري ثم اخرجوا عني
ساعة أول من يصلي علي جليسي و خليلي جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك
الموت مع جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي و
سلموا تسليما و لا تؤذوني بتزكية و لا برنة و لا صيحة وليبدأ بالصلاة علي رجال
أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم بعد أقربوا أنفسكم مني السلام فإني أشهدكم أنني قد
سلمت علي من بايعني علي ديني من اليوم إلى يوم القيامة قلنا فمن يدخلك في
قبرك يا نبي الله قال أهلي مع ملائكة كثيرين يرونكم من حيث لا ترونهم. و هل هذا
إلا دليل؟ فلو كان قول من قال و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما قدم
أبا بكر في الصلاة كان قد قدمه للخلافة حقا لما قال هنا و ليبدأ بالصلاة علي رجال
أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم بعد و لقال وليبدأ بالصلاة علي أبو بكر و أنتم معه. لكنه

لما قال رجال أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم بعد أي صحابته في الآخر . للتذكير قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر للصلاة ثم تقدم حتى أخذها منه مرة أخرى كما بعثه للتبليغ ببراءة ثم أمر عليا بأخذها منه و يبلغها هو لحكم يعلمها الله و رسوله . و حتى لو قبلنا و أنه قدمه للصلاة بالناس و لم ينزعها منه فهل هذه تعطيه أحقية للخلافة؟ فهذا البخاري يحدثنا في صحيحه عن ابن عمر قال : (لما قدم المهاجرون الأولون (العصابة موضع بقبا) قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنا) فكما أن إمامة سالم مولى أبي حذيفة للمهاجرين الأولين ، لم توجب له فضلا ولا الإمامة العامة عليهم ولم تقض له بخلافة الرسالة المحمدية ، فكذلك إمامة أبي بكر للصلاة بالمسلمين ، لم توجب له فضلا ، ولا الإمامة العامة عليهم ، ولم تقض له بخلافة الرسول صلى الله عليه وآله . كما لا خلاف بين علماء الأمة في أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد استعمل عمرو بن العاص على كثير من المهاجرين و الأنصار و فيهم أبو بكر و عمر و عثمان على ما نقله لنا ابن كثير في تاريخه فلم توجب صلاته فيهم إمامته عليهم ولا فضلا عليهم ، لا في الظاهر ولا عند الله تعالى على حال من الأحوال . فكذلك الحال في صلاة أبي بكر فيهم لا توجب إمامته عليهم ولا فضلا عليهم . و كذلك عتاب بن أسيد قدمه الرسول صلى الله عليه وآله يصلي بالناس حين فتح رسول الله مكة والرسول مقيم في مكة ، وأبو بكر معه يصلي خلف عتاب بن أسيد فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس في المسجد الحرام من غير علة ولا ضرورة دعت إليه ذلك وهذا بإجماع الأمة . فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس الظهر والعصر وعتاب بن أسيد يصلي بالناس الثلاث صلوات بإجماع الأمة . وبإجماع الأمة أن المسجد الحرام أفضل من مسجد المدينة ومكة أفضل من المدينة ويلزم في النظر أن من قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن الأفضل من غير علة أفضل ممن قدمه في مسجد هو دونه في الفضل مع

ضرورة العلة أفتكون الخلافة لازمة لعتاب بن أسيد؟ فما بالك و كلما ورد في حقهم عليهم السلام و خاصة في علي الذي لم يكفر قط لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب النجار صاحب آل يس و علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم و هو أفضلهم) و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بأحد من المسلمين إلا أخذ التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة رواه الطبراني في المعجم الكبير. فوالله إذا لفيه البركة وفي كل أهل بيته بهذا القول لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا أرى أبدا في أخذ شيء منهم سواء كان تراب أو غيره إلا مستحسن و يجد فيه من أخذه بركة بإذن الله و ندع الله أن ينفعنا ببركتهم. أمين.

حديث كنت نازلا عند عائشة

الحديث رواه مسلم بسنده عن عبد الله بن شهاب الخولاني، قال: كُنْتُ نَازِلًا عَلَى عَائِشَةَ فَأَحْتَلَمْتُ فِي تَوْبِي فَعَمَسْتُهُمَا فِي الْمَاءِ، فَرَأَتْنِي جَارِيَةً لِعَائِشَةَ فَأَخْبَرْتَهَا فَبَعَثَتْ إِلَيَّ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِتَوْبِيكَ؟ قَالَ قُلْتُ: رَأَيْتُ مَا يَرَى النَّائِمُ

فِي مَنَامِهِ، قَالَتْ: هَلْ رَأَيْتَ فِيهِمَا شَيْئًا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: "فَلَوْ رَأَيْتَ شَيْئًا عَسَلْتَهُ لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَإِنِّي لِأَحْكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ يَابِسًا بِظُفْرِي"

و من الأحاديث التي يكثر تداولها و هي لا تصح حديث خذوا نصف دينكم عن الحميراء . فهذا الحديث يقول عنه العلماء

قال المزي: " وكل حديث فيه يا حميراء فهو موضوع إلا حديثا عند النسائي " ا.هـ المصنوع .

وقال ابن القيم -رحمه الله تعالى- : (وكل حديث فيه " يا حميراء " أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق مثل : يا حميراء لا تأكلي الطين فإنه يورث كذا وكذا وحديث : خذوا شطر دينكم عن الحميراء) ا.هـ المنار المنيف ونقله العجلوني في كشف الخفاء .

قال الذهبي: (وقد قيل : إن كل حديث فيه يا حميراء لم يصح ا.هـ سير أعلام النبلاء .

وقال ابن كثير : وأما الحديث الثاني وهو خذوا شطر دينكم عن الحميراء فهو حديث غريب جدا بل هو منكر سألت عنه شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي وقال : لم أقف له على سند إلى الآن . وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد ا.هـ تحفة الطالب .

وقال الحافظ ابن حجر: " لا أعرف له إسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير ذكره في مادة ح م ر ولم يذكر من خرجته ورأيته في الفردوس بغير لفظه وذكره عن أنس بغير إسناد بلفظ خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء " ا.هـ كشف الخفاء .

وقال: " وفي رواية النسائي من طريق أبي سلمة عنها دخل الحبشة يلعبون فقال لي النبي -صلى الله عليه وسلم- : (يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم) فقلت : نعم .

إسناده صحيح ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا " ١.هـ فتح الباري قال المباركفوري: " وأما حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء يعني عائشة فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : لا أعرف له إسنادا ولا رواية في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير ولم يذكر من خرجة . وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير : أنه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه . وقال السخاوي : ذكره في الفردوس بغير إسناد وبغير هذا اللفظ ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له إسنادا ١.هـ تحفة الأحوزي كشف الخفاء .

قال علي بن سلطان القاري: "حديث خذوا شطر دينكم على الحميراء لا يعرف له أصل ١.هـ المصنوع وأنظر آثاراً أخرى في : السنن الصغرى للبيهقي والسنن الكبرى مصباح الزجاجاة الكامل المجروحين الفتاوى الكبرى منهاج السنة النبوية سير أعلام النبلاء ميزان الاعتدال لسان الميزان .
و يقول الشيخ الألباني: موضوع مكذوب على رسول الله إرواء الغليل.

حديث عائشة بين سحري و نحري

الحديث رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَتَعَذَّرَ فِي مَرَضِهِ أَيَّنَ أَنَا الْيَوْمَ ؟ أَيَّنَ أَنَا غَدًا ؟ اسْتَبْطَأَ لِيَوْمَ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَدُفِنَ فِي بَيْتِي) وفي رواية للبخاري (مَاتَ بَيْنَ حَاقِنْتِي وَدَاقِنْتِي) وفي رواية للبخاري (فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ .

اخرج الحاكم وابن سعد بطرق متعددة ان النبي (صلى الله عليه وآله) مات ورأسه في حجر علي، لكن ابن حجر لم يرتضي ذلك معللاً ذلك بأن في السند رجال من الشيعة، هكذا ضعف الحديث. و لكن هل يصلح مجرد كون الرجل شيعياً طريق

لتضعيف الأحاديث؟ ثم ماذا يعمل بالأحاديث الكثيرة عندهم ومنها في البخاري أيضاً والتي فيها رواية من الشيعة؟

وذكر السمعاني في الفضائل والدارقطني في الصحيح ان النبي لم يزل يحتضن علياً حتى قبض.

وروي عن عائشة أنها قالت: ولقد سألت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كف علي فردها إلى فيه شرح الاخبار للقاضي النعمان المغربي.

وفي البداية لابن كثير: "قال أبو يعلى: ثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا أبو بكر بن عياش عن صدقة عن جميع بن عمير أن أمه وخالته دخلتا على عائشة فقالتا: يا أم المؤمنين أخبرينا عن علي، قالت: أي شئ تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله موضعاً فسألت نفسه في يده فمسح بها وجهه" البداية والنهاية. وروي عن أبي عطفان قال سألت ابن عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفي وهو مستند إلى صدر علي، قلت: فإن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين سحري ونحري، فقال ابن عباس: أتعقل، والله لتوفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنه لمستند إلى صدر علي وهو الذي غسله كنز العمال. الطبقات الكبرى لابن سعد. وعن أم سلمة قالت: والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله.. إلى أن قالت وكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يساره ويناجيه (أي لعلي) ثم قبض صلى الله عليه وآله من يوم ذلك فكان أقرب الناس به عهداً مسند احمد المصنف كنز العمال تاريخ مدينة دمشق البداية والنهاية لابن كثير.

وعن علي (عليه السلام) أنه قال: (وفاضت بين نحري وصدري نفسك) نهج البلاغة.

وقال أيضاً: ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وان رأسه لعلي صدري، ولقد سألت نفسه في كفي فامررتها على وجهي.. نهج البلاغة.

وقد أشار العلامة العيني بالمعارضة لزعم عائشة، فأورد روايات كثيرة فيها أن علياً (عليه السلام) هو من مات النبي (صلى الله عليه وآله) في حجره وليس عائشة.

فقال في (عمده القاري): قوله: (وهو مسند إلى صدري)... وفي الرواية الماضية: وأنا مسندة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وفي رواية ابن سعد من حديث جابر عن عليّ (رضي الله عنه): قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لمستند إلى صدري، وعن الشعبي عن علي بن حسين: قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورأسه في حجر علي، وعن ابن عباس: والله لتوفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنه لمستند إلى صدر عليّ (رضي الله عنه)، وهو الذي غسله وأخي الفضل وأبي أبي أن يحضر، فقال: إنه (صلى الله عليه وسلم) كان يستحي أن أراه حاسراً. وفي (الإكليل) للحاكم بإسناده إلى علي رضي الله عنه، قال: أسندت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى صدري فسالت نفسه، ومن حديث أم سلمة (رضي الله عنها)، قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): كان عليّ آخرهم عهداً به جعل يساره وفوه على فيه ثم قبض، وعن عائشة، قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما حضره الموت: أدعو لي حبيبي، فقلت: ادعوا عليّ بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلما رآه نزع الثوب الذي كان عليه وأدخله فيه، ولم يزل يحضنه حتى قبض ويده عليه. عمده القاري شرح صحيح البخاري.

وهذا واضح في ترجيحه لكون عليّ (عليه السلام) هو آخر الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله) قبض في حجره لا في حجر عائشة. قال ابن عبد البر في الاستيعاب: عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله (ص) حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل. وصلى عليه علي والعباس وبنو هاشم ثم دخل المهاجرون، ثم الانصار، ثم النساء والغلمان الاستيعاب. وقال ابن قيم الجوزي في زاد المعاد: وقالت عائشة سمعت صوت المساحي من آخر الليل في دفن النبي. زاد المعاد.

وقال البيهقي في دلائل النبوة عن عائشة: أنها قالت: ما علمنا بدفن رسول الله حتى سمعنا صوت المساحي في جوف ليلة الأربعاء!! . دلائل النبوة للبيهقي.

ورواه الشوكاني في نيل الاوطار الشوكاني. وابن هشام في السيرة النبوية والطبري في تاريخه. وفي المصنف لابن أبي شيبة. وقال : قال محمد :والمساحي المجارف .
وفي حياة محمد . لهيكل . قالت عائشة : ما علمنا بدفن رسول الله ص . حتى سمعنا صوت المساحي من : جوف الليل .

وكان دفنه ليله الأربعاء من شهر ربيع الأول، أي بعد يومين .. وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور وفي عمدة القاري.

لكن والله الصحيح عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و قد جهزه و غسله و كفنه و دفنه علي عليه السلام و يقول توفي في 28 صفر.

ولذا وجب علينا و نحن ليس لنا بعد الله سبحانه إلا رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين الطاهرين أن نحتفل بذكرى وفاة النبي الأعظم سيد الكائنات محمد صلى الله عليه و آله. لا بأس أن نسلط الضوء على كلمات للإمام علي عليه السلام يصف بها النبي الأكرم صلى الله عليه و آله.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت وما عرفني إلا الله وأنت ، وما عرفك إلا الله وأنا .»
أَفْضَتْ كَرَامَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتًا ، وَأَعَزَّ الْأَصُولَ مَغْرَسًا.

من النعم الإلهية الكبرى التي أفاضها الله سبحانه وتعالى على الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ملازمته الدائمة والمستمرّة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومصاحبته له ، فتربّي في حجره ، واتبّعه اتباع الفصيل أثر أمّه ، ولم يفارقه منذ ولادته في جوف الكعبة ، ونصره عند إظهار دعوته ، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك ، وكان أول المؤمنين به ، وأول المصلّين خلفه ، إلى أن كان آخر المودّعين

له حين ارتفاعه إلى الله تعالى.

هذه المسيرة جعلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعطي الإمام علياً عليه السلام المئات ، بل الآلاف من الأوسمة ، والتي يأتي في صدارتها حيازته لتلك المرتبة التي لم يصل إليها أحد من البشر على الإطلاق ، وهي المعرفة التامة والكاملة بالله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذا نراه في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكشف لنا بوضوح عمق شخصيته من جميع جوانبها الفردية والاجتماعية والرسالية والجهادية والأخلاقية ، لأنه حديث العارف المطلع على مكنونات الشخصية العظيمة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أما المنبت الطيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيصفه الإمام علي بكلمات موجزة : « مُسْتَقَرُّ حَيْرٌ مُسْتَقَرٌّ ، وَمَنْبُتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ ، فِي مَعَادِنِ الْكِرَامَةِ ، وَمَمَاهِدِ السَّلَامَةِ » فالنبي كان مستقره في الأصلاب الشامخة ، وهو خير مستقر. ونبت في أشرف رحم مطهرة وأسرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي أسرة الكرامة والسلامة من أن تدنس بالتلوث بأي رجس من الأرجاس المعنوية.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ، وَلَكِنْ كَانَ يُكْتَبُ ذِكْرُهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةُ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَغْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قَلْتُ لَهُ: كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا خَدِيجَةُ! فيقول: إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ مَتَّقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: وَإِنْ كَانَ لِيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسْعُهُنَّ.

وفي رواية: كَانَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ: أَرْسَلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ.

وفي رواية قالت: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ، فَارْتَاخَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ.

و لكن و لله الحمد سنته صلى الله عليه وآله حفظها الله بعلي عليه السلام و الأئمة من بعده و يؤكد هذا قوله سبحانه و تعالى يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ

وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {التوبة/32} هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {التوبة/33} لما يقول الله بالهدى ودين الحق نجد هذا في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله إذ يقول فيما أخرجه بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجار والمجرور. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجرور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى (و إني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي وباقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. وأما قوله سبحانه و تعالى ليظهره على الدين كله فهل هو اليوم ظاهر على كل الأديان بالطبع لا إنما يحصل هذا بإذن الله مع حفيده الإمام المهدي عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف. فالأمة لم تنصره في ذلك الوقت و لا حتى اليوم لأن العلماء الذين يبينون للناس كلهم في خدمة السلطة الحاكمة و يفتون بما تريده هذه السلطة إلا من رحم ربك من العلماء الذين لم يخدموا الحكام لكن لا يستطيعون مواجهة قهر الحكام و جورهم فما بينوا للناس قضية الحسين عليه السلام. و إلا فلم كانت نهضة الحسين عليه السلام فريدة و وحيدة من نوعها إذ انتصر الدم على السيف؟ و هذا ما كان يقدر عليه إلا إمام يهيمه المحافظة على دين الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و إلا فالإمامة إنما هي جعل من الله كما هو الشأن بالنبوة يقول سبحانه وتعالى الله أعلم حيث يجعل رسالاته الأنعام 124. و قال واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين البقرة 124 فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم الدين أي و لو ظلم نفسه أو غيره و لو لحضة من عمره و أعظم الظلم

الشرك. و بمعنى آخر أي من يناله عهد الله الذي هو الإمامة لن يكون إلا من اصطفى الله و كان معصوما من قبل الله. ألا ترى أن الله سبحانه و تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين و لم يقل الظالمون إذا الفاعل هنا عهد الله و المفعول به الظالمين نفهم من هذا أن كل من وصل إلى الحكم و ادعى التقوى و ادعى أنه من تنصيب الله أو ادعى له فهو من الظالمين لأن من يكون من قبل الله فهو منصوص عليه في كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله و لله الحمد أما لو قال الله سبحانه لا ينال عهدي الظالمون يكون المعنى حينئذ أن كل من وصل إلى الحكم فهو تقي عادل و ليس بظالم أبدا. قد يقول القائل فما معنى قوله سبحانه و تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير {آل عمران/26} فأقول إن الملك ملكان ملك في منظور الله سبحانه و تعالى و هو الرسالة و النبوة و الإمامة و الولاية و قد سماها سبحانه بالملك العظيم بقوله و آتيناهم ملكا عظيما أي آل إبراهيم أي آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و الملك في منظور المخلوق هو ما عبرت عنه بلقيس بالفساد إذ قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعره أهلها أذلة و أكد سبحانه و تعالى بأنهم فعلا هكذا بقوله و كذلك يفعلون. فإذا رجعنا إلى معنى قوله سبحانه تؤتي الملك من تشاء أي إيتاء هذا الملك الخير و العظيم من قبل الله لمن اصطفى من عباده و اختارهم لخلافته في أرضه و هم مائة و أربع و عشرون ألف نبي و آخرهم محمد صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة الطاهرة أما قول تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك العقيم الذي إنما اختاره البشر و ينزعه الله منهم نزعا و لا كرامة و لو كان الله سبحانه يقصد نفس الملك لقال تؤتي الملك من تشاء و تنزعه ممن تشاء و لكن الله سبحانه يقول و تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك الظالم البائس لا ملك الله أو خلافته في أرضه إذ لم ينزعها سبحانه و تعالى من أوليائه بل يخلف بعضهم بعضا. و أما قوله تعز من تشاء فهي قوله سبحانه و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين و أما الذلة فهي لأعداء الله و رسوله و المؤمنين و ذلك قوله سبحانه و تعالى إن الذين يحادون الله و رسوله أولئك في الأذلين {المجادلة/20} إذا فالإمامة من عند الله و غيرها من عند البشر و هل ينصب الله على خلقه فرعون

و أمثاله؟ أليس هو القائل و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون {الزخرف/45}. و هذه الإمامة جعلها الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام بعد أن ابتلاه بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام و هذا عند كبر سنه فيقول الله سبحانه وتعالى على لسان سيدنا إبراهيم (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق) إبراهيم 39. و الشاهد على أن الإبتلاء هو بذبح ابنه إسماعيل قوله تعالى (فلما أسلما و تله للجبيين و نادياه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو لبلاء المبين وفديناه بذبح عظيم) 103 - 107 من الصافات. وإذا قال القائل بأن المقصود هنا بالإمامة إنما هي النبوة فأقول لا لأن النبوة إنما كانت لسيدنا إبراهيم في الصغر لقوله تعالى (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) الأنبياء 60. و ضف إلى ذلك هل الإمامة التي تطلقون على مالك و الشافعي و أبي حنيفة و أحمد بن حنبل هي النبوة؟ ونلاحظ أن الإمامة إنما جعلها الله لسيدنا إبراهيم بعد الإبتلاء. إذا فهي مرتبة عظيمة عند الله. و هذه الإمامة ليست كذلك المعني بها الرئاسة و التي هي من جعل البشر، و أحبذ أن يقال عنها رئاسة لا إمامة، فسيدنا إبراهيم لم يكن حاكما. فكذلك أهل بيت رسول الله هم أئمة بنص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي إنما هي جعل من الله لهؤلاء. و كيفينا هنا ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في صباح زواج علي من فاطمة عليهما السلام حيث رفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كفيه وقال (اللهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما واجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك) و قال الله تعالى (و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا) السجدة 24. وفي موضع آخر (و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات وإيقام الصلاة و إيتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين) الأنبياء 73. هذا في حق الأنبياء. للإشارة لم تكن هذه الإمامة لكل الأنبياء بل للمفضلين منهم فقط. ودعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مستجاب فهم إذا بفضل الله ودعاء رسول الله أعطوا الإمامة التي كانت في الأمم السابقة خاصة بالمفضلين من الأنبياء و لله الحمد و المنة. و لم العجب و قد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و

آله و سلم بأن هذه الأمة تحذو حذو الأمم السابقة حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل. فهم إذا أئمة و إن لم يحكموا فالحكم هو الذي يتشرف بهم لاهم يتشرفون به. للتذكير كل ما كان من جعل البشر فهو مذموم في القرآن الكريم كقوله سبحانه و تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَىٰ اللَّهِ تَقْتَرُونَ {يونس/59}. و كذلك قوله أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {التوبة/19}. والأمثلة كثيرة في القرآن بل حتى من اختار موسى على نبينا و آله و عليه السلام من قومه لم يكونوا أهلا للمهمة التي اختارها لهم و لو كانوا من اختيار الله له لكانوا بدون شك أهلا لها.

أبدأ بذكر بعض الآيات التي تنص على فضائل علي عليه السلام و أهل البيت قوله سبحانه و تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ إذ ليس ثم شك في شأن نزول هذه الآية وانطباقها على الإمام علي(عليه السلام) في إطار الواقعة المعروفة؛ حيث دخل سائل المسجد، فأوماً إليه الإمام بإصبعه، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وانصرف. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام... حكم الكتاب، واتباع حكم الاحاديث المزورة، والروايات المزخرفة، واتباعا لاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب، ويهدينا إلى الرشاد. ثم قال عليه السلام: فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته بجديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث قال: إني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقيلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي

الحوض، أما إنكم إن تمسكتم بهما لن تضلوا. فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله: " إنما وليكم الله ورسوله والذي آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهو راعون " ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمه وهو راع فشكر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم إنا من والاه وعاد من عاداه. وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني، وينجز مواعيدي، وهو خليفتي عليكم بعدي. وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار، وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار بها كانت هذه الاخبار موافقة للقرآن، ووافق القرآن هذه الاخبار، فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله وجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد. أي الاحاديث المتزينة بالكذب، أو الاحاديث الكاذبة. أي الروايات المموهة بالكذب. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

أولو الأمر الكتاب (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا) (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل وفيه: وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من امنائه، فكان فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال: (من يطع الرسول فقد أطاع الله)

ابن عباس - في قوله تعالى: (إنما بن عبد الله الأنصاري: لما أنزل الله عز و جل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قلت: يا رسول الله ! عرفنا الله ورسوله فمن اولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال (عليه السلام): هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي ابن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدرکه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي ابن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي ابن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمى وكنىي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. قال جابر: فقلت يا رسول الله ! فهل ينتفع الشيعة به في غيبته ؟ فقال (عليه السلام): إي والذي بعثني بالنبوة إنهم ينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس. ميزان الحكمة للريشهري.

فعن الأعمش بن غيابة بن ربعي، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، إذ أقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله. إلا قال الرجل: قال رسول الله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا جندب بن جنادة، البديري أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بهاتين وإلا صمتا ورأيته بهاتين وإلا عميتا يقول: علي - عليه السلام - قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما إني صليت مع رسول الله - صلى الله

عليه وآله وسلم - يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً وكان علي - عليه السلام - راکعاً فأوماً بخصره اليمنى إليه وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خصره، وذلك بعين رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فلما فرغ النبي من صلاته رفع إلى السماء رأسه وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزمي وأشركه في أمري ، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به أزمي - ظهري - . قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى نزل جبرئيل من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ، قال وما اقرأ قال اقرأ: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فكبر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وقال: ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وروى هذا الخبر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، والطبري وأبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن، وحكاه المغربي والرماني، وهو قول مجاهد والسدي وهو المروي عن الإمام الباقر والصادق - عليهما السلام - وجميع علماء أهل البيت - عليهم السلام - ورواه السيد أبو الحمد عن أبي القاسم الحسكاني وكثير من ذلك عن مجمع البيان ونظم ذلك حسان بن ثابت فقال شعراً

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي * وكل بطئ في الهدى ومسارع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راکعاً * زكاة فدتك النفس يا خير راکع

فأنزل فيك الله خير ولاية * وأثبتها مثنى كتاب الشرائع

ثم نزلت اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً
فجعل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: الحمد لله على إكمال الدين وإتمام
النعمة من الله بولاية أخي وابن عمي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب - عليه
السلام .

وفي خطبة أخرى : « حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِينَ مُنْتَبِئاً ، وَأَعَزَّ الْأَرْوَامَاتِ . الْأَصُولِ .
مَغْرَساً ، مِنْ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ ، وَانْتَجَبَ مِنْهَا أَمْنَاءَهُ ، عِثْرَتُهُ خَيْرُ
الْعِثْرِ ، وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسْرِ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ ، نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ »
فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من نسل إبراهيم عليه السلام ، شيخ الأنبياء ، وإليه
تعود سلسلة آباء النبي ، وهي أفضل أصل يعود إليه إنسان ، ولا يرتبط ذلك بالآباء
البعيدين بل إن أسرته التي ولد فيها ، وهم بنو هاشم ، خير أسرة.

وقد استعار لفظ المعدن والمنبت والمغرس لطينة النبوة التي ولد منها النبي. ووجه
الإستعارة أن تلك المادة منشأ لمثله ، كما أن الأرض معدن الجواهر ومغرس الشجر
الطيب.

وأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طفولته ، فيصفه الإمام عليه السلام بأنه «
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً » ، ويصف عناية الله عز وجل به وهو طفل بقوله : « وَلَقَدْ قَرَنَ
اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ
بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ ، وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ »

فالعناية الإلهية بالأنبياء والرسول لا ترتبط بزمان بعثتهم ، بل هي قبل ذلك ؛ فقد
شملت العناية الإلهية موسى الكليم عليه السلام منذ أن كان طفلاً ، بما ألهمت أمه
أن تلقيه في النهر وردّه الله إليها. وهذا النص من أمير المؤمنين يشهد على أن النبي
حتى قبل بعثته كان محلاً للعناية الإلهية بالتربية التامة ، ولذا لم يتمكن أعداء رسول
الله ممن حارب دعوته أن يعيب على رسول الله بشيء من مثالب الأخلاق قبل البعثة
مع أنه قد لبث فيهم أربعين سنة ، يعيش بينهم كعاشتهم ، ولكنه امتاز عنهم بما
وهبه الله من لطف.

تتعدّد النصوص في نهج البلاغة حول بعثة النبي وظروفها ، فالنبي بعث في قوم أبعد الناس عن الحق يعيشون في ظلمات الجهل والضلال ، يتقاتلون فيما بينهم ، يقول عليه السلام : « أَرْسَلَهُ عَلَيَّ حِينَ فَنَزَعْتُهُ مِنَ الرُّسُلِ ، وَطَوَّلَ هَجْعَةَ مِنَ الْأُمَّمِ ، وَاعْتِرَازَ مِنَ الْفِتَنِ ، وَانْتِشَارَ مِنَ الْأُمُورِ ، وَتَلَظُّظَ مِنَ الْحُرُوبِ ، وَالذُّنْيَا كَاسِفَةً النُّورِ ، ظَاهِرَةً الْعُرُورِ عَلَيَّ حِينَ اصْفِرَّارٍ مِنْ وَرَقِهَا ، وَإِيَّاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا ، قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى ، فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لِأَهْلِهَا ، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا »

وأما أداء الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لهذه المهمة فهو ما يذكره الإمام عليه السلام بقوله : « وَقَبَضَ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ فَرَعَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ ، فَعَظَّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ ، وَلَمْ يَنْزُكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عِلْماً بَادِئاً »

ويصف الإمام عليه السلام التحول الذي أوجده النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياة العرب آنذاك ، بعد وصفه لحالهم قبل البعثة كما تقدم ذكره بقوله : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ ، وَبَلَّغَهُمْ مَنَاجَاتَهُمْ ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَاطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ .

وفي خطبة أخرى : « دَفَنَ اللَّهُ بِهِ الضَّعَائِنَ ، وَأَطْفَأَ بِهِ التَّوَائِرَ ، أَلْفَ بِهِ إِخْوَانًا ، وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا ، أَعَزَّ بِهِ الذَّلَّةَ ، وَأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ . »

فثمار البعثة النبوية كانت على المستويين الدنيوي والأخروي ؛ فعلى المستوى الأخروي كانت الهداية الضامنة للفوز في الآخرة وعلى المستوى الدنيوي كانت العزة والسيادة والسؤدد والحياة المليئة بالمحبة والأخوة .

شجاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقود الحروب بنفسه ، يدخل فيها كغيره من أصحابه ، ويخطط للقتال ، ويأمرهم بما يجب عليهم ، وينهاهم عما يوجب هزيمتهم . وكانت شجاعة الكلّ دون شجاعة الرسول حتى كان أصحابه يحتمون به عند اشتداد المعركة ، فعن الإمام علي عليه السلام حديث « : كُنَّا إِذَا احْمَرَ النَّبَأُ

اتَّقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِّنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ .
الصفات الخُلُقِيَّة

يكفي في الهداية إلى الصفات الخُلُقِيَّة لرسول الله ما وصفه به الله عزَّ وجلَّ في كتابه
بكلمات موجزة : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [القلم : ٤] . [ويصفه الإمام علي في
خُلُقِه : « أكرم الناس عشرة ، وألينهم عريكة ، وأجودهم كفاً ، من خالطه بمعرفة
أحبَّه ، ومن رآه بديهة هابه . » . فمن يعاشر النَّبي يشعر بالكرم النبوي ، ويجد أنه
ألين الناس طبيعة ، فهو يلين لمن يعيش معه ، ويبسط كفه بالكرم والعطاء .

وفي خطبة أخرى يصف الإمام عليه السلام تواضع النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
في حياته اليوميَّة ، فيقول : « وَلَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ
وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ ، وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ ، وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِي
وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ ، وَيَكُونُ السِّرُّ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ : « يَا فُلَانَةُ
لِإِحْدَى أَرْوَاحِهِ . غَيَّبِيهِ عَنِّي ، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا » .

حقيقة الدنيا عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أفضل خلق الله ، فإنَّ الدنيا كلُّها طوع يديه ينال
منها ما يريد ، بل عرضت عليه الدنيا فأبأها وذلك لأنه يعرفها على حقيقتها .

ويصف الإمام أمير المؤمنين الدنيا في عين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
فيقول : « قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا ، وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا ، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ زَوَاهَا عَنْهُ
اخْتِيَاراً ، وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ اخْتِقَاراً ، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَن نَفْسِهِ ،
وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَن عَيْنِهِ ، لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً ، أَوْ يَرْجُوَ فِيهَا مَقَاماً . بَلَّغَ
عَن رَبِّهِ مُعَذِّراً ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِراً ، وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّراً ، وَخَوَّفَ مِنَ النَّارِ
مُحْذِراً » .

وفي خطبة أخرى : « أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحاً ، وَأَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْناً ، عُرِضَتْ
عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ ، وَحَقَّرَ شَيْئاً
فَحَقَّرَهُ ، وَصَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ،
وَتَعَظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، لَكَفَى بِهِ شِقَاقاً لِلَّهِ ، وَمُحَادَّةً عَن أَمْرِ اللَّهِ ...

فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَن عَيْنِهِ

، لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً ، وَلَا يَعْتَقِدَهَا قَرَاراً ، وَلَا يَرْجُو فِيهَا مَقَاماً ، فَأَخْرَجَهَا مِنَ
النَّفْسِ ، وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ ، وَغَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ . وَكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً أَبْغَضَ
أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ ، وَأَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ .» .

الإقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إن فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه حثُّ للناس كافة على التأسّي به في
نظرتهم إلى هذه الدنيا وما ينالونه منها. ولذا يحثُّ الإمام في وصاياه على الإقتداء
برسول الله في ذلك : « تَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ
فِيهِ أَسْوَأَ لِمَنْ تَأَسَّى ، وَعَزَاءَ لِمَنْ تَعَزَّى . وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ ،
وَالْمُقْتَصِّ لِأَثَرِهِ . قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْمًا ، وَلَمْ يُعْرِهَا طَرْفًا ... وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا : إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ
خَاصَّتِهِ ، وَرُويَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ رُفَّتِهِ . فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ : أَكْرَمَ اللَّهُ
مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ ، فَإِنْ قَالَ : أَهَانَهُ ، فَقَدْ كَذَبَ . وَاللَّهُ الْعَظِيمُ . بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ ،
وَإِنْ قَالَ : أَكْرَمَهُ ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ ، وَرَوَاهَا عَنْ
أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ . فَتَأَسَّى مُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ ، وَاقْتَصَّ أَثَرَهُ ، وَوَلَجَ مَوْلَجَهُ ، وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ
الْهَلَكَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَمًا لِلْسَّاعَةِ ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ
وَمُنذِرًا بِالْعُقُوبَةِ . خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصًا ، وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا . لَمْ يَضَعْ حَجْرًا عَلَى
حَجْرٍ ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ ، وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ . فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ
عَلَيْنَا بِهِ سَلْفًا نَتَّبِعُهُ ، وَقَائِدًا نَطَأُ عَقْبَهُ .

رثاء علي للرسول صلى الله عليه وآله وسلم
لقد كان علي أقرب الناس لرسول الله ؛ فهو الذي كان إلى جانبه في لحظات وفاته ،
يقول : « وَلَقَدْ فُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي .
وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي فَأَمَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي . وَلَقَدْ وُلِّيْتُ غُسْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي ، فَصَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَّةُ ، مَلَأُ يَهْبِطُ وَمَلَأُ يَعْرُجُ ، وَمَا

فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَةً مِنْهُمْ ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْحِهِ « أَقُولُ فَوَاللَّهِ لِهَذَا
 الْكَلَامِ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْطَعُ كُلَّ شَكٍّ فِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 مَاتَ بَيْنَ سِحْرٍ وَنَحْرٍ غَيْرِهِ. وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « بِأَبِي أَنْتَ
 وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النَّبُوءَةِ وَالْإِنْبَاءِ
 وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ . حَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ
 النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً . وَلَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ ، لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ
 الشُّوُونَ وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً وَالْكَمْدُ مُحَالِفاً وَقَلَّا لَكَ وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رُدَّهُ ، وَلَا
 يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَدْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ »

ونختم الحديث بذكر صلاة الإمام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « : اللهم
 اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ
 وَالْفَاتِحِ لِمَا انْعَلَقَ ، وَالْمُعَلِّينَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالذَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ ، وَالذَّامِعِ صَوْلَاتِ
 الْأَضَالِيلِ ، كَمَا حُمِلَ فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدَمِ
 وَلَا وَاهٍ فِي عَزْمِ ، وَاعِيّاً لَوْحِيكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ مَاضِياً عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ حَتَّى أُورَى قَبَسَ
 الْقَابِسِ ، وَأَصَاءَ الطَّرِيقِ لِلخَابِطِ ، وَهُدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوْصَاتِ الْفِتَنِ وَالْآثَامِ ،
 وَأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَيِّرَاتِ الْأَحْكَامِ ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ
 الْمَخْزُونِ ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ ».

و انظر أخي الكريم إلى دفاعه المستميت على رسول الله صلى الله عليه وآله و
 هل رأيت مثل هذا صدر عن أحد أصحابه أو غيرهم؟ بل كان بعضهم حاضرا و لم
 يجب. روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين
 بن علي عليهما السلام قال: ان يهوديا من يهود الشام وأخبارهم كان قد قرأ التوراة
 والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم على بن أبي طالب، وابن عباس وابن

مسعود، وأبو سعيد الجهني. فقال: يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أنحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم ما أعطى الله نبياً درجة، ولا مرسلًا فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمداً على الانبياء أضعافاً مضاعفة. فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال له: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله انه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: (ولا فخر)، وأنا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكرًا لله على ما اعطى محمداً صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليه. قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جواباً. قال له علي عليه السلام: هات! قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أسجد الله لادم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وإنهم عبدوا آدم من دون الله عزوجل، ولكن اعترافاً بالفضيلة، ورحمة من الله له. ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودى. قال له اليهودي: فان آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إن محمداً غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب. قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزوجل مكاناً علياً، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمداً أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضور جوعاً

فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهلت التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمدا، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحكك الله بها، وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتى هذه. قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله عزوجل فأعذر قومه إذ كذب وشرد، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد ! فأتاه فقال: إني امرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن اطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال صلى الله عليه وآله: (إنما بعثت رحمة، رب اهد امتي فإنهم لا يعلمون)، ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرية، وأظهر عليهم شفقة، فقال: رب إن ابني من أهلي فقال الله تعالى: إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة، ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة. فقال اليهودي: فإن نوحا دعا ربه، فمطرت السماء بماء منهمر ؟ قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهمته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعا، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر،

فضحك صلى الله عليه وآله وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: (اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيخ ومراتع البقع) فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه وآله على الله عزوجل. قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عزوجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى، وجنودا لم يروها، فزاد الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله بثمانية ألف ملك، وفضله على هود: بأن ربح عاد ربح سخط، وريح محمد ربح رحمة، قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحا، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عزوجل فقال: (يا رسول الله فلان استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت: (يا رسول الله إن فلانا مني برئ، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي) قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالاته بعلم الايمان؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، واعطي محمد أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا: يا غلام

ما اسمك ؟ قال محمد. قالوا ما اسم أبيك ؟ قال عبد الله. قالوا: ما اسم هذه ؟
وأشاروا بأيديهم إلى الأرض. قال الأرض قالوا: وما اسم هذه ؟ - وأشاروا بأيديهم إلى
السماء - قال: السماء. قالوا: فمن ربهما ؟ قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في
الله عزوجل ؟ ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزوجل مع كفر
قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالازلام، ويعبدون الاوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله.
قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث ؟ قال علي
عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عن أراذ قتلته
بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عزوجل - وهو يصف أمر محمد
صلى الله عليه وآله -: وجعلنا من بين أيديهم سدا فهذا الحجاب الاول، ومن خلفهم
سدا فهذا الحجاب الثاني، فأغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث، ثم قال:
إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب
الرابع ثم قال: فهي إلى الازقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس. قال له اليهودي:
فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان
كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف
الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد من يحيى العظام وهي رميم ؟
فأنطق محمدا بمحكم آياته، وبهته ببرهان نبوته، فقال: يحييها الذي أنشأها أول مرة
وهو بكل خلق عليم ، فانصرف مبهورا. قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام
قومه غضبا لله عزوجل ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله
عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة و ستين صنما، ونفاها عن جزيرة العرب،
وأذل من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين ؟
فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء،
ومحمد اصيب بأفجع منه فجيعة، إنه وقف على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله
وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبين عليه حرقة، ولم يفيض عليه عبرة،

ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزوجل بصبره، ويستسلم لامره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صفة لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق، فصبر، فجعل الله عز وجل عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخير سمته الخيبرية، فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره. قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبا إذ جعل الاسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيبا إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته. قال له اليهودي: فإن يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، و محمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم عليه السلام قرّة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار، ليعلم له الادخار، فقال صلى الله عليه وآله: يحزن النفس، ويجزع القلب، وأنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال. قال له اليهودي: فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيا للمعصية، وألقي في الجب وحيدا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة، وفراق الاهد والاولاد والمال، مهاجرا من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره والحزن، أراه تبارك أسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد

الحرام إن شاء الله آمنين محلقيين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف القي في الجب، فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: لا تحزن كتابه. فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه؟ قال له علي عليه السلام: فلقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه أعطي محمد البقرة وسورة المائدة بالإنجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل و الحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، وأعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام، وزاد الله عز وجل محمدا السبع الطوال و فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب والحكمة. قال له اليهودي فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور. قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد أعطي محمدا صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله به الشهادة، فلاتتم الشهادة إلا أن يقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله)، ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه. قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك. ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمدا رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم

أثبتوه في الاسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، و أوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمداً، فاشتق الله له اسماً من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمد. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ارسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة، وأبي البختري، والنضر بن الحرث، و ابي بن خلف، ومنبه ونيبه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والاسود بن عبد يغوث الزهري، والاسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الآيات في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة، فأما المستهزون فقال الله: إنا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد. فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فأصابه شظية منه، فانقطع أكحلته حتى أدماه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني! فقال: ما ارى أحدا يصنع شيئاً إلا نفسك، فقتله وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن الحرث: فإن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أكله الله ولده. وأما الحرث بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله

فقال: أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: (قتلني رب محمد). وروي أن الاسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزلة فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: إصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين يعني أظهر أمرك لأهل مكة، وادعهم إلى الايمان، قال: يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما المستهزئين قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي، قال: كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلك. وأما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر بالسيف، فهزم الله الجميع وولوا الدبر. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكان تحول ثعبانا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلا كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين. قال: فأدلك على من يستخرج منه الحقوق؟ قال: نعم. فدلّه على النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول: لبيت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا استشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فاد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا من محمد قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا معهم حراب تتلأأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن

يبعجوا بالحراب بطني وتقضمني الشعبانان. هذا أكبر مما اعطي موسى، وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي صلى أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به، قالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجرا فشدخته به. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت اسبوعا، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فإغرا فان نحوه، فلما أن راه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، و طرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقا. فقال له أصحابه: ما رأيناك كاليوم ؟ ! قال: ويحكم اعذروني ! فإنه أقبل من عنده فحل فإغرا فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي. قال اليهودي: فإن موسى قد اعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيء من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد اعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو وراءنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى، انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال: (اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني قدرتك)، وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لاتندی حوافرها، والابل لاتندی أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا. قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك،

ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديدية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ و أصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له صلى الله عليه وآله، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملانا كل مزادة وسقاء. ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قلب جافة، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم. ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت الماء وارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل فشرّبوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا. قال اليهودي: فإن موسى عليه السلام اعطي المن والسلوى فهل اعطي لمحمد نظير هذا. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، ان الله عزوجل احل له الغنائم ولامته، ولم تحل الغنائم لاحد غيره قبله، يجعل لاحد من الامم ذلك قبله، فإذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتب له عشرة. قال له اليهودي: ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطى محمد صلى الله عليه وسلم افضل من هذه ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم الى يوم قبض في حضره واسفاره. فهذا افضل مما أعطى موسى. قال له اليهودي: فهذا داوود عليه السلام قد لئن الله له الحديد، فعمل منه الدروع؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد اعطى ما هو افضل من انه لئن الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا، لقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. قال له اليهودي: هذا داوود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه. قال له علي

عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أريز كأريز المرجل على الاثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه فيكون أماما لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: (قرفانه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد)، ففر الجبل مطيعا لأمره ومنتھيا إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل واذ الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (ما يبكيك يا جبل؟) فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: (لا تخف تلك الحجارة الكبرى)، ففر الجبل وسكن وهذا وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل، فقال له: يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهبا وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شئ، فأومى إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار عليه: أن تواضع فقال له: بل أعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها ألى آخرها سبعين مرة، ووعدته المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما اعطي سليمان. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد

سخرت له انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرغ أخضر، وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير. وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمدا، وعرضت على الامم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله، وعرضها على امته فقبلوها، فما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه - فأجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته - والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال جل ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة. قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك، ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فأبوا أن يقبلوها قبلتها أمتك، حق علي أن أرفعها عن امتك، وقال: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت - من خير - وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله - لما سمع - ذلك: أما إذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني، قال: سل، قال: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، قال الله عز وجل: لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الامم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا أخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه. وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي. فقال صلى الله عليه وآله: (اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني)، قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من

قبلنا ، يعني بالاصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وظهورا، فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا اصابهم أذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم، وقد جعلت الماء لامتك طهورا، فهذا من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة تحمل قرايينها على اعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبورا، وقد جعلت قربان امتك في بطون فقراءها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن امتك، وهي من الاصار التي كانت على الامم من كان من قبلك، وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك و فرضت صلاتهم في أطراف الليل وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا، وهي من الاصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الاصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة، وكانت الامم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن امتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن امتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك.

وكانت الامم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا اعاقبهم بأن احرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الامم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن اعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الاضرار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وان الرجل من امتك ليذنب عنهم عظم بلايا الامم، وذلك حكمي في جميع الامم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائب امتك ثم قال صلى الله عليه وآله: فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه: إن امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن اظهر دينك على الاديان، حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية. قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب، وتمائيل؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالايمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحبة منهم شضاه، ومضاه والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: واذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على: الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح

المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما اعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد، وترغم أن لله والانس ما لا يحصى. قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال: إنه اوتي الحكم صبيا والحلم، والفهم، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان، وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أمينا، صدوقا، حليما، وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقبل والاكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي، فيطعمني، ويسقيني، وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى تبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم. قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفثيه بالتوحيد، وبدأ من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فرغت الجن والانس والشياطين، وقالوا حدث في الارض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل، وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده. ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا قال له اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الاكمه والابرص بإذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من

ذلك: أبرأ ذا العاهة من عاهته، وبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا، ريش عليه، فأتاه صلى الله عليه وآله فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم كنت أقول: (يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا) فقال له النبي صلى الله عليه وآله ألا قلت: (اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال، وقام صحيحا وخرج معنا. ولقد أتاه رجل من جهينة أجزم يتقطع من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله، فأخذ قدحا من ماء فتقل عليه، ثم قال: امسح جسديك ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أتى النبي بأعرابي أبرص فتقل صلى الله عليه وآله من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمدا صلى الله عليه وآله وبينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت، كلما أتته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتينا قال له: جانب يا عدو الله ولي الله، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمدا قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلا صحيحا، فلما أن كان يوم احد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى، ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبيننا، ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه أحيى الموتى بإذن الله؟ قال له علي عليه

السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيدا - ؟ ولئن زعمت: أن عيسى كلم الموتى، فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ! ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذر هم عصيانه، فهذا أكثر مما اعطي عيسى عليه السلام. قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبا قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كان له أكثر من هذا: إن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله: تقول أو أقول ؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتي في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا. منها: ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن أمية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقتلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لارحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه خلق من الطين كهيئة

الطير فنفخ فيه فكان طيرا باذن الله ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك،
ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا
للحجر تسبيحا وتقديسا، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكل فلقة منها
تسبيحا لا يسمع للاخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن
منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي
فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح
والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزائريين بمكة. قال له اليهودي: فإن
عيسى يزعمون أنه كان سياحا ؟ قال له علي في عشر سنين مالا يحصى من
حاضر وباد، وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا
عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون
أنه كان زاهدا ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه
وآله أزهد الانبياء عليهم السلام: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من
الاماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز
شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة
عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد،
ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة
ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمدا بالحق ما أمسي في آل محمد
صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار. قال له اليهودي، فاني أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا
فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله، وزاد محمدا على الانبياء أضعاف
ذلك درجات. فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن
أنك من الراسخين في العلم. فقال: ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من
استعظمه الله عزوجل في عظمته فقال: وإنك لعلى خلق عظيم. روي في كتاب

كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفي. بالله عليك أخي القارئ الكريم أسمعت أو قرأت عن أحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله يدافع عن رسول الله صلى الله عليه و آله بمثل هذا الذي فعله علي عليه السلام؟ و والله لو ما كان في جعبته عليه السلام إلا هذه لكفته أن يكون بها أعلم الناس بعد رسوله صلى الله عليه و آله و لاستحق بها أن يستخلفه رسول الله صلى الله عليه و آله. فبأي شيء يستحق الآخرون الخلافة؟

و هذه بعض من أدعيتهم عليهم السلام

مناجاة أمير المؤمنين ومولى الموحدين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ،

وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا،

وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يُعْرَفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ،

وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وِلْدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ،

وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ،

وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ،

وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أُخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ،

وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يَوْدُ الْمَجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ
وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ، كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْمَوْلَى وَأَنَا الْعَبْدُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْعَبْدَ إِلَّا الْمَوْلَى،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَمْلُوكَ إِلَّا الْمَالِكُ،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الذَّلِيلَ إِلَّا الْعَزِيزُ،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَخْلُوقَ إِلَّا الْخَالِقُ،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْعَظِيمُ وَأَنَا الْحَقِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْحَقِيرَ إِلَّا الْعَظِيمُ،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ إِلَّا الْقَوِيُّ،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ إِلَّا الْغَنِيُّ،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْمُعْطَى وَأَنَا السَّائِلُ وَهَلْ يَرْحَمُ السَّائِلَ إِلَّا الْمُعْطَى،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْحَيُّ وَأَنَا الْمَيِّتُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَيِّتَ إِلَّا الْحَيُّ،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْبَاقِي وَأَنَا الْفَانِي وَهَلْ يَرْحَمُ الْفَانِي إِلَّا الْبَاقِي،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الدَّائِمُ وَأَنَا الزَّائِلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الزَّائِلَ إِلَّا الدَّائِمُ،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الرَّزَقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْزُوقَ إِلَّا الرَّزَقُ،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنَا الْبَخِيلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْبَخِيلَ إِلَّا الْجَوَادُ،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْمُعَافَى وَأَنَا الْمُبْتَلَى وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُبْتَلَى إِلَّا الْمُعَافَى،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْكَبِيرُ وَأَنَا الصَّغِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ إِلَّا الْكَبِيرُ،

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْهَادِي وَأَنَا الصَّالُّ وَهَلْ يَرْحَمُ الصَّالَّ إِلَّا الْهَادِي،
 مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنَا الْمَرْحُومُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْحُومَ إِلَّا الرَّحْمَنُ،
 مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ السُّلْطَانُ وَأَنَا الْمُتَمَتِّحُنْ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُتَمَتِّحِينَ إِلَّا السُّلْطَانُ،
 مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الدَّلِيلُ وَأَنَا الْمُتَحَيِّرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُتَحَيِّرَ إِلَّا الدَّلِيلُ،
 مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْعَفُورُ وَأَنَا الْمُذْنِبُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُذْنِبَ إِلَّا الْعَفُورُ،
 مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْغَالِبُ وَأَنَا الْمَغْلُوبُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَغْلُوبَ إِلَّا الْغَالِبُ،
 مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْمَرْبُوبُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْبُوبَ إِلَّا الرَّبُّ،
 مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْمُتَكَبِّرُ وَأَنَا الْخَاشِعُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْخَاشِعَ إِلَّا الْمُتَكَبِّرُ،
 مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ إِرْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَارْضَ عَنِّي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ، يَا ذَا الْجُودِ
 وَالْإِحْسَانِ وَالطَّوْلِ وَالْإِمْتِنَانِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

دعاء الإمام الحسين (ع) في يوم عرفة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ
 الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبِدَائِعِ، وَأَتَقَّنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ،
 وَلَا تَضِيغُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ، جَازِي كُلِّ صَانِعٍ، وَرَائِشَ كُلِّ قَانِعٍ، وَرَاحِمَ كُلِّ ضَارِعٍ، وَمَنْزِلَ
 الْمَنَافِعِ، وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ، وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ
 وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَيْءَ يَغْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ،
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقَرَّراً بِأَنَّكَ رَبِّي، وَأَنَّ إِلَيْكَ مَرَدِّي، ابْتَدَأْتَنِي
 بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئاً مَذْكُوراً، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ، ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي الْأَصْلَابَ، أَمِناً
 لِرَيْبِ الْمُنُونِ، وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ وَالسِّنِينَ، فَلَمْ أَزَلْ ظَاعِناً مِنْ صُلْبِ إِلَى رَحِمٍ، فِي

تَقَادِمِ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي، وَلُطْفِكَ لِي، وَإِحْسَانِكَ
إِلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أُمَّةِ الْكُفْرِ، الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي
سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى الَّذِي يَسَّرْتَنِي وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ رُوِّفْتَ بِي بِجَمِيلِ
صُنْعِكَ، وَسَوَابِغِ نِعْمَتِكَ، فَأَبْدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيَّ يُمْنِي، وَأَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثِ،
بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ، لَمْ تَشْهَدْنِي خَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي
لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى إِلَى الدُّنْيَا تَاماً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً،
وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْغِذَاءِ لَبِناً مَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ، وَكَفَلْتَنِي الْأُمَّهَاتِ
الرَّوَاحِمِ، وَكَلَأْتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ
يَا رَحْمَنُ، حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَلْتُ نَاطِقاً بِالْكَلامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ الْإِنْعَامِ، وَرَبَّبْتَنِي زَائِداً
فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا اكْتَمَلتَ فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلْتِ مِرَّتِي أُوجِبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ بِأَنْ
أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي بِعَجَائِبِ حِكْمَتِكَ، وَأَيَقِظْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ
مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنِي لَشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ، وَأُوجِبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنِي
مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ، وَمَنْنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ
وَلُطْفِكَ، ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرَى، لَمْ تَرْضَ لِي يَا إِلَهِي نِعْمَةً دُونَ أُخْرَى،
وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاشِ، وَصُنُوفِ الرِّيشِ، بِمَنْكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ
الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّى إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعَكَ
جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ، أَنْ دَلَلْتَنِي إِلَى مَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ، وَوَفَّقْتَنِي لِمَا يُرْلِفُنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ
دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي، وَإِنْ شَكَرْتَنِي زِدْتَنِي، كُلُّ
ذَلِكَ إِكْمَالاً لِإِنْعَمِكَ عَلَيَّ وَإِحْسَاناً إِلَيَّ، فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُبْدِئِ مُعِيدِ، حَمِيدِ
مَجِيدِ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَتْ آلَاؤُكَ، فَأَيُّ نِعْمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصِي عَدَداً وَذِكْراً، أَمْ
أَيُّ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْراً، وَهِيَ يَا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيهَا الْعَادُّونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً
بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَّاءِ، أَكْثَرُ مِمَّا ظَهَرَ
لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَّاءِ، وَأَنَا أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتِ يَقِينِي،
وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَبَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي، وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ بَصْرِي،
وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي، وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عِرْنِينِي، وَمَسَارِبِ
صِمَاحِ سَمْعِي، وَمَا ضَمَمْتُ وَأَطْبَقْتُ عَلَيْهِ شَفَتَايَ، وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي، وَمَعْرِزِ حَنَكِ

فَمِي وَفَكِّي، وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي، وَمَسَاغِ مَطْعَمِي وَمَشْرِي، وَحِمَالَةِ أُمِّ رَأْسِي، وَبُلُوغِ
 حَبَائِلِ بَارِعِ عُنُقِي، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ صَدْرِي، وَحِمَائِلِ حَبْلِ وَتَيْنِيُونِيَاطِ حِجَابِ
 قَلْبِي، وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَبِدِي، وَمَا حَوَتْهُ شَرَاسِيفُ أَضْلَاعِي، وَحِقَاقِ مَفَاصِلِي، وَقَبْضِ
 عَوَامِلِي، وَأَطْرَافِ أَنَامِلِي، وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي، وَبَشْرِي، وَعَصْبِي، وَقَصْبِي،
 وَعِظَامِي، وَمُخِّي، وَعُرُوقِي، وَجَمِيعِ جَوَارِحِي، وَمَا انْتَسَجَ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامُ رِضَاعِي،
 وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَنَوْمِي وَيَقِظَتِي، وَسُكُونِي وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ
 حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ عَمَرْتُهَا، أَنْ أُوَدِّي شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ
 أَنْعَمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ، إِلَّا بِمَنْكَ الْمُوجِبِ عَلَيَّ بِهِ شُكْرِكَ أَبَدًا جَدِيدًا، وَثَنَاءَ طَارِفِ
 عَتِيدًا. أَجَلٌ، وَلَوْ حَرَضْتُ أَنَا وَالْعَادُونَ مِنْ أَنَامِكَ أَنْ نُحْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ سَالِفَةً
 وَآئِفَةً، مَا حَصَرْتَاهُ عَدَدًا، وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَمَدًا. هَيْهَاتَ أَنِّي ذَلِكَ، وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ فِي
 كِتَابِكَ النَّاطِقِ، وَالنَّبَأُ الصَّادِقِ: {وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا}. صدق كتابك، اللهم
 وإنباؤك، وَبَلَّغْتَ أَنْبِيَائُكَ وَرُسُلَكَ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ
 دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي أَشْهَدُ بِجَهْدِي وَجَدِّي، وَمَبْلَغِ طَاقَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا :
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونَ مَورُوثًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مَلِكِهِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا
 ابْتَدَعَ، وَلَا وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ فَيُرْفِدَهُ فِيمَا صَنَعَ، فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا
 اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَقَطَّرَتَا، سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَعَادِلُ حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
 خَيْرَتِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمُخْلِصِينَ وَسَلِّمْ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْ لِي
 فِي قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا
 عَجَّلْتَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي بَصْرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصْرِي الْوَارِثَيْنِ مِنِّي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَأَرْنِي فِيهِ ثَارِي وَمَارِي، وَأَقْرِّ بِذَلِكَ عَيْنِي.

اللَّهُمَّ اكشِفْ كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاخْسَأْ شَيْطَانِي، وَفُكِّ رِهَانِي، وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي خَلْقاً سَوِيّاً رَحِمَةً بِي وَقَدْ كُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً، رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَفِي نَفْسِي عَافِيَتِي، رَبِّ بِمَا كَلَّمْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَغْنَيْتَنِي وَأَفْنَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعْنَيْتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ الدَّهْورِ، وَصُرُوفِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ، وَكفِّنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ.

اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَاكْفِنِي، وَمَا أَحْذَرُ فَقِنِي، وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَاحْرُسْنِي، وَفِي سَفْرِي فَاحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمَالِي فَاخْلُفْنِي، وَفِيمَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَبِذُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي، وَبِسِرِّي فَلَا تُخْرِزْنِي، وَبِعَمَلِي فَلَا تَبْتَلِنِي، وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي، وَإِلَى غَيْرِكَ فَلَا تَكْلِنِي. إِلَهِي إِلَى مَنْ تَكْلِنِي؛ إِلَى قَرِيبٍ فَيَقْطَعْنِي، أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَبْجَهْمُنِي، أَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي، أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتُهُ أَمْرِي.

إِلَهِي! فَلَا تُحِلِّ عَلَيَّ غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي سِوَاكَ، غَيْرَ أَنْ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي. فَاسْأَلْكَ يَا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ، وَكشفت به الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ بِهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَنْ لَا تُمِيتَنِي عَلَى غَضَبِكَ،

وَلَا تُنْزِلْ بِي سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي أَحَلَّتَهُ الْبَرَكَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنًا.

يَا مَنْ عَفَا عَنِ عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَاءَ بِفَضْلِهِ، يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ بِكَرَمِهِ، يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي، يَا غِيَاثِي فِي كَرْبَتِي، يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يَا إِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِلَهَ الْمُتَنَجِّبِينَ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ، وَمُنْزِلَ كَهيعص وَطه وَيَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا، وَتَضِيقُ بِي الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مَقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْلَا سِتْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ.

يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسَّمْوِ وَالرَّفْعَةِ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَرُونَ، يَا مَنْ جَعَلْتَ لَهُ الْمُلُوكَ نِيرَ الْمَدَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَغَيْبَ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَزْمَنَةُ وَالذُّهُورُ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَسَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، يَا مُفَيِّضَ الرِّكْبِ لِيُوسُفَ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ، وَجَاعِلُهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا، يَا رَادَّهُ عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى عَنْ أَيُّوبَ، وَمُمْسِكِ يَدِي إِبْرَاهِيمَ عَنِ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كَبْرِ سِنِّهِ وَفَنَاءِ عُمُرِهِ، يَا مَنْ اسْتَجَابَ لِرِكَرِيًّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى، وَلَمْ يَدْعُهُ فَرْدًا وَحِيدًا، يَا مَنْ أَخْرَجَ يُوسُفَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ، يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَنْجَاهُمْ، وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمُعْرَقِينَ، يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، يَا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلَى مَنْ عَصَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، يَا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُودِ، وَقَدْ غَدَوْا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حَادَوْهُ وَنَادَوْهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ.

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا بَدِيءُ، يَا بَدِيْعاً لَا نَدَّ لَكَ، يَا دَائِماً لَا نَقَادَ لَكَ، يَا حَيّاً حِينَ لَا حَيٍّ، يَا مُحْيِي الْمَوْتَى، يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَعَظَّمْتَ حَظِيَّتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَرَأَيْتَنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَشْهَرْنِي، يَا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي، يَا مَنْ رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يَا مَنْ أَيَّدَنِي عِنْدِي لَا تُحْصِي، وَنِعْمَهُ لَا تُجَازِي، يَا مَنْ عَارَضَنِي بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ، وَعَارَضْتُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْعُضْيَانِ، يَا مَنْ هَدَانِي لِلْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْإِمْتِنَانِ، يَا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضاً فَشَفَانِي، وَعُزِّيَاناً فَكَسَانِي، وَجَائِعاً فَأَشْبَعَنِي، وَعَطْشَاناً فَأَرْوَانِي، وَذَلِيلاً فَأَعَزَّنِي، وَجَاهِلاً فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيداً فَكَثَّرَنِي، وَغَائِباً فَرَدَّدَنِي، وَمُقَلَّلاً فَأَغْنَانِي، وَمُنْتَصِراً فَنَصَّرَنِي، وَغَنِيّاً فَلَمْ يَسْأَلْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ فَأَبْتَدَأَنِي، فَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي، وَنَفَسَ كُرْبَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي، وَسَتَرَ عَوْرَتِي وَغَفَرَ ذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَّرَنِي عَلَى عُدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ وَمِنَّكَ وَكَرَامَتِكَ مِنْحِكَ لَا أُحْصِيهَا.

يَا مَوْلَايَ، أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجَمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكَمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَوَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْنَتَ، أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَيْدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي نَصَّرْتَ، أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، فَالْحَمْدُ دَائِماً، وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِباً أَبَداً.

ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْهَا لِي، أَنَا الَّذِي أَسَأْتُ، أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي غَفَلْتُ، أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ، أَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنَا الَّذِي نَكَثْتُ، أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ.

أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْهَا لِي، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْعَنِيُّ عَنْ طَاعَتِهِمْ، وَالْمُؤَفَّقُ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَيِّدِي، أَمْرَتِي فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ،

فَأَصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةٍ فَأَعْتَذِرُ، وَلَا ذَا قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقْبِلُكَ يَا مَوْلَايَ،
 أِبِسْمِعِي أَمْ بِبَصْرِي أَمْ بِلِسَانِي أَمْ بِيَدِي أَمْ بِرِجْلِي، أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَكَ عِنْدِي، وَبِكُلِّهَا
 عَصِيَّتُكَ، يَا مَوْلَايَ فَلَكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ، يَا مَنْ سَتَرَنِي مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ
 يَرْجُرُونِي، وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْإِخْوَانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي، وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ
 اطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَى مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي، وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي،
 فَهَذَا أَنَا ذَا إِلَهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي، خَاضِعٌ ذَلِيلٌ حَاصِرٌ حَقِيرٌ، لَا ذُو بَرَاءَةٍ فَأَعْتَذِرُ،
 وَلَا ذُو قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ، وَلَا حُجَّةَ فَأُحْتَجُّ بِهَا، وَلَا قَائِلٌ لَمْ أُجْتَرِحْ وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءًا، وَمَا
 عَسَى الْجُحُودُ لَوْ جَحَدْتُ يَا مَوْلَايَ يَنْفَعُنِي، كَيْفَ وَأَنْتَ ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ
 عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمَلْتُ وَعَلِمْتُ، يَقِينًا غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنْتَ سَائِلِي عَنِ عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنَّكَ
 الْحَكْمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يَا
 إِلَهِي، فَبِدُنُوبِي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَغْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
 الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ
 إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَائِفِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاعِبِينَ، لَا إِلَهَ
 إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
 الْمَكْبُرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ.

اللَّهُمَّ هَذَا تَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا، وَإِخْلَاصِي مُوَحِّدًا، وَإِقْرَارِي بِآلَاتِكَ مُعَدِّدًا، وَإِنْ كُنْتُ
 مُقِرًّا أَنِّي لَا أَحْصِيهَا لِكَثْرَتِهَا وَسُبُوعِهَا وَتَظَاهِرُهَا وَتَقَادِمِهَا، إِلَى حَادِثٍ مَا لَمْ تَزَلْ
 تَتَعَهَّدَنِي بِهِ مَعَهَا مُدَّ خَلْقَتِي وَبِرَأْتِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ، مِنَ الْإِغْنَاءِ مِنَ الْفَقْرِ، وَكَشْفِ
 الضَّرِّ، وَتَسْبِيْبِ الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ وَتَفْرِيجِ الْكَرْبِ، وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلَامَةِ فِي
 الدِّينِ، وَلَوْ رَفَدَنِي عَلَى قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مَا
 قَدَرْتُ وَلَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ عَظِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصَى الْآوُكُ، وَلَا
 يُبْلَغُ تَنَائُوكُ، وَلَا تَكَافَأُ نِعْمَاؤُكَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَثِمَ عَلَيْنَا نِعْمَكَ،
 وَأَسْعَدْنَا بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَتُكْشِفُ السُّوءَ، وَتُعِثُّ الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُعْنِي
الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ، وَلَا فَوْقَكَ
قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

يَا مُطْلِقَ الْمَكْبَلِ الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا
مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطَنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ
أَفْضَلَ مَا أُعْطِيتَ وَأَنْلْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُولِيهَا، وَالْآءِ تُجَدِّدُهَا، وَبَلِيَّةٍ
تَصْرِفُهَا، وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَغْفِرُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ
بِمَا تَشَاءُ خَبِيرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَا، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى،
وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْئُولٌ، وَلَا سِوَاكَ
مَأْمُولٌ، دَعَوْتُكَ فَأَجَبْتَنِي، وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَنِي، وَوَثِقْتُ بِكَ
فَجَبَيْتَنِي، وَفَزَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلَى آلِهِ
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ، وَهَبْ لَنَا عَطَاءَكَ، وَاجْعَلْنَا لَكَ شَاكِرِينَ،
وَلَا لِأَنَّكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ فَقْدَرَ، وَقَدَرَ فَقْهَرَ، وَعُصِيَ فَسْتَرَ، وَاسْتُغْفِرَ فَعَفَرَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ
الرَّاعِبِينَ، وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسِعَ الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً
وَجِلْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ،
وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السِّرَاحِ الْمُنِيرِ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لَذَلِكَ مِنْكَ، يَا عَظِيمَ فَصْلِ عَلَيْهِ،
وَعَلَى آلِهِ الْمُتَجَبِّينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَنَعَمِّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَإِلَيْكَ عَجَبَتِ
الْأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ، فَاجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصِيبًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ

تَسْمُهُ، وَنُورٍ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا، وَبَرَكَةٍ تُنْزِلُهَا، وَعَافِيَةٍ تَجَلِّلُهَا، وَرِزْقٍ تَبْسُطُهُ،
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَقْبِلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ
الْقَانِطِينَ، وَلَا تُخْلِنَا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ وَلَا لِفَضْلِ مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطَائِكَ قَانِطِينَ، وَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، وَلَا مِنْ
بَابِكَ مَطْرُودِينَ، يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مُوقِنِينَ، وَلِبَيْتِكَ
الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ، فَأَعِنَّا عَلَى مَنَاسِكِنَا، وَأَكْمِلْ لَنَا حَجَّنَا، وَاعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا، فَقَدْ
مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِيَنَا، فَهِيَ بِذِلَّةِ الْإِعْتِرَافِ مُوسُومَةٌ.

اللَّهُمَّ فَأَعْطِنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ، وَاكْفِنَا مَا اسْتَكْفَيْنَاكَ، فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ،
وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذٌ فِينَا حُكْمُكَ، مُحِيطٌ بِنَا عِلْمُكَ، عَدْلٌ فِينَا قَضَاؤُكَ، أَفْضَلُ لَنَا
الْخَيْرَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ.

اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا بِجُودِكَ عَظِيمِ الْأَجْرِ، وَكَرِيمِ الدُّخْرِ، وَدَوَامِ الْيُسْرِ، وَاعْفُزْ لَنَا دُنُوبَنَا
أَجْمَعِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ، وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتَابَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ،
وَتَتَصَّلَ إِلَيْكَ مِنْ دُنُوبِهِ كُلِّهَا فَعَفَّرْتَهَا لَهُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا وَسَدَّدْنَا وَأَقْبَلْ تَضَرُّعَنَا، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ، يَا مَنْ لَا
يَخْفَى عَلَيْهِ إِعْمَاضُ الْجُفُونِ، وَلَا لَحْظُ الْعُيُونِ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكُونِ، وَلَا مَا
انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ، أَلَا كُلُّ ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ،
سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعَلُوُّ
الْجَدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ، وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ،
الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، أَوْسَعُ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ، وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَأَمِنْ
خَوْفِي، وَأَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ لَا تَمَكُرْ بِي، وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي وَلَا تَخْذُلْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ." "يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، السَّادَةِ الْمِيَامِينَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدَاكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ."

دعاء علي زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي

يُستحب الابتهاال إلى الله عزَّ و جلَّ في أسحار ليلي شهر رمضان المبارك بهذا الدعاء المروي عن أبي حمزة الثمالي (رحمه الله) قال : كان زين العابدين (عليه السلام) يصلي عامَّة الليل في شهر رمضان فاذا كان في السحر دعا بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي لا تُؤدِّبني بعُقوبتِكَ ، وَ لا تَمَكُرْ بي في حِيلَتِكَ ، مِنْ أَيْنَ لي الْخَيْرُ يا رَبِّ وَ لا يُوجَدُ إِلَّا مِنْ عِنْدِكَ ، وَ مِنْ أَيْنَ لي النَّجاةُ وَ لا تُسْتَطاعُ إِلَّا بِكَ ، لا الَّذي أَحَسَنَ اسْتَعْنَى عَنْ عَوْنِكَ وَ رَحْمَتِكَ ، وَ لا الَّذي آسَاءَ وَ اجْتَرَأَ عَلَيْكَ وَ لَمْ يُرْضِكَ خَرَجَ عَنْ قُدْرَتِكَ ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ (حتَّى ينقطع النَّفس) ، بِكَ عَرَفْتُكَ وَ أَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ وَ دَعَوْتَنِي إِلَيْكَ ، وَ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ ما أَنْتَ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيَجِيبُنِي وَ إِنْ كُنْتُ بَطِيناً حينَ يَدْعُونِي ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَ إِنْ كُنْتُ بَخِيلاً حينَ يَسْتَقْرِضُنِي ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أُنَادِيهِ كُلِّما شِئْتُ لِحَاجَتِي ، وَ أَحْلُو بِهِ حينَ شِئْتُ لِسِرِّي بِغَيْرِ شَفِيعٍ فَيَقْضِي لي حَاجَتِي ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لا أَدْعُو غَيْرَهُ وَ لو دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لي دُعائي ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لا أَرْجُو غَيْرَهُ وَ لو رَجَوْتُ غَيْرَهُ لَأَخْلَفَ رَجائي ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَلَّنِي إِلَيْهِ فَأَكْرَمَنِي وَ لَمْ يَكِلْنِي إِلى النَّاسِ فَيُهَيِّبُونِي ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَحَبَّبَ إِليَّ وَ هُوَ غَنِيٌّ

عَنِّي ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْلُمُ عَنِّي حَتَّى كَأَنِّي لَا ذَنْبَ لِي ، فَرَبِّي أَحْمَدُ شَيْءٍ
عِنْدِي وَ أَحَقُّ بِحَمْدِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُبُلَ الْمَطَالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً ، وَ مَنَاهِلَ الرَّجَاءِ لَدَيْكَ مُثْرَعَةً ، وَ
الْإِسْتِعَانَةَ بِفَضْلِكَ لِمَنْ أَمَلَكَ مُبَاحَةً ، وَ أَبْوَابَ الدُّعَاءِ إِلَيْكَ لِلصَّارِحِينَ مَفْتُوحَةً ، وَ
أَعْلَمُ أَنَّكَ لِلرَّاجِعِينَ بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ ، وَ لِلْمَلْهُوفِينَ بِمَرْصَدِ إِغَاثَةٍ ، وَ أَنَّ فِي اللَّهْفِ إِلَى
جُودِكَ وَ الرِّضَا بِقَضَائِكَ عَوْضًا مِنْ مَنَعِ الْبَاخِلِينَ ، وَ مَنُوحَةً عَمَّا فِي أَيْدِي
الْمُسْتَأْثِرِينَ ، وَ أَنَّ الرَّاحِلَ إِلَيْكَ قَرِيبُ الْمَسَافَةِ ، وَ أَنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ عَن خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ
تَحْجُبَهُمُ الْأَعْمَالُ دُونَكَ ، وَ قَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِطَلْبَتِي ، وَ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي ، وَ
جَعَلْتُ بِكَ اسْتِعَانَتِي ، وَ بِدُعَائِكَ تَوَسُّلِي مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ لِاسْتِمَاعِكَ مِنِّي ، وَ لَا
اسْتِجَابَ لِعَفْوِكَ عَنِّي ، بَلْ لِيَثِقْتِي بِكَرَمِكَ ، وَ سُكُونِي إِلَى صِدْقِ وَ عِدِّكَ ، وَ لِحَاثِي
إِلَى الْإِيمَانِ بِتَوْحِيدِكَ ، وَ يَقِينِي بِمَعْرِفَتِكَ مِنِّي أَنْ لَا رَبَّ لِي غَيْرَكَ ، وَ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْقَائِلُ وَ قَوْلُكَ حَقٌّ ، وَ وَعْدُكَ صِدْقٌ { وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } ، وَ لَيْسَ مِنْ صِفَاتِكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَأْمُرَ بِالسُّؤَالِ وَ تَمْنَعَ الْعَطِيَّةَ ،
وَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بِالْعَطِيَّاتِ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ ، وَ الْعَائِدُ عَلَيْهِمْ بِتَحْنُنِ رَأْفَتِكَ .

الهي رَبِّيَّتِي فِي نِعْمِكَ وَ إِحْسَانِكَ صَغِيرًا ، وَ نَوَّهْتَ بِاسْمِي كَبِيرًا ، فَيَا مَنْ رَبَّانِي فِي
الدُّنْيَا بِإِحْسَانِهِ وَ تَفَضُّلِهِ وَ نِعَمِهِ ، وَ أَشَارَ لِي فِي الْآخِرَةِ إِلَى عَفْوِهِ وَ كَرَمِهِ ، مَعْرِفَتِي
يَا مَوْلَايَ دَلِيلِي عَلَيْكَ ، وَ حُبِّي لَكَ شَفِيعِي إِلَيْكَ ، وَ أَنَا وَاثِقٌ مِنْ دَلِيلِي بِدَلَالَتِكَ ، وَ
سَاكِنٌ مِنْ شَفِيعِي إِلَى شَفَاعَتِكَ ، أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي بِلِسَانٍ قَدْ أَحْرَسَهُ ذَنْبُهُ ، رَبِّ
أُنَاجِيكَ بِقَلْبٍ قَدْ أَوْبَقَهُ جُرْمُهُ ، أَدْعُوكَ يَا رَبِّ رَاهِبًا رَاغِبًا ، رَاجِيًا خَائِفًا ، إِذَا رَأَيْتُ
مَوْلَايَ ذُنُوبِي فَرِغْتُ ، وَ إِذَا رَأَيْتُ كَرَمَكَ طَمِعْتُ ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَخَيْرٌ رَاحِمٌ ، وَ إِنْ
عَذَّبْتَ فَغَيْرُ ظَالِمٍ ، حُجَّتِي يَا اللَّهُ فِي جُرَاتِي عَلَى مَسْأَلَتِكَ ، مَعَ إِثْنَانِي مَا تَكَرَّرَ جُودُكَ
وَ كَرَمُكَ ، وَ عُدَّتِي فِي شِدَّتِي مَعَ قَلَّةِ حَيَاتِي رَأْفَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ ، وَ قَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا
تَخِيْبَ بَيْنَ دَيْنٍ وَ دَيْنٍ مُنِيَّتِي ، فَحَقِّقْ رَجَائِي ، وَ أَسْمِعْ دُعَائِي يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ

، وَ أَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ ، عَظُمَ يَا سَيِّدِي أَمَلِي ، وَ سَاءَ عَمَلِي ، فَأَعْطِنِي مِنْ
عَفْوِكَ بِمِقْدَارِ أَمَلِي ، وَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِأَسْوَأِ عَمَلِي ، فَإِنَّ كَرَمَكَ يَجِلُّ عَنْ مُجَازَاةِ
الْمُذْنِبِينَ ، وَ حِلْمَكَ يَكْبُرُ عَنْ مُكَافَاةِ الْمُقْصِرِينَ ، وَ أَنَا يَا سَيِّدِي عَائِذٌ بِفَضْلِكَ ،
هَارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ ، مُتَنَجِّزٌ مَا وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنًّا ، وَ مَا أَنَا يَا
رَبِّ وَ مَا خَطْرِي ، هَبْنِي بِفَضْلِكَ ، وَ تَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ ، أَيُّ رَبِّ جَلَّلَنِي بِسِتْرِكَ ،
وَ اعْفُ عَنْ تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ ، فَلَوْ اطَّلَعَ الْيَوْمَ عَلَى ذَنْبِي غَيْرُكَ مَا فَعَلْتُهُ ، وَ لَوْ
خِفْتُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ لَأَجْتَنَّبْتُه ، لَا لِأَنَّكَ أَهْوَى النَّاطِرِينَ وَ أَخَفَّ الْمُطَّلِعِينَ ، بَلْ
لِأَنَّكَ يَا رَبِّ خَيْرُ السَّاتِرِينَ ، وَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ، وَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ ، سَتَّارُ الْعُيُوبِ
، عَفَّارُ الذُّنُوبِ ، عَلَامُ الْعُيُوبِ ، تَسْتُرُ الذُّنُوبَ بِكَرَمِكَ ، وَ تُؤَخِّرُ الْعُقُوبَةَ بِحِلْمِكَ ،
فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ ، وَ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ ، وَ يَحْمِلُنِي وَ يُجَرِّئُنِي
عَلَى مَعْصِيَتِكَ حِلْمُكَ عَنِّي ، وَ يَدْعُونِي إِلَى قَلَّةِ الْحَيَاءِ سِتْرُكَ عَلَيَّ ، وَ يُسْرِعُنِي إِلَى
التَّوْبِ عَلَى مَحَارِمِكَ مَعْرِفَتِي بِسِعَةِ رَحْمَتِكَ ، وَ عَظِيمِ عَفْوِكَ .

يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، يَا غَافِرَ الذُّنُوبِ ، يَا قَابِلَ التَّوْبِ ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ ،
يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ ، أَيَّنَ سِتْرِكَ الْجَمِيلُ ، أَيَّنَ عَفْوِكَ الْجَلِيلُ ، أَيَّنَ فَرْجِكَ الْقَرِيبُ ،
أَيَّنَ غِيَاثِكَ السَّرِيعُ ، أَيَّنَ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةَ ، أَيَّنَ عَطَايَاكَ الْفَاضِلَةَ ، أَيَّنَ مَوَاهِبِكَ
الْهَنِيئَةَ ، أَيَّنَ صِنَائِعِكَ السَّنِيئَةَ ، أَيَّنَ فَضْلِكَ الْعَظِيمُ ، أَيَّنَ مَنُّكَ الْجَسِيمُ ، أَيَّنَ إِحْسَانُكَ
الْقَدِيمُ ، أَيَّنَ كَرَمُكَ يَا كَرِيمُ ، بِهِ فَاسْتَقْدِنِي ، وَ بِرَحْمَتِكَ فَخَلِّصْنِي .

يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمَلُ ، يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ ، لَسْتُ أَتَكَلَّفُ فِي النِّجَاةِ مِنْ عِقَابِكَ عَلَى
أَعْمَالِنَا ، بَلْ بِفَضْلِكَ عَلَيْنَا ، لِأَنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ تُبْدِي بِالْإِحْسَانِ نِعْمًا
، وَ تَعْفُو عَنِ الذُّنُوبِ كَرَمًا ، فَمَا نَدْرِي مَا نَشْكُرُ ، أَجْمِيلٌ مَا تَنْشُرُ ، أَمْ قَبِيحٌ مَا تَسْتُرُ
، أَمْ عَظِيمٌ مَا أَبْلَيْتَ وَ أَوْلَيْتَ ، أَمْ كَثِيرٌ مَا مِنْهُ نَجَّيْتَ وَ عَاقَيْتَ .

يَا حَبِيبَ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْكَ ، وَ يَا فُرَّةَ عَيْنٍ مَنْ لَأَذَّ بِكَ وَ انْقَطَعَ إِلَيْكَ ، أَنْتَ الْإِحْسَانُ
وَ نَحْنُ الْمُسِيؤُونَ فَتَجَاوَزْ يَا رَبِّ عَن قَبِيحِ مَا عِنْدَنَا بِجَمِيلِ مَا عِنْدَكَ ، وَ أَيُّ جَهْلٍ يَا
رَبِّ لَا يَسَعُهُ جُودُكَ ، أَوْ أَيُّ زَمَانٍ أَطْوَلُ مِنْ أَنَاتِكَ ، وَ مَا قَدْرُ أَعْمَالِنَا فِي جَنْبِ

نِعْمِكَ ، وَ كَيْفَ نَسْتَكْتَرُ أَعْمَالاً تُقَابِلُ بِهَا كَرَمَكَ ، بَلْ كَيْفَ يَضِيقُ عَلَى الْمُذْنِبِينَ مَا وَسِعَهُمْ مِنْ رَحْمَتِكَ .

يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فو عزتك يا سيدي ، لو نهزتني ما برحت من بابك ، و لا كففت عن تملكك ، لما انتهى إلي من المعرفة بجودك و كرمك ، و أنت الفاعل لما تشاء تُعَذِّبُ مَنْ تشاء بما تشاء كيف تشاء ، و ترحم مَنْ تشاء بما تشاء كيف تشاء ، لا تسأل عن فعلك ، و لا تنازع في ملكك ، و لا تشارك في أمرك ، و لا تضاد في حكمك ، و لا يعترض عليك أحد في تدبيرك ، لك الخلق و الأمر ، تبارك الله رب العالمين .

يا رب هذا مقام من لاذ بك ، و استجار بكرمك ، و ألف إحسانك و نِعْمِكَ ، و أنت الجواد الذي لا يضيق عفوك ، و لا ينقص فضلك ، و لا تقل رحمتك ، و قد توثقنا منك بالصّبح القديم ، و الفضل العظيم ، و الرحمة الواسعة ، أفترك يا رب تخلف ظنونا ، أو تحيب آمالنا ، كلاً يا كريم ، فليس هذا ظننا بك ، و لا هذا فيك طمعنا يا رب ، إن لنا فيك أملاً طويلاً كثيراً ، إن لنا فيك رجاءً عظيماً ، عصيناك و نحن نرجو أن تستر علينا ، و دعوناك و نحن نرجو أن تستجيب لنا ، فحق رجاءنا مولانا ، فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ، و لكن علمك فينا و علمنا بانك لا تصرفنا عنك حثنا على الرغبة إليك و إن كنا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا و على المذنبين بفضل سعتك ، فامن علينا بما أنت أهله ، و جد علينا فإننا محتاجون إلى نيلك .

يا غفار بنورك اهتدينا ، و بفضلك استغنينا ، و بنعمتك أصبنا و أمسينا ، دنوبنا بين يديك نستغفرك اللهم منها و نثوب إليك ، تتحبب إلينا بالنعمة و تعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، و شرنا إليك صاعد ، و لم يزل و لا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنعك ذلك من أن تحوطنا بنعمك ، و تتفضل علينا بالإنك ، فسبحانك ما أحلمك و أعظمك و أكرمك مبدئاً و معيداً ، تقدست أسماؤك و

جَلَّ تَنَازُؤُكَ ، وَ كَرَّمَ صَنَائِعُكَ وَ فِعَالُكَ ، أَنْتَ إِلَهِي أَوْسَعُ فَضْلاً ، وَ أَعْظَمُ حِلْماً مِنْ
أَنْ تُقَاسِمَنِي بِفِعْلِي وَ خَطِيئَتِي ، فَالْعَفْوُ الْعَفْوُ الْعَفْوُ ، سَيِّدِي سَيِّدِي سَيِّدِي .

اللَّهُمَّ اشْعَلْنَا بِذِكْرِكَ ، وَ أَعِدْنَا مِنْ سَخَطِكَ ، وَ اجْزِنَا مِنْ عَذَابِكَ ، وَ ارْزُقْنَا مِنْ
مَوَاهِبِكَ ، وَ أَنْعِمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِكَ ، وَ ارْزُقْنَا حَجَّ بَيْتِكَ ، وَ زِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ
وَ رَحْمَتُكَ وَ مَغْفِرَتُكَ وَ رِضْوَانُكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، وَ
ارْزُقْنَا عَمَلًا بِطَاعَتِكَ ، وَ تَوْفُقًا عَلَى مِلَّتِكَ ، وَ سُنَّةَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ، اجْزِهِمَا بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا
وَ بِالسَّيِّئَاتِ غُفْرَانًا .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ ، وَ تَابِعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ
بِالْخَيْرَاتِ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَ مَيِّتِنَا ، وَ شَاهِدِنَا وَ غَائِبِنَا ، ذَكَرْنَا وَ أَنْثَانَا ، صَغِيرِنَا وَ كَبِيرِنَا ،
حُرْنَا وَ مَمْلُوكِنَا ، كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَ خَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ اخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ ، وَ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ
دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي وَ لَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي ، وَ اجْعَلْ عَلَيَّ مِنْكَ وَاقِيَةً بَاقِيَةً ، وَ
لَا تَسْلُبْنِي صَالِحَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ ، وَ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقًا وَاسِعًا حَلَالًا طَيِّبًا .

اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِحِرَاسَتِكَ ، وَ اخْفِظْنِي بِحِفْظِكَ ، وَ اكْلَانِي بِكِلَابَتِكَ ، وَ ارْزُقْنِي حَجَّ
بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِنَا هَذَا وَ فِي كُلِّ عَامٍ ، وَ زِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَ الْأُيُومَةِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، وَ لَا تُخْلِنِي يَا رَبِّ مِنْ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ ، وَ الْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ .

اللَّهُمَّ تُبِّ عَلَيَّ حَتَّى لَا أَعْصِيكَ ، وَ أَلْهَمْنِي الْخَيْرَ وَ الْعَمَلَ بِهِ ، وَ خَشِيئَتِكَ بِاللَّيْلِ وَ
النَّهَارِ مَا أَبْقَيْتَنِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ وَ تَعَبَّأْتُ وَ قُمْتُ لِلصَّلَاةِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ نَاجَيْتُكَ الْفَتِيَّةَ
عَلَيَّ نُعَاسًا إِذَا صَلَّيْتُ ، وَ سَلَبْتَنِي مُنَاجَاتِكَ إِذَا أَنَا نَاجَيْتُ ، مَالِي كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ

صَلَحَتْ سَرِيرَتِي ، وَ قُرْبَ مِنْ مَجَالِسِ التَّوَابِينَ مَجْلِسِي ، عَرَضْتُ لِي بَلِيَّةٌ أَزَالَتْ
 قَدَمِي ، وَ حَالَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَ خِدْمَتِكَ سَيِّدِي لَعَلَّكَ عَنْ بَابِكَ طَرَدْتَنِي ، وَ عَنْ خِدْمَتِكَ
 نَحَيْتَنِي أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُسْتَخْفًا بِحَقِّكَ فَأَقْصَيْتَنِي ، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُعْرِضًا عَنْكَ
 فَفَلَيْتَنِي ، أَوْ لَعَلَّكَ وَجَدْتَنِي فِي مَقَامِ الْكَاذِبِينَ فَرَفَضْتَنِي ، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي غَيْرَ شَاكِرٍ
 لِنِعْمَائِكَ فَحَرَمْتَنِي ، أَوْ لَعَلَّكَ فَفَدْتَنِي مِنْ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ فَخَذَلْتَنِي ، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي
 فِي الْغَافِلِينَ فَمِنْ رَحْمَتِكَ آيَسْتَنِي ، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي آفَ مَجَالِسِ الْبَطَّالِينَ فَبَيْنِي وَ
 بَيْنَهُمْ خَلَيْتَنِي ، أَوْ لَعَلَّكَ لَمْ تُحِبَّ أَنْ تَسْمَعَ دُعَائِي فَبَاعَدْتَنِي ، أَوْ لَعَلَّكَ بِجُرْمِي وَ
 جَرِيرَتِي كَافَيْتَنِي ، أَوْ لَعَلَّكَ بِقَلَّةِ حَيَاتِي مِنْكَ جَارَيْتَنِي ، فَإِنْ عَفَوْتَ يَا رَبِّ فَطَالَمَا
 عَفَوْتَ عَنِ الْمُذْنِبِينَ قَبْلِي ، لِإِنَّ كَرَمَكَ أَيُّ رَبِّ يَجِلُّ عَنْ مُكَافَاتِ الْمُقْصِرِينَ ، وَ أَنَا
 عَائِدٌ بِفَضْلِكَ ، هَارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ ، مُتَجَرِّمٌ مَا وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنًّا
 ، إِلَهِي أَنْتَ أَوْسَعُ فَضْلًا ، وَ أَعْظَمُ حِلْمًا مِنْ أَنْ تُقَاسِنِي بِعَمَلِي أَوْ أَنْ تَسْتَرْزَنِي
 بِخَطِيئَتِي ، وَ مَا أَنَا يَا سَيِّدِي وَ مَا خَطْرِي ، هَبْنِي بِفَضْلِكَ سَيِّدِي ، وَ تَصَدَّقْ عَلَيَّ
 بِعُفُوكَ ، وَ جَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ ، وَ اعْفُ عَنْ تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ .

سَيِّدِي أَنَا الصَّغِيرُ الَّذِي رَبَّيْتَهُ ، وَ أَنَا الْجَاهِلُ الَّذِي عَلَّمْتَهُ ، وَ أَنَا الضَّالُّ الَّذِي هَدَيْتَهُ
 ، وَ أَنَا الْوَضِيعُ الَّذِي رَفَعْتَهُ ، وَ أَنَا الْخَائِفُ الَّذِي أَمَنْتَهُ ، وَ الْجَائِعُ الَّذِي أَشْبَعْتَهُ ، وَ
 الْعَطْشَانُ الَّذِي أَرْوَيْتَهُ ، وَ الْعَارِي الَّذِي كَسَوْتَهُ ، وَ الْفَقِيرُ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ ، وَ الضَّعِيفُ
 الَّذِي قَوَّيْتَهُ ، وَ الدَّلِيلُ الَّذِي أَعَزَّزْتَهُ ، وَ السَّقِيمُ الَّذِي شَفَيْتَهُ ، وَ السَّائِلُ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ
 ، وَ الْمُذْنِبُ الَّذِي سَتَرْتَهُ ، وَ الْخَاطِئُ الَّذِي أَقَلْتَهُ ، وَ أَنَا الْقَلِيلُ الَّذِي كَثَّرْتَهُ ، وَ
 الْمُسْتَضْعَفُ الَّذِي نَصَرْتَهُ ، وَ أَنَا الطَّرِيدُ الَّذِي أَوَيْتَهُ ، أَنَا يَا رَبِّ الَّذِي لَمْ اسْتَحْيِكَ
 فِي الْخَلَاءِ ، وَ لَمْ أُرَاقِبَكَ فِي الْمَلَاءِ ، أَنَا صَاحِبُ الدَّوَاهِي الْعُظْمَى ، أَنَا الَّذِي عَلَى
 سَيِّدِهِ اجْتَرَى ، أَنَا الَّذِي عَصَيْتُ جَبَّارَ السَّمَاءِ ، أَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُ عَلَى مَعَاصِي
 الْجَلِيلِ الرُّشَا ، أَنَا الَّذِي حِينَ بُشِّرْتُ بِهَا خَرَجْتُ إِلَيْهَا أَسْعَى ، أَنَا الَّذِي أَمَهَلْتَنِي فَمَا
 ارْعَوَيْتُ ، وَ سَتَرْتَ عَلَيَّ فَمَا اسْتَحْيَيْتُ ، وَ عَمِلْتُ بِالْمَعَاصِي فَتَعَدَّيْتُ ، وَ اسْقَطْتَنِي
 مِنْ عَيْنِكَ فَمَا بَالَيْتُ ، فَبِحِلْمِكَ أَمَهَلْتَنِي وَ بِسِتْرِكَ سَتَرْتَنِي حَتَّى كَانَتْكَ أَغْفَلْتَنِي ، وَ مِنْ
 عُفُوبَاتِ الْمَعَاصِي جَبَّبْتَنِي حَتَّى كَانَتْكَ اسْتَحْيَيْتَنِي .

الهي لَمْ أَعصِكَ حِينَ عَصَيْتُكَ وَ أَنَا بِرُبُوبِيَّتِكَ جَا حِدٌ ، وَ لَا بِأَمْرِكَ مُسْتَخِفٌّ ، وَ لَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ ، وَ لَا لَوَعِيدِكَ مُتَهَاوِنٌ ، لَكِنْ حَاطِبَةٌ عَرَضَتْ وَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ، وَ غَلَبَنِي هَوَايَ ، وَ أَعَانَنِي عَلَيْهَا شِقْوَتِي ، وَ غَرَّنِي سِتْرُكَ الْمُزْحَى عَلَيَّ ، فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَ خَالَفْتُكَ بِجَهْدِي ، فَالآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي ، وَ مِنْ أَيْدِي الْخُصَمَاءِ غَدًا مِنْ يُخْلِصُنِي ، وَ بِحَبْلِ مَنْ أَنْصِلُ إِنْ أَنْتَ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي ، فَوَاسِوَاتَا عَلَى مَا أَحصى كِتَابُكَ مِنْ عَمَلِي الَّذِي لَوْلَا مَا أَرْجُو مِنْ كَرَمِكَ وَ سَعَةِ رَحْمَتِكَ وَ نَهْيِكَ إِيَّايَ عَنِ الْفُتُوحِ لَقَنْطُتُ عِنْدَمَا أَتَذَكَّرُهَا ، يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ ، وَ أَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ .

اللَّهُمَّ بِذِمَّةِ الْإِسْلَامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ ، وَ بِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ ، وَ بِحُبِّي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْقُرَشِيِّ الْأَهْشَمِيِّ الْعَرَبِيِّ التِّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ الْمَدَنِيِّ أَرْجُو الرُّلْفَةَ لَدَيْكَ ، فَلَا تُوحِشِ اسْتِنَاسَ إيمَانِي ، وَ لَا تَجْعَلْ ثَوَابِي ثَوَابَ مَنْ عَبَدَ سِوَاكَ ، فَإِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالْإِسْنَتِهِمْ لِيَحْقِنُوا بِهِ دِمَاءَهُمْ فَأَدْرَكُوا مَا أَمَّلُوا ، وَ إِنَّا آمَنَّا بِكَ بِالْإِسْنَتِنَا وَ قُلُوبِنَا لِنَعْفُو عَنَّا ، فَأَدْرِكْنَا مَا أَمَلْنَا ، وَ نَبَتْ رَجَاءَكَ فِي صُدُورِنَا ، وَ لَا تَزِعْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، فَوَعَزَّتْكَ لَوْ أَنْتَهَرْتَنِي مَا بَرَحْتُ مِنْ بَابِكَ ، وَ لَا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ لِمَا أَلْهَمَ قَلْبِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِكَرَمِكَ وَ سَعَةِ رَحْمَتِكَ ، إِلَى مَنْ يَذْهَبُ الْعَبْدُ إِلَّا إِلَى مَوْلَاهُ ، وَ إِلَى مَنْ يَلْتَجِيُ إِلَّا إِلَى خَالِقِهِ .

الهي لَوْ قَرَنْتَنِي بِالْأَضْفَادِ ، وَ مَنَعْتَنِي سَيْنِكَ مِنْ بَيْنِ الْأَشْهَادِ ، وَ دَلَلْتَ عَلَى فَضَائِحِي عُيُونَ الْعِبَادِ ، وَ أَمَرْتَ بِي إِلَى النَّارِ ، وَ حُلْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْأَبْرَارِ ، مَا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْكَ ، وَ مَا صَرَفْتُ وَجْهَ تَأْمِيلِي لِلْعَفْوِ عَنكَ ، وَ لَا حَرَجَ حُبِّكَ مِنْ قَلْبِي ، أَنَا لَا أَنْسى أَيَادِيكَ عِنْدِي ، وَ سِتْرَكَ عَلَيَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا .

سَيِّدِي أَخْرَجَ حُبَّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِي ، وَ أَجْمَعَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْمُصْطَفَى وَ آلِهِ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَ انْقَلَبَنِي إِلَى دَرَجَةِ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ ، وَ أَعَنِّي بِالْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِي ، فَقَدْ أَفْنَيْتُ بِالسُّوَيْفِ وَ الْأَمَالِ عُمْرِي ، وَ قَدْ نَزَلْتُ مَنزِلَةَ الْأَيْسِينَ مِنْ خَيْرِي ، فَمَنْ يَكُونُ أَسْوَأَ حَالًا مِنِّي إِنْ أَنَا نُقِلْتُ عَلَى مِثْلِ حَالِي

إلى قَبْرِي ، لَمْ أَمْهَدُهُ لِرَفْدَتِي ، وَ لَمْ أَفْرُشْهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ لِضَجْعَتِي ، وَ مَالِي لَا
 أَبْكِي وَ لَا أَدْرِي إِلَى مَا يَكُونُ مَصِيرِي ، وَ أَرَى نَفْسِي تُخَادِعُنِي ، وَ أَيَّامِي تُخَاتِلُنِي
 ، وَ قَدْ خَفَقْتُ عِنْدَ رَأْسِي أَجْنَحَةَ الْمَوْتِ ، فَمَالِي لَا أَبْكِي ، أَبْكِي لِخُرُوجِ نَفْسِي ،
 أَبْكِي لِظُلْمَةِ قَبْرِي ، أَبْكِي لِضَيْقِ لَحْدِي ، أَبْكِي لِسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ إِيَّايَ ، أَبْكِي
 لِخُرُوجِي مِنْ قَبْرِي عُرْيَانًا ذَلِيلًا حَامِلًا ثِقْلِي عَلَى ظَهْرِي ، أَنْظُرُ مَرَّةً عَن يَمِينِي وَ
 أُخْرَى عَن شِمَالِي ، إِذِ الْخَلَائِقُ فِي شَأْنٍ غَيْرِ شَأْنِي { لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
 يُغْنِيهِ * وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاكِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ * وَ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلِيْلَةٌ *
 تَرَهَّقَهَا قَتْرَةٌ } وَ ذِلَّةٌ .

سَيِّدِي عَلَيْنِكَ مَعَوْلِي وَ مُعْتَمِدِي وَ رَجَائِي وَ تَوَكَّلِي ، وَ بِرَحْمَتِكَ تَعَلَّقِي ، تُصِيبُ
 بِرَحْمَتِكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي بِكَرَامَتِكَ مَنْ تُحِبُّ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا نَقَّيْتَ مِنَ الشِّرْكَ
 قَلْبِي ، وَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى بَسْطِ لِسَانِي ، أَفْبَلِسَانِي هَذَا الْكَالِ أَشْكُرُكَ ، أَمْ بِغَايَةِ جُهْدِي
 فِي عَمَلِي أَرْضِيكَ ، وَ مَا قَدَّرُ لِسَانِي يَا رَبِّ فِي جَنْبِ شُكْرِكَ ، وَ مَا قَدَّرُ عَمَلِي فِي
 جَنْبِ نِعْمِكَ وَ إِحْسَانِكَ .

إِلَهِي إِنَّ جُودَكَ بَسَطَ أَمَلِي ، وَ شُكْرَكَ قَبْلَ عَمَلِي ، سَيِّدِي إِلَيْنِكَ رَغْبَتِي ، وَ إِلَيْنِكَ
 رَهْبَتِي ، وَ إِلَيْنِكَ تَأْمِيلِي ، وَ قَدْ سَاقَنِي إِلَيْنِكَ أَمَلِي ، وَ عَلَيْنِكَ يَا وَاحِدِي عَكَفْتُ هِمَّتِي
 ، وَ فِيمَا عِنْدَكَ انْبَسَطْتُ رَغْبَتِي ، وَ لَكَ خَالِصُ رَجَائِي وَ خَوْفِي ، وَ بِكَ أَنْسَتُ
 مَحَبَّتِي ، وَ إِلَيْنِكَ أَلْقَيْتُ بِيَدِي ، وَ بِجَبَلِ طَاعَتِكَ مَدَدْتُ رَهْبَتِي ، يَا مَوْلَايَ بِذِكْرِكَ
 عَاشَ قَلْبِي ، وَ بِمُنَاجَاتِكَ بَرَّدْتُ أَلَمَ الْخَوْفِ عَنِّي ، فَيَا مَوْلَايَ يَا مَوْمِلِي يَا
 مُنْتَهَى سُؤْلِي فَرِّقْ بَيْنِي وَ بَيْنَ ذَنْبِي الْمَانِعِ لِي مِنْ لُرُومِ طَاعَتِكَ ، فَإِنَّمَا أَسْأَلُكَ لِقَدِيمِ
 الرَّجَاءِ فِيكَ ، وَ عَظِيمِ الطَّمَعِ مِنْكَ ، الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَيَّ نَفْسِكَ مِنَ الرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ ،
 فَالْأَمْرُ لَكَ ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُكَ وَ فِي قَبْضَتِكَ ، وَ كُلُّ
 شَيْءٍ خَاضِعٌ لَكَ ، تَبَارَكْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

إِلَهِي ارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتِي وَ كَلَّ عَن جَوَابِكَ لِسَانِي ، وَ طَاشَ عِنْدَ سُؤَالِكَ
 إِيَّايَ لُبِّي ، فَيَا عَظِيمَ رَجَائِي لَا تُخَيِّبْنِي إِذَا اشْتَدَّتْ فَاقَتِي ، وَ لَا تَرُدَّنِي لِجَهْلِي ، وَ

لَا تَمْنَعْنِي لِقَلَّةِ صَبْرِي ، أَعْطِنِي لِقَهْرِي وَ ارْحَمْنِي لِضَعْفِي ، سَيِّدِي عَلَيْنِكَ مُعْتَمِدِي وَ
 مُعْوَلِي وَ رَجَائِي وَ تَوَكُّلِي ، وَ بِرَحْمَتِكَ تَعَلَّقِي ، وَ بِفَنَائِكَ أَحْطُ رَحْلِي ، وَ بِجُودِكَ
 أَقْصِدُ طَلِبَتِي ، وَ بِكَرَمِكَ أَيُّ رَبِّ اسْتَفْتِحُ دُعَائِي ، وَ لَدَيْكَ أَرْجُو فَاقْتِي ، وَ بِغِنَاكَ
 أَجْبُرُ عَيْلَتِي ، وَ تَحْتَ ظِلِّ عَفْوِكَ قِيَامِي ، وَ إِلَى جُودِكَ وَ كَرَمِكَ أَرْفَعُ بَصْرِي ، وَ
 إِلَى مَعْرُوفِكَ أُدِيمُ نَظْرِي ، فَلَا تُحْرِقْنِي بِالنَّارِ وَ أَنْتَ مَوْضِعُ أَمَلِي ، وَ لَا تُسْكِنِي
 الْهَٰوِيَةَ فَإِنَّكَ قُرَّةُ عَيْنِي ، يَا سَيِّدِي لَا تُكْذِبْ ظَنِّي بِإِحْسَانِكَ وَ مَعْرُوفِكَ فَإِنَّكَ ثِقْتِي ، وَ
 لَا تَحْرِمْنِي ثَوَابَكَ فَإِنَّكَ الْعَارِفُ بِقَهْرِي .

إِلَهِي إِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجْلِي وَ لَمْ يُعْرَبْنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الْأَعْتِرَافَ إِلَيْكَ بِذُنُوبِي
 وَ سَائِلٌ عَلَيَّ ، إِلَهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِالْعَفْوِ ، وَ إِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ
 فِي الْحُكْمِ ، ارْحَمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غُرْبَتِي ، وَ عِنْدَ الْمَوْتِ كُرْبَتِي ، وَ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي
 ، وَ فِي اللَّحْدِ وَحْشَتِي ، وَ إِذَا نُشِرْتُ لِلْحِسَابِ بَيْنَ يَدَيْكَ ذُلٌّ مَوْقِفِي ، وَ اغْفِرْ لِي مَا
 خَفِيَ عَلَيَّ الْأَدْمِيَيْنِ مِنْ عَمَلِي ، وَ أَدِمْ لِي مَا بِهِ سَتَرْتَنِي ، وَ ارْحَمْنِي صَرِيحاً عَلَيَّ
 الْفِرَاشِ نُقْلِبُنِي أَيْدِي أَحِبَّتِي ، وَ تَفَضَّلْ عَلَيَّ مَمْدُوداً عَلَيَّ الْمُغْتَسِلِ يُقْلِبُنِي صَالِحِ
 جِيرَتِي ، وَ تَحَنَّنْ عَلَيَّ مَحْمُولاً قَدْ تَنَاولَ الْأَقْرَبَاءُ أَطْرَافَ جَنَازَتِي ، وَ جُدْ عَلَيَّ
 مَنفُوعاً قَدْ نَزَلْتُ بِكَ وَحِيداً فِي حُفْرَتِي ، وَ ارْحَمْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ الْجَدِيدِ غُرْبَتِي ، حَتَّى
 لَا أَسْتَأْنِسَ بِغَيْرِكَ .

يَا سَيِّدِي إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي هَلَكْتُ ، سَيِّدِي فَبِمَنْ أَسْتَعِيثُ إِنْ لَمْ تُقْلِبْنِي عَنَّتِي ،
 فَالِي مَنْ أَفْرَعُ إِنْ فَقَدْتُ عِنَايَتَكَ فِي صَجْعَتِي ، وَ إِلَى مَنْ أَلْتَجِي إِنْ لَمْ تُنْفَسْ كُرْبَتِي
 سَيِّدِي مَنْ لِي وَ مَنْ يَرْحَمُنِي إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي ، وَ فَضْلَ مَنْ أُوْمَلُ إِنْ عَدِمْتُ فَضْلَكَ
 يَوْمَ فِاقْتِي ، وَ إِلَى مَنْ الْفِرَارُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا انْقَضَى أَجْلِي ، سَيِّدِي لَا تُعَذِّبْنِي وَ أَنَا
 أَرْجُوكَ ، إِلَهِي حَقِّقْ رَجَائِي ، وَ آمِنْ خَوْفِي ، فَإِنَّ كَثْرَةَ ذُنُوبِي لَا أَرْجُو فِيهَا إِلَّا عَفْوَكَ
 ، سَيِّدِي أَنَا أَسْأَلُكَ مَا لَا اسْتَحِقُّ وَ أَنْتَ أَهْلُ النَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمُغْفِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِي وَ
 الْبِسْنِي مِنْ نَظْرِكَ ثَوْباً يُعْطِي عَلَيَّ التَّيْبَاتِ ، وَ تَغْفِرْهَا لِي وَ لَا أَطَالِبُ بِهَا ، إِنَّكَ ذُو
 مَنْ قَدِيمٍ ، وَ صَفْحٍ عَظِيمٍ ، وَ تَجَاوَزٍ كَرِيمٍ .

الهي أنت الذي تُفيضُ سيبك على من لا يسألك و على الجاحدين برؤوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك و أيقن أن الخلق لك ، و الأمر إليك ، تباركت و تعاليت يا رب العالمين .

سيدي عبدك ببابك أقامتُه الخاصصة بين يديك يفرغ باب إحصانك بدعائه ، فلا تُعرض بوجهك الكريم عني ، و أقبل مني ما أقول ، فقد دعوت بهذا الدعاء و أنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك و رحمتك ، الهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، و لا ينقصك نائل ، أنت كما تقول و فوق ما نقول .

اللهم اني أسألك صبراً جميلاً ، و فرجاً قريباً ، و قولاً صادقاً ، و أجراً عظيماً ، أسألك يا رب من الخير كله ما علمت منه و ما لم أعلم ، أسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون ، يا خير من سئل ، و أجود من أعطى ، أعطني سُؤلي في نفسي و أهلي و والدي و ولدي و أهل حُرانتِي و إخواني فيك ، و أرغد عيشي ، و أظهر مُرؤتي ، و أصلح جميع أحوالي ، و اجعلني ممن أطلت عمره ، و حسنت عمله ، و أتممت عليه نعمتك ، و رضيت عنه و أحييته حياة طيبة في أدوم السرور ، و أسبغ الكرامة ، و أتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء و لا يفعل ما يشاء غيرك .

اللهم خُصني منك بخاصة نكرتك ، و لا تجعل شيئاً مما اتقرب به في آناء الليل و أطراف النهار رياءً و لا سمعةً و لا أشراً و لا بطراً ، و اجعلني لك من الخاشعين .

اللهم أعطني السعة في الرزق ، و الأمن في الوطن ، و فرة العين في الأهل و المال و الولد ، و المقام في نعمك عندي ، و الصحة في الجسم ، و القوة في البدن ، و السلامة في الدين ، و استعملني بطاعتك و طاعة رسولك محمد صلى الله عليه و آله أبداً ما استعمرتني ، و اجعلني من أوفر عبادك عندك نصيباً في كل خير أنزلته و نزلته في شهر رمضان في ليلة القدر ، و ما أنت منزلته في كل سنة من رحمة تنشرها ، و عافية تلبسها ، و بليّة تدفعها ، و حسنة تتقبلها ، و سيئات تتجاوز عنها ، و ارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا و في كل عام ، و ارزقني

رِزْقاً وَاسِعاً مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ ، وَ اصْرِفْ عَنِّي يَا سَيِّدِي الْأَسْوَاءَ ، وَ اقْضِ عَنِّي
 الدَّيْنَ وَ الظُّلُمَاتِ ، حَتَّى لَا آتَاذِي بِشَيْءٍ مِنْهُ ، وَ خُذْ عَنِّي بِأَسْمَاعٍ وَ أَبْصَارِ أَعْدَائِي
 وَ حُسَادِي وَ الْبَاغِينَ عَلَيَّ ، وَ انصُرْنِي عَلَيْهِمْ ، وَ اقْرَأْ عَيْنِي وَ فَرِّحْ قَلْبِي ، وَ اجْعَلْ
 لِي مِنْ هَمِّي وَ كَرْبِي فَرْجاً وَ مَخْرَجاً ، وَ اجْعَلْ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ
 تَحْتَ قَدَمِي ، وَ اكْفِنِي شَرَّ الشَّيْطَانِ ، وَ شَرَّ السُّلْطَانِ ، وَ سَيِّئَاتِ عَمَلِي ، وَ
 طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا ، وَ اجْرِنِي مِنَ النَّارِ بَعْفُوكَ ، وَ ادْخُلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ ، وَ
 زَوِّجْنِي مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ بِفَضْلِكَ ، وَ الْحَفْنِي بِأَوْلِيَائِكَ الصَّالِحِينَ مُحَمَّدَ وَ آلِهِ
 الْأَبْرَارِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى أَجْسَادِهِمْ وَ أَرْوَاحِهِمْ
 وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

إِلَهِي وَ سَيِّدِي وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ لَيْتَ طَالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لِأُطَالِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ ، وَ لَيْتَ
 طَالَبْتَنِي بِلُؤْمِي لِأُطَالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ ، وَ لَيْتَ ادْخَلْتَنِي النَّارَ لِأُخْبِرَنَّ أَهْلَ النَّارِ بِحُبِّي
 لَكَ ، إِلَهِي وَ سَيِّدِي إِنْ كُنْتُ لَا تَغْفِرُ إِلَّا لِأَوْلِيَائِكَ وَ أَهْلِ طَاعَتِكَ فَالِي مَنْ يَفْرَعُ
 الْمُذْنِبُونَ ، وَ إِنْ كُنْتُ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الْوَفَاءِ بِكَ فَبِمَنْ يَسْتَعِيثُ الْمُسِيءُونَ ، إِلَهِي إِنْ
 ادْخَلْتَنِي النَّارَ فَفِي ذَلِكَ سُرُورٌ عَدُوكَ ، وَ إِنْ ادْخَلْتَنِي الْجَنَّةَ فَفِي ذَلِكَ سُرُورٌ نَبِيِّكَ ،
 وَ أَنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ سُرُورَ نَبِيِّكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ سُرُورِ عَدُوكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَمَلِّأَ قَلْبِي حُبًّا لَكَ ، وَ خَشْيَةً مِنْكَ ، وَ تَصْدِيقاً بِكِتَابِكَ ، وَ
 إِيمَاناً بِكَ ، وَ فَرْقاً مِنْكَ ، وَ شَوْقاً إِلَيْكَ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ حَبِيبَ إِلَيَّ لِقَاءِكَ وَ
 أَحَبِّبْ لِقَائِي ، وَ اجْعَلْ لِي فِي لِقَائِكَ الرَّاحَةَ وَ الْفَرْحَ وَ الْكِرَامَةَ.

اللَّهُمَّ الْحَفْنِي بِصَالِحٍ مِنْ مَضَى ، وَ اجْعَلْنِي مِنْ صَالِحٍ مَنْ بَقِيَ وَ خُذْ بِي سَبِيلَ
 الصَّالِحِينَ ، وَ اعْنِي عَلَى نَفْسِي بِمَا تُعِينُ بِهِ الصَّالِحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَ اخْتِمْ عَمَلِي
 بِأَحْسَنِهِ ، وَ اجْعَلْ ثَوَابِي مِنْهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ ، وَ اعْنِي عَلَى صَالِحٍ مَا أَعْطَيْتَنِي ، وَ
 تَبَتَّنِي يَا رَبِّ ، وَ لَا تَرُدَّنِي فِي سُوءِ اسْتَفْذَنْتَنِي مِنْهُ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ ، أَحِبِّي مَا أَحْبَبْتَنِي عَلَيْهِ وَ تَوَفَّنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ ، وَ ابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ وَ أَبْرِءْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَ الشُّكِّ وَ السُّمْعَةِ فِي دِينِكَ ، حَتَّى يَكُونَ عَمَلِي خَالِصًا لَكَ .

اللَّهُمَّ اعْطِنِي بَصِيرَةً فِي دِينِكَ ، وَ فَهْمًا فِي حُكْمِكَ ، وَ فِقْهًا فِي عِلْمِكَ ، وَ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَ وَرَعًا يَحْجِرُنِي عَنْ مَعَاصِيكَ ، وَ بَيِّضَ وَجْهِي بِنُورِكَ ، وَ اجْعَلْ رَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ ، وَ تَوَفَّنِي فِي سَبِيلِكَ ، وَ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَ الْفُسْخِ وَ الْهَمِّ وَ الْجُبْنِ وَ الْبُخْلِ وَ الْغَفْلَةِ وَ الْقَسْوَةِ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ الْفَقْرِ وَ الْفَاقَةِ وَ كُلِّ بَلِيَّةٍ ، وَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ ، وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَقْنَعُ ، وَ بَطْنٍ لَا يَشْبَعُ ، وَ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَ عَمَلٍ لَا يَنْفَعُ ، وَ أَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ عَلَى نَفْسِي وَ دِينِي وَ مَالِي وَ عَلَى جَمِيعِ مَا رَزَقْتَنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ ، وَ لَا أَحَدٌ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحِدًا ، فَلَا تَجْعَلْ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مِنْ عَذَابِكَ ، وَ لَا تَرُدَّنِي بِهَلَكَةٍ وَ لَا تَرُدَّنِي بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي وَ أَعْلِ ذِكْرِي ، وَ ارْزُقْ دَرَجَتِي ، وَ حُطَّ وِزْرِي ، وَ لَا تَذْكَرْنِي بِخَطِيئَتِي ، وَ اجْعَلْ ثَوَابَ مَجْلِسِي وَ ثَوَابَ مَنْطِقِي وَ ثَوَابَ دُعَائِي رِضَاكَ وَ الْجَنَّةَ ، وَ اعْطِنِي يَا رَبِّ جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ ، وَ زِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ أَنْ نَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمْنَا ، وَ قَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَأَعْفُ عَنَّا ، فَإِنَّكَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا ، وَ أَمَرْتَنَا أَنْ لَا نَرُدَّ سَائِلًا عَنْ أَبْوَابِنَا ، وَ قَدْ جِئْتُكَ سَائِلًا فَلَا تَرُدَّنِي إِلَّا بِقَضَاءِ حَاجَتِي ، وَ أَمَرْتَنَا بِالْإِحْسَانِ إِلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُنَا ، وَ نَحْنُ أَرْقَاؤُكَ فَأَعْتِقْ رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ .

يَا مَفْرَعِي عِنْدَ كُرْبَتِي ، وَ يَا غَوْثِي عِنْدَ شِدَّتِي ، إِلَيْكَ فَرَعْتُ وَ بِكَ اسْتَعَنْتُ وَ لُدْتُ ، لَا الْوَدُ بِسِوَاكَ وَ لَا أَطْلُبُ الْفَرَجَ إِلَّا مِنْكَ ، فَأَغِثْنِي وَ فَرِّجْ عَنِّي ، يَا مَنْ يُفُكُّ

الأسير ، وَ يَغْفُو عَنِ الْكَثِيرِ إِقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ وَ اعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ ، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَ يَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي ، وَ رَضِّنِي مِنَ الْعَيْشِ بِمَا قَسَمْتَ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . والختم وصية من الإمام إلى شيعته على لسان المفضل بن عمر الجعفي قائلًا له: (أوصيك بست خصال تبلغهنّ شيعتي، قال: وما هي يا سيدي؟ قال (عليه السلام): أداء الأمانة إلى من ائتمنك، وأن ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك، وأعلم أنّ للأُمور أواخر فاحذر العواقب، وأنّ للأُمور بغتات فكن على حذر، وإياك ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وعرًا، ولا تعدنّ أخاك وعدًا ليس في يدك وفاؤه) ([10]) السلام على صادق الآل جعفر دائمًا أبدًا ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنا أهل البيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدى أثرة وشدة وتطريدا في البلاد حتى يأتي قوم من ههنا وأشار بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون ويعطون ما شاءوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبوا على الثلج (أخرجه أبو حاتم بن حبان).

وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلوف من أمتي عدول أهل

بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وإنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وان
أثمتكم وفدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون.

آل البيت امان لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
عن إياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النجوم أما
لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي) أخرجه أبو عمرو الغفاري.
وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النجوم أمان لاهل
السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الارض فإذا ذهب
أهل بيتي ذهب أهل الارض) أخرجه أحمد في المناقب.
ذكر انهم لا يقاس احد بهم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد.
عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال (يا أيها الناس ارقبوا محمدا في أهل
بيته) أخرجه البخاري.

شرح : ارقبوا معناه إحتفظوا.

وعن عبد العزيز باسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من حفظني في اهل
بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا) اخرجه أبو سعيد.

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني
أخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار) أخرجه أبو
سعد والملا في سيرته.

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أربعة أنا لهم
شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي في أمورهم عند
اضطرارهم إليه والمحبة لهم بقلبة ولسانه) أخرجه علي بن موسى الرضا.

الحث على حبهم والزجر عن بغضهم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحبوا الله
لما يغذوكم به وأحبوني لحدب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي) أخرجه الترمذي وقال حسن
غريب.

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو أن رجلا صف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبغضا لأهل بيت محمد دخل النار) أخرجه ابن السرى.
وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من ابغض أهل البيت فهو منافق) أخرجه أحمد في المناقب.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى ولا يبغضنا إلا منافق شقى) أخرجه الملا.
وعن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرد الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من أمتى كهاتين السبابتين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
منقول من كتاب ذخائر العقبي

عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما من نبي بعثه الله عز وجل، في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون "

إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الحارث بن فضيل - وهو الخطمي -، وجعفر بن عبد الله بن الحكم، وعبد الرحمن بن المسور - فمن رجال مسلم.

يعقوب: هو ابن إبراهيم بن سعد الزهري.

وقوله في الحارث: أظنه ابن فضيل، سيرد مجزوماً به أنه ابن فضيل في الرواية (٤٤٠٢) ، وكذا في مصادر التخريج.

وأبو رافع: هو القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر مسلم في "صحيحه"، وقد وهم الحافظ ابن حجر في "أطراف المسند" ٢٢٢/٤، فجعله نفيصاً الصائغ.
وأخرجه مسلم (٥٠) (٨٠) ، وأبو عوانة ٣٦/١، وابن منده في "الإيمان" (١٨٣) من طريق يعقوب بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي في "السنن" ٩٠/١٠ من طريق يحيى بن عبد الحميد، عن إبراهيم بن سعد، به.

وأخرجه مسلم (٥٠)، وأبو عوانة ٣٥/١-٣٦، والطبراني في "الكبير" (٩٧٨٤)، وابن منده في "الإيمان" (١٨٤)، من طريق عبد العزيز بن محمد، وأبو عوانة ٣٦/١ من طريق عبد الله بن جعفر، كلاهما عن الحارث بن فضيل، به. وسيأتي برقم (٤٤٠٢)، وانظر (٤٣٦٣).

قال السندي: قوله: ما من نبي.

إلخ: لا بد من تخصيص الكلام بمن آمن من أمته قوم، وإلا فقد جاء أن بعضهم ما آمن به أحد، أو آمن به واحد.

ثم إنها: قال أبو البقاء: الضمير للأمة والأصحاب، أو للأنبياء لتقدم ذكر: "من نبي" ويجوز أن يكون ضمير القصة، كما قال تعالى: (فإنها لا تعمى الأبصار.)

خلف، كعدول: جمع خلف بالسكون، كعدل، والخلف: كل من يجيء بعد من مضى، إلا أنه بالتحريك في الخبر، وبالتسكين في الشر، وجمع المتحرك أخلاف، والمعنى: يجيء بعد أولئك السلف الصالح أناس لا خير فيهم. والله تعالى أعلم.

شرح حديث (ما من نبي بعثه الله عز وجل في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون)

حاشية السندي على مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي

قوله: "ما من نبي.

إلخ": لا بد من تخصيص الكلام بمن آمن من أمته قوم، وإلا فقد جاء أن بعضهم ما آمن به أحد، أو آمن به واحد.

"ثم إنها": قال أبو البقاء: الضمير للأمة والأصحاب، أو للأنبياء؛ لتقدم ذكر: "من نبي" ويجوز أن يكون ضمير القصة؛ كما قال تعالى: فإنها لا تعمى الأبصار [الحج:

].46

"خُلوْف": كعدول، جمع خلف - بالسكون - كعدل، والخلف: كل من يجيء بعد من مضى، إلا أنه بالتحريك في الخير، وبالتسكين في الشر، وجمع المتحرك: أخلاف، والمعنى: يجيء بعد أولئك السلف الصالح أناس لا خير فيهم، والله تعالى أعلم.

الحديث بالسند الكامل مع التشكيل

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الْحَارِثِ أَظُنُّهُ يَعْنِي ابْنَ فَضِيلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوَّرِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَعْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ.

ذَكَرَ الْأَمْرَ بِالرَّجْمِ لِلْمُحْصِنِينَ إِذَا زَنَى قَصْدَ التَّنْكِيلِ بِهِمَا - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُكْرَمٍ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَبَّارُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: " لَقِيتُ أَبِي بِنَ كَعْبٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَحْكُمُ الْمَعْوَدَتَيْنِ مِنَ الْمَصَاحِفِ ، وَيَقُولُ إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ فَلَا تَجْعَلُوا فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ ، قَالَ أَبِي : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَنَا ، فَحَنُ نَقُولُ : كَمْ تَعْدُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ مِنْ آيَةٍ ؟ قَالَ قُلْتُ : ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ ، قَالَ أَبِي : وَالَّذِي يُخْلَفُ بِهِ إِنْ كَانَتْ لَتَعْدِلُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَلَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ : الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "

روى عبد الله بن الإمام أحمد في " زوائد المسند " ، وعبد الرزاق في " المصنف " وابن حبان في " صحيحه " ، والحاكم في " المستدرک " ، والبيهقي في " السنن " وابن حزم في " المحلى " من طريق عاصم بن بهدلة ، عن زُرِّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبِي بِنَ كَعْبٍ : " كَأَيِّنْ نَقَرْنَا سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟ أَوْ كَأَيِّنْ تَعَدُّهَا ؟ " قَالَ : قُلْتُ لَهُ : ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَةً ، فَقَالَ :

قَطُّ ، لَقَدْ رَأَيْتَهَا وَإِنَّهَا لَتُعَادِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَلَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا : الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنِيَا
فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ .

قال ابن حزم

"هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ كَالشَّمْسِ ، لَا مَعْمَرَ فِيهِ " انتهى.

وقال ابن كثير "وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ ، وَهُوَ يَقْتَضِي أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهَا قُرْآنٌ ثُمَّ نُسِخَ لَفْظُهُ
وَحُكْمُهُ أَيْضًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " انتهى من "تفسير ابن كثير".

وله شاهد يرويه عبد الله بن أحمد في "زوائد المسند" حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ ، أَخْبَرَنَا
خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ أَبِي بِنِ
كَعْبٍ ، قَالَ : " كَمْ تَقْرَأُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟ ، قَالَ : بَعْضًا وَسَبْعِينَ آيَةً ، قَالَ : لَقَدْ
قَرَأْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ الْبَقَرَةِ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا ، وَإِنَّ فِيهَا آيَةَ
الرَّجْمِ . "

ويزيد بن أبي زياد ضعيف ، لكن لا بأس به في الشواهد.

فهذا يدل على أن سورة الأحزاب كانت سورة كبيرة كسورة البقرة ، ولكن نسخ
معظمها.

قال الزرقاني:

"وأما نسخ التلاوة دون الحكم : فيدل على وقوعه ما صحت روايته عن عمر بن
الخطاب وأبي بن كعب أنهما قالوا : كان فيما أنزل من القرآن : الشيخ والشيخة إذا
زنيا فارجموها ألبتة.

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده : " حدثنا عبد الله ثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد
عن عاصم بن بهدلة عن زر عن أبي بن كعب أنه قال : " كم تقرأون سورة
الأحزاب ؟ قلت : ثلاثا وسبعين آية . قال : قط ! لقد رأيتها وأنها لتعادل سورة البقرة
وفيها آية الرجم ! قال زرّ : قلت وما آية الرجم ؟ قال : (الشيخ والشيخة إذا زنيا
فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم) " .مسند احمد. والاتقان.

هذه الرواية صريحة في أن الأحزاب التي عرفها سيد القراء أبي بن كعب كانت ثلاثة أضعاف الموجود ، وأنه لم يعهد السورة بهذا العدد القليل من الآيات فتعجب من سقوط أكثرها ، وكما ترى لو كان للضياع أصل يعوّل عليه لما خفي عن مثل سيد القراء أبي بن كعب ، وإلا فما معنى أن الرسول أمر الصحابة أن يستقرئوه القرآن بعد عبد الله بن مسعود!؟

وهناك رواية أشكل من سابقتها : " عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها إلا ما هو الآن ". الاتقان .

فإن بين طياتها اتهام لعثمان بتحريف المصاحف وحذف أكثر من مئتي آية من سورة الأحزاب وهذا الكلام موافق للروايات الصحيحة التي أخبرت أن عثمان حذف ستة أضعاف القرآن .

عن زر بن حبيش قال : قال لي أبي بن كعب : كم تقدرون سورة الأحزاب؟ قلت : إمّا ثلاثاً وسبعين آية ، أو أربعاً وسبعين آية . قال : إن كانت لتقارن سورة البقرة ، أو لهي أطول منها!!

وعن حذيفة قال: قال لي عمر بن الخطاب: كم تعدون سورة الاحزاب؟ قلت: إثنين أو ثلاثا وسبعين آية. قال: إن كانت لتعدل بسورة البقرة وإن كان فيها لاية الرجم. الدر المنثور.

قال ابن حزم في المحلى عن إسناد هذه الرواية : «هذا إسناد صحيح لا مغمز فيه» راجع : المحلى ، لابن حزم. والإتقان. ومعالم التنزيل. وفواتح الرحموت.

نقل السيوطي في تفسير الدر المنثور عن تاريخ البخاري، عن حذيفة أنه قال: قرأت سورة الاحزاب على النبي، فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها. الدر المنثور في أول تفسير سورة الاحزاب. جوامع السيرة وتقريب التهذيب.

عن زر عن أبي بن كعب قال: كانت سورة الاحزاب توازي سورة البقرة وكان فيها (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة). المستدرک وتلخيصه تفسير سورة الاحزاب؛ والاتقان، النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه. تذكرة الحفاظ وكشف الظنون

وإذا ما علمت أنّ في سورة البقرة (286) آية ، وفي الأحزاب (73) آية فإنّه سيكون المقدار الناقص من آياتها بموجب هذه الرواية (صحيحة الإسناد !!) هو (213) آية أو أكثر من ذلك « أو لهي أطول منها» أمّا مقداره في قول عائشة فهو (127) آية ، بينما نجد ابن حبان في صحيحه يروي عن أبي بن كعب بأن سورة الأحزاب توازي سورة النور، وسورة النور (64) آية . راجع : البرهان في علوم القرآن ، للزركشي.

ومن مراجعة صحيح مسلم ، والبرهان للزركشي ، والدر المنثور في تفسير سورة البينة ، يعلم أنّ إحصاءهم . أو قل : تقديرهم لعدد آيات سورة البينة . ينقص عما هو عليه اليوم (121) آية ؛ لأنهم رويوا عن أبي موسى الأشعري وغيره ، بأنّها في الطول كسورة براءة_التوبة_ أي : (219) آية ! بينما المصحف يشهد على كونها ثمان آيات فقط . راجع صحيح مسلم. والبرهان في علوم القرآن. والدر المنثور.

على أنّ ما قدمناه أهون بكثير من إحصاء عمر بن الخطاب لحروف القرآن الكريم كما في رواية الطبراني ، وقد شهد على ذلك السيوطي في الإتقان ، وإليك نص ما نسبته إلى عمر من أنّه قال : «القرآن ألف ألف حرف ، من قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين» . راجع : الاتقان في علوم القرآن. كنز العمال والاتقان في آخر النوع التاسع عشر في عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه؛ والدر المنثور. تذكرة الحفاظ وكشف الظنون وذيله وهدية العارفين.

وهنا لابدّ من وقفة قصيرة فنقول : إنّ المنقول في إحصاء حروف القرآن هو : عن ابن مسعود : (322670) حرفاً .

وعن ابن عباس قولان : أحدهما : (323621) حرفاً .

والآخر : (323670) حرفاً .

وعن مجاهد : (320621) حرفاً .

وعن إبراهيم التيمي : (323015) حرفاً .

وعن عبد العزيز بن عبد الله : (321200) حرفاً .

وعن غير هؤلاء (321000) حرفاً .

بينما نقل الزركشي: أنهم عدّوا حروف القرآن فكانت ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألف وسبعمائة وأربعون حرفاً. البرهان في علوم القرآن

وبناء على ما روي عن الخليفة عمر، فقد ذهب ثلثا القرآن

وكلّ هذه الاستقراءات ذكرها الفقيه أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي في كتابه بستان العارفين ، مطبوع بذيّل كتاب تنبيه الغافلين في الموعظة بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين.

بيد أنّ المنقول عن أكثر القراء هو : (323671) حرفاً .

ولكنّ الإحصاء الكومبيوترى يشير إلى أن عدد حروف القرآن يساوي (330733) حرفاً ومنه يعلم كم يبلغ مقدار ما فقد من القرآن .

وهذا يعني أنّ القرآن كان أكبر من الموجود بثلاثة أضعاف، فإنّ الموجود حروفه (323671) كما هو رأي ابن عباس أيضا (الإتقان). فهل نصدّق برواية عمر الذي جعل الله الحق في قلبه وعلى لسانه؟

الاختلاف كبير جدّاً في عدد الآيات بين العلماء، قال السيوطيّ تعدد الآي من معضلات القرآن ونقل عن الموصلي: اختلف في عدّ الآي أهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة، ولأهل المدينة عددان الإتقان.

حديث اللهم أيما مؤمنٍ سببته فاجعل ذلك له قرْبَةً إليك يومَ القيامة.

يقولون هذا الحديث حديث صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد ورد عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.**

رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم ، وقد روى نحوه الإمام أحمد في " المسند " من حديث أبي سعيد الخدري ، وفي " المسند " أيضا من حديث أبي السوار عن خاله .
فالحديث من أصح الأحاديث.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ : أَيُّ عَبْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا رواه مسلم .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

"كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٌ - وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ - فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَتِيمَةَ فَقَالَ : أَنْتِ هِيَ ، لَقَدْ كَبِرْتَ لَا كَبِيرَ سِنِكَ (، فَرَجَعْتُ الْيَتِيمَةَ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ نَبِيٍّ ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : مَا لَكَ يَا بَنِيَّةُ ! قَالَتْ الْجَارِيَةُ : دَعَا عَلِيَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَكْبُرَ سِنِي ، فَالآنَ لَا يَكْبُرُ سِنِي أَبَدًا ، فَخَرَجْتُ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجَلَةً تَلَوْتُ خِمَارَهَا حَتَّى لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا لَكَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ ؟ !) ، فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! أَدَعَوْتُ عَلَى يَتِيمَتِي ؟ ، قَالَ : (وَمَا ذَلِكَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ ؟ !) ، قَالَتْ : زَعَمْتَ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَنْ لَا يَكْبُرَ سِنُهَا وَلَا يَكْبُرَ قَرْنُهَا ، قَالَ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : (يَا أُمُّ سُلَيْمٍ ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرَطِي عَلَى رَبِّي أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي فَقُلْتُ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ ، فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً وَقُرْبَةً يُقَرِّبُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رواه مسلم.

عن عائشة، قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء،

لا أدري ما هو فأغضباه، فلعنهما، وسبهما، فلما خرجا، قلت: يا رسول الله من

أصاب من الخير شيئاً، ما أصابه هذان، قال: «وما ذاك» قالت: قلت: لعنتهما وسببتهما، قال: " أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهم إنما أنا بشر، فأبي المسلمين لعنته، أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً " عن عيسى بن يونس، كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد، نحو حديث جرير، وقال: في حديث عيسى فخلوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما. صحيح مسلم.

حديث "وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك"

روى الإمام مسلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشرمخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله! إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر؟

قال: نعم .

فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟

قال: نعم، وفيه دخن .

قلت: وما دخنه؟

قال: قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر .

فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟

قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها.

فقلت: يا رسول الله! صفهم لنا .

قال: نعم، قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا .

قلت: يا رسول الله! فما ترى إن أدركني ذلك؟

قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم .

فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟

قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك .

وفي رواية أخرى لمسلم أيضاً من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وفيه أنه قال:

قلت: فهل وراء ذلك الخير شر؟

قال: نعم .

قلت: كيف؟

قال: يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدائي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس .

قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟

قال: تسمع وتطيع للأمر إن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع.

و يقولون فإن كان الحديث المروي عن مطور عن حذيفة يقال عنه أنه مرسل

فالحديث مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ يَقُولُ - فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ - ، وليس فيه اللفظ المذكور.

وَمِنَ الْمُتَقَرَّرِ عِنْدَ أَئِمَّةِ هَذَا الشَّأْنِ أَنَّ الْمُرْسَلَ إِذَا اعْتَصَدَ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ أَنَّهُ يَتَّقَوْنَ بِهِ كَيْفَ إِذَا كَانَ فِي الصَّحِيحِ ؟ وَ يَسْتَدْلُونَ بِقَوْلِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ : وَالْمُرْسَلُ إِذَا

عَمِلَ بِهِ جَمْهُورُ الصَّحَابَةِ يَحْتَجُّ بِهِ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ .

وقول ابن القيم : وَالْمُرْسَلُ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ عَمَلٌ ، وَعَضَدَهُ قِيَاسٌ ، أَوْ قَوْلُ صَحَابِيٍّ ، أَوْ كَانَ مُرْسَلُهُ مَعْرُوفًا بِاخْتِيَارِ الشُّيُوخِ وَرَغْبَتِهِ عَنِ الرَّوَايَةِ عَنِ الضَّعْفَاءِ وَالْمَتْرُوكِينَ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَفْتَضِي قُوَّتَهُ ؛ عَمِلَ بِهِ .

ولم ينفرد به " ممطور " عن حذيفة ؛ فقد تابعه سُبَيْعُ بْنُ خَالِدٍ ، حيث رواه أبو داود الطيالسي والبخاري والحاكم - وصححه - كُلهِمُ بْنُ طَرِيقٍ قَتَادَةَ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى الْكُوفَةِ زَمَنَ فَتَحَتْ تُسْتَرٌ لِأَجْلِ بِنْتِهَا بَعَالًا ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ تَعْرِفُ إِذَا رَأَيْتَهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ رِجَالِ الْحِجَازِ ، قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : فَحَدَّثَنِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ، وَقَالُوا : مَا تَعْرِفُ هَذَا ؟ هَذَا حَذِيفَةُ صَاحِبِ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَقَالَ حَذِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْخَيْرَ الَّذِي أَعْطَانَا اللَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : السَّيْفُ قُلْتُ : وَهَلْ لِلسَّيْفِ مِنْ بَقِيَّةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ هُدْنَةٌ عَلَى دَحْنٍ قَالَ جَمَاعَةٌ عَلَى فِرْقَةٍ ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ ، وَإِلَّا فَمُتْ عَاضًا بِجِدْلِ شَجَرَةٍ .

فيؤكدون بأن الحديث صحيح بلا ريب ، قد اعتضد من غير وجه ، هذا على افتراض أن رواية " ممطور " عن حذيفة مُرْسَلَةٌ .

وما قيل عن ممطور أبي سلام غير صحيح ؛ فقد قال المزي في ترجمته :
ممطور أبو سلام الأسود الحبشي ... روى عن ثوبان (ت ق) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاتر بن الحارث الأشعري (ت س) والحجاج بن عبد الله الشمالي وحذيفة بن اليمان م يُقَالُ مُرْسَلٌ .

وصيغة (يُقَالُ) صيغة تضييف ، وليست على سبيل الجزم .

فكيف يسوغ تضييف حديث في صحيح مسلم بمجرد صيغة ترميض (يُقَالُ) ؟!
وذكر الذهبي في " الكاشف " أن ممطورا هذا يروي عن حذيفة رضي الله عنه .

وقال في السير : حَدَّثَ عَنْ : حُدَيْفَةَ ، وَثَوْبَانَ ، وَعَلِيٍّ ، وَأَبِي ذَرٍّ ، وَعَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ، وَكَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ مَرَّاسِيْلُ ، كَعَادَةِ الشَّامِيِّينَ يُرْسِلُونَ عَنِ الْكِبَارِ .

الزيارة الجامعة الكبيرة

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَخُزَّانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُضْوَالِ الْكَرَمِ وَقَادَةَ الْأَمَمِ وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ وَأَمْنَاءِ الرَّحْمَنِ وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعَتْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التَّقَى وَذَوِي النَّهْيِ وَأَوْلِي الْحِجَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَّعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَوْلَى وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِنِ بَرَكَاتِهِ اللَّهُ وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَدِلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقْرِّينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالْتَامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ الْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَالسَّادَةِ الْوَلَاةِ وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأَوْلِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرِيَّتِهِ وَحَزْبِهِ وَعَيْنِهِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهَانِهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأَوْلُوا الْعِلْمَ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةَ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ الْقَوَامُونَ بِأَمْرِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ، اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ وَأَيْدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَبَاءَ عَلَى بَرِّيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ

وَأَعْلَاماً لِعِبَادِهِ وَمَنَاراً فِي بِلَادِهِ وَأَدِلَّةً عَلَى صِرَاطِهِ، عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَأَمَنَكُم
 مِنَ الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُم مِّنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُم تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ
 وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ وَنَصَحْتُمْ
 لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي
 مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُم فِي جَنَبِهِ، وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ
 بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ
 فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصَرَّيْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى
 الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى، فَالرَّاعِبُ عَنكُم مَارِقٌ وَاللَّازِمُ
 لَكُمْ لَاحِقٌ وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ
 وَمَعْدِنُهُ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَصَلُ الْخِطَابِ
 عِنْدَكُمْ وَأَيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ .
 مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ
 أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ
 وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشَفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْآيَةُ الْمَخْزُونَةُ وَالْأَمَانَةُ
 الْمَحْفُوظَةُ وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ، مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ
 وَعَلَيْهِ تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَيَقُولُهُ
 تَحْكُمُونَ، سَعَدَ مَنْ وَالَاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ
 وَفَارَ مَنْ تَمَسَكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ. مَنْ
 اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ
 وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ .
 أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أُرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطَبِيبَتَكُمْ
 وَوَحْدَةَ طَابِتٍ وَطَهَّرْتُمْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمُ اللَّهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحَدِّقِينَ
 حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمُ فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ
 صَلَاتَنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وِلَايَتِكُمْ طَبِيباً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لَأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيبَةً لَنَا وَكُفَّارَةً
 لِدُنُوبِنَا، فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ
 مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ

وَلَا يُفَوِّقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَسْفِيهِ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكَ مُقَرَّبٌ
وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ، وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ
صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ
إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ
وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ وَقُرْبَ
مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمَّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي، أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ
كَافِرٌ بِعُدْوَانِكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ مَوَالٍ لَكُمْ
وَأَوْلِيَانِكُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ، سَلِمَ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرِبَ لِمَنْ حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ
لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقَرٌّ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ
مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِأَيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ
لِدَوْلَتِكُمْ، أَخِذْ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ لَائِذٌ عَائِذٌ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُقَرَّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمُقَدِّمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ
أَحْوَالِي وَأُمُورِي، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَعَائِبِكُمْ وَأَوْلِكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَمَقْوِضٌ
فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ
مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنْكُمْ فِي
أَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ أَخْرِكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ
وَبَرَيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَمِنْ الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحَزْبِهِمْ
الظَّالِمِينَ لَكُمْ الْجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَالْغَاصِبِينَ لِإِرْتِكُمْ الشَّاكِينَ فِيكُمْ
الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونِكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ، وَمِنْ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ
إِلَى النَّارِ. فَتَبَّتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مَوَالِيَتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ وَوَقَفَنِي لِطَاعَتِكُمْ
وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيَكُمُ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ
يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهَدَاكُمْ وَيُحْشِرُ فِي رُؤْمَتِكُمْ وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ
وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشْرِفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيُمَكِّنُ فِي أَيَامِكُمْ وَيَقْرُ عَيْنَهُ غَدًا بِرُؤْيِيَتِكُمْ .
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمَّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنْكُمْ وَمَنْ
قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوَالِيٌّ لَا أَحْصِي تَنَاءَكُمْ وَلَا أْبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنْ الْوَصْفِ

قَدَرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهَدَاهُ الْأَبْرَارِ وَحَجَّجُ الْجَبَّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتَمُ وَبِكُمْ يُنَزَّلُ الْغَيْثَ وَبِكُمْ يُمَسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَبِكُمْ يُنْفَسُ الِهَمُّ وَيَكْشِفُ الضَّرَّ، وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جَدِّكُمْ (وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين (عليه السلام) فعوض: وإلى جدكم قل: وإلى أخيك) بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ .

آتَاكُمْ اللَّهُ مَالَمَ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، طَاطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِبَطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوِلَايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وَلَايَتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ .
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ وَأَثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَمَا أَحَلَى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ خَطْرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ، كَلَامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلَهُ وَفِرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأَحْصِي جَمِيلَ بِلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَائْتَلَفَتِ الْفِرْقَةُ وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَقَبَّلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمْ الْمَوْدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالذَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ .
رَبَّنَا أَمَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لِمَفْعُولًا .

يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَّنَا عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرَعَاكُمْ أَمَرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شَفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ، مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى

اللَّهُ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ .
 اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيْمَّةِ الْأَبْرَارِ
 لَجَعَلْتَهُمْ شَفَعَائِي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ
 الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .
 أقول: أورد الشيخ أيضاً هذه الزيارة في (التهذيب) ثم ذيلها بوداع تركناه اختصاراً .
 وهذه الزيارة كما صرح به العلامة المجلسي (رحمه الله) ، إنما هي أرقى الزيارات
 الجامعة متناً وسنداً وهي أفصحها وأبلغها .

وقال والده في (شرح الفقيه): إن هذه الزيارة أحسن الزيارات وأكملها وإنِّي لم أزر
 الأئمة (عليهم السلام) ما دمت في العتبات المقدسة إلا بها .

أما التوحيد عند أهل البيت عليهم السلام فالإسلام فإليك أخي الكريم شيء من توحيده عليه
 السلام و حاول أخي الكريم أن تجد هذا عند غيره من الصحابة أو غيرهم على
 الإطلاق.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ
 الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ
 مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتُ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ
 نَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَدَّ بِالصُّخُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ
 التَّصَدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ
 الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ
 مُوصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ تَنَاهَا وَ مَنْ
 تَنَاهَاهُ فَقَدْ جَرَّاهُ وَ مَنْ جَرَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ
 حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيهِ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَةً فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ
 كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا
 بِمُرَائِلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَةُ بِصِيرٍ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَّوَجِّدٌ إِذْ
 لَا سَكْنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ . أَنشَأَ الْخَلْقَ إِنشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ

أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَةَ اسْتَفَادَهَا وَ لَا حَرَكَةً أَحَدَتْهَا وَ لَا هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ
الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لِأَمِّ بَيْنَ مُخْتَلَفَاتِهَا وَ غَرَزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ
ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفًا بِفَرَائِجِهَا وَ أَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ
الْأَجْوَاءَ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءَ وَ سَكَّاتِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ مُتْرَاكِمًا زَخَّارُهُ
حَمَلُهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ الرِّزْجِ الْعَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرِدِّهِ وَ سَلَطَهَا عَلَى شِدِّهِ وَ
قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءَ مِنْ تَحْتِهَا فَتَبَقَّ وَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا
اغْتَنَمَ مَهَبَّتَهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّتَهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ
الرِّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَصَّنَتْهُ مَخْضُ السِّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ
تَرْدُ أَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ رَمَى بِالرَّبْدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ فِي
هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهَقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَ
عُلْيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ رَيَّنَهَا
بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ النُّوَابِغِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكِ
دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ. ثُمَّ فَتَقَّ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ
مَلَائِكَتِهِ مِنْهُنَّ سُجُودٌ لَا يَزْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْنَصِبُونَ وَ صَافُونَ لَا يَتْرَافُونَ وَ
مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهُوُ الْعُقُولِ وَ لَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَ لَا
غَفْلَةُ النَّسِيَانِ وَ مِنْهُنَّ أُمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ
وَ مِنْهُنَّ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَ مِنْهُنَّ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى
أَقْدَامُهُنَّ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُنَّ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُنَّ وَ
الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُنَّ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُنَّ مُتَلَفِعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِنَّ
مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُنَّ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُنَّ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُنَّ
بِالتَّصْوِيرِ وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمُصْنُوعِينَ وَ لَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ
إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ. ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تَرْبَةً
سَنَّتَهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةَ ذَاتِ أَحْنَاءٍ وَ
وُضُوءٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُضُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ لِوَقْتِ
مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَدْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكْرٍ
يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدْوَاتٍ يُعَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يُفَرِّقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ

وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطَيِّبَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَشْبَاهِ
 الْمُؤْتَلِفَةِ وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ وَالنَّبَلَةِ وَالْجُمُودِ
 وَاسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدَبَّعَتْهُ لَدَيْهِمْ وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ
 بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ
 الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَتَعَزَّزَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوَهَنَ خُلُقَ الصَّلَاصَالِ فَأَعْطَاهُ
 اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلسُّخْطَةِ وَاسْتِثْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَانْجَازًا لِلْعِدَّةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ
 إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَآمَنَ فِيهَا
 مَحَلَّتُهُ وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ
 فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَاسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ وَجَلًّا وَبِالْإِغْتِرَارِ نَدْمًا ثُمَّ بَسَطَ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَلَقَاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَاهْبَطَهُ إِلَى دَارِ
 الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسَلَ الدُّرِيَّةُ . وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ
 وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا
 الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ
 رُسُلَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيَذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا
 عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ مِنْ سَفْفِ فَوْقَهُمْ
 مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالَ تُغْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ
 أَخْدَاتٍ تَتَابِعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخَلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ
 حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا تَقْصِرُ بِهِمْ قِلَّةَ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةَ الْمُكْذِبِينَ لَهُمْ
 مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرِ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ
 مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاؤُ . إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا
 رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِانْجَازِ عِدَّتِهِ وَ إِنْتِمَاقِ نُبُوتِهِ مَأْخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ
 مِيثَاقَهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَلَأَتْ مُتَفَرِّقَةً وَ أَهْوَاءُ مُنْتَشِرَةً
 وَ طَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ
 مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ) لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبُلُوْ
 فَقَبَّضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ خَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَا

إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بَغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ . كِتَابِ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيَّنًا حَلَالَهُ
وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُخْصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ
عَامَّهُ وَ عِبْرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ مُفَسِّرًا مُجْمَلَهُ وَ
مُبَيَّنًا غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَاخُودٍ مِيثَاقٍ عِلْمِهِ وَ مُوسِعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيْنَ مُثَبِّتٍ
فِي الْكِتَابِ فَرَضَهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسَخَهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخَذَهُ وَ مُرَخَّصٍ فِي
الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايِنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ
أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرَصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوسِعٍ فِي أَقْصَاهُ
. وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرُدُّونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ وَ
يَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وَ لُؤْوَةَ الْحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عِلْمَةً لِيَتَوَاضِعَ لَهُمْ لِعِزَّتِهِ وَ إِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ
اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ
تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُخْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَنْجَرِ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ
مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا وَ لِلْعَائِدِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقَّهُ وَ
أَوْجَبَ حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

روى الشيخ الصدوق عن الحسن بن محمد النوفلي الهاشمي انه قال: لما قدم علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهريذ الأكبر و أصحاب زردهشت و نسطاس الرومي و المتكلمين ليسمع كلامه و كلامهم ؛ فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال: أدخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم: إني إنما جمعتكم لخير و أحببت أن تناظروا

ابن عمي هذا المدنيّ القادم عليّ فإذا كان بكرة فاغدوا عليّ و لا يتخلف منكم أحد فقالوا: السمع و الطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكّرون إن شاء الله تعالى.

قال الحسن بن محمد النوفليّ: فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا (عليه السلام) إذ دخل علينا ياسر الخادم و كان يتولّى أمر أبي الحسن (عليه السلام) فقال: يا سيديّ إنّ أمير المؤمنين يقرئك السلام و يقول: فذاك أخوك إنّّه اجتمع إليّ أصحاب المقالات و أهل الأديان و المتكلّمون من جميع الملل فرأيك في البكور إلينا إن أحببت كلامهم و إن كرهت ذلك فلا تتجشّم و إن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): أبلغه السلام و قل له: قد علمت ما أردت و أنا صائر إليك بكرة إن شاء الله تعالى.

قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي: يا نوفليّ أنت عراقي و رقة العراقيّ غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات؟

فقلت: جعلت فداك يريد الامتحان و يحبّ ان يعرف ما عندك و لقد بنى على أساس غير وثيق البنيان و بئس و الله ما بنى.

فقال لي: و ما بناؤه في هذا الباب؟ قلت: إنّ أصحاب الكلام و البدع خلاف العلماء و ذلك انّ العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات و المتكلّمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و مباهتة و إن احتجبت عليهم أنّ الله تعالى واحد قالوا: صحّ وحدانيّته و إن قلت: إنّ محمدا رسول الله (صلى الله عليه واله) قالوا: أثبت رسالته ثم يباهتون الرجل و هو يبطل عليهم بحجّته و يغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك.

قال: فتبسّم (عليه السلام) ثم قال: يا نوفليّ أ تخاف أن يقطعوا عليّ حجّتي؟ قلت: لا والله ما خفت عليك قطّ و أنّي لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله تعالى فقال لي: يا نوفليّ أ تحبّ أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم.

قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم و على أهل الانجيل بإنجيلهم و على أهل الزبور بزبورهم و على الصابئين بعبرانيتهم و على أهل الهراذة بفارسيتهم و على أهل الروم بروميّتهم و على أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كلّ صنف و دحضت حجته و ترك مقالته و رجع إلى قولي علم المأمون أنّ الموضوع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه و لا حول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم ؛ فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك إنّ ابن عمك ينتظرك و قد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه؟ فقال له الرضا (عليه السلام) : تقدّمني فأنّي صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله.

ثمّ توضّأ (عليه السلام) وضوء الصلاة و شرب شربة سويق و سقانا منه ثم خرج و خرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فإذا المجلس غاصّ بأهله و محمد بن جعفر في جماعة الطالبيين و الهاشميين و القوادم حضور فلما دخل الرضا (عليه السلام) قام المأمون و قام محمد بن جعفر و قام جميع بني هاشم فما زالوا وقوفا و الرضا (عليه السلام) جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدّثه ساعة ؛ ثم التفت الى جاثليق فقال: يا جاثليق هذا ابن عمّي عليّ بن موسى بن جعفر و هو من ولد فاطمة بنت نبيّنا و ابن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فأحبّ أن تكلمه و تحاجّه و تتصفه فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف أحاجّ رجلا يحتجّ عليّ بكتاب أنا منكره و نبيّ لا أوّمن به ؟

فقال له الرضا (عليه السلام) : يا نصرانيّ فإن احتججت عليك بانجيلك أ تقرّ به؟ قال الجاثليق:

و هل أقدر على دفع ما نطق به الانجيل؟ نعم و الله أقرّ به على رغم أنفي.

فقال له الرضا (عليه السلام) : سلّ عما بدا لك و أفهم الجواب قال الجاثليق: ما تقول في نبوة

عيسى (عليه السلام) و كتابه هل تنكر منهما شيئاً قال الرضا (عليه السلام) : أنا مقرّ بنبوّة عيسى و كتابه و ما بشرّ به أمّته و أقرّ به الحواريّون و كافر بنوّة عيسى كلّ من لم يقرّ بنبوّة محمّد (صلى الله عليه واله) و بكتابه و لم يبشرّ به أمّته.

قال الجاثليق: أليس إنّما تقطع الاحكام بشاهدي عدل؟ قال: بلى قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملّتك على نبوّة محمد ممن لا تنكره النصرانية و سلنا مثل ذلك من غير أهل ملّتنا قال الرضا (عليه السلام) : الآن جنّت بالنصفه يا نصراني الا تقبل منّي العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم.

قال الجاثليق: و من هذا العدل؟ سمّه لي قال: ما تقول في يوحنا الديلمي؟ قال: بخّ ذكرت أحبّ الناس الى المسيح قال: فأقسمت عليك هل نطق الانجيل انّ يوحنا قال: إنّ المسيح أخبرني بدين محمد العربي و بشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فأمنوا به؟

قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح و بشرّ بنبوّة رجل و بأهل بيته و وصيّته و لم يلخص متى يكون ذلك و لم يسمّ لنا القوم فنعرفهم قال الرضا (عليه السلام) : فإنّ جنّناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد و أهل بيته و امته أ تؤمن به؟ قال: سديدا قال الرضا (عليه السلام) لقسطاس الروميّ: كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل؟ قال: ما أحفظني له.

ثم التفت الى رأس الجالوت فقال له: أ لست تقرّ الانجيل؟ قال: بلى لعمرى قال: فخذ على السفر الثالث فإن كان فيه ذكر محمد و أهل بيته و أمّته (سلام الله عليهم) فاشهدوا لي و إن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ؛ ثم قرأ (عليه السلام) السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبي (صلى الله عليه واله) وقف ثم قال: يا نصراني انّي أسألك بحق المسيح و امّه أتعلم أنّي عالم بالانجيل؟ قال: نعم ثم تلا علينا ذكر

محمد و أهل بيته و أمته ثم قال: ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فإن كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت عيسى و موسى (عليهما السلام) و متى أنكرت هذا الذكر و جب عليك القتل لانتك تكون قد كفرت برّبك و نبيك و بكتابك.

قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي في الانجيل و اني لمقرّ به قال الرضا (عليه السلام): اشهدوا على إقراره ثم قال: يا جاثليق سلّ عما بدا لك قال الجاثليق: أخبرني عن حوار عيسى بن مريم كم كان عدّتهم؟ و عن علماء الانجيل كم كانوا؟

قال الرضا (عليه السلام): على الخير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا و كان أفضلهم و أعلمهم ألوقا و اما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال: يوحنا الأكبر بباچ و يوحنا بقرقيسيا و يوحنا الديلمي بزجان و عنده كان ذكر النبي (صلى الله عليه واله) و ذكر أهل بيته و أمته و هو الذي بشرّ أمّة عيسى و بني اسرائيل به ثم قال (عليه السلام): يا نصراني و الله إنّنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد (صلى الله عليه واله) و ما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه و قلّة صيامه و صلّاته؛ قال الجاثليق: أفسدت و الله علمك و ضعفت امرك و ما كنت ظننت الا انك أعلم أهل الاسلام.

قال الرضا (عليه السلام): و كيف ذلك قال الجاثليق: من قولك: إنّ عيساكم كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة و ما أفطر عيسى يوما قطّ و لا نام بليل قطّ و ما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا (عليه السلام): فلمن كان يصوم و يصلي؟ قال: فخرس الجاثليق و انقطع.

قال الرضا (عليه السلام): يا نصراني اني أسألك عن مسألة قال: سلّ فإن كان عندي علمها أجبته قال الرضا (عليه السلام): ما أنكرت أنّ عيسى كان يحيى الموتى بإذن الله عز و جل . قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل أنّ من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فهو ربّ مستحق لأن يعبد.

قال الرضا (عليه السلام) : فإنّ اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فلم يتّخذة امّته ربّا و لم يعبده أحد من دون الله عز و جل و لقد صنع حزقيل النبي (عليه السلام) مثل ما صنع عيسى بن مريم (عليه السلام) فأحيا خمسة و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة.

ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت أ تجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التوراة؟ اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فأرسله الله عز و جل إليهم فأحياهم هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم.

قال :رأس الجالوت: قد سمعنا به و عرفناه قال: صدقت ثم قال (عليه السلام) : يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا (عليه السلام) علينا من التوراة آيات فأقبل اليهودي يترجّح لقراءته و يتعجّب ثم أقبل على النصراني فقال: يا نصراني أ هؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟ قال: بل كانوا قبله.

قال الرضا (عليه السلام) : لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه واله) فسألوه أن يحيي لهم موتاهم فوجّه معهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: اذهب إلى الجبّانة فناد بأسماء هؤلاء الرّهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان و يا فلان و يا فلان يقول لكم محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) : قوموا باذن الله عز و جل فقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أنّ محمدا قد بعث نبيا و قالوا: وددنا أنّا ادركناه فنؤمن به ؛ و لقد أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين و كلّهم البهائم و الطير و الجنّ و الشياطين و لم نتخذة ربّا من دون الله عز و جل و لم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربّا جاز لكم ان تتخذوا اليسع و حزقيل ربّا لأنّهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى و غيره أنّ قوما من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون و هم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزلوا فيها حتى نخرت عظامهم و صاروا رميما فمّر بهم

نبيّ من أنبياء بني اسرائيل فتعجّب منهم و من كثرة العظام البالية فأوحى الله إليه أ تحبّ أن أحييهم لك فتذرهم؟ قال: نعم يا ربّ فأوحى الله عز و جل إليه أن نادهم فقال: آيتها العظام البالية قومي باذن الله عز و جل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رءوسهم ؛ ثم ابراهيم (عليه السلام) خليل الرحمن حين أخذ الطيور و قطعهنّ قطعاً ثم وضع على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثم ناداهنّ فاقبلن سعياً إليه ثم موسى بن عمران و أصحابه و السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: أنّك قد رأيت الله سبحانه فأرناهُ كما رأيته فقال لهم: أنّي لم أره فقالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم و بقي موسى وحيداً.

فقال: يا رب اخترت سبعين رجلاً من بني اسرائيل فجئت بهم و أرجع وحدي فكيف يصدّقني قومي بما أخبرهم به فلو شئت أهلكتهم من قبل و آيائي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منّا فأحياهم الله عز و جل من بعد موتهم و كلّ شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأنّ التوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان قد نطقت به فان كان كلّ من أحيى الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين يتّخذ ربّاً من دون الله فاتخذ هؤلاء كلّهم أرباباً ما تقول يا نصرانيّ؟ قال الجاثليق: القول قولك و لا إله الاّ الله.

ثم التفت (عليه السلام) إلى رأس الجالوت فقال: يا يهودي أقبل عليّ أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران (عليه السلام) هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمد و أمته إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الربّ جدّاً جدّاً تسبيحاً جديداً في الكنائس الجدد فليفرغ بنو اسرائيل إليهم و إلى ملكهم لتطمئنّ قلوبهم فإنّ بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض هكذا هو في التوراة مكتوب ؟

قال رأس الجالوت: نعم أنا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق: يا نصرانيّ كيف علمك بكتاب شعياً؟ قال: أعرفه حرفاً حرفاً قال الرضا (عليه السلام) لهما: أ تعرفان هذا من كلامه: يا قوم أنّي رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور و رأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر؟.

فقالا :قد قال ذلك شعيا قال الرضا (عليه السلام) : يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى: اني ذاهب إلى ربّي و ربكم و الفارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له و هو الذي يفسر لكم كلّ شيء و هو الذي يبدي فضائح الامم و هو الذي يكسر عمود الكفر؟.

فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئاً ممّا في الانجيل الا و نحن مقرّون به فقال: أ تجد هذا في الانجيل ثابتا يا جاثليق؟ قال: نعم قال الرضا (عليه السلام) : يا جاثليق ألا تخبرني عن الإنجيل الأوّل حين افتقدتموه عند من وجدتموه و من وضع لكم هذا الانجيل؟ قال له: ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدنا غصّا طريا فأخرجه إلينا يوحنا و متىّ.

فقال له الرضا (عليه السلام) : ما أقلّ معرفتك بسرّ الانجيل و علمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل إنّما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في أيديكم اليوم فلو كان على العهد الأوّل لم تختلفوا فيه و لكنّي مفيدك علم ذلك.

اعلم أنّه لما افتقد الانجيل الاوّل اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم :قتل عيسى بن مريم (عليه السلام) و افتقدنا الإنجيل و أنتم العلماء فما عندكم؟ فقال لهم ألوقا و مرقابوس: ان الانجيل في صدورنا و نحن نخرجه إليكم سفرا سفرا في كلّ أحد فلا تحزنوا عليه و لا تخلّوا الكنائس فإنّا سنتلوه عليكم في كلّ أحد سفرا سفرا حتّى نجعله لكم كلّه فقعد ألوقا و مرقابوس و يوحنا و متىّ و وضعوا لهم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاوّل و إنّما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأوّلين أعلمت ذلك؟ قال الجاثليق: أمّا هذا فلم أعلمه و قد علمته الآن و قد بان لي من فضل علمك بالإنجيل و سمعت أشياء ممّا علمته شهد قلبي أنّها حق فاستزدت كثيرا من الفهم.

فقال له الرضا (عليه السلام) : فكيف شهادة هؤلاء عندك؟ قال: جائزة هؤلاء علماء الإنجيل و كلّ ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا (عليه السلام) للمأمون و من حضره من أهل بيته و من غيرهم: اشهدوا عليه قالوا: قد شهدنا ثم قال للجاثليق:

بحقّ الابن و أمّه هل تعلم أنّ متىّ قال: إنّ المسيح هو ابن داود بن ابراهيم بن اسحاق بن يعقوب بن حضرون.

وقال مر قابوس في نسبة عيسى بن مريم: انه كلمة الله أحلّها في جسد الآدميّ فصارت إنسانا وقال ألوّقا: ان عيسى بن مريم و أمّه كانا إنسانين من لحم و دم فدخل فيهما روح القدس؟ ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه: حقا أقول لكم يا معشر الحواريّين: إنّه لا يصعد إلى السماء الا ما نزل منها الا ركب البعير خاتم الأنبياء فإنّه يصعد إلى السماء و ينزل فما تقول في هذا القول؟

قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا (عليهما السلام): فما تقول في شهادة ألوّقا و مر قابوس و متىّ على عيسى و ما نسبوه إليه؟ قال الجاثليق: كذبوا على عيسى قال الرضا (عليه السلام): يا قوم أ ليس قد زكّاهم و شهد أنّهم علماء الانجيل و قولهم حق؟! فقال الجاثليق:

يا عالم المسلمين أحبّ أن تعفيني من أمر هؤلاء قال الرضا (عليه السلام): (فإننا قد فعلنا سل يا نصرانيّ عمّا بدا لك قال الجاثليق: ليسألك غيري فلا و حقّ المسيح ما ظننت أنّ في علماء المسلمين مثلك.

فالتفت الرضا (عليه السلام) الى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟ قال: بل أسألك و لست أقبل منك حجّة إلاّ من التوراة أو من الانجيل أو من زبور داود أو مما في صحف ابراهيم و موسى فقال الرضا (عليه السلام): لا تقبل منّي حجّة إلاّ بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران و الإنجيل على لسان عيسى بن مريم و الزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوّة محمد؟ قال الرضا (عليه السلام): شهد بنبوّته (صلى الله عليه واله) موسى بن عمران و عيسى بن مريم و داود خليفة الله عزّ و جلّ في الأرض فقال له: أثبت قول موسى بن عمران.

قال الرضا (عليه السلام) : هل تعلم يا يهودي ان موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم: إنّه سيأتيكم نبيّ هو من إخوتكم فيه فصدّقوا و منه فاسمعوا فهل تعلم انّ لبني اسرائيل إخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة إسرائيل من اسماعيل و النسب الذي بينهما من قبل ابراهيم (عليه السلام) ؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا (عليه السلام) : هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبيّ غير محمد (صلّى الله عليه و آله)؟! قال: لا قال الرضا (عليه السلام) : أ و ليس قد صحّ هذا عندكم؟ قال: نعم و لكنّي أحب ان تصححه لي من التوراة فقال له الرضا (عليه السلام) : هل تتكر ان التوراة تقول لكم: جاء النور من جبل طور سيناء و أضاء لنا من جبل ساعير و استعلن علينا من جبل فاران؟

قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات و ما أعرف تفسيرها قال الرضا (عليه السلام) : (أنا أخبرك به أمّا قوله: جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك و تعالى الذي أنزله على موسى (عليه السلام) على جبل طور سيناء و أمّا قوله: و أضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عز و جل إلى عيسى بن مريم (عليه السلام) و هو عليه و أمّا قوله: واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه و بينها يوم و قال شعيا النبي (عليه السلام) فيما تقول أنت و أصحابك في التوراة: رأيت راكبين اضاء لهما الأرض أحدهما راكب على حمار و الآخر على جمل فمن راكب الحمار و من راكب الجمل؟ !قال رأس الجالوت: لا أعرفهما فخبّرني بهما قال (عليه السلام) : أمّا راكب الحمار فعيسى بن مريم و أمّا راكب الجمل فمحمد (صلّى الله عليه و آله) أ تتكر هذا من التوراة؟! قال: لا ما أنكره ثم قال الرضا (عليه السلام) : هل تعرف حيقوق النبي؟ قال: نعم إنّي به لعارف قال (عليه السلام) : فإنّه قال و كتابكم ينطق به: جاء الله بالبيان من جبل فاران و امتلأت السماوات من تسبيح أحمد و أمّته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البرّ يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس- يعني بالكتاب القرآن- أ تعرف هذا و تؤمن به؟ قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق (عليه السلام) و لا ننكر قوله.

قال الرضا (عليه السلام) : و قد قال داود في زبوره و أنت تقرأ: اللهم ابعث مقيم السنّة بعد الفترة فهل تعرف نبيا أقام السنّة بعد الفترة غير محمد (صلّى الله عليه و آله)؟! قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه و لا ننكره و لكن عنى بذلك عيسى و أيامه هي الفترة قال الرضا (عليه السلام) : (جهلت إنّ عيسى لم يخالف السنّة و قد كان موافقا لسنّة التوراة حتى رفعه الله إليه و في الانجيل مكتوب: ان ابن البرّة ذاهب و الفارقليطا جاء من بعده و هو الذي يخفّف الآصار و يفسّر لكم كلّ شيء و يشهد لي كما شهدت له أنا جئتكم بالامثال و هو يأتيكم بالتأويل أ تؤمن بهذا في الإنجيل؟! قال :نعم لا أنكره.

فقال له الرضا (عليه السلام) : يا رأس الجالوت أسألك عن نبيك موسى بن عمران فقال: سل قال: ما الحجّة على ان موسى ثبتت نبوّته؟ قال اليهودي: انه جاء بما لم يجيئ به أحد من الأنبياء قبله قال له: مثل ما ذا؟ قال: مثل فلق البحر و قلبه العصا حيّة تسعى و ضربه الحجر فانفجرت منه العيون و إخرجه يده بيضاء للنّاظرين و علامات لا يقدر الخلق على مثلها.

قال له الرضا (عليه السلام) : صدقت إذا كانت حجته على نبوّته أنّه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أ فليس كل من ادّعى أنّه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه؟ قال: لا لأنّ موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربّه و قربه منه و لا يجب علينا الإقرار بنبوّة من ادّعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به.

قال الرضا (عليه السلام) : فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى (عليه السلام) و لم يفلقوا البحر و لم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا و لم يخرجوا أيديهم بيضاء مثل اخراج موسى يده بيضاء و لم يقلبوا العصا حيّة تسعى؟! قال له اليهودي: قد خبرتك أنّه متى جاءوا على دعوى نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله و لو جاءوا بما لم يجيئ به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم.

قال الرضا (عليه السلام) : يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى بن مريم و قد كان يحيي الموتى و يبصر الأكمه و الأبرص و يخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله؟ قال رأس الجالوت: يقال إنه فعل ذلك و لم نشهده قال له الرضا (عليه السلام) : أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته؟! أليس إنما جاء في الاخبار به من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك؟! قال: بلى قال: فكذلك أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى و لم تصدقوا بعيسى؟! فلم يحر جوابا.

قال الرضا (عليه السلام) : و كذلك أمر محمد (صلى الله عليه واله) و ما جاء به و أمر كلّ نبي بعثه الله و من آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم كتابا و لم يختلف إلى معلّم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء و أخبارهم حرفا حرفا و أخبار من مضى و من بقي إلى يوم القيامة ثم كان يخبرهم بأسرارهم و ما يعملون في بيوتهم و جاء بآيات كثيرة لا تحصى.

قال رأس الجالوت: لم يصحّ عندنا خبر عيسى و لا خبر محمد و لا يجوز لنا أن نفرّ لهما بما لم يصحّ قال الرضا (عليه السلام) : فالشاهد الذي شهد لعيسى و لمحمد (صلى الله عليه واله) شاهد زور؟! فلم يحر جوابا ؛ ثم دعا (عليه السلام) بالهريد الأكبر فقال له الرضا (عليه السلام) : أخبرني عن زردهشت الذي تزعم أنه نبي ما حجّتك على نبوته؟ قال: إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله و لم نشهده و لكنّ الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحلّ لنا ما لم يحلّه غيره فاتّبعناه قال (عليه السلام) : أ فليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه؟! قال: بلى قال: فكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون و أتى به موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الاقرار لهم إذ كنتم إنما أقررتهم بزردهشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بما لم يجئ به غيره؟! فانقطع الهريد مكانه.

فقال الرضا (عليه السلام) : يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الاسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابئ و كان واحدا في المتكلمين فقال:

يا عالم الناس لو لا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل و لقد دخلت الكوفة و البصرة و الشام و الجزيرة و لقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته أ فتأذن لي أن أسألك؟

قال الرضا (عليه السلام) : ان كان في الجماعة عمران الصابئ فأنت هو فقال: أنا هو فقال (عليه السلام) : سل يا عمران و عليك بالنصفة و إياك و الخطل و الجور قال: و الله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به فلا أجوزه قال (عليه السلام) : سل عمّا بدا لك فازدحم عليه الناس و انضمّ بعضهم إلى بعض فقال عمران الصابئ: أخبرني عن الكائن الأول و عمّا خلق.

قال (عليه السلام) : سألت فافهم أمّا الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود و لا أعراض و لا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض و حدود مختلفة لا في شيء أقامه و لا في شيء حدّه و لا على شيء حذاه و لا مثله له فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة و غير صفوة و اختلافا و ائتلافا و ألوانا و نوقا و طعاما لا حاجة كانت منه الى ذلك و لا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به و لا رأى لنفسه فيما خلق زيادة و لا نقصانا تعقل هذا يا عمران؟ قال: نعم و الله يا سيدي.

قال (عليه السلام) : و اعلم يا عمران إنّه لو كان خلق ما خلق حاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته و لكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأنّ الأعوان كلّما كثروا كان صاحبهم أقوى و الحاجة يا عمران لا يسعها لأنّه لم يحدث من الخلق شيئا إلا حدثت فيه حاجة اخرى و لذلك أقول: لم يخلق الخلق حاجة و لكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض و فضّل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضّل و لا نقمة منه على من أدلّ فلهذا خلق.

قال عمران: يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه؟ قال الرضا (عليه السلام) : إنما تكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه و ليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا و لم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد علم منها أ فهمت يا عمران؟ قال: نعم و الله يا سيدي فأخبرني بأيّ شيء

علم ما علم أ بضمير أم بغير ذلك؟ قال الرضا (عليه السلام) : أ رأيت إذا علم بضمير هل تجد بدًّا من أن تجعل لذلك الضمير حدًّا ينتهي إليه المعرفة؟! قال عمران: لا بدّ من ذلك قال الرضا (عليه السلام) : (فما ذلك الضمير؟ فانقطع و لم يحر جوابا قال الرضا (عليه السلام) : لا بأس ان سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر؟! فقال الرضا (عليه السلام) : (أفسدت عليك قولك و دعواك يا عمران أ ليس ينبغي أن تعلم أنّ الواحد ليس يوصف بضمير و ليس يقال له أكثر من فعل و عمل و صنع و ليس يتوهم منه مذاهب و تجزئة كمذاهب المخلوقين و تجزئتهم فاعقل ذلك و ابن عليه ما علمت صوابا.

قال عمران: يا سيدي أ لا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي و ما معانيها و على كم نوع يتكوّن قال (عليه السلام) : قد سألت فافهم أنّ حدود خلقه على ستة أنواع ملموس و موزون و منظور إليه و ما لا وزن له و هو الروح و منها منظور إليه و ليس له وزن و لا لمس و لا حس و لا لون و لا ذوق و التقدير و الاعراض و الصور و العرض و الطول و منها العمل و الحركات التي تصنع الاشياء و تعلمها و تغيّرها من حال إلى حال و تزيدها و تنقصها و أما الأعمال و الحركات فانّها تنطلق لأنّها لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة و بقي الاثر و يجري مجرى الكلام الذي يذهب و يبقى أثره.

قال له عمران: يا سيدي الا تخبرني عن الخالق إذا كان واحدا لا شيء غيره و لا شيء معه أ ليس قد تغيّر بخلقه الخلق؟ قال الرضا (عليه السلام) : لم يتغيّر عزّ و جل بخلق الخلق و لكنّ الخلق يتغير بتغييره.

قال عمران: فبأيّ شيء عرفناه؟ قال (عليه السلام) : بغيره قال: فأبي شيء غيره؟ قال الرضا (عليه السلام) : مشيئته و اسمه و صفته و ما أشبه ذلك و كل ذلك محدث مخلوق مدبّر.

قال عمران: يا سيدي فأبي شيء هو؟ قال (عليه السلام) : هو نور بمعنى أنّه هاد لخلقه من أهل السماء و أهل الأرض و ليس لك عليّ أكثر من توحيدى إياه.

قال عمران: يا سيدي أليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق؟ قال الرضا (عليه السلام): لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله و المثل في ذلك أنه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق و لا يقال إن السراج ليضيئ فيما يريد أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه و لا يكون و انما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد أضاء لنا حتى استضاءنا به فبهذا تستبصر أمرك.

قال عمران: يا سيدي فإن الذي كان عندي أن الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا (عليه السلام): أحلت يا عمران في قولك: أن الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها أو هل تجد الحرارة تحرق نفسها أو هل رأيت بصيرا قط رأى بصره؟ قال عمران: لم أر هذا.

أ لا تخبرني يا سيدي أ هو في الخلق أم الخلق فيه؟ قال الرضا (عليه السلام): (جلّ يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق و لا الخلق فيه تعالى عن ذلك و سأعلمك ما تعرفه به و لا حول و لا قوة إلا بالله أخبرني عن المرأة أنت فيها أم هي فيك؟! فان كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شيء استدلت بها على نفسك؟! قال عمران: بضوء بيني و بينها فقال الرضا (عليه السلام): هل ترى من ذلك الضوء في المرأة أكثر مما تراه في عينك؟ قال: نعم قال الرضا (عليه السلام): فأرناه فلم يجر جوابا.

قال الرضا (عليه السلام): فلا أرى النور إلا و قد دلّك و دلّ المرأة على أنفسكما من غير ان يكون في واحد منكما و لهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا و لله المثل الأعلى.

ثم التفت (عليه السلام) إلى المأمون فقال: الصلاة قد حضرت فقال عمران: يا سيدي لا تقطع عليّ مسألتني فقد رقّ قلبي قال الرضا (عليه السلام): نصلي و نعود فنهض و نهض المأمون: فصلّى الرضا (عليه السلام) داخلا و صلّى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا (عليه السلام) إلى مجلسه و دعا بعمران

فقال: سل يا عمران قال: سيدي الا تخبرني عن الله عزّ و جلّ هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف ؟

قال الرضا (عليه السلام) : ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما و لا مجهولا و لا محكما و لا متشابها و لا مذكورا و لا منسيا و لا شيئا يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره و لا من وقت كان و إلى وقت يكون و لا بشيء قام و لا الى شيء يقوم و لا إلى شيء استند و لا في شيء استكنّ. و ذلك كلّه قبل الخلق إذ لا شيء غيره و ما أوقعت عليه من الكلّ فهي صفات محدثة و ترجمة يفهم بها من فهم.

واعلم أنّ الابداع و المشيئة و الارادة معناها واحد و أسماؤها ثلاثة و كان أول إبداعه و إرادته ومشيئته الحروف التي جعلها اصلا لكلّ شيء و دليلا على كلّ مدرك و فاصلا لكلّ مشكل وتلك الحروف تقريق كل شيء من اسم حقّ و باطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى و عليها اجتمعت الامور كلّها و لم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى و لا وجود لأنّها مبدعة بالإبداع و النور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات و الارض و الحروف هي المفعول بذلك الفعل و هي الحروف التي عليها الكلام و العبارات كلّها من الله عز و جلّ علّمها خلقه و هي ثلاثة و ثلاثون حرفا فمنها ثمانية و عشرون حرفا تدلّ على اللغات العربية و من الثمانية و العشرين اثنان و عشرون حرفا تدلّ على اللغات السريانية و العبرانية . و منها خمسة أحرف متحرّفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلّها و هي خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية و العشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلاثة و ثلاثين حرفا.

فأما الخمسة المختلفة فبجج لا يجوز نكرها أكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدتها فعلا منه كقوله عز و جل { :كُنْ فَيَكُونُ [{البقرة: 117}] و كن منه صنع و ما يكون به المصنوع فالخلق الأول من الله عز و جل الابداع لا وزن له و لا حركة و لا سمع و لا لون و لا حسّ و الخلق الثاني الحروف لا وزن

لها و لا لون و هي مسموعة موصوفة غير منظور إليها و الخلق الثالث ما كان من الأنواع كلّها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا إليه و الله تبارك و تعالى سابق للابداع لأنّه ليس قبله عز و جلّ شيء و لا كان معه شيء و الابداع سابق للحروف و الحروف لا تدلّ على غير أنفسها. قال المأمون: و كيف لا تدلّ على غير أنفسها؟

قال الرضا (عليه السلام) : لأن الله تبارك و تعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى أبدا فإذا ألف منها أحرفا أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقلّ لم يؤلّفها لغير معنى و لم يك إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا.

قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟ قال الرضا (عليه السلام) : أما المعرفة فوجه ذلك و بابه أنك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير أنفسها ذكرتها فردا فقلت : اب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها فإذا ألّفتها و جمعت منها أحرفا و جعلتها اسما و صفة لمعنى ما طلبت و وجه ما عنيت كانت دليلا على معانيها داعية الى الموصوف بها أ فهمته؟ قال: نعم.

قال الرضا (عليه السلام) : و اعلم أنّه لا يكون صفة لغير موصوف و لا اسم لغير معنى و لا حدّ لغير محدود و الصفات و الاسماء كلّها تدلّ على الكمال و الوجود و لا تدلّ على الاحاطة كما تدلّ على الحدود التي هي التربيع و التثليث و التسديس لأن الله عز و جلّ و تقدّس تدرك معرفته بالصفات و الاسماء و لا تدرك بالتحديد بالطول و العرض و القلّة و الكثرة و اللّون و الوزن و ما أشبه ذلك و ليس يحلّ بالله جلّ و تقدّس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا و لكن يدلّ على الله عز و جلّ بصفاته و يدرك بأسمائه و يستدلّ عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين و لا استماع اذن و لا لمس كفّ و لا إحاطة بقلب.

فلو كانت صفاته جلّ ثناؤه لا تدلّ عليه و أسماؤه لا تدعو إليه و المعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه و صفاته دون معناه فلو لا أنّ ذلك

كذلك لكان المعبود الموحد غير الله تعالى لأن صفاته و أسماءه غيره أ فهمت؟ قال:
نعم يا سيدي زدني.

قال الرضا (عليه السلام) : إياك و قول الجهال أهل العمى و الضلال الذين يزعمون
ان الله عز و جل و تقدس موجود في الآخرة للحساب و الثواب و العقاب و ليس
بموجود في الدنيا للطاعة و الرجاء و لو كان في الوجود لله عز و جل نقص و
اهتضام لم يوجد في الآخرة أبدا و لكن القوم تاهوا و عموا و صموا عن الحق من
حيث لا يعلمون و ذلك قوله عز و جل: لَوْ مَنَّ كَأَن فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا { [الإسراء. 72] :

يعني أعمى عن الحقائق الموجودة و قد علم ذووا الالباب ان الاستدلال على ما
هناك لا يكون الا بما هاهنا و من أخذ علم ذلك برأيه و طلب وجوده و إدراكه عن
نفسه دون غيرها لم يزد من علم ذلك الا بعدا لأن الله عز و جل جعل علم ذلك
خاصة عند قوم يعقلون و يعلمون و يفهمون.

قال عمران: يا سيدي أ لا تخبرني عن الإبداع خلق هو أم غير خلق؟ قال الرضا
(عليه السلام): بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون و إنما صار خلقا لأنه شيء محدث
و الله الذي أحدثه فصار خلقا له و إنما هو الله عز و جل و خلقه لا ثالث بينهما و
لا ثالث غيرهما فما خلق الله عز و جل لم يعد أن يكون خلقه و قد يكون الخلق
ساكنا و متحركا و مختلفا و مؤتلفا و معلوما و متشابها و كل ما وقع عليه حدّ فهو
خلق الله عز و جل.

و اعلم ان كل ما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس و كل حاسة تدلّ على
ما جعل الله عز و جل لها في إدراكها و الفهم من القلب بجميع ذلك كله.

و اعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد و تقدير
وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير و المقدر فليس في كل واحد منهما لون و لا
ذوق و لا وزن فجعل أحدهما يدرك بالآخر و جعلهما مدركين بأنفسهما و لم يخلق

شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه و إثبات وجوده و
الله تبارك و تعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه و لا يعضده و لا يمسكه و الخلق
يملك بعضه بعضاً بإذن الله و مشيئته و انما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا
و تحيروا و طلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا
من الحق بعدا و لو وصفوا الله عز و جل بصفاته و وصفوا المخلوقين بصفاتهم
لقالوا بالفهم و اليقين و لما اختلفوا فلماً طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا و الله
يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

قال عمران: يا سيدي أشهد أنه كما وصفت و لكن بقيت لي مسألة قال: سل عما
أردت قال: أسألك عن الحكيم في أي شيء هو و هل يحيط به شيء و هل يتحوّل
من شيء الى شيء أو به حاجة إلى شيء؟

قال الرضا (عليه السلام) : أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض
ما يرد على المخلوقين في مسائلهم و ليس يفهمه المتفاوت عقله العازب علمه و لا
يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون اما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة
منه لجاز لقائل أن يقول: يتحوّل إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك و لكنه عز و جل لم
يخلق شيئاً لحاجته و لم يزل ثابتاً لا في شيء و لا على شيء الا أن الخلق يمسك
بعضه بعضاً و يدخل بعضه في بعض و يخرج منه و الله عز و جل و تقدّس
بقدرته يمسك ذلك كله و ليس يدخل في شيء و لا يخرج منه و لا يؤوده حفظه و لا
يعجز عن امساكه و لا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز و جل و من
أطلع عليه من رسله و أهل سرّه و المستحفظين لأمره و خزّانه القائمين بشريعته و
انما امره كلمح البصر أو هو أقرب إذا شاء شيئاً فإنما يقول له: كن فيكون بمشيئته و
إرادته و ليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء و لا شيء منه هو أبعد منه من
شيء أ فهمت يا عمران؟ قال: نعم يا سيدي قد فهمت و أشهد ان الله على ما
وصفته و وحدته و انّ محمدا عبده المبعوث بالهدى و دين الحق ثم خرّ ساجدا نحو
القبلة و أسلم.

قال الحسن بن محمد النوفليّ: فلما نظر المتكلّمون إلى كلام عمران الصابئ و كان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد قطّ لم يدين من الرضا (عليه السلام) أحد منهم و لم يسألوه عن شيء و أمسينا فنهض المأمون و الرضا (عليه السلام) فدخلوا و انصرف الناس و كنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إليّ محمد بن جعفر فأتيته.

فقال لي: يا نوفليّ أ ما رأيت ما جاء به صديقك لا و الله ما ظننت أنّ عليّ بن موسى خاض في شيء من هذا قطّ و لا عرفناه به أنّه كان يتكلّم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام قلت قد كان الحاجّ يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم و كلّمه من يأتيه لحاجة فقال محمد بن جعفر: يا أبا محمد انّي أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمّه أو يفعل به بليّة فأشر عليه بالإمساك عن هذه الاشياء قلت: اذا لا يقبل مني و ما أراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه (عليهم السّلام) فقال لي: قل له: إنّ عمك قد كره هذا الباب و أحبّ أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى.

فلما انقلبت الى منزل الرضا (عليه السلام) أخبرته بما كان من عمّه محمد بن جعفر فتبسّم ثم قال: حفظ الله عمّي ما أعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابئ فأتني به.

فقلت: جعلت فداك أنا أعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال (عليه السلام): فلا بأس قربوا إليه دابة فصرت الى عمران فأتيته به فرحّب به و دعا بكسوة فخلعها عليه و حمله و دعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها.

فقلت: جعلت فداك حكيت فعل جدّك أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: هكذا نحبّ ثم دعا (عليه السلام) بالعشاء فأجلسني عن يمينه و أجلس عمران عن يساره حتّى إذا فرغنا قال لعمران: انصرف مصاحبا و بكرّ علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع عليه المتكلّمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه و وصله المأمون بعشرة آلاف درهم و أعطاه الفضل مالا و حمله و وّلاه الرضا (عليه السلام) صدقات بلخ فأصاب الرغائب.

مناظرات الامام الجواد (عليه السلام) مع ابن اكثم

عندما أراد الخليفة المأمون تزويج ابنته أم الفضل من الإمام الجواد (عليه السلام) بلغ ذلك العباسيين، فاعترضوا على الخليفة، وقالوا: يا أميرالمؤمنين أتزوج ابنتك صبياً لم يتفقه في دين الله، وإذا كنت مشغولاً به فامهلها ليتأدب، ويقرأ القرآن، ويعرف الحلال والحرام، فقال لهم المأمون :ويحكم إني أعرفُ بهذا الفتى منكم، وأنه لأفقه منكم، واعلم بالله ورسوله وسنته، فإن شئتم فامتحنوه، فرضوا بامتحانه، واجتمع رأيهم مع المأمون على قاضي القضاة يحيى بن اكثم أن يحضر لمسألته، واتفقوا على يوم معلوم، وجاء ابن اكثم وقال للإمام (عليه السلام)، بحضور مجلس المأمون: يا ابا جعفر أصلحك الله، ما تقول في مُحرم قتل صيداً؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): (قتلته في حل أو حرم، عالماً كان المحرم أم جاهلاً قتلته عمداً أو خطأ، حرّاً كان المحرم أم عبداً، كان صغيراً أو كبيراً، مبتدئاً بالقتل أم معيداً، من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصيد كان أم من كباره، مصراً على ما فعل أو نادماً، في الليل كان قتلته للصيد في أوكارها أم نهاراً وعياناً، محرماً كان بالعمرة اذ قتلته أو بالحج كان محرماً؟

فتحير يحيى بن اكثم، وانقطع انقطاعاً لم يخفَ على أحد من أهل المجلس، وبان في وجهه العجز، وتلجلج وانكشف أمره لاهل المجلس، وتحير الناس عجباً من جواب الإمام الجواد (عليه السلام)، فقال المأمون لاهل بيته: اعرفتم الآن ما كنتم تتكرونها؟ ونظر إلى الإمام (عليه السلام) وقال: أنا مزوجك ابنتي أم الفضل، فرضي بذلك وتم التزويج.

ولمّا تمّ الزواج قال المأمون لأبي جعفر: إن رأيت . جعلت فداك . أن تذكر الجواب فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده .فقال أبو جعفر ع إن المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة، فإن كان أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللبن، وإذا قتلته في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، وإن كان من

الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نعامة فعليه بدنة، وإن كان ظبياً فعليه شاة، فإن قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة، وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه وكان إحرامه للحجّ نحره بمنى، وإن كان إحرامه للعمرة نحره بمكة، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمدة له المأثم، وهو موضوع عنه في الخطأ، والكفارة على الحرّ في نفسه، وعلى السيّد في عبده، والصغير لا كفارة عليه، وهي على الكبير واجبة، والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة، والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة.

فقال له المأمون: أحسنت يا أبا جعفر.

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ذكر ما كان فيها من الاحداث فمما كان فيها مشتى فضالة بن عبيد بأرض الروم وغزوة بسر بن أبي أرطاة الصائفة ومقتل حجر بن عدي وأصحابه ذكر سبب مقتله قال هشام بن محمد عن أبي مخنف عن المجالد بن سعيد والصقعب بن زهير وفضيل ابن خديج والحسين بن عقبة المرادي قال كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث حجر بن عدي الكندي وأصحابه أن معاوية بن أبي سفيان لما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة في جمادى سنة 41 دعاه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وقد قال المتلمس لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان إلا ليعلم وقد يجزى عنك الحكيم بغير التعلم وقد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتماداً على بصرك بما يرضيني ويسعد سلطانني ويصلح به رعيتي ولست تاركاً إيصاءك بخصلة لا تتحم عن شتم على وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب على أصحاب على والاقصاء لهم وترك الاستماع منهم وبإطراء شيعة عثمان رضوان الله عليه والادناء لهم والاستماع منهم فقال المغيرة قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك فلم يذمم بي دفع ولا رفع ولا وضع فستبلو فتحمد أو تذم ثم قال بل نحمد إن شاء الله قال أبو مخنف قال الصقعب بن زهير سمعت الشعبي يقول ما ولينا وال بعده مثله وإن كان لاحقاً بصالح من كان قبله من العمال وأقام المغيرة على الكوفة عاملاً لمعاوية سبع سنين وأشهرها وهو من أحسن شئ سيرة

وأشده حبا للعافية غير أنه لا يدع ذم على والوقوع فيه والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم والدعاء لعثمان بالرحمة والاستغفار له والتركية لأصحابه فكان حجر بن عدي إذا سمع ذلك قال بل إياكم فذمم الله ولعن ثم قام فقال إن الله عز وجل يقول (كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) وأنا أشهد أن من تدمون وتعيرون لاحق بالفضل وأن من تزكون وتطرون أولى بالذم فيقول له المغيرة يا حجر لقد رمى بسهمك إذ كنت أنا الوالي عليك يا حجر ويحك اتق السلطان اتق غضبه وسطوته فان غضبة السلطان أحيانا مما يهلك أمثالك كثيرا ثم يكف عنه ويصفح فلم يزل حتى كان في آخر إمارته قام المغيرة فقال في علي وعثمان كما كان يقول وكانت مقالته اللهم ارحم عثمان بن عفان وتجاوز عنه واجزه بأحسن عمله فإنه عمل بكتابك واتبع سنة نبيك صلى الله عليه وسلم جمع كلمتنا وحقن دماءنا وقتل مظلوما اللهم فارحم أنصاره وأولياءه ومحبيه والطالبين بدمه ويدعو على قتلته فقام حجر بن عدي فنعر نكرة بالمغيرة سمعها كل من كان في المسجد وخارجا منه وقال إنك لا تدري بمن تولع من هرمك أيها الانسان مر لنا بأرزاقنا وأعطيأتنا فإنك قد حبستها عنا وليس ذلك لك ولم يكن يطمع في ذلك من كان قبلك وقد أصبحت مولعا بذم أمير المؤمنين وتقريظ المجرمين قال فقام معه أكثر من ثلثي الناس يقولون صدق والله حجر وبر مر لنا بأرزاقنا وأعطيأتنا فإننا لا ننتفع بقولك هذا ولا يجدى علينا شيئا وأكثرنا في مثل هذا القول ونحوه فنزل المغيرة فدخل واستأذن عليه قومه فأذن لهم فقالوا علام تترك هذا الرجل يقول هذه المقالة ويجترئ عليك في سلطانك هذه الجرأة إنك تجمع على نفسك بهذا خصلتين أما اولهما فتهوين سلطانك وأما الأخرى فإن ذلك إن بلغ معاوية كان أسخط له عليه وكان أشدهم له قولا في أمر حجر والتعظيم عليه عبد الله أبي عقيل الثقفي فقال لهم المغيرة إنني قد قتلته إنه سيأتي أمير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيها بما ترونه يصنع بي فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتلة إنه قد اقترب أجلى وضعف عملي ولا أحب أن أبتدىء أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم فيسعدوا بذلك وأشقى ويعز في الدنيا معاوية ويذل يوم القيامة المغيرة ولكني قابل من محسنهم وعاف عن مسيئهم وحامد حلیمهم وواعظ سفيهم حتى يفرق بيني وبينهم الموت وسيذكرونني لو قد جربوا العمال بعدي قال أبو مخنف سمعت عثمان بن

عقبة الكندي يقول سمعت شيخا للحلي يذكر هذا الحديث يقول قد والله جربناهم فوجدناه خيرهم أحدهم للبرى وأغفرهم للمسىء وأقبلهم للعذر قال هشام قال عوانة فولى المغيرة الكوفة سنة 41 في جمادى وهلك سنة 51 فجمعت الكوفة والبصرة لزياد بن أبي سفيان... تاريخ الطبري.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا حبيبي يا رسول الله

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

أبيات من شعر حسان بن ثابت في رثاء رسول الله

بطيبة رسم للرسول ومعهد منير وقد تعفو الرسوم وتهمد

ظللت بها أبكي الرسول فأسعدت... عيون ومثلاها من الجفن تسعد
 يذكرن آلاء الرسول وما أرى لها محصيا نفسي فننسى تبد
 مفجعة قد شفها فقد أحمد فظلت لآلاء الرسول تعدد
 وما بلغت من كل أمر عشيره ولكن لنفسي بعد ما قد توجد
 أطالت وقوفا تذرف العين جهدها .. على ظل القبر الذي فيه أحمد
 فبوركت يا قبر الرسول وبوركت.... بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
 وبورك لحد منك ضمن طيبا عليه بناء من صفيح منضد
 تهيل عليه التراب أيد وأعين عليه وقد غارت بذلك أسعد
 لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة عشية علوه الثرى لا يوسد
 وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم وقد وهنت منهم ظهور وأعضد
 يبكون من تبكي السماوات يومه. ومن قد بكته الأرض فالناس أكمد
 وهل عدلت يوما رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد
 تقطع فيه منزل الوحي عنهم وقد كان ذا نور يغور وينجد
 يدل على الرحمن من يقتدي به وينقذ من هول الخزايا ويرشد

إمام لهم يهديهم الحق جاهدا معلم صدق إن يطيعوه يسعدوا
فأصبح محمودا إلى الله راجعا يبكيه حتى المرسلات ويحمد
وأمسى بلاد الحرم وحشا بقاءها.... لغيبه ما كانت من الوحي تعهد
قفارا سوى معمورة اللحد ضافها فقيد يبكيه بلاط وغرقد
ومسجده فالموحشات لفقده خلاء له فيه مقام ومقعد
فبكى رسول الله يا عين عبرة ولا أعرفك الدهر دمك يجمد
وما لك لا تبكين ذا النعمة التي على الناس منها سابغ يتعمد
فجودي عليه بالدموع وأعولي لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد و لا مثله حتى القيامة يفقد

حديث تعليم الغسل لأم المؤمنين عائشة

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الصمد قال حدثني شعبة قال حدثني
أبو بكر بن حفص قال سمعت أبا سلمة يقول دخلت أنا وأخو عائشة على
عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم فدعت بإناء نحو من
صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب.
رواه البخاري - كتاب الغسل - باب الغسل بالصاع و نحوه.

حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن هشيم عن
عائشة رضي الله عنها قالت دخلت علي أم مسطح فخرجت إلي حين لحاجة فوطئت
أم مسطح على عظم أو شوكة فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت ابنك ورجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أشهد أنك من الغافلات المؤمنات
أتدريين ما قد طار عليك قلت لا والله قالت متى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بك فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في أزواجه ما أحب يدني من أحب
منهن ويرجي من أحب منهن قالت فإنه قد طار عليك كذا وكذا قالت فخررت مغشية
علي فبلغ أمي فلما بلغها أن عائشة قد بلغها الأمر أتتني فحملتني فذهبت بي
إلى بيتها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عائشة قد بلغها الأمر فجاء إليها
فدخل عليها وجلس عندها وقال يا عائشة إن الله قد قد وسع التوبة قالت فازددت شرا
إلى ما بي فبينما نحن كذلك إذ جاء أبو بكر فدخل علي فقال يا رسول الله ما تنتظر

بهذه التي قد خانتك وفضحتني قالت فازددت شرا إلى شر قالت فأرسل إلى علي رضي الله عنه فقال يا علي ما ترى في عائشة قال الله ورسوله أعلم قال لتخبرني ما ترى فيها قال قد وسع الله في النساء فأرسل إلى بريدة جاريتها فسلها فعسى أن تكون قد أطلعت على شيء من أمرها فأرسل إلى بريدة فجاءت فقال لها أتشهدين أنني رسول الله قالت نعم قال فإني سألتك عن شيء فلا تكتميني قالت يا رسول الله ما شيء تسألني عنه إلا أخبرتك ولا أكتمك إن شاء الله شيئا قال هل رأيت منها شيئا تكرهينه قالت لا والذي بعثك بالنبوة ما رأيت منها منذ كنت عندها إلا خلة قال ما هي قالت عجنت عجينة لي فقلت يا عائشة احفظي هذه العجينة حتى أقتبس نارا فأخبز فقامت تصلي فغفلت عن العجينة فجاءت الشاة فأكلتها قالت فأرسل إلى أسامة فقال يا أسامة ما ترى في عائشة قال الله ورسوله أعلم قال لتخبرني ما ترى فيها قال فإني أرى أن تسكت عنها حتى يحدث الله إليك فيها قالت فما كان إلا يسيرا حتى نزل الوحي فلما نزل فرئني في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم السرور وجاء عذرها من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشري يا عائشة ثلاث مرار فقد أتاك الله بعذرك قالت فقلت بغير حمدك وحمد صاحبك قالت فعند ذلك تكلمت قالت وكان إذا أتاه قال كيف تيكم.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي الناشر : دار الفكر، بيروت - 1412 هـ فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عائشة قد بلغها الخبر فجاء إليها فدخل عليها وجلس عندها وقال : " يا عائشة إن الله قد وسع التوبة " . فازددت شرا إلى ما بي فبينما نحن كذلك إذ جاء أبو بكر فدخل علي فقال : يا رسول الله ما تنظرن بهذه التي قد خانتك وفضحتني ؟ قالت : فازددت شرا إلى شر فما كان إلا يسيرا حتى نزل الوحي فلما نزل جعلنا نرى في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم السرور وجاء عذرها من الله جل ذكره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أبشري يا عائشة ثم أبشري يا عائشة قد أتاك الله بعذرك " . فقلت : بغير حمدك وحمد صاحبك . قال : فعند ذلك تكلمت رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وفيه خصيف وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون . وبقية رجاله رجال الصحيح .

بعض ما ورد في توثيقه من فحول علماء الرجال : قال عنه يحيى بن معين : ثقة ز
 وقال عنه أبو زرعة : ثقة وقال عنه أحمد بن عبد الله العجلي : ثقة وقال عنه أبو
 حاتم : صالح يخلط وقال محمد بن سعد : ثقة وقال الدارقطني : يعتبر به يهم وقال
 الساجي : صدوق . وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به . وقال عنه ابن حبان
 (...كان شيخا صالحا فقيها عابدا ...و هو صدوق فى روايته إلا أن الإنصاف فيه
 قبول ما وافق الثقات فى الروايات و ترك ما لم يتابع عليه...)

المعجم الكبير المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني الناشر :
 مكتبة العلوم والحكم - الموصل الطبعة الثانية ، 1404 - 1983 تحقيق : حمدي
 بن عبد المجيد السلفي عدد الأجزاء....فبلغ رسول الله أن عائشة قد بلغها الأمر
 فجاء إليها فدخل عليها وجلس عندها وقال : (يا عائشة إن الله قد وسع التوبة)
 فازددت شرا إلى ما بي فبيننا نحن كذلك إذ جاء أبو بكر فدخل علي فقال : يا رسول
 الله ما تنتظر بهذه التي خانتك وفضحتني ؟ قالت : فازددت شرا إلى شرفما
 كان إلا يسيرا حتى نزل الوحي فلم يزل يرى في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 السرور وجاء عذرها من السماء يعني من الله فقال رسول الله : (أبشري يا عائشة ثم
 أبشري يا عائشة فقد أنبأني الله بعذرك) فقلت : بغير حمدك وحمد صاحبك قالت :
 فعند ذلك تكلمت وكانت إذا أتاها يقول : كيف تيكم ؟
 المعجم الأوسط فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عائشة قد بلغها الأمر فجاء
 إليها فدخل عليها وجلس عندها وقال يا عائشة إن الله قد وسع التوبة فازددت شرا
 إلى ما بي فبيننا نحن كذلك إذ جاء أبو بكر فدخل علي فقال يا رسول الله ما تنتظر
 بهذه التي خانتك وفضحتني قالت فازددت شرا إلى شر .

المعجم الكبير فنزع رسول الله [صلى الله عليه وسلم] عنه الثوب وهو يمسح جبهته
 من العرق وهو يقول : (أبشري يا عائش أما الله فقد برأك) فقلت بحمد الله وندمكم
 فقالت أمي : قومي فقبلي رأس رسول الله فقلت : لا والله لا أفعل ولا أحمد إلا الله.
 المعجم الكبير أما بعد فوالله لئن قلت لكم قد فعلت والله يعلم ما فعلت لتقولن قد
 أقرت وما فعلت ولئن قلت لم أفعل والله يعلم ما فعلت لتقولن كذبت ولا أجد لي ولكم

مثلا إلا ما قال العبد الصالح { فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون } فينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فأسري عنه حتى رأيت السرور بين عينيه فقال : (يا عائشة أبشري أبشري فقد أنزل الله عذرك) وقرأ القرآن فقال أبوي : قومي فقبلي رأس رسول الله فقلت : أحمد الله لا إياكما المعجم الكبير فأنزل على رسول الله من ساعته فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسخ جبينه ويقول : (أبشري يا عائشة فقد أبرأك الله ببراءتك) قالت : فكنت أشد ما كنت غضبا فقال لي أبوي : قومي إليه فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما ولكني أحمد الله الذي أنزل براءتي لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي

المعجم الكبير قالت : وأنكرت لطف أبوي وأنكرت رسول الله ولا أعلم ما قد كان قيل حتى دخلت خادمتي أو ربييتي فقالت : كذا قالت : وقال لي رجل من المهاجرين : ما أغفلك فأخذتني حمى نافض فأخذت أمني كل ثوب في البيت فألقته علي فاستشار رسول الله أناسا من أصحابه فقال : (ما ترون ؟) فقال بعضهم : ما أكثر النساء وتقدر على البذل وقال بعضهم : أنت رسول الله وعليك ينزل الوحي وأمرنا لأمرك تبع وقال بعضهم : والله ليبيننه الله فلا تعجل قالت : وقد صار وجه أبي كأنه صب عليه الزرنيخ قالت : فدخل علي رسول الله فرأى ما بي قال : (ما لهذه ؟) قالت أمني : مما لهذه مما قلت وقيل فلم يتكلم ولم يقل شيئا قالت : فزادني ذلك على ما عندي قالت : وأتاني فقال : (اتقي الله يا عائشة وإن كنت قارفت من هذا شيئا فتوبي إلى الله فإن الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) قالت : وطلبت اسم يعقوب فلم أقدر عليه فقلت : غير أنني أقول كما قال أبو يوسف { فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون } { إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون } قالت : فبينما رسول الله مع أصحابه ووجهه كأنما ذيب عليه الزرنيخ حتى نزل عليه الوحي وكان إذا أوحى إليه لم يطرف فعرف أصحابه أنه يوحى إليه وجعلوا ينظرون إلى وجهه وهو يتهلل ويسفر فلما قضى الوحي قال : (أبشر يا أبا بكر قد أنزل الله عذر ابنتك وبراءتها) فانطلق إليها فبشرها قالت : وقرأ عليه ما نزل في قالت : وأقبل أبو بكر مسرعا يكاد أن ينكب قالت : فقلت بحمد الله لا بحمد صاحبك

الذي جئت من عنده فجاء رسول الله فجلس عند رأسي فأخذ بكفي فانترعت يدي منه
فضربني أبو بكر وقال : أنتزعين كفك من رسول الله ؟ أوبرسول الله تفعلين هذا ؟
فضحك رسول الله قالت : فهذا كان أمري

المعجم الكبير والله لئن أقررت على نفسي بباطل لتصدقني ولئن برأت نفسي والله
يعلم أنني بريئة لتكذبني ما أحد لي ولكم مثلاً إلا قول أبي يوسف { فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون } ونسيت اسم يعقوب لما بي من الحزن والبكاء
واحتراق الجوف فتغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتغشاه من الوحي ثم
سري عنه فمسح وجهه بيده ثم قال لي : (أبشري يا عائشة فد أنزل الله براءتك)
قالت عائشة : والله ما كنت أظن أن ينزل القرآن في أمري ولكني كنت أرجو كما
يعلم الله من براءتي أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في أمري رؤيا فيبرئني الله بها
عند نبيه عليه السلام فقال لي أبواي عند ذلك : قومي فقبلي رأس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت : والله لا أفعل بحمد الله كان لا بحمدكم قالت : وكان أبو بكر
ينفق على مسطح و أمه فلما رماني حلف أبو بكر أن لا ينفعه بشيء أبداً .

المعجم الكبير وقرأ عليه ما نزل في قالت : وأقبل أبو بكر مسرعاً يكاد أن ينكب
قالت : فقلت بحمد الله لا بحمد صاحبك الذي جئت من عنده فجاء رسول الله فجلس
عند رأسي فأخذ بكفي فانترعت يدي منه فضربني أبو بكر وقال : أنتزعين كفك من
رسول الله ؟ أو برسول الله تفعلين هذا ؟ فضحك رسول الله قالت : فهذا كان أمري
المعجم الكبير حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا خالد بن خدّاش ثنا
حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت : لما بلغني ما تكلموا
به هممت أن آتي قليبا فأطرح نفسي فيه
عبارة قوية تحتاج التأمل :

قولة قوية جدا وقاسية للغاية يا رسول الله ما تتظرن بهذه التي قد خانتك وفضحتني؟
(و) وقال : " يا عائشة إن الله قد وسع التوبة " . فازددت شرا إلى ما بي (و) وقرأ
عليه ما نزل في قالت : وأقبل أبو بكر مسرعاً يكاد أن ينكب قالت : فقلت بحمد الله
لا بحمد صاحبك الذي جئت من عنده فجاء رسول الله فجلس عند رأسي فأخذ بكفي
فانترعت يدي منه فضربني أبو بكر وقال : أنتزعين كفك من رسول الله ؟ أو برسول

الله تفعلين هذا ؟) و والله لئن أقررت على نفسي بباطل لتصدقنني ولئن برأت نفسي والله يعلم أنني بريئة لتكذبنني.

باب حديث الإفك عن عائشة قالت دخلت على أم مسطح فخرجت لحاجة إلى حش فوطئت أم مسطح على عظم أو شوكة فقالت تعس مسطح قلت ببئس ما قلت أتسبين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اشهد أنك من الغافلات المؤمنات أتدرين ما قد طار عليك فقلت لا والله فقالت متى عهدك برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في أزواجه ما أحب ويرجى من أحب منهن فقالت إنه قد طار عليك كذا وكذا فخررت مغشية على فبلغ أم رومان أمي فلما بلغها ان عائشة بلغها الامر أتتني فحملتني فذهبت بي إلى بيتها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عائشة قد بلغها الامر فجاء إليها فدخل عليها وجلس عندها وقال يا عائشة ان الله قد وسع التوبة فازددت شرا إلى ما بي فبينما نحن كذلك إذ جاء أبو بكر فدخل على فقال يا رسول الله ما تنتظر بهذه التي قد خانتك وفضحتني قالت فازددت شرا إلى شر قالت فأرسل إلى علي فقال يا علي ما ترى في عائشة قال الله ورسوله أعلم قال لتخبرني ما ترى في عائشة قال قد وسع الله النساء ولكن أرسل إلى بريرة خادمها فسلها فعسى أن تكون قد اطلعت على شيء من أمرها فأرسل إلى بريرة فجاءت فقال أتشهدين أني رسول الله قالت نعم قال فان سألتك عن شيء فلا تكتميني قالت يا رسول الله فما شيء تسألني عنه إلا أخبرتك به ولا أكتمك إن شاء الله شيئا قال قد كنت عند عائشة فهل رأيت منها شيئا تكرهينه قالت لا والذي بعثك بالنبوة ما رأيت منها منذ كنت عندها إلا خلة قال ما هي قالت عجنت عجبنا لي فقلت لعائشة احفظي العجين حتى أقتبس نارا فأختبز فقامت تصلى فغفلت عن العجين فجاءت الشاة فأكلته، فأرسل إلى أسامة فقال يا أسامة ما ترى في عائشة قال الله ورسوله أعلم قال لتخبرني ما ترى فيها قال إني أرى أن تسكت عنها حتى يحدث الله إليك فيها قالت فما كان الا يسيرا حتى نزل الوحي فلما نزل جعلنا نرى في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم السرور وجاء عذرها من الله جل ذكره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشري يا عائشة ثم أبشري يا عائشة قد أتاك الله بعذرک فقلت بغير حمدك وحمد صاحبك قال فعند ذلك تكلمت رواه الطبراني في الأوسط والكبير

بنحوه وفيه خصيف وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأصاب عائشة القرعة في غزوة بنى المصطلق فلما كان في جوف الليل انطلقت عائشة لحاجة فانحلت قلايتها فذهبت في طلبها وكان صفوان مسطح يتيما لأبي بكر وفي عياله فلما رجعت عائشة لم تر العسكر قال وكان صفوان بن المعطل السلمي يتخلف عن الناس فنصب القدح والجراب والإداوة أحسبه قال فيحمله قال فنظر فإذا عائشة فغطى أحسبه قال وجهه عنها ثم أدنى بغيره منها قال فانتهى إلى العسكر فقالوا قولاً وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تيكم حتى جاء يوماً فقال أبشري يا عائشة فقد أنزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك قال وانزل الله في ذلك عشر آيات (ان الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) قال فحد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسان. رواه البزار وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات. وعن الأسود قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أو يا أمتاه الا تحدثيني كيف كان يعني أمر الإفك قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أخوض المطر بمكة وما عندي ما يرغب فيه الرجال وأنا بنت ست سنين فلما بلغني انه تزوجني ألقى الله على الحياء ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر وأنا معه فاحتملت إليه وقد جاءني وأنا بنت تسع سنين فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيراً فخرج بي معه وكنت خفيفة في حداجة لي عليها ستور فلما ارتحلوا جلست عليها واحتملوا وأنا فيها فشدوها على ظهر البعير فنزلوا منزلاً وخرجت لحاجتي فرجعت وقد نادوا بالرحيل فنزلت في الحداجة وقد رأوني حين حركت الستور فلما جلست فيها ضربت بيدي على صدري فإذا أنا قد نسيت قلادة كانت معي من جزع فخرجت مسرعة اطلبها فرجعت فإذا القوم قد ساروا فإذا أنا لا أرى الا الغبار من بعيد فإذا هم قد وضعوا الحداجة على ظهر البعير لا يرون الا اني فيها لما رأوا من خفتي فإذا رجل أخذ برأس بغيره فقلت من الرجل فقال صفوان ابن المعطل أم المؤمنين أنت قلت نعم قال إنا لله وأنا إليه راجعون قلت أدر عنى وجهك وضع رجلك على ذراع بغيرك قال أفعل ونعمة خير وكرامة قالت فأدركت الناس حين نزلوا فذهب

فوضعتني عند الحاجة فنظر إلى الناس وأنا لا أشعر قالت وأنكرت لطف أبوي وأنكرت لطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم ما قد كان قيل حتى دخلت على خادمي أو ربيبي فقالت كذا قالت وقال لي رجل من المهاجرين ما أغفلك فأخذتني حمى بنافض فأخذت أُمي كل ثوب في البيت فألقته علي فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من أصحابه فقال ما ترون فقال بعضهم ما أكثر النساء وتقدر على البذل وقال بعضهم أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وينزل عليك الوحي وأمرنا لأمرك تبع وقال بعضهم والله ليبيننه الله لك فلا تعجل قالت وقد صار وجه أبي كأنه صب عليه زرنوخ قالت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ما بي فقال ما لهذه قالت أُمي ما لهذه مما قلت وقيل فلم يتكلم ولم يقل شيئاً قالت فزادني ذلك على ما عندي قالت وأتاني فقال اتقى الله يا عائشة وإن كنت قارفت من هذا شيئاً فتوبي إلى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات قالت وطلبت اسم يعقوب فلم أقدر عليه فقلت غير أنى أقول كما قال أبو يوسف (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون) قالت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ووجهه كأنما ذيب عليه الزرنوخ حتى نزل عليه وكان إذا أوحى إليه لم يطرف فعرف أصحابه أنه يوحى إليه وجعلوا ينظرون إلى وجهه وهو يتهلل ويسفر فلما قضى الوحي قال ابشر يا أبا بكر قد أنزل الله عذر ابنتك وبراءتها فانطلق إليها فبشرها قالت وقرأ عليه ما نزل في قالت وأقبل أبو بكر مسرعاً يكاد أن ينكب قالت فقلت بحمد الله لا بحمد صاحبك الذي جئت من عنده فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسي فأخذ بكفي فانترعت يدي منه فضرمني أبو بكر وقال أتزعين كفك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو برسول الله صلى الله عليه وسلم تصنعين هذا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فهذا كان أمري. رواه الطبراني وفيه أبو سعد البقال وهو ضعيف وقد وثق.

وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد ان يسافر أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فخرج سهم عائشة في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق من خزاعة فلما انصرف رسول

الله صلى الله عليه وسلم فكان قريبا من المدينة وكانت عائشة جويرية حديثة السن قليلة اللحم خفيفة وكانت تلزم خدرها فإذا أراد الناس الرحيل ذهبت ثم رجعت فدخلت محفتها فيرحل بغيرها ثم تحمل محفتها فتوضع على البعير فكان أول ما قال فيها المنافقون وغيرهم ممن اشترك في أمر عائشة إنها خرجت تتوضأ حين دنوا من المدينة فانسل من عنقها عقد لها من جزع أظفار فارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وهي في بغاء العقد ولم تعلم برحيلهم فشدوا على بغيرها المحفة وهم يرون أنها فيها كما كانت تكون فرجعت عائشة إلى منزلها فلم تجد في العسكر أحدا فغلبتها عيناها وكان صفوان بن المعطل السلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف تلك الليلة عن العسكر حتى أصبح قالت فمر بي فرأني فاسترجع وأعظم مكاني حين رأني وقد كنت أعرفه ويعرفني قبل أن يضرب علينا الحجاب قال فسألني عن أمري فسترت وجهي عنه بجلبابي وأخبرته بأمرى فقرب بغيره فوطئ على ذراعه فولاني قفاه حتى ركبت وسويت ثيابي ثم بعثه فاقبل يسير بي حتى دخلنا المدينة نصف النهار أو نحوه فهناك قال في وفيه من قال من أهل الإفك وأنا لا أعلم شيئا من ذلك ولا مما يخوض الناس فيه من أمري وكنت تلك الليالي شاكية وكان أول ما أنكرت من أمر النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعودني قبل ذلك إذا مرضت وكان تلك الليالي لا يدخل على ولا يعودني إلا أنه كان يقول وهو مار كيف تيكم فيسأل عنى أهل البيت فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما أكثر الناس فيه من أمري غمه ذلك وقد شكوت قبل ذلك إلى أمي ما رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لي يا بنية اصبري فوالله ما كانت امرأة حسناء لها ضرائر الا رمينها قالت فوجدت حسا تلك الليلة التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم من صباحها إلى علي بن أبي طالب وأسامة ابن زيد يستشيرهما في أمري وكنا ذلك الزمان ليس لنا كنف نذهب فيها إنما كنا نذهب كما يذهب العرب ليلا إلى ليل فقلت لام مسطح بن أثاثة خذي الإداوة

و هاهو بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال لما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال إن قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال أنا مشغول فاصرفهم

فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا إن شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا و نحن ننصرف عن هذه الكرة و نهرب من بلادنا خجلا و أنفة مما لحقنا و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا من أعدائنا فقال علي بن موسى عليهما السلام إئذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم و لم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب أي باقية تبقى منا بعد هذا؟ فقال الرضا عليه السلام اقرؤوا و ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير و الله ما اقتديت إلا بربي عز وجل و برسوله و بأمر المؤمنين و من بعده آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين ويحكم إن شيعته الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و محمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون و تقصرون في كثير من الفرائض و تتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله و تتقون حيث لا تجب التقية و تتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلمت إنكم مواليه و محبوه و الموالون لأوليائه و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم و لكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمة ربكم. قالوا يا ابن رسول الله فإذا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم و محبوا أوليائكم و معادوا أعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم إخواني و أهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتمهم؟ قال ستين مرة قال فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم و اقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم و استحقوا الكرامة لمحبتهم لنا و موالاتهم و تفقد أمورهم و أمور عيالاتهم فأوسعهم نفقات و مبرات و صلوات و دفع معرات. اللهم اجعلنا من محبيهم و محبي من والاهم و من معادي من عاداهم لننال هذه الصفات و نسعد بمحبتهم في الدنيا و الآخرة وعن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلي بن أبي طالب (يا علي إن الله عز و جل زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب إليه

منها: الزهد في الدنيا فجعلك لا تتال من الدنيا شيئاً و لا تتال الدنيا منك شيئاً ووهب لك حب المساكين و رضوا بك إماماً و رضيت بهم أتباعاً فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما الذين أحبوك و صدقوا فيك فهم جيرانك في دارك و رفاقؤك في قصرك وأما الذين أبغضوك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة) كما جاء في ترتيب الآمالي الخميسية للشجري. وأكد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في هذا الحديث أن أتباع علي مساكين و يقول علي عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلباباً و معنى قوله هذا أنهم و محبوهم و أتباعهم ليسوا ممن تغرهم الدنيا فقد اختار الله لهم الآخرة على الدنيا. فهل من أحب علياً إلا من ادعى أنه من شيعته أم محبوه كثير وكثير جداً والله الحمد؟ و أنكرت السيدة عائشة و عبد الله بن عمر على عمر بن الخطاب ما خالف فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى اشتكت عائشة من اتّباع الناس لعمر في تحريمه الطيب في مني ، فقالت: (كنت أطيّب رسول الله (ص) إذا رمى جمرة العقبة قبل أن يفيض ، فسنة رسول الله أحق أن يؤخذ بها من سنة عمر) . (رواه للألباني قال: أخرجه الطحاوي بسند صحيح). واشتكى من ذلك عبد الله بن عمر ! قال ابن كثير في سيرته (وقد كان الصحابة يهابونه كثيراً ، فلا يتجاسرون على مخالفته غالباً ، وكان ابنه عبد الله يخالفه فيقال له: إن أباك كان ينهى عنها ، (أي متعة الحج وهي الإحلال من الإحرام بعد العمرة) فيقول: لقد خشيت أن تقع عليكم حجارة من السماء ، قد فعلها رسول الله! أفسنة رسول الله نتبع أو سنة عمر بن الخطاب؟) و لكن في قضية التراويح هذا المصطلح الذي لم يأت قط من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و الذي يصفها عمر بنفسه ب "نعم البدعة" و كأن هناك نعم البدعة و بئس البدعة مع أن الكل يعلم أن البدعة كل ما أحدث في أمر رسول الله صلى الله عليه و آله لقله من أحدث في أمرنا هذا فهو رد و لقله كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار. و لا بد أن نذكر ما ورد في هذا الباب في الكتب المعتمدة و عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن عن عبد القارئ أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه و يصلي الرجل فيصله بصلاته الرهط

فقال عمر إنني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ و احد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى و الناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه و التي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل و كان الناس يقومون أوله صحيح البخاري. كما روي هذا الحديث في السنن الكبرى للبيهقي و في صحيح ابن خزيمة و في مصنف عبد الرزاق و في معرفة السنن و الآثار للبيهقي. مع أن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى أن يصلوها إلا في بيوتهم كما جاء في البخاري و مسلم و غيرهما حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة قال حسبت أنه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة قال عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى سمعت أبا النضر عن بسر عن زيد عن النبي صلى الله عليه و آله صحيح البخاري و كثير من الكتب الأخرى. و روي في صحيح مسلم كما يلي و حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله عليه و آله حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي فيها قال فنتبع إليه رجال و جاءوا يصلون بصلاته قال ثم جاءوا ليلة فحضروا و أبطأ رسول الله صلى الله عليه و آله عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم و حصبوا الباب فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله مغضبا فقال ما زال بكم صنعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة. و حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه و آله فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس فذكر نحوه و زاد فيه و لو كتب عليكم ما قمتم به. و نلاحظ حسب الحديث أن عمر جمعهم على أبي

بن كعب لكن لم يصلها هو معهم لأن الراوي يقول خرجت مع عمر ليلة أخرى و الناس يصلون لصلاة قارئهم يعني وجدوهم يصلون ثم لم لا يتبعون عمر في أن لو أخرجوا هذه الصلاة حتى تكون هي التي ينامون عليها؟ لنرجع إلى ما قال مالك بن أنس في الموطأ عن زيد بن أسلم عن مسلم بن جندب عن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب قضى في الضرس بجمل و في الترقوة بجمل و في الضلع بجمل و عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول قضى عمر بن الخطاب في الضراس ببعير بعير و قضى معاوية بن أبي سفيان في الأضراس بخمسة أبعر خمسة أبعر قال سعيد بن المسيب فالدية تنقص في قضاء عمر و تزيد في قضاء معاوية فلو كنت أنا لجعلت في الأضراس ببعيرين بعيرين فتلك الدية سواء و كل مجتهد مأجور و حدثني يحيى عن مالك عن داود بن الحصين عن أبي غطفان بن طريف المر بأنه أخبره أن مروان بن الحكم بعثه إلى عبه الله بن عباس يسأله ماذا في الضرس فقال عبد الله بن عباس فيه خمس من الإبل قال فردي مروان إلى عبد الله بن عباس فقال أتجعل مقدم الفم مثل الأضراس فقال عبد الله بن عباس لو لم تعتبر ذلك إلا بالأصابع عقلها سواء قال مالك و الأمر عندنا أن مقدم الفم و الأضراس و الأنياب عقلها سواء و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال في السن خمس من الإبل. و الضرس سم من الأسنان لا يفضل بعضها على بعض. للتأكيد فكل النصوص المفقودة في أغلبها هي موجودة عند أهل البيت لكن من يأخذها عنهم؟ و إنما الإجتهد يكون في المواضيع الجديدة التي لم يرد فيها نصوص أو في بعض المتغيرات بفعل الزمان و المكان لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يترك أي فراغ للإجتهد كما يزعمون. و يكون الإجتهد مبتني على الكتاب و السنة والإجماع وإلا فلن يكون إجتهدا صحيحا. بالطبع أقصد بالإجماع إجماع كل علماء الأمة لا علماء فئة معينة. و تبقى نتيجة الإجتهد في كل الأحوال ظنية و لكن تبرئ الذمة. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعلم جيدا ما سيجري لأهل بيته بعد موته فقال لعلي(سلام عليك يا أبا الریحانتين فعن قريب يذهب ركنك والله خليفتي عليك) روي في فضائل الصحابة لابن حنبل و في معجم ابن الأعرابي و في جزء الألف دينار للقطيعي و في حلية الأولياء و طبقات

الأصفياء. و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخبر عليا بأنه رغم أنه أوصى به الأمة إلا أنه يعرف جيدا حال الأمة فيوصي به الله ليكون خليفته عليه و نعم الخليفة والوكيل والكفيل. فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال علي هذا الركن الأول و لما ماتت فاطمة قال وهذا الركن الآخر.

قال البيت إذا هم خير و أفضل عند الله و رسوله من غيرهم على الإطلاق. لذا فالتمسك بالعترة الطيبة لرسول الله مع التمسك طبعاً بالكتاب هذا ما جعلهم أماناً لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض كما أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ قال (النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض) رواه أحمد في فضائل الصحابة. و مع كل هذا فإن بني أمية فعلوا ما فعلوا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كذا العباسيين و غيرهم بل لم يسلم منهم من ذكر أهل البيت بخير و التاريخ يشهد و قد قتل اتباع بني أمية النسائي رحمه الله. و قد قال بن حنبل ما نقل لأحد ما نقل لعلي بن أبي طالب و كلما أرادت بنو أمية إخماده ما ازداد إلا انتشاراً.

ثم قضية لد النبي بالقوة حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ لَدَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ فَأَشَارَ أَنْ لَا تَلْدُونِي فَلْتُ كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ الدَّوَاءَ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ لَا تَلْدُونِي قَالَ لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ غَيْرُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدُكُمْ. مسند أحمد الششبن الكبرى للنسائي صحيح ابن حبان مشكل الآثار للطحاوي اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان المسند الجامع الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم تهذيب سنن أبي داود و إيضاح بعض مشكلاته صحيح البخاري مسند الصحابة في الكتب التسعة صحيح مسلم جامع الأصول من أحاديث الرسول التبويب الموضوعي للأحاديث.

وكل علمهم من علم رسول الله صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فعلمهم إذا علم من لدني. حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالوا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن

أبي الخير صالح بن أبي حماد و الحسن بن ظريف جميعا عن بكر بن صالح و حدثنا أبي و محمد بن موسى بن المتوكل و محمد بن علي ما جيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم و الحسين بن إبراهيم بن تاتانه و احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها قال له جابر في أي الأوقات شئت فخلا به أبي عليه السلام فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و ما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوبا قال جابر أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله لأهنتها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد و رأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس فقلت بأبي أنت و أمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه و آله فيه اسم أبي و اسم علي و اسم ابني و أسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي عليه السلام ليسرني بذلك قال جابر فأعطتني أمك فاطمة فقرأته و انتسخته فقال أبي عليه السلام فهل لك يا جابر أن تعرضه علي قال نعم فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج أبي عليه السلام صحيفة من رق قال جابر فأشهد بالله إنني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره و سفيره و حجابيه و دليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي و اشكر نعمائي و لا تجحد آلائي إنني أنا الله لا إله إلا أنا قاسم الجبارين و مذل الظالمين و ديان الدين أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذابي عذبتة عذابا لا أعذب أحدا من العالمين فإياي فاعبد و علي فتوكل إنني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصيا و إنني فضلتك على الأنبياء و فضلت وصيك على الأوصياء و أكرمتك بشبليك بعده و بسبطيك الحسن و الحسين فجعلت حسنا معدن علمي انقضاء مدة أبيه و جعلت حسينا خازن وحيي و حبي و أكرمته بالشهادة و

ختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجة عندي و جعلت
كلمتي التامة معه و الحجة البالغة عنده بعترته أثيب و أعاقب أولهم علي سيد
العابدين و زين أوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي و
المعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني
لأكرمن مثوى جعفر و لأسرنه في أشياعه و أنصاره و أوليائه انتجبت بعده موسى و
انتجبت بعده فتنة عمياء حندس لأن الأحوال و هم عليهم السلام كلمة الله كما قال
علي عليه السلام أنا كلام الله الناطق خيط فرضي لا ينقطع و حجتى لا تخفى و أن
أوليائي لا يشقون من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي و من غير آية من كتابي
فقد افترى علي و ويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مدة عبيدي موسى و حبيبي و
خيرتي أن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي و علي ولي و ناصري و من أضع
عليه أعباء النبوة و أمنحه بالأضطلاع بقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي
بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه و
خليفته من بعده فهو وارث علمي و معدن حكمي و موضع سري و حجتى على
خلقي جعلت الجنة مثواه و شفيعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار و
أختم بالسعادة لابنه علي وليي و ناصري و الشاهد في خلقي و أميني على وحيي
أخرج منه الداعي سبيلي و الخازن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين
عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب سيذل في زمانه أوليائي و تتهادون
رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك و الديلم فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين
مرعوبين و جليلين تصبغ الأرض بدمائهم و يفشوا الويل و الرنين في نسائهم أولئك
أوليائي حقا بهم أذفع كل فتنة عمياء حندس و بهم أكشف الزلزال و ارفع الآصار و
الأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون قال عبد
الرحمن بن سالم قال أبو بصير لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فصنه
عن أهله. وقال مسلم في مقدمة صحيحه الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول
عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله
عليه و سلم كلها فأين هذه الروايات عن محمد الباقر عليه السلام يا مسلم يا عالم يا
جليل؟ أليس هذا من باب الحسد أولا لأهل البيت؟ ثم أليس هذا كتمان للعلم؟ والله لا

يستحيي من الحق. و في كتب مذهب أهل البيت عليهم السلام نجد أنه لم يرو عن أحد من أئمة أهل البيت ما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) إلا ما روي عن ابنه جعفر الصادق المؤسس للمذهب الجعفري. و نحن لا نفرق بينهم عليهم السلام فكلهم عين صافية و كلهم ورثة رسول الله صلى الله عليه و آله. فالضروف التي نشأ فيها كانت مواتية لنشر العلم و الثقافة الإسلامية بحيث كانت الدولة الأموية في انهيار متزايد. و كان أبوه علي زين العابدين عليه السلام قد نشر من العلم و الفقه و الأدعية و الإبتهالات ما يجعل لأبنه محمد الباقر ثروة هائلة للتأسيس لمذهب علي سنة جده رسول الله صلى الله عليه و آله الذي أكمله فيما بعد ابنه جعفر الصادق عليه السلام. وقال عمرو بن أبي المقدم كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين قد رأيتته واقفا عند الجمرة يقول: سلوني، سلوني. تهذيب التهذيب. و بالطبع أخذ علمه عليه السلام من آبائه عن جده علي عليه السلام الذي دون الحديث حين منع الآخرون التدوين و أحرقوا ما كان مستنسخ لدى الحفظة وبالتدوين الذي دونه جدهما علي بن أبي طالب عليه السلام استقر المذهب في صدور الحفظة والنقلة، من علي إلى بنيه، زين العابدين و محمد الباقر و جعفر الصادق. ثم عمل الإمام الصادق على نشره كما عمل جده علي بن أبي طالب عليه السلام على تدوينه. وأدرك كل من تتلمذ عنده كمالك و أبو حنيفة مكانته و بالتالي كل من تتلمذ عندهم فصارت كل الأمة أي كل المذاهب من تعليمه عليه السلام و صارت ترفع مجالسه عليه السلام سنة و شيعة. و بالأخص كل كتب مذهب أهل البيت مملوؤة بأحاديثه. كما لا يخفى على أحد من المسلمين أنه كان قد علم علوما أخرى كعلم الكيمياء مثلا و الذي أخذه عنه جابر بن حيان و منه إلى العالم كله. وعن صالح بن أبي الاسود، سمعت جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي. ابن عقدة الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، حدثني إبراهيم بن محمد الرماني أبو نجیح، سمعت حسن بن زياد، سمعت أبا حنيفة، وسئل: من أفقه من رأيت ؟ قال: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد، لما . أقدمه المنصور الحيرة، بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر ابن محمد، فهبي له من مسائلك الصعاب.

فهيأت له أربعين مسألة. ثم أتيت أبا جعفر، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما، دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لأبي جعفر، فسلمت وأذن لي، فجلست. ثم التفت إلى جعفر، فقال: يا أبا عبدالله، تعرف هذا؟ قال: نعم. هذا أبو حنيفة. ثم أتبعها: قد أتانا. ثم قال: يا أبا حنيفة، هات من مسائلك نسأل أبا عبدالله فابتدأت أسأله. فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعا، حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرج منها مسألة ثم قال أبو حنيفة أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟ سير أعلام النبلاء.

حدثنا محمد بن مقاتل : أخبرنا وكيع ، عن نافع بن عمر ، عن أبي مليكة قال :
كاد الخيران أن يهلكا: أبو بكر وعمر.

لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي أخي بني مجاشع ، وأشار الآخر بغيره ، فقال أبو بكر لعمر : إنما أردت خلافي ، فقال عمر : ما أردت خلافاً ، فارتفعت أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت : " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي " - إلى قوله - " عظيم " . قال ابن مليكة : قال ابن الزبير : فكان عمر بعد - ولم يذكر ذلك عن أبيه ، يعني أبا بكر - إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث ، حدثه كأخي السرار ، لم يسمعه حتى يستفهمه . صحيح البخاري و مسند أحمد و تفسير ابن كثير و فتح الباري و تفسير القرطبي و كتب أخرى.

ابن الحجاج البغدادي المتوفى 391

يا صاحب القبة البيضاء في النجف * من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلمكم * تحظون بالأجر والاقبال والزلف
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن * يزره بالقبر ملهوا لديه كفي
إذا وصلت فأحرم قبل تدخله * ملبياً واسع سعياً حوله وطف

حتى إذا طفت سبعا حول قبته * تأمل الباب تلقا وجهه فقف
وقل: سلام من الله السلام على * أهل السلام وأهل العلم والشرف
إني أتيتك يا مولاي من بلدي * مستمسكا من حبال الحق بالطرف
راج بأنك يا مولاي تشفع لي * وتسقني من رحيق شاني اللهف
لأنك العروة الوثقى فمن علقت * بها يداه فلن يشقى ولم يخف
وإن أسماءك الحسنی إذا تليت * على مريض شفي من سقمه الدنف
لأن شأنك شأن غير منتقص * وإن نورك نور غير منكسف
وإنك الآية الكبرى التي ظهرت * للعارفين بأنواع من الطرف
هذي ملائكة الرحمن دائمة * يهبطن نحوك بالألطف والتحف
كاسطل والجام والمنديل جاء به * جبريل لا أحد فيه بمختلف
كان النبي إذا استكفأك معضلة * من الأمور وقد أعيت لديه كفي
وقصة الطائر المشوي عن أنس * تخبر بما نصه المختار من شرف
والحب والقضب والزيتون حين أتوا * تكرما من إله العرش ذي اللطف
والخيل راکعة في النقع ساجدة * والمشرفيات قد ضجت على الحجف
بعثت أغصان بان في جموعهم * فأصبحوا كرماد غير منتسف
لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا * أو شئت قلت لهم: يا أرض انخسفي
والموت طوعك والأرواح تملكها * وقد حكمت فلم تظلم ولم تجف
لا قدس الله قوما قال قائلهم: * بخ بخ لك من فضل ومن شرف
وبإيعوك (بخم) ثم أكدها * (محمد) بمقال منه غير خفي
عاقوك واطرحوا قول النبي ولم * يمنعهم قوله: هذا أخي خلفي
هذا وليكم بعدي فمن علقت * به يداه فلن يخشى ولم يخف
القصيدة تناهز 64 بيتا ولها قصة تأتي في الترجمة إنشاء الله. وله من قصيدة أجاب
بها عن قصيدة ابن سكرة المتحامل بها على آل الله وشاعرهم ابن الحجاج المترجم،
أخذناها من ديوانه المخطوط سنة 620 هـ بقلم عمر بن إسماعيل بن أحمد
الموصلی أولها:

لا أكذب الله إن الصدق ينجيني * يد الأمير بحمد الله تحييني

إلى أن قال:

فما وجدت شفاء تستفيد به * إلا ابتغاءك تهجو آل ياسين
كافاك ربك إذ أجرتك قدرته * بسب أهل العلا الغر الميامين
فقر وكفر هميع أنت بينهما * حتى الممات بلا دنيا ولا دين
فكان قولك في الزهراء فاطمة * قول امرئ لهج بالنصب مفتون
عيرتها بالرحا والزاد تطحنه * لا زال زادك حبا غير مطحون
وقلت: إن رسول الله زوجها * مسكينة بنت مسكين لمسكين
كذبت يا بن التي باب إستها سلس * الاغلاق بالليل مفكوك الزرافين
ست النساء غدا في الحشر يخدمها * أهل الجنان بحور الخرد العين
قال الإمام الباقر (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالی لم يدع شيئا تحتاج إليه
الامة إلا أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله وجعل لكل شيء حداً، وجعل عليه دليلاً،
وجعل على من تعدى ذلك الحدّ حداً».

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «ما من شيء إلا فيه كتاب أو سنة».
إن السنة النبوية تكون تارة ناظرة إلى القرآن الكريم فُتَبَيّن مجملاته كالزكاة والصلاة
والصوم، أو تخصص عموماته، أو تقيّد مطلقاته، وأخرى تكون ناظرة إلى بيان
العقيدة والشريعة فحسب، وفي كلي القسمين تكون الصياغة والتعبير للرسول (صلى
الله عليه وآله وسلم) ولكن المحتوى والمضمون وحي من الله سبحانه ولذلك تُعدّ السنة
عدلاً للقرآن الكريم، فالصلاة والزكاة والصوم والحجّ أمور توقيفية لا تُعلم إلا من قبل
الرسول ص، فهو المبيّن لحقائقها، وشروطها وموانعها، وقد صلى (صلى الله عليه
وآله وسلم) وقال: «صلّوا كما رأيتموني أصلي» وبذلك رفع الإجمال عن ماهية
الصلاة الأمور بها، ومثلها باب الزكاة والحجّ وغيرها من أبواب الفقه. فالسنة النبوية
هي المصدر الأصيل . كالقرآن . للتشريع ولا غنى لفقيه أو محدّث عنها، و من
قال «حسبنا كتاب الله» فإنما قاله بلسانه وأنكره بجنانه، إذ هو يعلم أنّ كتاب الله وحده
غير وافٍ بالتشريع، وقد أكد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على تنفيذ هذه
المزعمة بقوله في حديث الأريكة الذي رواها أصحاب الصحاح والمسانيد بصور
مختلفة.

أخرج ابن ماجة بسنده عن المقدم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يوشك الرجل متكئاً على أريكته، يحدث بحديث من حديثي ، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عزوجلّ، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه.

ألا، وإنّ ما حرّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل ما حرّم الله». سنن ابن ماجة: باب تعظيم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والتغليظ على من عارضه؛ مسند أحمد و سنن أبي داود باب في لزوم السنة، وفيه مكان «الرجل»: «رجل شعبان» و سنن الترمذي.

وقال ابن حزم: لو أنّ امرأً قال: لا نأخذ إلاّ ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأمة ... وقائل هذا: كافر مشرك حلال الدم والمال. الاحكام في أصول الاحكام. إلى غير ذلك من الكلمات التي أغنانا عن نقلها وضوح الموضوع واتفاق المسلمين عليه و إنّما اللازم طرح سائر ما يمتُّ إلى السنّة النبوية بصلة.

تقول الكتب

تقدم علي عليه السلام الى أبي بكر للشهادة بسبب أمر فذك، فامتتع عليه من قبول شهادته لفاطمة عليها السلام، قال: يا أبا بكر أنشدك الله الا صدقتنا عما نسألك عنه، قال: قل، قال: لو أنّ رجلين احتكما اليك في شئ هو في يد أحدهما دون الآخر، أكنت تخرجه من يده دون أن يثبت عندك ظلمه ؟ قال: لا، قال: فمن كنت تسأل ؟ قال: البينة للمدعي وأوجب اليمين على من أنكر، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: البينة للمدعي واليمين على من أنكر. فقال له علي صلوات الله عليه: أفتحكّم فينا بغير ما تحكّم به في المسلمين ؟ قال: وكيف ذاك ؟ قال: لأنّ الذين يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما تركناه صدقة، فهو ممن له في هذه الصدقة نصيب، وأنت قد تجيز شهادة الشريك لشريكه، وتركة رسول الله صلى الله عليه وآله على حكم الاسلام في يد ورثته الى أن تقوم البينة العادلة بأنه لغيره، فعلى من ادعى ذلك علينا اقامة البينة العادلة ممن لا نصيب له فيها يشهد عليه، وعلى ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله واليمين فيما ينكرونه، فمن فعل ذلك فقد

خالف نبينا وترك حكم الله تعالى وحكم رسوله، إذ قبلت شهادة الشريك في الصدقة علينا، وطالبتنا باقامة البينة على ما ننكره مما ادعوه علينا، فهل هذا الا ظلم وتحامل. ثم قال: يا أبا بكر أرأيت ان شهد عندك شهود من المسلمين المعدلين عندك على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا ؟ فقال: كنت والله العظيم اقيم عليها حدود الله ولا يأخذني في الله لومة، قال له علي عليه السلام: إذا والله كنت تخرج من دين الله ودين رسوله، قال: فلم ؟ قال: لأنك تكذب الله وترد قوله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقلت أقبل شهادة من يشهد عليها بالرجس، وتترك شهادة الله عزوجل لها بالنفي لمدعيها، فلما لم يجد جوابا قام من المجلس وترك عليا عليه السلام فيه، وانصرف علي عليه السلام عنه. و العجيب من ابي بكر أنه ترك بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه وعمامته عند أمير المؤمنين عليه السلام، فناقض فعله قوله، ولو كان في الواقع ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة، لما حلت لعلي عليه السلام ولكان الواجب على أبي بكر انتزاعهما من علي عليه السلام. وممن نقل هذا ابن حجر من متأخري علماء أهل السنة في كتابه، قال: ان العباس رافع عليا الى أبي بكر في مطالبته بالميراث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، من الدرع والبغلة والسيف والعمامة، وزعم أنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه أولى بتركة الرسول من ابن العم، فحكم أبو بكر بها لعلي عليه السلام. ومما يدل على أن عليا عليه السلام الذي لا يفارق الحق ولا يفارقه الحق، كان يعتقد أن أبا بكر وعمر كانا ظالمين، وتقدم في الفاتحة نقلا عن البخاري ومسلم من حكاية ارتفاع علي عليه السلام والعباس الى عمر، قال عمر: فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله، فجتئنا تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن معاشر الأنبياء لا نورث فما تركناه صدقة، فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي أبو بكر، وأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله، وولي أبي بكر، فرأيتماني كاذبا غادرا خائنا، والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق،

فوليتها، ثم جئنتي أنت وهذا، وأنتما جميع وأمركما واحد، فقلتما ادفعها إلينا إلى آخر الحكاية.

حكاية لطيفة: قال ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: دخلت على علي بن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد، فقلت له: أكانت فاطمة صادقة؟ قال: نعم، قلت: فلم لا يدفع إليها أبو بكر فدك وهي عنده صادقة؟ فتبسم، ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسناً مع ناموسه وتدممه وقلة دعابته، قال: لو أعطها اليوم فدك بمجرد دعواها، لجاءت إليه غداً وادعت لزوجها الخليفة، وزحزحته عن مقامه، ولم يمكنه الاعتذار والمدافعة بشيء، لأنه يكون قد أسجل على نفسه أنها صادقة فيما تدعي كائنًا ما كان من غير حاجة إلى بيعة وشهود، هذا كلام صحيح وإن كان أخرجه مخرج الدعاية والهزل. انظر أيها اللبيب إلى هذين الرجلين كيف أنطقهما الله بالحق.

ذكر أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل: أن أول من رد فدكا على ورثة فاطمة عليها السلام عمر بن عبد العزيز، وكان معاوية أقطعها لمروان بن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد بن معاوية، وجعلها بينهم أثلاثاً، ثم قبضت من ورثة فاطمة عليها السلام، فردها السفاح عليهم، ثم قبضت فردها عليهم المهدي الخليفة، ثم قبضت، فردها عليهم المأمون. ونقل عن غيره أنها قبضت عنهم، فردها عليهم الواثق، ثم قبضت فردها عليهم المستعين، ثم قبضت، فردها عليهم المعتضد، ثم قبضت، فردها عليهم الراضي.

قال ابن أبي الحديد في الجزء العشرين من شرح نهج البلاغة: والقول بالترفضيل قول قديم، قد قال به كثير من الصحابة والتابعين، فمن الصحابة: عمار، والمقداد، وأبو ذر، وسلمان، وجابر بن عبد الله، وأبي بن كعب، وحذيفة، وبريدة، وأبو أيوب، وسهل بن حنيف، وأبو الهيثم بن التيهان، وخزيمة بن ثابت، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، والعباس بن المطلب، وبنوه وبنو هاشم كافة وبنو المطلب كافة. وكان الزبير من القائلين به في بدأ الأمر ثم رجع، وكان من بني أمية قوم يقولون بذلك، منهم خالد بن سعيد بن العاص، ومنهم عمر بن عبد العزيز. ثم قال: أنا أذكر هاهنا الخبر المروي المشهور عن عمر، وهو من رواية ابن الكلبي، قال: بينا عمر بن عبد

العزير جالسا في مجلسه، إذ دخل حاجبه ومعه امرأة أدماء طويلة، حسنة الجسم والقامة، ورجلان متعلقان بها، ومعهم كتاب من ميمون بن مهران الى عمر، فدفعوا إليه الكتاب، ففضه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، الى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، من ميمون بن مهران، سلام عليك ورحمة الله وبركاته، أما بعد، فإنه ورد علينا أمر ضاقت به الصدور، وعجزت عنه الأوساع وهربنا بأنفسنا عنه ووكلائنا الى عالمه، لقول الله عزوجل (ولو رده الى الرسول والى اولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) وهذه المرأة والرجلان أحدهما زوجها والآخر أبوها، وان أباه يا أمير المؤمنين زعم أن زوجها حلف بطلاقها أن علي بن أبي طالب خير هذه الامة وأولاهها برسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه يزعم أن ابنته طلقت منه، وأنه لا جوز له في دينه أن يتخذه صهرا، وهو يعلم أنها حرام عليه كامه، وان الزوج يقول له: كذبت وأثمت لقد بر قسمي، وصدقت مقالتي، وانها امرأتي على رغم أنكف وغيظ قلبك، فاجتمعوا الي يختصمون في ذلك. فسألت الرجل عن يمينه، فقال: نعم قد كان ذاك قد حلفت بطلاقها أن عليا خير هذه الامة وأولاهها برسول الله صلى الله عليه وآله عرفه من عرفه، وأنكره من أنكره، فليغضب من غضب، وليرض من رضي، وتسامع الناس بذلك، فاجتمعوا له، وان كانت الألسن مجتمعة فالقلوب شتى، وقد علمت يا أمير المؤمنين اختلاف الناس في أهوائهم، وتسرعهم الى ما فيه الفتنة، فأحجمنا عن الحكم لتحكم بما أراك الله، وانهما تعلقا بها وأقسم أبوها أن لا يدعها معه، وأقسم زوجها أن لا يفارقها ولو ضربت عنقه، الا أن يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه، فرفعناهم اليك يا أمير المؤمنين، أحسن الله توفيقك وأرشدك، وكتب في أسفل الكتاب:

إذا ما المشكلات وردن يوما * فحارت في تأملها العيون
وضاق القوم ذرعا عن بناها * فأنت لها أبا حفص أمين
لأنك قد حويت العلم طرا * وأحكمت التجارب والشؤون
وخلفك الاله على الرعايا * فحظك فيهم الحظ الثمين

قال: فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني امية وأفخاذ قريش، ثم قال لأبي المرأة: ما تقول أيها الشيخ؟ قال: يا أمير المؤمنين هذا الرجل زوجته ابنتي، وجهازها

إليه بأحسن ما يجهز به مثلها، حتى إذا أملت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا، ثم أراد الإقامة معها.

فقال له عمر: يا شيخ لعله لم يطلق امرأته فكيف حلف؟ قال الشيخ: سبحان الله ان الذي حلف عليه لأبين حنثا وأوضح كذبا من أن يختلج في صدري منه شك مع سني وعلمي، لأنه زعم أن عليا خير هذه الامة والا فامرأته طالق ثلاثا، فقال للزوج: ما تقول أهكذا حلفت؟ قال: نعم، فقيل: انه لما قال نعم كاد المجلس يرتج بأهله، وبنو امية ينظرون إليه شزرا، الا أنهم لم ينطقوا بشئ كل ينظر الى وجه عمر. فأكب عمر مليا ينكت الأرض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله، ثم رفع رأسه وقال: إذا ولي الحكومة بين قوم أصاب الحق والتمس السدادا وما خير الامام إذا تعدى خلاف الحق واجتنب الرشادا ثم قال للقوم: ما تقولون في يمين هذا الرجل؟ فسكتوا، فقال: سبحان الله قولوا، فقال رجل من بني امية: هذا حكم في فرج ولسنا نجترئ على القول فيه وأنت عالم بالقول مؤتمن لهم وعليهم قل ما عندك، فان القول ما لم يكن يحق باطلا أو يبطل حقا جائز علي في مجلسي. قال: لا أقول شيئا، فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد عقيل بن أبي طالب، فقال له: ما تقول فيما حلف به هذا الرجل يا عقيلي؟ فاغتمتها فقال: يا أمير المؤمنين ان جعلت قولي حكما أو حكمي جائزا قلت، فان لم يكن ذلك فالسكوت أوسع لي وأبقى للمودة، قال: قل وقولك حكم وحكمك ماض. فلما سمع بنو امية قالوا: ما أنصفتنا يا أمير المؤمنين إذ جعلت الحكم الى غيرنا، ونحن من لحمك واولي رحمك، فقال عمر: اسكتوا عجزا ولؤما عرضت عليكم أنفا فما انتدبتم له، قالوا: لأنك لم تعطنا ما أعطيت العقيلي، ولا حكمتنا كما حكمته، فقال عمر: ان كان أصاب وأخطأتم وحزم وعجزتم وأبصر وعميتم، فما ذنب عمر لا أبا لكم، أتدرون ما مثلكم؟ قالوا: لا ندري، قال: لكن العقيلي يدري، ثم قال: ما تقول يا رجل؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين مثلهم كما قال الأول:

دعيتم الى أمر فلما عجزتم * تناوله من لا يداخله عجز

فلما رأيتم ذاك أبدت نفوسكم * نداما وهل يغني من الحذر الحرز

فقال عمر: أحسنت وأصبت فقل ما سألتك عنه، قال: يا أمير المؤمنين بر قسمه ولم تطلق امرأته، قال: وأنى علمت ذلك؟ قال: نشدتك الله يا أمير المؤمنين ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام وهو عندها في بيتها عائد لها: يا بنية ما علتك؟ قالت: الوعك يا أبتاه، وكان علي غائبا في بعض حوائج النبي صلى الله عليه وآله فقال لها: أتشتهين شيئا؟ قالت: نعم أشتهي عنبا وأنا أعلم أنه عزيز وليس وقت عنب، فقال صلى الله عليه وآله: ان الله قادر على أن يجيئنا به. ثم قال: اللهم ائتنا به مع أفضل امتي عندك منزلة، فطرق علي الباب ودخل ومعه مكتل قد ألقى عليه طرف رداءه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما هذا يا علي؟ قال: عنب التمسته لفاطمة، فقال: الله أكبر الله أكبر، اللهم كما سررتني بأن خصصت عليا بدعوتي، فاجعل فيه شفاء بنيتي، ثم قال: كلي على اسم الله يا بنية، فأكلت، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى استقلت وبرأت. فقال عمر: صدقت وبررت، أشهد لقد سمعته ووعيته، يا رجل خذ بيد امرأتك، فان عرض لك أبوها فاهشم أنفه، قال: بني عبد مناف والله ما نجهل ما يعلم غيرنا ولا بنا عمى في ديننا، ولكننا كما قال الأول:

تصيدت الدنيا رجالا بفخها * فلم يدركوا خيرا بل استقبحوا الشرا

وأعماهم حب الغنى وأصمهم * فلم يدركوا الا الخسارة والوزرا

قيل: فكانما القم بني امية حجرا، ومضى الرجل بامرأته، وكتب عمر الى ميمون بن مهران: سلام عليك، فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو، أما بعد فاني قد فهمت كتابك، وورد الرجلان والمرأة، وقد صدق الله يمين الزوج وأبر قسمه، وأثبتته على نكاحه، فاستيقن ذلك واعمل عليه، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

و إلى هنا أخي الكريم أظن أنني نقلت بعون الله و توفيقه من كتاب الله بعض الآيات و من الصحاح و غيرها أحاديث متواترة و صحيحة في أفضلية علي عليه السلام و الأئمة من ذريته من بعده عليهم السلام على غيرهم من الأولين و الآخرين و أن الله نصبهم حججا على عباده و أمر حبيبه و حبيبنا محمدا صلى الله عليه و آله بتبليغ ذلك للأمة و قد فعل و لم يترك صلى الله عليه و آله أي شيء إلا و بينه كما أمره به ربه سبحانه و تعالى. و نقلت أيضا أحاديث في غيرهم من الصحاح و غيرها. و

أترك التعليق لكل منصف أريد بذلك وجه الله لا غير . فلنكن أخي الكريم ممن يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يؤمنون بالله لأن الأمة انحرفت عن المسلك الصحيح و الله لا يستحيي من الحق . ثم أقول: وممن قال بالتفضيل من بني امية معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . قال أبو البقاء الشافعي في كتاب حياة الحيوان: بويح له - يعني: معاوية بن يزيد - بالخلافة يوم موت أبيه، فأقام فيها أربعين يوما، وقيل: أقام فيها خمسة أشهر وأياما وخلع نفسه. وذكر غير واحد أن معاوية بن يزيد، لما خلع نفسه صعد المنبر، فجلس طويلا ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه بأبلغ ما يكون من الحمد والثناء، ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله بأحسن ما يذكر به. ثم قال: أيها الناس ما أنا بالراغب في الائتمار عليكم، ما أكرهه منكم، واني أعلم أنكم تكرهونا أيضا، لأننا بلبينا بكم ولبيتم بنا، الا أن جدي معاوية نازع هذا الأمر من كان بهذا أولى منه ومن غيره، لقربته من رسول الله صلى الله عليه وآله، وعظيم فضله وسابقته، أعظم المهاجرين قدرا، وأشجعهم قلبا، وأكثرهم علما، وأولهم ايمانا، وأشرفهم منزلة، وأقدمهم صحبة، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وصهره وأخوه، زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته، وجعله لها بعلا باختياره لها، وجعلها له زوجة باختيارها له، أبو سبطيه سيدا شباب أهل الجنة وأفضلا هذه الامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله، وابنا فاطمة البتول عليها السلام، من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية، فركب جدي منه ما تعلمون، وركبتم منه ما لا تجهلون، حتى انتظمت لجدي الامور . فلما جاء القدر المحتوم، واخترمته أيدي المنون، بقي مرتها بعمله، فريدا في قبره، ووجد ما قدمت يداه، ورآى ما ارتكبه واعتداه، ثم انتقلت الخلافة الى يزيد أبي، فنقلد أمركم لهواء كان أبوه فيه، لقد كان أبي يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه وآله، فركب هواء واستحسن خطاه، وأقدم على ما أقدم من جرأته على الله تعالى، وبغيه على من استحل حرمة من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت مدته، وانقطع أثره، وضاجع عمله، وصار حليف حفرتة، رهين خطيئته، وبقيت أوزاره وتبعاته، وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم، وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه، فليت شعري ماذا قال وما قيل له، فهل عوقب باساءته، وجوزي بعمله، وذلك ظني . ثم

اختنقته العبرة، فبكى طويلا وعلا نحيبه، ثم قال: وصرت أنا ثالث القوم، والساخط علي أكثر من الراضي، وما كنت لأتحمل آثامكم، ولا أراني الله تعالى جلت قدرته متقلدا أو زاركم، وألقاه بتبعاتكم، فشأنكم أمركم، فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه، فقد خلعت بيعتي عن أعناقكم، والسلام. فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر: أسنة عمرية يا أبا ليلي، فقال: عد عني أعن ديني تخذ عني، فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فأتجرع مرارتها، انتني برجال مثل رجال عمر، على أنه ما كان خبر جعلها شورى وصرفها عن لا يشك في عدالته ظلما، والله لئن كانت الخلافة نعيما لقد نال أبي منها مغرما ومأثما، ولئن كانت شرا فحسبه منها ما أصابه. ثم نزل، فدخل عليه أقاربه وامه، فوجدوه يبكي، فقالت له امه: لبيتك كنت حيضة ولم أسمع بخبرك، فقال: وددت والله ذلك، ثم قال: ويلي ان لم يرحمني ربي. ثم ان بني امية قالوا لمؤدبه عمر القصوص: أنت علمته هذا ولقنته اياه، وصددته من الخلافة، وزينت له حب علي وأولاده، وحملته على ما وسما به من الظلم، وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال بما قال، فقال: والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي رضى الله عنه، فلم يقبلوا منه ذلك، وأخذوه ودفنوه حيا حتى مات. وتوفي معاوية بن يزيد بعد خلع نفسه بأربعين ليلة، وقيل: تسعين ليلة، وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة، وقيل: احدى وعشرين سنة، وقيل: ثمانية عشر سنة، ولم يعقب رحمة الله عليه ورضوانه. كتاب الأربعين محمد طاهر القمي الشيرازي.

فإن عليا عليه السلام بين لنا في هذه الخطبة أن الأمة وقتها كانت قد استتب فيها ما رسخه فيهم الولاية قبله عليه السلام من تغيير لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله. و أنكر بذلك عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبة له. خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى، وطول الأمل، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة. إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب، وإن غداً حسابٌ ولا عمل. وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواء

تتبع وأحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالاً رجالاً ألا إن الحق لو خُلصَ لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خُص لم يَخْفَ على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من هذا ضِغْتٌ ومن هذا ضِغْتٌ فيمزجان فيجللان معاً فهالك يستولي الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى. إني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة ، فإذا غير منها شئ قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرجا بنقالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهد ، مغيرين لسنته ، ولو حَمَلْتُ الناس على تركها وحوَلْتُها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أرأيتم لوأمرتُ بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله، ورددتُ فدك إلى ورثة فاطمة، ورددتُ صاع رسول الله كما كان وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسبيت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سدَّ منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على

السنة ، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إذن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة ، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غيّرت سنة عمر ، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيتُ من هذه الأمة من الفرقة ، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار!) و هنا أود أن أطلب من علماءنا الربانيين المخلصين لله و رسوله أن يعملوا مجدين على الإصلاح ما استطاعوا في دينهم الذي ارتضاه لهم الله و رسوله و كلهم إني متيقن أنهم لا ينكرون إمامة علي بن أبي طالب و لو بينهم و بين ربهم و لكن أن الأوان لتعليم الناس أن إمامة العترة الطاهرة لرسول الله واجبة على كل المسلمين في الكتاب و السنة و لا يمكن الكتمان إلى الأبد. إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات و أن يصحح كل واحد منهم داخل مذهبه ولا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولاؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله ل بقي وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و فرض إمامته من قبل الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه و آله. فالعلماء الربانيون المخلصون اليوم بإمكانهم والله إن تضافرت الجهود على أن يأتوا بإصلاحات لهذا الدين و لو في ما انتفتت عليه المدرستان و هو والله ليس بالشيء الهين إن استطعنا أن نعمل معا على إنجازه و الله المستعان. و أنصح كل العلماء

الخلصين لله و رسوله صلى الله عليه و آله أن يقولوا و يعملوا على مساندة قول الشيخ شلتوت رحمه الله الذي أفتى بهذه الفتوى التي أضعها بين يديك و التي تشهد له و يشهد له المنصفون من هذه الأمة الخيرة بأن فتواه هذه هي الأقرب للعدل إذ العدل هو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين لقول علي عليه السلام في احتجاجه على الصحابة ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعمامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم.

نص فتوى الازهر بجواز تعبد المسلم بمذهب الشيعة

فتوى صدرت بتاريخ 17 ربيع الأول سنة 1378 عن مكتب شيخ الجامع الأزهر: قيل لفضيلته: إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مثلاً؟ فأجاب فضيلته:

1. إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة، ولمن قلده مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره، أي مذهب كان، ولا حرج عليه في شيء من ذلك.
2. إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله

تعالى ، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات. محمود شلتوت.

وإن تضافرت الجهود من قبل العلماء المخلصين و المتعلمين و المثقفين على جعل الأمة تدرك و لو شيءاً من الحقيقة المرة التي مرت بها أمتنا الإسلامية و لم تكن لديها الإمكانيات التي تمكنها من البحث عن الحقيقة كما نحن عليه الآن و لله الحمد و المنة و تبيننا قول الشيخ شلتوت رحمه الله نستطيع والله أن نكون على السنة الأصلية الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة بإذن الله. أما ما أطلبه من علماء السلطان فهؤلاء أقول لهم كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات فما هذا إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان والمعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة (تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش) و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف. و أوصيك أخي الكريم أن تعمل بقول رسول الله صلى الله عليه و آله طلب العلم فريضة على كل مسلم أي أنه فرض عين لا كما قالوا لكم إنه فرض كفاية فقط فإن قام به البعض سقط عن الآخرين. إنما قالوا هذا ليبعدوا الأمة عن البحث و تبقى الأمة في جهلها بالواقع الذي لا يبشر بالخير إلا إذا غيرنا ما بنا فيغير الله عندئذ مما نحن فيه لقوله سبحانه و تعالى إن الله لا يغير ما

بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. و تحر الطبقات القديمة بالنسبة لكتب السنة سواء الكتب الورقية منها أو الإلكترونية لأن كل ما هو جديد في هذا المجال و يا للأسف قد طالته يد التحريف و قد عثرت في كثير من الأحيان على ذلك و إنني أتخوف إن لم يتدارك هذا العلماء الربانيون و المخلصون قد لا نجد مستقبلا ما كنا نجاهه مما ترك السلف من تراث أو نجد فقط ما يريده أعداء هذه الأمة من الداخل و من الخارج الذين لا يريدون للإسلام الخير قط خاصة و قد وضعوا أيديهم في أيدي اليهود و أنت تعلم أخي الكريم تحذير الله لنا في القرآن من اليهود إذ يقول الله سبحانه و تعالى و لن ترضى عنك اليهود و النصارى حتى تتبع ملتهم. و يقول أيضا لتجدن أكثر الناس عداوة للذين آمنوا اليهود و الذين أشركوا. فإن اليهود و الذين أشركوا و معهم هذه الشذمة التي ما فتئت تتآمر على الإسلام و المسلمين ليشتتوا شمل هذه الأمة الخيرة و يمزقوا كيانها و يذهبوا خيراتها فبوضع أيديهم اليوم في أيدي اليهود علانية فهم يأملون بذلك تحقيق هدفهم و هو ضرب هذه الأمة بعضها ببعض لكي يبلغوا ما يصبون إليه لكن هيهات (و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون) التوبة آية 32. فابدأ ولا تتأخر في البحث عن النجاة لقد أضلونا طوال أربعة عشر قرن واستغفلونا فلا استغفال بعد اليوم. والله المستعان.

وهذا يكفي إن شاء الله لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية و جعلها تهتم بدينها الذي ارتضاه لها الله و رسوله و المؤمنون و تخرج بإذن الله من التيه و الحيرة التي شتت شمل هذه الأمة و جعلتها آخر الأمم. إذا فالعاقل يعي أن إقصاء عليا عليه السلام و العترة من ولده لم يكن إلا بأمر من الساسة فكفى تسترا على ما حدث و التاريخ يشهد و الكل يعلم هذا. و لقد احتج علي عليه السلام على الأمة و هو من نصب من قبل الله سبحانه و تعالى و رسوله الأكرم صلى الله عليه و آله بهذا الإحتجاج القيم كما جاء في دلائل الامامة عن علي عليه السلام أنه قال

نشدتكم الله هل فيكم احد أخوه رسول الله قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله هل فيكم احد له أخ كأخي جعفر المزين بجناحين يطير مع الملائكة في الجنة حيث يشاء غيري

قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله هل فيكم أحد عمه كعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله
وسيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله هل فيكم أحد قتل مشركي قريش
غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله هل كان فيكم أحد صاحب راية رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم منذ يوم بعثه الله إلى يوم قبضه غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم
الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك حيث

شكوت اليه ما قاله في المنافقون بالمدينة فقال ان المدينة لاتصلح إلا بي اوبك
ومنزلتك مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لانبي بعدي قالوا اللهم لا، قال نشدتم
الله هل فيكم أحد يوم أتى رسول الله بالطير قال اللهم ائتني بأحب خلقك اليك
يأكل معي من هذا الطير فأتيته غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله عند خروج نفسه لا يغسلني غيرك أحد فان رأى
احد شيئاً من جسدي وانا ميت ذهبت بصره غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم الله أفيكم
أحد سألت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كفه فمسح بها وجهه غيري
قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم أحد غسل رسول الله بالروح والريحان مع
الملائكة المقربين غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم أحد قلب رسول الله
صلى الله عليه وآله مع الملائكة لا أشاء اقلب منه عضوا الا قلبته الملائكة معي
وحظى بغسله من جميع الناس غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم أحد قسم
رسول الله صلى الله عليه وآله الحنوط الذي نزل به جبرئيل فجعل لي جزءا ولفاطمة
جزءا غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد علم كيف الصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد يوم انزلت
سورة براءة جملة على رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث بها مع ابي بكر فلما بلغ
الحديبية نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا أنت او
رجل منك فدفعها الي غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم أحد ردت عليه
الشمس يوم نام رسول الله ورأسه في حجرى غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله
أفيكم أحد حين مرض رسول الله ينزل عليه جبرئيل فقال ان ربك يخبرك ان شفاك
في عذق رطب يجتنيه لك ابن عمك فاجتنيته وشفى بذلك غيري قالوا اللهم لا، قال

نشدتكم الله أفيكم أحد مر به رسول الله صلى الله عليه وآله بين حدائق المدينة فلم يمر بحديقة الا قلت يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة فيقول حديقتك في الجنة أحسن منها حتى مررت بعشر حدائق غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله أفيكم احد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر بعد أن انهزم من بعث لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله أفيكم احد تفل رسول الله في عينيه وهو ارمذ فذهب ما به غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله أفيكم احد جعل رسول الله يدا بين كنفه ويذا بين ثديه وقال اللهم اذهب عنه الحر والقر فلم يجد حرا ولا قرا غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله أفيكم احد اجتمع خمسون نفرا على باب خيبر فيطيقوه فكنت حملته وحدي وتترست به وقاتلت الاقران غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله أفيكم احد قال له رسول الله انه لم يبعث نبي قط الاومعه قوة ثمانين رجلا ولا كان وصي الا ومعه قوة اربعين رجلا وان وصيكم على غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله أفيكم احد عنده درع رسول الله وجميع سلاحه ونعلاه وقضيبه غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله أفيكم احد خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله على نسائه وأهله غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله أفيكم احد ضمن دين رسول الله وعداته وأداها غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله أفيكم احد زوجه رسول الله فاطمة ثم قال يا علي لا تعجل حتى آتيكما فاني وقال اللهم اذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا غيري قالوا اللهم لا . قال نشدتكم الله أفيكم احد قام رسول الله على بابيه كل يوم حتى قبض يقول السلام عليكم اهل البيت الصلوة برحمتك الله غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله أفيكم احد قال له رسول الله انت امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله أفيكم احد قال له رسول الله حين قال من يرتوي لنا فكاك الناس فاخذت القرية ونزلت القلب فلما ملاتها صعدت فاستقبلتني رياح ثلث كل ذلك تردني إلى القلب فلما رأيت رسول الله استبطأني أخبرته بما أصابني فاخبرني ان ذلك جبرائيل وميكائيل واسرافيل جاؤا في زحوف من الملائكة يسلمون عليك غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتكم الله أفيكم احد يوم انقلب الناس على اعقابهم فلم يبق مع رسول الله احد غيري

فهبط جبرائيل في اربعة آلاف ملك كلهم ينادي لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد يوم قال جبرئيل لرسول الله لقد عجبت
ملائكة السماء من مواساة هذا الرجل اياك فقال يا جبرئيل ما يمنعه وهو مني وأنا منه
فقال جبرئيل وأنا منكما غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد يوم عبر
عمرو بن عبد ود الخندق وكاع عنه جميع الناس قتله غيري قالوا اللهم لا، قال
نشدتم الله أفيكم احد قتل مرحب فارس خبير غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله
أفيكم احد بعثه رسول الله إلى بني جذيمة فلما رجعت اليه قال يا علي لقد سرت فيهم
بسيرة الله غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد بعثه رسول الله إلى اليمن
فلما رجعت اليه قال يا علي لقد قضيت فيهم بحكم الله في السماء غيري قالوا اللهم لا،
قال نشدتم الله أفيكم احد سئل عن حلال وحرام فلم يكع عنه غيري قالوا اللهم لا،
قال نشدتم الله أفيكم احد قتل سبعين رجلا من قريش يعدون فارسا فارسا يبلغ الماء
أنافهم قبل شفاهم غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد نزلت فيه السابقون
السابقون اولئك المقربون غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد نزلت فيه لا
يستوى منكم من انفق قبل الفتح وقاتل . الآية . غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله
أفيكم احد نزلت فيه أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام . الآية . غيري قالوا
اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد نزلت فيه انما وليكم الله ورسوله . الآية غيري
قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد قال له النبي منزلك يواجه منزلي في الجنة
غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد قال فيه رسول الله ان اول من يرد
علي الحوض غدا أولكم اسلاما علي ابن ابي طالب غيري اقالوا اللهم لا، قال
نشدتم الله أفيكم احد أسند رسول الله إلى صدره في مرضه الذي توفي فيه فقال يا
أخي ألا ابشرك قلت بلى قال قول الله عزوجل : الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية أنت وشيعتك تردون علي الحوض غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم
الله أفيكم احد جعله رسول الله في طلاق نسائه مثل نفسه غيري قالوا اللهم لا، قال
نشدتم الله أفيكم احد قال له رسول الله يوم المباهلة اذ نزلت قل تعالوا ندع ابنائنا
وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم الآية ، انت نفسي غيري قالوا اللهم لا، قال
نشدتم الله أفيكم احد قال له رسول الله في حجة الوداع كيف كان حجك قلت أهلالا

كاهلال رسول الله فاعطاني من هديه الثلث غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد ناجى رسول الله اثنتى عشرة سنة وقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد قال فيه رسول الله ان فيكم من يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل قالوا يا رسول الله من هو ؟ قال خاصف النعل غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد قال له رسول الله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد قال فيه رسول الله من سره ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة وعدنيها ربي فليتول علي بن ابي طالب غيري قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد لما نزلت : انما انت منذر ولكل قوم هاد قال فيه رسول الله أن المنذر وعلي الهادي غيرى قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد يوم ارادت قريش ان تفتك برسول الله ونزل عليه جبرئيل فامرته بالمسير إلى المدينة فاضطجعت على فراش النبي غيرى قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد قال له رسول الله يا علي قد فضلك الله عليهم كما فضل الذهب على الفضة وكما فضل الشمس على القمر غيرى قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد قال له رسول الله ان الله قد اعطاني اربع خصال في علي لم يعطها احد من الانبياء قبلي يوارى عورتى ويقضى دينى وهو على حوضي ومعه لواء الحمد تحته آدم ومن ولد غيرى قالوا اللهم لا، قال نشدتم الله أفيكم احد قال فيه رسول الله انى لست اخاف عليه ان يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احسان غيرى قالوا اللهم لا قال نشدتم الله أفيكم احد كان يحمي رسول الله بقدميه حتى كان يدخلهما بينه وبين زوجته غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم الله أفيكم احد قال له رسول الله انت المظلوم من بعدي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم الله أفيكم احد تفل رسول الله في فيه فمج العلم مجا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم الله أفيكم احد يرد عليه من امر دينه ما لا يعلمه الناس ال افزعتم اليه غيرى قالوا اللهم لا قال نشدتم الله هل فيكم احد أكل في حيوة رسول الله من طعام الجنة غيرى قالوا اللهم لا تمام الحديث . فهذه أكثر من مائة خصلة أوردتها هو عليه السلام على الامة ليوجب عليهم الحجة بكتاب الله وسنة نبيه.

و لكن بإمكان علماءنا مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه طبعاً لا أقصد العبث داخل الكتب و تحريفها بالزيادة و النقصان أو حتى تغيير حرف من حروفها كما لاحظت بعد مقارنتي بعض النسخ لبعض بدت لي واضحة التحريفات التي تقوم بها أيدي من يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم و إنما أعني تبيين و توضيح السنة حسب ما ثبتت صحته و وافق الكتاب و قبله العقل المنصف و الراشد و السليم و العمل على إبعاد السنة من أيدي شيوخ أتباع بني أمية و خوارج العصر النواصب المعروفين عند الجميع و المدعومين بالبترودولار و جعلها بين أيدي علماء ربانيين مخلصين لله و لرسوله و للمؤمنين ممن تتوفر لديهم شروط الإجتهد من كل المذاهب ليكونوا مراجع أحياء لا أموات لهذه الأمة لا علماء السلطة ولا الباحثين عن المال و الجاه والشهرة والنجومية و على هؤلاء العلماء أن يعملوا مجدين على إيجاد سبل و تدابير لحماية السنة، مع أن الله لا شك حاميتها، و توحيد الأمة و أرى أن تجمع في موسوعة جامعة شاملة لكل ما توافقت عليه المدرستان و أن يذكر الكل بالأدلة القاطعة و الحجج البالغة لكل فريق و أن يرجح الأصوب منها و أن يعمل العلماء مجدين على تبيين كل التحريفات التي قامت بها هذه الشرذمة التي تريد تمزيق هذه الأمة ليرض عليها أسيادها و أن يتصدى من قبل كل العلماء الحقيقيين لكل منع للكتب و خاصة المجموعة في هذه الموسوعة لتكون إن شاء الله المرجع لكل الأمة مع اختلاف مذاهبها و تخرج الأمة إن شاء الله من تحت سيطرة أعدائها. من أتباع بني أمية و خوارج العصر ناصبي العدا و البغض لمحمد وآل محمد.

و خير ما أختم به هذا الدعاء المبارك لسيدنا و مولانا علي زين العابدين عليه السلام و كان من دعائه عند الصباح و المساء . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيَّرَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدًّا مَحْدُودًا، وَأَمَدًا مَمْدُودًا، يُوَلِّجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ، وَيُوَلِّجُ صَاحِبَهُ فِيهِ بِتَقْدِيرٍ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْذُوهُمْ بِهِ وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ، فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ مِنْ حَرَكَاتِ النَّعْبِ، وَنَهَضَاتِ النَّصَبِ، وَجَعَلَهُ لِبَاسًا لِيَلْبَسُوا مِنْ رَاتِهِ وَمَنَامِهِ، فَيَكُونَ ذَلِكَ جَمَامًا وَقُوَّةً، وَلِيَنَالُوا بِهِ لَذَّةَ وَشَهْوَةَ.

وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ مُبْصِرًا لِيَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ، وَلِيَتَسَبَّبُوا إِلَى رِزْقِهِ، وَيَسْرَحُوا فِي
 أَرْضِهِ، طَلَبًا لِمَا فِيهِ نَيْلُ الْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاهُمْ، وَدَرْكُ الْآجِلِ فِي أُخْرَاهُمْ. بِكُلِّ ذَلِكَ
 يُصْلِحُ شَأْنَهُمْ، وَيَبْلُو أَخْبَارَهُمْ وَيَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ فِي أَوْقَاتِ طَاعَتِهِ، وَمَنَازِلِ فُرُوضِهِ
 وَمَوَاقِعِ أَحْكَامِهِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمَلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى. اللَّهُمَّ
 فَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَلَقْتَ لَنَا مِنَ الْإِصْبَاحِ، وَمَتَّعْتَنَا بِهِ مِنْ صَوِّ النَّهَارِ، وَبَصَّرْتَنَا مِنْ
 مَطَالِبِ الْأَقْوَاتِ، وَوَقَيْتَنَا فِيهِ مِنْ طَوَارِقِ الْإِفَاتِ. أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا
 بِجُمْلَتِهَا لَكَ: سَمَاوُهَا وَأَرْضُهَا وَمَا بَثَّتْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَاكِنُهُ وَمَتَحَرَّكُهُ وَمُقِيمُهُ
 وَشَاخِصُهُ وَمَا عَلَا فِي الْهَوَاءِ وَمَا كَنَّ تَحْتَ الثَّرَى. أَصْبَحْنَا فِي قَبْضَتِكَ يَحْوِينَا مُلْكُكَ
 وَسُلْطَانُكَ وَتَضْمُنَا مَشِيئَتِكَ، وَنَتَصَرَّفُ عَنْ أَمْرِكَ، وَنَتَقَلَّبُ فِي تَدْبِيرِكَ. لَيْسَ لَنَا مِنَ
 الْأَمْرِ إِلَّا مَا قَضَيْتَ وَلَا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ. وَهَذَا يَوْمٌ حَادِثٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ عَلَيْنَا
 شَاهِدٌ عَتِيدٌ، إِنْ أَحْسَنَّا وَدَعْنَا بِحَمْدِ، وَإِنْ أَسَأْنَا قَارَقْنَا بِذَمِّ اللَّهِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَارْزُقْنَا حُسْنَ مُصَاحَبَتِهِ وَاعْصِمْنَا مِنْ سُوءِ مُفَارَقَتِهِ بِازْتِكَابِ جَرِيرَةٍ، أَوْ اقْتِرَافِ صَغِيرَةٍ
 أَوْ كَبِيرَةٍ. وَأَجْزَلُ لَنَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَأَخْلَنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ. وَأَمَّا لَنَا مَا بَيْنَ
 طَرْفَيْهِ حَمْدًا وَشُكْرًا وَأَجْرًا وَدُخْرًا وَفَضْلًا وَإِحْسَانًا. اللَّهُمَّ بَيِّرْ عَلَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ
 مَوْئِنَتَنَا، وَأَمَّا لَنَا مِنَ حَسَنَاتِنَا. صَحَائِفِنَا وَلَا تُخْزِنَا عِنْدَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِنَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 لَنَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِهِ حَظًّا مِنْ عِبَادِكَ، وَنَصيبًا مِنْ شُكْرِكَ وَشَاهِدَ صِدْقٍ مِنْ
 مَلَائِكَتِكَ اللَّهُمَّ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْفَظْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا وَعَنْ أَيْمَانِنَا
 وَعَنْ شَمَائِلِنَا، وَمِنْ جَمِيعِ نَوَاحِينَا حِفْظًا عَاصِمًا مِنْ مَعْصِيَتِكَ هَادِيًا إِلَى طَاعَتِكَ
 مُسْتَعْمِلًا لِمَحَبَّتِكَ. اللَّهُمَّ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَقَّفْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا وَلَيْلَتِنَا هَذِهِ وَفِي
 جَمِيعِ أَيَّامِنَا لِاسْتِعْمَالِ الْخَيْرِ وَهَجْرَانِ الشَّرِّ وَشُكْرِ النِّعَمِ وَاتِّبَاعِ السُّنَنِ وَمُجَانِبَةِ الْبِدَعِ
 وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَحِيَاظَةِ الْإِسْلَامِ وَانْتِقَاصِ الْبَاطِلِ وَإِذْلَالِهِ
 وَنُصْرَةِ الْحَقِّ وَإِعْزَازِهِ، وَإِرْشَادِ الضَّالِّ، وَمُعَاوَنَةِ الضَّعِيفِ وَإِذْرَاكِ الْلَهِيْفِ. اللَّهُمَّ صَلَّى
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْهُ أَيَّامَ يَوْمِ عَهْدِنَا، وَأَفْضَلَ صَاحِبِ صَحْبِنَا، وَخَيْرَ وَقْتِ
 ظَلَمْنَا فِيهِ. وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضِي مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مِنْ جُمْلَةِ خَلْقِكَ وَأَشْكُرْهُمْ
 لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعْمِكَ وَأَقْوَمَهُمْ بِمَا شَرَعْتَ مِنْ شَرَائِعِكَ، وَأَوْقِفْهُمْ عَمَّا حَذَرْتَ مِنْ نَهْيِكَ.
 اللَّهُمَّ إِنِّي اشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا وَأَشْهَدُ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ وَمَنْ أَسْكَنْتَهُمَا مِنْ مَلَائِكَتِكَ

وَسَائِرِ خَلْقِكَ فِي يَوْمِي هَذَا، وَسَاعَتِي هَذِهِ، وَلَيْلَتِي هَذِهِ، وَمُسْتَقَرِّي هَذَا، أَنِّي أَشْهَدُ
 أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ، عَدْلٌ فِي الْحُكْمِ، رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ، مَالِكُ
 الْمُلْكِ رَحِيمٌ بِالْخَلْقِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخَيْرُكَ مِنْ خَلْقِكَ، حَمَلْتَهُ رِسَالَتَكَ
 فَأَدَّاهَا وَأَمَرْتَهُ بِالنُّصْحِ لِأُمَّتِهِ فَنَصَحَ لَهَا .اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَكْثَرَ مَا
 صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَآتِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا آتَيْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ وَاجْزِهِ عَنَّا
 أَفْضَلَ وَأَكْرَمَ مَا جَزَيْتَ أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِكَ عَنْ أُمَّتِهِ . إِنَّكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بِالْجَسِيمِ الْغَافِرِ
 لِلْعَظِيمِ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ
 الْأَنْجَبِينَ .

فالحمد لله الذي وفقني للإسهام و لو بهذا المقدار للتعريف بآل بيت رسول الله صلى
 الله عليه و آله و هذه مسؤولية الجميع و أطلب من الجميع أن يعمل بالمثل و لو
 بكلمات فقط و لا يجوز لنا أن نسكت عما يريده المبغضون لمحمد و آل محمد لهذه
 الأمة من التمزق و التشتت و الإفتراق و أن يرجع الحق إلى أصحابه و لو بعد كل
 هذه القرون . فأسأل الله العظيم بفاطمة و أبيها و بعلمها و بنيتها و السر المستودع
 فيها أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه و أن يجعلنا من موالي محمد و آل محمد و يرزقنا
 مودتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة . و صلى الله على محمد و آله الطيبين
 الطاهرين . و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه أحمد أبركان

